



کتابخانه و اسناد ملی جمهوری اسلامی ایران  
مرکز تحقیق التراث

# تذکره خطایب

تألیف: علی اصغر  
محقق: دکتر محمد علی  
محقق: دکتر محمد علی  
محقق: دکتر محمد علی

تألیف: علی اصغر  
محقق: دکتر محمد علی

تألیف: علی اصغر

تألیف: علی اصغر

تألیف: علی اصغر







شرح سَيِّطِ الزُّبَدِ





کتابخانه و اسناد ملی جمهوری اسلامی ایران  
مركز تحقيق التراث

# شرح سِقَطِ الزَّيْنِدِ

تحقيق الأستاذة

مُصطفى السَّمّا عبد الرحيم محمود

عبد السلام هارون إبراهيم الابياري

حامد عبد المجيد

بإشراف الأستاذ

الدكتور صله حسين

القسم الثالث

الطبعة الرابعة

(١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م)

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بـ القاهرة

الهيئة العامة  
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة  
أ.د. صلاح فضل

---

أبو العلاء المعري ، 973 - 1057.

شروح سقط الزند / [الأبي العلاء المعري] : تحقيق  
مصطفى السقا ... [وآخ] : إشراف طه حسين . - ط 4 . -  
القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية ، مركز تحقيق التراث ،  
2002 -

مج 3 ؛ 28 سم.

يشتمل على إرجاعات بليوجرافية .

تدملك 8 - 0251 - 18 - 977

---

٨١١,٠٠٩٠٤

---

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٢/٢٠٦٥٤

---

I.S.B.N. 977 - 18 - 0251 - 8

# شرح سقط الزند

لأبي زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن التبريزي (٤٢١-٥٠٢)  
وأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطيوسي (٤٤٤-٥٢١)  
وأبي الفضل قاسم بن حسين بن محمد انوارزمي (٥٥٥-٦١٧)

[القسم الثالث]



## [ القصيدة الثانية والأربعون <sup>(١)</sup> ]

وقال يربزى أبا إبراهيم العلوى: ويخاطب أولاده، من الطويل الأول والقافية متواترة:

١ ﴿بَنِي الْحَسَبِ الْوَضَّاحِ وَالشَّرَفِ الْجَمِّ لِسَانِي إِنْ لَمْ أَرِثْ وَالِدَكُمْ خَصِمِي﴾  
الشريرى : الجم : الكثير .

- الخوارزمي : قال ابن السكيت : الحسب والكرم يكونان في الرجل وإن لم يكن له آباء أشرف؛ والشرف والمجد لا يكونان إلا بالآباء . وأما المصراع الثاني فمعناه: إن لم أندب والدكم فليساني يفعل بي [فعل] <sup>(٢)</sup> الأعداء، ويحترقني بالشم والحجاء.

٢ ﴿شَكُوتُ مَنْ الْأَيَّامَ تَبْدِيلَ غَادِرٍ بِوَأَفٍ وَنَقْلًا مِنْ سُرُورٍ إِلَى هَمٍّ﴾  
الشريرى : ... ..

- ١٠ الخوارزمي : أبدله بخوفه أمنا، وبثله مثله .

٣ ﴿وَحَالًا كَرِيشِ النَّسْرِ بَيْنَا رَأَيْتُهُ جَنَاحًا لِشَهْمٍ أَضَى رِيشًا عَلَى سَهْمٍ﴾  
الشريرى : حالًا، منسوق على قوله «شكوت من الأيام تبديل غادر». والمواد أن أحوال الدهر تختلف كاختلاف ريش النسرة؛ لأنه يكون مرة ريشا لطائر شهيم الفؤاد، أى حذيقه، ثم يصير ريشًا على سهم .

- ١٥ (١) هذه القصيدة لم يروها الطبرسي . وعند الخوارزمي : «وقال أيضا في الطويل الأول والقافية من المتواترة يمد أبا إبراهيم العلوى ويخاطب أولاده، وكان صديقا له» .  
(٢) هذه الكلمة من النسخة المخطوطة من شرح الخوارزمي .

السنوارى : قوله «حالاً» معطوف على «تبدل غادر» . «بيتنا» منصوب على الظرف . وأصله «بين» ، أشبعوا النصب فيه ، فتولدت منه ألف . وكذلك «بيتنا» أصله «بين» ، فزيدت عليه «ما» . وكل واحد منهما يضاف إلى الجملة الاسمية والفعلية ، وهما قد أضيف إلى الفعلية ، ويحجب بلذا وإذا . وكان الأسمعى لا يستفصح إلا طَرَحَهما في جوابهما . وأنشد :

وَيْتِنَا نَحْنُ رَقَبُهُ أَنَا مُعَلَّقٌ وَقَضِيَّةٌ زَيْدٌ رَائِعٌ<sup>(١)</sup>

والعامل فيه «أَص» . ومعنى «بيتنا» في بيت أبي العلاء : صار ريشاً على سهم بين أوقات رؤيتك إياه جناحاً لنسر . عنى به «شهم» نسراً سريع المرور . وفي أساس البلاغة : «فَرَسٌ شَهْمٌ» أى سريع نشيط . يريد : ريش النسري وهوله جناح ، ثم لا يمضى على ذلك زمان حتى يعود بسهم ريشاً . يقول : وشكوت حالاً تَقَلَّقُ ولا تستقر ، وتختلف كاختلاف ريش النسر ، فى أن يكون مرة ريشاً لطائر شهم الفؤاد ، ثم فى ساعة يصير ريشاً على سهم ، وهى أبداً إلى شر .

٤ «وَلَا مِثْلَ فَقْدَانِ الشَّرِيفِ مُحَمَّدٍ رَزِيَّةٌ خَطْبٍ أَوْ جَنَائَةٍ ذِي جُرْمٍ»

النسري : أى ولا أشكوكم مثل فقدان جناية أوزية . يصف عظم مُصَابَةٍ .

السنوارى : «رزية خطب» منصوب على أنه مفعول فعل مضمر ، وهو

شكوت . يريد : ولا شكوت رزية . ومثل فقدان الشريف» منصوب على الحال

عن «رزية خطب» . ويحتمل أن يكون «مثل فقدان الشريف» مفعول شكوت ،

و«رزية خطب» منصوب على أنه عطف بيان لقوله «مثل فقدان الشريف محمد» .<sup>(٢)</sup>

ونظيره بيت السقط :

(١) انظر الأمانة والأمانة لزوم (١ : ٢٥٢) . (٢) فى الأصل : «مفعول» صوابه

فى المظربة .

٥

١٠

١٥

٢٠

• أبي السبعة الشَّهْبِ اتَى فَبِلَ إِنهَا <sup>(١)</sup>

يقول: شكوت فيما مضى من الأيام كل ليلة، ولم أشك مثل فقدان الشريف رزية.

«فَيَا دَافِنِيهِ فِي الثَّرَى إِنَّ لِحْدَهُ مَقَرُّ الثَّرِيَّا فَادْفِنُوهُ عَلَى عِلْمٍ»

التبريزي : ... ..

السنوارزي : «الثرى» مع «الثريا» تجنيس .

«وَيَا حَامِلِي أَعْوَادِهِ إِنَّ فَوْقَهَا سَمَاوِيَّ سِرَفَاتَقُوا كَوْتُبَ الرَّجْمِ»

التبريزي : معناه أن فوق نعشه سراً من أسرار الله عظيماً، فليحذر حاملو

نecشه أن يكون آخلاءهم على ذلك السر، فيرحلوا بالكواكب، كما يرحل الشيطان

إذا استرق السمع .

السنوارزي : كل اسم في آخره ألف ممدود وهو منصرف، ففي نعشه وجهان :

أحدهما القلب، والثاني تَبْقِيَّتُهُ على حاله، وهو الأحسن .

«وَمَا نَعَشُهُ إِلَّا كَنَعَشِ وَجَدَهُ أَبَا لَيْنَاتٍ لَا يَخْفَنَ مِنَ الْيَتَمِ»

التبريزي : المعنى ما نعشناه إلا كنecش الذي تُنسب إليه بنات نعش، وهي

كواكب في صورة النعش . وبناتُه لا يخفن من اليتيم . والنعش في كلام العرب :

سريرٌ كان يُحْمَلُ عليه الميت والمَلِكُ إذا اعتل . وإنما كان يُحْمَلُ عليه الملوك لبسغفلوا

عما بهم من العِلَالِ <sup>(٢)</sup>، وينظروا إلى الأختجار والزهري . قال النابغة :

ألم أقمُ عليك تَشْرِيفٌ أحمولُ على النعش المأمم

(١) البيت ٢٣ من هذه القصيدة .

(٢) «عما عيهم من العلال» .

وقال أيضًا :

ألم تر خير الناس أصبح نَفْسُهُ عَلَى فِتْيَةٍ قَدْ جَاوَزَ الْحَيَّ سَافِرًا<sup>(١)</sup>  
ونحن لديه نسأل الله خُلْدَهُ . يُبْقِي لَنَا مَلَكًا وَالْأَرْضَ عَامِرًا<sup>(٢)</sup>  
السيرازى : بناتُ نَمَش في «إليك تناهى» . يقول : ما السرير الذى سُمِّل  
عليه هذا الميت في العلو والارتفاع إلا كتمش من بنات نَمَش .

٨ (فَوَيْحَ الْمَنَآيَا لَمْ يُبَيِّنْ غَايَةَ طَلْعِنَ الثَّنَائِيَا وَاطْلَعْنَ عَلَى النُّجُمِ)<sup>(٣)</sup>  
السيرازى : أى نصل المنايا إلى كل موضع ، فلا يخلو منها مكان .  
السيرازى : « المنايا » مع « الثنائيا » ، و « طلعن » مع « أطلعن » تجنيس .

٩ (أَعَادِلُ إِنْ صَمَّ الْقَنَا عَنْ نَعِيهِ فَوَا حَسَدًا مِنْ بَعْدِهِ لَلْقَنَا الصَّمِّ)  
السيرازى : المعنى أن القنا توصف بالصمم ، فإن صمت عن نعى هذا  
الميت ولم تسمع به ، فهي محسودة على ذلك .

السيرازى : الرماح توصف بالصمم على إرادة الاكتناز والصلابة ؛  
يقال : قناة صماء ، أى صلبة مكتنزة . فأوهم بالصمم هاهنا معنى الصمم عن  
السماع .

١٠ (بَكَى السِّيفُ حَتَّى أَخْضَلَ الدَّمَعُ جَفَنَهُ عَلَى قَارِسٍ يُرْوِيهِ مِنْ قَارِسٍ الدِّهَمِ)<sup>(٤)</sup>  
السيرازى : الدِّهَم : الجش المطم .

(١) انظر ديوان النافذة ص ٣٩ من مجموع تحفة دراويج العرب .

(٢) لى الهوى : « يد لنا ملكا » . (٣) انظر البيت ٣٥ من القصيدة ٨ ص ٣٧٥ .

(٤) ح من السيرازى : « إلى النجم » . (٥) فى الأمل : « حل السماع » .

(٦) السيرازى : « اخضل بالدمع جفنه » .

انسوزنى : جاء في عَدِيدِ نَحْمٍ ، كغلام دَغِيمٍ ، وهو من الذَّهْمَةِ . وهذا كقولهم : « جاموا كالليل » ، ومن ثم قيل للجلمة العظمى « السواد » . شَبَّهَتْ بسواد الليل . يقول : بكى السيف على المرتضى حتى أروى بدمعه يابس القِرَابِ ، كما كان المرتضى يُرويه بالدم أيام الحِرَابِ<sup>(١)</sup> . وَحَسُنَ إثبات الدموع والإخضال للسَّيفِ ، لأن السيف يُشَبَّه بالماء . واقتِرَانُ البكاءِ والدمع بالحقن إيهام .

١١ ﴿ تَلَذُّ الْعَوَالِي وَالطَّيِّبِ فِي بَنَانِهِ لِقَاءَ الرَّزَّاءِ مِنْ فُلُولٍ وَمِنْ حَطَمٍ ﴾<sup>(٢)</sup>  
التبريزى : معناه أن السيوف تَلَذُّ أن تَنْفُلَ إذا حارب ، لأنها تنفُلُ بيده وصَحْبَتِهِ . وكذلك الرماح يصير لها شرف إذا حَطَمَهَا بالطنن .

انسوزنى : لَلَّذْتُ الشَّيْءَ وَلَلَّذْتُ بِهِ وَالتَّذْتُ بِهِ وَالتَّذْتُهُ . « من فلول » بيان للرزاءيا .

١٢ ﴿ وَبِاللَّهِ رَبِّى مَا تَقَلَّدَ صَارِمًا لَهُ مُشَبَّهٌُ فِي يَوْمِ حَرْبٍ وَلَا سَلِيمٍ ﴾<sup>(٣)</sup>  
التبريزى : سبأ :

انسوزنى : الرواية « بالله » بإياه الموحدة . اليمين التى يهذى بها الشعراء فى أشعارهم — على ما ذكره بعض الأئمة — من قبيل يمين اللغو ؛ وهذا لأن يمين اللغو أن يحصى على لسانك : لا والله ، ولى والله ، من غير أن تنسبوا إقداما على أمر ، أو إجماعا عنه . وهذا مذهب الشافعى رحمه الله . وروى عائشة رضى الله عنها عن النبي عليه السلام ، أنه فسر يمين اللغو بخوماذكرنا . وأما تفسيرها عند علمائنا وحكمهم الله ، فهو أن يخطف الرجل على الكذب وهو يرى أنه صادق ، ثم يظهر أنه كاذب .

(١) الحراب : معدن حارب ، فاصارية . (٢) يقال : لله وفقه ، إذا فقه ، فضل وأقل .

(٣) ١ من التبريزى : « فوالله ربى » .

١٣ ﴿وَلَا صَاحَ بِالْخَيْلِ أَقْدَىٰ فِي عِجَاجِهَا إِذَا قَبِلَ حَيْدِي قَالَ فِي ضَنْكِهَا أَيُّ﴾

التبريزي : هو من أم يؤم ، إذا قصد . يقول : كان الفارس إذا جئ  
وزجر فرسه عن التقدم ، قال هذا المرثى لفرسه أي العنق ، أي أقصديه .  
الخوازمي : الضمير في «صاح» له «مشتبه» وفي «قال» للثي .

١٤ ﴿وَلَا صَرَفَ الْخَطَىٰ مِثْلَ يَمِينِهِ يَمِينٌ وَإِنْ كَانَتْ مُعَاوِدَةَ النُّعْمِ﴾

التبريزي : النعم : التمتع ، وقد يكون من الإِنعام . والخطى : منسوب  
إلى الخط ، وهو سيف عُمان . وحكي ابن درستويه في شرح الفصيح أنه يجوز  
«خطى» بكسر الخاء ، والمعروف الفتح .

الخوازمي : الضمير في «يمينه» للثي .

١٥ ﴿وَلَا أَمْسَكَتْ يُنْمِرِي عَنَّا لِقَارَهُ كَيْسَرَاهُ وَالْقُرْسَانُ طَائِسَةُ الْعَزَمِ﴾

التبريزي : سياتي .

الخوازمي : سمي العنان عنانا ، لأن كل واحد من طائفيه يُمَاك الآخر ،  
أي يمارضه .

١٦ ﴿فَيَا قَلْبُ لَا تُلْحَقْ بِكُلِّ مُحَمَّدٍ سِوَاهُ لِيَبْقَىٰ بُكْلُهُ بَيْنَ الْوَسْمِ﴾

التبريزي : أي يا قلب لا تحزن على غيره ، ولا تقرب بحزنه حزن سواه .  
والوسم : العلامة .

الخوازمي : سياتي .

(١) فـ حـ من التبريزي والمبرور المخطوط والخوازمي : «الزمن» بالراء . وشرح التبريزي  
الخوازمي لا يؤيد هذه الرواية .

١٧ ﴿فَإِنِّي رَأَيْتُ الْحُزْنَ لِحُزْنٍ مَاحِيًا كَمَا خُطَّ فِي الْقِرطَاسِ رَسْمٌ عَلَى رَسْمٍ﴾

التبريزي : أى لا تُحْزِنُنَا بِحُزْنٍ جَدِيدٍ ؛ فَإِنَّا نَقُولُ إِن يَبْقَى مَعَنَا الْحُزْنُ الْأَوَّلُ طَبْعِيهِ ؛ لِأَنَّ الْحُزْنَ الثَّانِي يَمْحُوزُ أَنْ يَقْدَحَ فِي الْحُزْنِ الْأَوَّلِ ، كَمَا أَنَّ الرَّمَّ إِذَا خُطَّ فِي قِرطَاسٍ عَلَى رَسْمٍ قَبْلَهُ فَلَا بَدَّ مِنْ تَغْيِيرِ يَمِيقِ فِي الْأَوَّلِ .<sup>(١)</sup>

النسوارزي : الوَشمُ فِي الْجِلْدِ ، وَالْوَشْمُ فِي الْيَدِ ، وَهِيَ عَلَى خِلَافِ بَيْتِ الْحَمَاسَةِ :

\* فَلَمْ يَلْسَنِي أَوْقَى الْمَصِيبَاتُ بَسْمَهُ<sup>(٢)</sup> \*

١٨ ﴿كَرِيمٌ حَلِيمٌ الْجَفْنِ وَالنَّفْسِ لَا يَرَى إِذَا هُوَ اغْتَفَى مَا يَرَى النَّاسُ فِي الْحُلُمِ﴾

التبريزي : مَعْنَاهُ أَنَّ الْإِنْسَانَ رَبَّمَا احْتَمَلَ بِأَمْرٍ فِي النَّوْمِ وَهِيَ لَا تَحْتَلُّ لَهُ إِذَا كَانَ يَقْظَانُ . وَالشَّعْرَاءُ يُكْثِرُونَ مِنْ ذَلِكَ وَيَدْعَوْنَ فِيهِ دَعَاوَى بَاطِلَةٍ . فَيَقُولُ : إِنَّ هَذَا الْمَرْتَّ لَا تَحْمِلُ عَيْنُهُ بِأَمْرٍ فِي النَّوْمِ وَهِيَ لَا تَحْتَلُّ لَهُ إِذَا كَانَ يَقْظَانُ .

النسوارزي : يَقُولُ : كَانَ لَا يَرَى مِنْ أَضْغَاثِ الْأَحْلَامِ مَا يَرَاهُ غَيْرُهُ . وَهَذَا لِأَنَّ كُلَّ نَفْسٍ تُكَاشِفُ مِنْ طَائِفِ الْغَيْبِ بِمَثَلِ مَا كَانَتْ فِي الْيَقَظَةِ هُمُومُهَا إِلَيْهِ مَصْرُوفَةً . وَمِنْهُ بَيْتُ السَّقَطِ :

\* مَضَى طَاهِرُ الْجُثْثَانِ وَالنَّفْسِ وَالْكَرَى<sup>(٣)</sup> \*

و«الْحَلِيمُ» مَعَ «الْحُلُمِ» تَجْنِيسٌ .

(١) هذه الكلمة وما قبلها في سقط .

(٢) مصدر بيت لمُثَامِ بْنِ حَقِيَّةِ الْعَبْدِيِّ أَمْسَى ذِي الرِّمَّةِ ، يَرِدُ بِهِ أَوْقَى بْنُ دَلْهَمٍ . وَجَزَاهُ كَمَا

فِي الْحَمَاسَةِ ٣٩٩ ب :

\* وَلَكِنْ نَكَدَ الْقَرْحُ بِالْقَرْحِ أَدْبَعَ \*

(٣) الْبَيْتُ مِنَ الْقَصِيدَةِ ٤١ ص ٩٠٩ .

١٩ (فَتَنَى عَشَقَتَهُ الْبَابِلِيَّةُ حَقْبَةً فَلَمْ يَشْفِهَا مِنْهُ رِشْفٌ وَلَا لَتَمُ)

التفسيرى : البابلية : الخمر الممنوعة إلى بابل . أى كانت تؤثر أن يشربها هذا المذكور ، فلم يشفها بالرشف الذى هو شرب ، ولا باللتم الذى هو أقل من الرشف ؛ لأن الرشف يروى العطشان ، واللتم إنما هو تقيل . ومن أمثالهم : «العَبَّ أَرَوَى ، والرشفُ أشرب» .

الخوارزمى : بابل : موضع بالعراق إليه ينسب الخمر . ومن أشعار السقط :

ومن بعض جارات المراقبين بابلُ وطانةُ والصباءُ عندهما جَمُ  
ألم تر أن الأتولين إليهما تموا حسبَ الخمر الذى رفعَ النظمُ  
وإنما يلسب إليه الخمر لأنه به يكثر الأعتابُ والخمور .

٢٠ (كَانَ حُبَابُ الْكَأْسِ وَهَى حَبِيبَةً إِلَى الشَّرْبِ مَا يَنْفِي الْحُبَابَ مِنَ السِّمِّ)

التفسيرى : أى كان من شدة كراهيته للخمر يُبغضُ حُبَابَهَا الذى يصفه الناس ، فكأنه عنده سُمُّ حُبَابٍ ، أى حية . قال ابن أبى ربيعة :

وخفض عني الصوتُ أَقْبَلْتُ مَشِيَّةً إِلَى حُبَابٍ وَدُعَيْي خَيْفَةَ الْقَوْمِ أَزَوْرُ

الخوارزمى : طَقًا الحُبَابُ حل الشراب . والحُبَابُ ، بالضم ، هو الحية .

(١) غلطى هذه الرواية رواية السكرى في جهرة الأمثال ١٠٨ — ١٠٩ ويرى « الرشف أقمع » كانه عليه السكرى ، وهى رواية الميدانى في الأمثال ( ١ : ٢٦٦ ) . ويرى في صدر المنسل « الجرع أدرى » كما في الميدانى ( ١ : ١٤٧ ) . قال الميدانى : « يضرب لمن يقع في غيبة فيؤمر بالمبادرة والاقتطاع لما قدر عليه قبل أن يأتيه من يتازعه . وقيل معناه أن الاقتصاد في المعيشة أبلغ وأدوم من الإسراف فيها » وقال السكرى : « معناه أن الرقى مع طلب الحاجة أجلب لها وأسهل للوصول إليها » .

(٢) البيتان الرابع والخامس من القصيدة ٥٧ .

٢١ ﴿تَسُورُ إِلَيْهِ الرِّاحُ ثُمَّ تَهَابُ﴾ كَأَنَّ الْحَمِيَّاءَ لَوْعَةً فِي ابْنَةِ الْكَرَمِ

الشرهزي : يعنى أن الراح كانت تهبهم أن تسور إليه، إرادة منها أن تصل إلى فيه، ثم تهابه فتزجج . وسورتها التي تظهر فيها عند المزجج . هكذا ذكره .

الخسودزى : في أساس البلاغة : « قَرَعَتْهُ حَمِيًّا الْكُفْسُ ، أَيْ سَوَرَتْهُ » . يقول : مرة كانت الخمر إلى المرقى تشتاق ، فظهر الحبيب ، وأخرى تهاب فقطعتن .

٢٢ ﴿دَعَا حَلْبًا أُخْتَ الْفَرِيقَيْنِ مَصْرَعٌ وَسَيْفٌ قُوَيْقِيٍّ لِلْكَارِمِ وَالْحَزْمِ﴾

الشرهزي : قبر علي بن أبي طالب عليه السلام في الفريتين . وقد صير حلب أخت الفريتين بسبب أنه دُفِنَ فيها هذا السيد . والسيف ، أصله ساحل البحر ، واستعير لقسوي هاهنا ، وهو من صفار الأنهار ، إلا أنه عظيم قدره بكونه قريبا منه .

الخسودزى : حلب ، في « أبي في نعمة » . الفريتان : قبر مالك وعقيل نديم جَذِيْمَةُ الْأَبْرَشِ ، سُمِّيَا بِذَلِكَ لِأَنَّ النَّهْلَانَ بَنَ الْمُنْذِرِ كَانَ يُغْرِيهَا بِدَمٍ مَن يَقْتُلُهُ يَوْمَ بُؤْسِهِ . السِّيفُ ، في « لعل نواها » . يقول : لَمَّا دُفِنَ المَرْتَى بِشَاطِئِ قُوَيْقِيٍّ دُعِيَ حَلْبُ أُخْتِ الْفَرِيقَيْنِ ، لَانْطَوَاءَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَيِّدٍ عَظِيمٍ الشَّانِ . وهذا لأن قبر علي بن أبي طالب - رضى الله عنه - بالفريتين . وجعل شاطئ النهر كساحل البحر لكون المَرْتَى فيه .

٢٣ ﴿أَبَى السَّبْعَةِ الشُّبُهَاتِ الَّتِي قَبْلَ لَهَا مُتَقَدُّةُ الْأَقْدَارِ فِي الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ﴾

الشرهزي : السبعة ، هي زُحَلٌ ، وَالْمُشْتَرَى ، وَالْمَرْجُحُ ، وَالشَّمْسُ ، وَالزُّهْرَةُ ، وَصُطَارْدُ ، وَالْقَمَرُ . وأصحاب اللغة لا يقولون إلا الزُّهْرَةُ ، بفتح الهاء . وقد جاء في الشعر الذي ليس بقديم الزُّهْرَةُ ، بتسكين الهاء . قال الرازي :

تلك الزوايا عَظُمَتْ وَجَلَّتْ      وَوَكَّلَتْ عَيْنِي بِعَيْنِ الزَّهْرَةِ

• وبالسَّماكِينِ وبالحَجَرَةِ •

الخوارزمي : جعل أولاده السبعة بمنزلة الشَّهْبِ السبعة ، وهي القمر وعطارد ، والزَّهْرَةُ ، والشمس ، والمِرْيَخُ ، والمُشْتَرَى ، وزُحَل . وقوله « أُنْبِي السَّبعة » بدل من قوله « للكارم والحزم » . ومما يُقاربها الإبدال قوله :

نَضَّرَ اللَّهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا      بِسِجِسْتَانَ طَلَعَةَ الطَّلَاحَاتِ<sup>(١)</sup>

على رواية من رواه بالنصب . و«الشَّهْبُ» ، مجرور على أنه عطف ببيان مر « السبعة » .

١٠ ٢٤ (وَأَنْ كُنْتُ مَا سَمَّيْتُهُمْ فَنَاهَةً<sup>(٢)</sup>      كَفَفْتَنِي فِيهِمْ أَنْ أَعْرِفَهُمْ بِاسْمِ)

التبريزي : أى اشتهار هؤلاء الأولاد يُفنى عن التسمية ؛ لأن الاسم لا يُمَادُّ به تعريف الشخص ، وتنفوس هؤلاء أعلام مشهورة .

الخوارزمي : التنكير في قوله « فَنَاهَةُ » للتعظيم والتفخيم ؛ كأنه قال فَنَاهَةُ وآية نِهَاة .

١٥ ٢٥ (فَيَا مَعْشَرَ الْبَيْضِ الْيَمَانِيَةِ اسْأَلِي      بَنِيهِ طَعَامًا إِنْ سَغَبَتْ إِلَى الْحَمِّ)

التبريزي : أراد بالبَيْضِ اليمانية السيفوف . يعنى أُنْبِ أولاده مُجَاعًا يشهدون الحروب ، فإن سَغَبَتْ إلى الحَمِّ فسيلهم يُزِيلُوا سَغَبَكَ .

الخوارزمي : عني بمعشر البَيْضِ جماعة السيفوف . لما جعل السيفوف كالغلاء حيث أمرهم أَنْ يَسْأَلُوا بَنِيهِ الْحَمِّ إِنْ قَرِمُوا إِلَيْهِ ، أطلق عليهم لفظ « المعشر » الذى لا يُطلق إلا على الغلاء .

(١) البهت في تنجية الأدب ( ٣ : ٢٩٢ ) . (٢) الخوارزمي والتنوير : « فإن » .

٢٦ ﴿فَكُلَّ وَلَيْدٍ مِنْهُمْ وَمُجْرِبٍ لَنَا خَلْفٌ مِنْ ذَلِكَ السَّيِّدِ الصَّمِّ﴾

السيرى : يقال : سيّد صمّ، أى شديد جلد . ويقال : هو من الكمال . قال زهير :

فكلاً أراهم أصبحوا يعقلونه  
علالة ألف بعد ألف مصمّ  
أى تامّ كامل .

الحوارزى : كنى بالمجرب عن الشيخ . عنى بالصمّ الكامل فى المكارم . ومثله ما أنشد ابن الأعرابي :

ومتظرى صمّا فقال رأيتُه  
نجيفاً وقد أجزى عن الرُّجُلِ الصَّمِّ<sup>(١)</sup>  
يقال : شىء صمّ، أى تامّ محكم . ومنه ألف مصمّ، أى مكمل .

٢٧ ﴿مَغَافِرُهُمْ تِيْجَانُهُمْ وَجَبَاهُمْ حَمَائِلُهُمْ وَالْقَرْعُ يُنْمِي إِلَى الْجَذَمِ﴾

السيرى : مغافر : جمع مغفر ، وهى شىء يتخذ من الزرد يكون على رأس الفارس . والناس يقولون : المائم تيجان العرب ، بفعل المفاقر تيجان هؤلاء ، لأن المائم إنما تكون فى السلم ، وهؤلاء أصحاب حروب ووقائع . وحمائل السيف : ما يحمل به . والمراد أن هؤلاء يمتنون بحمائل السيوف ، أى يشدون ربهم إلى ظهورهم . والحبوة<sup>(٢)</sup> : أن يجلس الرجل على رجله ، ويشد إزاره بركبتيه . وكانوا يستدلون بذلك على ما عند الرجل من حلم وخفة ؛ فيقال : « ما حلّ حبوته عند الأمر » إذا حلم فلم يخف . وإذا وُصف الرجال بالجهل قيل « تقضو حباهم » ، قال الشاعر :

وإذا انلخا تقص الحبا فى مجلس  
ورأيت أهل الطيش قاموا فاقعد

(١) البيت فى اللسان (صم) . (٢) الحبوة ، بتلث الحاء .

وقال جرير :

قُتِلَ الرَّبِيرُ وَأَنْتَ طَاقِدٌ حُبُوبَةٌ تَبَا لِحُسُوتِكَ أَلَيْ لَمْ تُحْلِلْ<sup>(١)</sup>

المسوارى : المغافر : جمع مَغْفَرٍ ، وهو زَرْدٌ على قَدَرِ الرَّاسِ ، يُلْبَسُ تحت القَلَنْسُوَّةِ ، من الفَقْر وهو التَغْطِية . الحُذْمُ ، بالكسر : أصلُ الشَّيْءِ ، كأنه جُذِمَ عنه ذلك الشيء .

٢٨ (مَنَاجِيدُ لِبَاسُونَ كُلُّ مُقَاضِيَةٍ كَأَنَّ غَدِيرًا قَاضٍ مِنْهَا عَلَى الْجَنِينِ)

التبريزي : مناجيد : جمع منجاد ، وهو مِفْعَالٌ من النَجْدَةِ . يقال : أنجد بنو فلان بنى فلان على عدوهم ، إذا نصرهم عليهم . قال الشاعر :

مَنَاجِيدُ وَمَالُونَ فِي الرَّوْعِ خَطْوَهُمْ بِكُلِّ رَقِيْقٍ الشُّفَرَتَيْنِ يَمَانِ<sup>(٢)</sup>  
ومُقَاضِيَةٌ : درعٌ واسعة . والدروع تُسَبَّه بالفِئِدِ والتَّهْيِ والأَضَاعَةُ .

المسوارى : المناجيد ، هم الشجعان ، كأنه جمع منجاد ، من النَجْدَةِ وهي الشجاعة . المُقَاضِيَةُ ، هي الدرع السابقة ، سُمِّيَتْ بذلك لأن الدرع تُشَبَّه بالماء المفاض . والمصراع الثاني يدل على صحة هذا الاشتقاق ، وكذلك يثبت السقط : يقول إذا مارملة أُلْقِيَتْ بها جهولٌ أُنَاسٍ جَاءَ رَمَلٌ بِأَوْشَالِ<sup>(٣)</sup>

٢٩ (كَأَنَّهُمْ فِيهَا أَسْوَدُ خَفِيَّةٍ وَلَكِنْ عَلَى أَكْتَادِهَا حُلُلُ الرُّقْمِ)

التبريزي : خَفِيَّةٌ : موضع تنسب إليه الأسد ، قال ربيعة بن مقروم الضبي :

(١) في الديوان ٤٤٥ : « قبحا لحبوتك » . (٢) هو وهالك بن جميل المازني ، كافي الحاسة ٥٦ - ٥٧ بن . (٣) رواية الحاسة : « مقادير ومالون » . (٤) البيت ١٩ من القصيدة ٨١ .

فإنَّ المُوَصِّلِيَّ يرون دُونِي <sup>(١)</sup> أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ الْغُلَّبِ الرَّقَابَا

والأَكَاد ، واحدها كَتَدَ وَكَتَدَ ، وهو مجتمع الكتفين . والمراد أنَّ هؤلاء  
أَسْوَدَ إلا أَنَّهُمْ يَلْبَسُونَ حُلًّا تَخُذُ مِنَ الزَّرْدِ ، فَشَبَّهِهُ سُلُوحَ الْأَرَقَمِ . قال الشاعر :  
وَعَلَى سَابِقَةٍ كَأَنَّ قَتِيرَهَا <sup>(٢)</sup> بَرْدَ كَسَانِيهِ الشُّجَاعِ الْأَرَقَمِ

والرَّقَمُ : جمع أَرَقَمَ من الحَيَاتِ . وأصله أن يكون صفة ، فجُمِعَ كما جُمِعَ الْأَحْمَرُ  
وَالْأَصْفَرُ . وذكر سيبويه أنه يغلب عليه الصُّرْفُ لأنه اسم ، ولا يمتنع ذلك من أن  
يجمع جمع الأَرَقَمَ إذا كان صفة ؛ لأنَّ أَفْعَلَ إذا كان صفةً جُمِعَ على فُعْلٍ ، وإذا كان  
اسماً جُمِعَ على أَفَاعِلٍ ، نحو أَفَكَلٍ وَأَفَاكِلَ . وقد قالوا أَرَقَمٌ وَأَرَاقِمُ ورُقَمٌ . فأَرَقَمَ  
على أنه اسمٌ ، ورُقَمٌ على أنه صفة .

الاسوارزي : خَفِيَّةٌ : مَأْسَدَةٌ ؛ سُمِّيَتْ بذلك لحَقَاقَتِهَا عن النواظر ، بما فيها  
من الشجر الملتف ؛ ولذلك سُمِّيَتْ غَابَةً مِنَ الْقِيَةِ . الرَّقَمُ : جمع أَرَقَمَ ، وهو الحَيَّةُ  
على ظهرها رَقَمٌ ، أى نقش .

٣٠. (كَلَامَةُ إِذَا الْأَعْرَافُ كَانَتْ أَعْنَةً <sup>(٣)</sup> فَغْنِيَهُمْ حُسْنُ الثَّبَاتِ عَنِ الْحَزْمِ)

الـبـريـزى : الكَلَامَةُ : جمع كَلِمَةٍ ، وهو فِعْلٌ فى معنى مفعول ، يقال كَتَمَ الرَّجُلُ  
نَفْسَهُ يَكْتُمُهَا ، إذا وَارَاهَا بِالسَّلاحِ . والعبارة تختلف فيه ، وربما قالوا الكَتَمَ : الحَدِيدَ  
النَّفْسَ ؛ لأنَّ الَّذِي يَلْبَسُ السَّلاحَ إِنَّمَا يَحْمِلُهُ عَلَى ذَلِكَ حِلَّةَ نَفْسِهِ . وقال فى موضع  
آخر : إِن أَهْلَ اللُّغَةِ تَسَاءَلُوا فى العبارة عن أَنَّ الكَلَامَةَ جمع كَلِمَةٍ . والصواب أن يكون

(١) البيت من أبيات فى الحماسة ٢٧٢ — ٢٧٣

(٢) انظر ما سبق فى ص ٣٠٦ . والبيت لـمحمد بن عبد الملك ، كما فى نهاية الأرب (٦) : ٢٤٥ .

(٣) ح : « فغنيهم » .

شَكةَ جَمْعِ كَامٍ، فيكون كفايض وقُضاة، ورَامَ ورمّة؛ لأنه يقال: كَتَى نفسه فهو كَامٌ،  
أى سَتَرَ نفسه فهو ساتر. والأعراف: جمع عُرْفِ الفرس. أى إذا خاف الفارس  
أن يقع فأمسك بعُرْفِ فرسه، فهو لاء يُغْنِيهِمْ فُرُوسِيَّتُهُمْ وثَبَاتُهُمْ على ظهور الخيل عن  
أن يجزّموا سرُوجها.

النسوارى: الشَكة: جمع كَتَى، وهو الذى كَتَى بالسلاح نفسه، أى سترها.  
فصل بين المبتدأ وهو قوله «ثُمَّغْنِيهِمْ» وبين صلته التى هى بمنزلة الجزء منه، وهو  
قوله «عن الحزم» بالخبر، وهو «حسن الثبات». ونظير هذا قد مضى فى «يرومك»<sup>(١)</sup>.  
يقول: إذا اشتدت الحربُ حتى لفظَ الجُئِمَ من رموس الخيل كثرة الكَرِّ والقرِّ،  
وقطعَ الحُزْمَ عن أوساطها شدة العدو والرُّكُض، أغنى بنى المَرْتَى أعرافُ الخيل  
عن الجُئَام، وحُسْنُ ثَبَاتِهِمْ على ظهورها عن السُّرُج والحزام. وهذا يلاحظ معنى  
قول أبى الطيّب:

فَكَانَهَا تَجَبَّتْ قِيَامًا تَحْتَهُمْ وَكَانَ يَمُودُوا عَلَى صَوَانِيهَا  
وعلى عكس هذا قول جرير:

لَمْ يَرْكَبُوا الْخَيْلَ إِلَّا بَعْدَ مَا هَزَمُوا فَهَمَّ يُقَالُ عَلَى أَكْفَاهَا يَمِيلُ

١٠ ٣١ (يُطِيلُونَ أَرْوَاقَ الْجِيَادِ وَطَالَتْ ثَنُوهُنَّ عُضْبًا غَيْرَ رُوقٍ وَلَا جُمٍّ)

التبريزى: أرواق الجياد، أراد بها الرماح؛ لأن العرب يقولون إن الرماح  
للخيل قُرُون. وكذلك قالوا: فرَسٌ جَمَاء، أى لا رِجَّ مع فارسها. وفارسٌ أَجَمٌّ:  
لا رِجَّ معه. شَبَّهَوه بِالْكَبْشِ الْأَجَمِّ. قال عنترة:

أَلَمْ تَسْلَمْ لِحَاكَ اللَّهُ أَيْ أَجَمٌّ إِذَا لَقِيتُ دَوَى الرَّمَاكِ

(١) انظر البيت ٥١ من القصيدة ١٥ ص ٥٠٤. (٢) من التبريزى: «وربما».

قال بعض العرب لبنيه : « أَطِيلُوا الرِّمَاحَ فَإِنَّهَا قُرُونُ الْخَلِيلِ ، وَأَجِيدُوا الْقَوَافِ  
فَإِنَّهَا حَوَافِرُ الشَّعْرِ » . وقالوا : خَيْلٌ جُمٌ ، أى لا رِمَاحَ مع فرسانها . قال الأعشى :  
مَتَى تَدْعُهُمْ لِلِقَاءِ الصَّبَا ج تَأْتِكَ خَيْلٌ لَهُمْ فِرْجَمٌ<sup>(١)</sup>  
والأعضب : المكسور القرن . قال :

إِن السِّبْوَ غُذُّوْهَا وَرَوَّاحَهَا تَرَكْتُ هَوَازِنَ مِثْلَ قَرْنِ الْأَعْضَبِ<sup>(٢)</sup>  
والمراد أنهم يَحْطِمُونَ الرِّمَاحَ في الحرب ، فتعود خَيْلُهُمْ ليست بِالْجُمِّ وَلَا بِالرُّوقِ ،  
لَأَنَّ الرُّوقَ اتَى مَعَهَا رِمَاحٌ ، وَالْجُمُّ اتَى لَا رِمَاحَ مَعَهَا ، فَقَدْ حَصَلَتْ هَذِهِ الْخَلِيلُ  
بَيْنَ يَدَيْهِ .

السَّوَارِزُ : أُرُوقُ الْخَيْلِ ، هِيَ الرِّمَاحُ . قال بعض العرب لبنيه : « أَطِيلُوا  
الرِّمَاحَ فَإِنَّهَا قُرُونُ الْخَلِيلِ » . وفي كلام بُيُيُورٍ : « هَذِهِ رِيَّوْعٌ ، قُرُونُهَا بَيْنَ آذَانِ الْخَلِيلِ » .  
المُضْبُ : جَمْعُ أَعْضَبٍ وَعَضْبَاءٍ ، وَهُوَ الْمَكْسُورُ الْقَرْنُ . وَأَصْلُ التَّرْكِيْبِ هُوَ الْقَطْعُ  
وَالْكُسْرُ . الرُّوقُ فِي اللَّفْظِ هِيَ الطُّوَالُ الْأَسْنَانُ ، وَعَنَى بِهَا الطُّوَالُ الْقُرُونُ . وَكَانَ  
أَبَا الْعَلَاءِ نَظَرَ فِيهِ إِلَى الْمَشْتَقِّ مِنْهُ ، وَهُوَ الرُّوقُ بِمَعْنَى الْقَرْنِ . يَقُولُ : هَؤُلَاءِ  
يَحْطِمُونَ الرِّمَاحَ فِي الْأَعْدَاءِ ، فَتَعُودُ عَنِ الْحَرْبِ خَيْلُهُمْ وَهِيَ لَا طَوِيلَةَ قُرُونِهَا ،  
أَي رِمَاحِهَا ، وَلَا ثِقِيْدَةَ رَأْسِهَا .

٣٧ (إِذَا مَلَاحَتْهُنَّ الْقَنَا جَبَرِيَّةٌ وَغَيْظًا فَلَاوَقَعْنَ الْحَفِيظَةَ بِالْجُمِّ)  
الشَّيْرِي : مَعْنَاهُ أَنَّ الْخَلِيلَ إِذَا طَلَعَتْ ظَهَرَتْ فِيهَا جَبَرِيَّةٌ ، أَيْ كِبَرٌ .  
وَالْحَفِيظَةُ : الْغَضَبُ . وَالْمُرَادُ أَنَّهَا تَغْضَبُ عَلَى الْجُمِّ فَتَكْسِرُهَا بِالْأَزْمِ ، أَيْ الْعُضْ ،  
وَأَنْهِيَ بَلْكَنَ الشَّكِيمِ .

(١) فِي الْبَيْرُوتِ ٣٢ : « لِقَاءُ الْحَرْبِ » . (٢) الْبَيْتُ لِلْأَعْطَلِ ، انظر ديوانه ص ٢٨  
والخزانة (٢) (٣٧٢) . وفي ح ٥ : « كَأَنَّ » وفي أ : « كَأَنَّ » مع كَأَنَّ « هَوَازِنَ » فَرَحًا .

الأسودزي : يقال : فيه جَبَرِيَّةٌ ، أي كِبَرٌ وقَهْرٌ . الخليل إذا شَهِدَتْ الحروبَ ومايَنْتَ وقعَ السيوفَ ومشابرةَ الرِّماحِ ، تَدَاخَلَهَا كِبَرٌ ونَحْوَةٌ ، وطاوَعَهَا اجْتِهَادٌ في الإقدام والمطاردة ، يُعْنَى الضَّعِيفُ منها غَنَاءُ القَوَى ، وَتَسَدُّ الأَثْنَى مَسَدٌ الذِّكْر .  
وعليه يَتَّ السَّقَط :

مُضْمَرَةٌ كَأَنَّ المَجْمَرَ مِنْهَا إِذَا مَا أَنْتَ فَرَعًا حِصَانٌ<sup>(١)</sup>

قوله « فَاوَقَمِن » جائز أن يكون جواب « إذا » ، ويكون الفاء زيادة ، وهذا على مذهب أبي الحسن الأخفش ، وأن يكون الجواب محذوفاً ، وهذا قول عامة البصريين . ونحوه في احتمال الوجهين قول عمرو بن معديكرب<sup>(٢)</sup> :

لَمَّا رَأَيْتُ الخَلِيلَ زُورًا كَانَهَا جَدَاوِلُ زَرْعٍ خَلَّتْ فَاسْبَطَرْتُ  
بِغَاشَتْ إِلَى النَّفْسِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَوَدَّتْ عَلَى مَكْرُوهَهَا فَاسْتَقَرْتُ<sup>(٣)</sup>

وقوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءُوهُمَا وَقُيِّضَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ ، ومن البعيد أن يكون قوله « يَطْلِيلُونَ أَرْوَاقَ الحِيَادِ » في مقام الجزاء . في أمثلة النحويين : « غَضَبَ الخَلِيلَ عَلَى المَجْمُومِ » . وفي كلام أبي النصر العتبي : « مِمَّنْ يَمْدُمُونَ عَلَى الزُّبَرِ ، وَيَدْخُلُونَ وَلَوْ خَرَّتِ الإِبْرُ »<sup>(٤)</sup> . قوله : يَمْذُمُونَ ، يَعْنَى يَعْضُونَ .

(١) البيت ٤٠ من القصيدة ٣ ص ٢٠٢ .

(٢) في الأصل : « جاز » .

(٣) وكلتا جابت النسبة في الخامسة ص ٧٣ بن . لكن نسب في الأمصيات ١٧ إلى دريد بن الصة . والرواية فيها « ولما » بدون نون . وفي الأمصيات « دوما » بدل « زورا » وفيها : « أرسلت فاسبطرت » .

(٤) الزبر : جمع زبرة بالضم ، وهي القطعة من الحديد . ونزوت الإبرة ، بضم الناء وضحا : تقيها .

٢٣ ﴿وَرَقَّتْ مَجْدُولُ الشَّكِيمِ كَأَمَّا أَثَرْنَ إِلَى ذَاوِي مِنَ النَّبْتِ بِالْأَزْمِ﴾

السيريزي : معناه أن الخليل إذا غصبت لم تجد ما تصول عليه إلا الشكائم، فهي رقتها كالغظام الرقات . والمجدول : المحكم القتل . والذاوي من النبات : الذي قد بدأ في اليأس . فهذه الخليل لقوتها زفت الحديد، كأنه نبت ذار .

النسوارزي : المجدول، هو المحكم . أزم الفرس على فأس الجمام : عض عليه وأمسكه ؛ ومنه قيل للحمية الأزم<sup>(١)</sup> . وهذا البيت والذي قبله قد جرى عليهما ماء الفصاحة .

٢٤ ﴿قَوَارِسُ حَرْبٍ يُصْبِحُ الْمِسْكُ مَازِجًا بِهِ الرُّكُضُ نَقْعًا فِي أَوْفِهِمُ الشَّمِّ﴾

السيريزي : الشَّمُّ : جمع أشم، والشمم محمود في الأنف . والمراد أنهم مع شغلهم بالحرب لا يشغلهم ذلك عن استعمال الطيب .

النسوارزي : الضمير في « به » للمسك . الرُّكُضُ، مرفوع على أنه فاعل «مازجا» . وقوله «نقعا» منصوب على أنه مفعوله . يريد أنهم ملوك شجعاء . و«المسك» مع «الشَّمِّ» إيهام . وفي تركيب هذا البيت تلاق واضطراب .

٢٥ ﴿فَهَذَا وَقَدْ كَانَ الشَّرِيفُ أَبُوهُمْ أَمِيرَ الْمُعَالِي قَارِسَ النَّثْرِ وَالنَّظْمِ﴾

السيريزي : ... ..

النسوارزي : قوله «فهذا» إذا وقع مثل هذا الموضع وقع مستقصا . يقول : هم ملوك الأنام، وأبوهم كان ملك الكلام .

(١) في الأصل : «حمية الأزم» محرفان . وانظر أساس البلاغة (أزم) دفي : «تقول العرب

أصل كل داء البردة، وأصل كل دواء الأزم ... ويقال لحمى الأزم» .

٣٦) إِذَا قِيلَ لَكَ فَانْخَلِيلُ بْنُ آزَرَ وَإِنْ قِيلَ لَهُمْ فَانْخَلِيلُ أَخُو الْقَهْمِ<sup>(١)</sup>

التبريزي : الخليل بن آزر : إبراهيم عليه الصلاة والسلام . والخليل أخو القهم ، يعنى الخليل بن أحمد القرهودي<sup>(٢)</sup> .

الخوارزمي : الخليل بن آزر ، هو إبراهيم صلوات الله عليه وسلامه . والخليل أخو قهم ، هو الخليل بن أحمد رحمه الله ، وهو صاحب العروض ، وعلامة البصرة ، وكفاك دليلا على مهارته في علم الأدب ، لا سيما في صنعة الإعراب ، أنه كان أستاذ سيويوه . وكان شاعرا لطيفا فطنا . « قهم » المذكور في القافية ، هو ابن غنم بن دؤس من الأزد . يقال أخا قريش ، أى يا واحدا منهم .

٣٧) أَقَامَتْ بِيُوتُ الشَّعْرِ تُحْكِمُ بَعْدَهُ بِنَاءَ الْمَرَاتِي وَهِيَ صُورٌ إِلَى الْهَدْمِ

التبريزي : صور : جمع أصوره . ويقال : رجل أصور إلى كذا ، أى مائل إليه . الخوارزمي : هو أصور إلى كذا ، إذا مال عنقه ووجهه إليه ، وجمعه صور . وبیوت الشعر وأبیاته بمعنى . وهذا البيت ناظر في قوله :

فهذا وقد كان الشريف أبوهم \* ... .. ( البيت )

يريد أن الشعر إنما تحلف عن أميره ليرثيه ، ويُقيم رسم تعزيتة عدة أيام ثم يقيمه .

٣٨) تَعِينَاهُ حَتَّى لِلْغَزَاةِ وَالسُّهَابِ فَكُلُّ نَمْنَى لَوْ فَدَاهُ مِنَ الْحَنَمِ

التبريزي : الغزاة : الشمس . يقال : إنما سميت بذلك لأنها تطلع في غزاة النهار ، أى في أوله . قال الراجز :

(١) في الخوارزمي : « أعوفهم » .

(٢) يقال الخليل القرهودي ، بضم القاء والماء ، نسبة إلى قرهود : حى من يحد ، وهم بنو من الأزد يقال لهم القراheid ، ويقال القراheid نسبة إلى الأخير .

قالت له واضطلعمت ألا فتى<sup>(١)</sup> يسوق بالقوم غزالات الضحى  
وقال ذو الرقة :

فاشرقت الغزالة رأس حوضي لا تظلمهم فاعفني قبلاً<sup>(٢)</sup>  
والحتم : القدر المحتوم به ، أى الذى قد حكم بكونه . والشمس : النير الأعظم .  
والسها : نجم خفي . ومن أمثالهم : « أريها السها وتربى القمر » ، أى أريها ما خفي ،  
وتربى ما ظهر . قال الشاعر :

شكونا إليه نراب السواد<sup>(٣)</sup> فحزم فينا لحوم البقر  
كما قيل في مثل قد مضى أريها السها وتربى القمر  
قال : وإنما سميت الشمس غزالة لأنها تمتد حبالها ، فكانها غزل لها . قال أبو العلاء  
فيما قد قرأت عليه من كتابه المعروف بلزوم ما لا يلزم :

الغزل والرذن للغواي خلقان عدا من الجزالة<sup>(٤)</sup>  
الشمس غزالة ولكن خففت الزاي في الغزالة  
السوادزى : سباق .

٣٩ وما كلفة البدر المنير قديمة وليكنها في وجهه أثر اللدم

التبريزى : اللدم : ضرب المرأة وجهها باليد . ويقال : لدمه بالجمر ، إذا  
ضربه به . قال ابن مقول :

(١) فى اللسان (غزل) : \* دعت سليمى دعوة هل من قى \*

(٢) فى الأصل : «فاشرقت» تصحيف صوابه من الديوان ٤٣١ . الغزاة ، بالنصب ، يقولنا شرفت  
على رأس حوضى فى ساعة الغزاة . وحوضى : ماء لئى طهانه ، ويقال حوضاء أيضاً بالمد . أنظروهم :  
أرتقيهم . وفى الديوان : «أراهم» .

(٣) أنظر معجم البلدان فى رسم (السواد) . وقد سبق فى ص ٣٦٥ : « نراب العراق »  
وهو محرف . (٤) كذا جاءت الرواية هنا . وفى لزوم ما لا يلزم : « شيطان عنا » .

وللفؤاد وجيبٌ تحت أبيه<sup>١</sup>      لَدَمَ الغلام وراءَ الفِيبِ بالجبِ  
وكُفَّةِ البدر : السواد الذي فيه .

الخوارزمي : كانت العرب إذا مات منهم مَنْ له قَدْرٌ رَكِبَ رَاكِبٌ فوسا  
وجعل يسير في الناس وهو يقول : نَعَاءُ فلاناً ؛ أى أَنَّمَهُ وأظهر خبر وفاته . وهى  
على الكسر مبنية ، مثل نَزَالٍ وتَرَكَ . الغزالة ، هى الشمس ؛ سميت بذلك لأنها تمتد  
حبالاً فكانها غَزَلٌ لها . ومن أبيات لزوم ما لا يلزم :

الغزلُ والردن للغواني      خُفَّانِ عُدَا من الجَزَالِ<sup>(١)</sup>  
والشمس غَزَالَةٌ ولكن      خُفِّتِ الزَّأى فى الغَزَالِ

هذا حتمٌ : مقضى . لَدَمَتِ الناحيةُ صدرَهَا وعَضْبَتِهَا ؛ وأما اللطم فهو الضرب  
على الوجه ببسط الكف ، ولكنه يجمع كفه .

٤٠ ( قِيَامُ مَعَ التَّوَدِيعِ إِنْ تَمَسَّ نَائِيَا      فَإِنَّكَ دَانَ فِي التَّخِيلِ وَالْوَهْمِ )

السريدي : المزمع : العازم على الشيء .

الخوارزمي : أزمع الأمر وأزمع عليه ، إذا ثبت عزيمته على إِمضائه .

٤١ ( كَأَنَّكَ لَمْ تُجِرْ قَنَاءَ وَلَمْ تُجِرْ      فَنَاءَ وَلَمْ تُجِرْ أَمِيرًا عَلَى حُكْمِ )

السريدي : تُجِرْ ، من قولهم : أجزرتُ القنأة ، إذا طعنت بها الفارس

وتركتها فيه ، كأنك أردت أن يجزها . قال الحاددة الذبياني :

وَقُيِّمُ فِي دَارِ الْحِفَاطِ يُوْتَسَا      زَمْنَا وَيَطْعَنُ غَيْرُنَا لِأَمْرِجِ<sup>(٢)</sup>

(١) كذا . وانظر التنبيه الأخير من المصنف السابقة .

(٢) انظر الحفظيات ( ١ : ٤٣ ) طبع المعارف . يرى : « لا مزمع » فضع الزاء ، أى بالموضع

الأكثر مراعاة ونعما . ويضم الزاء ، جمع مزمع ، وهو الكلاء المحصب .

وَنَفِي بَصَالِحَ مَا لَنَا أَحْسَابَنَا      وَنُجْرُ فِي الْمَجِيبَا الرِّمَاحِ وَنَدْعِي<sup>(١)</sup>  
وَنُجْرُ فَنَاءً، أَيْ نُجِيرُهَا مِنْ ظَالِمٍ . وَنُجِيرُ أَمِيرًا، أَيْ نَكْرِهْهُ عَلَى مَا تَرِيدُ .  
الـسـواري : سِيَّاقِي .

٤٢ (وَوَجَّهَكَ لَمْ يُسْفِرْ وَنَارَكَ لَمْ تُنْزِرْ      وَرَحَّحَكَ لَمْ يَعْتَرِ وَكَفَّكَ لَمْ تَنْهَمِ)  
الـسـريزي : أَيْ كَأَنَّ وَجْهَكَ لَمْ يُضَيَّ فِي الْحَرْبِ وَعِنْدَ السُّؤَالِ ، وَنَارَكَ لَمْ تُنْزِرْ  
لِلضَّيْفَانِ ، وَكَأَنَّ كَفَّكَ بِالْعَطَاءِ لَمْ تَنْهَمْ كَمَا يَنْهَى الْمَطَرُ . وَلَمْ يَعْتَرِ مِنْ قَوْلِهِمْ : عَتَرَ الرِّيحَ ،  
إِذَا اهْتَزَّتْ . وَيَحْتَمِلُ مَعْنَى آخَرَ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مِنْ عَتَرِهِ ، إِذَا ذَبَحَهُ ؛ أَيْ كَأَنَّكَ لَمْ تَطْعُنْ  
بِهِ فَارْسًا فَتَذْبِحه .

الـسـواري : أَجْرَهُ الرِّيحَ ، إِذَا طَعْنَهُ وَتَرَكَ فِيهِ يَمْرَهُ . قَالَ :

\* وَنُجْرُ فِي الْمَجِيبَا الرِّمَاحِ وَنَدْعِي \*

وَقَالَ : \* أَجْرُهُ الرِّيحَ وَلَا تَهَالَهُ<sup>(٢)</sup> \*

عَتَرَ الرِّيحَ ، أَيْ اضْطَرَبَ وَتَرَجَعَ فِي اهْتِزَازِهِ . وَسَيْفٌ بَازَرٌ ، وَرِيحٌ عَاتِرَةٌ . يَقُولُ : كَأَنَّ  
وَجْهَكَ مَا يَضِيُّ فِي الْقِتَالِ ، وَلَمْ يَنْهَلْ عِنْدَ السُّؤَالِ . وَهَذَا لِأَنَّ الْجَلْبَانَ يَكْفَهْتُهُ وَجْهَهُ  
عِنْدَ مُحَارَبَةِ الْعَدِيِّ ، وَالْبَحِيلَ يَكْلَحُ وَقْتُ بَدْلِ النَّدَى . وَكَلَا الْبَيْتَيْنِ مُشْتَمِلٌ عَلَى  
تَسْجِيعِ مَلِيحٍ . وَنُجْرُ ، مَعَ قَوْلِهِ «نُجْرُ» تَجْنِيسٌ مَذِيلٌ . وَمَعَ قَوْلِهِ «نُجِيرُ» أَيْضًا  
تَجْنِيسٌ . وَ«فَنَاءً» مَعَ «فَنَاءً» تَجْنِيسٌ خَلَطٌ .

(١) وري : «يَأْتِي مَا لَنَا» يَفْتَحُ الْمِمْ ، أَوْ تَقَعُ فِي قَوْسِنَا ؛ وَبِكِسْرِ الْمِمْ : مَا قَدْ أَمِنَ لِفَاسَةِ أَنْ يَضُرَّ .

(٢) انْتَشَدَ فِي السَّانِ (هَوَلٍ) وَقَالَ فِي «تَهَالَهُ» : «ضَحَّ الْإِلَامُ لِسُكُونِ الْمَاءِ وَسُكُونِ الْأَلْفِ

تَبْلُهَا . وَاعْتَابُوا الْفَتْنَةَ لِأَنَّهَا مِنْ جِنْسِ الْأَلْفِ الَّتِي قَبْلَهَا ، فَلَمَّا تَحَرَّكَ الْإِلَامُ لَمْ يَبْقَ سَاكِنًا فَخَفِضَ .  
الْأَلْفُ لِاتِّفَاقِهِمَا : وَبَقِيَ :

٤٣ ﴿تَقْرَبُ جِبْرِيلُ بِرُوحِكَ صَاعِدًا إِلَى الْعَرْشِ يَهْدِيهَا لِحَدِّكَ وَالْأُمُّ﴾

التبريزي : ... ..

الخساروزي : أهدى له وإليه هدية . غنى بالحد محمد صلى الله عليه وسلم ، وبالأم فاطمة وضوان الله عليها .

٤٤ ﴿فَدُونُكَ مَحْتَوَمَ الرَّحِيقِ فَإِنَّمَا لِتَشْرَبَ مِنْهُ كَانَ يُحْفَظُ بِالْحَتَمِ﴾

التبريزي : الرقيق : قيل هو المتيق من الخمر ، وقيل هو الصافي .

الخساروزي : تقديم قوله « لتشرب » على قوله « كان يحفظ بالحثم » ملحق .

٤٥ ﴿وَلَا تَنْسِنِي فِي الْحَشْرِ وَالْحَوْضِ حَوْلَهُ عَصَابُ شَتَّى بَيْنَ نَمْرٍ إِلَى بِهِمْ﴾

التبريزي : هذا مبنى على قول النبي صلى الله عليه وسلم في الخبر في أمته :

١٠ « أَنَّهُمْ يَحْشَرُونَ غُرًّا مَجْلِينَ » لأجل الطهارة التي كانوا يتطهرون بها في الدار الساجدة ؛ وَأَنْتَ ضَيْعٌ مِنَ الْأُمَمِ بِهِمْ ، لَا غُرَّ لَهُمْ وَلَا مَجُولٌ <sup>(١)</sup> .

الخساروزي : هذا مبنى على قوله عليه السلام في أمته : « يَحْشَرُونَ غُرًّا مَجْلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ ، وَسَائِرِ الْأُمَمِ يُحْشَرُونَ بِهِمَا » .

٤٦ ﴿لَعَلَّكَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ذَا كَرِي قَسَّالَ رَبِّي أَنْ يُخَفِّفَ مِنْ إِيَّامِي﴾

التبريزي : ... ..

الخساروزي : هذا البيت يشهد لقائله بصفاء الاعتقاد ، وحسن الإيمان .

(١) الخساروزي : « يقرب » .

(٢) أ من التبريزي : « ولا يجيب » .

## [ القصيدة الثالثة والأربعون ]

وقال أيضًا يرى فقها حقيقًا، من الخفيف الأول، والقافية متواتر<sup>(١)</sup> :

١ (غَيْرُ مُجْدٍ فِي مِلِّيٍّ وَاعْتِقَادِي قَوْحُ بَاكِ وَلَا تَرْمُ شَادِي)

البرزي : مُجْدٍ : مُفْعِلٌ، مِنْ أَجْدَى يَجْدِي، فِي مَعْنَى أَخْفَى يُخْفِي . وَالْمَعْنَى  
أَنْ الْمَيِّتَ إِذَا بُكِّيَ عَلَيْهِ فَذَلِكَ لَا يَنْفَعُهُ وَلَا يَنْفَعُ بَاكِهَ، فَكَذَلِكَ الْقِنَاءُ لَيْسَ هَوْنِي،  
وَإِذَا نُظِرَ فِي الْمَاجِلَةِ وَسُرْعَةً زَوَّالَهَا عَلِمَ أَنَّهَا كَالْحَيَالِ .

الطبرسي : سِيَّاقٌ .

الخوارزمي : سِيَّاقٌ .

٢ (وَشَيْهٌ صَوْتُ النَّبِيِّ إِذَا قِيدَ سَسَ يَصَوْتُ الْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادِي)<sup>(٢)</sup>

البرزي : النَّبِيُّ : نَبِيَّ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَنْعَاهُ . وَأَهْلُ اللُّغَةِ يَحْكُمُونَ بِالتَّشْدِيدِ  
وَيُكُونُونَ سَكُونِ الْعَيْنِ، وَالتَّقْيَاسُ يُوجِبُ أَنَّهَا جَائِزَانِ . فَالنَّبِيُّ : مُصَدِّرٌ، وَالنَّبِيُّ،  
بِالتَّشْدِيدِ، يَحْوِزُ أَنْ يَكُونَ مُصَدِّرًا عَلَى فِعْلٍ، وَيَحْوِزُ أَنْ يَكُونَ جَاءَ فِيهِ لَفْظَانِ : نَاجٍ  
وَنَبِيٌّ، كَمَا قَالُوا عَالَمٌ وَطِيمٌ . قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٣)</sup> :

خِيلَانٍ مِنْ قَوِيٍّ وَمِنْ أَعْدَائِهِمْ خَفَضُوا اسْتَبْهَمَ فَكُلُّ نَاعِي<sup>(٤)</sup>

(١) فِي أَمِّنِ الطَّبْرَسِيِّ : « وَقَالَ يَرَى الْفَقِيهَ الْخَفِيَّ أَبَا حَزَّةَ » . وَفِي ح : « وَقَالَ أَيْضًا مِنْ سَقَطِ  
الزُّنْدِ يَرَى أَبَا حَزَّةَ الْخَفِيَّ » . وَعِنْدَ الْخَوَارِزْمِيِّ : « شَرَحَ الْهَدَايَةَ » . وَقَالَ أَيْضًا فِي الْخَفِيفِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ  
مِنِ الْمُتَوَاتِرِ يَرَى فَقَهَا حَقِيقًا » .

(٢) مِنْ هَذَا الْبَيْتِ إِلَى الْبَيْتِ السَّادِسِ سَاقَطَ مِنْ أَمِّنِ الْبَرْزِيِّ مِنْهُ وَفَرَحَهُ . وَالْأَبْيَاتُ مِنَ الثَّلَاثِ  
وَالْعَشْرِينَ إِلَى آخِرِ الْقَصِيدَةِ وَرَدَتْ بِدُونِ فَرْحٍ . (٣) هُوَ الْأَجْدَعُ الْهَمْدَانِيُّ، كَمَا فِي السَّانِ (تَمَّ) .

(٤) قَالَ : أَمَّنِي عَلَيْهِ وَنَبِيٍّ عَلَيْهِ شَيْئًا قَبِيحًا، إِذَا قَالَ تَشْبِيهًا عَلَيْهِ .

ويموز أن يكون قولهم : جاء نبيّ فلان ، أى الحديث الذى يُرفع فيه ذكره . يقال  
نبيّ فلان أحاديث فلان ، إذا أظهرها . قال النابغة الذباني :  
فَعَمَّا قَلِيلٍ ثُمَّ جَاءَ نَبِيُّهُ      فَبَاتَ نَدَى الْقَوْمِ وَهُوَ يَنُوحُ

الطلبوسى : المجيدى : النافع المنفى . يقال : ما أجدى ولا أغنى ، بمعنى  
واحد . والترنم : الغناء . والشادى : المنغنى المطرب . والنبيّ ، يكون مصدرا من  
نبيّ ينبئ ، كالصهيل والشهيق ، ويكون المنبئ المبكى عليه ، ويكون الناعى الباكي ،  
ويكون اسما للجمع ، بمنزلة العبيد والكلب . والنادى والنديّ : المجلس .  
الخسرانى : يروى : « إذا قيسست » يقول : لا ينفع فى هذه الدنيا البكاء  
ولا الغناء ، ولا الحزن ولا السرور .

١٠ (أَبَكْتُ تِلْكَ الْحَمَامَةَ أَمْ غَدَّ نَدَى عَلَى فَرْعِ غُصْنِهَا الْمِبَادِ)

البربرى : المعنى أن الحمامة إنما يُسمع لها صوت ، فيجعلها قومٌ مغنيةً ،  
فيقولون : لا أفعل ذلك ما نأح الحمام . قال الشاعر :

وَأَرْقَى بِالرَّيِّ نَوْحَ حَمَامَةٍ      فَضَحْتُ وَذُو الشَّجْوِ الْغَرِيبِ يَنُوحُ<sup>(١)</sup>

وَنَاحَتْ وَفَرَاخَهَا بِحَيْثُ تَرَاهَا      وَمِنْ دُونِ أَفْرَاحِي مَهَامَةٌ فَيَحُ

فَيَحُ : جمع أفحج وفحاه ، وهو الواسع . قال الشاعر :

وَهَيَّجَنِي صَوْتُ قُنْدَرِيَّةٍ      هَتُوفِ الْمُشِيِّ طُرُوبِ الضُّحَا

مَطْشُوقَةٍ لَيْسَتْ حُلَّةً      بِدَعْوَةِ نُوحٍ لَهَا إِذْ دَعَا

(١) هو عوف بن محم الشيباني .

(٢) فى ٥ من البربرى : « وذو الشجو القديم » وفى الأمالى (١ : ١٣٠) : « وذو الشجو الحزين » .

(٣) هو جهم بن خلف . وانظر أبياتا من القصيدة فى الحيوان (٣ : ١٩٩) .

البليوسى : لما ذكر أن النوح والترثم سواء فى حكم الاعتبار والقياس ،  
أتبع ذلك بذكر صوت الحمام ؛ لأن العرب تجعله مرة غناء ومرة نوحا . فمن جملة  
غناء توبه بن الحمير<sup>(١)</sup> فى قوله :

حَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرْتَمِي سَقَاكَ مِنَ الشَّرِّ الْفَوَادِي مَطْلِيهَا  
أَبْنَى لَنَا لَا زَالَ رِيْشُكَ نَاعَمَ وَلَا زَلَّتْ فِي خَضِرَاءَ غَضَّ نَضِيرُهَا

ومن جملة نوحا عوف بن علف الشيباني فى قوله :

وَأَرْقَنِي بِالرَّيِّ نَوْحُ حَمَامَةٍ فَضَعْتُ وَذُو الشَّجْوِ الْغَرِيبُ بَنَوْحُ  
وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الْحَمَامَةَ عُذْوَةً عَلَى الْإِيكِ مَاذَا هَبِيتْ حِينَ غَضِيتْ  
وَفَرَعَ الْفُصْنِ : أَصْلَاهُ . وَالْمِيَادُ : الْمُنْعَطَفُ .

السنوادرى : الحمامة تجعل تارة نائمة ، وأخرى مغنية . قال :

وَأَرْقَنِي بِالرَّيِّ نَوْحُ حَمَامَةٍ فَضَعْتُ وَذُو الشَّجْوِ الْغَرِيبُ بَنَوْحُ  
فَنَاحَتْ وَفَرَحَا بِمَجِئِ تَرَاهَا وَمِنْ دُونِ أَفْرَاحِي مَهَامُهُ فَيَحُ

وقال :

وَهَبَجَنِي صَوْتُ قُرَيْبَةٍ هَتُوفِ الْعَشَى طُرُوبِ الْفُصْمَا  
مَطْوُوقَةٍ كُيِّبَتْ حُلَّةٌ بِدَمَوَةِ نَوْحٍ لَهَا إِذْ دَمَا

يقول : لا أدري أن تلك الحمامة تيكى أم تنقى ، وأى الصوتين تنقى ، ولا أبحث عن  
ذلك لاستواء الأمرين لدى ، واتحاد المعنيين إلى .

(١) انظر الأمال ( ١ : ١٣١ ) .

(٢) انظر الأمال ( ١ : ١٣١ ) .

«صَاحَ هَذِي قُبُورُنَا تَمَلُّا الرُّحَّ بَ قَائِنَ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادٍ»

السريزي : المراد أن العالم قديم العهد ؛ فقبور الأوائل تتدوس ، وقبور  
المتأخرين تُعرف ، وكل ذلك إلى اندراس .

البلطوسي : سيأت .

الخوارزمي : أنزل في الرُّحْب والسَّعة .

«خَفَّفِ الرُّوْطَةَ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الدَّ أَرْضِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ»

السريزي : أديم الأرض : ظاهرها ، وقد استعير الأديم للسماء ؛ قال خنْدَاش  
ابن زهير :

على مثل قيس تُخَشُّ الأَرْضُ وَجْهَهَا      وتُلْقِي السَّمَاءُ جِلْدَهَا بِالْكُوكِبِ

جعل للسماء جِلْدًا ، كما جعل للأرض أديمًا . وقال هِيبَان بن خُفَّاة يصف  
الإبسل :

فَصَبَحَتْ جَابِيَةً صُهَارِجًا <sup>(١)</sup>      تخالهُ جِلْدُ السَّمَاءِ خَارِجًا

البلطوسي : الرُّحْب في الأصل : مصدرٌ من قولهم : رُحِبَ الشيء رُحَابَةً  
ورُحْبًا ، إذا اتسع ، فهو رُحِيبٌ ، ثم يسمى المكان المتسع رُحْبًا ، كما يسمى بالمصادر .

ويوصف بها في نحو قولهم : رجل عدل وِرْصًا . وأما الرُّحْب ، بفتح الراء نصفة  
محضة ، وليس بمصدر . وأديم كل شيء : جلده ؛ فسمى وجه الأرض أديمًا على  
التشليل ، كما قال الأعشى :

يَوْمًا تَرَاهَا كِشْبُهُ أَرْدِيَّةٍ الدَّ      يَخْمِسُ وَيَوْمًا أَدِيمُهَا نَفْلًا <sup>(٢)</sup>

(١) الجابية : الحوض الضخم . والصنابج : الخلل بالصاروج . والبيت في اللسان (مهراج) .

(٢) الخمس ، بالكسر : ضرب من يرود اليمن . والبيت في الديوان ١٥٥ واللسان (عمر) .  
وأديمها : ثمرها بالرفع يحمل «نفلًا» فلا ، وبالصب يحمل «نفلًا» فلا أو وصفًا . وروي أبو حنيفة :  
«أردية النصب» .

وخصّ أديم الأرض، وإن كان الأبلغ في المعنى الذي أراده أن يقول: ما أظن الأرض، من حيث كان الوطء على وجه الأرض، وكذلك دفن الموتى .  
الخوارزمي : سياتي .

٦ ﴿وَقَبِيحٌ بِنَا وَإِنْ قَدَّمَ الْعَهْدَ لِدُ هَوَانُ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ﴾

التبريزي : ... ..

البليوسي : ... ..

الخوارزمي : أديم الأرض : ظاهرها . والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

٧ ﴿مِرْإَانُ اسْتَطَعَتْ فِي الْمَوَاءِ رُويْدَا لَا أَخْتِيَالَا عَلَى رُقَاتِ الْعِبَادِ﴾<sup>(١)</sup>

التبريزي : استطاع يستطيع ، بمعنى استطاع يستطيع . وقالوا : هو بمعنى أطاع طيع وأدخلوا السين فيه عوضاً مما دخله من الاعتلال . فإذا كان بمعنى أطاع فالفه ألف قطع ، تقول استطاع يُستطيع بضم الباء . وإذا كان بمعنى استطاع فالفه ألف وصل ، تقول استطاع يُستطيع . وهذا أمرٌ للإنسان بحفظ السلف ، فإن استطاع أن يمشي في الهواء فليعمل ، فإنه إذا وطئ الأرض إنما يطا تراباً متكوناً من أجساد . والرقات : ما بلي من العظام .

البليوسي : رُويْدَا : كلمة معناها الترفق والترسل ، وهي عند البصريين تصغير « إرواد » على جهة الترخيم . والفراء يراها تصغير « رُود » غير مرتمة ، ووجه قول الشاعر :

يكاد لا تلم البطحاء وطائمه كأنه تميل يمشي على رُود

والاختيال : التبختر . والرقات : ما تكسر من كل شيء فيه صلابة كالعظم وشبهه .

(١) الخوارزمي : « على رقاب العباد » .

الغوارزى : تقول : أَسْتَطَاعَ يَسْتَطِيعُ ، ثم يقال : أَسْطَاعَ يَسْطِيعُ ، فيحذفون التاء لكونها مستقلة مع الطاء . وقد يقال : أَسْطَاعَ يَسْطِيعُ ، يراد أطاع يطيع ، فيزداد فيه السين . وقول أبي العلاء من الأول . الرقاب : جمع رَقَبَة ، و يروى : « رفات » بالقاء والتاء .

٨ (رُبَّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحْدًا مِرَارًا ضَا حِكْ مِنْ تَرَا حُمِ الْأَضْدَادِ)

٩ (وَدَفِينِ عَلَى بَقَايَا دَفِينٍ فِي طَوِيلِ الْأَزْمَانِ وَالْآبَادِ)

السيريزى : جمع أَيْدٍ ، وهو الدهر .

البلطوبى : اللحد : القبر إذا أُيِّلَ بالميت إلى أحد شِقَيْهِ ، فإن دُفِنَ في وسطه من غير انحراف إلى أحد الشقين فهو الضريح . والآباد : الأزمنة ، واحداها أَيْدٍ . والوجه أن تجمل الآباد هاهنا الدهور ، لأنه قد ذكر الأزمان ، وإذا أمكن أن يكون لكل واحد من اللفظين معنى كان أولى . والفرق بين الزمن والدهر ، أن الزمن مَدَّةُ الأشياء المتحركة ، والدهر مَدَّةُ الأشياء الساكنة ، ويقال : الزمن مَدَّةُ الأشياء المحسوسة ، والدهر مَدَّةُ الأشياء المعقولة . وأما في اللغة العربية فالنائب عليهما أن يُسَمَّلَا بمعنى واحد . وقد فرقوا بينهما في مواضع ليس هذا موضع ذكرها .

الغوارزى : الفورى : حكي قطرب أن ابن عباس كان يقول : (فَصِيحَكْتَ) : فصيحيت من فَرَعِ إبراهيم . وينشد :

\* ضَحِكْتَ مَيَّةً إِذْ هَازِلُهَا \*

أى عَجِبْتَ . الآباد : جمع أَيْدٍ ، وهو الدهر . يقول : ذلك اللحد يتعجب من اجتماع الأخير والأشعار فيه . والبيت الثانى تقرير للبيت المتقدم .

(١) . البلطوبى : « طوال » .

١٠ ﴿فَأَسْأَلُ الْفَرَقْدِينَ عَمَّنْ أَحْسَا مِنْ قَبِيلٍ وَأَتَسَا مِنْ بِلَادٍ﴾

١٢ ﴿كَمْ أَقَامَا عَلَى زَوَالِ نَهَارٍ<sup>(١)</sup> وَأَنَارَا لِمُدْلَجٍ فِي سَوَادٍ﴾

البرزى : في سواد : في ليل . والإمدلاج لا يكون إلا في الليل . وقوله :  
« كم أقاما » يريد الفرقدين .

- البليوس : أتسا : أبصرا . والمدلج : الذي يسير الليل كله . وخص  
الفرقدين بالذكور ، وقد كان يمكنه ذكر غيرهما ، أتباعاً لمذاهب العرب ؛ لأنهم كانوا  
يصفون الفرقدين بطول الصبغة ودوام الألفة . وقد أكثروا من ذلك حتى صار  
عندهم كاللثل . قال عمرو بن معديكرب :

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ  
لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ

- ١٠ ألا ترى كيف خصهما بالاستثناء ، وهو قد شاهد من حال غيرهما مثل الذي  
شاهد من حالهما . وقال آخر :

وَهَلْ حَدَّثَ عَنْ أَخَوَيْنِ دَامَا عَلَى الْأَيَّامِ إِلَّا أَبْنَى شَمَامٍ  
وَالْأَفَرَقْدَيْنِ وَالْأَلْ تَمِشُ خَوَالِدٍ مَا تَحَدَّثُ بَأَنَّهُمَا

الخوارزمي : خص الفرقدين لما مر في : « علاتي » .

- ١٢ ﴿تَعَبَ كُلُّهَا الْحَيَاةُ قَبْلَ أَنْ تَجِبُ إِلَّا مَنْ رَاغِبٍ فِي أَرْذَلِ يَادٍ﴾

البرزى : تقديره : الحياة كلها تعب . « بالحياة » مبتدأ أول ، و « كلها »

مبتدأ ثان ، و « تعب » خبر المبتدأ الثاني ، والمبتدأ الثاني وخبره خبر عن المبتدأ  
الأول ، وتكون الجملة التي هي خبر قد تقدمت على المبتدأ .

البليوس : ... ..

- ٢٠ (١) البليوس : « ضياء نهار » . (٢) هويد ، كافي اللسان (شم) . وانظر ديوانه  
ص ١٣٥ طبع فينا ١٨٨٠ . (٣) انظر البيت ١١ من القصيدة ١٤ ص ٣٤٢ .

انخوارزي : « الحياة » مرتفع بالابتداء، و « تعب » خبره . قوله : « كلها » ،  
مرفوع على البدل من الضمير المستكن في « تعب » . ونظير هذا البدل : الكتاب  
قرئ كله . ومما يُنسب إلى جاره الله :<sup>(١)</sup>

يا حَبْذا الدُّنيا وطيبُ نَسِيمِها      لودامتِ الدُّنيا لقائِلِ حَبْذا  
قالوا اذَى هَذِي الحِياةُ وكُلُّهم      لِمَحْجُجٍ بَانَ بَقِي لِمِ هَذَا الاَذَى

١٣ (إِنَّ حُرْنَا فِي سَاعَةِ الْقَوْتِ أَضْعَا      فُ سُرُورٍ فِي سَاعَةِ الْمِلَادِ)  
التبريزي : أي سرور الميلاد لا يفي بحُزن الموت .

البطيوس : القياس في « الميلاد » أن يكون اسماً استعمل استعمال المصادر ؛  
لأن مفعلاً ليس من أمثلة المصادر المشهورة . ومثله الميثاق ، في نحو قوله تعالى :  
(يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَدِ مِيثَاقِهِ) . والمصدر الصحيح الولادة والمولد ،  
وكذلك الإيثاق .

انخوارزي : و يروى : « في ساعة الموت » .

١٤ (خُلِقَ النَّاسُ لِلْبَقَاءِ فَضَلَّتْ      أُمَّةٌ يَحْسِبُونَهُمْ لِلنَّفَادِ)

التبريزي : معناه أن أصحاب الشرع يُجمعون على أن بعد الدنيا آخرة تبقى  
فيها النفوس ، إما في خير وإما في شر . وقد حكى عن أفلاطون الحكيم أن النفس  
الخالصة تكون مبقاة في الآخرة ، وأن النفس المسيئة ليس لها بعد الموت بقاء . وروى  
عن أرسطاطاليس أنه كان يدعي بقاء النفس الطاهرة والخلقية .

البطيوس : سياتي .

انخوارزي : سياتي .

٢٠ (١) البطان الثانيان ليسا في ديوانه المخطوط . (٢) ا من البطيوس ، و من التبريزي  
والتنوير والديوان المخطوط : « الموت » بالميم . (٣) ح من التبريزي : « القوت » .

١٥ ﴿ إِنَّمَا يُنْقَلُونَ مِنْ دَارِ أَعْمَى لِي إِلَى دَارِ شَقْوَةٍ أَوْ رَشَادٍ ﴾

التبريزي : ... ..

الطبرسي : التفاد : الهلاك ، وهذا منظوم من قول عمر بن عبد العزيز :  
« أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّمَا خُلِقْتُمْ لِلْأَبَدِ ، وَإِنَّمَا تُنْقَلُونَ مِنْ دَارِ إِلَى دَارٍ » . وكان أفلاطون  
• يرى أَنَّ النَّفْسَ الْخَالِدَةَ بَاقِيَةً بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَأَنَّ النَّفْسَ الشَّرِيرَةَ لَا بَقَاءَ لَهَا . وكان  
أرسطوطاليس مبرزُ اليونانيين ، يرى أَنَّ لِلنَّفُوسِ بَعْدَ الْمَوْتِ ثَلَاثَ مَرَاتِبَ ، فَنَهَا  
مَا يَبْقَى سَعِيدًا مُنْعَمًا ، وَمِنْهَا مَا يَبْقَى شَقِيًّا مُعَذَّبًا ، وَمِنْهَا مَا يُخَلَّ بِإِغْلَالِ جِسْمِهِ . وَقَدْ  
حَكِيَ نَحْوَ ذَلِكَ عَنْ أَفْلَاطُونٍ ، وَهُوَ عِنْدِي أَشْبَهُ بِمَذْهَبِهِ ، وَهُوَ الَّذِي حَكَاهُ الْفَارَابِيُّ .  
وقد اتَّفَقَتِ الشَّرَائِعُ كُلُّهَا عَلَى بَقَاءِ النَّفُوسِ كُلِّهَا خَيْرًا وَشَرًّا ، وَهُوَ الصَّحِيحُ  
الَّذِي تَدُلُّ عَلَيْهِ الْبَرَاهِينُ ، وَمَا عِذَا ذَلِكَ فَبَاطِلٌ عِنْدَ التَّحْصِيلِ .

١٠

الخوانساري : كلامهما من كلام علي رضي الله عنه : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّمَا  
خُلِقْنَا لِلْبَقَاءِ لَا لِلْفَنَاءِ ، وَكَلِمٌ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ تُنْقَلُونَ ، فَتَرَوْنَ دَارًا أَيْتَمَ صَائِرُونَ إِلَيْهِ ،  
خَالِدُونَ فِيهِ » . هَذَا الْبَيَانُ شَاهِدٌ عَلَى مَنْ تَمَسَّكَ قَائِلُهُمَا بِعَرَى الْإِيمَانِ .

١٦ ﴿ مَجْمَعَةُ الْمَوْتِ رَقْدَةٌ يَسْتَرِيحُ إِلَيْهَا جِسْمُهَا وَالْعَيْشُ مِثْلُ السُّهَادِ ﴾

التبريزي : ... ..

الطبرسي : شبه أبو العلاء الحياةَ بِمَجَالِ الْبَقَّةِ ، وَحَالَ الْمَوْتِ بِمَجَالِ النَّوْمِ ،  
وَهُوَ خِلَافُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « النَّاسُ نِيَامٌ فَإِذَا مَاتُوا انْتَبَهَوْا » . وَاسْتَكْمَلَ  
عَلَى هَذَا إِذَا اتَّهِنَا إِلَى قَوْلِهِ :

وَبَيْنَ الرَّدَى وَالنَّوْمِ قُرْبٌ وَنِسْبَةٌ وَشَتَانٌ بَرٌّ لِلنَّفُوسِ وَإِغْلَالٌ<sup>(١)</sup>

٢٠

(١) الْبَيْتُ ٩ مِنَ الْقَصِيدَةِ ٧٢ .

والضَّجَّة، بفتح الضاد : المزة الواحدة من الاضطجاع . والضَّجَّة ، بكسر  
الضاد، هيئة الاضطجاع ونُصْبَتِه . وقد رُوي بيت امرئ القيس بالوجهين ، وهو :  
فَبَاتَ عَلَى خَدِّ أَحْمَ وَمَنْكِبٍ      وَجِجَتُهُ مِثْلَ الْأَسِيرِ الْمُكَرَّدِسِ<sup>(١)</sup>  
الـسوارزى : في هذا البيت تفضيل الموت على الحياة .

١٧ ﴿أَبَاتُ الْهَدِيلِ أَسْعِدُنْ أَوْعِدْ      نَ قَلِيلَ الْعَزَاءِ بِالْإِسْعَادِ﴾

الـسمرزى : ... ..

البطيوسى : سياتى .

الـسوارزى : الهديل : الذكر من الحمام . قال :

\* وَنُوحُ الْحَامَةِ تَدْعُو هَدِيلًا<sup>(٢)</sup> \*

١٨ عن الفورى . هدى الحمامُ هَدِيلًا . وبناتُ الهديل : هى الحمام .

١٨ ﴿إِيهِ لِلَّهِ دَرَكُنْ قَاتِنَ اللَّوَايِ يُحْسِنُ حِفْظَ الْوَدَادِ﴾

الـسمرزى : إيه ، كلمة تُقال للإنسان إذا استُرِيدَ من حديثه ، تنون ولا تنون .

وعندهم أنها فى التنوين نكرة ، وفى الطرح معرفة . قال ذو الرمة :

وَقَفْنَا فَقُلْنَا إِيهِ عَنْ أُمِّ سَالِمٍ \*      وَمَا بَالُ تَكْلِيمِ الدِّيارِ الْبَلَّاقِ<sup>(٣)</sup>

١٩ نسب الحمام إلى حِفْظِ الوداد ، لأن أصحاب الرواية يحكون أن الهديل فُرخٌ

من أفراس الحمام هلك على عهد نوح ، فالحمام تيكى عليه إلى اليوم . وكذلك  
قال نُصَيْب :

(١) البيت فى اللسان (كردس) وليس فى قصيدته التى على هذا الروى فى ديوانه . والمكردس :

الموقى بالوقاق . (٢) عجز بيت من أبيات سيويه الخمين التى لم يعرف لها قائل . ونقل

الـسمرزى نسبة إلى العباس بن مرداس . انظر الخزانة (١ : ٥٧٣ - ٥٧٥) . وصدده :

\* يَذْكُرُنِيكَ حَتَّى الْعَجُولِ \*

(٣) الـسوارزى والتنوير والديوان المخطوط : « تحسن » . (٤) انظر ديوانه ص ٣٠٦ .

فَقُلْتُ أَتَبْكِي ذَاتُ طَلُوقٍ تَدَّكَرْتُ هَدَيْلًا وَقَدْ أَوْدَى وَمَا كَانَ تُبْعُ

البطيوسى : بنات الهديل : الحمام . والهديل : فرخُ زرع العرب أنه كان في عهد نوح، فصاده جارج من جوارح الطير، فالحمام تبكى عليه إلى يوم القيامة؛ ولذلك قال :

... .. نَأْتُنُ اللَّوَاتِي يُحْسِنُ حِفْظَ الْوَدَادِ

وفي هذا المعنى قال الكيث لقضاعة حين تيمنت :

وَمَا مَن تَهْتِفِينَ بِهِ لِنَصِيرِ بِأَقْرَبِ جَابَةٍ لَكَ مِنْ هَدِيلٍ<sup>(١)</sup>

والهديل أيضا : صوت الحمام، يقال: هديل يهديل هديلا، وهدير يهدير هديرا. والهديل أيضا: فرخ الحمام، أى فرخ كان . قال جرارُ العود :

كَانَ الْهَدِيلُ الظَّالِمُ الرَّجُلِ وَسَطَهَا مِنْ الْبَخْرِ شَرِبٌ بِفَزَةٍ مُتَرَفٍ<sup>(٢)</sup>

ويروى «يفرد». والإسماعيل: المساعدة والموافقة . وإيه : كلمة معناها الاستراحة مبلية على الكسر، فإذا تَوْنَت كانت نكرة، وإذا لم تَوْن كانت معرفة .

اللسانوارزى : سبأى .

١٩ (مَأْسِيَتُنْ هَالِكَا فِي الْأَوَانِ الذِّحَالِ أَوْدَى مِنْ قَبْلِ هُلْكَ إِيَادِ)

السيبىزى : حُذِفَتِ الْيَاءُ مِنْ «الخال» وهى لغة عند الفراء، وضرورة عند سيبويه . ومن ذلك قولُ حسان :

نَشَدْتُ بَنَى التَّجَارِ أَفْسَالِ وَالِدَى إِذَا الْعَانِ لَمْ يُوجَدْ لَهُ مِنْ يُوَارِعِهِ<sup>(٣)</sup>

العَانِ : الأسير، حُذِفَ مِنْهُ الْيَاءُ . ويوارعه، أى يراجعه كلاما .

(١) جابة، أى إجابة . (٢) في الأصل : «جزء» . وفي الديوان ١٣ : «يفرد مترف»

٢٠ وفسره بقوله «مترف» نعم . والمترف : الذى لَزِمَتْ الخمره .

(٣) في اللسان (دوع) : «ويروى : يوارعه» . هـ : «يرأضه» .

البليوسى : يعنى بالمالك الهديل الذى قمتما ذكره . وانحلال : الماضى ، وحذف منه الباء اكتفاءً بالكسرة منها ، وهو جارٍ عند سيبويه مجرى الضرورة ، والنزاء يراها لغة . ومثله قول الأعشى :

وأخو الفؤاد متى يشأ يصير منه <sup>(١)</sup> ويسدّ أعداء بسيد ودايد

والأوان : الزمان ، وجمعه آونة . وقد حكى « إوان » بكسر الهمزة . وأودى : هلك . وإباد : قبيلة .

انيسوارى : عنى بقوله « هالكاً » الهديل ، وهو فرخ كان على عهد نوح ، فصاده جارٍ من جوارح الطير . وقيل : كان فى عهد نوح مات ضيمة وعطشا ، ذكره النورى . قال نصيب :

فقلتُ أنبى ذات طويق تذكرتُ هديلاً وقد أودى وما كان تبع <sup>١٠</sup>

الخال ، هو الخالى ، وإنما حذف الياء فى مثل هذا المقام تشبيهاً لها بالياء الساقطه لدخول التنوين ، كقوله ماضى ، أنشد سيبويه لخفاف بن ثذبة :

\* كنوّاج وريش حمامة نجديّة <sup>(٢)</sup>  
وأنشد أيضاً :

\* دواى الأيدى ينطقن السريحاً <sup>(٣)</sup> <sup>١٥</sup>

إياد : حى . قال :

\* من إياد بن زرار بن معدّ

(١) الإصاف ١٦٩ ، ٢٢٢ ، وسيبويه (١ : ١٠) . ورواية الدهوان ٩٨ :

وأخو النساء متى يشأ يصير منه ويكذب أعداء بسيد ودايد

(٢) صدوق . وعجزة ، كما فى كتاب سيبويه (١ : ٩) :

\* وسعت بالثنين صيف الإنمد \*

(٣) من بيت لخفاف ، وصدرة كما فى كتاب سيبويه (١ : ٩) :

\* فطرت بمنصل فى يمسلات \*

والسريح : جلد أو خرقة تشد على الخفاف الإبل . وصف الإبل بأنها قد حفت لإدمان السير ، ودميت أعفانها فشدها عليها السريح فهى تحيطه . <sup>٢٥</sup>

٢٠. (يَدَ اَنَّى لَا اَرْتَضِي مَا فَعَلْتُمْ وَاطْوَأُكُنَّ فِي الْاَجْبَادِ)

السيريزى : يَدَ، فى معنى «غير». وربما قالوا : هى فى معنى «من أجل». وفى حديث النبي صلى الله عليه وسلم : «أنا أفصح العرب يَدَ اَنَّى من قُرَيْشٍ، واسترضيت فى سعد بن بكر» أى من أجل اَنَّى . قال الراجز :

عَمَدًا فَعَلْتُ ذَلِكَ يَدَ اَنَّى إِخَالُ إِنِّ هَلَكْتُ لَمْ تُرَيِّ<sup>(١)</sup>

الطليوسى : يَدَ، كلمة مبنيّة على الفتح، يراد بها معنى «غير» ، هذا قول الكسائى . وقال الأموى : هى بمعنى «على» . وقيل : بمعنى «من أجل» . قال صلى الله عليه وآله وسلم : «أنا أفصح العرب يَدَ اَنَّى من قُرَيْشٍ، واسترضعت فى سعد بن بكر» . وقال الراجز :

عَمَدًا فَعَلْتُ ذَلِكَ يَدَ اَنَّى إِخَالُ إِنِّ هَلَكْتُ لَمْ تُرَيِّ

والأجباد : الأعناق .

انوارى : هو كثير المال يَدَ اَنَّى أنه بخيل .

٢١. (فَتَسْلَبْنَ وَأَسْتَعِرْنَ جَمِيعًا مِنْ قَبِصِ الدُّجَى ثِيَابَ حَدَادِ)

السيريزى : يقال : تسَلَبَتِ النَّاعَةُ أو التَّائِكَةُ، إذا نزعَتْ ثِيَابَهَا ولبست ثِيَابًا سَوْدَا . ويقال إن السَّلابَ ثوب من جلود؛ قال لبيد :

وَأَبَا مُلَاعِبَ السَّرْمَاجِ<sup>(٢)</sup> فِي السَّلْبِ السُّوْدِ وَفِي الْأَمْسَاجِ

(١) البيت فى اللسان مادة (يد) لرجل يقطب امرأة . ورن وارن : صاح .

(٢) قبله كافى اللسان (أين) :

\* قوما يحويان مع الأنواع \*

وفى مادة (نوح) : قوما توحان مع الأنواع \*

وانظر اللسان مادى (سلب، ونحش) .

السُّلب : جمع سِلَاب . والأَسباح : جمع مِسْح . والمعنى أنه أمرهنَّ بأن يلبسنَ لباسَ الحُزن، ويضعنَ الأطواقَ عن أعناقهنَّ، وهن لا يصلنَ إلى ذلك .

الطَّبْرسي : يجوز أن يريد بقوله «تسلبن» تجردن من ملابسهن التي تلبسنه، ويجوز أن يريد اللبسَ السَّلاب، وهو مَلَسَّ أسودٌ يلبس عند الحزن، يقال سَلَبَتِ المرأةُ على زوجها وتسَلَّبتْ، قال عنترة :

وقد كنتُ أخشى أن أموتَ ولم تَقُمِّ قرائِبُ عمرو ومنطَ تَوَّجَ سَلَبٌ  
وأُشدُّ أبو زيد في نوادره :

هل تَحْشَنُ لِي على وجوهها أو تَصْبِنُ رَمَوسَهَا بِسَلَابٍ  
واللهي : جمع دُجْبة، وهي الثَّعلبة . والحِداد نحو السَّلاب، ويكون مصدراً واسماً .  
الخدازمي : ليست الثَّكلُ السَّلاب، وهو الحِداد . وتسَلَّبتْ على ميتها .

٢٢ (ثمَّ غَرَّدَنَ في الماتَمِّ وأَنْدَبَ نَ شَجْوٍ مَعَ الْغَوَايِ الْخِرَادِ)  
البريزي : التفريد : تَريدُ الصَّوت . والماتَمُّ : جمع ماتَم، وهو تَجَمُّعُ النِّساءِ في نِياحةٍ أو غيرِها . وقيل : إن الماتَمَّ قد يُستعمل في الرِّجال، وذلك قليل جداً .  
فأما الماتَمُّ في معنى النساء، وإن لم يكن في حزن، فنه قولُ الشاعر (١٢) :

رَمَتْهُ أُنَاةٌ مِن رَبيعةٍ عامِرٍ رَقُودَ الضَّمْحَى في مَاتَمٍّ أَى مَاتَمٍّ  
الطَّبْرسي : الماتَمُّ : جمع ماتَم، وهنَّ النِّساءُ يَجْتَمِعْنَ في الخِير والشرِّ، وربَّما قيل لجماعة الرِّجال، قال الرازي :

\* كَمَا تَرَى حَوْلَ الْأَمِيرِ الْمَاتَمَّ (١٣) \*

- (١) في نوادر أبي زيد ص ٢ : «أم تصبين» .  
(٢) في اللسان (آتم، أنى) نسب البيت لأبي حية النخعي . والأناة : المرأة الخليفة البطيئة القيام .  
(٣) صدره كما في اللسان (آتم) : \* حتى تراهن لهي قها \*

١٠

١٥

٢٠

والنَّدْب : البكاء على الميت ، وكذلك النَّدْبَة . والشَّجْو : الحزن . والنَّوَائِي : جمع غائية ، وهي التي غَنِيَتْ بِجَالِهَا عن الزينة ، وقيل : هي التي غَنِيَتْ في بيت أبيها ، أي بقيت . والحِرَاد : جمع نَرْدِيَّة ، وهي الشديدة الحياء .

الغسوارزي : الحِرَاد ، فيما أُظُن : جمع نَرُود . يقال جاريةٌ نَرُود . ونحوها لِفَاحٌ في جمع لَقُوح ، وقلاص في جمع قَلُوص . قال المبرد : إنما جُمِعَ قَلُوصٌ على قِلاصٍ لآفته في الأصل نعت . وهذا نص منه على أن فعولا إذا كان صفة فإنه على فعالٍ يجمع .

٢٣ (قَصَدَ الدَّهْرُ مِنْ أَبِي حَمْزَةَ الْأَبِ مَوْلَى جِجَا وَخَذَنَ اقْتِصَادًا)

السريزي : الأَوَاب : الذي يسبح الله نهاره إلى الليل . والاقتصاد : أن يكون الإنسان غير مسرف في الأشياء . واشتقاق حمزة من قولهم : حمز قلبه الوجد ، إذا قَبِضَهُ وأحرقه . قال التماخ :

فَلَمَّا شَرَاهَا فَاضَتْ الْعَيْنُ عَبْرَةً<sup>(١)</sup> وَفِي الصَّدْرِ حَرَّازٌ مِنَ الْوَجْدِ حَامِرٌ

وذكر بعض أهل اللغة أن ولد الأسد يقال له حمزة . وليس ذلك بمعروف . والحديث الذي ذكره ابن قتيبة معروف ، وهو أن أنس بن مالك قال : « كَفَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَلْبَةٍ كُنْتُ أَجْتَنِبُهَا » . وكان يكنى أبا حمزة .

الطليسي : الأَوَاب : الراجع إلى الله تعالى المعرض عن الدنيا ، وهو مشتق من آب يؤوب ، إذا رَجَعَ ، ويُبَى على فاعل للبالغة . والمولى هاهنا : المصاحب . والجنا : العقل . فأهل البصرة يكتبونه بالكاف ، والكوفيون يكتبونه بالياء . والخندان : الصديق . والاقتصاد : القصد في الأمور وترك النفاق فيها .

(١) شراها : باعها . يريد قوسا . وانظر الديوان ص ٤٩ .

انغسوارزى : « من » في قوله « من أبى حمزة » للتجريد . و « قصد » مع « الاقتصاد » تجميع .

٢٤ (وَقَفِيهَا أَفْكَارُهُ شِدْنَ لِلنَّعْمِ حَانَ مَا لَمْ يَشِدْهُ شَعْرُ زِيَادِ)

السريزى : المعنى أن أبا حنيفة أحسنه النعمان ، وكان هذا المرئى يتفقّه لأبى حنيفة . وزیاد ، هو نابتة بنى دُبيان ، وكان مدّاحا للنعمان بن المنذر ، فكان هذا المرئى كان يُؤجّره النعمان الذى هو أبو حنيفة ، والنعمان بن المنذر لا يُوجر بمدائح زياد .

البلبوسى : يعنى بالنعمان أبا حنيفة . وكان المرئى بهذه القصيدة يتفقّه على مذهب أبى حنيفة ، ويصحّح له على المالكية والشافعية . ويعنى بزياد النابتة الدُبيانى ، وكان يمدح النعمان بن المنذر . فأراد أن هذا المرئى شاد للنعمان الذى هو أبو حنيفة ، من الذكر والشرف ، بلطف أفكاره ، ما لم يشدّه النابتة للنعمان ، الذى هو ابن المنذر ، بحسن أشعاره . ومدح النابتة ثلاثة ملوك ، كلّ واحد منهم يسمى النعمان : أحدهم النعمان بن المنذر الحنفي ، الذى يقول فيه :

فذاك تُبْلِغُنِي النُّعْمَانُ إِنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى النَّاسِ فِي الْأَدْنَى وَفِي الْبَعْدِ

والثاني النعمان بن الحارث الغساني ، وهو الذى رثاه بالقصيدة التى يقول فيها :

يَسِيرُ بِهَا النُّعْمَانُ تَغْلِي قُدُورُهُ تَجِيْشُ بِأَسْبَابِ الْمُنَايَا الْمَرَاجِلُ

والثالث النعمان بن الجلاح ، وهو الذى يقول فيه :

يَقُودُهُمُ النُّعْمَانُ مِنْهُ بِخَصِيفٍ وَكَيْدٍ بِعُمِّ الْخَارِجِيِّ مُنَاجِدٍ<sup>(١)</sup>

انغسوارزى : النعمان ، هو الإمام أبو حنيفة رحمه الله : « زياد » فى « أفوق البدر يوضع »<sup>(٢)</sup> . يُريد ما لم يَلْنه شعرُ النابتة للنعمان بن المنذر .

(١) بخصيف ، أى برأى عكم . والخارجى : الذى خرج بنفسه لا أول له . ومناجد : مقاتل .

(٢) القصيدة السادسة البيت ٤٥ ص ٣٢١ .

٢٥ (قَالَ عِرَاقِي بَعْدَهُ لِحِجَازِي قَلِيلُ الْخِلَافِ سَهْلُ الْقِيَادِ)<sup>(١)</sup>

السيريزي : يعني أنه قد هُذِبَ الفقه، وأوضح ما كان يُخْتَلَفُ فيه، فلما انقضى زَالَ الخلاف، وصارت الأقوال كلها فيما كان يُخْتَلَفُ فيه قولاً واحداً .

البليوسى : أراد أن هذا المرئي كان يَحْتَجُّ للمراقين على المجازيين ، فلما مات لم يبقَ مَنْ يَحْتَجُّ لهم ، فصار العراق قَلِيلَ المخالفة للمجازي ، مقادله ، ضَعُفًا عن نصر مذهبه والقيام بحجته .

انوارى : العراق ، هو الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله ، فقيه أهل العراق ، وهو من أهل الكوفة ، قُتِلَ أبو جعفر المنصور إلى بغداد . وُلِدَ سنة ثمانين ، ومات سنة مائة وخمسين ، ودفن في مقبرة الخيزران . وفي كلامهم : فلانُ عِرَاقِي المذهب ، أى حنفي . المجازي ، هو الإمام محمد بن إدريس بن العباس ابن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ، أبو عبد الله الشافعي . وفي كلام هارون الرشيد : «ما فعل المجازي؟» . يريد الشافعي . ولد بقرّة من الشام ، وقيل باليمن ، ومات بمصر في سلخ رجب سنة أربع ومائتين ، وهناك قبره . يقول : أبو حنيفة وأصحابه<sup>(٢)</sup> ، رحمة الله عليهم ، إنما كانوا يَصُولُونَ على الشافعي بمعاونة من هذا المرئي ، فالآن لما مات فترت صولتهم ، وانكسرت شوكتهم . وهذا من أكاذيب الشعراء . وقيل : بل معناه أن هذا المرئي باستخراج الأدلة والمآخذ قد مهّد قواعد الفقه ؛ فلذلك قل في الفروع الاختلاف ، وصارت الأقاويل المتباينة قريباً بعضها من بعض . والأوّل إلى المراد أقرب .

(١) البيت وشرحه ما نقلناه من أ من البليوسى . (٢) كنا . وإنما كان مراده الشافعي يوم وفاة أبي حنيفة ، فلا يتصور التعامل منه على أبي حنيفة .

٢٦ ﴿وَخَطِيبًا لَوْ قَامَ بَيْنَ وَحُوشٍ عَمَلِ الضَّارِيَاتِ رِثْقَادِ﴾

التبريزي : النقاد : غم صغار . والمعنى أنه خطيب لو وعظ الأسود  
والذئاب لعلهن يرالفن . والضاريات : السباع .

البليوسي : الضاريات : الأسود والذئاب . والنقاد : صغار الفم . يقول :  
لو خطب بين الوحوش وعظها ، لم تعد السباع على الفم ، لحسن بيانه وموعظته ،  
وخلوص معتقده وطويته ، لأن الموعظة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب ،  
وإن خرجت من اللسان ، لم تجاوز الأذان .

الخوارزمي : يصف لطف كلامه ورقة موعظته .

٢٧ ﴿رَأَوِيَا لِلْحَدِيثِ لَمْ يَخُوجِ الْمَعْدَ رُوفٌ مِنْ صِدْقِهِ إِلَى الْإِسْنَادِ﴾

التبريزي : ... ..

البليوسي : سياتي .

الخوارزمي : فيه إيماء إلى أن المراسيل أضعف من المسانيد .

٢٨ ﴿أَتَقَى الْعُمَرَاءَ نَاسِكًا يَطْلُبُ الْعَدَّ حَمَّ يَكْشِفُ عَنْ أَصْلِهِ وَأَنْتِقَادِ﴾

التبريزي : ... ..

البليوسي : يقول : لم يكن من أهل التقليد المقتصرين في ملهم على الرواية ،  
ولكنه كان ممن يكشف عن أصول المقالات ، وينتقد الحديث فلا يأخذه  
إلا عن الثقات .

الخوارزمي : ويروي « بانتقاد » بالياء .

٢٩ ﴿مُسْتَقَى السَّكْفِ مِنْ قَلْبِ زُجَاجٍ بِغُرُوبِ الْبَرَّاعِ مَاءَ مَدَادٍ﴾

التبريزي : قَلْبُ زُجَاجٍ ، يعني الخبذة . وَغُرُوبُ الْبَرَّاعِ : الأقلام .  
وَالْبَرَّاعُ : القصب ، واحده برّاعة . والقَرَبُ : الحذ . والقَرَبُ : الدلو . والبيت  
يَحْتَمِلُ الوجهين ، يجوز أن يكون المراد أَنَّهُ لما جعل المِخْرَةَ قَلْبًا جعل أَقْلَامَهَا  
غُرُوبًا ، أَيْ دَلَالَةً يُسْتَقَى بِهَا . ويجوز أن يكون المراد حَذُّ الْأَقْلَامِ .  
الطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : عَنِ الْغُرُوبِ : شَفَرَاتِ الْأَقْلَامِ ، وَهِيَ مَعَ الْمُسْتَقَى وَالْقَلْبِ  
لِيَهَام .

٣٠ ﴿ذَابَتَانِ لَا تَلْمَسُ الذَّهَبَ الْآخَ<sup>(١)</sup> حَرَّ زَهْدًا فِي الْعَسْجَدِ الْمُسْتَفَادِ﴾

التبريزي : ... ..

الطليوسي : الْقَلْبُ : البئر . والغُرُوبُ : الدلاء ، واحدها غَرْب .  
وَالْبَرَّاعُ : القصب . شَبَّ الذَّوَاءُ بِالْبَرِّ ، والقلم بالدلو ، والمداد بالماء ، لِنَعْمَا لِلصَّنْعَةِ ،  
وَإِكْمَالًا لِلإِسْتِمَارَةِ . وَالتَّابَانِ : الأصابع . وَالْعَسْجَدُ : الذَّهَبُ .

الخوارزمي : قَوْلُهُ « زَهْدًا فِي الْعَسْجَدِ الْمُسْتَفَادِ » مِنْ إِقَامَةِ الْمُظْهَرِ مُقَامَ  
الْمُضْمَرِ ، وَأَصْلُ الْكَلَامِ « زَهْدًا فِيهِ » ، وَذَلِكَ بَابٌ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ<sup>(٢)</sup> .

٣١ ﴿وَدَعَا أَيُّهَا الْخَفِيَّانِ ذَاكَ الشَّخْصَ إِنَّ الْوَدَاعَ أَيْمُرُ زَادٍ﴾

التبريزي : ... ..

الطليوسي : سياتي .

(١) فِي حَرْفٍ مِنَ الطَّلِيُوسِيِّ وَالْخَوَارِزْمِيِّ : « لَا يَلْسُ » . وَذَلِكَ أَنَّ الطَّلِيُوسِيَّ : « لَا يَلْسُ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « مِنْ يَابِ الْعَرَبِيَّةِ » .

النسوارزي : الخطاب في « ودَّعا » للرجلين الذين تولى دفنه . في أساس  
البلاغة : « هو حسن التحقُّ بقومه ، وحنيُّ بهم » .

٣٢ (وَاعْبَاهُ بِالْذَّمِّ إِنْ كَانَ طَهْرًا وَأَدْفَنَاهُ بَيْنَ الْحَشَا وَالْفُؤَادِ)

النسري : ... ..

الطلبوسي : سياق .

النسوارزي : قال عبد الرحمن : إنه لَطَهْرُ الخُلُقِ ، أى طاهره . نقله  
عن القنوري .

٣٣ (وَاحْبَوَاهُ الْأَكْفَانُ مِنْ وَرَقِ الْمُصْحَفِ حَفِ كِبْرًا عَنْ أَنْفُسِ الْأَبْرَادِ)

النسري : احبَّوْاهُ ، أى أعطياه . واحبَّاه : المطاء . ويقال مُصْحَفٌ  
(١) وَمُصْحَفٌ .

الطلبوسي : الحَفِي : اللطيف بالشيء ، الكثير البرِّ به ، الباحث عن أحواله .  
والحشَا : يقع على كل ما يشتمل عليه البطن من القلب والكبد وغيرهما . وقال  
صاحب العين : الحشَا : ظاهر البطن ، وهو الخَصْرُ ، من قولهم هضم الحشَا ،  
ولطيف الحشَا . وهذا هو الذى قصده أبو العلاء ؛ لأنه قد ذكر القلب ، فأتى  
أراد ما مداه . وقوله « واحبَّوَاهُ » أى خُصَّاهُ بذلك . والأَبْرَادُ : الثياب . وقال  
بعضهم : لا يقال للثوب بُرْدٌ حَتَّى يَكُونَ مَوْشًى .

النسوارزي : كِبْرًا ، منصوب على أنه مفعول له . والعامل فيه « واحبَّوَاهُ »  
يعنى أمرًا كما بأن محبَّوَاهُ الْأَكْفَانُ مِنْ وَرَقِ الْمُصْحَفِ كِبْرًا .

(١) في المصحف ثلاث لغات ، هو يظن الم .

٣٤) وَأَتْلَوْا النَّعْشَ بِالْقِرَاءَةِ وَالنَّسْءِ سَبَّحَ لَا بِالنَّحِيبِ وَالتَّعْدَادِ

التبریزی : تعداد : قفّال، من عدّدت المرأة، إذا ذكرت محاسن الميت .  
البطليوسی : سبّاح .

الخوارزمی : عنی بـ«التعداد» اتباع جنازة الميت وعدّ مآثره .

٣٥) أَسَفٌ غَيْرُ نَافِعٍ وَاجْتِهَادٌ لَا يُؤْدِي إِلَى غِنَاءٍ اجْتِهَادِ

التبریزی : ... ..

البطليوسی : التَّحِبُّ : رفع الصوت بالبكاء . والتعداد : ذكر مناقب  
الميت ومحاسنه . والأسَفُ : الحسرة والحزن ؛ والأسَفُ أيضا : الغضب . والغناء :  
التفجع .

الخوارزمی : يقول : ما من اجتهد إلا وله ثمرة وغناء ، خلا الاجتهاد  
في الأمي على الميت وفائدته الغناء .

٣٦) طَالَمَا أُنْجِرَ الْحَزِينُ جَوَى الْحُزْنِ <sup>(١)</sup> نِ إِلَى غَيْرِ لَأَتَّقِي بِالسَّدَادِ

التبریزی : الجوى : فساد الجوف . يقال : جوى الزجلُ يحوى جوى .  
البطليوسی : سبّاح .

الخوارزمی : أصابني جوى، وهو داء في الجوف لا يُستمر منه الطعام

ذكره جاره . ويروى : « جوى الثكل » .

٣٧) مِثْلَ مَا قَاتَتِ الصَّلَاةُ سَلَامًا نَ فَأَتَمَّتْ عَلَى رِقَابِ الْجِيَادِ

التبریزی : يريد قوله تبارك وتعالى : ( مَسْجِدًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ) .

(١) في التبریزی والهيوان المخطوط : « جوى الثكل » .

البليوسى : يريد قول الله تعالى فى قصة سليمان صلى الله عليه وسلم :  
 ﴿ إِنِّ أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّى حَتَّى تَوَارَّتْ بِالْجَنَابِ . رُدُّهَا عَلَى فِعْلِكَ  
 مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْيَانِ ﴾ . وكان تشاغل بعرض الخيل حتى فاته صلاة العصر ،  
 فغضب عليها فعقرها . والجسوى : فساد الجوف من داء يحمل فيه . واللائق :  
 الموافق ، وأصله اللاصق بالثى . وأئحى : مال . والسداد : الإصابة . والجياذ :  
 الخيل .

الخورازمى : أئحى عليه بالسوط والسيف . هذا تلبيح إلى قوله تعالى :  
 ﴿ إِذْ خِرَاضٌ عَلَيْهِ الْعَصَانُ وَالْعَصَانُ الْجَاذُ ﴾ . روى أن سليمان عليه السلام غزا  
 أهل دمشق ونصيبين ، فأصاب ألفاً من الأفراس . وقيل بل خرجت من البحر  
 لها أجنحة ، فبعد يوما بعد ما صلى الأولى على كرسية واستعرضها ، فلم تزل تعرض  
 عليه حتى غربت الشمس وغفل عن العصر ، وعن وريد من الذكركان له عشي ،  
 وتنبه فلم يلبسوه ، فاعتم لها فاته ، فاستردها وعقرها مقرباً لله تعالى ، وبقيت  
 مائة . فما فى أيدى الناس من الجياذ فمن نسلها .

٣٨ ﴿ وَهُوَ مَنْ تُخَرَّبُ لَهُ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ بِمَا صَحَّ مِنْ شَهَادَةِ صَادٍ ﴾

السيريزى : معنى ما ذكره الله من قصته فى سورة ص .  
 البليوسى : ... ..

الخورازمى : معنى ما ذكره الله تعالى من قصته فى سورة ص .

٣٩ ﴿ خَافَ غَدْرَ الْأَنَامِ فَاسْتَوْدَعَ الرَّبَّ حَسْبَ سَلِيلًا تَغْدُوهُ دَرَّ الْعِيَادِ ﴾

السيريزى : يفسر قوله تعالى : ﴿ وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ﴾ بأن سليمان كان  
 يؤثر أن يكون له أولاد ، فلم يرزق إلا واحداً ، فذكروا أن الرب حضنته تغدوه

ذَرِ الْعِهَادَ، وَهِيَ الْأَمْطَارُ الَّتِي يَنْجُبُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَأَنَّهُا أَلْقَتْهُ عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا، أَيْ شَيْطَانًا، وَقِيلَ مَلَكًا. وَقَوْلُهُ « تَغْذُوهُ ذَرِ الْعِهَادَ » جَمَلَةٌ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ لِأَنَّهُ صِفَةٌ لـ «سَلِيلٍ» .

البطيوسى : سَيَاقٌ .

التسوارزى : ... ...

٤٠ (وَتَوَقَّعْنِي لَهُ النِّجَاحَ وَقَدْ أَيْدٍ لَقَنْ أَنْتَ الْحِمَامَ بِالْمِرْصَادِ)

التسبريزى : تَوَقَّعْنِي : اعْتَمَدَ وَقَصَّدَ . وَالْمِرْصَادُ : الَّذِي يُرْصَدُ فِيهِ الْأَمْرُ لِيَقَعَ . يُقَالُ : الْأَسَدُ يَرْصُدُ الْفَرَسَ . وَفِي الْقُرْآنِ : ( إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ) أَيْ يَعْلَمُ بِأُمُورِ الْعَالَمِ، كَيْفَ الزَّائِدِ لِلشَّيْءِ بِمَا يُرْصَدُهُ . وَالْحِمَامُ : الْمَوْتُ .

البطيوسى : سَيَاقٌ .

التسوارزى : ... ...

٤١ (فَرَمْتَهُ بِهِ عَلَى جَانِبِ الْكُرِّ مَيِّ أُمُّ اللَّهُمِّمِ أَخْتُ النَّادِ)

التسبريزى : أُمُّ اللَّهُمِّمِ : مِنْ أَسْمَاءِ الدَّاهِيَةِ ، وَكَذَلِكَ النَّادُ . وَيُقَالُ تَأَدَّى عَلَى فَعَالٍ .

البطيوسى : الْأَنَامُ : الْخَلْقُ ، وَالسَّلِيلُ : الْوَلَدُ . وَالْعِهَادُ . الْأَمْطَارُ الَّتِي تَأْتِي بَعْدَ الْوَسْمَى ، وَاحِدُهَا عَهْدٌ وَعَهْدَةٌ . وَذَرُهَا : مَا يَذَرُ مِنْ مَائِهَا ، وَتَوَقَّعْنِي : قَصَّدَ . وَالْحِمَامُ : الْمَوْتُ . وَأُمُّ اللَّهُمِّمِ : الدَّاهِيَةُ ، وَكَذَلِكَ النَّادُ . وَهَذَا الشَّعْرُ مَبْنِي عَلَى رِوَايَةِ مَنْكُورَةٍ جَاءَتْ عَنْ بَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَآلَيْنَاهُ عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ) ، فَذَكَرَ هَذَا الْمُفَسِّرُ أَنَّ سُلَيْمَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُؤَثِّرُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ، فَلَمْ يُرْزَقْ إِلَّا وَلَدًا وَاحِدًا ، نَفِثَ عَلَيْهِ الْأَفَاتِ ،

ولم يثِقْ بأحد من الناس أن يُسلمه إليه، فدفعه إلى الريح لتفثوه وتربّسه، فوجدته على كرسية مبنّاء، ولم يتنفع بحذره عليه .

انسوارزى : أم اللّهم : كُنية الموت، لالتهامه الخلق . داهيةٌ نَادَى، ونَادَى، يوزن نصارى ؛ قال الكيت :

• وإيّاكم وداهيةٌ نَادَى <sup>(١)</sup> •

وَنَادَتْهُ الدَاهِيَةُ تَنَادَهُ، أى فدَحَنَتْهُ وبلغَتْ منه . وأخْتُ الدَاهِيَةِ الدَاهِيَةُ .

هذه الأبيات الثلاثة إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ﴾ . قيل : وُلِدَ لسليمان ابنٌ فقالت الشياطينُ إن عاش لم تنفك من السحرة، فسيبنا أن نقتله أو نحمله <sup>(٢)</sup>، فعلم ذلك، فكان ينفذوه في السحابة، فما راحه إلا أن أُلْقِيَ على كرسية جسدائهم أناب .

٤٢ ﴿ كَيْفَ أَصْبَحْتَ فِي مَحَلِّكَ بَعْدِي يَا جَدِيراً مَنِىِّ بِحُسْنِ أَفْتِقَادِ <sup>(٣)</sup> ﴾

التبريزى : ... ..

البطليوسى : سياتى .

انسوارزى : فى أساس البلاغة : « ما افتقدته منذ افتقدته، أى ما تفقدته منذ فقدهته » .

٤٣ ﴿ قَدْ أَقَرَّ الطَّيِّبُ عَنْكَ بِعَجْزٍ وَتَقَضَّى تَرَدُّدُ الْعُودِ ﴾

التبريزى : ... ..

البطليوسى : سياتى .

(١) مجزء كما فى اللسان (نَادَى) :

• أظنكم يبارضها الخيل •

(٢) كنا . ولعله « نحله » . (٣) فى البطليوسى : « يا حرامنى » .

انسوارزی : قوله «عنك بعجز» أى بعجز عك . وتقديم صلة المصدر عليه وعلى عامله قبيح .

٤٤ (وَأَتَمَّهِ الْيَأْسُ مِنْكَ وَأَسْتَشْعَرَ الْوَا جِدُّ أَنْ لَا مَعَادَ حَتَّى الْمَعَادِ)

النيرى : عَنِ بِ«المعاد» القيامة .

البليوسى : وفى بعض النسخ : « يا جديرا منى بحسن اقتداد » . والجدير والحوى ، سواء . وقوله : « واستشعر » يحتمل معنيين ، أحدهما أن يكون استفعل من شعرت بالشئ ، إذا علمته ، بناء على استفعل للبالغة ؛ والثانى أن يكون من الشعار ، وهو ما ليصق بالجسم من الثياب . أى جعل اليأس شعاراً لنفسه . والواجد : الحزين . والمعاد : الرجوع . وأراد ب«المعاد» الثانى القيامة .

انسوارزى : فى أساس البلاغة : « أشعره ألم » وأشعره شراً : غشيه به . واستشعر خوفاً .

٥٤ (جَدِّ السَّاهِرُونَ حَوْلَكَ لِلتَّمْرِىضِ وَيَحْ لَاعَيْنِ الْهَجَادِ)

النيرى : مَرَضَتْهُ ، إِذَا خَدَمَتْهُ فِى مَرَضِهِ . أَيْ كَانُوا قَدْ سَهَرُوا حَوْلَهُ لِلتَّمْرِىضِ ، فَلَمَّا يَلَسُوا مِنْهُ هَجَدُوا .

البليوسى : المُجُود : النوم . والساهرون والساهرون ، سواء . والتمرىض : مُعَالَجَةُ الْمَرِيضِ . يُقَالُ مَرَضْتُهُ ، إِذَا أَلَمْتُ عَلَيْهِ فِى مَرَضِهِ ؛ وَأَمْرَضْتُهُ ، إِذَا فَعَلْتُ بِهِ فِعْلًا يُمْرِضُ .

انسوارزى : يقول : الْآنَ رَفَدَ الَّذِينَ سَهَرُوا فِى مَرَضِكَ حَوَالَيْكَ ، وَفَرَّغُوا مِنْ الْقِيَامِ عَلَيْكَ . وَهَذَا الْفَرَاغُ وَالرَّقَادُ ، شَرٌّ مِنْ ذَلِكَ الشُّغْلِ وَالسَّهَادِ ، فَوَيْحٌ لِمُعِينِهِمُ الرَّاقِدَةِ .

(١) فى البليوسى : « الساهرون » .

٤٦ (أَنْتَ مِنْ أُسْرَةٍ مَضَوَا غَيْرَ مَعْرُورِينَ مِنْ عَيْشَةٍ بِذَاتِ ضِمَادٍ)

التبريزي : الضماد : أن يكون الرجل بينه وبين نساء أسباب ، فإكل عند هذه وعند هذه ، أو يكون للراة أصدقاء فتصيب من خير كل واحد منهم ، وذلك مذموم كله . وأنشد ابن الأعرابي ، واسمه محمد بن زياد :

أَرَدْتُ لِكَيْمَا تَضْمُدِيْنِي وَصَاحِبِي      أَلَا لَا أَحِبُّنِي صَاحِبِي وَدَعِيْنِي

وقال الراجز :

إِنِّي رَأَيْتُ الضَّمْدَ شَيْئًا نَكْرًا      لَنْ يُخْلَصَ الْعَامَ خَلِيلٌ عَشْرًا <sup>(٣)</sup>

\* ذَاتَ الضَّمَادِ أَوْ يُزَوِّرُ الْقَبْرَا \*

الطليوس : المعثر : القوم يكون أمرهم واحداً وهو مشتق من المباشرة ، وهي المصاحبة . والضمد والضمد ، سواء ، وهو أن يكون للراة أصدقاء تُرَاني كُلِّ واحد منهم ولا تقتصرُ على بعضهم ، أو يكون للزجل محبوبات يُنَادِي كُلِّ واحدةٍ منهم . قال الشاعر :

أَرَدْتُ لِكَيْمَا تَضْمُدِيْنِي وَصَاحِبِي      أَلَا لَا أَحِبُّنِي صَاحِبِي وَدَعِيْنِي

وقال آخر :

إِنِّي رَأَيْتُ الضَّمْدَ شَيْئًا نَكْرًا      لَنْ يُخْلَصَ الْعَامَ خَلِيلٌ عَشْرًا <sup>(٤)</sup>

\* ذَاتَ الضَّمَادِ أَوْ يُزَوِّرُ الْقَبْرَا \*

شبه الحياة الدنيا بالمرأة الفاجرة التي لا تبقى على صاحب واحد ، كما قال أبو الطيب :  
فَنَدَى النَّارُ أَخَوْنَ مِنْ مُؤْمِسٍ      وَأَخْذَعُ مِنْ كِفَّةِ الْحَايِلِ

(١) في الطليوس : « مشر » . (٢) في ح من التبريزي : « بذات الضماد » .

(٣) في اللسان (ضمد) : \* لا يخلص العام خليل عشرين \* .

وهو منسوب للمدرك . (٤) في الأصول : « خليل » تحريف .

انگسوارزی : بذات الضماد ، يريد بضامدة من عيشة . يقال : ضَمَدْتُ فلانةً، إذا جمعت بين زوجها وخذنها، أو اتَّخَذْتُ خَدَيْنِ . قال المَهْدِيُّ<sup>(١)</sup> :  
أردت لكما تَقْضُمْدِي وصاحبي ألا لا أَحْبِيَّ صاحبي ودَعَيْسِي<sup>(٢)</sup>  
ومن شأنها الضماد . وقول أبي العلاء كقولهم : «الدنيا حَبَّةٌ» يوما عند عطار، ويوماً عند بيطار .

٤٧ (لَا يَغْيِرُكُمْ الصَّعِيدُ وَكُونُوا فِيهِ مِثْلَ السُّيُوفِ فِي الْأَعْمَادِ)<sup>(٣)</sup>

الشيرازي : ... ..

البليوسوي : سياقي .

انگسوارزی : لا يَغْيِرُكُمْ ، نهى في معنى الدعاء . ونحوه بيت السقط :

• وأدعو بالمدحج لا تفتني •

٤٨ (فَعَزِزْ عَلَى خَلَطِ اللَّيَالِي رِمَّ أَقْدَامُكُمْ رِمَّ الْهَوَادِي)

الشيرازي : الزم : العظام البالية ، يعني إن الميت يصير هباءً ، فيختلط تراب عُنُقِهِ بتراب قدمه .

البليوسوي : الصعيد التراب ، والصعيد : القبر ، والصعيد : وجه الأرض .

والزم : جمع رمة ، وهي الغظام البالية . والهوادي : الأعناق ، واحدها هادي .

انگسوارزی : الفاء في قوله : «فعزِز على» لتعليل قوله «لا يَغْيِرُكُمْ الصَّعِيدُ» .

(١) بيت المهلل ، وهو أبو ذؤيب ، كما في اللسان (نجد) :

تردين كما تَضْمُدِي وخالفه  
وهل يجمع السيفان ويحك في حمد  
والبيت الذي أورده جاء في اللسان غير منسوب .

(٢) من أول « ضمدت فلانة » إلى هنا اقتباس من أساس البلاغة .

(٣) في حـ من الشيرازي والتنوير : «فكوفوا» .

(٤) صدره : \* ألقى الدارين بتردع •

وهو البيت الرابع من القصيدة الخامسة والسبعين .

٤٩ ﴿كُنْتَ خَلَّ الصَّبَا فَلَمَّا أَرَادَ أَلَّ<sup>(١)</sup> يَنْ وَأَقَّتْ رَأْيَهُ فِي الْمُرَادِ﴾

التبريزي : سياتي .

البلخيوسي : سياتي .

الخوارزمي : الضمير في «أراد» للصبيا . ولعل هذا المتوقى مات وقد وخطه

الشيب . وتقرير هذا المعنى في البيت الثاني .

٥٠ ﴿وَرَأَيْتَ الْوَقَاءَ لِلصَّاحِبِ الْأَوَّلِ وَ لِمِنْ شِمَةِ الْكَرِيمِ الْجَوَادِ﴾

التبريزي : أى كنت خذنا للصبيا، أى مخادنا له ، فلما أراد أن يزول وافقت

رأيه في الزوال ، ووقيت للصاحب الأول ، أى الصببا ، ونلك من شيمة الكريم  
ذى الجود .

البلخيوسي : الخلدن : الصديق والصاحب . والشيمة : الطبيعة . والجواد :

السخي . يقول : كنت صديقا للصببا ، فلما أراد الفراق ذهبت بذهابه ، كما يغنى  
الكريم لصاحبه الأول ، فيقيم بإقامته ، ويرحل برحلته . وإنما أراد أنه مات  
في شيبته .

الخوارزمي : عني به «الصاحب الأول» الصببا .

٥١ ﴿وَحَلَمْتَ الشَّبَابَ غَضًّا فَيَا لَيْدَ نَكَ أَلَيْتَهُ مَعَ الْأَنْدَادِ﴾

التبريزي : الأنداد : جمع نَدَ ، وهو المثل . والنص : الطري .

البلخيوسي : سياتي .

الخوارزمي : اللَّئْدُ : هو المثل ، من قولهم لا نَدَ له . وهو قول أكثر العلماء .

سمى بذلك لأن كل واحد منهما يند عن صاحبه .

٥٢ ﴿فَاذْهَبَا خَيْرَ ذَاهِبَيْنِ حَقِيقَتَيْنِ مِنْ بُسُقِيَا رَوَائِحٍ وَغَوَادِي﴾

التبريزي : رَوَائِح : جمع مصابة رائحة، أى تَرْوَح بالمشي . وَغَوَادٍ : جمع مصابة غادية، أى تَقْدُو بالقداء .

البليوسي : الفَض : الطرى . والأَنْدَاد : الأمثال والأشبهاء، واحدهم نَد . والرَوَائِح من السحاب والأمطار : ماجاء بالمشي ؛ والغَوَادى : ماجاء بالقدو .  
ولخص الرَوَائِح والغَوَادى لأن المطر أكثر ما يكون فى طريق النهار، وبذلك وردت أشعار العرب، قال أبو ذؤيب :

سَقَى أَمَّ عَمْرٍو كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ      حَنَاتِي سُدَّ مَاؤُهُنَّ قَيْمِجٍ<sup>(١)</sup>  
وقال طغمة بن عبدة فى الرواح :

سَقَاكَ يَمَانُ ذَوْحِيَّ وَمَارَضُ      تَرَوَحَ بِهِ جُنَحَ الْعَثَى جَنْوَبٍ<sup>(٢)</sup>

الخوازمي : الخطاب فى قوله « فاذهبا » للشباب والمرثى .

٥٣ ﴿وَمَرَاتٍ لَوْ أَنَّهُنَّ دُمُوعٌ      لَحَوْنُ السُّطُورِ فِي الْإِنْسَادِ﴾

التبريزي : ... ..

البليوسي : يقال تَحَبَّتْ أَعْيَى وَتَحَوَّتْ أَعْمُو . يقول : كاذت مرأيتنا لك، لركة ألقاها وما فيها من الشكوى والحزن، تصير دموعاً، تملحو الأسطار . وهذا نحو من قول حبيب وإن لم يكنه :

كَادَتْ لِمِرْغَانِ النَّوَى أَلْفَاظُهَا      مِنْ رِقَّةِ الشُّكْوَى تَكُونُ دُمُوعاً

(١) حاتم، بنى السحاب فى سواده . والحتم : البرة الخضراء . ونجيج : سائل . انظر ديوان أبى ذؤيب ٥١ .

(٢) من قصيدة له فى ديوانه عن مجموع خمسة ديوانين العرب ١٣٦ .

(٣) فى ح من التبريزي والخوازمي والديوان المخطوط : « لهن » وما لفتان كما ساقى فى الضمير .

النسوانى : يريد : وحقيقتين بمراث . وفي هذا البيت لطيفة ؛ وذلك أن  
المرثية هي الشعر الذى يُبكى به الميت ، فمن حيث إن المرثية بكاء يناسبها الدموع ،  
ومن حيث أنها شعر يناسبها أيضا ؛ لأن الشعر يشبه بالماء ، والدموع ماء . ومتى  
أردت أن يظهر لك حسن هذا البيت فاضفه إلى قول الأعشى :  
\* فلو كنتم مُمرًا كنتم جُرَامة \*<sup>(١)</sup>

• (زُحَلَّ أَشْرَفُ الْكَوَكِبِ دَارًا مِنْ لِقَاءِ الرَّدَى عَلَى مِيعَادِ) •

التسبريزى : ... ..  
البطيوسى : سيات .

النسوانى : اشتقاق زُحَل ، من زَحَل ، إذا بُد . سُمى بذلك لأنه أبعدُ  
الكواكب . والمصراع الأول يدل على صحة هذا الاشتقاق ، وأنه لا يأمن من  
الهلاك لقوله تعالى : ( وَإِذَا الْكَوَكِبُ اسْتَرْثَتْ )<sup>(٢)</sup> . و ( إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ )<sup>(٣)</sup> .  
وهذا البيت دليل على إيمان قائله .

• (وَلِنَسَارِ الْمَرْيَحِ مِنْ حَدَثَانِ الْمَدِّ هَرِي مُطْفٍ وَإِنْ عَلَتْ فِي انْقَادِ) •

التسبريزى : خفف الهمزة من «مطفى» ، والأصل أطفأ يطفئ أطفاء ، وهو  
مطفى ، بالهمزة .

البطيوسى : ... ..

النسوانى : قوله « وَإِنْ عَلَتْ » بالعين المهملة . وبين العلُو  
والإطفاء نوعُ مقابلة .

(١) فى الأصل : « يناسب » .

(٢) الجرامة ، يضم الجيم ، الحطالة تبنى بعد ما يرفع القم ، كما فى شرح ديوان الأملى ١١٠ . ومجزء :

\* ولو كنتم نينلا لكانا معاصيا \*

(٣) الآية الثانية من سورة الاقطار . (٤) الآية الثانية من سورة التكويد .

٥٦ ﴿وَالثَّرِيًّا رَهِيْنَةً بِاجْتِنَاعِ الشَّهِلِ حَتَّى تُعَدَّ فِي الْأَفْرَادِ﴾

الشمريزي : ... ..

الطليوسي : ... ..

الخوارزمي : الثرياً موصوفاً باجتناع الشمل . قال :

خِلِيلِي إِنِّي لِلثَّرِيَّا لِحَاسِدُ      وَإِنِّي عَلَى رَيْبٍ الزَّيْمَانِ لَوَاجِدُ  
أُجْمَعُ مِنْهَا شَمْلُهَا وَهِيَ يَسَّةٌ      وَأَقْفَدُ مَنْ أَحْبَبْتُهُ وَهُوَ وَاحِدُ

٥٧ ﴿فَلْيَكُنْ لِلْمُحْسَنِ الْأَجَلُ الْمُدُّودُ رَغْمًا لِأَنِّ الْحَسَادِ﴾

الشمريزي : المحسن ، أخو الميِّت .

الطليوسي : سَمَانٌ .

الخوارزمي : المحسن : أخو الميِّت ، بشهادة البيت الثاني . الأَنْف :

جمع أنف ، كالأعين في جمع عين . وعليه بيت أبي الطيب :

• لَقَدْ وَلَدَتْ مِنِّي لِأَنْفِهِمْ رَغْمًا <sup>(١)</sup> •

وفي بيت الحماسة :

وَأَنَا تَرَى أَفْدَامَنَا فِي يَمَاهِمُ      وَأَنْفُنَا بَيْنَ الْقَتْلِ وَالْحَوَاجِبِ <sup>(٢)</sup>

يريد الحماسي : أنا بيلنا وبينهم مشابهة .

٥٨ ﴿وَلْيَطْلُبْ عَنْ أَخِيهِ نَفْسًا وَأَبْنَا      أَخِيهِ جَرَائِحُ الْأَكْبَادِ <sup>(٣)</sup>﴾

الشمريزي : ... ..

(١) صدره كاف في الدوران (٢ : ٣٤٨) :

\* لَيْتَ لَيَوْمِ الثَّامِنِ يَوْمَهَا \*

(٢) قاله بعض بنى عباس ، كاف في الحماسة (١٦١ - ١٦٢ بن) . أراد بين لحام وحواجيم .

(٣) أ من البطيوسي : « قرائح » .

البلطيسى : الزدى : الهلاك . والمحسن : أخو « أبى حمزة » المرفى بهذا الشعر . والرغم والرغم ، بالفتح والكسر والضم : الدل . وأنف : جمع أنف ، على مثال فأس وأفس . ويقال أيضا أناف على مثال أفرح ، وأنوف على مثال فأس . وهى أشهرها .

• انوارى : قوله « جرائح الأباد » منصوب على الحال . يقول : ليتكفوا الصبر والسؤلوع المتوفى ، وهم غير مندمل الجراحات ، فإن الصبر عند الصدمة الأولى ٥٩ (وَإِذَا الْبَحْرُ غَاضَ عَنِّي وَلَمْ أَرْ وَفَلَارِيَّ بِادْخَارِ الْعَمَادِ) السبى : القماد : المياه القليلة ، واحدها قمء وقمء .

البلطيسى : غاض : نقص ؛ وغاض أيضا : غاب فى الأرض ، فلم تبق منه بقية . والقماد : جمع قمء ، وهو الماء القليل ، شبه هذا المتوفى بالبحر فى كرمه ١٠ وفى سعة علمه ، وشبه غيره بالقماد ، فى قلة نيئه وفى قلة علمه . وهذا نحو قوله فى بعض العلويين :

إِذَا عَصَفَتْ بِالرَّوْضِ أَنْفَاسُ نَاجِرٍ فَنَائٍ وَمَبِيزٌ لِلنَّمَامِ أَشْمٍ  
انوارى : يريد أن الذى بقى بعده كالقمء .

١٥ (كُلُّ بَيْتٍ لِنَهْدِمَ مَا تَبَيَّنَ الْوَرْدُ قَاءُ وَالسَّيِّدُ الرِّقِيعُ الْعِمَادِ) السبى : الورقاء : الحمامة ، وهى تدم فى بنائها . وقد شرح ذلك عبيد ابن الأبرص فى شعره ، فقال :

عَبَّوْا بِأَمْرِ هِمُّ كَمَا عَيَّتْ بِيَضَتِهَا الْحَمَامَةُ  
جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ نَشْمٍ وَعُودًا مِنْ ثُمَامَةٍ

٢٠ (١) ح : « له » . (٢) سبق البيت فى الفصيدة ٢٥ ص ٦٦٦ .

(٣) البيان من أبيات فى ملحقات ديوان عبيد (٧٧ — ٧٨) مع خلاف فى الراجحة .

والمراد، أن أجل الأبنية يصير هباءً أو ينهدم، فكانت بيت حمامة لم تحكم أمره.  
الطليسي : الوراقاء: الحمامة. يقول: بيت السيد الرفيع العاد على حصانته ،  
وتأثقه في بئانه، كيت الحمامة في ضمعه ووحي أركانه . وخص الحمامة لأن القرب  
تضرب بها المثل في قلة الحذق بالعمل، فيقولون للرجل الذي لا يحسن أن يعمل :  
« هو أترق من حمامة » ويقولون في ضده : « هو أصنع من سرفة <sup>(١)</sup> » . ولأجل  
ذلك قال صيد بن الأبرص :

عَيَّ بِبِضْتِهَا الْحَمَامَةُ      عَيَّوْا بِأَمْرِهِمْ كَمَا  
جَعَلَتْ لَهَا عَوْدِينَ مِنْ      جَعَلَتْ لَهَا عَوْدِينَ مِنْ  
وَهَذَا نَحْوُ مِنْ قَوْلِهِ فِي شِعْرِ أَتَر: <sup>(٢)</sup>

هُوَ الْمَوْتُ مُتَرٍ عِنْدِهِ مِثْلُ مُقْتَرٍ      وَقَاصِدُ تَهْجٍ مِثْلُ أَتَرٍ نَاكِبٍ  
وِدُوعِ الْفَتَى فِي حِكْمَةِ دِرْعٍ غَادَةٍ      وَأَبْيَاتِ كَمَرَى مِنْ بِيُوتِ الْعُنَاكِبِ

النسوارزي : « ما تبني الوراقاء » بدل من قوله « كل بيت » والرفيع العاد  
ها هنا ليهام .

٦١ (وَالْفَتَى ظَالِمٌ وَيَكْفِيهِ ظِلُّ السَّيْرِ ضَرْبُ الْأَطْنَابِ وَالْأَوْتَادِ)

الشبرزي : السدر : شجر . أي إذا كان ظاهراً فظل الشجرة يغنيه  
عن الخيام .

(١) السرفة ، بالضم : دودة القز ، وقيل هي دوية غبراء تبنى بيتاً حسناً تكون فيه ، وقيل هي دوية  
صغيرة مثل نصف الدودة تنقب للشجرة ثم تبنى بيتاً من عيدان تجمها بمثل غزل التكوين . انظر  
السان (سرف) .

(٢) التشم : شجر جميل تلتذ منه القسي ، وهو من حق العبدان ؛ واحده تشمة .

(٣) البيتان التاليان من مقطوعة في قروم حالا يلزم ، أربها .

يقولون صنع من كواكب سبة      بما هي إلا من زعم الكواكب

البليوسى : هذا مأخوذ من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،  
أنه دخل المسجد فوجد قوما من الأنصار يذرعونه بقصبة ، فقال : ما لكم ؟ فقالوا :  
نريد أن نزيد في مسجدك ونصلحه . فآخذ القصبة وحمل بها — أى رى — وقال :  
« بل عريش كعريش موسى ، الأمر أقرب من ذلك » . والظاعن : الراحل .  
والسدور : شجر الزيزف<sup>(٢)</sup> . والأطناب : جبال انجباء .

السنوارى : ضرب الأطناب والأوتاد كناية عن ضرب الخيمة . لقي  
فقيه فقيها أقفه منه فقال : أخبرني عن البناء الذى لا إصراف فيه . قال :  
ما سترك من الشمس ، وأكنك من المطر ، وقال وهيب بن الورد المكي : بنى نوح<sup>(٣)</sup>  
صلوات الله عليه بيتا من قصب ، فقليل له : لو بنيت غير هذا . فقال : هذا لمن  
يموت كثير .

٦٢ ﴿ بَانَ أَمْرُ الْإِلَهِ وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِدَاجَ إِلَى ضَلَالٍ وَهَادٍ ﴾

السيريزى : ... ..

البليوسى : ... ..

السنوارى : يريد : بعضهم يقول بالمعاد ، وبعضهم لا يقول .

٦٣ ﴿ وَالَّذِي حَارَتِ الْبَرِيَّةُ فِيهِ حَيَوَانٌ مُسْتَحَدَثٌ مِنْ جَبَادٍ ﴾

السيريزى : ... ..

البليوسى : يريد أن الجسم موات بطبعه ، وإنما يصير حيوانا حساسا  
متحركا باختيار ، بانصاف النفس به ، فإذا فارقت عند الموت عاد إلى طبيعته ، فالحياة<sup>(٤)</sup>

(١) انظر اللسان (جل ٢١٥) . (٢) ح : « الزيزن » محرف .

(٣) وهيب بن الورد بن أبي الورد القرشى ، روى عن عطاء والتورى ، وعنه ابن المبارك وفضيل

ابن عياض . توفي سنة ١٥٣ . انظر تهذيب التهذيب . (٤) أ : « إلى لطيفة طبعه » .

للتفنى جوهرية، وللبسم عرضية، فذلك يعدم الجسم الحياة إذا فارقت النفس، ولا تعدسها النفس. وقد اختلف الناس في علّة ارتباط النفس الناطقة بالجسم مدّة من الزمان، وفي علّة حصول النفس الناطقة به في هذا العالم، ومفارقة عالمها الخاص بها. فاحصّاب الشرائع كلهم مجمعون على أن السبب في ذلك ما قصه الله تعالى علينا من حديث آدم صلى الله عليه وسلم وعصيانه الذي أوجب إهباطه إلى الأرض. والفلاسفة في ذلك آراء مختلفة لم تزوجها لذكراها؛ لأن ما ذكره الله تعالى هو الحق. وما عداه يجب ألا يُتفنت إليه. والله الموفق.

انوارى : يقول : تحيّر البرية في المعاد الجسماني، والنشور الذي ليس بنفساني، وفي أن أبدان الأموات، كيف تحيا من الرغبات.

٦٤ (وَاللَّيْبُ اللَّيْبُ مَنْ لَيْسَ يَغْتَرَّ بِكَوْنِ مَصِيرِهِ لِفَسَادِ)

التبريزي : ... ..

البطلوس : ... ..

انوارى : هذا البيت بظاهره له معنى، وبباطنه له معنى آخر.

(١) أ : «لا ييب أب يفت إليه»

(٢) التويروحه : «لفساد»

## [ القصيدة الرابعة والأربعون ]

وقال يرقى<sup>(١)</sup> :

﴿ أَحْسَنُ بِالْوَاكِدِ مِنْ وَجْدِهِ صَبْرٌ يَعِيدُ النَّارَ فِي زَنْدِهِ ﴾

السيرى : هى من السريع الثانى ، والقافية متدارك . والوجد : ما يجده الرجل فى قلبه من حزن أو طرب .

الطليوسى : هذا البيت يَتمثل معنيين : أحدهما أن العرب تقول : فلان وارى الزناد ، إذا كان له غناء وإنجاح فى الأمور ، وإذا كان لغير أنبعاث على يديه وظهور . وفلان كابى الزناد ، إذا كان بالضد من ذلك . ويقال : وريت بك زنادى ، أى أُنجمت بك فى أمورى . قال الشاعر :

رَدَدْتُ زِنَادِي إِلَى وَرِيهَا      وَقَدْ طَالَمَا أَصْبَحْتُ كَايِيَةً  
وقال آخر :

لَحَى اللَّهُ أَكْبَانًا زِنَادًا وَشَرْنَا      وَأَيْسَرْنَا عَنْ عِرْضِ وَالِدِهِ ذُبَاً

فيكون معنى بيت أبى العلاء على هذا : أحسنُ بالواجد من وجده الذى دله حتى أصبحت زنده كايية ، صبرٌ يزيل تدليه حتى تعود زنده وارية .

(١) فى أ من السيرى : « وقال أيضا رحمه الله تعالى » . وقد جاءت فيها جملة من أبيات هذه القصيدة غير مشروحة وذلك من أولها إلى قوله :

\* ما رضية الحى بأينائه \*

وفى ٥ : « وقال أيضا يرقى ابن عمه على بن المهذب من السريع والقافية متدارك » . وفى الطليوسى : « وقال أيضا يرقى بعض الأشراف » . وفى الخوارزمى : « وقال أيضا فى السريع الثانى والقافية من المتدارك يرقى جعفر بن على بن المهذب رحمه الله » .

والثاني أن العرب تضرب آفتداح النار من الزند مثلاً لميجان الغضب والحمية؛  
كما قال أبو نواس :

أَيَّةُ نَارٍ قَدَحَ الْقَادِحَ      وَأَيُّ جِدٍّ بَلَغَ الْمَزِجُ  
ويضربون آفتداح النار مثلاً لاشتعال نار الحب والحزن، كما قال كشاجم :

وقد قدح الوجد متى به      على القلب من ناره ما قدح  
فيكون معنى بيت أبي العلاء على هذا : أحسن من وجد الواجد الذي قدح النار  
على فؤاده، صبر بعيد ما آفتدح منها إلى زنده .

الغوارزي : الضمير في « زنده » للواجد، ويحتمل أن يكون للنار .  
وتذكيرها على لإرادة حر الوجد .

٢) وَمَنْ آتَى فِي الرُّزْءِ إِلَّا الْأَمْسَى <sup>(١)</sup>      كَانَ بُكَاءَ مُتَهَيِّ جَهْدِهِ <sup>(٢)</sup>

التبريزي : ... ..

الباليوسي : سيات .

اتسوارزي : أصابه جهد، بالفتح، أي مشقة؛ وبلغ جهده وبجهوده، أي  
طاقته . يريد أن يحصل له البكاء لا رد الميت . ونظيره بيت السقط :  
أَسْفُ فَيْرُ نَافِعٍ وَأَجْتِهَادُ      لَا يُؤَدِّي إِلَى غِنَاءِ أَجْتِهَادِ <sup>(٣)</sup>

٣) فَلْيَذْرِفِ الْجَفْنُ عَلَى جَعْفَرٍ      إِذَا كَانَ لَمْ يُفْتَحْ عَلَى نِدِهِ <sup>(٤)</sup>

التبريزي : يقال : ذرفت عينه تذرف ذريفاً، وأذرفت أيضاً، إذا تثار  
تمعها، وذرت تذري . والنيد : المثل . وفلان نذ فلان، أي كُفؤه ومُشبهه .

(١) في ح : « الزناد » . (٢) في التبريز : « غير الأمسى » .

(٣) البيت الخامس والثلاثون من القصيدة الثالثة والأربعين ص ٩٩١ .

(٤) بدله في اللسان والقاموس : « ذرف » بالتشديد .

البليوسى : الأسمى : الحزن . والجهد ، بفتح الجيم : الغاية ، وبضمها الطاقة ؛  
وقيل هما لغتان بمعنى واحد فى الطاقة . ويقال : ذرقت العين بالدمع تَذْرِفُ ذَرْفًا وَذَرْفَانَا  
وَذَرْوًا وَذَرْيَفًا وَذَرْفًا ، بفتح الراء ، وتَذْرَافًا وتَذْرِيفًا وتَذْرِفَةً . والنَّد والنديد : المثل .  
الخوارزمى : «النَّد» فى «غير مُجَدِّ فى ملهى واعتقادى» .<sup>(١)</sup>

«(وَالشَّيْءُ لَا يَكْثُرُ مَدَّاحُهُ إِلَّا إِذَا قَيْسَ إِلَى ضِدِّهِ)

السيرى : ... ..

البليوسى : صياني .

الخوارزمى : يقول : فَضَّلْنَا الْمَرْثَى عَلَى غَيْرِهِ لِأَنَّا نَسْبِنَاهُ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الْوَرَى ،  
فَكَانَ كُلُّ عَنِ شَاوِهِ مُقْصَرًا . وهذا من قول أبى الطيب :  
وبضدِّها تَبَيَّنَ الْأَشْيَاءُ<sup>(٢)</sup> .

«(لَوْلَا غَضَى نَجْدٍ وَقُلَامُهُ لَمْ يُثَبَّ بِالطَّيِّبِ عَلَى رَنْدِهِ)

السيرى : الْقُلَامُ : نَبَتٌ كَرِيهِهِ الرَّائِحَةِ . وَالرَّندُ : عُودٌ طَيِّبٌ الرَّائِحَةِ .

البليوسى : الْغَضَى : شَجَرٌ مِنَ الْحَمَضِ تَرْمَاهُ الْإِبِلُ وَتَسْتَرِ فِيهِ الدَّنَابُ .  
تقول العرب : «أَخْبِثُ الدَّنَابُ ذَيْبُ الْغَضَى» ؛ لِأَنَّهُ يَكْثُرُ فَيَكُونُ فِيهِ وَيُخْرَجُ عَلَى مَنْ  
يَمُرُّ بِهِ بَنَةً ، وَهُوَ مِنْ نَبَاتِ الرَّمَالِ . وَالْقُلَامُ : نَبَاتٌ مِنَ الْحَمَضِ أَيْضًا تَأْكَلُهُ الْإِبِلُ ،  
وَيُسَمَّى الْقَاقِلُ . قَالَ الشَّاعِرُ :

أَتَوْنِي بِقُلَامٍ وَقَالُوا تَمَشُّهُ

فَمَا أَكَلْتُ الْحَمَضَ لِأَنَّهُ غَيْرُهُ

وَهَلْ يَأْكُلُ الْقُلَامَ إِلَّا الْأَبَاهُ<sup>(٣)</sup>

تَأْوِبْنِي سَلْعٌ شَدِيدٌ وَجَائِزُ

(١) انظر البيت الحادى والخمسين من القصيدة للناطقة والأربعين من ٩٩٨ .

(٢) صدره : \* وَتَذِيهِمُ بِهِمْ عَرَفْنَا نَفْسَهُ \* .

(٣) الجائز : حر فى الحق والمعدن من غنم أوجوح . قال :

فَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ تَادِرًا مَقَاصَا . تَعْرِضُ لِي ذُنُوبُ الْقَرَابِ جَائِزَا

والزُّند : شجر طيب الرائحة من شجر البادية . وقد يسمى عود الطَّيب رَندا .  
الخوارزمي : القَلَام : نَبْتُ كَرِيه الرائحة . الزُّند : شجر طيب الريح . وهذا  
البيت تقرير للبيت المتقدم .

٦ (لَيْسَ الَّذِي يُبْكِي عَلَى وَصْلِهِ مِثْلَ الَّذِي يُبْكِي عَلَى صَدِّهِ)

الثيريزي : ... ..

البطيوسي : سابق .

الخوارزمي : يقول : لا يَسْتَوِي رجلان أحدهما مقبول الصورة محبوب  
إلى الناس ، حتى إذا فارقهم بَكَوا على ما فاتهم من وصاله ، والآخر كَرِيه المنظر  
بَغِيضُ إليهم ، حتى إذا واصلهم بَكَوا على فراقه . فقلة المرقى من الناس منزلة المتقدم  
من الثاني .

٧ (وَالطَّرْفُ يَرْتَاحُ إِلَى غَمِضِهِ وَلَيْسَ يَرْتَاحُ إِلَى سُهْلِهِ)

الثيريزي : الغَمَضُ : النوم ، ومثله الفِاض . ومنه قولهم : مَأَذَقْتُ غِمَاضًا ،  
أى قَلِيلًا من النوم . والسُّهْد : السَّهَاد .

البطيوسي : هذه كلها أمثالٌ شرح بها قوله :

والشَّيْءُ لَا يَكْثُرُ مَدَاحُهُ إِلَّا إِذَا قَبِسَ إِلَى ضِدِّهِ

والطَّرْفُ : العين . وأصل الطرف أن يَطُوفَ الإنسان بأجفانه ، أى يُجَرِّسُهَا ،  
ثم سُمِّيَتِ العين بفعلها الذى يكون عنها ، كما قالوا للأذن سَمْعٌ ، وإنما السَّمْعُ فعلُها .  
والأَرْتِيَاخ : الطرب والحِلْفَةُ إلى الشَّيْءِ . والغَمَضُ : النوم . والسُّهْد : السَّهَر .  
وهذا نحو قول الآخر :

أَنْتَ الْكَرَى مُؤَنِّسًا طَرْفِي وَبَعْضُهُمْ مِثْلُ الْقَدَى مَانِعًا طَرْفِي مِنَ الْوَعَنِ

المسوارزي : يقول : كون المرثى من يرغب في قربه ، وكون غيره ممن يرغب في بعده ، دليل على أن المرثى كان للناس نقاما وغيره كان ضاراً ، ألا ترى أن الرقاد لما كان سبب الراحة فالعين أولعت به ، والشهاد لما كان سبب الأذى فالعين قد نفرت عنه ولم تستطعه .

٨ . ( كَانِ الْأَمَى فَرَضًا لَوَ أَنَّ الرَّدَى قَالَ لَنَا أَفْدُوهُ فَلَمْ نَقْدِهِ )

البريزي : الأمى : الحزن . يقال : أمى يأمى أمى<sup>(١)</sup> ، إذا حزن . يقول : لو قدرنا على تفديته فلم نقده كان الحزن فريضة ، فإذا لم نقدر على الفداء فالحزن عليه خيرٌ بمجد نفعاً .

البلطوسي : الأمى : الحزن . والردي : الهلاك . يقول : إنما كان ينبغي أن نأسى لفقدته وننأسف لو كان الردي يقبل فدية عنه ، فبخنا بفدائه ، وجهنا حفظنا من بقاءه . وأما إذا كان الموت حتماً لا بد منه ، ففزعنا عليه عنه لا يجدي . وهذا نحو قول كعب بن سعد القنوي :

فلو كان حيً يُفدى لفديته بما لم تكن عنه النفوس تطيب

المسوارزي : « كان الأمى فرضاً » هو جواب « لو »<sup>(٢)</sup> .

٩ . ( هَلْ هُوَ إِلَّا طَالِعٌ لِلْهُدَى سَارٍ مِنَ التَّرْبِ إِلَى سَعْدِهِ )

البريزي : ... ..

البلطوسي : يقول : إنما كان نجماً طالعاً ليبتدى به ، ثم ليحق بحسلة الأعلى الذي يليق بمثله ، فلم يُزعج لفقدته ، والموضع الذي صار إليه خيرٌ من الذي فارقه . وهذا مأخوذ من قول ابن الرومي يرى أمته :

(١) في الأصل : « أسمى وأسمى » . وظاهر أن الأخيرة تكرر ، إذ لم نجد لأسمى ، كفتح بمعنى حزن ،

الاصح واحداً هو الأمى ، مقصور . (٢) في الأصل : « لم » محرف .

(٣) في البلطوسي : « سار » .

وما كُنْتُ إِلَّا كَوْكَبًا كَانَ يَفْنَا فَوَدَعْنَا جَادَتِ مَعَاهَدَهُ الدِّيمَ  
رَأَى الْمَسْكَنَ الْعُلُوَّى أَوَّلَى بِمَثَلِهِ فَنَارَ وَأَضْحَى بَيْنَ أَشْكَالِهِ نَجْمٌ  
وَمَعْنَى «صَارَ» مَالٌ وَأَتَجَذَّبُ . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : «سَارَ» بِالسِّينِ ، أَيْ نَهَضَ .  
الْخِوَارِزْمِيُّ : الضَّمِيرُ فِي «سَعَدَهُ» لِدَوَّالِمِ .

١٠ (فَبَاتَ أَذْنَى مِنْ يَدِ بَيْتِنَا كَأَنَّهُ الْكَوْكَبُ فِي بُعْدِهِ)  
التَّسْوِيزِيُّ : ... ...

الْبَلْبَلِيُّوسَى : الْعَرَبُ تُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي قُرْبِ الشَّيْءِ بِالْيَدِ ، فَيَقُولُونَ : هُوَ  
أَذْنَى إِلَيْكَ مِنْ يَدِكَ ، وَأَذْنَى إِلَيْكَ مِنْ حَبْلِ ذِرَاعِكَ . وَإِنَّمَا خَصَّصُوا الْيَدَ بِالذِّكْرِ هَاهُنَا  
لَأَنَّهَا الْمَضْمُونُ الَّذِي يُخَدِّمُ سَائِرَ الْأَعْضَاءِ . قَالَ الشَّاعِرُ :  
\* وَقَدْ جَعَلُوا الْمِصَاعَ عَلَى النَّارِاجِ \*

وَإِنَّمَا قَالَ «فَبَاتَ» وَلَمْ يَقُلْ «فَظَلَّ» ، وَالْوِزْنُ وَاحِدٌ ، لَوْجِهَيْنِ : أَحَدُهُمَا  
أَنَّ لَفْظَةَ «بَاتَ» أَشْكَلُ بِذِكْرِ الْكَوْكَبِ الطَّالِعِ مِنْ لَفْظَةِ «ظَلَّ» ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ :  
بَاتَ فُلَانٌ يَفْعَلُ كَذَا ، إِذَا فَعَلَ لَيْلًا ، وَظَلَّ يَفْعَلُ كَذَا ، إِذَا فَعَلَ نَهَارًا . وَالثَّانِي أَنَّ  
الْإِنْسَانَ فِي الدُّنْيَا فِي مِثْلِ حَالَةِ النَّسَائِمِ ؛ لِأَنَّ حَقَائِقَ الْأُمُورِ مُغَيَّبَةٌ عَنْهُ ، فَإِذَا مَاتَ  
صَارَ فِي مِثْلِ حَالَةِ الْمُسْتَنْقِظِ ، لِمُشَاهَدَتِهِ الْحَقَائِقَ الَّتِي كَانَتْ مُغَيَّبَةً عَنْهُ . وَلِذَلِكَ قَالَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «النَّاسُ نِيَامٌ فَإِذَا مَاتُوا أَتَقَبَّهُوا» . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ  
فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ .

الْخِوَارِزْمِيُّ : «أَذْنَى مِنْ يَدٍ» فِي مَعْنَى النِّصْبِ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَكْنَى  
الَّذِي هُوَ اسْمُ «بَاتَ» . وَقَوْلُهُ : «كَأَنَّهُ الْكَوْكَبُ فِي بُعْدِهِ» جَمْلَةٌ فِي مَعْنَى النِّصْبِ  
عَلَى أَنَّهَا خَبَرُ «بَاتَ» . فِي أَمْتَالِهِمْ : «أَبْعَدُ مِنَ الْكَوْكَبِ» ، وَ«أَبْعَدُ مِنَ النُّجُومِ» .  
وَمَعْنَى الْبَيْتِ مِنْ قَوْلِ التَّهَامِيِّ :

وَالشَّرْقِيُّ نَحْوَ الْغَرْبِ أَقْرَبُ شُقَّةً مِنْ بَعْدِ تِلْكَ الْخَمْسَةِ الْأَفْجَارِ

١١) يَأْدَمُ يَا مُنْجَزَ إِعَادِهِ وَخُفِّفَ الْمَأْمُولِ مِنْ وَعْدِهِ

السمرزى : الإيعاد، لا يستعمل إلا في الشر، والوعد، يستعمل في الخير والشر.  
البليوس : مَيَّاق .  
الخوانساري : سَيَّاق .

١٢) أَيَّ جَدِيدٍ لَكَ لَمْ تَبِيلِهِ وَأَيَّ أَقْرَانِكَ لَمْ تُرْدهُ<sup>(١)</sup>

السمرزى : لم تبيله، من بيل يبل . وترده : تهلكه، من الردى، وهو الهلاك.  
البليوس : الإيعاد في الشر خاصة، وأما الوعد فيكون في الخير والشر،  
وآستعمله أبو العلاء هاهنا تغيير خاصة؛ لأن ذكر الإيعاد قد دل على مراده . ويقال :  
فلان قرن فلان، بكسر القاف، إذا كان يدعى أنه مثله في شجاعة أو قوة أو علم . فإن  
أرادوا أنه مثله في سته فتحوا القاف . وترده : تهلكه . وهذا نحو قول أبي تمام :  
وَمَنْ قَامَرَ الْأَيَّامَ عَنْ ثَمَرَاتِهَا فَأُخْجِ بِهَا أَنْ تَحْمِلَ وَلَهَا الْقَمَرُ  
الخوانساري : البيتان خطابٌ للدهر وعتاب .

١٣) نَسْتَأْمِرُ الْعُقَبَانَ فِي جَوْهًا وَتُنْزِلُ الْأَعْصَمَ مِنْ فِنْدِهِ

السمرزى : الأعصم : الوصل . والفند : القطعة من الجبل .  
البليوس : سَيَّاق .  
الخوانساري : آستأمر للمقو، إذا آتقاد . وأما آستأمره، متعدياً، فلم اسمعه  
إلا في بيت أبي الطيب :

\* نَسْتَأْمِرُ الْبَطْلَ الْكَيِّ بِنَظَرَةٍ<sup>(٢)</sup> \*

(١) في البليوس : « رأى قرن لك » .  
(٢) مجزوء : \* ويحول بين فواده ومزائه \* .

وحديث عبد الرحمن وصفوان أنهما أستأسرا المراتين . وهذا الحديث مُجَمَّةٌ لأبي العلاء هاهنا . «الأعصم» في «أدنى الفوارس» . الفند، هو الشِّمْرَاخ العظيم من الجبل ، وبه لُقِبَ شَهْلُ الزَّمَانِيّ<sup>(١١)</sup>، لقوله في بعض الوقائع : «أستندوا إلى فَنَانٍ لَكُمْ فِنْدٌ» . وقيل : «أبطأ من فِنْدٍ» لثناقله في الحاجات . وأما قولهم : فلان مُفْنَدٌ، إذا أنكر عقله من الحرَم، فكانه صار في قِلَّةِ الفهم كالبحر .

١٤ (أَرَى دَوَى الْقَضِيلِ وَأَضْدَادَهُمْ يَجْمَعُهُمْ سَبِيلُكَ فِي مَدَّةِ)

النيريزى : من قولهم : مَدَّ النهرُ، إذا زاد؛ ومدَّ نهر آخر، إذا زاده .

البليوسى : إلخو : ما بين السماء والأرض . والأعصم : الوعل، سُمِّيَ بذلك للبياض الذى فى يديه، كما يقال : فرس أعصم . وقيل : سُمِّيَ بذلك لاعتصامه بالجبال . والفند : القطعة العظيمة من الجبل، وبها سُمِّيَ الفند الزمانى . وذلك أن بكرًا بعثوا إلى بنى حنيفة فى حرب البسوس يستمدونهم ، فبعثوا إليهم شَهْلُ بن شَيْبَانَ وحده، وكان شيخًا مُسِنًّا، فلما نظروا إليه قالوا : وما يُفْنَى هذا العَشْبَةُ عنا ! — والعَشْبَةُ والعَشْمَةُ : الشيخ الهرم — فقال : أما تَرْضَوْنَ أن أكونَ لَكُمْ فِنْدًا ! فُلُقِبَ بذلك .

الخسوارزى : يخاطب الدهر، فيقول : تَعُمُّ النَّاسَ بِالْإِسْتِصْصَالِ، فلا تَبْقُ

على العلماء ولا الجهال . وعليه قولُ أبى الطيب :

(١) البيت الحادى عشر من القصيدة السابقة ص ٣٣٥ .

(٢) فى الأصل : «سهل الرمانى» والتصويب من القاموس (فند) وهو أحد شعراء الجماعة .

(٣) فند هذا ، هو أبو زيد مولى عائشة بنت سعد بن أبى وقاص ، وكان أحد المذنبين ، فأرسلته عائشة يأتها بنار . فوجد قوما يخرجون إلى مصر تخرج معهم فأقام بها سنة ، ثم قدم فأخذ نارًا وجاء يمدو فمروا به فوجدوا الجمر ، فقال : «بشت العيلة» . انظر مجمع الأمثال (١ : ١٠٢ ، ١٢٠) .

يموت راعي الضأن في جهله ميتة جالينوس في طبه

وقوله « يجمعهم سيلك في مده » كلام فصيح .

١٥ ﴿إِنْ لَمْ يَكُنْ رُشْدُ الْقَتَى نَافِعًا فَعَيْهَ أَنْفَعُ مِنْ رُشْدِهِ﴾

السيريزي : ... ..

البليوسى : سياتى .

الخوازنى : يقول : آجتهد القتى في علمه وزهده مما لا يجدى في العاجلة عليه ، ولا ينود الهلاك المتوجه إليه ؛ فلو كان في الآجلة قلة نفعه كذلك ، لكان تركه الاجتهاد ، لا شتماله على الراحة ومجانبة التعب ، خيراً له من الاشتغال به . ونحوه بيت السقط<sup>(١)</sup> :

١٠ وإن لم يكن للفضل ثم مرية على النقص فالويل الطويل من العنبر

١٦ ﴿تَجْزِيَةُ الدُّنْيَا وَأَفْعَالُهَا حَثَّتْ أَخَا الزُّهْدِ عَلَى زُهْدِهِ﴾

السيريزي : ... ..

البليوسى : يقول : إذا لم يكن في الرشد مضمة ، وجب أن يكون القى أنفع منه . وهذا عكس ما توجهه العقول السليمة . وإنما قال هذا تعنيفاً لمن يرى مصارع الأعمام فلا يزجر ، ويساهد تقلب الأيام فلا يتبر ؛ فجعل الجاهل أحسن ممن هذه صفته ؛ لأن الإنسان إنما يحاسب على قدر عقله . ومن لا عقل له لا حساب عليه .

الخوازنى : سياتى .

١٧ ﴿وَالْقَلْبُ مِنْ أَهْوَايِهِ عَائِدٌ مَا يَعْبُدُ الْكَافِرُ مِنْ بُدْهِ﴾

٢٠ السيريزي : بد : صنم . يقول : كل قلب يعبد هواه عبادة الكافر للصنم .

البليوسي : هذا مأخوذ من قوله عز وجل : ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾ . ومن الحديث المروى « الهوى إله معبود » . والبُذ : الصنم .  
 الخسودزى : في شعر شيخنا جابر الله :

مُوَحَّد رَبَّهُ فِي زَعْمِهِ وَتَرَى أَهْوَاءَهُ دُونَ وَجْهِ اللَّهِ مَسْبُوداً<sup>(١)</sup>

وعن أبي أمانة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ماتحت ظل السماء إله يُعبد من دون الله أعظم من هوى مُتَّبِعٍ » . بقول : زهد المرء في دنياه ، ليس لعفته وتقواه ، بل لأنه لا يُعبد من ذلك بُدّاً ، ولذلك يتخذ من هواه بُدّاً .

١٨ ﴿ إِنِّ زَمَانِي بِرَزَايَاهُ لِي صَيْرَنِي أَمْرَحُ فِي قَيْدِهِ ﴾

التبريزي : المرح : إفراط النشاط ، والمعنى أن الزمان قيدني ، فلما ألفت القيد صرتُ أَمْرَحُ فيه .

البليوسي : سياق .

الخسودزى : يقول : ألفت رَزَايَاهُ ، حتى إنني استعجبها واستطعيتها<sup>(٢)</sup> .

١٩ ﴿ كَانَتْ فِي كَفِّهِ مَالُهُ يُنْفِقُ مَا يَخْتَارُ مِنْ نَقِيدِهِ ﴾

التبريزي : ... ..

البليوسي : المرح : كثرة الجولان والنشاط . والقيد : ما يُقَدُّ من الجلود ويُشدُّ به الأسير . يقول : لكثرة تزدُّد رزايا الدهر على صرتُ ذا دُرْبَةٍ وحنق بالمتى في قيده ، فإنا أَمْرَحُ فيه ، ولا أباليه . وهذا نحو قول جعفر بن عُليَّة الحارثي :  
 ولا إن نفسي يزدهيها ويعيدهم ولا أني بالمتى في القيد أترقُ

(١) البيت لم يرد في ديوانه المخطوط . وفي الأصل : « معبود » .

(٢) في الأصل : « استطعها » .

(٣) في الخسودزى : « كَانَتْ » وقد أُشير إلى هذه الراجية في هامش الديوان المخطوط .

النسوارى : هذا قريب من قوله عليه السلام : « يذهب الصالحون أسلافًا  
الأَوَّلَ فالأَوَّلَ ، حتى لا يبقى إلا حُطالة التمر والشعير لا يُبالي الله بهم » . الحطالة :  
ما يسقط من القش عن كلِّ ذى قُشارة ، كالشعير والأرز والتمر .

٢٠ ﴿لَوْ عَرَفَ الْإِنْسَانُ مِقْدَارَهُ لَمْ يَفْخَرْ الْمَوْلَى عَلَى عَبْدِهِ﴾

النسري : هذا ضد قول أبي الطيب :

لَا تُسْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَا مَعَهُ إِنَّ الْعَبْدَ لَا يُجَاسُّ مَنَّا كَيْدُ

البليوسى : ... ..

النسوارى : لو تصوّر الإنسان فالحمة عمره ، ثم تذكر خاتمة أمره ،  
لترك الافتخار ولو على مملوكه . قال عليه السلام : « إِيَّاكُمْ وَعِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ ، كُلُّكُمْ  
بَنَى آدَمَ وَآدَمُ خُلِقَ مِنَ التُّرَابِ » . عِيَّةُ الجاهلية : نخوتها وتكبرها ، وهو من عبَّ  
النبت ، إذا طال ؛ لأن المتكبر كأنه يتطاوَلُّ على الناس .

٢١ ﴿أَمْسِ الَّذِي مَرَّ عَلَى قُرْبِهِ يَعْجِزُ أَهْلُ الْأَرْضِ عَنْ رَدِّهِ﴾

النسري : ... ..

البليوسى : ... ..

النسوارى : يقول : إذا كانوا من الضعف والعجز بهذه المتزلة لجدير بهم  
أن يتركوا الافتخار .

٢٢ ﴿أَضْحَى الَّذِي أَجَلَ فِي سِنِّهِ مِثْلَ الَّذِي عَوَّجَلَ فِي مَهْدِهِ﴾

٢٣ ﴿وَلَا يُبَالِي الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ بِذَمِّهِ شُبَّاعٌ أَمْ حَمْدِهِ﴾

النسري : ... ..

البليوسى : ... ..

(١) في البليوسى : « أو حله » .

الغوارزى : يقول : ما من أحد، صغيرا كان أو كبيرا، إلا سوف يدركه  
الفناء، ويتخلف عنه البقاء، ويعود بجادا لا ينقعه الحمد ولا يضره الذم .

٢٤) (وَالْوَاحِدُ الْمُفْرَدُ فِي حَتْفِهِ كَالْحَاشِدِ الْمُكْثَرِ فِي حَنْثِهِ<sup>(١)</sup>)

التبريزى : الحاشد : الذى يجمع الجيش ليعينه على القتال .

البليوسى : ... ..

الغوارزى : هذا كيت السقط :

ولا يُعْجِزُ الْإِيَّامَ أَخْضَعُ وَاحِدٌ وَلَا أَهْلُ عِزٍّ كُلُّهُمْ مُتَشَاوِسٌ<sup>(٢)</sup>

٢٥) (وَحَالَةُ الْبَاكِي لَأَبَانِهِ كَحَالَةِ الْبَاكِي عَلَى وَلَدِهِ)

التبريزى : ... ..

البليوسى : سياق .

الغوارزى : هو من أولاده وولده وولده، كذا ذكره فى أساس البلاغة .

يقول : كل إنسان يلحق بأجداده، وإن تخلف مدة عن أبيه وأولاده<sup>(٣)</sup> .

٢٦) (مَا رَغْبَةُ الْحَيِّ بِأَبْنَانِهِ عَمَّا جَنَى الْمَوْتُ عَلَى جَدِّهِ)

التبريزى : يقال : رغبت عنه، بمعنى زهدت فيه . والمعنى : أى شئ من شئ تجدى

رغبة الحى بأبنائه عن شئ قد تقيبه جدّه وأبوه . أى حقه ألا يرغب عن ذلك،

كما نقول للرجل إذا أنكرت جلوسه : ما جلوسك ها هنا ؟!

البليوسى : سياق .

(١) الغوارزى : «الواحد» - التبريزى : «من جشده» .

(٢) البيت من القصيدة ٩٧ .

(٣) فى المخطوطة : «وأجداده» والصواب من المخطوطة .

الخوارزمي : « ما » هاهنا للاستفهام . ومعنى البيت قريبٌ من معنى قول أبي الطيب :

نَحْنُ بَنُو الْمَوْتِ فَمَا بَالُنَا      نَتَأَفُّ مَا لَا بُدَّ مِنْ شُرَيْهِ  
وقول أبي نُوَاس :

أَلَا يَابْنَ الَّذِينَ قَتَلُوا وَبَادُوا      أَمَّا وَاللَّهِ مَا بَادُوا لِتَبْسُقِ

٢٧ ﴿وَمَجْدُهُ أَفْعَالُهُ لَا الَّذِي مِنْ قَبْلِهِ كَانَ وَلَا بَعْدَهُ﴾<sup>(١)</sup>  
التبريزي : يقول : مجده فعله الجليل الذي يذكر به ، لا ما فعله جده ولا ما يفعله بنوه .

البلخيوسي : سابق .

الخوارزمي : هذا كقول ابن الرومي :

١٠ إذا العُودُ لم يَنْثُرْ وَإِنْ كَانَ شُعْبَةً      من المِثْمَرَاتِ آعَتْهُ النَّاسُ فِي الْحَطَبِ  
فإن قلت : فكيف قال « ولا بعده » ، مع أن ذلك يُوجب أن يكون تقدير الكلام فيه : « ولا الذي كان من بعده » ، وهذا باتفاق غير جائز ؟ قلت : هذا كقوله :  
فادركتُ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلِي وَلَمْ أَدْعُ      لِمَنْ كَانَ بَعْدِي فِي الْقَصَائِدِ مَضْمَنًا  
ومعناه : لمن قد ركونه بصدى .

٢٨ ﴿لَوْلَا تَجَايَاهُ وَأَخْلَاقُهُ لَكَانَ كَالْمَعْدُومِ فِي وَجْدِهِ﴾

التبريزي : الوجد : الوجدان .

البلخيوسي : الولد والولد، سواء، ويكونان واحدًا وجمعًا . قال الله تعالى :

﴿وَلَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا﴾ . وأنشد يعقوب :

فليت فلانًا كان في بطن أمه      وليت فلانًا كان ولد حمير

(١) ح من التبريزي : « ومن بعده » .

والجهد : الشرف . والسجاية : الطبايع . وقوله : « كالمعدوم في وجوده » . الوجد :  
الغنى والمقدرة . وفيه ثلاث لغات : الضم والفتح والكسر ، وبجميعها قد قرأت  
القراء : ( أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ ) . يقول : ليس شرف الإنسان  
بآبائه وغناه ، وإنما شرفه بأخلاقه وسجاياه . وقوله « ومجده أفعاله » كقول الآخر :

وما شرف الإنسان إلا بنفسه وإن خصه جد شريف والُد  
إذا كان كلُّ الخلق أبناء آدم فافضلهم مَنْ فضَّله المحامدُ

الغواني : ... ..

٢٩ ( تَسْتَأْتِي آيَارَ نَفُوسِ الْوَرَى وَإِنَّمَا الشُّوقُ إِلَى وَرْدِهِ )

التبريزي : الوجد : الوجدان . آيار : معظم الربيع . ويقال له بالشام :  
آيار الورد . يقول : كما أت آيار الورد إنما تستأنف النفوس لأجل الورد ، كذلك  
أين آدم لولا ما يُجد من أفعاله لكان كالمعدوم وإن كان موجودا .

البطليوسي : هذا مثل ضرب به لما قدمه من أن فضيلة الإنسان إنما هي  
بسجاياه وفعله ، كما أت فضيلة آيار إنما هي بورده . وآيار : شهر بابه .

(٢) الغواني : آيار ، بفتح الهمزة : كلمة سرانية ، وهي من شهور الربيع .  
وبالشام يقال « آيار الورد » . يقول : فضل الربيع على سائر الفصول ليس لذاته ،  
بل لأن الورد يأتي فيها بين أوقاته ؛ كذلك شرف الإنسان ليس لذاته وأبيه ،  
بل لكرمه ومساعيه .

(١) قرأ الحسن وابن أبي حبة وأبو حية والفتح ، والفياض بن غزوان وعسرو بن ميون ويعقوب  
بكرهما . ورويت عن الأخرج أيضا رواية الكسر ، وجمهور القراء على الضم . انظر تفسير أبي حيان  
( ٨ : ٢٨٥ ) .

(٢) انظر الآثار الباقية لليربوعي ص ٦٠ .

٣٠ ﴿ تَدْعُو بِطُولِ الْعُمَرِ أَقْوَاهُنَا لِمَنْ تَنَامَى الْقَلْبُ فِي وَدَّهِ ﴾

٣١ ﴿ يَسِّرْ لَنَا مَدَّ بَقَاءِ لَهٗ وَكُلَّ مَا يَكْرَهُ فِي مَدِّهِ ﴾

التبريزي : ... ..

البليوسى : ... ..

الخوارزمي : هذا كبيت السقط :

تَعَبَ كُلُّهَا الْحَيَاةُ فَ أَمَّ حَبُّ الْإِمْنِ رَاغِبٍ فِي آزْدِيَادٍ <sup>(٢)</sup>

٣٢ ﴿ أَفْضَلُ مَا فِي النَّفْسِ يَفْتَالُهَا فَتَسْتَعِيدُ اللَّهَ مِنْ جُنْدِهِ ﴾

التبريزي : يفتالها : يهلكها . وأفضل ما في النفوس البقاء ، والبقاء هو الذي يقضى بها إلى الهلاك .

البليوسى : ... ..

الخوارزمي : يقول : أفضل أعضاء البدن قد يسوق إلى البدن تَوَاهٍ <sup>(٣)</sup> ، وذلك بواسطة فَوَاهٍ . وقد فُسر هذا في البيت الثاني .

٣٣ ﴿ فَآفَةُ الْعَاشِقِ مِنْ طَرَفِهِ وَآفَةُ الصَّابِرِ مِنْ حَدِّهِ ﴾ <sup>(٤)</sup>

التبريزي : ... ..

البليوسى : يفتالها : يهلكها ويذهب بها . يقول : الجاهل يؤممه جهله أن نفسه وأعضائه له ، وإنما هي جُنْدٌ لله تعالى مُتَصَرِّفَةٌ بِأَمْرِهِ لا بأمر الإنسان ، يهلكه أيما شاء ، فإذا كانت نفسه لائباً عليه <sup>(٥)</sup> ، فكيف يرجو أن يدفع ما يميّزه الزمان إليه . ولهذا قيل : كم نعمة لله في عِرْقٍ ساكن .

(١) ح من التبريزي والخوارزمي : « فكل » . (٢) البيت ١٢ من القصيدة ٤٣ ص ٩٨٠ .

(٣) التوى ، بالهاء المتناة : الهلاك . (٤) التنوير : « رآفة » .

(٥) إلّا عليه ، أى حراً عليه . وفي الأصل : « الفاعلية » .

الغساردي : هو من قول أبي الطيب :

وأنا الذي اجتلب المنية طرفه قَيْنِ الْمُطَالِبِ وَالْقَتِيلِ الْفَانِلِ

وقول دَعِيل :

لا نَأْخُذًا بظُلَامِي أَحَدًا قَلْبِي وَطَرْفِي فِي دَمِي أَشْتَرَا<sup>(١)</sup>

٣٤) كَمْ صَائِنٍ عَنْ قُبَلِهِ خَدَهُ سُلْطَتِ الْأَرْضُ عَلَى خَدِهِ

٣٥) وَحَامِلٍ ثِقْلَ الثَّرَى جِيدَهُ وَكَانَ يَسْكُو الثَّقْلَ مِنْ عَفْدِهِ<sup>(٢)</sup>

التبريزي : الثرى : التراب ؛ وكذلك البرى . والجيد : المنق .

البطيوسي : الجيد : المنق ، والثقل ، بفتح القاف ، المصدر ، والثقل ،

بسكونها : الشيء المثقل . وقد يقال في المصدر ثقل أيضا . قال الشاعر :

\* دَعِ الثَّقْلَ وَأَجْمَلْ حَاجَةً مَلْهَا ثَقْلُ \*

الغساردي : أعمل «صائِن» في «خده» وكذلك «حامل» في «ثقل الثرى»

لاعتد الأول على «كم» واعتاد الثاني على «رُب» . وقد مضت هذه المسألة في «معانٍ  
من أحببتنا»<sup>(٣)</sup> .

٣٦) وَرُبَّ ظَمْآنٍ إِلَى مَوْرِدٍ وَالْمَوْتُ لَوْ يَعْلَمُ فِي وَرْدِهِ

التبريزي : ... ..

البطيوسي : سياق .

(١) في الأصل : «لا تأخذوا» . وإنما هو خطاب لصاحبه . وقيل كما في ترجمته من ابن خلكان :

يا ليت شعري كيف نومكا يا صاحبي إذا دى سفكا

(٢) هو من التبريزي ، أم البطيوسي : «الضعف» .

(٣) البيت ٢٠ من القصيدة الثالثة ص ١٨٧ .

المسودى : الورد . هاهنا إما الورد، وإما المَورد . وفي كلام أبي النضر  
النُجَدي : « فكم من وارد ماء أشرقه نَمِيرُهُ ، وقادح زَندٍ أحرقه سَعِيرُهُ ؛ وشاحِذٌ حدٌّ  
قُطِعَ به وَرِيدُهُ ، وراكب جَوَادٍ قُصِمَ عليه جِئْدُهُ » .

٣٧ (ومرسل الغارة مَبْثُوثَةٌ مِنْ أَدهِمِ اللَّوْنِ وَمِنْ وَرْدِهِ)

النبري : مَبْثُوثَةٌ : مفترقة . والأدهم : الأسود . والورد : الأحمر .  
الطليوسي : مَبْثُوثَةٌ : مَبْثُوثَةٌ .

المسودى : الغارة ، هى الخليل المنيرة ، عن الجوهري . قوله : « من  
أدهم اللون » بيان للغارة .

٣٨ (يَخْوَضُ بِحَرًّا نَقْعُهُ مَأْوُهُ يَحْمِلُهُ السَّابِجُ فِي لَيْدِهِ)

النبري : النَّعْج : الغبار . والسابج : الفرس . وأراد بالبحر الحرب والقتال .  
الطليوسي : الظمان : العطشان . والمبثوثة : المتفرقة والمنشرة . والنَّعْج :

الغبار . شبه معركة الحرب بالبحر ، وجعل ما يُؤرِفُها من الغبار كالماء . والسابج :  
الفرس الحسن الجحرى ، شُبه بالسابج فى الماء . وكان ذكر السابج هاهنا لاقتران  
بهذا الموضع لذكر البحر والماء . وهذا من الخلق بصناعته . واللَّيْدُ : ما يوطأ به  
للمرعى ، ويُسمى المَرَجُ أيضا لَيْدًا .

المسودى : « نَقْعُهُ مَأْوُهُ » كذا وقع فى النسخ ، والصواب « مَأْوُهُ نَقْعُهُ » ،  
كما نقول : رأيت أسودا غابها الرماح ، ولا نقول رماحها الغاب . قوله « يحمله  
السابج فى ليد » جملة فعلية فى محل النصب على الحال من الضمير المستكن  
فى « يخوض » . « والسابج » مع « يخوض بحرا » إيهام .

٣٩) (أَتَجْعُ مِنْ قَلْبٍ خَطِيئَةٍ عَلَى طَوِيلِ الْبَاعِ مُتَمِّدَةً)

النيريزي : خطية : رماح منسوبة إلى خط عُمان . على طويل الباع ،  
أى على فرس هذه صفة .

البطرسوس : سياتي .

النوارزي : قوله « على طويل الباع ممتد » أى على الباع الطويل .

ونظير هذه الإضافة : « تَحْقُ عِمَامَةٌ » و « جَرْدٌ قَطِيفَةٌ » .

٤٠) (يَرَى وَفُورَ الزُّرْقِ فِي دِرْعِهِ مِثْلَ وَفُورِ الزُّرْقِ فِي جِلْدِهِ)

النيريزي : أى هذا الفارس لا تصل الرماح إلى أن تقع في درعه ، لأنه لعلمه  
بالفروسية ، يمنعها من أن تصل إلى الدرع ، ويأمن لها من ذلك ، كما يأمن لجلده .

البطرسوس : الخطية : الرماح تُنسب إلى الخط ، وهى جزيرة بالبحر تُثبت

الرياح . وقال الأصمعي : ليست تُثبت الرماح ، وإنما خرجت إليها سفينة فيها  
رياح فقبل لها خطية ، ثم عم هذا الأسم كل ريح كان من تلك أو من غيرها . والزرقي :  
الأسنة الصافية .

النوارزي : يقول : لمهارته في المحاربة يستنكف من وقوع الأسنة

في سَرَدِهِ ، استنكافه من وقوعها في جلده .

٤١) (لَا يَصِلُ الرِّيحُ إِلَى طَرَفِهِ وَلَا إِلَى الْمُحْكَمِ مِنْ سَرَدِهِ)

٤٢) (يُلْقَى عَلَيْهِ الطَّعْنُ لِإِقَاءَةِ الْإِلْحَاقِ حَسْبَ عَلَى الْمُسْرِعِ فِي عَقْدِهِ)

النيريزي : أى يحينه الطعن من كل ناحية ، ويلقى عليه كما يلقي المعلم

الحساب على الصبيان ، إذا عرف منهم سرعة المقد وأمتحنهم بذلك .

(١) كذا . وفى تاج العروس : « لأنها تحمل من بلاد الهند قُصُومٌ به » ، أى بالخط .

البليسي : الطَّرْف : الفرس الكريم الطَّرفين ، والمَرْد : نَسَج الدَّرْع بالخالق ، ثم سُمِّي الدرع مَرْدًا بالمصدر : كما قيل ثوب نَسَجَ النِّس ، ودرهم ضرب الأمير .

انسواري : الحَسَب ، هو الحساب ، وهو مصدر حَسَبَ المال . يقول :  
 ذلك المُرْسَلُ الفَارَةُ لَا يُقَدِّمُ عَلَى قِتَالِهِ إِنْسَانٌ ، وَلَا يُصِيبُ طَرَفَهُ وَلَا دِرْعَهُ سِتَانٌ ؛  
 وإن كَانَ يُقَصِّدُ بِطَمَنَاتٍ مُتَوَالِيَةٍ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، تَوَالَى الْحِسَابُ إِذَا أُلْقِيَ عَلَى الْمُسْرَعِ مِنَ الْحَاسِبِ .

٤٣ (بَلَحْظَةٍ مِنْهُ قَا دُونَهَا يَرْدُ غَرْبِ الْجَيْشِ عَنْ قَصْدِهِ)

السيرزي : ... ..

البليسي : مَيَّات .

انسواري : البَاءُ فِي « بَلَحْظَةٍ » لِلأَدَاةِ لَا لِلظَّرْفِ . يَقُولُ : إِنَّهُ مَيَّابٌ الْخَطُّ وَالنَّظَرُ .

٤٤ (أَمَهْلَهُ الدَّهْرُ فَأَوْدَى بِهِ مَبِيضُهُ يُحْدَى بِمُسَوْدَةٍ)

السيرزي : أَوْدَى بِهِ ، أَي أَهْلَكَهُ بَعْدَ الْإِمْهَالِ . وَقَوْلُهُ : « مَبِيضُهُ يُحْدَى بِمُسَوْدَةٍ » جَمَلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، أَي يَحْدُو سَوَادُ الدَّهْرِ بَيَاضَهُ ، أَي يَأْتِي مَكْرُوهُهُ بَعْدَ مَحْبُوبِهِ . وَالتَّقْدِيرُ : فَأَوْدَى بِهِ حَادِيًا أَسْوَدُهُ أَيْضُهُ ، أَي ذَاهِبًا بِمَحْبُوبِهِ مَكْرُوهُهُ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « مَبِيضُهُ » فَاعِلٌ أَوْدَى ، وَيَكُونُ الْمُرَادُ بِالْمَبِيضِ وَالْمُسَوْدَةِ التَّهَارُ وَاللَّيْلُ ، وَيَكُونُ مَعْنَاهُ أَنَّ الدَّهْرَ أَمَهْلَهُ فَأَوْدَى بِهِ لَيْلُهُ وَنَهَارُهُ .

البليسي : غَرْبُ كُلِّ شَيْءٍ : حَتُّهُ . وَالْجَيْشُ : الْعَسْكَرُ ، سُمِّيَ بِالْمَصْدَرِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : جَاشَتْ الْقِدْرُ تَجِيشَ جَيْشًا ، إِذَا فَارَتْ . شُبِّهَتْ حَرَكَتُهُ بِحَرَكَةِ الْقِدْرِ

(١) فِي الْمَخْطُوطَةِ : « الْمُرْسَلُ الْفَاتِقُ » سِوَاهُ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ .

عند غليانها . وأودى : ذهب . ويعنى بالمبيض النهار ، وبالمسود الليل . أى أفتاه  
تعاقب الليل والنهار . وهذا كقول الآخر :  
فأفتانى ولا يفتنى نهار      وليلٌ كلبا يمتضى يسود

الخسوازمى : عنى بـ «المبيض» والمسود» إما المحبوب والمكروه ، وإما الجديدين .  
فإن عنى به الأول ففاعل «أودى» ضمير الدهر . وقوله «مبيضه يُحْدَى بمسوده»  
جملة اسمية فى محل النصب على الحال ، كأنه قال : أهلكه الدهر مُعْقِباً خيره بشره ،  
وقعه بضره . على أنه يجوز فى هذا الوجه أن تكون هذه الجملة استثنائية ، ولا يكون  
لها من الإعراب محل ، كأنه قال : الدهر كذلك يُعَقِبُ ضرره نفعه ، ويردف  
وضعه وقعه . وإن عنى به الثانى ففاعله إما ضمير «الدهر» والجملة فى محل النصب  
على الحال ، كأنه قال : أهلكه الدهر مسبوقةً نهاره بليله وليله بنهاره .

فإن قلت : من شرط الحال أن تُفارق ، وهى هاهنا غير مفارقة ؛ لأن كون  
الدهر مسبوقةً نهاره بليله ، وليله بنهاره ، ليس إلا مُرُورُ الدهر ، ومُرُورُ الدهر  
مما لا يُفارق الدهر . قلت : مُرُورُ الدهر وإن كان لا يُفارق الدهر ، إلا أنه  
لما كان مما يقع فيه الغفلة ، نُزِلَ منزلة المُفَارِق . ولعله يُساق إليك فى «بئ من  
الغربان» ما به تفتق لك هذه المسألة . وأما «مبيضه» فقوله «يُحْدَى بمسوده»  
حال منه ، أى من مبيضه .

٤٥ (فَيَا أَخَا الْمَفْقُودِ فِي خَمْسَةِ كَالشُّبِّ مَاسَلَاكَ عَنْ فَقْدِهِ)

الشمرى : أى فى خمسة أولاد المفقود ما يسلك عنه .

(١) مطلع قصيدته الثانية والستين . وهو بجمعه ،

بئ من الغريبان ليس على شرع يضرب أن الشعوب إلى المدح

البليوسى : يقول : يا أخا المفقود، مالك تتوجع لفقده، وفي بقاء هؤلاء الخمسة من إخوانك ما يسليك عنهم ، وفيهم لك العوض منه ، ومن خلف مثلهم بعده ، فقد أمن أن يذهب الدهر مجده . وهذا نحو من قول أبي تمام في تعزيتة لمالك بن طوق<sup>(١)</sup> التغلبي :

فانت وصينوك الكريمان إخوة خلقت سعوفا للأتوف الرواحم  
ثلاثة أركاب وما أنهذ سود إذا ثبت فيه ثلاث دحائم  
الخوارزمي : « ما سلاك عن فقده » مبتدأ ، و « في خمسة » خبره .

٤٦ (جاءك هذا الحزن مستجدياً أجزك في الصبر فلا تنجده)

السيدي : ... ..

البليوسى : سياق .

الخوارزمي : قوله : « هذا الحزن » لا يخلو عن نوع تحقير .

٤٧ (سلم إلى الله فكل الذي ساء لك أو سرك من عنده)

السيدي : ... ..

البليوسى : مستجدياً : مستوها مستعطياً . ويقال : أجدته ، إذا أعطيته .

١٥ فانا جدوته ، فيكون بمعنى أعطيته ، ويكون بمعنى سائه . وقد جمع ذلك الشاعر في قوله :

جدوت أناساً موصرين لما جدوا ألا الله أجدوه إذا كنت جادياً  
وقدم الإسامة على المرأة لأنه في رثاء وغاطبة مصاب ، فكان أحسن  
في الصنة . ولو قدم المرأة ما كان مصياً ، ولكنه اختار الأليق بالحال .

الخوارزمي : ... ..

(١) البيت الثانيان من قصيدة له في (باب المدح) من ديوانه ، يمدح بها مالكا ويضيه عن أعياه الفاء

ابن طوق . (٢) في أ من البليوسى والسان : « ألا الله فاجدوه » .

٤٨ ﴿لَا يَعْدَمُ الْأَثْمَرُ فِي غَايِهِ حَقًّا وَلَا الْأَبْيَضُ فِي غَمْدِهِ﴾

التبريزي : أى كَلِّ إلى قَنَاء . والحَتَف : الهلاك .

الطليوسي : الأثمر : الرُّج . والغَاب : جمع غَايَة ، وهى الأَجْمَة . والحَتَف : المَنِيَة . والأَبْيَض : السيف ، وقد ذكرنا فيما تقدم لِمَ قيل للرُّج أثمر ، ولل سيف أبيض . يقول : إذا كانت الرماحُ التى يُمَدُّها الإنسان لدفع النَّوَابِ عن نفسه ، ولتتوقَّ بها من مدوّه ، تُدرِكها الآفات ، فالمُسْتَدْفِع بها أجرى بأن يناله ذلك .  
انصاروزى : يقول : إنّ الأمور كُلُّها بيد الله ، لا مرَدَ لقضائه .

٤٩ ﴿إِنَّ الَّذِي الْوَحْشَةُ فِي دَارِهِ تُؤْنِسُهُ الرَّحْمَةُ فِي لَحْدِهِ﴾

التبريزي : سَيَاق .

الطليوسي : هذا نحو قول أبى الطيّب :

فَأُعِذْ إِخْوَتَهُ رَبِّ مُحَمَّدٍ أَنْ يَحْزَنُوا وَمُحَمَّدٌ مَسْرُورٌ

انصاروزى : «تؤنسه الرحمة فى لحدّه» على طريقة الدماء والتفائل .

٥٠ ﴿لَا أَوْحَشْتُ دَارُكَ مِنْ شَمْسِهَا وَلَا خَلَا غَابُكَ مِنْ أُسْدِهِ﴾

التبريزي : ... ..

الطليوسي : ... ..

انصاروزى : فى نَحْيَةِ المُسْتَعْرَبَةِ : «لَا أَوْحَشَ اللهُ مِنْكَ» . ومعناه لَمَّا أَوْحَمَ :

لَا أَذْهَبُكَ اللهُ فَتَوْحَشَ أَحِبَّائُكَ مِنْ جَانِبِكَ بِالْفِرَاقِ . ومنه قول الأَبَلَةِ البَهْدَادِي :

مَا دَامَ جُسُودُ يَدَيْكَ مَوْجُودًا لَمَّا مَاتَ الْكَرَامُ

لَا أَوْحَشْتُ دَارُ السَّلَامِ مِنْ أَرْتِيَاكَ وَالسَّلَامِ

يُخَاطَبُ أَخَا الْمَرْيَةِ فَيَقُولُ : أَنْتَ فى الْبَهَاءِ بِمِثْلَةِ الشَّمْسِ ، فَلَا خِيبَ عَنْ

مِثْلِكَ فَتَوْحَشَ مِنْ جِهَتِكَ بِالْمَغِيبِ ،

(١) فى انصاروزى : «عن أسد» .

## [ القصيدة الخامسة والأربعون ]

وقال يعزى، من الكامل الأول والقافية متدارك :<sup>(١)</sup>

١ (يَا رَاعِي الْوُدَّ الَّذِي أَفْعَالُهُ . تُفْنِي بِظَاهِرِ أَمْرِهِا عَنْ نَعْمَةٍا)

التبريزي : ... ..

البطوسي : سيات .

انخرادزي : أفعال، في الأصل، من جموع القلة، إلا أنه هنا قد عني جمع الكثرة . ومنه يَتُ حَسَن :

• وَأَسِيفُنَا يَقْطُرُونَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا<sup>(٢)</sup> •

٢ (لَوْ كُنْتُ حَيًّا مَا قَطَعْتُكَ فَأَعْتَذِرُ عَنْيَ إِلَيْكَ خِلَّةً بِأَمْتِهَا)

التبريزي : ... ..

البطوسي : يقول : إنما يحتاج الشيء إلى أن ينبت ويوصف، إذا كان مجهولاً لا يُسَم ولا يُعْرَف، وأفعالك مشهورة تستغني بوضوح أمرها، عن وصفها للناس وذكرها . وقوله « لو كنت حياً ما قطعتك » يقول : أنا كالميت وإن كنت حياً، لا اعتري الناس وانقباض عنهم . والخِلَّة : الصداقة . وأمتها : أقواها أسباباً، من قولك : مَتَّ إليه بكذا، إذا تسبب به وتوصل .

(١) البطوسي : « وقال مخاطب بعض إخوانه ، وكان أصيب ببعض أهله فآخز عن عزيمته ، ثم احتذر إليه هذا الشعر » . وعند انخرادزي : « وقال أيضاً في الكامل الأول والقافية من المتدارك ، يعزى » .

(٢) صدره : • لَنَا الْخَفَنَاتُ الثَّرِيَّةُ يَلْمُنُ بِالضَّحَى •

(٣) البطوسي : « خِلَّة » .

•

١٠

١٥

٢٠

الخسارازى : بينا حُلَّةٌ قديمةٌ . مَتَّ إليه بُحْرمةٌ مَتًّا ، وهو توصُّلٌ بقراءة  
 ودالةٌ ، وبينهما مائةٌ ومَوَاتٌ . والمَطُّ والمد والمَتُّ ، أخوات . جعل الواحد من  
 الجار والمجرور فى قوله « حُلَّةٌ بأمثها » بيانًا للآخر . ونظيره قولُ أبى العلاء :  
 \* ومنزلًا بك معمورًا من الخفير <sup>(١)</sup> .

وفى كلام أبى زيد البلخى : فالمَصْرَارُ التى تتولد من الشرب بإسراف ، إنما  
 تتولد بثلاثة معان : من السكر ، والجُحار ، وما يعقبه إدمان الترتب بإسراف .  
 الضمير فى « بأمثها » حُلَّةٌ . كان أبو العلاء لم يحضر مناحة المرقى ، ولم يُقَمْ رسمُ  
 التعزية ، بليل قوله :

وَكَرِهْتُ مِنْ بَعْدِ الثَّلَاثِ تَجَشُّي      طُرُقَ الْعَزَاءِ عَلَى تَغْيِيرِ سَمِّيَا  
 وَعَلَى أَنْ أَقْضَى صَلَاتِي بِدَمَا      فَاتَتْ إِذَا لَمْ أَقْضِهَا فِي وَقْتِهَا  
 فهو يتذمر من ذلك المرقى .

٣ (قَالَ أَرْضُ تَعْلَمْ أَنِّي مِنْ قَوْفِهَا      مَتَصَرَّفٌ وَكَاتَبْتُ مِنْ تَحْتِهَا <sup>(٢)</sup>)

الشمسيزى : ... ..

البلهوسى : ... ..

الخسارازى : هذا البيت تعليل للأمر بالاعتذار . يقول : أعذرتُ حيث  
 لم أقضِ حقوقَ تعزيتك ، وشرائطَ مصيبتك ، لأنى بما دهانى من الحزن فى وفاتك  
 قد صيرتُ فى يمداد الموقى ، وللبت عن قضاء الحقوق طاجر .

(١) جزم البيت ١٤ من الفصيدة الثانية ص ١٢٩ . ومصدره :

\* جعلت نظم كلام توصلين به \*

(٢) فى التنوير :

قَالَ أَرْضُ تَعْلَمْ أَنِّي مَتَصَرَّفٌ      مِنْ قَوْفِهَا ... ..

٤ (غَدَرْتُ فِي الدُّنْيَا كُلَّ مُصَاحِبٍ صَاحِبُهُ غَدَرُ الشَّمَالِ بِأُخْتِنَا)

النبريزي : ... ..

البلطيسي : ... ..

الخسارزي : يبين في هذا البيت كونه بمنزلة الميت ، فيقول : كيف لا يتضاعف على الحزن حتى ألتحق بمن هيل عليه ترابُ القبر ، وقد رُميتُ من كلِّ جانب بالقدر ، فالدنيا قد طرقت زُمرَةَ الإخوان بالبتات ، ومزقتهم من الممات ، وكلُّ صديق كنتُ أنا وهو من فرط المازجة والمصافاة بمنزلة يمين وشمال ، قد صار مني مُبادِهاً بالترحال ؛ فجعل صفقتي خاسرة ، وارتحل من الدنيا إلى الآخرة .

٥ (شَغِفْتُ بِوَأَمِقِهَا الْحَرِيصِ وَأَظْهَرْتُ مَقْتِي لِمَا أَظْهَرْتُهُ مِنْ مَقْتِنَا)

النبريزي : الشغف : غلبة الحب على القلب ؛ شَغَفَ الرجل الشيء فهو مشغوف به ، إذا غلب حبه على قلبه . والواق : المحب . والمقعة : الحب . والمقت : البغض ؛ يقال : وَمَقَهُ يَقْمُهُ ، إذا أحبه . وهو أحد ما جاء على قِيلَ يَقِيلُ . وَمَقَّتْهُ يَقْمُتُهُ ، إذا أبغضه .

البلطيسي : يقول : غدر بي كلُّ صاحب كنتُ أثق به وأعتقد أني وإياه كاليدنين اللتين يُعين كل واحد منهما أُختها . والصاحبان المنتصبيان يُشبهان باليدنين . قال الشاعر :

لَأَنَا وَكَلْبَا كَالْيَدَيْنِ مَتَى تَفْعُ شِمَاكَ فِي الْحَبِجَا تُعْمِنَانِيَا

والشغف ، بالغين معجمة : أن يبلغ الحب شَغَفَ القلب ، وهو حجاب . فأتما الشغف ، بالغين ضمير معجمة ، فهو حُرْقَةٌ يحسدها الرجل مع لذة . ولذلك قال امرؤ القيس :

(١) يقال : شغف القلب ، بالفتح وبالحريك ، وشغاف القلب ، كسحاب وغراب .

أَيْقُنْتَنِي وَقَدْ شَعَفْتُ فُؤَادَهَا كَمَا شَعَفَ الْمُهَنْتَةُ الرَّجُلُ الطَّالِي<sup>(١)</sup>

لأن النافذة المطلبية بالقطران تجده له لذّة مع حُرقة . وقيل : الشف : أن ينشئ  
الحب شفعة القلب ، وهي رأسه . والوامق : المحب . والمقت : البغض .

الخوارزمي : الضمير في « شغفت » و « بوامقها » و « مقتها » للدنيا .

٦ (لَا بَدْءَ لِلْحَسَنَاءِ مِنْ ذَامٍ وَلَا ذَامٌ لِنَفْسِي غَيْرَ سَيِّئٍ يَحْتَرِبُ)

التهريزي : ذام ، أى عيب . ومن الأمثال : « قد لا تعدّم الحسناء ذاماً » .

البطيوس : سابق .

الخوارزمي : في أمثالهم : « لا تعدّم الحسناء ذاماً » . الذام والذم ، كالعاب

والعيب ، وزناً ومعنى . وأصل المثل أن حُبّي بنت مالك بن عمرو العدنانية ،

١٠ هُدِيَتْ إِلَى زَوْجِهَا مَالِكِ بْنِ قَسَّانٍ ، فَقَالَتْ أُمُّهَا لِنِسْوَتِهَا : « إِنَّ لَنَا عِنْدَ الْمَلَأَمَةِ

رَشْحَةً طَاهِنَةً ، فَسُحِيَ أَعْطَافُهَا بِمَا فِي أَصْدَانِهَا » ، تَعْنِي الطَّيِّبِ . فَأَعْجَلَهَا زَوْجُهَا ،

فَلَمَّا أَصْبَحَ قِيلَ لَهُ : كَيْفَ وَجَدْتِ طَرَوْقَكَ ؟ فَقَالَتْ : مَا رَأَيْتُ كَالْبَيْلَةِ إِسْرَاءً ،

لَوْلَا رُوَيْحَةُ أَتْرَكْتُهَا ، فَقَالَتْ : ذَلِكَ . وَكَانَتْ جَمِيلَةً . يُضْرَبُ فِي قَلَّةِ خُلُوقِ الْأَشْيَاءِ<sup>(٢)</sup>

عَنِ الْمَعَايِبِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ : « لِكُلِّ جَوَادٍ كَبُوءَةٌ ، وَلِكُلِّ حَالِمٍ

هَفُوءَةٌ ، وَلِكُلِّ صَارِمٍ نَبُوءَةٌ » .

١٥

٧ (وَلَقَدْ شَرِكْتُكَ فِي أَسَاكَ مُشَاطِرًا وَحَلَلْتُ فِي وَادِي الْهُمُومِ وَحَرَبْتُهَا)

التهريزي : شَرِكْتُ الرَّجُلَ فِي الشَّيْءِ أَشْرَكُهُ ، إِذَا صَرْتَ لَهُ شَرِيكَاً فِيهِ .

وَالْأَمَى : الْحُزْنَ . وَقَوْلُهُ « مُشَاطِرًا » ، أَيْ أَخَذًا شَطْرَهُ . وَالشُّطْرُ : النِّصْفُ .

وقوله « وَادِي الْهُمُومِ » أَيْ الَّذِي يَحْتَلُّهُ ، وَالْحَبْتُ : مَوْضِعٌ مَطْمَعٌ .

٢٠

(١) فِي الدِّيْرَانِ ص ٥٥ : « أَيْقُنْتَنِي أَنِي » وَ « شَغَفْتُ فُؤَادَهَا كَمَا شَغَفَ » بَالْتِنِ الْمَجَّةِ .

(٢) أَيْ قَالَتْ الْمَثَلُ .

البليوسى : الذئب والذام ، والذان والذئب ، والذئب والذئب : الميب .  
والأسى : الحزن ، والحزن : المرتفع من الأرض . والحبث : المنخفض السهل .  
فضرب ذلك مثلاً لعظيم الحزن وصغيره .

الخوارزمي : نزلوا في خبيث من الأرض ، وخبوت ، أى بطون واسعة  
مطلنة . ومنه : ( أَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ ) أى أطمأنوا إليه . يخاطب ولئ الميت  
فيقول : إني وإن لم أشاطرك في رسوم العزاء ، فقد شاطرتك في الحزن والبكاء .

٨ ( وَكَرِهْتُ مِنْ بَعْدِ الثَّلَاثِ تَجَشُّعِي طُرُقَ الْعَزَاءِ عَلَى تَغْيِيرِ سَمْتِنَا )  
التبريزي : السمت : القصد والطريق .

البليوسى : التجشم : التكلف . والعزاء ، الاسم ، والتعزية ، المصدر .  
والسمت : القصد والوجه . وهذا نحو قولهم : « إِذَا قَدِمْتَ الْمَرْيَةَ ، بَحِثْ  
التعزية » .

الخوارزمي : في هذا البيت إشارة الى قولهم : « التعزية بعد ثلاث  
تجديد للصية » .

٩ ( وَعَلَى أَنْ أَقْضَى صَلَاتِي بَعْدَمَا فَاتَتْ إِذَا لَمْ أَقْضِهَا فِي وَقْتِهَا )

التبريزي : ... ..

البليوسى : ... ..

الخوارزمي : إذا لم أقضها ، أى إذا لم أؤدّها . وهذا من قولك : قضى  
أفكراً ، أى أتمه . ومنه بيت السقط :

هَذَا لَتَعْلَمَ أَنِّي مَا نَهَضْتُ إِلَى قَضَاءِ سَجٍّ فَأَغْفَلْتُ الْمَوَاقِيتَا

ويروى « إذا لم أتّها » وهو من قوله تعالى : ( إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ) أى مفعولاً .

(١) رواية التتوير : « إذا لم أتّها » ، وسينه عليا الخوارزمي .

(٢) البيت من القصيدة ٦٧ .

١٠ ﴿إِنَّ الصُّرُوفَ كَمَا عَلِمْتَ صَوَامِتٌ عَنَّا وَكُلُّ عِبَارَةٍ فِي صَمْتِهَا﴾

التبريزي : الصمت : السكوت .

الطليوسي : يقال : صمت وصمت ، بالفتح والضم ؛ الصمت بالفتح المصدر ،

والصمت بالضم الاسم . وهذا نحو من قول الآخر :<sup>(١)</sup>

وَعَقْلُكَ أَزْمَنَةُ صُمْتُ وَنَعْتُكَ أَحْدَاثُ خُفْتُ

وَأَرْثُكَ قَبْرُكَ فِي الْقَبْرِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ<sup>(٢)</sup>

ويروى « أحداث » بالجمع .

الخوارزمي : هذا كيت السقط :

وقد تنطق الأشياء وهي صوامت وما كل نطق الخفيرين كلام<sup>(٣)</sup>

١١ ﴿مُتَّفَقٌ لِلدَّهْرِ إِنْ تَسْتَفْتِهِ نَفْسُ أَمْرِي عَنْ جُرْمِهَا لَمْ يُفْتِهَا﴾

التبريزي : أي الدهر له متفقه ، إن سأله الإنسان عن جرمه لم يفته .

الطليوسي : ... ..

الخوارزمي : قوله « متفقه » مبتدأ و « للدهر » صفته . وقوله « إن تستفته ... »

البيت خبره .

١٢ ﴿وَتَكُونُ كَالْوَرِقِ الذُّنُوبُ عَلَى الْفَتَى وَمَصَابِهِ رِيحٌ تَهْبِطُ لِحَبَّتِهَا﴾<sup>(٤)</sup>

التبريزي : يقال : حث الورق عن الشجر ، إذا أزاله بيده . وحث الله

عنه الذنوب ، إذا أزالها . وفي كلام بعض الأعراب وهو يخالف : « حتى الله

عن أهلي حث الورق إن كان كذا » .

(١) هو أبو الناجية في ديوانه ص ٥٢ . (٢) رواية الهيراني : « تبرك في الحياة » .

(٣) وهي رواية الهيراني . (٤) البيت ١١ من القصيدة ١٨ ص ٦٠٧ (٥) التبريزي

والنوير : « عن جرمه » . (٦) ح من التبريزي وأ من الطليوسي والنوير : « لا يفته » .

(٧) في الأصل : « يقله » . (٨) ح من الطليوسي : « مجتبا » .

البليوسى : ساق .

الخوارزمى : أى يقول : إن المصائب كفارات الذنوب .

١٣ ﴿ جَزَاكَ رَبُّكَ بِالْحَنَانِ فَهَذِهِ دَارُ وَإِنْ حَسَنْتَ تَغْرُبْ بِسُحْتِهَا ﴾

السريزى : السُحْت : ما لا بركة فيه ، وهو من قولهم : سَحَتَ الله وأَسَحَتْه ، إذا عَحَقَه .

الخوارزمى : فلان يأكل السُحْت ، وهو الحرام ، من سَحَتَه ، أى استأصله .  
سمى بذلك لأنه مسحوت البركة ، أولأنه يسحوت بالإثم صاحبه . يقول : جزاك الله الجنة ، فهى النعيم الحقيقى ، وما سواها من حُطام الدنيا وإن كان يرى عليه رونق وطلاوة فما هو بنعيم ، إنما هو حرام تبرزه الدنيا فى معرض النعيم .

١٤ ﴿ ضَلَّ الَّذِي قَالَ الْبِلَادُ قَدِيمَةً بِالطَّيْعِ كَانَتْ وَالْأَنَامُ كَنَبِيَّتِهَا ﴾ ١٠

١٥ ﴿ وَأَمَّا نَا يَوْمَ تَقُومُ السُّجُودُ مِنْ بَعْدِ إِبْلَاءِ الْعِظَامِ وَرَفَّتِهَا ﴾

السريزى : هجوده : نيامه . والرَّفَتْ : الكسر ؛ يقال : رفته يرفعه ، إذا كسره .

البليوسى : الجُرْم : الذنب ؛ يقال منه : جَرَمَ الرجلُ فهو جارمٌ ، وأجرَمَ فهو مجرمٌ . والْحُثُّ : سقوط الورق . ويقال : حَثَّ الشئُ عن الثوب ، إذا فركته . والمُجُود : النيام ، واحدٌ هاجد . والرَّفَتْ : الكسر والدق .

الخوارزمى : الرَفَتْ ، هو الكسر ؛ ومنه الرَفَات . يقول : ضلَّ من قال بأن العالم قديم ، والورى كالتبائ ينتون ، ثم يعودون بالموت هشيما . والقائلون بذلك هم الدهريون ، لعنهم الله . لما دعا له فى البيت المتقدم بأن يماز به الله بالجنة ، حَسَنَ بعد ذلك أن يشير إلى إبطال قول من لا يقول بالمعاد . والبيتان طُهرٌ لمنشئهما . ٢٠

١٦ ﴿لَا بُدَّ لِلزَّيْنِ الْمُسِيِّ بِنَا إِذَا قَوَيْتَ حَبَالَ أُخْوَةٍ مِنْ بَنَاهَا﴾

التبريزي : البت : القطع . أى لا بد له من أن يُقَبَّ صلاحًا بفساد .  
البليوسي : ... ..

الخوارزمي : أساء إليه : نقيض أحسن ، ثم كما قيل أحسن به قيل أساء به  
أيضا . وعليه بيت السقط :

نُسي بنا يَقْطَى فَاَمَّا إِذَا سَرَتْ رُقَادًا فإِحْسَانٌ لِدِينَا وَإِجْمَالٌ<sup>(١)</sup>

وفي كلام أبي بكر الخوارزمي : « فإن الدهر إذا أساء بهم في القليل ، أحسن إليهم في الجليل » . ومن كلمات أبي العباس الكودكي ، وهو من تلامذة بهمنيار الحكيم : « قد أحسن إليك من لا يسئ الظن بك » .

١٧ ﴿فَاللَّهُ بِرَحْمٍ مِنْ مَضَى مُتَقَضِّلًا وَيَقِيكَ مِنْ جَزَلِ الْخُطُوبِ وَشَحْتِهَا﴾

التبريزي : أصل الجَزَل : الفليظ من الخطب . والشَحْت : ما دُق منه .  
قال حاتم الطائي :

لَا تَسْتُرِي قَدْرِي إِذَا مَا طَبَخْتِهَا عَلَى إِذَا مَا نَطَبَخْتِ<sup>(٢)</sup> حَرَامٌ  
ولكن بهذا اليقاع فأوقدي بجزل إذا أوقدت لا يضرام

١٨ وروى : « حَرَامٌ » على مثال حذام . وحرام بالرفع ، على الإقواء ، وهو كثير في كلامهم .

الخوارزمي : هو شحنت ، أى دقيق . وقد شحنت بالضم .

١٨ ﴿وَيُطِيلُ عُمْرَكَ لِلصَّادِقِ قَتُولُهُ سَبَبٌ إِلَى غَيْظِ الْعُدَاةِ وَكَيْبِهَا﴾

التبريزي : ... ..

٢٠ (١) البيت من القصيدة ٥٩٠ . (٢) البيت في ديوانه ص ١١٤ من مجموع نسخة دراوين العرب .

البليدوسى : البتّ : القَطْع ، ومنه قيل : بَتَّتْ عليه القضاء ، وأبْتَنَتْ لغة ،  
إذا أَمْضِيَتْه وقَصَّاتْ فيه . والخطوب : صُرُوف الدهر . وجرّها : ما كَبُرَ منها .  
وتَحَنَّنْها : ما صَغُر . والكَبْتُ : الإِذْلال والقَهْر ، وقيل هو إصابة الكَيْد ، وأصله  
كَبَدٌ ، فأبدلت اللال ناءً ، لما بينهما من المجانسة والتقارب فى المخرج .  
انخسارزمى : « الطول » فى « السَّهْب » إيهام .

## [القصيدة السادسة والأربعون]

وقال أيضاً :<sup>(١)</sup>

﴿رَوَيْدًا عَلَيْهَا إِنَّمَا مُهَجَاتٌ وَفِي الدَّهْرِ حَيًّا لَأَمْرِي وَتَمَاتُ﴾

التبريزي : من الطويل الثالث والقافية متواتر . ومعناه أنه أمر بالرفق ، لأن الأنفس مُهَجَاتٌ يدركها التعب ، والمُهْجَةُ : خالصة النفس ، وقبل : هي دم القلب . والدهر يختلف شؤونه ، فيكون فيه الحياة والموت .

الطليوسي : سبأ .

الخنوارزي : المُهْجَاتُ : جمع مُهْجَةٍ ، وهي الرُّوح . ويقال : نَجَرَتْ مُهْجَتَهُ . كأنه يخاطب ظالمًا مسلطًا على فرقة من الناس ، فيقول : أرفق بهذه الأشخاص فإنها أرواحٌ لطاف ، ما لها باحتمال ما تسومها يداين . ولأن المرء موته غير مستحيل ، بل كما جاز عليه الحياة فهو عرضة للوت ، يقتله أدنى مؤلم ، ويُطْلَهُ أهونُ فاجع . فابقِ على هذه الأشخاص ، واكفُفْ عنها بعض إعتاك ، مخافة أن يستاصلها الموت .

﴿أَرَى غَمَرَاتٍ يَجْعَلِينَ عَنِ الْفَقَى وَلَكِنْ تَوَافِي بَعْدَهَا غَمَرَاتُ﴾

التبريزي : غمرات : جمع غمرة . ينجعلين : ينكشفن تارةً ويرجعن أخرى . أي الدهر تحدث فيه غمرة بعد غمرة ، فإذا انحلت غمراتٌ منه فهو جدر بغمراتٍ تعقبها .

(١) الطليوسي : «وقال أيضاً وهي من أشعار السقط» . والخنوارزي : «وقال أيضاً في الطويل

الثالث ، والقافية من المتواتر» .

البلبيسي : قوله « رويدا عليها » أى أرقى بها ، فإنها مهجات ضعيفة .  
يخطب بذلك الدهر أو الموت . وأخبر في « عليها » ولم يتقدم للمهجات ذكر يود عليها  
الضمير ، لأنه جاء بذكر الموت بعد ذلك ففسره ، فصار نحواً من قولهم : ربه رجلاً ،  
وربها امرأة . ومثله قول أبي الطيب :

أَمِئْتُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ سَادِقَةً أَنْ تَحْسَبَ الشَّحْمَ فِيمَنْ شَعْمُهُ وَرُمٌ •  
والمهجات : جمع مُهْجَةٍ ، وهى دم القلب . والغمرات : الشدائد ، واحداها  
غمرة ، وأصل الغمرة الماء يغمر الإنسان ، ثم خُرب مثلاً لغيره .

النسراوى : هذا بيانٌ وموجب آخر للترحم على تلك الأشخاص . يقول :  
ولأنَّ المرءَ أبداً رهينٌ خطوب ، لا ينكشف عنه بلية إلا أنى بيلة <sup>(١)</sup> ، ولا تؤدِّعه  
رزية إلا حيتته رزية ، فهو جدير بأن يُنظر له ، ويُطلف عليه .

٣ (وَلَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ سُكْرِ سَاعَةٍ تَهْوُنُ عَلَيْهِ غَيْرَهَا السَّكَرَاتُ)

التبريزى : ... ..

البلبيسي : ... ..

النسراوى : غير ، اسم له معنى الاستثناء ، وإعرابُ المستثنى بإلا . ثم  
الاستثناء إذا وقع في كلام موجب ، فلا بد من أن يكون المستثنى منه مذكوراً  
فيه والمستثنى منصوباً . وها هنا قد وقع في كلام موجب ، فمن ثمة قد خطئ  
بالنصب . وقد ظنَّ بعضُ الناس أنه انتصب ها هنا لكونه مستثنى مقيماً على  
المستثنى منه ، وذلك خطأ .

٤ (أَلَا تَعْلَمُ الْآيَاتُ أَنْبَاءَ وَاحِدٍ وَهَذَى اللَّيَالِي كُلُّهَا أَخَوَاتُ)

٥ (فَلَا تَعْلَبَنَّ مِنْ عِنْدِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خِلَافَ الَّذِي مَرَّتْ بِهِ السَّنَوَاتُ)

(١) في الأصل : « بيلة » .

التسبريزي : أي هذه الأيام والليالي لا تتغير من مادتها ، فلا تطلب من  
عند دهرلك شيئاً لم تجر مادته أن يسمح به ، وقيس ما غيّر من عمرك بما سلف .  
الطليوسي : يقال في جمع سنة : سنوات بالواو ، وسنوات بالهاء ، لأن  
الساقط من « سنة » يكون واوا ، ويكون هاء . وكذلك قالوا في النسب إلى سنة :  
سنوي وسنهي .

انصاروزي : الأيام مذكرة ، ولذلك يقال : ثلاثة أيام ، والليالي مؤنثة ،  
ولذلك يقال : ثلاث ليال . فمن تمة جعل الأيام أبناء ، والليالي أخوات . والبيت  
الثاني تقرير للبيت المتقدم .

(١) غير ، من الأضداد ، يقال لما مضى من الزمان ، ولما بقي منه ، وهو هنا لما بقي منه .

## [ القصيدة السابعة والأربعون ]

وقال أيضاً :

١ «أَسَأَلْتُ أَتَى الدَّمْعُ فَوْقَ أَسِيلٍ وَمَالَتْ لِظْلٍ بِالْعِرَاقِ ظَايِلٍ»

التبريزي : من الطويل والقافية متواتر . وأسيل ، أى خد ناعم مع سعة .  
والأتى ، أصله الغريب ، يقال : سِيلُ أَتَى ، إذا جاء من بلد بعيد . ولفظ «أسيل»  
من غير لفظ «أسال» ، لأن «أسال» مأخوذ من سال يسيل ، والأسيل من الحدود ،  
مأخوذ من الأسَل .

الطبرسي : الأتى : السيل يأتى من بلد إلى بلد ، شبه به دمعها في كثرة .  
والأسيل : الخد الذى فيه طول ونقاء بشرة . وقوله « ومالت لظل بالعراق ظليل »  
يقول : شاركتنى عند الوداع بالبكاء والحز ، ولكنها لم تطوي ما طويته . من الصباغة  
والوجع ، فالت بعمى إلى ظلال النعم ، وبقيت بعدها قريباً للشقاء والهموم .  
وهو شبه بقول أبى الطيب :

أَبْدَيْتُ مِثْلَ الَّذِي أَبْدَيْتُ مِنْ جَزَعٍ وَلَمْ تُجِئْنِي الَّذِي أَجْنَنْتُ مِنْ أَلَمٍ  
إِذَا لَبَرَكْتُ ثَوْبَ الْحَسَنِ أَصْفَرُهُ وَصِرْتُ مِثْلَ فِئْوَيْنِ مِنْ سَقِيمٍ

١٥ الخوارزمي : سِيلُ أَتَى وَأَتَاوَى : أتى من حيث لا يُدْرَى . أَسَلْ خُدَّهُ  
أَسَالَةً ، فهو أسيل . واشتقاقه من الأسَل ، وهو نبات دقيق الأغصان ، يتخذ منه  
الغرابيل بالعراق ، ذكره جارا لله . ظلّ ظليل : دائم لا تفسخه الشمس . يقول :

(١) الطبرسي : « وقال أيضاً من السقط » . الخوارزمي : « وقال أيضاً في الطويل الثالث  
والقافية من المهورات » .

بكت هذه الحبيبة من روعة الفراق ، ثم تحوّث من رشح البادية إلى برد الظلال بالعراق . و « أسالت » مع « السيل » من التجنيس الذي يشبه المشتق وليس به .

٢ ﴿ أَيَا جَارَةَ الْبَيْتِ الْمُنْعَجِ جَارُهُ غَدَوْتُ وَمَنْ لِي عِنْدَ كَمْ بِمَقِيلٍ ﴾

النسبى : المَقِيل : المُقام فى المهاجرة ، يقال : فلان قال بمكان كذا ، أى قضى وقت المهاجرة فيه . فإن شرب فى ذلك الوقت فهو القيل .

البليوس : وصّفها بالعزة والمنعة ، وأكّ من استجار بيتها من جانبها ، ولم يطمع فى احتضامه عدوه وطالبه . والمَقِيل : الموضع الذى يُنام فيه أو يُتَوَقَّع فى القافلة . وهذا يحتمل معنيين : أحدهما أن يريد : إن الدهر قد أزعجنى للسفر ، وحال بنى وبين الأمانة والوطر ؛ ولم يُوجدنى سبيلا إلى التمتع بوصولكم ، والمَقِيل عندكم . والآخر أن يريد : مَنْ لى بأن يساعذنى الزمان بالعودة إليكم بعد فراقكم ، حتى أقبل عندكم ، وأنال البقية منكم .

الغسارزى : يقول : غدت إليكم ، ولكن من يضمن باتصال وإصابة قبولى لديكم .

٣ ﴿ لَغَيْرِي زَكَاةٌ مِنْ جَمَالٍ فَإِنْ تَكُنْ زَكَاةُ جَمَالٍ فَادْكُرِي ابْنَ سَبِيلٍ ﴾

النسبى : معناه أى لا أريد زكاة من جمال ، فاجعلها لغيرى ، وإنما أريد زكاة جمال ، وأنا ابن سبيل يستحق أن يتصدق عليه .

البليوس : يقول : إن زكيت إيلك فانا غنى عنها ، وإن زكيت حُسنك فاشركينى فى زكائك ، واجعل لى حفلا منها ، فإنى ابن سبيل تحب الصدقة عليه ،

(١) ح من البليوس والغسارزى : « فإن يكن » وهذا من البليوس : « وإن يكن » .  
وفى البرهان المخطوط : « وإن يكن » .

ويُجْرَمَن بِرَحْمِهِ وَيُحْسِنُ إِلَيْهِ . وَلَسْتُ أَحْفَظُ نَظِيرَ هَذَا الْمَعْنَى لغيره، غير أن  
المُحَنَّنون قد قال :

لئن كان يُهْدَى بِرَدِّ أُنْيَابِهَا الْعِلَى لَا أَفْقَرُ مَنْقَى إِنِّي لَفَقِيرٌ

الخسروازى : يقول : لك المال والجمال فيهما حق الزكاة . أما زكاة  
المال فلست لها مَصْرُفًا ، ولكن إذا زَكَيْتِ الْجَمَالَ فَتَصْدُقِ عَلَى بَرَكَاتِهِ بِحَالِكَ ،  
ولا تحرمينى هبة وصالك .

٤ « وَأَرْسَلْتِ طَيْفًا حَانَ لَمَّا بَعَثْتِهِ فَلَا تَثْقِي مِنْ بَعْدِهِ بِرَسُولٍ »  
٥ « خَبِئَالٌ أَرَانَا نَفْسَهُ مُتَجَنِّبًا وَقَدْ زَارَ مِنْ صَافِي الْوِدَادِ وَصُولِ »

النسري : ... ..

١٠ الطبرسي : الطيف والخيال ، سواء ، وهو ما يرى في النوم . يصف أن  
خيالًا زاره في النوم فأمرض عنه ، ولم يتل ما يهواه منه . وهذا عكس قول قيس  
ابن الخطيم :

ما تمنى يقظى فقد تؤنيسه في النوم غير مصرح بحسب

الخسروازى : فسرّ خيانة الطيف في البيت الثاني .

١٥ « نَسِيتُ مَكَانَ الْعَقْدِ لَمِنْ دَهْشِ النَّوَى فَعَلَّقْنِي فِي وَجْنَةٍ وَمَسِيلٍ <sup>(١)</sup> »

النسري : يقال : دهش الرجل ، إذا اشتغل قلبه بالشيء . والمعنى أنه أذهى  
أنها نسيّت مكان العقد لدهش أدركها عند البين . أى كأنك نسيت موضع عقدك ،  
لأن دمعك جرى في مسيل الدمع ، فكانه عقدٌ خلق في غير موضعه .

(١) الديوان المخطوط : « في وجنة مسيل » . والخسروازى والتور : « من وجنة مسيل » .

البليوسى : الوجنة : عظم الحدة المشرف . والمسيل : تجرى الدمع من خذها . أراد أنها بكت عند الوداع فسال دمعها على خذها شيئا بالؤلؤ ، فكانها دهمت حين فاجأها الفراق ، فأرادت أن تعلق عقدتها في جيدها ، فأخطأت وعلقت في خذها . وهذا من معانيه التي اخترعها ، ولا أحفظ فيه شيئا لغيره .

الخوارزمي : هذا البيت يتعلق بقوله « أسالت » .

٧. (وَكُنْتُ لِأَجْلِ السَّنِّ شَمْسٌ عُذِيَّةٌ وَلَكِنَّهَا لِلْبَيْنِ شَمْسٌ أُصِيلُ)

النبريزي : أى إنك في سنك شمسٌ عُذِيَّةٌ . أى أنت قريبة عهد بالصبا ، وقد دنا مغيبك يسيرك ، فكانك شمسٌ أُصِيلُ .

البليوسى : يقول : كنت من أجل صغر سنك كالشمس أول طلوعها ،

١٠. فصرت يوم الين كالشمس عند غروبها . شبه دخولها في الحدر بغروب الشمس ، كما قال أبو الطيب :

بِأَيِّ الشُّمُوسِ الْجَانِحَاتُ غَوَارِبَا      اللَّابِسَاتُ مِنَ الْحَرِيرِ جَلَابِبا

وقد يحتمل أن يريد أنها أصفزت يوم الفراق ، كما تصفرت الشمس عند الأصيل .

١٥. الخوارزمي : عُذِيَّةٌ ، تصغيرُ عُذوة . وأول اليوم ، هو الفجر ، وبعده الصباح ، ثم الغداة ، ثم البكرة ، ثم الضحى ، ثم الضحوة ، ثم الحميرة ، ثم الظهر ، ثم الرواح ، ثم المساء ، ثم العصر ، ثم الأصيل ، ثم العشاء الأولى ، ثم العشاء الآخرة ، وذلك عند مغيب الشفق . يقول : كنت في الجمال وحدائمه السن ، بمنزلة شمس الغداة ، أما في دنو الفراق فبمنزلة شمس الأصيل .

٢٠. (أَسْرَتِ أَخَانًا بِالْخِدَاعِ وَإِنَّهُ      يُعَدُّ إِذَا اشْتَدَّ الْوَعَى بِقَبِيلِ)

السيريزى : ... ..

البلبيوس : العرب تستعمل الأخوة على أربعة معان : أحدها النسب .  
والثاني الصداقة . والثالث المحابسة والمشابهة ، كقولهم : هذا الثوب أخو هذا الثوب ،  
وهذا الدينار أخو هذا الدينار . والرابع الملازمة للشيء والمواصلة له ، كقولهم :  
فلان أخو الحرب وأخو الليل ، إذا كان ملازما لحضور الحرب والمشى بالليل .  
ومنه قول العجير :

أخو الحدة إن جد الرجال وشمروا وذو باطل إن شئت أهلك باطله  
انسوارزى : قوله « بقيل » ، أى بجماعة . ونحو المصراع الثانى قول  
أبى الطيب :

كثير إذا شدوا قليل إذا عتوا <sup>(١)</sup> . ١٠

﴿فَإِنْ تُطْلِقِيهِ تَمْلِكِي شُكْرَ قَوْمِهِ وَإِنْ تَقْتُلِيهِ تُؤْخَذِي بِقَتِيلٍ﴾

السيريزى : ... ..

البلبيوس : ... ..

انسوارزى : التذكير فى قوله « بقتيل » للتنظيم والتفعيم . ونظائره فى  
« أفوق البدر يوضع » . و « قتيل » هاهنا من الكلام المسمى بالتجريد . ١٥

﴿وَأَنْ عَاشَ لَأَقَى ذَلَّةً وَأَخْتِيَارُهُ وَفَاةُ غَزِيرٍ لَا حَيَاةَ ذَلِيلٍ﴾

السيريزى : ... ..

البلبيوس : ... ..

(١) صدره كافى الديوان ( ١ : ٢٢١ ) :

٢٠ \* فقال إذا لاقرأ غفاف إذا دمرا \*

(٢) انظر البيت ٤٧ من القصيدة ٦ ص ٣٢٣ .

انجوارزی : هذا كقوله :

النَّارُ لَا الْعَارَ فَكُنْ سَيِّدًا      فَيَسَّرَ مِنَ الْعَارِ إِلَى النَّارِ  
 ١١ ﴿وَكَيْفَ يَجُوزُ الْجَحِشُ يَطْلُبُ غَارَةً      أَسِيرٌ مُجْبَرٌّ إِلَى الْيُولِ تَحْمِيلِ﴾

السيريزي : ... ..

الطليبرسي : ... ..

انجوارزی : فی أساس البلاغة : « إنه يجوز جيشا كثيرا » .

(١) فی الديوان المختلط : « فكيف » .

## [ القصيدة الثامنة والأربعون ]

وقال من قصيدة أولها : « هو الهجر حتى ما يلم » :

١) (هُوَ الْهَجْرُ حَتَّى مَا يُلِمُّ خَيَالٌ وَبَعْضُ صُدُودِ الزَّائِرِينَ وَصَالٌ)

السريزي : من الطويل الثالث والقافية متواتر ،

البطيوسي : ... ..

الخوارزمي : يقول : هذا البين الذي ابتلينا به هو البين البليغ ، والإعراض الشديد ، بحيث لا يزورنا الخيال ، ولا يحوم حولنا الطيف ، وكـ صـدود لـو قـيس إلى الصدود الذي دهانا من قبل هذه الحيلة لعد هينا ، بل كان لسهولته وقرب ارتفاعه بمنزلة الوصال . ومن هذا الباب بيت السقط :

ولدى نارٍ لبت قلبي مثلها فيكون ناقد وقدة وخطام<sup>(٢)</sup>

الا ترى أنه جعل النار فافدة الوقدة بالإضافة إلى وجم قلبه .

٢) (فَقِي تَقْصُرُ الْأَبْصَارُ عَنْ قِسْمَاتِهِ وَلَا سِتْرَ إِلَّا هَيْبَةً وَجَلَالٌ)

السريزي : قِسْمَات : جمع قِسْمَةٍ وقِسْمَةٍ . قالوا : هو ظاهر الخلدن .

وقيل : القسِمَات : ما اكتنف الأنف من الخلدن عن يمين وشمال . قال الشاعر :

(١) في البطيوسي : « وله من قصيدة أولها :

هو الهجر حتى ما يلم خيال وبعض صدود الزائرين وصال

وهذه القصيدة مدح بها رجلا يقال له علي بن الحسين ، ويعرف بابن المغرب ، وكان مدير عسكر بخرنوبكين الترك الذي اصطنعه الوزير من أمراء الشيعة ، وكان في الروم بموضع يعرف بالروج ، وبين المسكرين نهر ، فقامت السلوك إلى الروم ، وأوقعوا بهم .

وفي الخوارزمي : « وقال أيضا في الطويل الثالث والقافية من المتواتر ، من قصيدة قالها في صباه .

(٢) البيت الثامن من القصيدة الخامسة والستين .

كَأَنَّ ذَنَابِيئًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوَجْهَ لِقَاءُ  
أَيَّ إِنْ هَذَا الْفَتَى مِنْ هَيْبَتِهِ وَجَلَالِهِ لَا يُسْتَوْقَى إِلَيْهِ النَّظَرُ، وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاطِقِ  
إِلَيْهِ إِلَّا هَيْبَتُهُ وَجَلَالُهُ .

الطَّبِيسِيُّ : الْقِسْمَةُ ، فِي قَوْلِ أَبِي عُيَيْدَةَ وَالْفَزَاءُ : مَا أَقْبَلَ عَلَيْكَ مِنَ الْوَجْهِ .  
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هِيَ أَعْلَى الْوَجْهِ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : هِيَ الْأَنْفُ وَنَاحِيَتَاهُ . وَقَالَ  
ثَابِتٌ : هِيَ مَجْرَى الدَّمْعِ مِنَ الْعَيْنِ إِلَى الْوَجْهِ . وَقَوْلُهُ « تَقْصُرُ الْأَبْصَارُ عَنْ  
قَسَمَاتِهِ » أَيَّ تَقْصُرُ عَنْهُ الْأَبْصَارُ هَيْبَةً لَهُ ؛ كَمَا قَالَ الْمُتَنَبِّئِيُّ :  
إِذَا بَدَأَ حَبِيبُ عَيْنِكَ هَيْبَتُهُ      وَلَيْسَ يَحْجُبُهُ سِتْرٌ إِذَا أَحْتَجَبَا  
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا زَيْدَ رَأَيْتَهُمْ خُضِعَ الرِّقَابُ نَوَاسِ الْأَبْصَارِ<sup>(١)</sup>  
الْخَوَارِزْمِيُّ : الْقِسْمَتَانِ ، بِكسْرِ السَّيْنِ : مَا اكْتَشَفَا الْأَنْفَ مِنْ ظَاهِرِ  
الْخَدَّيْنِ ، مِنْ عَنِ يَمِينٍ وَشِمَالٍ . وَقَالَ أَبُو عُيَيْدَةَ : هِيَ مَجْرَى الدَّمْعِ ، ذُكِرَ الْوَجْهَانِ  
فِي جَامِعِ الْغَوَرِيِّ . وَقَدْ أَجْمَلَ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ الْمَطْلَعِ آيَاتُهُ .

٣ (إِلَى حَارِمٍ قَادَ الْعِتَاقَ سَوَاهِمًا      لَهَا مِنْ نَشَاطٍ بِالْكُفَّةِ زَمَالٌ)

التَّبْرِيزِيُّ : حَارِمٌ : بَلَدٌ . وَالْعِتَاقُ : جَمْعُ عَتَقٍ مِنَ الْخَلِيلِ . وَسَوَاهِمٌ :  
جَمْعُ سَاهِمَةٍ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : سَهْمٌ وَجْهُهُ ، إِذَا تَغَيَّرَ . وَزَمَالٌ : عَدُوٌّ فِي شِقِّ مِنَ النَّشَاطِ .  
وَكَانَ هَذَا الْمُخَاطَبُ قَدْ غَضِبَ حَارِمًا فِي بَعْضِ السَّنِينَ .

(١) البيت لهرزبن مكعب الضبي ، ذكره اللسان (قسم) ثالث آيات أربعة .

(٢) انظر الخزانة (١ : ٨٩) .

(٣) كذلك . والمعروف أن فيها لفتين : كسر السَّيْنِ وقضها .

(٤) حارم ، بكسر الراء : حصن حصين ركوزة ببليلة تجاه أنطاكية . انظر معجم البلدان .

البليوسى : السواهم : التى تغيرت وجوهها وظهر فيها أثر السفر والدُؤوب .  
والكُجاة : الشُجعان ، واحدهم كُجى . وليس بجمع له فى الحقيقة ، لأن فِعْلاً لا يُجمع  
على مُثْلَةٍ ، وإنما هو جمع كاريَم ، وهو اسم الفاعل من قولهم : كَتَمَ شهادته ، إذا سترها .  
سُمى بذلك لأنه يَكْبى شجاعته ، أى يسترها إلى وقت الحاجة . وبنوهُ على فِعِيل  
للبالغة . ويقال : سَمَى بذلك لأنه يَكْبى الأقران لا يَكْبِع<sup>(١)</sup> ولا يَجِبِن ، وكل شيء  
قصده فقد نَكَبته ، قال العجاج :

بل لو شهدت الناس قد تُكُّوا      بقَدَرِ حَمٍ لَمْ يَحْمُوا  
وَعُمِيَّةٌ لَوْ لَمْ تُفَرِّجْ عُثْوًا .

وقيل : سُمى كُجَاً لأنه يَكْبى فى السلاح ، أى يستره ، من قولهم : سَمَى شهادته ، إذا  
سترها . وقال الخليل : يقال : زَمَتِ الدابةُ زِمْلَ زَمَلًا وزِمَالًا ، إذا رابتها لَحْمَل  
على يديها بَقِيًّا ونَشَاطًا . وأنشد :

« تراه فى إحدى اليدين زاملاً »<sup>(٢)</sup>

ووقع فى نسخ سقط الزند : « إلى حازم » بازاءى معجمة ، وهو غلط . والصواب  
« حارم » بحاء وراء غير معجمتين ، وهو وادٍ قريب من أنطاكية ، كان لقي فيه  
بجوتكين التركى ، قائدُ العزيز بالله ، الرومَ فهزهم ، وكان المدوح بهذا الشعر قد ولّاه  
بجوتكين أمرَ عسكره ، وقدمه عليه . وقد ذكر المزمى هذه الواقعة فى قوله :

كان لم يكن بين الخاض وحارم      كُتَّابُ بُسْجِينِ القَلَا وَغِيَاْمِ<sup>(٣)</sup>

(١) لا يَكْبِع ، لا يَجِبِن ولا يَضَف .

(٢) فى الأصل « أزملا » . والصواب من اللسان ( زمل ) .

(٣) البيت الثالث من القصيدة الثامنة عشرة ص ٦٠٣ .

الغسوارى : حارم ، في « لقد أن أن يثى »<sup>(١)</sup> . رجل ساهم الوجه : في وجهه  
سهومٌ . ووجوهٌ سواهمُ . قال عنترة :

والخيل ساهمةُ الوجوهِ كأنما سُقيت فوارسها قيعَ الحنظل  
الزمال : مشى فيه ميلٌ إلى أحد الشقين ؛ عن الفوري .

• (جَفَّاشٌ عَلَيْهَا الْبَحْرُ وَهُوَ كَتَّابٌ) وَنَحَرَتْ إِلَيْهَا الشُّبَّابُ وَهِيَ نِصَالٌ

النبريزى : ويروى « عليه » . والهاء عائدة إلى « حارم » ذكرته أو أخته .  
والكتائب : جمع كتيبة ، شبهها بالبحر . والنصال ها هنا : الأيسنة ، شبهها بالشهب ،  
وهى الكواكب .

الطبرسى : جاش : ماج وفار ، كما تجيش اليد عند الغليان . والكتائب :

المسافر . والشهب : النجوم . يقول : كأن البحر أقبل إلى هذا المدوح فصار  
مدداً لرجاله ، وكأق النجوم نخرت من السماء فصارت من جملة نصاله .

الغسوارى : الرواية « جفَّاش عليها » و « نخرت إليها » . ولوروى « جفَّاش  
إليها » و « نخرت عليها » لكان أوجه . الضمير في « عليها » له « حارم » . السيف  
عند الضرب تشبه بالشهب . قال بشير بن برد :

كأن مئثار النقع فوق رموسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبُه

• (فَوَارِسُ قَوَالُونِ الْخَيْلِ أَقْدِي وَلَيْسَ عَلَى غَيْرِ الرُّؤْسِ جَمَالُ)

النبريزى : يصفهم بأنهم يُقدِّمون في غير موضع الإقدام ، يعنى في مضيق  
الحرب ، في الموضع الذى لا تجول الخيل إلا على رموس القتلى .

(١) انظر الحاشية ٣ من الصفحة السابقة .

(٢) في اللسان : « يسق » .

(٣) الغسوارى : « وهى كتائب » .

الطليوسي : ميان .

النبواري : هذا كبيت السقط :

فَقُلْ لِحِيلِهَا فَوْقَ الْأَعَادَى إِذَا مَا لَمْ يَحِدْ فَرَسٌ جَالَا<sup>(١)</sup>

﴿لَهُمْ أَصْفٌ يَزْدَادُ إِثْرَ الَّذِي مَضَى مِنْ الدَّهْرِ سَلْبًا لَيْسَ فِيهِ قَتَالٌ﴾

البرزي : أى يتأسفون على ما يفوتهم من الزمان فى غير حرب .

الطليوسي : أقديى ، أمر بالتقدم وترك التاخر . وهو من أقدم يُقدم

إقداما . ويقال فى هذا المعنى : آقنتم ، مفتوح الدال موصول الألف ، هو من قديم

يقدم ، بمعنى أقدم يُقدم . قال الأعشى :

\* فَتَكْرَّمْ أَرْعَوِ أَوْ قَدِمْ<sup>(٢)</sup> \*

وقال الربيع بن زياد :

إِذَا فَرَّتْ مِنْ بَيَاضِ السَّيْرِ فِ قُلْنَا لَهَا أَقْدَى مَقْدَمَا

وقال طفيل الغنوى :

وَقِيلَ أَقْدَى وَأَقْدَمُ وَأَتْرَى وَأَتْرَى وَهَلَّا وَاضْرَحَ وَقَادَعُهَا هَبِ<sup>(٣)</sup>

والأصم : شدة الندم والتحسر . والسلم ، بفتح السين وكسرها : الصلح .

يقول : لمحبتهم فى الحرب يأسفون على مُسألة صدوقهم ، فيما مضى من زمانهم .

(١) البيت الحادى والخمسون من القصيدة الأولى ص ٨٨ .

(٢) البيت كما فى ديوان الأصبى ص ٢٨ :

كما راشد مجدين امرأ تين ثم انتهى إذ قدم

وأشير فى الشرح إلى أنه يروى : « تين ثم ارموى أوقدم »

(٣) البيت فى ديوانه ص ١٢ مع خلاف فى بعض ألفاظه . وقد تضمن هذا البيت طائفة من ألفاظ

زبل الخليل . وقادعها : أى يقدمها الزاج بكلفة « هب » .

الخوارزمي : يقول : هم لشدة اشتياقهم إلى الحرب يتأسفون على زمانٍ يمضي وليس فيه غزوة .

٧ ﴿يَا بَيْدِيهِمُ السُّمُرُ الْعَوَالِي كَأَنَّمَا تُشْبُّ عَلَى أَطْرَافِهِنَّ ذُبَابٌ﴾

الشجرى : أسنة الرماح تشبه نارة الكواكب ، ونارة الذبال ، جمع ذبالة ، وهي الفتيلة .

الطليوسي : سياتي .

الخوارزمي : سنان الرمح يشبه الذبال . وفي عراقيات الأبيودي :

وكيف يضلُّ في الظلماء سائرٌ ويحمل فوق قمته ذبالاً

٨ ﴿وَمَا كَوْلَةُ الْأَعْمَادِ مُرْهَفَةُ الظُّبَا بَرَاهَا قِرَاعٌ دَائِمٌ وَصِقَالٌ﴾

١٠ الشجرى : يعني سيوفاً عتيقة تأكلت أعمادها . ولا يأكل الغمد إلا سيفٌ عتيقٌ حسن .

الطليوسي : أراد : «بأيديهم الموالى السُّدُر» فقدم الصفة ، وجعل الموصوف

بدلاً منها ، كما قال امرؤ القيس :

١١ \* وَلَمْ تَنْفُلْ عَنِ السُّمِّ الْهَضَابِ <sup>(١)</sup> \*

ومعنى «تشب» نوقة . يقال : شبيت النار ، إذا أوقدتها . والذبال : القتا ، شبه بها أسنة الرماح . كما قال أبو الطيب :

\* كَأَنَّ عَلَى عِوَامِلِهَا الذُّبَابُ <sup>(٢)</sup> \*

(١) صدره : \* أرى من صرف الدهر لنا \*

وضمير «تفعل» عائد إلى صرف الدهر .

(٢) صدره : \* جواريل بالقى مخففات \*

وقوله « وما كولة الأغمداء » يريد سيوفاً قد أكلت أغمداءها لحدتها، كما قال الآخر:

إِنْ بَنَى سَلْتَى شُيُوخٌ جِلَّةٌ      بِيضُ الْوُجُوهِ تُحْرِقُ الْإِخْلَةَ

قال أصحاب المعاني: أراد أن سيوفهم تحرق أغمداءها لشدة إرهافها. والإرهاف:

الحدة. والظبا: أطراف السيوف، واحدا ظبة، والفرع: مقارة الأبطال.

يريد أنهم في حرب دامية، فسيوفهم يذهب صقالها بكثرة ما يسلوها من الدم،

فيما ودون صقلها مرة بعد مرة، حتى رقت لذلك وتحت. قال زيد الخيل الطائي:

أَحَادِيثُهُ بِسَقِيلِ كُلِّ يَوْمٍ      وَأَعْجُمُهُ بِهَامَاتِ الرِّجَالِ

وقال رجل من ققنس:

لَهَا لَوْنٌ مِنَ الْهَامَاتِ كَالْبِ      وَإِنْ كَانَتْ تُحَادِثُ بِالْصَّفَالِ

السنوادي: « ما كولة الأغمداء » كناية عن كونها حديدة حثيقة.

٩- (حَكَتْ رَوْنَقَ الْبَيْضِ الْحَسَانَ وَفَعَلَهَا<sup>(١)</sup>) وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْعُمُودَ جِجَالًا

السيردي: أي هذه السيوف في ألوانها تحكي البيض الحسن من الإنسان

في فعلها أفعالاً، أي يقتلن، لأن الشعراء يدعون أن الحب ربما قتل. والجبال:

جمع جملة، وهو بيت صغير تتخذ المرأة في البيت الكبير. قال الفرزدق:

إِذَا الْفُتَيْضَاتُ السُّودَ طَوَّقْنَ بِالْقُشَى      رَقَدْنَ عَلَيْهِنَّ الْجِبَالُ الْمُسَجَفُ<sup>(٢)</sup>

(١) في اللسان مادة (نعل): « قال ابن سيده: زعم ابن الأعرابي أن الأخطه جمع خطه، أخطى

جفن السيف. قال: ولا أدري كيف يكون الأخطه جمع خطه، لأن خطه لا تكسر على أخطه. هذا خطأ.

قال: وأما الذي أوجه أنا طيه الأخطه فإن تكسر خطه على خلال، كلمة وطيا، وهي الطريقة من الرذل

والسحاب، ثم تكسر خلال على أخطه، فيكون حكتل أخطه جمع جمع. قال: وصى أن يكون التخلل لفة

في خطه، فيكون أخطه جميعاً المألوف ويقاسها المروف، إلا أني لا أعرف التخلل لفة في أخطه. »

(٢) البطولي: « انفراد »

(٣) البيت في ديوان الفرزدق ٥٥٢ واللسان (بيض، صيف). والتسجيف: إزمال السجفين،

وهما السنان. وفي اللسان (صيف): « وإنما ذكر لفظ الصفة لمطابقة لفظ المصروف لفظ المذكور. »

ذكر «المجال» ها هنا كما ذكر الشاعر في قوله :

\* على عاجزات النُبض حُر حواصله \*

والقُبضات : التفصار، واحدتها قُبْضَة .

البليدري : الروقي : الجمال ، والخراد : جمع خريدة، وهي الشديدة الحياء  
من النساء . والمجال : السُتور ، واحدتها حِجْلَة . يقول : أشبهت الحسن من  
النساء السيوف في رونقهن وفِرْدَتهن ، وحكت فعلن في قتلن من تعوض لهن  
وصباً نحوهن . والألحاظ تشبه بالسيوف والأسيطة والسهام . ويجوز أن يريد أن  
هذه السيوف قد تيمت اصحابها كما تيم النساء من أحيهن ، فهم يهيمن بها كما يهيمن  
العاشق بالمشوق ، وهذا معنى كثير مطروق . ألا ترى إلى قول أبي تمام الطائي :  
ومن يك بالبيض الكواكب مُغرماً      فإزلت بالبيض القواضب مُغرماً  
وقال أبو الطيب :

مُحِبٌّ كَتَى بِالْبَيْضِ عَنْ مُرْهَفَاتِهِ      وَبِالْحُسْنِ فِي أَجْسَامِهِنَّ عَنِ الصَّبْلِ  
وَبِالشَّمْرِ عَنْ سُمر القنا غير أنني      جَنَّاها أَحْبَابِي وَأَطْرَأَهَا رُسُلُ<sup>(١)</sup>

الخوارزمي : «العمود» منصوب على أنه مستثنى مقدم . يقول : هذه

السيوفُ أشبهت في بريقها وكثرة قتلها الفسوانى البيض . يزيد أشبهتها في حسن  
صورتها وقُبْح معناها . قوله « وفعلها » له من البلاغة حفظ . ومثله بيت السقط :  
نكاد نكوّن في لسون وفعل<sup>(٢)</sup>      نواظرها أَسْتَبَّها الحسداد

١٠ (وَجَادَ عَلَيْهَا الرُّكْضُ وَالضَّرْبُ بَعْدَ مَا      أَضَرَّ بِهَا مَطْلٌ وَطَالَ سُؤَالُ)

(١) انظر ديوان المتنبي (٢٠٦١٢) بشرح المكبري .

(٢) البيت ٤٤ من القصيدة ٣٣ ص ٨٠٩ . (٣) أ من التبريزي : «الطنن والضرب» .

وفي الخوارزمي والديوان المخطوط : «الضرب والطنن» . وفي التنوير : «الضرب والركض» .

الـبـلـيـرـي : الهاء في « عليها » راجعة إلى « حارم » التي تقدم ذكرها .  
البليروى : سياتى .

الـبـلـيـرـي : قوله « وجاد » معطوف على قوله « عجاش » . الضمير  
في « عليها » لـ«حارم» . يقول : هذه المدينة بترد أهلها واستصعابها على الممدوح مدة ،  
كانها كانت تسأله أن يركض إليها ثم يغير عليها ، وهو يفضي عنها ؛ فلما رأى الإغضاء  
عنها قد أغراها على التماذى فى العدوان ، وحرصها على قتل الضلال ، أثار عليها غارة ،  
وأثر الدواء الكى .

١١ ﴿ فَسَيْفٌ لَهُ غِمْدٌ مِّنَ الدِّمِّ قَانِيٌّ وَطِرْفٌ لَهُ مِمْ يَشِيرُ جَلَالٌ ﴾

القانى : الأحمر . والطرف : الفرس الكريم . جعل غمد السيف من الدم ،  
وجعل الفرس من الغبار الذى يشيره .

البليروى : يقول : كانت مشتاقة إلى مقارعة الأعداء ، وراغبة فى أن  
تسقى ربيها من الدماء ؛ حتى أضر بها كثرة سؤالها ، ومما طلة الدهر لها ببلوغ آمالها ؛  
فلما أوقع أصحابها بالروم ، فى هذا اليوم المشهور المرسوم ؛ جاد لها الركض والضرب  
بما كانت تسأل ، وبلغها ما كانت تحب وتأمل ؛ فلم يبق سيف إلا وله غمد من  
الدم المتبار ، ولا فرس إلا وله جل من الرهج المتثار . والحلال ، يكون جمع جل ،  
ويكون واحدا وجمعه أجلة . والركض : ركض الخيل عند الجرى . والقانى :  
الشديد الحجرة . والطرف : الفرس الكريم الطرفين . ومعنى يشير ، يرفع الغبار ويحركه .  
الـبـلـيـرـي : فى هذا البيت صنعة مليحة ، وذلك أنه قابل الجلل المجازى ،  
وهو الكائن من الغبار ، بالغمد المجازى ، وهو الكائن من الدم .

١٢ (وَكَيْفَ لِقَاءُ ابْنِ الْحُسَيْنِ مُخَالَفٌ يُحَدِّثُ عَنْ أَفْعَالِهِ فَيُهَالُ)

التبريزي : أضاف اللقاء إلى المفعول كقولك : عجب من ضرب زيد عمرو ،  
أى من أن ضربَ زيدا عمرو . وقوله « يُهَال » من قولهم : هاله يهوله ، إذ أوقع  
في قلبه الخوف منه . والمعنى : وكيف يلاقى ابن الحسين مخالفاً إذا حدث عن  
أفعاله هائمه ، أى استعظمها .

البليوسي : هو على بن الحسين ، المعروف بابن المغيرة . ويُهَال : يُفزع .  
ومخالف ، مرفوع باللقاء . وابن الحسين ، مخفوض بالإضافة في موضع نصب على أنه  
مفعول باللقاء . كما تقول : أعجبنى لقاء عمرو أبوك . يقول : كيف يلاقى ابن الحسين  
عدوه المخالف له ، وهو يحدث عن أفعاله فيفزع منها . وهو نحو قول أبى تمام :  
لم يرم قوماً ولم يتهسّد إلى بلدٍ إلا تقدّمه جيشٌ من الرعي<sup>(١)</sup>

١٠

الخوارزمي : هذا من باب إضافة المصدر إلى المفعول . و « مخالفاً »  
فاعله . بمعنى كيف يلقى ابن الحسين مخالفاً ، أى كيف يحاربُه .

١٣ (بَنِي الْغَدْرِ هَلْ أَلْفَيْمُ<sup>(٢)</sup> الْحَرْبُ مَرَّةً وَهَلْ كَفَّ طَعْنُ مِنْكُمْ وَنِضَالُ)

التبريزي : أَلْفَيْمٌ ، بمعنى وَجَدْتُمْ . والنِضَالُ ، من المناضلة ، وهى المُرَاة .

وقد يستعمل النضال بمعنى الفَخَار . قال الخطيب ، يعنى الزرقان بن بدر :  
قد ناضلوك فسألوا من كانينهم مجداً تليداً وتبلاً غير أنكاس  
البليوسي : سباني .

الخوارزمي : « وهل كف طعن منكم » ، أى هل كف طعنٌ من غيركم .

(١) فى الديوان ص ٦ : « لم يفر قوماً ولم يهض » .

(٢) فى الديوان المخطوط : « أبصرتم » . وأشير فى هامشه إلى رواية « أَلْفَيْم » .

١٤ (وَهَلْ أَظْلَمْتَ نَحْمُ اللَّيَالِي عَلَيْكُمْ وَمَا حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ زَوَالُ)

التبريزي : السَّحْم : السُّود . أى هل صيرت الحربُ نهاركم بالغبار الأسود ليلاً .

البطليوسى : أَلْفَيْم : وجدتم . والنَّضَال : المراماة بالسهام . والسَّحْم : السود الشديدة السواد . أراد أن النهار عاد مثل الليل لكثرة الغبار .

انيسوارزمى : يقول : هل انقلبتُ حَقْوَاتِكُمْ ، بما أثارَت الخيلُ من الغبار ، ليالى مُفْدِفَةٌ ؟ ومنه بيت الحماسة :

ولما رأينا الصَّبرَ قد حيلَ دُونَهُ وَأَنَّ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبٍ مُظْلَمًا

وفى كلام أبي النصر العتي : « فالتفوا على حربٍ تحطمت فيها الصَّفاح المشهورة ، وتقصدت الرماح المطرورة ، وعُريت عندها الكواكبُ المستورة » . ويحتمل أن يريد : هل أظلمت أيامكم بما ذهبت بها من الشدائد . وعليه : « رأى الكواكبَ ظهراً » .

١٥ (وَهَلْ طَلَعَتْ شُعْتُ النَّوَاصِي عَوَاسًا رِعَالٌ تَرَامَى خَلْفَهُنَّ رِعَالٌ)

التبريزي : أى هل طلعت الرعائلُ شُعْتِ النواصي . والرعال : القِطْع من الخيل . و« طلعت » فعل « رعال » . وشُعْتِ النواصي ، [أى] إنها لم تُشْعَد ، لاشتغال

(١) البيت لمصين بن الحمام المرى ، كالى الحماسة والخزانة (٢ : ٧) والمفضليات (١ : ٦٣) .  
وروايته فيها : « ولما رأيت الودليس ينادى » .

(٢) هو أبو النصر محمد بن عبد الجبار النخعي صاحب العيني ، وهو كتاب فى تاريخ بين الدولة محمود بن سبكتكين . وقد طبع مع شرحه فى المطبعة الرهبانية سنة ١٢٨٦ .

(٣) فى الأصل : « مظهرها » . وهو من أمثالهم . وفى قول طرفة :

إن تنزلوه فقد تدمسه وزره النجم بيمرى بالظهر

خَدَمَهَا بِالْحَرْبِ ، وَالشَّعْتُ فِي الشَّعْرِ ، أَنْ يَكُونَ مَشْفَا ، لَا كَمَا جَرَتْ حَادِثُهُ مِمَّا هُوَ  
مُسْتَحْسِنٌ . وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ لِلْوَتْدِ أَشْعَثُ ، إِذَا شُجَّ رَأْسُهُ .  
الطَّبْرُوسِيُّ : سَبَانٌ .

الْخَوَارِزْمِيُّ : « شَعَثُ النَّوَاصِي » مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ هَالٌ مِنْ « رَمَالٍ » .  
و« رَمَالٍ » فِي « أَعْنَ وَخَدِ الْقَلَاصِ »<sup>(١)</sup> .

١٦ ﴿ هَا عَدَدُ الرِّمْلِ الْمُرِّ عَلَى الْحَصَى وَلَكِنَّهَا عِنْدَ اللَّقَاءِ جِبَالٌ ﴾

الْتَبْرِيزِيُّ : يَصِفُهَا بِالكَثْرَةِ ، وَأَنَّهَا مَعَ كَثَرَتِهَا تَجْتَمِعُ فِي الْقِتَالِ حَتَّى تَصِيرَ  
كَالْجِبَالِ . وَالْمُرِّ : الْمُوَفَّى .

الطَّبْرُوسِيُّ : الشَّعْتُ : الَّتِي قَدْ تَلَبَّدَتْ شَعُورُهَا مِنَ السَّفَرِ . وَالرَّمَالُ :  
الْجُمَاعَاتُ الْمُتَقَدِّمَةُ ، وَاحِدَتُهَا رَعْلَةٌ وَرَعِيلٌ . وَالْمُرِّ : الْغَالِبُ الظَّاهِرُ . وَلَمَّا  
شَبَّهَهَا بِالْحَصَى ، وَكَانَتْ تَوَطُّ بِالْأَرْجْلِ ، تَمَّ الْمَعْنَى بِأَنَّهُ قَالَ : « وَلَكِنَّهَا عِنْدَ اللَّقَاءِ  
جِبَالٌ » ، أَيْ لَيْسَتْ بِمَعْنَى تَوَطُّ بِالْخَوَافِرِ وَالْأَقْدَامِ ، وَلَكِنَّهَا كَالْجِبَالِ عِنْدَ الْمَقَابِلَةِ  
وَالصَّدَامِ .

الْخَوَارِزْمِيُّ : شَبَّهَهُمْ فِي الْكَثَرَةِ بِالرَّمْلِ ، وَفِي الثَّبَاتِ بِالْجِبَالِ .

١٧ ﴿ فَإِنْ تَسْتَهْوَيْنِ سُرُورَةَ الْحَرْبِ مَرَّةً<sup>(٢)</sup> وَتَعْصِمُكُمْ شُمُّ الْأَنْوَفِ طَوَالَ ﴾

الْتَبْرِيزِيُّ : شُمُّ الْأَنْوَفِ ، يَعْنِي بِهَا الْجِبَالُ الْعَالِيَةُ .

الطَّبْرُوسِيُّ : سَبَانٌ .

الْخَوَارِزْمِيُّ : يَرِيدُ [ وَ ] إِنْ اعْتَصِمْتُمْ بِالْجِبَالِ الشَّوَاهِقِ .

(١) انظر البيت ٢٠ من القصيدة الأولى ص ٥١ .

(٢) الطَّبْرُوسِيُّ : « مِنْ صَوْلَةِ الْحَرْبِ حَادِثٌ » .

١٨ ﴿فِي كُلِّ يَوْمٍ غَارَةٌ مُشْمَعِلَةٌ      وَفِي كُلِّ عَامٍ غَزْوَةٌ وَزَالٌ﴾

النبري : يقول : إن عصمتكم الجبال الشَّمَّ من الحرب مرة ، ففي كل يوم عليكم غارة مشمعة ، أى خفيفة سريعة . وزال : مبارزة يدعى فيها زَالٌ ، أى يقال فيها : انزلوا إلى القتال . وزال ، مؤنثة معدولة من انزل . قال الشاعر :

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أُسَامَةَ إِذْ      دُعِيتَ تَزَالٍ وَلُجَّ فِي الدُّعْرِ

البطوسي : تعصمكم : تمنعكم . وشَمَّ الأنوف : جبال مرتفعة ممتعة من أَرادها . والمشمعة : الحاقة المشمرة ؛ يقال : اشمعل في الأمر ، إذا شمر فيه ، واشمعلت الحرب . قال مرة بن حُكَّان :

بَنِي أَسَدٍ إِنْ تَقْتُلُونِي مُجَارِبُوا      تَمِيمًا إِذَا الْحَرْبُ الْعَوَانُ اشْمَعَلَتْ  
وأصل التَّال أن يَتَرَلَّوا عن خيلهم ويقاتلوا على أقدامهم . ويكون التَّال أيضا أن يَتَرَلَّوا عن إبلهم ويركبوا خيلهم ، ثم كثر ذلك حتى استعمل فيها لا نزول فيه .

النوراني : مشمعة ، أى متفرقة . وعن الخارزنجي : اشمعلت الغارة : تفرقت ، ومنه المشمعل من النخل ، وهو المتفرق الأغصان . ويشهد له قولهم : غارة شعواء ، أى متفرقة ، وشجرة شعواء : متفرقة الأغصان . ذكره الفوري .

١٩ ﴿خُدُّوا الْآنَ مَا يَأْتِيكُمْ بَعْدَ هَذِهِ      وَلَا تَحْسَبُوا ذَا الْعَامِ قَهْوِ مِثَالُ﴾

النبري : أى هذا العام الذي قد عظم عليكم أمره لا تعتدوا به ، فإنه مثال الأعوام بعده . أى أراكم إياه لتعلموا ما أتم فيه ، وما تعرضتم له من الحرب . البطوسي : سياق .

النوراني : قوله « لا تحسبوا » بالضم ، من الحساب . يقول : لا تعتدوا عامكم وما صَبَّ فيه عليكم الممدوح من الغارة شيئاً له وزنٌ واعتبار ، لأنما هو بمودج (١) هو زهير بن أبي سلى . انظر ديوانه ص ٨٩ . (٢) ضمير « أرى » لدوح .

مَحْضٌ ، وَمِثْلُ سَادَجٍ لِمَا تَأْتِيكُمْ مِنَ الْحُرُوبِ بَعْدَ هَذَا . وَالْأَوَّلُ ذِكْرُ بِلَا شَكٍّ خَارِجٌ عَنِ الْمَقْصُودِ .

٢٠ ﴿الْأَرْبُ أَعْدَاؤُ غَزَاهُمْ فَأَذْعَنُوا فَعَادَ وَهُمْ فِيمَا لَدَيْهِ عِيَالٌ﴾

التبريزي : أَي لِمَا أَدْعَنُوا لَهُ وَأَطَاعُوهُ صَارَ يُقَوْمُ بِمَا يَفْتَقِرُونَ إِلَيْهِ .

الطليسمي : الْيَتِ الْأَوَّلُ يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ :

خُذُوا مَا آتَاكُمْ بِهِ وَاعْدُوا فَإِنَّ الْفَنِيْمَةَ فِي الْعَاجِلِ

وَأَذْعَنُوا : ذَلُّوا وَانْقَادُوا . يَقُولُ : رَبُّ أَعْدَائِهِ كَانُوا لِهَذَا الْمَدْحُوحِ يَوْمُونَ مَقَابِلَتِهِ كَمَا تَرْمُونَ ، وَيَحَاوِلُونَ مَنَاصِبَتَهُ كَمَا تَحَاوِلُونَ ، ثُمَّ رَأَوْا أَنَّهُ مِنْ لَا يَدَافِعُ بِالْمُسَانَدَةِ (١) وَالْعِنَادِ ، فَتَلَفَّوهُ بِالْإِذْمَانِ وَالْإِقْبَادِ ، فَعُطِفَ عَلَيْهِمْ بِكَرَمِهِ وَافْضَالِهِ ، وَصِيرَهُمْ مِنْ

جِلْمَةِ حَشْمِهِ وَعِيَالِهِ . وَهَذَا نَحْوُ قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ :

أَعْدَاؤُ رِمَاحًا مِنْ خُضُوعٍ فَطَاعُوا بِهَا الْجَيْشَ حَتَّى رُدَّ غَرْبُ الْفَيَاقِ

الخوازمي : الضمير في « فَعَادَ » لِلْمَدْحُوحِ . وَيُرْوَى « فَعَادُوا » عَلَى وَاقِعِ

الضمير .

٢١ ﴿وَقَى الْخَلِيلَ مِنْ مَاءِ الْخَفَاضَةِ حِفَّةً وَهَنَ إِلَى مَاءِ الثَّفْوَسِ نِهَالً﴾

١٥ التبريزي : الْخَفَاضَةُ ، يُرَادُ بِهَا مَخَاضَةُ مَاءٍ . وَكَانَ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَعْرُوفِ بِأَبْنِ الْمُغَرَّبِيِّ ، مَدِيرَ ذَلِكَ الْمَسْكَرِ ، وَأَمِيرُهُ بَنْجَوْتِكِينَ التُّرْكِي ، الَّذِي اصْطَلَمَتْهُ الْعَزِيزُ ، مِنْ أَسْرَاءِ الشَّيْعَةِ ، فَاتَّقَوْا بِالْمَكَانِ الَّذِي يَعْرِفُ بِالرُّوجِ ، وَبَيْنَ الْفَتَتَيْنِ مَاءٌ يَخَاضُ ، فَافْضَاهُ إِلَيْهِمُ السَّامُونَ ، وَظَفَرُوا ظَفَرًا عَظِيمًا . وَالْمُرَادُ أَنَّ الْخَلِيلَ لَمْ تَشْرَبْ مِنَ الْمَاءِ ،

(١) الْمَنَافَةُ : الْعَاضَةُ وَالْمَدَارَةُ ، وَكَذَلِكَ الْعَبَادَةُ وَالْمَدَاجَةُ .

(٢) انظر حواشي ص ٦٠٢ .

لأنَّ الفرض أن يقتل الأعداء ، فكأنَّها عطاشٌ إلى النَّهْلِ من الدماء . والنَّهْل :  
الشرب الأول . وماءُ النفوس : الدم .

البطرسى : إنما قال هذا لأنَّ جيشَ المسلمين كان لقيَ جيشَ الروم ،  
وبينهم نهر ، فخاضه المسلمون إليهم ، وأوقعوا بهم . فقال : إنَّ الخيل لم تكن  
حين خاضت الماءَ حاجةً إلى الشرب منه ، وإنما كانت عطاشًا إلى دماء الروم .  
والنَّهْل : العطاش . وتبيى امتناع الخيل عن شرب الماءِ عفةً ، مجازًا واستعارة .  
وقد تستعمل العرب العفة فيما لا يعقل . قال رؤبة يصف حمارًا وأنتًا :  
فَعَفَّ عَنْ أَسْرَارِهَا بَعْدَ السَّقِّ (١)

المسارذى : « المخاضة » المذكورة هاهنا ، و « حارم » المذكور في قوله  
« إلى حارم قاذ الجياد سواهما » ، المرادان في قوله :

كأن لم يكن بين الخاض وحارم كاتب يُسجِّين الفلا ويخيام<sup>(٢)</sup>  
ومعنى البيت هاهنا قريب من بلى السقط :

مَنْ أَوْقَعَتْ خَيْلُهُ الرِّيَاضَ بِهَا وَكَانَ حَوْضُ الصَّفَاءِ مَسُورُهَا  
فَبَيَّ نَبَاتِ الرُّؤُوسِ نَسْرَحُهَا أَنْتَ وَمَاءُ الْجُسُومِ تُورِدُهَا<sup>(٣)</sup>

٢٢ (وَقَدْ قُلَّ مِنْ فُرْسَانِهِنَّ صَوَارِمٌ وَحُطِّمَ فِي لَبَائِهِنَّ لِأَلٌ)  
التفسيرى : حُطِّمَ : كسرت . ولأل : جمع آلة ، وهى الحربة .

(١) السَّقِّ ، بالعين المهملة : إرباب الناقة بالفضل ، وكذلك الحارم بالألف . والأسرار : جمع  
سر ، وهو النكاح . وفي ح : « أسرارها » محركة . وفي الأصل : « السَّقِّ » محركة ، صوابها  
في اللسان (سَقِّ) والله يوان ١٠٤ .

(٢) البيت ٣ من القصيدة ١٨ ص ٦٠٢ .

(٣) البيت ٢٠٢ من القصيدة ٣٥ ص ٨٢٣ .

(٤) البطرسى : « لى فرسانهن » .

البليوسى : سياتى .

الخسوارزى : مرة وفى يديه آلة ، أى حربة ، وجمعها إلال ، بكفنة وجفان .  
ومنه أذن مؤللة ، أى محددة .

٢٣ (يَرْدَنَ دِمَاءَ الرُّومِ وَهِيَ غَرِيضَةٌ وَيَتَرَكْنَ وَرْدَ الْمَاءِ وَهَوَزُ لَالٍ)

النسري : الغريضة : الطرية . والأزال : الصافي الطيب . قال الشاعر :

إِذَا مَا الْهَمُّ أَعَزَّنِي غَرِيضًا ضَرَبْتُ ذِرَاعَ بَكْرِى فَاشْتَوَيْتُ  
البليوسى : سياتى .

الخسوارزى : الغريض هو الطرى ، وقد غَرَضَ غَرَضًا ، حل مثال صَغُرَ  
صَغَرًا ، وهذا البيت تقرير لقوله : « وفى الخيل عن ماء المخاض حقة » .

١٠ ٢٤ (تَجَاوَزَهُ بِالْوُثْبِ كُلِّ طِمْرَةٍ تَمَّازَجَ فِي فِيهَا دَمٌ وَرَوَالٌ)

النسري : أى يجاوز ماء المخاض كُلِّ طِمْرَةٍ ، أى فرس وثابة ، وهى  
فِعْلَةٌ من الطمر ، وهو الوثوب ، والرّوال للجيل ، مثل البصاق للناس .

البليوسى : يقول : ضرب الرّومُ بسبوفهم حتى قَلَّتْ فى رؤوس الفُرسان ،  
وطاعنوا برماحهم حتى تَحَطَّمَتْ فى صدور الخيل ، ليمنعهم من جواز النهر إليهم ،

١٥ فلم يبق ذلك عنهم شيئاً . واللّبة من الفرس : موضع اللب من صدره . والرّوال :  
جمع آلة ، وهى الحربة . والطمزة : الفرس الطويلة القوائم الوثابة . والرّوال :  
لعاب الخيل . وقوله : « تَجَاوَزَهُ بِالْوُثْبِ » أراد أن ماء النهر كان بارداً لغلبة الثلج  
عليه ، فكانت الخيل تَقِمُّصُ فى الماء من برده . كما قال أبو الطيب :

يَقْمِصَنَّ فى مثل المَدَى من بارد يَلْزُ الفَحْوَلُ وَهَنْ كَالْحَصِيَانِ<sup>(١)</sup>

٢٠ (١) هذا البيت موضعه فى البليوسى بعد البيت الحالى . وسياتى شرحه فى مكانه عند البيت ٢٥

(٢) انظر شرح البيت رقم ٢٥ .

(٣) البيت ٢١ من هذه القصيدة ص ١٠٥٩ .

(٤) انظر ديوان المتنبي (٢ : ٣٩٦) .

انسودزى : الرُّوَال غير مهموز، في «أعن وخد القلاص» . وفي المصراع الثاني ما يدلُّ على أنها لم تشرب من ذلك الماء؛ إذ لو شربت منه لَنَسِلَ من أفواهها الدم.

٢٥ ﴿تَدَانَتْ بِهِ الْأَقْرَانُ حَتَّى تَجَاثَاثَ كَأَنَّ قِتَالَ الْفَيْلَقَيْنِ حَدَالٌ﴾

السريزى : تَجَاثَاثَ : تقاتلت؛ من جثا على ركبتيه . والفياق : الجيش العظيم . قال السريزى :

خيل تَمْزُقُ كُلَّ يَوْمٍ مَا زَقَا وَظُبًّا تَفْلُقُ كُلَّ يَوْمٍ فَيْلَقَا<sup>(٢)</sup>

والجدال : المجادلة . أى كان هؤلاء القوم لدنو بعضهم من بعض خصومًا بين يدي حاكم . والتجاثى ، يُهمز ولا يهمز .

١٠ البليوسى : الفريضة : الطرية . والزلال : العذب . يقول : تُؤَثِّرُ ورد الدم على ورد الماء . وتدان : قُرب بعضها من بعض . والأقران : الأكفاء فى الشجاعة . والفياق : المسكر . والجدال : الخصامة . يقول : قُرب بعضهم من بعض حتى كأنهم خصوم ، وقد تجاثوا على ركبهم لخصام فى مجالس القضاء . والتجاثى والتجاثى ، بالهمز وترك الهمز ، لغتان ، والأشهر فيه ترك الهمز . والعرب تشبه المتحاربين بالخصماء ، ويشبهون المنايا والرماح والسيوف بالقضاء والحكام . ألا ترى إلى قول أبى الطيب :

وقد حاكبوها والمنايا حواكم فما مات مظلومٌ ولا عاش ظالمٌ  
وقال أيضا :

رَضِينَا وَالْمُسْتَقَى غَيْرُ رَاضٍ بِمَا حَكَمَ التَّوَاضُبُ وَالْوَشِيحُ

(١) انظر البيت ١٨ من القصيدة الأولى ص ٤٩ .

(٢) انظر ديوان السريزى الرضا . ص ١٨٥ .

الخسارزي : الضمير في « به » لسان المخاضة . التجاني من الحق ، ولم اسمه  
مهموزاً إلا ها هنا .

٢٦ ﴿ وَقَدْ عَلِمَ الرُّومِيُّ أَنَّكَ حَقُّهُ عَلَى أَنَّ بَعْضَ الْمُؤَقِّنِينَ يَخَالُ ﴾

التبريزي : حقه : هلاكه . ويخال : يظن . جعل علمه الذي تيقنه ظناً  
يشك فيه .

البليوسى : يقول : قد علم الرومى أنك له حنف مهلك ، وهو مع ذلك  
يتعرض لك ، كأنه في علمه متشكك . واللاحق يصير عنده اليقين كالظن ، لتقصان  
فطرته ، كما أن الماقل يصير ظنّه كاليقين ، لكالم عقله ومعرفته .

الخسارزي : يقول : تيقن قائد جيش الروم أنه لو قابلك لقتلته ، ثم هو  
مع ذلك يتعرض لقتالك ، فكأنما يقينه شك .

٢٧ ﴿ قَا كَبُرُوا حَتَّى يَكُونُوا فَرِيسَةً وَلَا يَلْعَوُوا أَنْ يُقْصَبُوا فَيُنَالُوا ﴾

التبريزي : ... ..

البليوسى : يروى « كَبُرُوا » بإياه من الكبر . و « كَثُرُوا » بإثاء المثلثة  
من الكثرة . وهذا تحقير منه للروم الذين لقيهم . يقول : لم يكثر مددهم فيقال إنهم  
كانوا لك فريسة اقتنعتك ، وطعمة أجزائك وكفتك ، وإنما كنت فيما قلت منهم  
بمنزلة أسيد وجند فريسة لا تشبهه ، وضيداً لا يقنعه ، ولا بلغ الخوف من أضرارهم ،  
أن يفزوا في ديارهم ، وأقل رجلك يلقوم جمعهم ، ويمتأصلهم وفرعهم .

الخسارزي : أصل هذا المعنى من قول أبى الطيب :

صغرْتُ عن المدبغ فقلت أُنْجَى      كأنك ما صغرْتُ عن الهجاء<sup>(٢١)</sup>

٢٠ (١) في الديوان المخطوط والبليوسى : « فاكثروا » وما روايتان كما سنبه عليه البليوسى .

(٢) انظر ديوان الخنجر ( ١ : ٣١ ) .

٢٨ ﴿فَإِنَّ أَبَا الْأَشْبَالِ يَحْشَاهُ مِثْلَهُ وَيَأْمَنُ مِنْهُ أَرْضٌ وَبِمَالٍ﴾

التبريزي : أي هم يقلون عن الممدوح ويصغرون عن قصده ، لأن الضرام يحشاه مثله ولا تخافه الأرض ، وهو ضرب من الدود يقع في الورق . وكذلك النمل لا تفرق من الأسد ، لقلة شأنها .

البليسي : سيأتي :

الخوارزمي : عن الأرض الأرضة ، وهي دوتية تأكل الخشب . يقال أَرْضَت الخشب تَرْضُهُ فهو مأروضة . وهذا المعنى من قول أبي الطيب :  
يرد أبو الشبل الخبيس عن أبنته وَيُسْلِمُهُ عِنْدَ الْوَلَادَةِ لِلنَّمْلِ<sup>(١)</sup>

٢٩ ﴿وَلَمْ يَصْرِهِنَّ الْغُزْمُ مِنْهُ وَلَمَّا صَرَاهُنَّ مِنْهُ أَتَتْهُنَّ ضَيْثَالُ﴾

التبريزي : ضيثال : جمع ضثيل ، وهو المهرول . و « لم يصريهن » في هذا الموضع بمعنى لم ينجهن . قال الشاعر :

تُعَاذِرُ بَيْتًا مِنْ مُنَاضِرٍ آجِنًا صَرَى اللَّهُ مِنْهُ صَاحِبِي وَصَرَائِي

أي نجي الله صاحبي منه ونجاني . و « صرى » يستعمل في معنى التفرقة والجمع ، والخذلان والنصر .

البليسي : هذا مثل ضربه لما تقدم . يقول : الأسد لا يخاف الأرضات والقمل ، ولا يلتفت إليها احتقاراً لها ، وليس ينجيها منه عز وامتناع ، وإنما ينجيها منه حقارتها عنده وقلة مبالاة بأمرها . والأشبال : جمع شبل ، وهو ولد الأسد . وقوله « أرض » يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون جمع أرضة على أرض ، كما تقول : شجرة ونخلة ، ثم جمع أرضاً على أرض ، كما تقول جبل وأجبل ، وزمن وأزمن .

والثاني أن يكون جمع أرضة مل أرض ، كما قالوا آكة وآم ، لأن العرب ربما أجرت ما فيه الماء في الجمع جرى ما لا ماء فيه ، فقالوا كلبة وكلاب ، كما قالوا كلب وكلاب ، فكذلك جمعوا فعلة مل أفل ، كما يجمعون فعلا . ومعنى « يصهرن » يخلصن ويغيثن . يقال : صراه يصريه . قال الشاعر :

• هواهرن إن لم يصريه الله فأنله •<sup>(١)</sup>

وضئال : حفية ، واحدها ضئيل .

السنوارزي : في أساس البلاغة : « صراك الله تعالى ، أى متمك وحفظك » .  
الضمير في « يصهرن » للأرض والتمال ، وفي « منه » له « أبى الأشبال » . قوله :  
« أنهن ضئال » في محل الرفع على أنه فاعل « صراهن » .

١٠ ٣٠ ﴿ فَلَا زِلْتُ بَدْرًا كَامِلًا فِي ضِيَائِهِ عَلَى أَنَّهُ عِنْدَ الْمَاءِ هِلَالٌ ﴾

السريرى : النماء : الزيادة ، أى تزيد كل يوم ولا تنقص ، لأن الهلال يزيد كل يوم حتى يصير بدرا كاملا ، ثم ينقص . دعا له بأن يزيد كل يوم ولا يلحقه نقصان ، كما يلحق البدر بعد تمامه .

السنوارزي : هذا يلاحظ معنى قول أبى العلاء في بعض رسائله : « وما زال شوقى فى القوة كهملا ، وفى النماء والزيادة طفلا » .

٢١ ﴿ قَلْبًا لِّجَيْسٍ لَمْ تَقْدُرْ عَرَامَةً وَلَا لَزِمَانٍ لَسْتَ فِيهِ جَمَالٌ ﴾<sup>(٢)</sup>

(١) هو ذرازمة . انظر ديوانه ص ٦٧ واللسان ( مصرى ) .

(٢) صدره : • فودعن مشتاقا أسبن فزاده •

(٣) السنوارزي والديوان المخطوط : « كمال » .

البرزى : الخميس : الجيش العظيم . والعرامة : الشرة ، ومثلها العُرام ،  
إذا ألحقت الهاء فصحت العين ، وإذا حذفها ضمنت . يقال : صبيٌّ عارم ، إذا كان  
مؤذياً . قال أبو ذؤاد :

فِيهِمْ لِلثَّلَايِينَ أُنَاةٌ وَعُرامٌ إِذَا رَامَ الْعَرَامُ

البطليوسى : ويروى « عند التمام » . يريد أن كماله كمال البئر وإن كان  
في سنة ، كالملال لصفره . والخميس : المسكر . والعرامة . الشرة والجرأة .

الخوارزمى : العرامة : بالفتح بمعنى العُرام ، وهى مصدر عرُم الصبي بالضم ،  
لغة في عِرْم قياساً . ويشهد بصحته كلام الخارزنجي : وقال بعضهم : عرُمته :  
أصبته بمرامة وشر وشتمته . وكذا كلامه في تفسير قول ابن مقبل :

لَا أَلْفَيْتَنِي وَإِيَّاكُمْ كَعَارِمَةٍ إِلَّا تَجِدُ عَارِمًا فِي النَّاسِ تَعْرِيمٌ

قوله : تعريم ، أى إن لم تجد من تعارضه تَحَمَّشَتْ وجهها وادعت على إنسان  
لعرامتها .

٣٢ (وَفِي لِمَنْ رَامَ الْمَعَالِيَ بَقِيَّةٌ وَعِنْدِي إِذَا عَيَّ الْبَلِيغُ مَقَالُ)

البرزى : يقال : فلان عَيَّ بالكلام والجواب ، وقد عَيَّ به ، نحو عَيَّ وحيي ،  
فهو عَيَّ به وعَيَّ . واليئ : ضد البلاغة . والئى : ضد البليغ . ومقال : قول .

البطليوسى : ... ..

الخوارزمى : قوم لهم بقية ، إذا كانت بهم مُسَكَّةٌ وفيهم خير ، عن الأزهري .  
يقول : قد بقي في من خصال المجدها يسوغ لطلاب الملئ أن يقتدوا به .

## [ القصيدة التاسعة والأربعون ]

وقال من قصيدة [ف] الثاني من الطويل والقافية متدارك<sup>(١)</sup> :

١ (أَلَيْسَ الَّذِي قَادَ الْحَيَادَ مُغَدَّةً رَوَافِلَ فِي ثَوْبٍ مِنَ النَّعَمِ ذَائِلَ)

النسري : مُغَدَّة : مريخة . يقال : أَعْدَ إِغْدَاذًا ، إِذَا أَسْرَعَ . وَالنَّعَمِ :

الغبار . والروافل : جمع رافل ، وهو الذي يطول ثوبه فيصل إلى الأرض .  
والذائل : الطويل الذليل .

البليوسي : الْمُغَدَّة : المُسْرَعَة ؛ يقال : أَعْدَ فِي السَّيْرِ ، إِذَا أَسْرَعَ .

والروافل : المتبخرة في سيرها . والنَّعَم : الغبار . والذائل : الطويل الذليل ؛ يقال :

ذَالَ الثَّوْبُ ذَيْلًا ، إِذَا طَالَ حَتَّى يَمَسَّ الْأَرْضَ . وَذَالَ السَّحَابُ ، وَذَالَ الْإِنْسَانُ ،

وَذَالَ الْفَرَسُ . وَفِي قَوْلِهِ : « أَلَيْسَ » ضَمِيرٌ مَرْفُوعٌ بِهَا يَعُودُ عَلَى الْمُدْحُوحِ بِهَذَا الشَّعْرِ .

الخوارزمي : « الَّذِي قَادَ الْحَيَادَ » فِي مَحَلِّ النَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ « لَيْسَ » .

٢ (يَكَادُ يُذِيبُ الْجَمَّ تَأْتِرُ حَقْدَهَا<sup>(٢)</sup> فَيَمْنَعُهَا مِنْ ذَاكَ بَرْدُ الْمَنَاهِلِ)

النسري : أَيْ لَوْلَا بَرْدُ الْمَاءِ الَّذِي تَنْهَلُ فِيهِ هَذِهِ الْخَيْلُ لِأَذَابِ الْجَمِّ

تَأْتِرُ حَقْدَهَا ، كَمَا قَالَ قِيَمًا تَقْدَمُ :

١٥ وَقَدْ ذَابَتْ بَنَارُ الْحَقْدِ مِنْهَا شَكَاثُهَا فَانْزَجَتْ الرُّوَالَا<sup>(٣)</sup>

(١) البليوسي : « وَهَذَا أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةِ صَنَعَا فِي صَبَاءَ » . الخوارزمي : « وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ

الثَّانِي وَالْقَافِيَةُ مِنَ الْمَتَارِكِ مِنْ قَصِيدَةِ تَالُخَا فِي صَبَاءَ » .

(٢) حَمْدُ الْبَلِيُوسِيِّ وَالنَّسْرِيِّ : « تَأْتِرُ حَقْدَهَا » .

(٣) البيت ١٨ مِنْ الْقَصِيدَةِ الْأُولَى ص ١٩ .

البليوسى : سياتى .

انواروى : هذا كيت السقط :

وقد ذابت بنار الحقد منها شكائمها فازجت الرؤالا<sup>(١١)</sup>

﴿وَمَا وَرَدَتْهَا مِنْ صَدَى غَيْرِهَا تَرِيدُ بَوْرِدِ الْمَاءِ وَحِفْظِ الْمَسَاحِلِ﴾

النبرى : المساحل : جمع مسحل . والمسهلان : الحديدتان اللتان تكتفان قم الفرس من الجمام . ويقال للوضع الذى هى فيه مسحل . ويستعار ذلك للرجل ، فيقال : شاب مسعله . والصدى : العطش .

البليوسى : يقول : لولا ورودها ماء المناهل ، ومنع برد الماء لجهما من أن تذوب فى أفواهما ، لأذابها ما تجده فى قلوبها من نار الحقد على أعداء هذا المديح . ثم ذكر أنها لولا ما تريده من حفظ الجسم لم ترد الماء ، ولم تكن بها حاجة إليه . والصدى : العطش . والمساحل : الجمم ، واحدها مسحل . ويقال للحديدين اللتين تكتفان قم الفرس من الجمام : مسعلان . هذا الأصل ، ثم سُمى الجمام كله مسعلا . قال الأعشى :

صَدَدَتْ عَنِ الْأَعْدَاءِ يَوْمَ عَجَابٍ صُدُودَ الْمَذَاكِ أْفَرَقَتْهَا الْمَسَاحِلُ<sup>(١٢)</sup>

وقد قال فى قصيدة أخرى ما هو أبلغ من هذا ، وهو قوله :

وقد ذابت بنار الحقد منها شكائمها فازجت الرؤالا<sup>(١٣)</sup>

(١) البيت ١٨ من القصيدة الأولى ص ٤٩ .

(٢) فى الديوان ١٨٧ وكذا سبعم البلدان رسم (عجائب) : « من الأحياء » . وأفرقتها : ردتها وكفنها . وفى الأصل : « أفرقتها » . صوابه من الديوان .

(٣) البيت ١٨ من القصيدة الأولى ص ٤٩ .

وإنما كان ألمّج لأنه أخبر عنها أنها ذابت ، وقال هاهنا « يكاد يذيب » فلم يطلق عليها الذوب . ولا أحفظ لغيره في هذا المعنى شيئا ، غير أن أبا الطيب قد قال وإن لم يكن بعينه :

وُسْزِيًّا حَمَتِ الشَّعْرَى شَكَايَهَا      وَوَسَّيْتَهَا عَلَى آثَانِهَا الْحَكَمَ<sup>(١)</sup>  
 حَتَّى وَرَدَنَ بَسْمَيْنٍ بِحَيْرَتِهَا      تَنَشَّ بِالمَاءِ فِي أَشْدَاقِهَا الْجَهْمَ<sup>(٢)</sup>  
 والشاعر القطن يُبْنِيه بِمَضَى المعاني على بعض .

انسوارى : المسحلان في اللجام : حلقتان إحداها مُدْخَلَةٌ في الأخرى .  
 وقال ابن دُرَيْدٍ : مسحلا اللجام : الحديدتان التان تكتنفان فكيّ الفرس . نقلها  
 الفوري .<sup>(٣)</sup>

١٠ « وَعَادَتْ كَأَنَّ الرُّثْمَ بَعْدَ وُورِدِهَا      أُعْرِنَ أَحْمَرَارَ أَلْفِ فَوْقِ الْجَحَاظِلِ<sup>(٤)</sup> »  
 التبريزي : الرُّثْمُ : جمع أرثم ، وهو الذي في جحفلة العليا بياض . فكأنها لما وردت الدم قد أحمرت تلك المواضع منها .

البليوس : الرُّثْمُ من الخليل ، وأحدها أرثم ، وهو الذي في شفته العليا بياض ، فإن كان في السفل فهو المَطْ . والجحفلة للنوات الحافر بمنزلة الشفة للإنسان .  
 يريد أن الخليل وردت الماء فهو مُتَمَرِّج بالدم ، نصار بياض رثمها حُورَة ، ووصفه  
 بأن خيمته لا تشرب إلا الماء الذي قد خالطه الدم ، كما قال أبو الطيب :  
 تَعَوَّدُ أَلَّا تَقْضَمَ الحَبَّ خَيْمَهُ      إِذَا الهَامُ لَمْ تَرْفَعْ جُنُوبَ العَلَاثِقِ<sup>(٥)</sup>  
 ولا تَرِدُ السُّدْرَانِ إِلَّا وَمَاؤُهَا      مِنَ الدَّمِ كَالرِّيحَانِ تَحْتِ الشَّقَاثِقِ

(١) ديوانه (٢ : ٢٩٠) .

(٢) سمين ، بضم أوله ، وكتبنا ما يروى بالفتح « بلد من ثنود الروم » كما في معجم البلدان .

(٣) انظر الجهرة (٢ : ١٥٥) . (٤) البليوس : « القرد » .

(٥) انظر ما سبق في ص ٨٢٣ .

الـسوارزى : الرُّم : جمع أرْم، وهو فى الخليل ما فى بَحْفَلْتِه العُلْبَا بياض .  
شَبَّه حُرَّة الشَّفَّة من الدَّم بِحُرَّة الشَّقَق . يقول : لَمَّا كَرَعَتْ هَذِهِ الْجَيَادُ فى تِلْكَ  
الْمَنَاطِلِ أَحَزَّتْ بِحَافِلِهَا ، لِأَن مَاءَهَا كَانَ بِدَمَاءِ الْقَتْلِ مَمْتَرِجَا .

٥ (وَمَهْمَا يَكُنْ بِحَسْبِهِ جَنَّا عَلَى النَّدى فَيَغْدُو عَلَى أَمْوَالِهِ بِالْفَوَائِلِ)

السريزى : أى مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ يَحْسِبُهُ هَذَا الْمَدْحُ حَتَّى عَلَى الْإِعْطَاءِ ،  
فَيَجِئُ عَلَى أَمْوَالِهِ بِالْإِهْلَاكِ . والفوائِل : جمع غائلة ، وهى المَهْلَكَةُ .

البلبوسى : ميان .

السوارزى : قوله «ومهما يكن» معطوف على «قائد الجياد» ، كأنه قال :  
أليس الذى قاد الجياد ، [ومهما يكن] ، وجاد ، من الجود<sup>(١)</sup> .

١٠ (فَمَآ نَاحَ قُرْبَى وَلَا هَبَّ عَصِيفٌ مِنْ الرِّيحِ إِلَّا خَالَه صَوْتُ سَائِلٍ)

السريزى : ... ..

البلبوسى : يقول : مِنْ مَخَافَتِهِ وَكَرَمِهِ يَحْسَبُ كُلَّ صَوْتٍ فِيهِ حَتِينَ صَوْتِ  
سَائِلٍ يَسْتَعِظُفُهُ ، فَهُوَ أَبَدًا يَبْتَدُ مَالَهُ . وَأَصْوَاتُ الْحَمَامِ تُوصَفُ بِالْحَنِينِ وَالشَّجَا ،  
وَكَذَلِكَ الرِّيحُ . أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ أَبِي نَمْرُوقَ :

الرَّيْحُ تُبَسِّى تَجْبُوهَا<sup>(٢)</sup> وَالْبَرْقُ يَلْمَعُ فى عَمَامَةٍ

١٥

(١) كما وردت هذه العبارة ، نعى «وجاد من الجود» . ولم يسبق فى أقطاب الأبيات السابقة  
ذكر هذه الكلمة . وفى التنوير ، فى تفسير هذا البيت : «حذف هاءها أيضا بعض أبيات القصيدة ،  
إذ هذا البيت منقطع عما قبله» .

(٢) هذا البيت فى البلبوسى متقدم على البيت الذى قبله .

(٣) فى الأصل : «شجرة» .

٢٠

وقال ابن أحر :

يجوز من قسماً ذفر الخُزَامِي      تداعى الخُزِيَاءُ به الحِينَا<sup>(١)</sup>

وقال أبو تمام :

شَجَا الرِيحَ فَازْدَادَتْ حِينًا لِفَقْدِهِ      وَأَحْدَثَ شَجْوًا فِي بَكَاءِ الْحَسَائِمِ

والقوائل : المهالك .

الخوانساري : القُمرى : منسوب إلى طير قُمر، عن الغوري . ونحوه :

الكُدري، لضرب من القطا، لأنه منسوب إلى طير كُدُر .

٧ (أَطَاعَكَ هَذَا الْخَلْقُ خَوْفًا وَرَغْبَةً      فَوَاجِبًا مِنْ تَغْلِبِ بَنَةِ وَائِلِ)

٨ (أَكَانَ لَهَا فِي غَيْرِ عَدَنَانَ نِسْبَةٌ      فَتَأْمَلُ أَنْ تَعْصِيكَ دُونَ الْقَبَائِلِ)

التبريزي : ... ..

البطليوسي : يقول : كيف طمعت تغلب بنة وائل أن تخرج عن طاعتك ،

وجميع قبائل عدنان مطيعة لأمرك ، متصرفة تحت حُكْمِكَ . وقوله : « أ كَانَ لَهَا

في غير عدنان نسبة » — يريد : في الجنة الذين ينتمون إلى يعرب بن قحطان — اجتماع

إلا في عابر بن أرفخشذ بن سام بن نوح ، في قول كثير من النساين . وهو قول من

١٥ يرى أن العرب كلها ليست من ولد إسماعيل . وأما من جعل العرب كلها راجعة

إلى إسماعيل ، فإنه يرى أن يعرب ، هو يعرب بن قحطان بن الهميسع بن تميم بن

نُبت بن قَيْدَار بن إسماعيل . ومعد ، هو معد بن عدنان بن أد بن أدد بن قَيْدَار بن

إسماعيل . وللنساين في هذا تخليط شديد ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم لما بلغ عدنان في النسب : « كذب النساون » .

الخوانساري : يقول : العجب من تغلب بنة وائل ، كيف لم يطيعوك .  
والبيت الثاني تقرير هذا المعنى .

٩ ﴿ يَدُوسَر جَاوَرَتِ الْفُرَاتُ مُكْرَمًا      كَأَنَّكَ نَجْمٌ فِي عُلُوِّ الْمَنَازِلِ ﴾

الشيرازي : دوسر : موضع على شط الفرات ، كان هذا الممدوح معتقلاً فيه  
في بعض السنين .

البليوي : سيان .

الخوانساري : دوسر ، على وزن حومل ، قرية على شط الفرات فيها كان  
الممدوح محبوساً ، ولعلها كانت رفيعة .

١٠ ﴿ فَرَزَيْتُمَا فِي الْبِلَادِ وَزَادَهَا      أَحَقُّكَ بِالْفَضْلِ مِنْ كُلِّ فَاضِلٍ ﴾

١٠ الشيرازي : زبيتها ، يعني الممدوح والفرات . أى أنت أيها المخاطب  
كنت الذى زادها في الزينة .

البليوي : دوسر : موضع على شط الفرات ، كان أعقل به هذا الممدوح  
في بعض السنين . وقوله : « فزيتها » يريد الممدوح والفرات . وجعل الممدوح  
أحق بالفضل من الفرات ، ومن كل من يتنى إلى الفضل .

١٥ الخوانساري : الخطاب في قوله « فزيتها » وقوله « أحقك » للممدوح  
والفرات . والضمير المنصوب في قوله « فزيتها » وقوله « وزادها » لدوسر .  
« أحقك » مرفوع على أنه فاعل « زاد » . يقول : أنت وجارك الفرات قد زيتما  
من بين سائر البلاد هذه القلة ، ثم أنت دون الفرات قد زيتها زينة .

وفي هذا البيت لحن إعرابي ، وذلك أن أفضل التفضيل تتعاقب عليه الأشياء  
الثلاثة : « من » التفضيلية ، والإضافة ، واللام . فإذا وردت عليه الإضافة

أو اللام لم يحز أن ترد عليه « من » التفضيلية ضرورة التماقب . ومن نعمة لم يميزوا زيد الأفضل من عمرو .

١١ (إِذَا عَدَّ خَلْقًا لَهَا كُنتَ تَاجَهَا وَلَمْ تَزَلِ التَّيْجَانُ فَوْقَ الْخَلَاخِلِ)

السريزي : جعل الممدوح تاجاً لهذه القلعة لما كان عليها ، وجعل القرات خلخالاً لها لما كان تحتها وأسفل منها .

البليوسي : سياتي .

الحساروزي : جعل الممدوح كالتاج للقلعة المسماة بدوسر ، لأنه كان عليها ، وجعل القرات كالخلخال لها لأنه كان تحتها . ففضل الممدوح على القرات تفضيل التاج على الخلخال .

١٢ (لَا مَرِ أَحِلَّ الرُّجُحُ فِي عَقِبِ الْقَنَا وَرَفَعَتِ الْخُرْصَانُ فَوْقَ الْعَوَامِلِ)

السريزي : أحل ، من أحلته ، إذا أزلته . والرُّجُح ، في أسفل الرمح . والخُرْصَان : الأُسنة ، وهي في أعلى الرماح . وكل ذلك باستحقاق .

البليوسي : لما ذكرنا تقدم أن هذا الممدوح والقرات زينا دوسر ، جعل الممدوح كالتاج لها ، لكونه في أعلاها ، وجعل القرات لاستدارته حولها كالخلخال

لها ، وأخبر أن بين الزيتين من التفاضل ، بقدر ما بين التيجان والخلخال ، ثم ضرب مثلا آخر فقال : إنما جعل الخُرْصَانُ في أصل الرمح والرُّجُح في أسفله ، إبانة لمزية طيه وفضله . والقنا : الرماح . وهوامها : صُدورها . والخُرْصَان : الشفرات ، واحدها خَرْص وخرص وخرص .

الحساروزي : لمع هذا البيت شيخنا جاراؤه العلامة في قوله :

٢٠ لَأَمْرٍ تَسْدِي تَهْدَمُ الرِّيحُ رَأْسَهُ وَأَثَرُ مُنْهَضًا إِلَى الذَّنْبِ الرَّجُلِ<sup>(١)</sup>

(١) البيت في الورقة ١٨ من ديوانه المنطوط . وتسدي : احل وركب .

١٣ ﴿تَنَازَعَ فِيكَ الشَّبهُ بَحْرٍ وَدِيمَةٍ وَلَسْتَ إِلَى مَا يَزْعُمَانِ بِمَائِلٍ﴾

التبريزي : ... ..

البليوسي : ... ..

الخوارزمي : كل واحد من البحر والديمة يدعى أنه شبيهك ، وأنت لا تسلم لها ذلك .

١٤ ﴿إِذَا قِيلَ بَحْرٌ فَهُوَ مِلْحٌ مَكْدَرٌ وَأَنْتَ تَمِيرُ الْجُودَ عَذْبُ الشَّمَائِلِ﴾

التبريزي : التمر : النافع العذب . والشمايل : الخلاق ، واحدها شمال .

البليوسي : سائق .

الخوارزمي : ... ..

١٥ ﴿وَلَسْتَ بَغِيثٌ فَوْكَ لِلدَّرِّ مَعْدَنٌ وَلَمْ تَلَفْ دُرًّا فِي الْغَيْوِثِ الْهَوَاطِلِ﴾

التبريزي : ... ..

البليوسي : ويروي « غير الجود » ، والأول أحسن . والتمر : الذي يفتح في شاربهِ ويحسن غذاؤه ، عذبا كان أو غير عذب ؛ وقيل : هو العذب ، وهذا أشبه ببيت أبي العلاء . والتنازع هاهنا : مصدر تنازع الرجلان في الشيء ، إذا ادعاه كل واحد منهما . والديمة : المطر الدائم في سكون . يقول : كل واحد من البحر والمطر يدعى أنك تشبهه ، وقد كذب كل واحد منهما فيما زعمه ؛ لأن البحر ملح الماء مكدر ، وماء جودك عذب ، وشمالك حلوة ، فأنت ضده . وكذلك أنت مخالف للتمام ؛ لأن كلامك دَرٌّ ولا دَرٌّ في التمام . والهواطيل : الدائمة في سكون .

(١) في التبريزي والهيراني والخطوط : « مر » ، وقد أشير في هامش هذا الأخير لرواية « ملح » .

(٢) في البليوسي : « غير الماء » .

(٣) في الخوارزمي والتبريزي : « ولم تَلَفْ » بالنون ، وفي البليوسي : « في التمام » .

ورفع في نسخ السقط : « فهو مُرٌّ مكثّر » وليس بصحيح ؛ لأن ماء البحر لا يوصف بالمرارة ، إنما يوصف بالملوحة .

الخوارزمي : « فوك للذَّمْعَدَن » تعليل لقوله « ولست بفيث » . والبيتان تعليل لقوله : « ولست إلى ما يزعمان بمائل » .

١٦ ﴿ إِذَا مَا أَخْفَتَ الْمَرَّةَ جُنَّ مَخَافَةً فَأَيُّقُنُ أَنَّ الْأَرْضَ كِفَّةَ حَابِلٍ ﴾

التبريزي : كِفَّة الحابل : الشبكة التي يقال لها الحيلة . والحابل : الصائد .

وصُكِّل مستدير كِفَّة ، بكسر الكاف ؛ وكل مستطيل كِفَّة ، بضمها . أي إذا أخفت إنسانا ضاقت عليه أقطار الأرض من شدة خوفه منك .  
البطلوس : سياق .

١٠ الخوارزمي : كل مستدير ، كِكِفَّة الميزان وكِفَّة الصائد ، وهي حباته ، فبالكسر . وكل مستطيل كِكِفَّة الثوب وكِفَّة الرمل ، وهي حاشيتهما ، فبالضم . ومعنى البيت مقتبس من قول الطُّرُمَاح بن حَكِيم :

مَلَأْتُ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى كَانَهَا مِنْ الضَّبِيقِ فِي صَيْبِهِ كِفَّةَ حَابِلٍ <sup>(١)</sup>

١٧ ﴿ بَرَى نَفْسَهُ فِي ظِلِّ سَيْفِكَ وَأَقْفَا وَيَتَنَكَّبُ بَعْدَ الْحَدَى الْمُتَطَاوِلِ ﴾ <sup>(٢)</sup>

١٥ التبريزي : ... ...

البطلوس : الكِفَّة ، بكسر الكاف : كل ما آستدار ، نحو كِفَّة الميزان وكِفَّة الصائد ، وهي شبكته التي يصيد بها . والكِفَّة ، بضم الكاف : ما استطال ومعه آستدارة ، نحو كِفَّة القميص وكِفَّة الرمل . والحابل : الذي ينصب الحابل للوحش . قال الشاعر :

٢٠ (١) في التبريزي والخوارزمي : « وأيقن » .

(٢) البيت من أبيات في دهران الطُّرُمَاح ١٥٨ .

(٣) في البطلوس : « فأنا » .

كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ هِيَ عَرِيضَةٌ عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْلُوبِ كَيْفَ حَائِلٍ  
وَالْمَدَى : النّايَة .

الخوارزمي : يقول عدوك ، لقلبة الخوف عليه ، يتوهم أن سيفك مسلول  
على رأسه ، وإن كان بينكما مسافة بعيدة .

١٨ ﴿يَظُنُّ سَنِيرًا مِنْ تَفَاوُتِ لَحْظِهِ وَلُبْنَانًا سَارًا فِي الْقَنَاءِ وَالْقَنَابِلِ﴾

النسري : سَنِيرٌ : جَبَلٌ عِنْدَ بَيْلُوكَ . وَلُبْنَانٌ : جَبَلٌ بِدِمَشْقَ . وَالْقَنَابِلُ :  
جَمْعُ قَنْبَلَةٍ ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْخَلِيلِ .

البلخيوسي : سَنِيرٌ وَلُبْنَانٌ : جَبَلَانِ بِالْشَّامِ . وَيُقَالُ : تَفَاوُتَ وَتَفَاوَتَ  
وَتَفَاوَيْتَ ، بِضَمِّ الْوَاوِ ، وَفَتْحِهَا ، وَكُسْرُهَا ، وَالْقِيَاسُ الضَّمُّ ، لِأَنَّهُ الْبَابُ الْمَطْرُودُ  
فِي مَصْدَرِ تَفَاعُلٍ ، نَحْوُ تَضَارَبَ الْقَوْمُ تَضَارِبًا ، وَتَفَاعَلُوا تَفَاعُلًا ، وَلَمْ يَأْتِ مِنْ هَذَا  
١٠ الْبَابِ شَيْءٌ مُفْتَوِّحٌ وَلَا مَكْسُورٌ إِلَّا فِي مَصْدَرِ هَذَا الْفِعْلِ . وَالْقَنَا : الرِّيحُ .  
وَالْقَنَابِلُ : جَمْعُ قَنْبَلَةٍ ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَالْخَلِيلِ . يَقُولُ : إِذَا رَأَى جَيْشًا  
تَوَهَّمَ أَنَّهُ هَذَانِ الْجَبَلَانِ ، لِكَثْرَةِ عَدَدِهِ .

الخوارزمي : سَنِيرٌ ، بوزن عليم : جَبَلٌ بِقَرَبِ بَيْلُوكَ . لُبْنَانٌ : جَبَلٌ بِمَحْضِ  
وَدِمَشْقَ ، يَمْتَدُّ إِلَى أَنْ يَتَّصِلَ بِجَبَالِ أَنْطَاكِيَةِ وَالْمَصْبِيصَةِ ، وَتَمَّةٌ يُسَمَّى الْأَكَامُ ، وَفِيهِ  
١٥ تَسْكُنُ الْأَبْدَالُ <sup>(٢)</sup> . وَقِيلَ لِمَعْصُومٍ : لِي إِلَيْكَ حُويجةٌ . فَقَالَ : لَا أَفْضِيهَا حَتَّى تَكُونَ  
لُبْنَانِيَّةً . أَيْ عَظِيمَةً كَلْبَانٍ . وَهُوَ خَيْرٌ مِنْصَرَفٍ ، قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ :

حَيْثُ التَّقَى خَلَّتْهَا وَتَفْصَحُ لِي سَنَانٌ وَتَغْشَى عَلَى حُمَاهَا <sup>(٣)</sup>

(١) الْأَكَامُ ، بوزن غراب ورومان ، وَهُوَ يَسَامَتْ حِمَاةٌ وَشِعْرٌ .

(٢) الْأَبْدَالُ : قَوْمٌ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ .

(٣) فِي الْأَمَلِ : « حُمَاهَا » . وَالصُّوْبُ مِنَ الدِّيَارِ .

وقال :

وجاؤز بلاد الشام لبنان إنها معادن أبدال إلى منتهى العرج<sup>(١)</sup>

وقال جرير :

\* بلى مثل بين يوم لبنان يشعف<sup>(٢)</sup> \*

- ومن قال بأنه منصرف، لأنه فعلال، كذبه الأبيات . القنابل : جمع قنبلة ، وهي القطعة من الخيل . يقول : ذلك المذخور من غاية خوفه ، قد تفاوت عقله ونظره ، بحيث يتوهم أن جيشك لمظمه وتمنه هذان الجبلان . و « القنابل » مع « القنابل » تجنيس .

١٩ ﴿ أَذَا أَجَأُ وَاقٍ يُجَدِّدُ عَهْدَهُ بِنَا أَمْ تَرَاهَا زُورَةً مِنْ مُوَأْسِلٍ ﴾

- ١٠ النهرى : قوله « أم تراها زورة من مواسل » يجوز نصب « زورة » ورفعها ، فالنصب على أنها مفعول « ترى » ، والضمير الذى هو « ها » من « تراها » عائد على ما فى صدر البيت من معنى الزيارة ؛ لأن قوله « وافي » يدل على الزيارة . وإذا رفعت فالضمير يكون عائدا على القصة ، وارتفاع « زورة » على أنها خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : أم ترى القصة هى زورة من مواسل . ومواسل : موضع فى جبل طيئ ، وهما أجأ وسامى . والمعنى أن الناظر إذا نظر إلى هذا الجيش ظن أنه جبل .

البطيوسى : سبان .

(١) العرج : مبدأ امتداد جبل لبنان بين مكة والمدينة . والبيت ليس فى الديوان .

(٢) فى الأصل : « يشعف » جواب من الديوان ٣٧٣ . وصدره :

٢٠ \* وزعم أن العين لا يشعف حتى \*

الغزوادي : أجا وسلسي : جبلا طيحي . مواسل ، بضم وكسر السين :  
 جبل آخر . المحفوظ : « أم تراها زبرة » بالنصب . « أم » هاهنا هي المنقطعة ،  
 وهي المفسرة بيل وهمزة الاستفهام . ومعنى البيت من مظهر ذلك المذمور .  
 يقول : متى نظر إلى جيش المدوح ذلك المذمور قال : هذا الذي أراه جبل طيحي ،  
 وقد زارنا لتجديد العهد بنا ، بل أنظن هذه الزورة زورة من جبل آخر .

٢٠ (أَتَنَّا مِنَ الْأَتْرَاكِ أَعْلَامُ طَيْحِي تَقُودُ مِنَ السُّودَانِ حَرَّةَ رَاجِلٍ)

السريزي : أى أتنا من الأتراك مثل أعلام طيحي ، وهي الجبال ، تقود  
 من السودان مثل حرّة راجل ، وهي إحدى الحارر المذكورة ، معروفة . قال النابغة :

إِذَا هَبَطَ الْأَرْضَ الْبَعِيدَةَ خَلَّتْهَا دِيمِيَّةٌ وَجِهَ غَيْبُهَا غَيْرُ طَائِلٍ  
 يَوْمَ بَرِينِي كَأَنَّ زُهَامَ إِذَا هَبَطَ الصَّحْرَاءَ حَرَّةَ رَاجِلٍ<sup>(١)</sup>

البليسي : أجا ومواسل : جبلان من بلاد طيحي . وجبال طيحي المشهورة :  
 سلسي ، وأجا ، والموجاه ، ومواسل . وتزعم العرب أن أجا كان رجلا يخاصم سلسي ويُرَكِّبُ  
 بها ، وكانت الموجاه امرأة تؤلف بينهما ، فعُتِرَ كلُّ أحدهم ، فصُلِبَ كلُّ واحد منهم  
 على جبل ، فُسِمِيَ كلُّ جبل منها باسم الذي صُلِبَ عليه . قال زيد الخليل :

جَلَبْنَا الْخَلِيلَ مِنْ أَجَا وَسَلْسِي تَحَبَّ تَرَائِمًا خَبَبَ الذَّنَابِ

وقال آخر :

• كَأَنِّي أُرَادِي هَضْبَةً مِنْ مُوَّاسِلٍ<sup>(٢)</sup>

والحقوة : أرض تسود حجارتها ، كأنها عُرِقة بالنار . ولذلك شُبِّهَ بها السودان .  
 وأعلام طيحي : جبال بيض الحجارة ، فلذلك شُبِّهَ بها الأتراك ليبيض ألوانهم . وحرار

(١) البيت ليس في ديوان النابغة . والثاني منها في معجم البلدان ( راجل ) .

(٢) المرادة : الرامة .

العرب المشهورة خمس : حرة راجل ، وهي في بلاد قيس ، وحرة واقسم ، وهي بالمدينة . وحرة النار ، في بلاد عيس ، ويقال إنها لثمة ، وقال أبو عبيد<sup>(١)</sup> : لبنى سليم . والصحيح أن حرة بنى سليم حرة أخرى غيرها . والرابعة حرة ليلي ، وهي في ناحية المدينة . والخامسة حرة بنى سليم . قال النابغة الذبياني يصف جيش عمرو بن الحارث الأصغر النسائي :

يَسُومُ بَرِيئِي كَأَنَّ زُهَاهُ إِذَا هَبَطَ الصَّحْرَاءَ حَرَّةَ رَاجِلٍ

الخساردي : حرة راجل : إحدى الحِجَارِ المذكورة . قال النسوري : هي بين السرو ومشارف حوران . وهذا البيت من مَنُونِ ذلك المذخور أيضاً . وهذا كبيت السقط في صفة جيش :

وإِنْ تَهَضَّتْ مِنْ مُطْمَنٍّ ظَنَنْتَهُ يَجِيْشُ جَبَالًا أَوْ يَمْسُجُ حِرَارًا<sup>(٢)</sup>  
 (وَجَاشَتْ مِنَ الْأَوْزَاعِ رَمْلَةٌ عَالِجٌ وَمَاشَتْ مِنْ صُمِّ الْحَصَى وَالْجَنَادِلِ)

النسري : الأوزاع : فرق الناس ، أى جاءت من الأوزاع مثل رملة عالج كثرة .

الطبرسي : يقال : جاش الجيش يحيش ، إذا اضطرب ؛ وهو مأخوذ من قولهم : جاش البحر ، إذا هاج وتموج ؛ وجاشت القدر ، إذا فارت عند الغليان .  
 ١٥ والأوزاع : فرق الناس وأخلائهم . وعالج : موضع كثير الرمل . شبه جيوش هذا المدوج ، الذين ينتد بهم ويرزقهم ، بالجبال التي تقدم ذكرها . وشبه كثرة من يتبعه ، من أخلائ الناس ولقيفهم ، برملة عالج وبالحصباء .

(١) : « أبو عبيدة » .

٢٠ (٢) في المخطوطة : « ضنون » والصواب في المطبوعة .

(٣) البيت ٣٦ من القصيدة ١٩ ص ٦٤٣ .

الغوازي : في أساس البلاغة : « بها أوزاع من الناس بأوشاب :  
 ضُروب متفزون » . عاجل : موضع بالبادية فيه رمل . ومعنى البيت من مفلون<sup>(١)</sup>  
 ذلك المذخور أيضا . وأصل هذا المعنى من بيت السقط في صفة كتيبة :  
 لما مدد الرمل المبر على الحصى<sup>(٢)</sup> \* .

٢٢ (وَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْجِبَالُ صَوَامِتُ وَهَذَا كَثِيرُ النُّطْقِ جَمُّ الصَّوَاهِلِ)

التبريزي : ... ..

الطبرسي : لما ذكر أن مدح هذا المدوح يظن جيوشه التي يفزوه بها  
 جبالاتا وحرارا ورملا وحصى في الكثرة ، أتبع ذلك أن قال : هيات هيات ! ليس  
 الأمر كما ظن وتخيل ، بل هذه الجيوش أشنع مما توهم وتمثل ؛ لأن هذه حيوان  
 ناطق وصاهل ، والذي مثلها به رمال وجنادل ؛ وكيف يقاس الحيوان بالجماد ،  
 لولا فساد التخيل والاعتقاد .

الغوازي : يقول : ليس الأمر على ما ظن هذا المذخور من تشبيه جيش  
 المدوح بالجبال ؛ فإت الجبال صوامت ، وهذا بمضه ناطق وبمضه صاهل .

٢٣ (وَأَنْزَلُوا الْجُرُودَ لِنَارٍ بَدُوًا فِي وَثَاقٍ رُكَبُ نَوْقٍ وَجَامِلٍ)

التبريزي : جامل وبقار : أسمان بمعنى الإبل والبقر . أي إن ركب أمدائه  
 لنارية أسرهم وحملهم على النوق والجمال . والبيت الذي بعده تفسيره .

الطبرسي : سباق .

الغوازي : سباق .

(١) في المخطوطة : « مفلون » والصواب في المطبوعة .

(٢) البيت ١٦ من التصيدة ٤٨ . ومجمره :

\* ولكنها عند اللقاء جبال \*

٢٤ ﴿فَكَمْ قَارِيسٍ عَوَّضَتْهُ عَنْ جَوَادِهِ بِأَرْفَعٍ<sup>(١)</sup> إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ صَاهِلٍ﴾

النسري : يعنى أنه أسرمهم فبدلهم من الخيل بالجمال . والجل أعلى من الفرس . وروى : « باتن » . و « أرفع » هو الوجه .

الطليوسي : التوق : جمع ناقة . والجمال : اسم لجماعة الجمال ، كما قالوا :

- باقر لجماعة البقر . وليس فاعل من أبنية الجموع ، وإنما هي من الأسماء التي يسمي بها الجمع . يريد أنه أسرمهم فأنزلهم عن ظهور الخيل وأركبهم الجمال ، وهي أعلى خلقاً وأرفع من الخيل ، فلذلك قال : « بأرفع » . وكذا كانوا يفعلون بمن أسروه من له قدر . ألا ترى إلى قول أبي الطيب :

فَكُلَّمَا حَمَلَتْ عَدُوًّا عَنْدهُمْ فَإِنَّمَا حَمَلَتْ بِالسَّبِي وَالْجَمَلِ<sup>(٢)</sup>

- انوارى : قوله « وإن ركبوا » مطوف على قوله « إذا ما أخفت المرء » .

والضمير في « ركبوا » وفي « بدوا » للأعداء وإن لم يجر لهم ذكر قصداً ، بل ضمناً وتبعا ، وهو الضمير في قوله « بنا » و « أتنا » من قوله « تجدد عهده بنا » ، وقوله « أتنا من الأتراك » . الجامل ، هو القطيع من الجمال ، كالأبقار للقطيع من البقر . يقول : متى ركب الخيل عدلك للقتال ، أسرهم وحملتهم على الجمال .

- والبيت الثاني تقرير هذا المعنى .

٢٥ ﴿إِذَا النَّاسُ حَلَّوْا شِعْرَهُمْ بِنَشِيدِهِمْ فَذُنُوكَ مِنِّي كُلُّ حَسَنَاءٍ عَاطِلٍ﴾

النسري : حلوا : من التحلية . والعاطل : التي لا تحلى عليها . أراد أن قصيدته أنفذها إليه ولم ينشدها إياه .

الطليوسي : سياتي .

- ٢٠ (١) من النسري والنسري : « باتن » . وتفسير النسري يؤيد أن متن النسخة « بأرفع » .

(٢) في الأصل : « حملت » في المرحمين ، وصوابه من الديوان (٢ : ٧٠) .

(٣) انظر البيت ١٦ من هذه القصيدة ص ١٠٧٥ .

الغسوارى : التثيد : رفع الصوت في نشدان الضالة ، ثم يُستعار لرفع الصوت في الإنشاد . ذكره القرقاني في جامعه . وأنشد أبو النصر العتيبي للثعالبي :  
وقدِمت والأيام تُنشد في الورى بيتاً مُجيد نشيده الأيام  
يقول : إذا زين الشعراء مديحهم بالإنشاد ، فاكثف مني بالإنشاء لأن شعري يستغنى عن زينة الإنشاد .

٢٦ (وَمَنْ كَانَ يَسْتَدْعِي الْجَمَالَ بِحُلِيَّةٍ أَضَرَّ بِهِ فَقَدْ الْبُرَى وَالْمَرَامِلُ)

التبريزي : المراميل : جمع مُرسلة ، وهي القِلادة الطويلة . والبرى : الخلل .

البليوس : العاطل : التي لا حلّ عليها . والبرى : جمع بُرة ، وهي الخلل . والمراميل : جمع مُرسلة ، وهي قلادة طويلة . وهذا مثل ضربه لما ذكره في البيت الذي قبله . يقول : مَنْ كان شعره لا يُحسن إلا بأن يُنشد ، فإن تركه لإنشاده مُضرٌ بشعره ، كما أن المرأة التي ليس لها جمال إلا بالزينة ، يضرها ترك الزينة . وأما مَنْ كان شعره حسناً بنفسه ، فليس يُحِلُّ به إلا يُحسن بإنشاده ، كما أن المرأة الحسنة بنفسها ، غنية عن استعمال الزينة ، كما قال ابن الرومي :

١٥ وأنتِ من حلَى القليلةِ جيدها وأحسنُ من سربالها المتجرّد

وقال أبو الطيب :

• وفي حقّ الحسنة يُستحسن <sup>(١)</sup> المقد •

الغسوارى : البرى : جمع بُرة ، وهي كل حلقة كالقِرط والسوار والخلخال .

(١) صدره كما في الديوان (١ : ٢٤٣) :

• وأصح شعري تنهما في بكاه •

قال :

\* وَتَقْنَعْنَ التَّحْلَاخِلَ وَالْبُرَيْنَا \*

قال أبو علي الفارسي : وأصلها بُرْوَة ، نحو عُروَة وعُرى . المراسل : جمع مُرسلة ، وهي القِلادة الطويلة ؛ سُميت بذلك لأنها كاسمها مُرسلة . يقول : كل امرأة تَجْتَلِبُ الْجَمَالَ بِالتَّحْلِيَةِ وَالتَّطْرِيقِ ، زايِلها إذا فقدت الزينة ، كذلك الشعر .

٢٧ ﴿كَأَنَّ حَرَامًا أَنْ تُفَارِقَ صَارِمًا يَكُونُ لِمَا أَصْغَرَتْ أَوَّلَ فَاعِلٍ﴾

النسبيري : يقول : كأنك حرام عليك أن تفارق صارما ، فرة مذك صارم تقبض [ عليه ] بالكف كلها ، ومرة مذك قلم كان صارم تختص بقبضه بعض الأنامل . وما بعده يُفسره ويوضحه .

الطلبوسي : سابق .

النسبيري : ما في هذا البيت من البحث الإعرابي ، في « معان من أحبتنا » . الضمير في « يكون » لـ « صارما » .

٢٨ ﴿فَرِنْ صَارِمٍ بِالْكَفِّ يُحْمَلُ كُلُّهَا وَمِنْ صَارِمٍ يَخْتَصُّ بَعْضُ الْأَنَامِلِ﴾

النسبيري : ... ..

الطلبوسي : يقول : علمت أن متلقى المجد والكرم ، إنما تتالان بالسيف . والفم ؛ غزمت على كفك ، أن ترى خالية من قلبك أو سيفك . وتسمى القلم صارما لأنه يُغْنِي غَنَاءَهُ ، ويمضي مضاه ؛ وبه تُدَبِّرُ الدول ، وتُصَرِّفُ السيوف والأَسَل . وقد جعله الشاعر بمنزلة السيف في قوله :

وَيَمْضِي مَضَاهُ الْمُرْهَفَاتِ وَلَا يُرَى لَهُ أَثَرٌ يَهْلُ مِنْهُ نَجِيعُ

وقال أبو الطيب :

دُبَابُ حُسَامٍ مِنْهُ أَجْبَى ضَرِيئَةٌ وَأَعْصَى لَمَوْلَاهُ وَذَا مِنْهُ أَطْوَعُ  
الخـ وادزى : غنى بالصارم المحمول بالكف كلها السيف ، وبالصارم الذى  
يختص بعض الأنايل القلم .

٥ ٢٩ ﴿مَقْبِضُ هَذَا السِّيفِ دُونَ دُبَابِهِ وَمَقْبِضُ ذَلِكَ السِّيفِ دُونَ الْجَمَائِلِ﴾

التبريزى : أى مقبض هذا السيف فى أعلاه وهو عند حامله ، ومقبض  
القلم عند أسفله ، فهو عند دُبَابِهِ .

البليوسى : أراد أن مقبض السيف فى أعلاه ، ومقبض القلم فى أسفله .  
وجعل طَرَفَ القلم الذى يُكْتَبُ بِهِ دُبَابًا لَهُ ، وعنده يقبض الكاتب . وأشار إلى  
القلم بهذا ، وإلى السيف بذلك ؛ لأن ذكر القلم وقع فى البيت المتقدم آخر البيت ،  
ووقع ذكر السيف فى أوله ، فأشار إلى القلم بـ «هذا» لقربه منه ، وإلى السيف بـ «بذاك»  
لبُعده عنه . ولو عكس الأمر لم يكن وقع صناعة الشعر حقها . ويقال : مقبض ،  
بفتح الباء ، ومقبض ، بكسرهما .

الخوارزى : السيف إذا أُنْغِدَ فَمَقْبِضُهُ فَوْقَ مَعَاقِدِ الْجَمَائِلِ وَأَمَامَهَا .

١٥ ٣٠ ﴿فَلَيْتَ اللَّيَالِي سَاعَتِي بِنَاطِرٍ يَرَاكَ وَمَنْ لِي بِالضُّعْفَى فِي الْأَصَابِلِ﴾

التبريزى : ... ..

البليوسى : ضرب « الضعفى » مثلا لصحة البصر ؛ لأنه وقت إقبال  
النهار ، وأخذ الضياء فى القوة والترديد . وضرب « الأصبل » وهو العمى مثلا  
للعى ؛ لأنه وقت سقوط الشمس وإقبال الظلام عليه ، وغلبته على الأفق .

٢٠ (١) قال المكي فى ( ١ : ٣٩٠ ) : « يقول : إن القلم أفضل من السيف ؛ لأن المضروب بالسيف  
قد يجبر إن نجا عن المضروب وعصى الضارب ، والمضروب بالقلم لا يجبر إذا كتب بالقلم قتله » .  
(٢) ويقال أيضا « مقبض » ، كقوله .

النوازي : قوله « يراك » في محل الجز على أنه صفة « ناظر » .

٣١ ﴿ فَلَوْ أَنَّ عَيْنِي مَتَّعْتَهَا بِنَظَرَةٍ إِلَيْكَ الْآمَنَانِي مَا حَلَمْتُ بِفَائِلٍ <sup>(١)</sup> ﴾

النيريزي : ... ..

البليوسي : سياق .

- النوازي : الفاعل : هو الضعيف ، اسم فاعل من قال رأيته فيفيل .  
ويروى « بفائل » بالعين المعجمة ، من غالبة القول ، أى أهلكته . والأوّل هو السماع . يقول : أنت مبارك بحيث لو تمكنت من النظر إليك لم أحلم أبداً بأضغاث أحلام .

٣٢ ﴿ حُسَامُكَ لِلْأَعْمَارِ أَبْرَى مِنَ الرَّدَى وَعَفْوُكَ لِلْجَنَانِ أَعَزُّ مِنَ الْمَعَاوِلِ <sup>(٢)</sup> ﴾

النيريزي : ... ..

- البليوسي : الفاعل : كل ما يقول الإنسان من نوايب الدهر . يقول :  
لو نظرت عيني إليك لم ترق أحلامها شيئاً نكرهه . والردي : الهلاك . والمعاول :  
الخصون . وفي هذا البيت طباق معنوي لا لفظي ؛ لأنه كان ينبغي أن يذكّر مع العفو  
الحياة ، كما ذكر مع الحسام الردي ، ولكنه إذا قيل : إن عفوه أعزّ المعاول لمن عفا  
عنه ، فقد أفاد ذلك ما يفيد ذكر الحياة . ومثله قول أبي تمام :

أَعْنَى أَفَرَّقَ شَمِلَ دَمَعِي فَلَئِنْ أَرَى الشَّمْلَ مِنْهُمْ لَيْسَ بِالْمُتَقَارِبِ

والتقارب : ليس ضدّ التفريق ، وإنما ضدّ التقارب التباعد ، وضدّ التفريق

(١) في ١ من النيريزي ، والبليوسي ، والنوير : « بفائل » بالعين المعجمة .

(٢) ١ : « قيل » .

التجميع . ولكن التفسير يتبادر في المعنى ، كما أن التقارب اجتماع ، فصار طباقا  
معنويا . ومثله من الشعر القديم قول الفند الزماني :

وفي الشرّ تجاةٌ حيةٌ <sup>(١)</sup> من لا يُجيبك إحسانُ

وإنما صَدَّ الشرّ الخير ، وضدّ الإحسان الإساءة . ولكن معنى بعضها يؤول إلى  
معنى بعض .

الخوارزمي : « أبرى » أفعل تفضيل من برى القلم برىاً .

(١) من مقطوعة له في الحاشية ١١ بن .

## [ القصيدة المتعة الخمسين ]

وقال أيضا من المقارب الثالث والفاية متدارك :

﴿ لِتَذْكُرْ قُضَاعَةً أَيَّامَهَا وَتُزَهَّ بِأَمْلَاحِهَا حَمِيرٌ ﴾

السريزي : سيات .

- البليوسي : ظاهر هذا الشعر أنه جعل قُضَاعَةً من اليمن . وقد اختلف  
النسّابون في قُضَاعَةٍ ؛ فزعم بعضهم أن قُضَاعَةً من ولد معدّ بن عدنان ، وذكر قوم  
أنها من ولد مالك بن حمير . وذكر أبو رياش أنها من ولد معدّ بن عدنان ، وأنهم  
آمنوا إلى مالك بن حمير لقول بعض اليمنيين :

قُضَاعَةُ بَنِ مَالِكِ بْنِ حَمِيرٍ      النَّسَبُ الْمَعْرُوفُ غَيْرُ الْمُنْكَرِ

- قال : فَأُنْشِدُ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ فِي النَّسَبِ هَذَا الشَّعْرَ فَقَالَ : بل واقع النسب المنكر  
غير المعروف . وقد أنكر الكُتَيْبُ عَلَى قُضَاعَةِ انْتِمَاءِهَا إِلَى الْيَمَنِ فِي قَصِيدَةٍ مَشْهُورَةٍ  
لَهُ ، يَقُولُ فِيهَا :

فَهَلَّا يَا قُضَاعَةُ لَا تَكُونِي      كِفْدَحَ نَحْرَيْنِ يَدَيَّ مُجْلِي

فَإِنَّكَ وَالْتَحَوْلَ عَنْ مَعَدِّ      كَحَالِيَةِ تَرْيُّنٍ بِالْمَطْوَلِ

- تُضَايِظُ بِالْمَطْوَلِ جَارَتَيْهَا      وَبِالْأَحْمَاءِ تَبْدَأُ وَالْحَالِيلِ

وَمَا مِنْ تَهْتِفِينَ بِهِ لِنَصِيرٍ      بِأَقْرَبِ جَابَةِ لَكَ مِنْ هَدِيلِ

الخوارزمي : سيات .

- 
- (١) البليوسي : « وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ قَافَا فِي صِيَاهُ يَمْلَحُ بِهَا عَنْ بَنِ الْحُسَيْنِ الْهَرَبِيِّ الْفَارِسِيِّ » .
  - الخوارزمي : « وَقَالَ أَيْضًا فِي الْمَقَارِبِ ثَلَاثَ وَالْفَافِيَةِ مِنَ الْمَتَادِرِكِ مِنْ قَصِيدَةٍ قَافَا فِي صِيَاهُ يَمْلَحُ بِهَا » .
  - المجمع على العرب » .

٢ ﴿قَعَامِلُ كَسْرَى عَلَى قَرْيَةٍ مِنْ الطَّفِّ سَيِّدَهَا الْمُنْدَرُ﴾

التبريزي : هذه الأبيات قيلت في رجل من فارس ، فقبل له : إن سادات العرب كآل المنذر كانوا ولاية في الحيرة من قبل كسرى . والطَّف : ما دنا من العراق .

الطبرسي : يقول : إن كسرى استعمل المنذر بن ماء السماء على بعض أعماله ، ورآه أهلاً للرياسة ، وفي ذلك تفخر اليمن . والطَّف : ما دنا من أرض العراق . ويقال : كَسْرَى ، بفتح الكاف وكسر ياء .

السنوسي : قضاة ، هو ابن مالك بن خير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وقضاة من الأعلام المنقولة ، لأنها في الأصل كلمة الماء ، سُموا بذلك لأنهم كانوا في الحرب أشداء كليلين . قوله « وَرَّه » لما انعطفت على قوله « لتذكر » استغنى فيه عن لام الأمر . كسرى : لقب ملوك الفرس ، وقيل : هو تمر يب خسرو . والمراد بكسرى هاهنا ، أنوشروان بن قباد بن فيروز ؛ لأنه هو الذي أمر آل المنذر على العرب . قال الفرغاني : والطَّف : شاطئ الفرات . والمراد بقريّة من الطف ، هي الحيرة . المنذر ، هو ابن ماء السماء . وماء السماء ، أمّه ، وهي بنت عوف بن جثم بن النمر بن قاسط . ولُقِّبَتْ بماء السماء لبقائها وبجمالها ، ثم قيل لولدها بنو ماء السماء ، وهم ملوك العراق . وقال :

ولازمتُ الملوكة من آل نصر وبسّمهم بني ماء السماء

وأما ماء السماء من الأزد فلقبُ حامر بن حارثة الأزدي ، لُقِّبَ بماء السماء لأنه كان إذا حطَّ الفطرَ احتجى ومار قومه حتى يأتيهم الخصب ؛ فكانه كان

يُخْلَفُ عَنْ الْقَطْرِ . وَابْنَهُ عَمْرُو الْمُقَلَّبُ بِمُزَيْقِيَا ، ثُمَّ قِيلَ لَوْلَدَهُ بَنُو مَاءِ السَّمَاءِ ، وَهُمْ  
مُلُوكُ الشَّامِ . قَالَ :

أَنَا ابْنُ مُزَيْقِيَا عَمْرُو وَجَدِي      أَبُوهُ عَامِرُ مَاءُ السَّمَاءِ<sup>(١)</sup>

وَالْمُنْذَرُ ، هُوَ ابْنُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَمْرُو بْنِ عَدِيَّ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ  
ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرُو بْنِ مُسَارَةَ بْنِ لَحْمٍ . الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ « سَيِّدُهَا » لِلْحَمِيرِ  
أَوْ لِقَضَاعَةٍ ؛ لِأَنَّ النَّاسِيَيْنِ ، وَإِنْ اضْطَرُّوا فِي نَسَبِ الْمُنْذَرِ ، فَقَدْ اتَّفَقُوا عَلَى ارْتِقَائِهِ  
إِلَى سَبَائِنَ يَنْسُجُبُ ، وَالِدِ حَمِيرٍ وَجَدَ قَضَاعَةً . فَكَانَ بَيْنَ الْمُنْذَرِ وَبَيْنَ حَمِيرٍ وَقَضَاعَةٍ  
مِائَةُ قَرَابَةٍ<sup>(٢)</sup> رَحِمٍ وَأَصْرَةٍ . وَفَضَّلَ أَبُو الْعَلَاءِ عَلَى الْعَرَبِ الْمَجْمَ ، لِأَنَّ هَذِهِ الْمَقْطُوعَةَ  
فِي بَعْضِ أَوْلَادِ الْفُرْسِ . يَقُولُ : دَعِ قَضَاعَةً تَذَكَّرُ مِنْ أَيَّامِهَا فِي إِتْلَاهِيَةِ مَا تَرِيدُ ،  
وَدَرَّ حَمِيرٍ تَفْتَخِرُ مِنْ مُلُوكِهَا الْأَوَائِلِ مِنْ تَشَاءِ ، فَإِنَّ سَادَاتِ الْعَرَبِ كَانُوا لِمُلُوكِ  
الْعَجَمِ عُجْلًا لَا يَسْتَعْمِلُونَهُمْ حَيْثُ شَاءُوا . وَكَفَى هَذَا فَضِيلَةً لِلْعَجَمِ . وَلَقَدْ أَصَابَ  
حَيْثُ جَعَلَ سَيِّدَ الْعَرَبِ عَامِلًا عَلَى قَرْيَةٍ . يَرِيدُ أَنْ مُلُوكَ الْعَرَبِ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَمَلٌ  
وَاسِعٌ ، وَلَا وَلايَةٌ بَسِيطَةٌ ، بَلْ كَانُوا عُجْلًا عَلَى قَرْيَةٍ مِنَ الْقُرَى .

٣ ﴿ فَهَلَّا تَقْبَلُ بَغَاةَ الْحَجَّيْنِ      وَنَائِلَكَ الدَّهْبُ الْأَحْمَرُ ﴾

الشَّيْرِي : بُغَاةٌ : جَمْعُ بَاغٍ ، أَيْ طَالِبٌ . وَالْحَجَّيْنِ : الْفَضَّةُ .  
الْبَطْلِيوسِيُّ : ... ..

الْخَوَارِزْمِيُّ : بُغَاةٌ ، وَزَنُهَا قَوْلَةً ، وَكَذَلِكَ بُنَاءُ وَقَضَاعَةٍ وَأُمَثَالُهَا .

٤ ﴿ وَمَنْ يَطْلُبُ الدَّرَّ فِي لَحَّةٍ      وَمِنْ فَيْكِ أَشْرَفُهُ يُنْثَرُ ﴾

الشَّيْرِي : ... ..  
الْبَطْلِيوسِيُّ : ... ..

(١) فِي الْأَصْلِ : « نَضَرُ » صَوَابُهُ بِالْحَادِ الْمُهْمَلَةِ . انْظُرِ الْمُدَّةَ ( ٢ : ١٧٨ ) .

(٢) الْمِائَةُ : الْوَسِيلَةُ وَالْحَرَمَةُ . وَيُقَالُ قَرَابَةُ مِائَةٍ ، وَرَحِمُ مِائَةٍ ، أَيْ قَرْيَةٍ . انْظُرِ الثَّنَانِ ( شَت ) .

وَفِي الْأَصْلِ : « مِائَةٌ » .

الخوارزمي : فيه إيماء إلى أن المدح بحر .

هـ ( شَغَلَتْ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ نَحْسِهِ إِثْرَ نَتْنَيْنِ نَحَّصَهُمَا الْمَفْخَرُ )

التبريزي : من نحسه : أصابعه .

البطيوسي : ... ..

الخوارزمي : قوله « من نحسه » أي من أصابعه الخمس . وقد أوضح هذا

المعنى في البهت الثاني :

٦ ( بُسَّارُ إِلَيْكَ دَعَاءَةٌ وَيُثْنِي عَلَى فَضْلِكَ الْخَنْصَرُ )

التبريزي : دَعَاءَةٌ ، فعالة من الدعاء . وإنما قيل للإصبع سبابة ، لأن الإنسان

إذا أومأ إلى غيره من الخصاص ، فكأنه يسبها ، أي يقطعه . ويجوز أن يكون

اشتقاقها من أنها تُشير إلى الشيء ، فيكون سبباً إلى معرفته . فتره المدح عن اسم

مشتق من السب ، فجعلت دعاءة مكان سبابة ؛ لأن معنى الإشارة إلى الشيء ، والدعاء

إليه يقرب أحدهما من الآخر . وذكر سبب الشغل لهاتين الإصبعين ؛ فسبب

الدعاء أنها تُشير إلى السماء تدمو الله سبحانه ، والخنصر تُعصده في الآحاد ، لأنه

لا نظير له .

البطيوسي : يقال : فلان يُثني عليه الخنصر ، يراد أن أهل الفضل إذا مدحوا

كان أوّل من يبدأ به في المدد . وصل هذا المعنى تأول بعض أصحاب المعاني قول

الناطقة :

يَصْدُو الشَّاعِرُ الثَّنِيانُ عَنِّي صُدُودَ الْبَكْرِ عَن قَرْنِ هِجَانٍ<sup>(١)</sup>

(١) البكر : الصغير من الإبل . والقرن : الفحل الكريم . والهجان : الأبيض . وفي الأصل :

« صدود القرن عن هجن الهجان » صوابه من الديران ص ٧٧ .

الثَّيْنَانِ : الذى يُتْنَى عليه الخناصر إذا عُدَّ الشعراء . وقال الثَّيْنَانِي : هو الذى أبوه شاعر وجده شاعر . يذهب إلى أنه سُمي ثَيْنَاناً لتكرار الشعر في نسبه . وقال الأصمعيّ : الثَّيْنَان : الذى دون السيد . يريد أنه ثَانٍ فى الرتبة . ويقال له أيضاً : الثَّنَى . وأنشد :<sup>(١)</sup>

• ترى ثَيْنَاناً إذا ما جاء بَدَاهُمُ      وبدؤهم إن أنا كان ثَيْنَاناً<sup>(٢)</sup>  
والبدء : السيد ، سُمي بدءاً ، لأنه يُبدَأ به . وهذا الذى قاله الأصمعيّ صحيح ، ولكنه لا يَلِيقُ بيت النابغة .

الخسارنى : يقول : الناس لعموم عوارفك ، وشمول عواطفك ، يُشعرون إليك بالدهاء لك . فلان يُتْنَى به الخناصر ، أى يُبدَأ به ؛ لأن أوّل العقد بالأصابع هى الخناصر . وفلان لا يُتْنَى به الخناصر ، أى لا يُؤَبَّه به . وقد تعدّى فى الشعر  
١٠ « جعل » ، قال الأمير أبو فراس :

• على مظهرها فى العزّ ثُنَى الخناصر<sup>(٣)</sup> •

تُمَيّت الخنصر خنصرًا لأنها أخصر الأصابع . يقول : إذا ذُكر الفضل وعُدَّ العلم ، ففضلك أوّلًا يذكر ، وطلبك بدءًا يعدّ .

١٥ ٧ ( قَنْ أَجَلٍ ذَا رُفِعَتْ هَذِهِ إِلَى خَالِقِ الْخَلْقِ تَسْتَغْفِرُ )

الشمسيزى : ... ..

البلخيوسى : ... ..

(١) يقال فيه ثنى ، بالكسر ، وكهedy وإلى . (٢) البيت لأوس بن مفرأ السعدي ، كما فى اللسان

(١ : ١٨٤٢١ : ١٣٣) • ورواية صدره فى الموضع الأول : \* ثَيْنَانَا إن إناهم كان بداهم \* •

٢٠ وله أشار إلى هذه الرواية فى الموضع الثانى منزوعة إلى الترمذى .

(٣) صدره كما فى ديوانه ص ١٤ : \* وحسبى بها يوم الأحيدب وقعة \* •

(٤) فى الأصل : « الخناصر » .

الخوارزمي : قوله « هذه » إشارة إلى الدعاء .

٨ ﴿لَآنَ مَا عِنْدَهُ رُزْقَةٌ وَفَاعِلٌ مَا فَعَلَتْ يُوجِرُ﴾

التبريزي : الرزقة : القربة .

البطوسي : ... ..

الخوارزمي : سياق .

٩ ﴿تُرَى الْمُعْدِمِينَ طَرِيقَ الْغِنَى وَتَهْدِي إِلَى الْأَمْنِ مَنْ يُذْعَرُ﴾<sup>(١)</sup>

التبريزي : يُذْعَرُ ، أى يُخَوَّفُ . المُعْدِم : الفقير .

البطوسي : سياق .

الخوارزمي : يقول : إنَّ للدَّعَاءَ منزلةً عند الله لإِراءتها الفقراء طريقَ الْغِنَى

١٠ حيث تدلُّم عليك، وهدايتها الخائف إلى الأمن من حيث تهديهم إليك .

١٠ ﴿وَمِنْ فَضْلِ ذِي كُسَيْتٍ حَاتِمًا يَزِينُ وَعُرَيْتِ الْبِنَصْرِ﴾<sup>(٢)</sup>

التبريزي : ... ..

البطوسي : الرزقة والرزقي : القربة والمنزلة اللطيفة ؛ يقال : أَرْزَقْتُهُ ، إذا قَرَّبْتَهُ .

والمُعْتَقُونَ : القاصدون ، وكذلك العافون . والذعر : الفرع .

الخوارزمي : ... ..

(١) البطوسي : « المضمون » .

(٢) ح . من التبريزي : « ذَا » .

## [ القصيدة الحادية والخمسون ]

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

١ (أَرْحَنِي فَأَرْحَتِ الضُّمَرُ الْقُودَا وَالْعَجَزَ كَانَ طِلَابِي عِنْدَكَ الْجُودَا)

الشبريزي : من البسيط الثاني والفاغية متواتر . أرحتني ، من الإراحة .

والضُّمَرُ : جمع ضامِر . والقُود : جمع أقود وقوداء ، وهي الطويلة العنق .

البطيوسي : الضُّمَرُ : الإبل التي ضمرت من السفر . والقُود : الطَّوَال

الأعناق ، واحدها قوداء ، والذكر أقود . يقول : لما قطعت رجائي ، أرحتني من

سفري إليك وعنائ ، وما كان طلبي لجُودك إلا عجزاً من سعي ، وخطأً من رأي .

ونصب « العجز » على خبر كان . والطلاب ، يكون مصدر طلب ، ويكون

مصدر طلب .

الخوارزمي : يقول : أرحتني إذ أياستني عن الإيصال ، فأرحت ضامرات

الجمال ، وكيف لا وطلبي جُودك طلب الخال .

٢ (وَقَدْ أَنَسْتُ إِلَى حَلْبِي وَأَوْحَشَنِي كَرُّ الْعَوَازِلِ تَأْنِيئاً وَتَقْنِيداً)

الشبريزي : التَّأْنِيْب : اللوم الشديد . والتَّقْنِيد : التحقيق ، يقال : فنَّده ،

إذا حقَّه . ومنه قوله تعالى : (لَوْلَا أَنْ تُنَفِّدِينَ) . والتَّقْنِيد : أن يُقال للإنسان :

رايك فنِّد ، أي قد ضُغف واعتل . ويقال للشيخ : قد أفند ، أي اختلط رأيه .

وكل كلام لا ينبغي أن يُقال فهو فنِّد . قال النابغة :

إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ لِلْإِلَهِ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَاحْدُثْهَا عَنِ الْقَنَدِ

(١) ح من البطيوسي : وقال . وهي أيضاً من الأصل ، وهو السقط . - الخوارزمي : وقال أيضاً

البليوسى : التائب : التعتيف واللوم . والتنفيد : التخطئة والتجهيل .  
يقول : قد كنت عصيت حلمى وعواذلى فيما ظهر إلى من قصيدك ، والعرض  
لرفدك ؛ حتى ترك عواذلى عدلى ، حين رأيت إفراط غي وجهلى ؛ وكنت لا أستوحش  
من إعراضهن ، لاعتقادی أن الصواب فى خلافهن ؛ وأما اليوم فقد راجعت  
حلمى ، وأوحشنى إعراض عواذلى عن لؤمى ؛ فانا أضنى إلى قولك ، وأعلم أنهم  
مُصيبات فى عدلهن . ويقال : كرت يكر ، إذا انصرف ؛ وكر غيره ، إذا صرفه ؛ وكر  
أيضا ، إذا حمل ومضى . وهذه الكلمة من الأضداد . قال عباس بن مرداس :

أَكُرُّ عَلَى الْكَيْتِيَّةِ لَا أَبَالِي أَحْسَنِي كَانَ فِيهَا أَمْ سَوَاهَا

وقال العلاء بن حذيفة الفتوى فى الرجوع :

إِذَا زَفَرَاتُ الْحُبِّ صَعَّدَنَ فِي الْحَتَى كَرَرَنَ فَلَمْ يَعْلَمْ لِمَتَ طَرِيقُ

انسوارزى : صَحَنَ الْأُنْسُ مَعْنَى الْمِيلَ ، لِأَنَّهُ مِنْ أُنْسَ بِشَيْءٍ فَقَدْ مَالَ إِلَيْهِ ،  
فَنَقَمَهُ عَدَاوَةً بِهِ إِلَى . ومثله :

إِذَا غَابَ عَنْهَا بَعْلُهَا لَمْ أَكُنْ لَهَا زَوْوَرًا وَلَمْ تَأْتَسْ إِلَى كَلَابِهَا<sup>(١)</sup>

يقول : إذا أوحشنى العواذلى بتكرير اللوم ، فَرِزْتُ إِلَى اسْتِمَالِ الْحِلْمِ .

١٠ (رُدِّى كَلَامَكَ مَا أَمَلَّتْ مُسْتَمِعًا وَمَنْ يَمَلُّ مِنَ الْأَنْفَاسِ تَرْدِيدًا)

التسريزى : ... ..

البليوسى : كَانَ يَبْنِى أَنْ يَقُولَ : أَرَدَدَنْ كَلَامَكَ فَمَا أَمَلَّتَنْ ؛ وَلَكِنَّهُ  
أَجْرَى جَمَاعَةَ الْمُؤَنَّثِ مُجْرَى الْوَاحِدَةِ . وَهَذَا إِنَّمَا بَابُهُ أَنْ يَكُونَ فِي الْمُؤَنَّثِ مِمَّا لَا يَبْعَلُ ؛

كقولك : الجمال ذهب ، والجمال ذهبت . وقد جاء ذلك في جملة المؤنث من  
يسقل ، وهو قليل . أفتد الأخفش :

طردنا الخيل والنعم المندى      وقلنا للنساء بها أقيى

السرارنى : ترددا ، منصوب على أنه مفعول « يمل » . والترديد ها هنا :

- مصدر مشتق من المبنى للفعول . و « من » في قوله « من الأنفاس » يتعلق  
به « ترددا » .

« بَاتَ عُرَى النَّوْمِ عَنْ جَفْنِي مُحَلَّةً <sup>(١)</sup> وَبَاتَ كُورِي عَلَى الْوَجَنَاءِ مَشْدُودًا »

السرارنى : الكور : كور النافذة . والوجناء : النافذة المظلمة الوجنتين .

وقد جعل للنوم عُرَى استعارة .

- ١٠      البطيوسى : سياتى .

السرارنى : تحليل عرى النوم ، كناية عن فقدان النوم رأساً . فإن قلت :

فما وجه التفريق بين قوله « وبات كورى على الوجناء مشدودا » وقوله « فأرحت

الضمير القودا » ؟ قلت : يريد بقوله « وبات كورى على الوجناء مشدودا » أنى

معتن من أجلك مُعْتَمَ ، وبقوله « فأرحت الضمير القودا » أنى لا أستاذف بدهذا

- ١٥      سقراً إليك ، طمناً فيما لديك . وهذا البيت تحليل لقوله : « رُدَى كلامك » .

ولقد أصاب في المطابقة بين التحليل والشذ .

« كَأَنَّ جَفْنِي سَقَطَا نَافِرَ فَرْجٍ <sup>(٢)</sup> إِذَا أَرَادَ وَقُوعاً رِيحَ أَوْ ذِيْدًا »

السرارنى : سقطا الطائر : جناحه . وريح ، من الرّوع ، وهو الفزع .

وذيْد : مُعْ ، من قولهم : ذاده ، إذا منه .

- ٢٠      (١) ح من السرارنى والنون والديوان المخطوط : « عنى » .

(٢) البطيوسى : « كأن ظبي سقطا طائر حذر » .

البليوسى : الكُور : رَجُلُ الناقة، وهو كالمرج للقرين . والوَخَاء : الناقة الغليظة ، مُشتقة من الوَجِين ، وهو التليظ من الأرض . وقيل : هى العظيمة الوَجْتين ، يُقال : رجلٌ أَوْجَنَ وأمرأة وَجَناء . وسقطا الطائر : جناحا ، واحدهما سَقَط ، وكذلك جَنَاحا النعامة . قال الشاعر :

وَكأنَّ عَيْبَهَا وَفَضْلَ فِتَانِهَا سَقَطَانِ مِنْ كَفَى ظَلِيمٍ نَافِرٍ <sup>(١)</sup>

وريع : أُنْفِر . وذيد : دُفِع وطُرد . وَصَف ما تَكَفَّه فى طريقه إلى هذا المذبح من العناء والمشقة ، وأنه لم يَرَعْ له ذلك ولا جازاه عليه ، فقال : حَلَّتْ عُرَى السَّوْمِ عَنِ أَجْفَانِي وَأَخَذْتُهَا بِاسْتِمَالِ السَّهْرِ ، وَشَدَدْتُ كُورِي عَلَى نَاقِي وَأَضْرَبْتُ بِطُولِ السَّفَرِ ، وَسَلَكْتُ فِفَارًا مَخُوفَةً يَخْفِقُ فِيهَا قَلْبِي كَأَنَّهُ جَنَاحُ طَائِرٍ يُرْوِعُ فى كل مكان ، فهو دَائِبٌ فى المَرَبِّ والطيران . وهذا نحو من قول أبى الطيب :

كَمْ مَعَهُ قُدْبُ قَلْبِ الدَّلِيلِ بِهِ قَلْبُ الْمُحِبِّ قَضَائِي بَعْدَ مَا مَاطَلَا <sup>(٢)</sup>

وقال عُروة بن حِزَام ، وإن اختلفَ القَرَضَان :

كَأَن قِطَاعًا صُلِقَتْ بِجَنَاحِهَا عَلَى كَبْدِي مِنْ شِدَّةِ الْحَقْفَانِ

السنوارضى : السَّقَط ، هو الجَنَاح ، وكأنه من السَّقُوط ؛ لأنه بعد ارتفاع يسقط . يقول : جَفَنَى من كثرة السهر وقبض الدموع ، بكتائى طائر يُرَاع إذا هَمَّ بالوقوع . يريد أنهما أبدا يضطربان ، بكتائى ينحفتان .

١٠ (ظَنَّ الدَّبِى قُطْلَةَ الْأَظْفَارِ كَاسِرَةً وَالصَّبِيحَ نَسْرًا فَمَا يَنْفَكُ مَرَمُودًا)

التبريزى : أى ظن الدبى عقاباً غليظة الأظفار . كاسرة : من قولهم : كَسَرْتُ الْعِقَابَ ، إِذَا انْقَضَتْ عَلَى الْعَبِيد . وظن الصبيح نسرًا فما ينفك مرمودا ، أى مذهبوا .

(١) البيت للعبة بن صير المازنى فى الغزليات ( ١ : ١٢٧ ) . والثتان ، بالكسر : غشاء الرجل من جلد .

(٢) ديوان المتن ( ٢ : ١٢٧ ) .

البحرئوس : التبحر : الظلم، واحداً تبحرة . والقطة : القاسية الشديدة .  
 واستعار الأظفار مكان الخالب لأنه عني عقاباً ، والأظفار إنما هي للإنسان .  
 والكاسرة : التي تُميل جناحها إذا أرادت الانقضاض . يقال : كسرت العقابُ  
 وغيرها . قال العجاج :<sup>(١)</sup>

دأى جناحيه من الطودِ فترَّ <sup>(٢)</sup> تقضى البازي إذا البازي كسر  
 وقوله : « فما ينفك » أي ما زال وما يرجع . والمزهد : المُنزع . يقول :  
 كثر تزويج الجوارح وغيرها لهذا الطائر في كل موضع ، فهو يتوهم أن الليل عقاب  
 وإنه الصبح تسر فلا يستقر في موضع . وإنما نبهه على هذا المعنى قول أبي ذؤيب  
 في صفة الثور :

شَفَّ الكِلَابُ الضارِبَاتُ فَوَادَه <sup>(٣)</sup> فإذا يرى الصبح المصدَّق يَفْرَعُ  
 والشاعر الحاذق يكفيه الإيماء والتلويح ، ويؤلف الممانى بعضها من بعض .  
 انحرارزي : الضمير في « ظن » لطائر نافر . يقال : كسر الطائر ، إذا ضمَّ  
 جناحيه للانقضاض . قال العجاج :

\* تقضى البازي إذا البازي كسر \*

والكاسر ، هو العقاب . زُكِدَ فهو مزكود ، أي مذخور . شبه الذبي بالعقاب  
 لسواد كل منهما ، وشبه الصبح بالنسر لياض كل منهما . وهذا البيت يُسببه  
 بيت السقط :

لَيْلٌ كَأَقْصُ الغَرَابِ خِلَالَه <sup>(٤)</sup> برق يرنق دأب نسر حائم

- (١) ديوان العجاج ص ١٧ .  
 (٢) الطود : بالفتح : الجبل ، أو العظم من الجبال . وفي الديوان : « الطود » . وهو بالضم :  
 الجبل أيضا .  
 (٣) تركذا روايته في الديوان (١٠) . وفي ح : « فإذا بدا الصبح المصدع » .  
 (٤) البيت ١٢ من القصيدة ٦٥ .

٧ ﴿تَنَاعَسَ الْبَرْقُ أَيَّ لَا اسْتَطِيعُ سُرَى فَنَامَ صَحْبِي وَأَمْسَى يَقْطَعُ الْيَدَا﴾

التبريزي : وصف البرق بالناس ، كما وصفه فيما تقدم بالكلال في قوله :

• فَبَاتَ بِرَأْيِهِ يَصِفُ الْكَلَالَا <sup>(١)</sup> •

وقوله «وَأَمْسَى يَقْطَعُ الْيَدَا» أي وَأَمْسَى الْبَرْقُ يَقْطَعُ الْيَدَ . واليد : جمع اليَدَاءِ ، وهي البرقة .

البطوسي : سياق .

الشمسرازمي : لما دلَّ تناعس البرق ، وهو قُتُورُ ضَوْؤِهِ ، على أمره ، جعل البرق كأنه نَاطِقٌ على سبيل الإجمال بذلك الأمر ، ثم قَسَرَ المنطوق به بقوله «لَا اسْتَطِيعُ سُرَى» أي لَا أَقْدِرُ عَلَى قَطْعِ مَسَافَةِ طَوِيلَةٍ ، لِأَنِّي قَلِيلُ الضَّوْءِ كَلِيلُ السَّنَا . و «أَيَّ» ، هي المُفَسَّرَةُ . ونظير هذا التفسير ما في قوله :

• وَتَرَمَنِي بِالْطَّرْفِ أَيَّ أَنْتَ مُذْنِبٌ <sup>(٢)</sup> •

ونحوه : ﴿انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَنُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ﴾ . وهذا لأنه لَا يَدُلُّ انْطِلَاقُ عَنْ مَجْلَسِ التَّقَاوُلِ أَنْ يَتَكَلَّمُوا وَيَتَفَاوَضُوا فِيمَا جَرَى لَهُمْ ، فَكَانَ انْطِلَاقُهُمْ مُتَضَمِّناً مَعْنَى الْقَوْلِ . ومحصول هذا البيت أَنَّ الْبَرْقَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ كَانَ ضَعِيفَ الضَّوْءِ ، فَلَمَّا نَامَ حَتَّى أَصْحَابِي وَأَمِنَتْهُ ، قَوِيَ لِمَائَتِهِ وَأَسْتَظَارُ شُعَاعِهِ . وتفسير هذا المعنى في البيت الثاني :

٨ ﴿كَأَنَّهُ غَارَ مِنَّا أَنْتَ نَصَابِحُهُ وَخَافَ أَنْ تَتَقَاضَاكَ الْمَوَاعِيدَا <sup>(٣)</sup>﴾

التبريزي : غَارَ الْبَرْقُ أَنْ تَسِيرَ مَعَهُ إِلَيْكَ ، مِنَ الْغَيْرَةِ .

(١) البيت ٤٠ من القصيدة الأولى ص ٧٨ .

(٢) عجز ، كما في الخزانة (٤ : ٤٩٠) :

• وَتَخْلِقُنِي لَكِنْ لِمَاكَ لَا أَفْعَلُ •

(٣) أ من التبريزي : «تَتَقَاضَاكَ» .

البلطيسوى : العرب تُسمى سُكون البرق نَعامًا وَتَوماً، وَتَحَرَّكَ بِحَظَّةٍ  
وَمِهْدًا كَمَا قَالَ سَاعِدَةُ :

حَتَّى شَآهَا كَلِيلُ مَوْهِنَا عَمِلُ<sup>(١)</sup> بَاتَتْ طَرَابًا وَبَاتَ اللَّيْلُ لَمْ يَنْمِ

وَالْيَدُ : الْفُلُوتُ الَّتِي تُبَدُّ مَنْ سَلَكَهَا ، أَيْ تُهْلِكُهُ ، وَاجِدَتْهَا يَدَاءً . وَالسُّرَى :

- سَيْرُ اللَّيْلِ . وَمَعْنَى هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ : أَنَّ الْعَرَبَ تَجْعَلُ مَا يَلْقَى بِهِ الْمَدْحُوحُ رُؤَاوَهُ مِنْ  
الطَّلَافَةِ وَالتَّهْسِمِ ، التَّالِيَيْنِ عَلَى مَا وَرَاءَهُمَا مِنَ الْبَرِّ وَالْكَرَمِ ، بِمِثْلَةِ الْبَرْقِ الَّذِي يَدُلُّ  
عَلَى الْحَيَاةِ ، وَيُبَشِّرُ بِالسَّقْيَا . وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقْصِدُونَ مَوَاقِعَ الْأَمْطَارِ ،  
وَيَنْتَجِعُونَهَا عَلَى بُعْدِ الدِّيَارِ ، فَإِذَا رَأَوْا بَرْقًا يَلْمَعُ اسْتَبْشَرُوا بِهِ ، وَنَهَضُوا إِلَى مَوْضِعِهِ .  
فَصَرُّوا ذَلِكَ مِثْلًا . فَمَنْ أَحْسَنَ فِي ذَلِكَ كُلِّ الْإِحْسَانِ أَبُو تَمَامِ الطَّائِفِيُّ فِي قَوْلِهِ :

- إِلَيْكَ سَرَى بِالْمَدْحِ رَكْبٌ كَأَنَّهُمْ عَلَى الْمَيْتِ حَيَاتُ النَّصَابِ<sup>(٢)</sup> النَّصَابُ  
تَسِيمٌ بَرُوقًا مِنْ نَدَاكَ كَأَنَّمَا وَقَدْ لَاحَ أُولَاهَا عُرُوقٌ نَوَابِضُ

فَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ يَخَاطَبُ هَذَا الْمَدْحُوحَ الَّذِي أَبَاهُ مِنْ رِفْدِهِ : تَنَاصَسَ عَنْ بَرَقٍ

كَرَمِكَ الَّذِي كُنْتُ أَطْمَحُ بِبَصَرِي إِلَيْهِ ، بِخَلَا مِنْهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَى وَارِدَةٍ عَلَيْهِ ، فَتَامَ  
صَحْبِي حِينَ لَمْ يَرَوْا مِثْلَةَ نُبْشَرِ الْمَطَرِ ، وَبَرْقًا يَبْعَثُ عَلَى السَّفَرِ ، وَأَمْسَى بِرَفَقٍ يَقْطَعُ

- الْفُلُوتَ إِلَى خَيْرِي يَسْتَدْعِيهِ إِلَيْكَ ، وَيُبَشِّرُ بِبُلُوغِ الْأَمَلِ لَدَيْكَ . وَهَذَا عَكْسُ  
قَوْلِ الْآخَرِ :

وَمَا زَالَ بَرْقُكَ لِي دَائِعِيًا هَلُمَّ لِرِفْدِ وِوَادٍ خَصِيبِ  
وَرُبَّمَا جَاءَنِي سَارِيًا فَيَكْنِي عَنَاءَ السُّرَى وَالنُّوْبِ

(١) ديوان المهذلين ص ١٩٨ من القسم الأول طبع دار الكتب . أَيْ بَاتَ الْبَرْقُ يَبْرُقُ لَيْلَهُ .

(٢) الميس ، بِالْفَتْحِ : شَجَرٌ تَعْمَلُ مِنْهُ الرِّمَاحُ . وَالْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِ أَبِي تَمَامٍ ٩١ مِنْ تَصْنِيفِهِ يَمْدَحُ بِهِمَا

وضده قول أبي تمام :

وَبَرَقَتْ لِي بَرْقَ الْيَقِينِ وَطَالَمَا أَمْسَيْتُ مُرَقَّبًا لِبَرْقِ الْخُلْبِ<sup>(١)</sup>

وقوله «أى لا أستطيع سرى» ، «أى» هذه، تسمى العبارة والتفسير والترجمة . وإنما سميت بذلك ، لأنها تأتي بـ «أى» كـ «أى لا أستطيع سرى» به نحو معنى ، فتوضحه وتبين الغرض منه ؛ كقول القائل : قال زيد : تقلدت سيفي ونرجعت البارحة ، أى إنه شجاع ؛ وقال : نحرت جزواً ، أى إنه كريم . ومنه قوله تعالى : ( وَأَنْطَلِقُ الْمَلَائِكَةُ مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا ) . ومن روى «نقضاك» بالنون أراد نفسه ، ومن رواه بالياء أراد البرق .

الخسارزى : يقول : إن البرق مع روائه وبهائه ، مولى هذه الحبيبة ، حتى لا يرضى بأن يزورها سواء أحد .

٩ (مَنْ يُخْبِرُ اللَّيْلَ إِذْ جَنَّتْ حَنَادِسُهُ وَالرَّمْلَ عَنِّي لَمَّا طُلَّ أَوْ جِيدًا)<sup>(٢)</sup>

السيريزى : جَنَّتْ اللَّيْلُ وَأَجَنَّتْ بِمَعْنَى . والحنادس : جمع حنيدس ، وهو الليلة المظلمة . وقوله «طل» أى أصابه الطل ، وهو المطر الضعيف . وجيد ، أى أصابه الجود من المطر ، وهو المطر القوى .

البلطوسى : سياتى .

الخسارزى : سياتى .

١٠ (أَنْىَ أَرَأَى لَأَصَوَاتِ الْحَدَادَةِ بِهِ وَلِلرَّكَاتِبِ يَخْطِئْنَ الْجَلَامِيدَا)

(١) ديوان أبي تمام ص ١٩ من قصيدة فى مدح الحسن بن وهب .

(٢) البلطوسى : « من يخبر » .

السري : أراح، أى أراح إليه . ويقال : نبى فلان راح الصبا، أى ارتياحه فيه . قال الشاعر :

وَعَلِمْتُ مَا عَلِمْتُ مَعْدُ كُلِّهَا      وَتَسَيْتُ رَاسِي فِي الشَّيَابِ وَغَالِي<sup>(١)</sup>

أى اختالى .

- البليوسى : جنت : ألهمت كلُّ شئ وسوته . والحنادس : أشد البالي سوادا ، وهى الثانية والمشرون والثالثة والمشرون والرابعة والمشرون . وطُلَّ : أصابه الطلُّ ، وهو أضعف المطر . وجيد : أصابه الجود ، وهو مطر غزير فوق الدِّيمة . وأراح : أهش وأطرب . والحُدَّة : الساقون للإبل . والركائب : الإبل ، واحدها ركوبة ، وقيل : هى جمع ركاب ، وركاب : جمع ركوبة . والجلاميد : الحجارة . يقول : أنا أهش للسفر إلى الرمل إذا أصابه مطر ضعيف أو شديد ،  
لعلنى بأن بوارقه الالامعة من تلقائه صادقة لا تخيب قاصدها ومتعجمها ، وليست كبوارق شق هذا المهجو التى غرنا لائمها ، وكذبنا ساطعها .

السوازي : «الحنادس» فى «الأح وقد رأى»<sup>(٢)</sup> . جيلت الأرض فهى مجودة .

همزة «أنى» من قوله «أنى أراح» مفتوحة ، لأنها المفعول الثانى لـ «ينخر» . يقول :

- أنا مسفار لا يُبطنى عن السرى تكأف الظلام<sup>(٣)</sup> ، ولا انسكاب دموع النعام . ولقد أصاب حيث جعل ارتياحه لأصوات الحُدَّة وتخبُّط الركاب الجلاميد ؛ لأنه يُشير بذلك إلى حماء ؛ إذ الأعمى يسمع ولا يُبصر .

(١) البيت لجميع بنى العلاح الأمدى ، كافى المان (دوح) برواية :

ولقيت ما لقيت سبب كلها      ولقدت راسى فى الشباب وغالى

١١) كَأَنَّهُنَّ غُرُوبٌ مِّثْلُهَا تَعَبٌ فَهِنَّ يُمْتَحَنَنَّ بِالْأُرْسَانِ تَقْوِيدًا

السيريزي : غُرُوب : جمع غَرَب ، وهو الدَّلُو . وقوله « يُمْتَحَنَنَّ » من قولهم : متح الدلو ، إذا جذبها من البئر . وتقويد : تفعليل من قاده يقوده . لما جعلهن غُرُوبًا جعل قَوْدَهُنَّ بِالْأُرْسَانِ متح الماتح الدلو من البئر بالرشاء . أى إناك اليس قد كَلَّتْ فتثقل سيرها ، فكأنها غروب ماء تثقل على الماتح ، وليس فيها ماء ولكن تعب ، فهن يُمْتَحَنَنَّ بِالْأُرْسَانِ . ومثله أو قريب منه قول الأول :

قَدْ مَدَّ أُرْسَانَ الْجِيَادِ مِنَ الْوَجَى فَكَأَنَّمَا أُرْسَانُهَا أَطْنَابُ

البليسي : الغروب : الدلاء العظيمة ، واحدها غَرَب . ويُمْتَحَنَنَّ : يُجَذَّبَنَّ ، يقال : متحت الدلو ، إذا جذبتها من البئر . شبه الإبل ، وهى تَعْرَقُ لشده السفر وقد كَلَّتْ فاصحابها يجذبونها بِالْأُرْسَانِ لتمشى ، بدلاء مملوءة ماء تمتع من البئر . ثم قال : إلا أنها دلاء مملوءة تعباً ، وليست بدلاء مملوءة ماء . والذى نبه على هذا المعنى قول الآخر :

قَدْ مَدَّ أُرْسَانَ الْجِيَادِ إِلَى الْوَجَى فَكَأَنَّمَا أُرْسَانُهَا أَطْنَابُ

انصاروزي : الغروب : جمع غَرَب ، وهى الدَّلُو العظيمة . الإبل المهزولة تشبه بالدلاء . وفي شعر الرضى الموسوى :

وَجَرَ ضَوَامِرَ الْأَحْشَاءِ تَهْوَى كَمَا تَهْوَى الدَّلَاءُ إِلَى التَّلْيَبِ

وها هنا قد شبهت بالمملوءة من الدلاء ، المنتزعة بكل رشاء . وهذا لأن اتزاعها من البئر مملوءة ، أبعداً من إرسالها فى البئر فارغة .

## [ القصيدة الثانية والخمسون ]

وقال أيضاً :<sup>(١)</sup>

١ (سَنَحُ الْغُرَابُ لَنَا قَبْتَ أَعِيقُهُ خَبْرًا أَمَضُّ مِنَ الْحَمَامِ لَطِيفُهُ)

السريزي : سَنَحُ ، أى عرض ، من السائح والبارح . وأَعِيقُهُ . من قولهم : عَقَتِ الطيرُ ، إذا زجرته لتنتظر أسائح هو فينفاصل به ، أم بارح فينطير منه . والعرب تختلف فيه ، فمنهم من يسمن بالسائح ، ومنهم من يسمي سَاطِرَ به ؛ وكذلك يفعلون مع البارح ، ويُعبرون عن السائح بأن يقولوا : هو ما ولَّك مياسره ، والبارح بأن يقولوا : هو ما ولَّك ميامنه . قال الثانية :

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رَحَلْنَا غَدًا      وبذلك خَبَرَنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ<sup>(٢)</sup>

١٠ فهذا يَطِيرُ بِالْبَارِحِ . وقال في أخرى :

أَصْبَتْ نَبِيَّ ذِبْيَانٍ مَتَى بَغَارَةٍ      جرت لك فيها السائحاتُ بِأَسْعَدِ

وبيت أبي ذؤيب يُلْشِدُ على وجهين :

زَجَرْتُ لَهَا طَيْرَ الشَّامِ فَإِنْ تَكُنْ      هَوَاكِ الَّذِي تَهْوَى يُصَبِّكُ أَجْتَنِبُهَا

ويُروى : « طير السنيح » . قال آخر :

١٥ لَوْ أَنَّ الْمَنَاءَ جَدَّنَ عَنْ ذِي مَهَابَةٍ      لَمِنَ حُضْرًا حِينَ أَطْلَقَ وَاقِ<sup>(٣)</sup>

(١) في البللوي : « قافية الفاء . وقال أيضا » . وفي الخوارزمي : « وقال أيضا في الكامل الأول والثانية من المندارك » .

(٢) على هذه الرواية يكون في البيت إقراء بالضم ، لأن روى القصيدة بمرور . ويروى « الأسود بالجر ، يريد الأسود ، تخفف ، لأن الصفات قد يزداد عليها ياء النسب ، فيخرج بذلك عن الإقراء .

(٣) ودوايته في اللسان مادة (وقم) :

وإن الذي يزود عن ذى مهابة      طاب سضيحا يرم ألقى واقا

وفي معجم البلدان :

فلو كان حيا ناجيا من حماسه      لكان حضير ..... حضير .....

يُطِيفُ بِهِ حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ جَنَتْهُ      تَبَوَّأَ مِنْهُ مَقْعَدًا مُتَنَاعِمًا  
وَأَوْدَيْنَ بِالرَّحَالِ عُرْوَةَ قَبْلَهُ      وَأَهْلَكَنَ صَيَادَ الْفَوَارِسِ هَاشِمًا  
وَهَوَّنَ وَجْدَى أَتَى لَمْ أَكُنْ لَهُ      كَطَيْرِ الشَّمَالِ يَتَفَرِّشُ حَاتِمًا  
وَوَاقِمٌ : حَصْنٌ بِالْمَدِينَةِ . وَحَاتِمٌ : أَسْوَدٌ ؛ وَقِيلَ لِلْفَرَابِ حَاتِمٌ لِسَوَادِهِ ،  
وَقِيلَ : لِأَنَّهُ يَمْتَحِنُ بِالْفِرَاقِ ، أَيْ يَحْكُمُ بِهِ .

البليغوسي : مَبَاقِي .

النسوارزي : قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : حُكِيَ عَنْ يُونُسَ أَنَّهُ سَأَلَ رُؤْبَةَ بْنَ الْعِجَاجِ  
عَنِ السَّانِخِ وَالْبَارِحِ ، فَقَالَ : السَّانِخُ : مَا وَلَّاكَ مِيَامَنَهُ ، وَالْبَارِحُ : مَا وَلَّاكَ مِيَاسِرَهُ ؛  
كَذَا قَتْلَهُ الْخَارَزَجِيُّ . وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ : أَخْبَرَنِي الزَّيْشِيُّ أَنَّ الشَّعْرَاءَ الْمُتَقَدِّمِينَ كَانُوا  
يَتَشَامُونَ بِالسُّنُوحِ . وَأَنْشَدَ لِابْنِ قَبِيَّةٍ ، وَهُوَ جَاهِلٌ :  
• وَأَشَامُ طَيْرَ الزَّاجِرِينَ سَيِّحَهَا •  
(١)

وَقَالَ الْأَعَشِيُّ :

• جَرَى لَهَا طَيْرُ السَّنَاحِ بِأَشَامٍ •  
(٢)

وَأَبُو الْعَلَاءِ هَاهُنَا أَخَذَ بِالْمَذْهَبِ الْقَدِيمِ ، غَفَّتِ الطَّيْرُ أَصْفَافَهَا عِيَافَةً ، إِذَا زَجَرَتْهَا ،  
وَهُوَ أَنَّ تَتَبَّرَ بِأَسْمَائِهَا وَأَصْوَاتِهَا وَمَسَاقِطِهَا . وَالْمَائِفُ ، هُوَ الْمُتَكَيِّفُ . انْتَصَبَ  
قَوْلُهُ « خَبْرًا » بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ مَضْمُونُ الْكَلَامِ السَّالِفِ ، وَهُوَ :  
• سَنَحَ الْفَرَابَ لَنَا فَيَتَ أَصْفَهُ •

(١) مَدْرُهُ كَأَنَّ السَّانَ (سَنَحَ) :

• فَيَقْبِي عَلَى طَيْرِ سَنَحٍ نَحْوَهُ •

(٢) مَدْرُهُ كَأَنَّ السَّانَ (سَنَحَ) :

• أَجَارَ مَا بَشَرَ مِنَ الْمَوْتِ بِهَدْمَا •

وَيُرْوَى « السَّنَجُ » مَكَانَ « السَّنَاحِ » . وَرَوَاةُ الْهَرَوَانِ ٩٦ :

تَلَاظِمًا بَشَرَ مِنَ الْمَوْتِ بِهَدْمَا      جَرَى لَهَا طَيْرُ السَّنَحِ النَّحْوِ بِأَشَامٍ

من معنى الفعل . وهذا لأنه إذا سَحَّ وزَجِر ، فلا بد من أنه يُجَبَّر بأمر . ونحوه  
بيت الحماسة :

ما إِنْ يَمْسُ الْأَرْضَ إِلَّا جَانِبٌ مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ عَلَى الْحَمَلِ<sup>(١)</sup>

« أَمَضُّ مِنَ الْحِمَامِ » ، مرفوع على أنه خبر مبتدأ ، ولطفه ، هو المبتدأ .

- ولا يجوز في « أَمَضَّ » أن تنصب ؛ لأن ذلك يؤدي إلى أن يرتفع « لطفه »  
بـ « أَمَضَّ » ، على أنه فاعله ، وإعمال فعل التفضيل لا يجوز ؛ على أنه قد جاز  
ذلك في الشعر . وفي ديوان المنظوم<sup>(٢)</sup> :

جسريرة ضحية ما شرارها بأضوأ منه في السماء دراری

ألا ترى أن « دراری » في محل الرفع على أنه فاعل « أضوأ » . وأما قول

- ١٠ أبي الطيب :

بَرَّتِي السُّرَى بِرَى الْمُدَى فَوَدَّتَنِي أَخْفَى عَلَى الْمَرْكُوبِ مِنْ شَمْسِي بِحَرِي

فيجتمل ويحتمل . وأما بيت العراقيات :

وَتُصْنِي الْأَرْحِيَّةَ فِي ذَرَاهِ إِلَى قُبِّ أَيَّاطُطْهَنْ بِحَرِي<sup>(٣)</sup>

فالرواية : أَيَّاطُطْهَنْ . ونظيره :

- ١٥ • كُومُ الْقُدْرَى وَادْفَةُ سَرَاتِبَا •

(١) البيت لأبي كبير المثلل . انظر التواحد الكبير للشيخ يمامش الخزانة ( ٢ : ٥٤ ) .

(٢) يعني بذلك ديوان شعر الوغشري . والبيت في ديوانه بالوزن ٥٩ من خطوط دار الكتب

رقم ٥٢٩ ، وقبل البيت :

إذا انتابا خيف بقاء معه بكوس طير لا يكاس عشار

(٣) ديوان الأبيودي ١٠٢ :

٢ (زَعَمْتَ غَوَايَ الطَّيْرِ أَنَّ لِقَاءَهَا بَسْلٌ تَتَكَّرُ بَعْدَنَا مَعْرُوفُهُ)

التبيري : بَسْل ، أى حرام . وهو من الأضداد ، يُستعمل فى معنى الحرام والحلال . وفى غير هذا الموضع يستعمل فى معنى الشجاعة ؛ يقال : رجل بأسل ، أى شجاع ؛ وما أُبَيِّنَ البسالة فى بنى فلان ؛ وأبسل فلان ولده ، إذا حرَّضهم للهلاك . قال الشاعر :

وإبسالى بَنَى بغير بِيٍّ بَعُونَاهُ وَلَا يَدِمُ مِرَاقٍ بِوٍ ، أى جرم . وبهوناه أى أجرمناه .

البليوسى : الساخ من الطير والوحش : ما أتى من ناحية اليمن . والبارح : ما أتى من ناحية اليسار . ويقال : سَنَجٌ وَبَرِيحٌ . والعرب تختلف فى التيمُّن بها والتشائم ؛ فَنَهَمٌ مِنْ يُحِبُّ السَّخَّ وَيَكْرَهُ الْبَارِحَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُحِبُّ الْبَارِحَ وَيَكْرَهُ السَّخَّ . وقد ذكرنا العلة الموجبة لاختلافهم فيما تقدّم من كتابنا هذا <sup>(١)</sup> . ويقال : عَفِتَ الطَّيْرُ أَعْيَافَهَا عِافَةً ، إِذَا تَطَلَّعَتْ بِهَا . وَأَمَضَ : أَوْجَعَ وَأَشَدَّ ؛ يُقَالُ : مَضِضْتُ مِنَ الْأَمْرِ أَمَضَ مَضًّا وَمَضِضًا وَمَضَاضَةً وَمَضِضًا ، إِذَا نَأَلَتْ وَتَوَجَّعَتْ . قال الرازى :

١٥ يَا مَنْ لَيْعِينَ لَمْ تَلُفْ تَمِيزًا وَمَأْقِيَيْنَ اكْتَحَلَا مَضِيزًا \* كَأَنَّ فِيهَا فُلْفُلًا رَضِيزًا \*

والْبَسْلُ : الحرام ، وَالْبَسْلُ أَيْضًا : الحلال . قَالَ زُهَيْرٌ فِي الْحَرَامِ :

\* فَلَا تَقْوَى مِنْهُمْ فُلْهُمُ بَسْلٌ <sup>(٢)</sup> \*

(١) فى التور والخوازمى : « عتدا » .

(٢) البيت كما فى اللسان (بسل ، بى) نفوف بن الأحوص بن جعفر وأوليد الرحمن بن الأحوص .

(٣) انظر شرح البليوسى على البيت الرابع والعشرين من القصيدة الخامسة (ص ٢٥٨) .

(٤) صدره كما فى ديوان زهير : \* يَلَادُ بِهَا نَادِمَتُهُ وَعَرَقَتُهُ \*

وقال ابن همام السلولى فى الحلال :

أَيْتُت مَا لَمْ وَتُنَى زِيَادَتِي دِيمِي إِنْ أُبِحَتْ هَذِهِ لَكُمْ بَسَلْ

المسواذنى : البَسَل : هو الحرام ، ومنه الباسل ، لَأَنَّ الشَّجَاعَ مُتَمَنِّعٌ عَلَى  
غِيَرِهِ ، فَكَأَنَّهُ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ . الضمير ينصرف إلى « اللقاء » . وهذا البيت تفسير لقوله :

• خَيْرًا أَمْضُ مِنَ الْمَاءِ لَطِيفُهُ •

٣ ﴿ وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ يَا أَمَامَةً بَعْدَمَا نَزَلَ الدَّلِيلُ إِلَى التَّرَابِ يَسُوفُهُ ﴾

التبريزى : يَسُوفُهُ : يَسْمَهُ . يقال : ساف الدليل التراب [ واستأنفه ] ، إذا

سَمَهُ ، لِيَعْلَمَ أَهْلُ قَصْدٍ هُوَ أَمْ عَلَى غَيْرِ سَمْتٍ وَقَصْدٍ ؟ قَالَ رُؤْبَةُ :

• إِذَا الدَّلِيلُ اسْتَأَفَّ أَخْلَاقَ الطَّرِيقِ <sup>(١)</sup> •

أى ذَكَرْتُكَ فى الموضع الصعب ، الذى يَدْهَلُ الْمُحِبُّ عَنْ حَبِيْبِهِ . وقال الآخر  
فى « يستاف » :

وَيَهْمَاءُ يَسْتَأَفُّ الدَّلِيلُ تَرَابَهَا وَلَيْسَ بِهَا إِلَّا الْيَمَانِيُّ مُخْلَفٌ <sup>(٢)</sup>

أى لَيْسَ بِهَا مُسْتَقِيٌّ غَيْرَ السَّيْفِ ، أَى يَنْتَظِرُونَ النُّوقَ . والاختفاظ : أَنْ يُؤْخَذَ  
مَا فِى كَرَوْنَهَا مِنَ الْمَاءِ .

١٥ البلبوسى : يَسُوفُهُ : يَسْمَهُ . وكان الدليل إذا مَضَى فى ظلام الليل ، وظن  
أَنَّهُ قَدْ أَخْطَأَ الطَّرِيقَ ، نَزَلَ فَتَمَّ التَّرَابَ ، فَإِنْ وَجَدَ فِيهِ رَائِحَةً بُولٍ أَوْ رَوْثَ عِلْمٍ  
أَنَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَإِنْ لَمْ يَجِدْ شَيْئًا عِلْمٍ أَنَّهُ قَدْ أَخْطَأَ الطَّرِيقَ ، فَتَرَلَّ مَكَانَهُ حَتَّى  
يَصْبِيحُ ، وَلِهَذَا سَمَّوْا الْفَقْرَ مَسَافَةً . قَالَ رُؤْبَةُ :

• إِذَا الدَّلِيلُ اسْتَأَفَّ أَخْلَاقَ الطَّرِيقِ •

٢٠ (١) أَخْلَاقُ الطَّرِيقِ : الطَّرِيقَةُ الْقَدِيمَةُ الْعَادِيَّةُ . انظر هامش الخزانة (ج ١ ص ٥٠) وديوان رؤبة

ص ١٠٤ . (٢) يلاحظ أن التبريزى ساق الشاهدين لاستاف ولم يسق شاهدا لساف .

وانما وصف ذكره إياها في هذه الحال ، لأن العرب كانت تصف أنفسها بذلك  
 لأحبائها في مواطن الشدة ، لأن في ذلك مدحاً لأنفسهم بالجرأة وأق ما هم فيه  
 لا يهولهم ، ووفاء لأحبائهم ، وأنهم يذكرونهم على كل حال ، لتمكن محبتهم من  
 نفوسهم ، ولذلك قال أبو عطاء السَّديّ :

ذَكَرْتُكَ وَالْحَلَى يَحْطِرُ بَيْنَنَا      وَقَدْ نَهَلْتُ مِنَ الْمُتَقَفَّةِ السُّمْرِ

وقال هُدبة بن حَشْرَم :

وَلَمَّا دَخَلْتُ السَّجْنَ يَا أُمَّ مَالِكٍ      ذَكَرْتُكَ وَالْأَطْرَافُ فِي حَلَقِ سُمْرِ

وقد أفرط الشعراء في هذا المعنى إفراطاً شديداً ، كقول القائل :

سَبَّيْتُ لَهَا فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَى      سِرِيرَةً حُبَّ يَوْمَ تُبْسِلُ السَّرَائِرُ<sup>(١)</sup>

التورادى : ساف الشيء واستافه ، إذا شتمه وأشتمه . والمسافة ، مفعة ،

وأصلها موضع سوف الأدياء ، لأنهم يرواح أبوال الإبل وأبصارها يتعزفون حاتم ،  
 من جوار وقعبه . قال رؤبة :

• إِذَا الدَّيْلِيلُ اسْتَنَافَ أَخْلَاقَ الطُّرُقِ •

يقول : مانيتك وقد ضللتنا الطريق ويئسنا من الحياة في مجهل مشتبه المحبة .

وهذا يشبه بيت الحماسة :

ذَكَرْتُكَ وَالْحَلَى يَحْطِرُ بَيْنَنَا      وَقَدْ نَهَلْتُ مِنَ الْمُتَقَفَّةِ السُّمْرِ

« وَالْعَيْسُ تُعَانُ بِالْحَيْنِ إِلَيْكُمْ      وَلُغَامُهَا كَالْبُرْسِ طَارَ نَدِيْقُهُ »

البرزى : العيس : الإبل البيض . ولغامها : ما ترميه من الزبد من فيها

إذا سارت . والبُرس : القطن .

البليوسى : العيس : الإبل البيض التى يخالط بياضها حمرة . واللغام للإبل ، كالألعاب للإنسان ، وكالأوال للخيول . والبُرس : القطن ، بكسر الباء وضمها .  
الخوارزمى : اللغام فى « يرومك والجوزاء »<sup>(١)</sup> . البُرس ، بالكسر ، هو القطن . قال :

\* كَأَنَّ لُغَامَهُمَا بِرْسٌ نَدِيفٌ \*<sup>(٢)</sup>

« فَتَنَسِيتُ مَا جَسَمْتَنِيهِ وَطَالَ كَفَفَتْنِي مَا ضَرَّنِي تَكْلِفُهُ »<sup>(٣)</sup>

التبريزى : أى لما ذكرتُ نَسِيتُ ما تُقاسيه من أهوال السفر فى الحالة التى ذكرتُها ، من سَوَف الدليل التراب لمعرفة الطريق ، وحينئذ العيس إليك فى سيرها فى ذلك الموضع .

البليوسى : ... ..

الخوارزمى : قوله « فتنسيت » معطوف على « ذكرتُك » .

« وَهَوَاكِ عِنْدِي كَالْغَنَاءِ لِأَنَّهُ حَسَنٌ لَدَى ثَقِيلُهُ وَخَفِيفُهُ »

التبريزى : يقول : كل ما اتقاء فى هواك ، واتجتم من كُلف ومشاقي ، خفيفة كانت أو ثقيلة ، فإنه يجرى عندى بجرى ثَقِيلِ الغناء وخفيفه ، لأنه مُستحسن كله .

البليوسى : ... ..

الخوارزمى : أوزان الغناء سبعة : الثقيل الأول وخفيفه ، والثقل الثانى وخفيفه ، والرمل وخفيفه ، والمزج وحده . وقوله « ثَقِيلُهُ وَخَفِيفُهُ » إيهام مليح ، لأن لما بالنظر إلى الهوى معنى ، وبالنظر إلى الغناء معنى آخر .

(١) انظر البيت ١٨ من القصيدة الأولى ص ٤٩ . والبيت ٣٧ من القصيدة ١٥ ص ٤٩٥ .

(٢) فى الأصل : « كأن لغامها » .

(٣) التتوير وحده : « ما كلفتني » .

## [القصيدة الثالثة والخمسون]

وقال أيضا من الكامل الأول والقافية متدارك<sup>(١)</sup> :

١ (النَّارُ فِي طَرَفِي تَبَالَةً أَنْوَرُ رَقَدَتْ فَأَيَّقَظُهَا نَحْوَلَةٌ مَعَشَرُ)

التبريزي : تَبَالَةٌ : موضع يُوصف بِالْحَصْب . من أمثالهم : « ما حَبِطَتْ

تَبَالَةٌ لِتَحْرِمَ الْأَضْيَافَ » . قال لبيد :

والضيْفُ والجَارُ الْغَرِيبُ كَأَمَّا حَبَطَا تَبَالَةً مُحْصِبًا أَهْضَامُهَا

جمع حِصْم ، وهو المَطْن من الأرض . وَأَنْوَرُ ، جمع نار ، إن شئتَ هَمَزَتْ ، وإن شئتَ لم تَهْمِزْه . وَنَحْوَلَةٌ ، اسم امرأة . يصف النار بأنها عظيمة ، تقوم مقام نيران كثيرة ، وكذلك تُوقَد نيران الكرام لِيُهْتَدَى بها إليهم . ويقال لظئبة السهل : خَوْلَةٌ .

البليوسي : تَبَالَةٌ : وادٍ مُحْصِب كبير ، ولذلك ضُرِبَ به المثل فقليل :

ما حَبِطَتْ تَبَالَةٌ لِتَحْرِمَ الْأَضْيَافَ . وقال لبيد :

فالضيْفُ والجَارُ الْغَرِيبُ كَأَمَّا حَبَطَا تَبَالَةً مُحْصِبًا أَهْضَامُهَا

(١) في البليوسي : « قال أيضا » . وفي السمرقاني : « وقال أيضا في الكامل الأول والقافية

من المتدارك » .

(٢) في التبريزي : « فأيقظها » .

(٣) في الميداني : « ما حلت على تَبَالَةٍ » . ويروى فيه : « لم يحمل على تَبَالَةٍ لِتَحْرِمَ ... » بالفتح . يضرب لمن عود الناس إحسانه ثم يريد أن يقطع عنهم .

(٤) الرواية في اللسان ( هضم وتبل ) ومعجم البلدان في رسم تَبَالَةٍ « فالضيْفُ والجَارُ الْغَرِيبُ » .

وأثور : جمع النار . يقول : ليست نارا واحدة ، ولكنها نيران كثيرة ؛ لكم أهلها ، وحرصهم على استدعاء الأضياف بضيوتها ، وكانوا يوقدون النار ليراهم الضيف من بعيد فيقصد نحوها ؛ ولذلك قال حاتم :

فيا موقدئى نارى أرفهاها لعلها تُضى لسائر آخر الليل مُقترِ

وجعل اشتعال النار وذكاءها إيقاظا ، وأطفاءها رقادا ، تمثيلا ؛ كما جعله كرى<sup>(١)</sup> في موضع آخر ، فقال :

• وموقد النار لا تنكز بكنزينا<sup>(٢)</sup> •

الغزواري : تبالة : بلدة باليمن محصية . وفي المثل : «أهون من تبالة حل الحجاج»<sup>(٣)</sup> . الأثور : جمع نار ، وفيها وجهان : أحدهما ترك الهمزة ، نظرا إلى الأصل ؛ والثاني الهمزة ، لاستتغال الضمة على الواو . ومثلها في الوجهين : أثور في جمع دار . خولة ، من أسماء النساء ، قلت من خولة بمعنى الظبية . يقول : تلك النار التي ترى من بعيد كأنها نار واحدة ، ليست نارا واحدة ، بل هي نيران . كأنه يُشير بأن هناك جماعة من الكرماء .

(١) في الأصول : « فله » تحريف .

- (٢) صدره : « هات الحديث عن الزوراء أرفها » . والبيت مطلع القصيدة السابعة والستين .  
 (٣) قال ياقوت في رسم تبالة : « تبالة : موضع ببلاد اليمن . وأظنها غير تبالة الحجاج بن يوسف . فإن تبالة الحجاج بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن » .  
 (٤) في معجم البلدان : « قال أبو اليقظان : كانت تبالة أول عمل رليه الحجاج بن يوسف الثقفي ، فسار إليها ، فلما قرب منها قال للدليل : أين تبالة ؟ وعلى أى سمت هي ؟ فقال : ما يسترها حك إلا هذه الأكمة . فقال : لا أراق أميرا على موضع تستره عن هذه الأكمة . أهون بها ولاية . وكر راجعا ولم يدخلها . فقبل هذا المثل » .  
 (٥) في المخطوطة : « بشر » .

٢ (طَابَتْ لِطَيْبِ الْمُوقِدِينَ كَأَنَّمَا سُمُرَةٌ تُجْرَحُ بِهِ الْحَوَاطِبُ مُجْمَرٌ)

السمرى : السمر : جمع سُمرة ، وهو شجر . يقول : كأن حطب هذه النار عود يُبَخَّرُ به ، وذلك لطيب الموقدين فما من أهل هذه المرأة ، التي هى خولة ، والمُجَمَّر : العود الذى يَبَخَّرُ به .

٥ البليدى : السمر : شجر أُمّ غيلان ، وواحدته سُمرة . ومعنى هذا أن الشعراء إذا أرادوا مدح موقد النار وصفوه بأنه يُوقدها بالقَطَرِ والمنْدَلِ والغارِ ومحوها من النبات الطيب ، كما قال صدى بن زيد :

رُبَّ نَارٍ بَثُّ أَرْمَقِهَا تَقْصَمُ الْهِنْدَى وَالْفَارَا  
وقال أبو الطيب :

١٠ يَلْتَجُوْنِي مَا رُفِعَتْ لَصِيفٌ بِهِ الْبِرَارُ نَدَى الدُّخَانِ  
فأراد أبو العلاء أن يخالف مذهب الشعراء ، فقال : نيران هؤلاء الممدوحين إنما تتكسب الطيب من طيب موقديها ، وإن لم يُوقدوها بنار ولا عود ، فكان السمر الذى يُوقدون بها ، وإن كان ليس من النبات الموصوف بالطيب ، يجرى يَحْرِقُ فيه العود لما يتكسبه من طيبهم . وقد سلك أبو العلاء فى موضع آخر مسلك غيره من الشعراء ، فقال :

١٥ إِذَا مَتَى الْقَطَرُ شَبَّهَا عَيْبُهُمْ تَحْتَ الْقَائِمِ لِلْسَّارِنِ بِالْقَطْرِ<sup>(١)</sup>

الخسروانى : الضمير فى «طابت» للنار .

(١) فى ٩ : «واحدة» .

(٢) الينجىج : العود الذى يَبَخَّرُ به . وندى : تسمم من رائحة الندى . وانظر المكمى (٢ : ٤٤٥) .

(٣) البيت الخامس والثلاثون من الفصيدة الثانية ص ١٤٢ .

٣ ﴿يَتَهَلَّلُونَ طَلَاقَةً وَكُلُّوهُمْمْ يَنْهَلُ مِنْهُنَّ النَّجِيعُ الْأَحْمَرُ﴾

النسبى : يتهللون ، أى يستبشرون . والكُلوم : الحراح . الواحد : كَلَم . والنَجِيع : الأحمر . والواو فى قوله « وكلوهم » واو الحال . أى يتهللون طلاقَةً سائلةً جراحهم بالدم الأحمر .

- البلى - وى : التهلل : الضحك وحسن البشر؛ والطلاق، نحوه، والكُلوم : جمع كَلَم ، وهو الجرح صغيراً كان أو عظيماً . وينهل : يسيل . والنَجِيع : الدم . والمراد بالأحمر هنا : المكروه المؤلم . وليس المراد فيه حمرة اللون ، لأن كل نجيع أحمر ، فيصير ذكر الأحمر من الحشو الذى لا يحتاج إليه . والعرب تضرب الحمرة مثلاً للكره والأذى . ومعنى هذا البيت : أنه وصف هؤلاء المدحجين بالشجاعة وقلة المبالاة بما يصيبهم من الجروح ، فوجههم طَلقة فى الحرب كما هى طَلقة فى [ السِّلْم ] . ونحو منه قول أبى الطيب :

تَمَّتْ بِكَ الْأَبْطَالُ كُلُّى هَزِيمَةً      ووجهك وضاحٌ ونفرك باسمُ

الوارزى : هذا أحسن من قول أبى الطيب :

تَمَّتْ بِكَ الْأَبْطَالُ كُلُّى هَزِيمَةً      ووجهك وضاحٌ ونفرك باسمُ

- ومن قول صريح التوائى :

يَفْتَرُ عِنْدَ أَقْطَارِ الْحَرْبِ مُبْتِمِئاً      وَقَدْ تَغَيَّرَ وَجْهُ الْفَارَسِ الْبَيْلُ

و « يتهللون » مع « ينهل » تجنيس .

٤ ﴿لَا يَعْرِفُونَ سِوَى التَّقْدِيمِ آسِيَا      جَرَّاحُهُمْ بِالسَّمْهَرِيَّةِ مُسْتَرُ﴾

السبزي : الآسي : الطيب . وسبرت الجرح سبرا ، إذا قترت كم  
غوره . ويقال ليل الذي تُقَدَّر به الجراح : مسبار . أى يقع فيهم طمان على طمان ،  
فَكَاتِ الطمان الثاني مداوِلاؤ .

البليوسوس : الآسي : الطيب . والسهمرية : الرماح ، سُميت بذلك لشقتها  
وصلابتها ، من قولهم : اسمهم الأمر ، إذا أشتد ، وقيل : لأنها تنسب إلى رجل  
يقال له سمهم كان يصنعها . ويقال : سبرت الجرح أسيره سبرا ، إذا أدخلت فيه  
قيلة أو مرودا ليعلم قدر عمقه ، واسم ما يدخل فيه المسبار . وهذا معنى مليح .  
يقول : فقدّم الحرب يمرضهم ، وحضورها يشفيهم ، فهي دائهم ودواؤهم ،  
ولا مسبار لجرحهم إلا الرماح . وهذا كثير في الشعر ، قال أبو الطيب :

وَأَنْتَ الْمَلِكُ مَرْمُوضُهُ الْحَشَايَا لِهَمَّتِهِ وَتَشْفِيهِ الْحُرُوبُ

الخرادزي : يقول : إنهم شجاء أصحاب حروب ، أبدا يمحرون  
ويُمحرون ، ثم لا يشفى جروحهم إلا بجروح تتجدد ، ولا يصلح طمأنيتهم إلا طمأناتٌ  
تُستأنف ، وهذا من باب قولهم :

• تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ (٢)

هـ (مِنْ كُلِّ مَنْ لَوْلَا تَسَعَّرُ بِأَسِهِ لَا خَضِرَ فِي يُمْنِي يَدِيهِ الْأَسْمَرُ)

السبزي : تسعر بأسه : تلهب شدته . والأسمر : الرمح . والمعنى أن  
هؤلاء الفرسان بهمهم يتسعر كتنسعر النار ، فلولا ذلك لا خضر الرمح في يُمْنِي يدي  
الفارس منهم ، لأنه جواد كريم يُخَضَّرُ جوده ما لم تجر عادثته بالخضرة .

(١) في الديوان : « المرء » .

(٢) صدره : « وعجل قد دقلت لما يجول » . والبيت ينسب إلى عمرو بن مديكر بن حنظل .  
في ذلك . (انظر التلوة ٤ : ٥٣ - ٥٦) .

(٣) خضر ، بالتضعيف : جعل الشيء أخضر ، كما في اللسان (خضر) .

البليوسى : سبأى .

الغوارزى : لمح الأستاذ أبو إسماعيل الكاتب فى قوله :

ولولا ندى كفيه أشعل بأسه إذا طارد القرن الوشيع المقوما

﴿يُذِكِّي تَلْهَبُ ذَهْنِهِ أَوْقَاتَهُ فَكَأَنَّمَا هُوَ فِي الْغُدُوِّ مُهَجَّرٌ﴾

- التبريزى : مُهَجَّرٌ ، من قولهم : هَجَّرَ الرجل ، إذا صار فى الهجرة ، وهو وقت شدة الحر فى نصف النهار . والمراد أنه ذكى ، فكأنه إذا غدا فى السيرة ، وهى الغداة الباردة ، هَجَّرَ .

- البليوسى : التسكر : التوقد ، ويقال ، تسعرت النار ، إذا توقدت .  
والباس : الجسرة والشجاعة . والأسمر : الرشح . ويُذِكِّي : يُشْمَلُ ويُوقَدُ ، من قولك : أذكت النار . والمُهَجَّرُ : الذى يسير فى الهجرة . يقول : لولا توقد بأسه لاخضر الرشح فى كفه ، لما فيها من الندى والأنهمال بالمعروف . والشعراء يشبهون كَفَّ الممدوح بالنيث والبحر والانفجار بالندى ، كما قال علي بن جبلة :
- وأعجب من ذاك حيدانها وقد ممها كيف لا تُورق

وقال مُحِبَّةُ بْنُ الْمُضَرَّبِ<sup>(١)</sup> :

- فلولا مَسَّ الصَّخْرِ الْأَصْمُ أَكْفَهُمْ لفاض يَنَابِيعِ النَّدى ذَلِكِ الصَّخْرِ<sup>(٢)</sup>
- وقوله « يُذِكِّي تَلْهَبُ ذَهْنَهُ أَوْقَاتَهُ » يقول : كأنه فى هجر أبدا لا تقاد ذهنه ، وإن كان فى وقت بارد . والذكى يُوصف بحز المزاج ؛ والبلید يوصف ببرده .

(١) حجة ، بيئة التصير . وفى الأصل : « حجة » بالياء ، صوابه من أمالى القائل ( ١ : ٥٣ ) حيث أنشد أحيانا من القصيدة ؛ وتنبه البكرى على الأمل ، حيث تكلم فى ضبط اسمه .

(٢) فى الأصول والأمال : « قهاضت » . وما أثبتناه من إحدى مخطوطات الأمال ( انظر الأمال ٢٠ : ٥٤ ) .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « أجهروا ، إذا دخلوا فيه ، كأظهروا ،  
 وجهروا وتهجروا ، إذا ساروا فيه » . والمعنى من قول أبي الطيب :  
 « تَحَالَهُ مِنْ ذَكَاءِ الْقَلْبِ مُحْتَمِيًّا <sup>(١)</sup> »  
 أي شديد الحرارة متوقِّداً .

٧ (وَجَمِيعُ طِفْلَاهُمْ الْحُسَامُ وَإِنْ تَوَى مِنْهُمْ فَتَى قَمَعَ الْمُهَنْدِ يُقْبِرُ)  
 الشبريزي : أي من صغورهم تعودوا حمل السلاح ، فإذا مات منهم واحد  
 دُفِنَ معه سيفه .  
 البلطوسي : سيأت .  
 الخوارزمي : توى ، أي هلك ومات .

٨ (فَكَانَتْهُمْ يَرْجُونَ لُقْيَا رَبِّهِمْ بِالْبَيْضِ تَسْفَعُ عَنْدَهُ وَتُكْفَرُ)  
 الشبريزي : المعنى أنهم يتبركون بالسيف فيقربونها من أطفالهم ، فكانها  
 تراضهم ، وإذا مات منهم ميت قُبر معه سيفه ، فكانهم يرجون أن السيف  
 تسفع لهم عند الله وتكفر ذنوبهم .

٩ (وَيَقَالُ تَوَى الرَّجُلُ يَتَوَى تَوًى فَهُوَ تَوًى) .  
 البلطوسي : يقال : توى الرجل يتوى تَوًى فهو تَوًى ، بالتاء المثناة ، على مثال  
 مضى مضياً فهو ماض ، إذا مات . ويقال في معناه : تَوًى يَتَوَى تَوًى فهو  
 تَوًى ، بناءً معجمة باثنتين ، على مثال عَمِيَ يَعْمَى فهو عَمٍ . هذا هو المشهور .  
 وقد حكى يعقوب أنه يقال : توى ، بفتح الواو وتاء معجمة باثنتين . يقول : لشدة  
 محبتهم في الحرب لا ينشأ المولود منهم إلا والسيِّف معه لا يفارقه ، وإذا مات

(١) صدرت له في ديوانه (٢٠٢٧٤) . وجزءه :

\* ومن تَكَرَّمْ والْبَشْرُ نَشَوَا \*  
 \* \* \*

(٢) الخوارزمي : « توى » . والتوى ، بالتاء والتاء : الهلاك .

منهم ميت دفن سيفه معه . وأشار بذكر الشفاعة ، إنكفيع إلى انهم لا يجارون إلا حماية عن الدين ونصر الحق ، لأنهم لا يرجون أن يشفع له سيفه إلا من ضرب به في طاعة الله تعالى . وهذا في معناه أبلغ من قول بعض العلويين <sup>(١)</sup> :

نرجنا نقيم الدين بعد أعوجاجه      سويًا ولم نخرج لكذب الدراهم  
إذا أحكم التنزيل والحلم طفتنا      فإن بلوغ الطفل ضرب الجسام

ومنه قول المتنبي :

قوم بلوغ الغلام عندهم      طعن نحر الكاة لا الحلم

الشرادزي : هذا كما يحكى عن بعض الأئمة المدنية ، أنه كتب بقلم واحد

عدة من كتب الدين ، فلما حضره الموت أوصى بأن يقبر معه ذلك القلم .

١٠ ﴿أَنَا مَنْ أَقَامَ الْحَرْفَ وَهِيَ كَانَتْهَا      نُورٌ بِدَارِكَ وَالْمَعَالِمُ اسْطُرُّ﴾

البريزي : الحرف : الناقة الضامرة ، وقيل : إن الصعبة السمينية يقال لها

حرف . وإذا وصفت بالضم أريد أنها صلبة كحرف الجبل ، وإذا وصفت بغيره

فالمراد أنها مخضمة عظيمة الخلق . وقال بعضهم : إنما قيل للضامر حرف تشبيها

بمحرف الكتاب . ولم تكن شمراء العرب تعرف الحروف . وشبهها بالنون لدقتها

١٥ وضهرها . والمعالم : جمع تعلم . لما جعل الناقة حرفًا جعل المعالم سطورًا . ألفيز

عن الناقة بالحرف ، وعن المعالم بالسطور .

البليوسي : وصف أنه وقف بدار خولة المذكورة في أول هذا الشعر .

وشبه معالم الدار — وهي آثارها — بسطور في كتاب ، وناقته منها كالنون تقوّمها .

(١) هو يحيى بن زيد بن علي بن الحسين ، كما في شرح المبكرى لديوان المتنبي ( ٢ : ٢٢٠ ) .

(٢) في الأصل : « والحكم » سواء من شرح المبكرى . . . . .

(٣) في ٥ : « النجفة » وفي ١ : « الضجة » ولعل العواب ما أثبتنا .

وإنما ذكر التون دون غيرها من حروف المعجم ، لأن بعض أهل اللغة قال : إن الحرف الناقصة المزهلة ، وإنما سُميت بذلك تشبيها لها بحرف من حروف المعجم ، وهو التون . وقال آخرون : شُبِّهت بحرف الجبل في عِظَم خَافَتِها : فاختار المعزى قولَ مَنْ شَبَّهها بالتون . لأنه أَشْكَلُ بما ذَكَره من الأسطر . وتشبيهُ الرسوم بالأسطر مَعْنَى مطروق كثير . قال المثلث<sup>(١)</sup> :

لِللَّيْلِ بَذَاتِ الْجَيْشِ دَارٌ عَرَفَتْهَا وَأُخْرَى بَذَاتِ الْبَيْتِ آيَاتُهَا سَطَرُ

الفسارزى : الحرف ، هي الناقصة المزهولة ، كأنها بحرف من حروف الكتابة شُبِّهت . وهما هنا شُبِّهت بالتون لضميرها وأختائها . الباء في قوله « بدارك » يتعلق بـ « أقام » . المعالم : جمع مَلم ، وهو الأثر الذي به يُستدل على الطريق . هاهنا عَنَى بالمعالم الآثار التي بها يُستدل على الدار . وفي عراقيات الأبيوردي :

وَأَيُّ الدِّيَارِ لَقَدْ مَشَى فِيهَا إِلَيَّ وَعَقْتُ مَعَالِمَهَا سِوَى أَشْلَاءِ<sup>(٢)</sup>

والحرف « والمعالم » ، مع « التون » و « الأسطر » ، إيهام .

١٠ (بِالسَّعْدِ جَادَتْكَ السَّمَاءُ لِتَسْعِدِي وَالْفَقْرِ عَلَّ ذُنُوبَ أَهْلِكَ تَغْفِرُ).

الشرزى : أى مطرت بنوء السعد ونوء الفقر . والسعد : من نجوم السمود . والفقر : من منازل القمر ، وله نوء . وقوله « علَّ » بمعنى لعل ، وفيها لغات : لعل وعلَّ ولفَّ ولفَّ ولفَّ ، بمعنى لعل . قال امرؤ القيس :

عُوجًا عَلَى الطَّلَلِ الْهَيْلِ لِأَنْتَا نَبِكِي الدِّيَارِ كَمَا بَكَى ابْنُ حِذَامٍ

يزيد لعلنا . وبعضهم يروى هذا البيت « ابن حزام » يصحفه ، ويُظَنُّ أنه صرّوة ابن حزام . وهو بعد امرؤ القيس . وابن حزام ، شاعر كان قبله معروف .

(١) هو أبو نصر المثلث - انظر أمال القائل ( ١ : ١٤٨ ) .

(٢) من القصيدة الأولى في ديوانه ، وها يمدح المستظهر بالله .

البليسي : دعا للدار بأن تُمطر بالسعود من النجوم ، ليكون دليلا على أن الله تعالى قد عوضها من النحس ، الذي عَرَضَ بزوال أهلها عنها ، سعادة . وذلك أنهم إنما كانوا يرحلون عن المنزل إذا أجذب ولم يكن فيه ماء ولا كلاً ، فإذا علموا أنه قد أخصب عادوا إليه ، وعودة أهله إليه هي سعادته . والمعنى لتسعدى برجوع من بان عليك إليك . وأما ذكره المغفرة للذنوب ، فإنما أراد أن رحيل من رحل عنها إنما كان عقاباً لهم بذنوب اكتسبوها ، فدها لها أن تُمطر بنوء الغفر ، ليكون فالاً ودليلاً على أن الله تعالى قد غفر لأهلها ، وأعادهم إلى أوطانهم . وكأنها إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم : « اليمين الغموس تذر الديار بلاقع » . وكأن فيه إلماً بقول أبي تمام :

- ١٠ وأرى ربوعك مُحشَاتٍ بعد ما قد كنتَ مالوفَ الحِلِّ أنيساً  
وبلاقناً حتى كَأَنَّ قَطِيطَهَا . حَلَفُوا بيمينَا أَخْلَفْتِكَ غَمُوساً<sup>(١)</sup>  
الغواردي : سياتي .

١١ « غُصْنُ الشَّبَابِ عَصَى السَّعَابِ فَلَمْ يَعْذُ ذَاخُضَةً إِذْ كُلُّ غُصْنٍ أَخْضَرُ »

البريزي : ... ..

١٢ البليسي : ... ..

- الغواردي : سُعود النجوم كثيرة ، والمراد ها هنا سَعَد السعود ، لأنه هو السعد المطلق من بين هذه الكواكب . وهو ثلاثة كواكب : أحدها نير ، والأخران دونه . وقيل : السعد ، ذلك النير المفرد . وثمى سَعَد السعود لثبوتهم به . ونوؤه :<sup>(٢)</sup> ميله . القفر : ثلاثة كواكب خفية بين السماء والأرض وبين زُباني القرب ، وإذا نزل به القمر ، فلك الساعة من السعود ، ولا سيما في استلباط المياه . وبالغفر يُولد

(١) الجان في ديوانه ٨٧ (٢) في الأصل : « ليه » .

الأنبياء عليهم السلام، وهو من الميزان . علّ ولعل، بمعنى . « جادتك السماء » إخبارٌ سافج، وليس بدعاء، بدليل البيت الثاني .

١٢ ﴿ قَدْ أَوْرَقَتْ عُمْدُ الْخِيَامِ وَأَعْشَبَتْ شُعْبُ الرِّحَالِ وَلَوْ رَأَيْتُ أَعْبَرُ ﴾

التبريزي : شُعْبُ الرِّحَالِ : أطرافها وأعاليها .

البطرسوس : عُمْدُ الخيام : ما تقوم عليه . وشُعْبُ الرِّحَالِ : مُقَدِّمُها ومؤخرها . والرِّحَالُ للإبل، كالمُزْجَجِ للثيل . وهذا كلامٌ تخرجُ تخرجُ المجاز ؛ لأنه ليس من الممكن أن تُورقَ عُمْدُ الخيام ولا شُعْبُ الرِّحَالِ ؛ وإنما المعنى أن المطر وانصب كثيراً، حتى كادت عُمْدُ الخيام وشُعْبُ الرِّحَالِ تُورق، وإن كان هذا لا يكون .

الحوارزي : عني بـ « شُعْبُ الرِّحَالِ » أعاليها . وفي مصابقات الأبيوردی :  
وإلى سماء الدولة اضطربت بنا شُعْبُ الرِّحَالِ وَغَرَدَ الرُّجَابُ<sup>(١)</sup>  
وفي مقصديات الرضى الموسوى :

إذا هَزَنَّا الرِّحْلَ أَضْطَرَبْنَا لَهُزَهُ عَلَى شُعْبِ الرِّحْلِ أَضْطَرَابَ الْأَرَاغِمِ<sup>(٢)</sup>  
[ وَقَالَ ] :<sup>(٣)</sup>

• وشُعْبَتَا مَيْسَ رَأَاهَا إِسْكَافُ<sup>(٤)</sup> •

وتخص أعالي الرِّحَالِ لأنها أبعد من التُّرى، فيكون إعرابها أعرب .

١٣ ﴿ وَلَقَدْ سَلَوْتُ عَنِ الشَّبَابِ كَمَا سَلَا غَيْرِي وَلَكِنْ لِّلْحَمْزِينَ تَذَكُّرُ ﴾

(١) ديوان الأبيزى ٣٤١ .

(٢) انظر ديوان الشريف الرضى ص ٨٥٣ .

(٣) ليست بالأصل .

(٤) من أبيات ثلاثة رواها اللسان (سكف) .

التسريزي : يقال : سلوت أسلو وأسلى<sup>(١)</sup>، وسلّيت أسلى، قال رؤبة :

\* لو أشرب السلوان ما سلّيت \*

البلليوسى : سياتى .

الخوارزمي : سياتى .

١٤ ﴿وَتَسَيَّتُ مَا مَنَعَ الْهَوَىٰ بِتَنُوفَةٍ عَقَمَ الْجَدِيلُ بِهَا وَعَقَبَ أَخْدَرُ﴾

التسريزي : الجدليل : حقل من حقل الإبل . وأخدر، فيما قال بعضهم :

حمار أهلك تبرز فضرِب في الأُتُن الوحشية، فأولدها الحمر الأُخْدَرية . والمعنى أن هذه المغازة لا إبل فيها، وأت بها حُرُوحش . وتنوفة : بَرّة .

البلليوسى : التَّنُوفَة : الفلاة البعيدة . والجدليل : حقل مُتَجَب تُنسب إليه

١٥ الإبل . وأخدر : حقل تُنسب إليه الحمر الوحشية . وزعم بعضهم أنه كان من الحمر الأهلية، وأنه توحش فضرِب في الأُتُن الوحشية، فأولدها الحمر الأُخْدَرية، وهى فى نواحى كاتلمة . وإنما أراد أنها فلاة لا تألفها إلا الحُمير الأُخْدَرية ، وليست من مواطن الناس، لأن الإبل لا تكون إلا حيث يكون الناس . يقول : قد كنتُ سلوتُ عن الشباب ، وتسيت ما حَمَلنى عليه الهوى من السير فى القلوات المُقفرة ، والدِّيار المُوحشة ؛ ولكن يعرض لى تذكّر من مَعَى ، فيحزك على<sup>(٢)</sup> الأسف والأسى .

١٥ والتقدير : « ما مَنَعَه الهوى » غُذِفَ لما فهم المعنى .

الخوارزمي : « تنوفة » فى « ليت الجياد خرسن »<sup>(٣)</sup> . جدليل : حقل من

حُقُولَة الإبل ، كان للثمان بن المنذر . وأخدر : حصان كان لأردشير بن بابك ،

(١) لم نجد هذه اللفظة الأخيرة فيما بين أيدينا من المراجع .

(٢) ديوان رؤبة ص ٢٥ .

(٣) أ من البلليوسى : « فيجرى » .

(٤) انظر البيت الأول من القصيدة ٢٩ ص ٧٢٩ .

توتش لَحْدًا عَانَةً مِنْ حُمُرِ الْوَحْشِ ، فَأَوْلَدَهَا الْحُمْرُ الْأَخْدَرِيَّةُ . وَقِيلَ : بَلْ كَانَ  
ذَلِكَ الْمُتَوَحِّشَ حِمَارًا أَهْلِيًّا . وَالْحُمْرُ الْأَخْدَرِيَّةُ فِي نَوَاحِي كَاطِمَةٍ . يَقُولُ : شَبِثَ  
وَكَبُرَتْ حَتَّى تَسِيَتْ عَهْدَ الصَّبَا ، وَأَنْطَمَسَ عَنْ تَذَكُّرِي تَكَالِيفُ الْهَوَى . وَقَوْلُهُ  
« مَا صَنَعَ الْهَوَى بِتَنْوَفَةٍ » إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ :

أَنَا مِنْ أَقَامِ الْحَرْفِ وَهِيَ كَانَتْهَا      نُونٌ بِدَارِكَ وَالْمَعَالَمُ أُسْطَرُّ<sup>(١)</sup>

١٥ (سَلْتُ سُيُوفَ سَرَابٍهَا لَتُرْوَعَنِي      وَسِوَايَ عَاذِلَ مَنْ يَرَاغُ وَيَذْغُرُ)

التبريزي : شَبَّهَ سَرَابَ التَّنَوُّفَةِ بِالسُّيُوفِ لِبَيَاضِهِ وَلَمَعَانِهِ فِيهَا ، وَجَعَلَهُ  
سُيُوفًا لَهَا .

البطرسى : شَبَّهَ السَّرَابَ بِسُيُوفٍ مَسْلُولَةٍ لِلْعَانَةِ وَأَضْطْرَابِهِ . وَتُرْوَعَنِي :  
تُفْزَعَنِي . وَوَصَفَ نَفْسَهُ بِالْجُرْأَةِ وَالْإِقْدَامِ عَلَى رُكُوبِ الْأَهْوَالِ ، وَأَنَّهُ لَا يَرُوعُهُ شَيْءٌ .  
وَلَا يَحُولُهُ . وَمَنْ رَوَى « عَاذِلَ » بِالرَّفْعِ جَعَلَهُ مُنَادِيًا مُفْرَدًا ، وَمَنْ فَتَحَ جَعَلَهُ مُنَادِيًا  
مَرْتَمًا تَقْدِيرُهُ : وَسِوَايَ مِنْ يَرَاغُ وَيَذْغُرُ يَا عَاذِلَ ، فَقَدَّمَ وَأَخَّرَ .

النسرازمي : الضمير في « سَلْتُ » لِلتَّنَوُّفَةِ . وَاسْتَعَارَ السَّيْفَ لِلسَّرَابِ ،  
لِكَوْنِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَوْجِيًا يُسَبِّهُ بِالْمَاءِ .

١٥ (لَيْتَ الْوَلَوَائِمَ عَنْكَ أَسْرَةً شَدَقِمَ      بِرِّطَاحٍ مَكَّةَ لِلْمَنَاسِيكِ تُخْخَرُ<sup>(٢)</sup>)

التبريزي : الْوَلَوَائِمُ : جَمْعُ لَأْمَةٍ . وَشَدَقِمَ : حُلٌّ ، وَالْمِيمُ فِيهِ زَائِدَةٌ ، وَمَعْنَاهُ  
الْوَاسِعُ الشَّدَقُ .

(١) البيت التاسع من هذه القصيدة .

(٢) البطرسى : « لَيْتَ التَّرَائِبَ عَنْكَ » .

البليوسى : الأُسرة: رَهط الرجل الأَدْتُون . وأراد بقوله «أُسرة شدقم»،  
الإبل ، وشدقم : حَقْل من حَوْل الإبل تُنسب إليه ، كما تُنسب إلى الجَدِيل .  
قال الراعى :

• صُهِبًا تُنَاسِبُ شَدَقْمًا وَجَدِيلًا <sup>(١)</sup> •

ووقع فى بعض النسخ « ليت اللوائم » .

السنواذى : شَدَقْم ، فى « إِيْلِكَ تَنَاحَى <sup>(٢)</sup> » . قوله «أُسرة شدقم» ، يعنى بأُسرة  
شدقم [الإبل المنسوبة إليه] <sup>(٣)</sup> . «عن» فى «عَنكَ» تتعاقى بقوله « تنحر <sup>(٤)</sup> أى تُنَحَّر  
عوضًا عَنكَ . والله أعلم بالصواب .

(١) صدره كما فى جوهرة أشعار العرب ١٧٢ :

• ثم الحوازيك جنعا أعضادها •

(٢) البيت ٢٤ من القصيدة الثامنة ص ٣٦٧ .

(٣) التكلية من التنوير .

(٤) هنا كتب النسخ ما نصه : «نَحَرَ الكلام على النصف الأول من الضرام لية عروبة تانى ربيع  
الأول عام أربع وتسعين وتسعة بمحروسة إسلامبول دار الإمامة ، حيث من بوائق الحدائق ، على  
يد كاتبه لنفسه جعل الله يومه خير من أمسه ، ولطف به عند حلول رسمه ، الراجى عفو ربه ، القار إليه  
من ذنبه ، دوريش محمد السامى الحقيقى ، عامه ربه بلطفه الخطير . يسألوه فى الثانى "إن كنت مدعىا  
مودعة زينب" . يسأله الإمام ، بمحمد وآله الكرام » .

## [القصيدة الرابعة والخمسون]

وقال أيضا من الكامل الأول والقافية متدارك :<sup>(١)</sup>

١ (إِنْ كُنْتَ مُدْعِيًا مُودَّةَ زَيْنَبٍ فَاسْكُبْ دُمُوعَكَ يَا غَمَامُ وَتَسْكُبْ)

الشرطي : اشتقاق « زينب » من زَيْبِهَا ، إذا نَحَسَّهَا بِيدِكَ وَجَسَّسَهَا ،  
ومثاله فيعمل . وقوله : « ونسكب » يريد للسكب ، فكسر الباء لاجتماع الساكنين :  
هي وياه الإطلاق .<sup>(٢)</sup>

البليوي : سياتي .

الحوارزي : زينب ، من أسماء النساء . قوله « ونسكب » منجزم بالعطف  
على محل قوله « فاسكب » ؛ لأن محل الجزم من حيث إنه في مقام الجزاء ، لا من  
حيث إنه أمر . ونظيره : ( مَنْ يُضِلِّلِ اللَّهَ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ ) بالجزم ،  
وهو معطوف على محل قوله ( فَلَا هَادِيَ ) . ويحتمل أن يكون انجرامه على  
إضمار لام الأمر . ونظيره في هذا الوجه قول مَتمم بن نويرة ، أنشدته سيبويه :  
على مثل أصحاب البعوضة فأنحشى لك الويل حُرَّ الوجه أُوَيْيَك مَنْ بَكَى

(١) البليوي : « قافية حرف الباء . وقال أيضا » . الحوارزي : « قال أبو العلاء أحد

أبن عبد الله بن سليمان التيمي الحمري أيضا في الكامل الأول والقافية من المتدارك » .

(٢) فأت هذا المعنى اللسان والقاموس . لكن في الجهرة ( ١ : ٢٨٣ ) : « واسم زينب مشتق  
من زَيْبَت الشيء إذا نَحَسَ به بك ، فيلَمْ » . وأورد لها وجها آخر من الاشتقاق في الجهرة ( ٣ : ٣٥٦ ) .  
قال : « وزينب اسم امرأة ، واشتقاقه من زَيْبَةِ القريب ، وهي إربتها التي تلدغ بها » .

(٣) هذا تكلف . وإنما الكسرة حركة حرف الزوى ، وياه الإطلاق لا يصور حدوثها قبل كسر  
ما قبلها .

(٤) انظر سيبويه ( ١ : ٤٠٩ ) .

البموضة : مكان قُتل فيه مالك بن نويرة وجماعة من يربوع . قال سيويه :  
«أراد ليك» . ومثله ما أنشد السَّيرافي في شرح الكتاب :  
\* فقلت ادعي وأدعُ فإني أندي<sup>(١)</sup> \*

والذي يدل على أنه يجوز إضمار لام الأمر في الشعر ، ما أنشده سيويه :  
\* محمدٌ تغدي نفسك كل قيس<sup>(٢)</sup> \*

أي لَتَغْدِي ، مخاطبه أبو العلاء ويقول : سَيْلِكَ الكثير ، ومطرلك الغزير ،  
يُسَبِّه أنه دمع مسفوح ، وأنت عاشق . فإن كنت ممن يدعى مشاركتنا في حُبِّ  
هذه العشيقة ، فاصبب أنت دمعك ، ولتصبب نحن ، ليظهر أينا أغزر دمعاً ،  
وأقوى عشقاً .

٢ (فَرْنِ الْغَمَامِ لَوْ عَلِمْتَ غَمَامَةً سَوْدَاءُ هُدْبَاهَا نَظِيرُ الْهَيْدَبِ)

الشربي : يعني أن هُدْبُ العين استهل بالدمع ، فكأنه هَيْدَبُ سحاب .  
الهَيْدَب : ما تدلَّى من السحاب حتى يذو من الأرض . قال :  
دَانِ مُسَيِّفُ فُوقِ الْأَرْضِ هَيْدَبُ<sup>(٣)</sup> يكاد يدفعه من قام بالراح

(١) البيت لندارين شيان النخري كما في اللسان (ندي) ، ونسب إلى الأعشى في سيويه (١ : ٤٢٦) .  
وتسماه كما في اللسان والإنصاف ٢١٦ وسيويه :

\* لصوت أن ينادي داعيان \*

وقبله :

تقول خليقي لما اشتكتنا . سيدركنا بنو القرم الهجان

(٢) مجزؤه كما في كتاب سيويه (١ : ٤٠٨) .

\* إذا ما خفت من شيء تبالا \*

(٣) البيت يروي لأوس بن حجر في ديوانه : ولعيد بن الأبرص في ملحقات ديوانه ٥٧ وخطرات

أبن الشجري ١٠١ .

الطليسي : السَّكْبُ : الصَّب . والقَامُ : السَّحَاب ، وكذلك القَامُ ، واحداً  
 غَمامة . وأراد بالقَامَةِ السَّوَادَ في العين . وشَبَّهَ هُدْبَ العين ، وهو الشَّعْرُ النَّابِتُ عَلَى  
 حَرْفِ جَفْنِهَا ، بِهَيْدَبِ السَّحَابِ ، وهو ما يَتَدَلَّى مِنْهُ إِذَا تَكَاثَفَ وَتَرَاكَمَ بَعْضُهُ فَوْقَ  
 بَعْضٍ . فأما معناه فإنه قال للقَامِ ذِي الهَيْدَبِ ، حين ساعده في الوقوف على رِيعِ  
 زَيْنَب : إِنْ كُنْتَ يَا أَيُّهَا القَامُ تَدْعِي مِنْ مَوَدِّهِ زَيْنَبَ مِثْلَ الَّذِي تُقَاسِمُهُ ، فَاسْكَبْ  
 دُمُوعَكَ فِي رِيعِهَا كَمَا فَسَكَبَ دُمُوعُنَا فِيهِ ؛ فَإِنَّ عَيْنُونَا تُحَاكِي القَامَ بِأَنْسَكِبَا ،  
 وَتُضَاهِي هَيْدَبَهُ بِأَهْدَابِهِ . وقد أَكْثَرَ الشعراءُ مِنْ تَشْبِيهِ الدُمُوعِ بِالْمَطَرِ ، والعَيْنِ  
 بِالْقَامِ . فأما هذه الزيادة التي زادها أَبُو العلاء مِنْ تَشْبِيهِ هُدْبِ العين بِهَيْدَبِ  
 السَّحَابِ ، فَلَا أَحْفَظُ فِيهِ شَيْئاً لِأَحَدٍ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مُضْمِناً  
 فِي تَشْبِيهِاتِهِمْ ، مَفْهُوماً مِنْ خَوَى عِبَارَاتِهِمْ . وقد قال أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي :

سَقَيْتُهُ عِبْرَاتٍ ظَلَمْتُهَا مَطَرًا سَوَائِلًا مِنْ جُفُونٍ ظَلَمْتُهَا مَجَابًا<sup>(١)</sup>

فهو وإن لَمْ يُصَرِّحْ بِتَشْبِيهِ هُدْبِ العين بِهَيْدَبِ السَّحَابِ ، فإنه مَفْهُومٌ مِنْ خَوَاهِ  
 مُضْمِنٌ فِي معناه .

الخوارزمي : الهَيْدَبُ : ما تَدَلَّى مِنْ أَسْفَلِ السَّحَابِ . ومدار التركيب  
 عَلَى الْاِمْتِدَادِ وَالتَدَلَّى . يُخَاطَبُ أَيْضاً القَامُ فيقول : إِذَا بَارَكْتَ عَيْنِي فِي الِهْمَلَانِ ،  
 فَلَا تُسْتَعِيدُ يَا غَمَامُ ، فَإِنَّ عَيْنِي ، لَوْ أَنْصَفْتُ ، غَمَامَةً هَطَّالَةً .

٣ (يَا سَعْدُ أَخِيَّةَ الَّذِينَ تَحْمَلُوا لِمَا رَكِبْتَ دُعِيتَ سَعْدَ المَرْكَبِ)

السيبري : أَخِيَّةُ : جَمْعُ خِيَاءٍ ، أَيْ يَلْتَمِسُ مِنْ بَيْتِ الأَعْرَابِ . وإِنَّمَا  
 أَلْفُ بَسْمَدٍ أَخِيَّةُ الْمُتَحَمِّلِينَ ، عَنْ التَّجَمُّعِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ سَعْدُ الأَخِيَّةِ .

(١) من قصيدة مطلقها :

البليوسى : سعد الأخبية : منزلة من منازل القمر ، شبه محبوبته بها .  
وخصها بالذكر دون سائر الكواكب طلباً للصنعة ، وإشارة إلى أن محبوبته من  
أهل الوبر ، لا من أهل المدر . يقول لمحبوبته : أنت سعد لمن صاحبته ، ونحس  
لمن فارقت ، فكنت طول مقامك سعداً لأخبية النازلين ، فلما رحلت صيرت سعد  
الركب الراحلين ، فحل السعد في ربك بأحلاك ، ثم انتقل عنه بانتقالك .

النسوارى : سعد الأخبية : ثلاثة أنجم كالأنافى ، ورابع تحتها . وهذا السعد  
عن طريق سائر السعد مائل . وتسمى سعد الأخبية ، لأنه متى طلع خرجت الهوام  
المختبئة . قال :

قد جاء سعد موعداً بشره  
خبراً جنوده ببحيره<sup>(١)</sup>

١٠ جعل الهوام جنوده ، وجعلت الحجرة للهوام كالأخبية . ففى كان الكوكب  
سعد الهوام كان سعد حجرتها أيضاً ، للابسة بينه وبين الحجرة . وقيل بل تسمى سعد  
الأخبية لأن السعد أنورهما ، والثلاثة الباقية بمنزلة الأخبية لها . والذي يدل على  
صحة هذا الوجه قول القاضى التنونى :

وذو الحباء بعده مثل غريد  
م من غريم قد توارى واختفى

١٥ قال الساجع : « إذا طلع سعد الأخبية ذهبت الأسقية ، وتزلت الأهوية ،  
وتجاورت الأبنية<sup>(٢)</sup> . وأبو العلاء لم يرد بسعد الأخبية الكوكب ، بل أراد سعد  
بيوت المتحلمين . وهذا إيهام لطيف . يقول : أنت سعد الحجام ، ما دمت فى  
المقام ، وأما عند الارتحال ، فانت سعد الجمال .

(١) فى اللسان (سعد) :

٢٠ قد جاء سعد مقبلاً بحره وراكدة جنوده لشره

(٢) انظر الأزمة والأمكنة ( ٢ : ١٨٤ ) .

﴿غَادَرْتِي كَبَنَاتٍ نَعِشَ ثَابِتًا وَجَعَلْتَ قَلْبِي مِثْلَ قَلْبِ الْعَقْرَبِ﴾

البرزى : يقال إِنَّ قَلْبَ الْعَقْرَبِ مِثْلُ قَلْبِ حَفَّاقٍ . قال :

وَلَدْتُ بِمَجَادِي النَّجْمِ يَحْرِقُ مَا رَأَى  
وَبِالْقَلْبِ قَلْبِ الْعَقْرَبِ الْمُتَوَقِّدِ<sup>(١)</sup>

البليروى : يجوز أن يريد بنات نَعَشَ الصُّغْرَى ، ويجوز أن يريد بنات

نَعَشَ الْكُبْرَى . وبنات نَعَشَ الصُّغْرَى أَقْرَبُ إِلَى الْقُطْبِ الشَّمَالِيِّ مِنْ بَنَاتِ نَعَشِ الْكُبْرَى . وَالْمُنْجَمُونَ يُسَمُّونَ الصُّغْرَى الدُّبَّ الْأَصْغَرَ ، وَالْكُبْرَى الدُّبَّ الْأَكْبَرَ .

وَبَنَاتُ نَعَشٍ مِنَ الْكَوَاكِبِ الَّتِي لَا تَقِيبُ ، لِقُرْبِهَا مِنَ الْقُطْبِ . وَالْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ

أَنَّهَا تَدُورُ فِي دَائِرَةٍ جَمِيعُهَا ظَاهِرٌ فَوْقَ الْأُفُقِ ، وَإِنَّمَا يَغِيبُ مِنَ الْكَوَاكِبِ مَا بَعْدَ

عَنِ الْقُطْبِ ، لِأَنَّهُ يَدُورُ فِي دَائِرَةٍ عَظِيمَةٍ تُقَاطِعُ دَائِرَةَ الْأُفُقِ ، فَيَكُونُ بَعْضُ الدَّائِرَةِ

فَوْقَ الْأُفُقِ وَبَعْضُهَا تَحْتَ الْأُفُقِ ، فَيَكُونُ الْكَوْكَبُ مَا دَامَ دَائِرًا فِي الْقَوْسِ الْعُلْيَا مِنْ

دَائِرَتِهِ ظَاهِرًا ، وَمَا دَامَ دَائِرًا فِي الْقَوْسِ السُّفْلَى غَائِبًا . وَقَلْبُ الْعَقْرَبِ : كَوْكَبُ نَيْرِ

أَحْمَرَ وَرَاءَ الْإِكْلِيلِ . وَخَصَّهُ بِالذِّكْرِ لِمَعَانٍ : مِنْهَا طَلَبُ الصَّنْعَةِ وَالتَّجَنُّسِ . وَمِنْهَا

طَلَبُ الْقَافِيَةِ ؛ لِأَنَّ الْقُلُوبَ مِنَ الْكَوَاكِبِ أَرْبَعَةٌ : قَلْبُ الْعَقْرَبِ ، وَقَلْبُ الْأَسَدِ ،

وَقَلْبُ الثَّوْرِ ، وَقَلْبُ الْحَوْتِ ؛ وَلَيْسَ مِنْهَا وَاحِدٌ يَلْتَمِ الْغَافَةَ غَيْرَ قَلْبِ الْعَقْرَبِ .

وَمِنْهَا ، وَهُوَ أَلْطَفُ هَذِهِ الْأَخْتِمَا صَاتٍ مَأْخُذًا ، أَنَّ قَلْبَ الْعَقْرَبِ يُوصَفُ بِالْخَفَقَانِ

وَالْتَوَقُّدِ ، وَأَنَّهُ نَحْسٌ ، وَهَذِهِ كُلُّهَا مِنْ صِفَاتِ قَلْبِ الْعَاشِقِ . وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ

قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَلَدْتُ بِمَجَادِي النَّجْمِ يَتَلَوَّقِيهِ  
وَبِالْقَلْبِ قَلْبَ الْعَقْرَبِ الْمُتَوَقِّدِ

وَالشُّعْرَاءُ يَصِفُونَ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ أَعْدَاءُ لِمَنْ وَثُومَ عَلَيْهِمْ . أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ الْقَائِلِ :

كَيْفَ أَحْتَرِاسِي مِنْ حُدُودِي إِذَا  
كَانَ حُدُودِي بَيْنَ أَضْلَاعِي

(١) البيت للأسود بن يعفر، كما في اللسان (نجم)، وكما سيأتى في شرح الخوارزمي .

(٢) هو الباس بن الأحنف، من أبيات في ديوانه ص ١٠١ .

وقال بحمیل :

يا قلبُ ويحك ما عيشي بذى سلمٍ      ولا الزمانُ الذى قد مرَّ مُرَّ نَجْمٍ  
أَكَلْتُ بَارِسَ حَى لَا تُلاِبِسُهُمُ <sup>(١)</sup>      ولا يُيالون أن يَشْتاق من يَجْعوا  
مَلَقْنِي بِهَوَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَعَلْتُ      من الفِراقِ حِصَاةَ الْقَلْبِ تَنْصُدُعُ

- خسروازى : « بنات نَش » فى «إليك تاهى» . قلب المقرب : من منازل القمر ، وهو كوكب أحمر ملتهب خفاق ، وهو منحوس : قال ابن يَمَرُ :  
وُلِدَتْ بِحَادَى النَجْمِ يَتَلَوَّقِيْنَهُ      وبالقلب قلب المقرب المُتَوَقِّدِ  
حَادَى النَجْمِ أَيْضًا مَنَحُوسٌ .

هـ) بِالْجَفْنِ بَارَزَتِ الْقُلُوبَ وَإِنَّمَا      بِالنَّصْلِ يَبْرُزُ كُلُّ شَيْءٍ مَحْرَبٍ

- الثبريزى : أى يجفن العين بارتز القلوب ، وإنما يبارز المخارب بالنصل  
لا يجفن السيف . والنصل : السيف . والشهم : الحديد الفؤاد . ومحرب : مفعل  
من الحرب .

- البلبوسى : الشهم : الحديد القلب . والمحرب : القوى على ممارسة  
الحروب . يقول : أنت أشجع من أنجاد الرجال وتجمعانها ، لأنهم يبارزون أقرانهم  
بالسيوف ، وأنت تبارزهم بأجفانك . والشعراء يُشبهون عيون الأحبة بالسيوف ،  
وأجفانها بأجفان السيوف . وقد ولد أبو العليّ من ذلك معنىً مليحاً فقال :  
وَلَمَّا اسْمُ أَغْطِيَةِ الْعُيُونِ جَفُونُهَا      مِنْ أَنْهَا عَمَلُ السُّيُوفِ <sup>(٢)</sup> عَوَامِلُ

(١) : أ : «تلاميهم» .

(٢) البيت ٣٥ من القصيدة ٨ ص ٣٧٥

(٣) ديوان الخنفي (٢ : ١٨١) . وقبه :

الخساردي : في أساس البلاغة : « فلان مُتَمَسِّسٌ فِي الْحُرُوبِ ، وَهُوَ  
مُحَرِّبٌ <sup>(١)</sup> » . « وَالْجَلْفَنُ » مَعَ « النَّصْلِ » إِيَّامٌ ؛ وَ « الْمُبَارِزَةُ » مَعَ « الْقُلُوبِ » أَيْضًا .  
(كَمْ قُبْلَةً لَكَ فِي الضَّمَائِرِ لَمْ أَخْفَ فِيهَا الْحِسَابَ لِأَنَّهُ لَمْ تُكْتَبِ)

السيريزي : أَيْ إِنَّهَا لَمْ تَقْدَرُ فَلَمْ تَكْتَبِ .

البطيوسي : هَذَا مَبْنِيٌّ عَلَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : « هُنَّ  
لَأُمِّي عَمَّا حَدَّثَتْ بِهِ نَفْسُهَا مَا لَمْ تَكَلِّمْ بِهِ أَوْ تَعْمَلِ » .

الخساردي : يَقُولُ : أَبَدًا لَمْ تَكَلِّمْ نَفْسًا ، وَلَا أَخْشَى فِيهِ ذَنْبًا وَلَا إِثْمًا ، إِذْ لَيْسَ  
ذَلِكَ حَقِيقَةً بَلْ وَهْمًا . وَفِيهِ نَظَرٌ إِلَى مَا رَوَى الْبُخَارِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّيَّ عَمَّا  
حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسُهَا مَا لَمْ تَعْمَلِ أَوْ تَكَلِّمْ » . وَفِي هَذَا الْبَيْتِ تَصْرِيحٌ بِأَنَّهُ فَائِزٌ  
الْحَبِيبُ ، عَنْ حَافٍ فِي مَعْتَقَدِهِ وَصِيْبٌ .

(وَمَتَى خَلَوْتُ بِهَا مِنْ أَجْلِكَ لَمْ أُرْغَ فِيهَا بِطَلْعَةِ عَاذِلٍ مِنْ مَرْقَبٍ)  
السيريزي : مَرْقَبٌ : مَوْضِعُ رُقْبٍ فِيهِ .

البطيوسي : الرُّوعُ : الْقَرْعُ ؛ يُقَالُ مِنْهُ : رَاغَهُ يَرُوغُهُ . وَالْمَرْقَبُ : الْمَوْضِعُ  
الَّذِي يَرْقُبُ مِنْهُ ، جَبَلًا كَانَ أَوْ غَيْرَ جَبَلٍ . وَهَذَا الْمَعْنَى نَحْوُ مَنْ قَوْلُ قَبِيسَ :  
وَأُخْرِجُ مِنْ بَيْنِ الْجُلُوسِ لَعْنَى أُحَدِّثُ عَنْكَ النَّفْسَ فِي السَّرِّ خَالِيًا

الخساردي : الضَّمِيرُ فِي « بِهَا » لِقُبْلَةٍ . يَقُولُ : مَتَى قَبْلْتُكَ لَمْ أَخْفَ بِهَا  
الْمَلَامَ ، لِأَنَّهَا تَحْيِيلَةٌ فِي الذَّنْهِ لَا فِي الْخَارِجِ .

٨ ﴿وَرَسُولٍ أَحَلَّامٍ إِلَيْكَ بَعَثَهُ﴾ فَأَنَّى عَلَى يَأْسٍ بِجُحِّ الْمَطْلَبِ ﴿

التبريزي : ... ..

الجليلوسي : يقول : لما لم أجد [وسيلة<sup>(١)</sup>] إلى مُراسلتك في القِظَة لكثرة الرِّقَاءِ والوُشَاةِ ، راسلتك بالخيال في النوم ، فِلْتُ منك الذي أردت . وهو نحو من قول قيس بن الخطيم :

ما تَمْنَى بِفَقْلَى فَقَدْ تَوَيْنَه      في التَّوَمِ غَيْرَ مُصَرِّدٍ مَحْسُوبٍ  
وقال محمد بن هاني :

عِيَاكَ أَمْ مَفْتَاكَ مَوْعِدًا      وادى الكَرَى أَتَقَاكَ أَمْ وادِيكَ  
الخسروازني : يقول : ذاك الرسولُ مُنْجِعٌ [في<sup>(٢)</sup>] غَيْرِ مُنْجِعٍ .

٩ ﴿وَكَأَنَّ حُبَّكَ قَالَ حَطَّكَ فِي السَّرَى﴾ فَالْطَّمُ بِأَيْدِي الْعَيْسِ وَجَهَ السَّبْسَبِ ﴿

التبريزي : السرى : سِرَّ الليل . والسَّبْسَبِ : البرية . وإنما يَحْتَمِلُهُ عَلَى السِرِّ فِيهَا .

الجليلوسي : الحَطَطُ : النَّصِيبُ . والسَّرَى : سِرَّ الليل . والسَّبْسَبِ : والبَسْبَسِ : القَفَرُ الذي لا شيء فيه . يقول : أنا أَتَكَفَّ مِنْ أَجْلِكَ السَّفَرُ ، وَأَتَوَهَّمُ أَنِّي بِهِ أَنَالُ الْبُعْيَةَ وَالْوَطَرَ ؛ فَكَأَنَّ حُبَّكَ قَالَ حَطَّكَ فِيهِ ، فَأَنَا أَوَاصِلُهُ وَأَوَالِيهِ ، وَلَا أَزَالُ أَجُوبُ الْمَسَالِكَ ، وَأَرْكَبُ الْمَهَالِكِ . والعَيْسِ : الإبل التي يَحَالِطُ بِإِيَّاسِهَا حُمْرَةً ، وَاحِدُهَا أَمَيْسٌ وَالْأَثَى عَيْسَاءُ . وَشَبَّهَ قَرَعَ أَيْدَى الْإِبِلِ الْأَرْضَ الْقَفْرَ ، بِالطَّمِ الْخُدُودَ ، فَذَكَرَ الطَّمِ لِدُكْرِ الْوَجْهِ . وَهِيَ أَسْتِمَارَةٌ مَلِيحَةٌ ، لَا أَحْفَظُهَا لَعْنِهِ .

١٠ الخسروازني : قوله : «فَالطَّمُ» أَسْتِمَارَةٌ . وَقَدْ رُفِعَ لِلْأَيْدَى وَالْوَجْهِ .

(١) بِمَعْنَى يَحْتَمِلُهُ الْقَوْلُ . (٢) أَيْ فِي مَوْضِعِ الْيَأْسِ مِنَ النَّجَاحِ . فَكَلِمَةُ «فِي» ضَرْبُ لُصْحَةٍ الْكَلَامِ .

١٠ (وَأَجْمَعُ عَلَى جُنْحِ الدَّجَى وَلَوْ أَنَّهُ أَسَدٌ يَصُولُ مِنَ الْهَلَالِ مَخْلَبٌ)

التبريزى : لما شبه الخنثع الذى هو الليل بالأسد، جعل الهلال مخلبا له .  
البليوسى : الدجى : جمع دُجبة ، وهى الظلمة . وهذا مما خالف الأسم  
فيه الفعل المصروف منه ؛ لأنهم يقولون دجبة بالياء ، ويقولون فى تصرف الفعل  
منه دجا يدجو . وليس هذا موضع القول فيه . وجنح الدجى ، بكسر الجيم  
وضمها : ميله . وشبه الليل فى هوله بأسد يصول ، وشبه الهلال بمخلبه ، وهو تشبيه  
مخترع لا أحفظه لغيره .

الخوارزمى : شبه الهلال بالمخلب . ونحوه :

كَأَنَّ ابْنَ مَرْتَتَا جَانِحًا قَسِيطٌ لَدَى الْأَفْقِ مِنْ خِصِيرٍ<sup>(١)</sup>

١٠ قَسِيطٌ : قِلَامة الظفر . وعلى عكسه يبت السقوط فى صفة الأسد :

وَقَدْ وَلَّى الْحَصَى بَنَى بُدُورٍ صَفَارٍ مَا قَرُبْنَ مِنَ الثَّمَامِ<sup>(٢)</sup>

١١ (وَجَحِيرُهُ كَالْمَجَرِّ مَوْجٌ مَرَابَهَا كَالْبَحْرِ لَيْسَ لَهَا مِنْ طُلُوبٍ)

التبريزى : يعنى أن السراب وإن كثر حتى صار كالبحر ، لا يكون له  
طُوبٍ ؛ لأنه ليس بماء على الحقيقة . والطُوب : الخُضرة التى تكون فى أصل الماء .  
البليوسى : المَجَرَّة والمَاجرة والمَجِير والمَجَر ، سواء ، وهى القائلة . وشبه  
ما يُقَامى من حرها بما يقاسيه المهجور من حُب هاجره . ونحوه قول أبى تمام :  
وَمَسَافَةٌ كَمَسَافَةِ الْمَجَرِّ ارْتَقَى فى صدر باقى الحب والبرياء

(١) البيت لسرور بن قبة وانظر الحاشية ٢ ص ٦٥٧ .

(٢) انظر البيت ٢٧ من القصيدة ٦٤ .

(٣) فى الأصل : « أسفل الماء » .

والطَّلَب . بضم اللام وفتحها : الخُضرة التي تكون على الماء . والسراب : شبه الماء يُرى في الخَرَاء الشديد . وشبهه بالبحر لكثرة .

الخسوازي : «المحيرة» مع «المجر» تجنيس ، و[المجر] مع «البحر» تسجيع .

١٢ ﴿أَوْفَىٰ بِهَا الْحِرْبَاءُ عُوْدَىٰ مَنِيرٍ لِلظَّهْرِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَخْطُبِ﴾

التبريزي : الحِرْبَاء : دويّة لا تزال تلور مع الشمس ، فتصير في أعلى الشجر وقت الهجرة . قال أبو ذؤاد يصف امرأة :

أَنِّي أَتَيْتُحَ لَهَا حِرْبَاءُ تَنْضُبِي لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُسَكًّا سَاقًا<sup>(١١)</sup>

يعني بالساق الشجرة . أي إن بعل هذه المرأة صبور على السير ، فكانه حِرْبَاءُ يُنْقَل من شجرة إلى شجرة .

١٣ ﴿فَكَانَتْ رَامَ الْكَلَامِ وَمَسَّهُ عَى قَاسَعَدَهُ لِسَانُ الْجُنْدَبِ﴾

التبريزي : يقول : إن الحِرْبَاءَ لما علا صوتها ، كأنه منبر علاه خطيب ، أَعْيَتْه الخُطبة ، فتاب عنه لسان الجُنْدَب ، لأن الحِرْبَاءَ ليس له نُطْق ، والجُنْدَاب في الهجرة تهيج ولها أصوات .

البلبوسى : قوله «أوفى» ، يريد أشرف وعلا . والحِرْبَاء : دابة تصعد على

١٥ أصول الشجر ، وتستقبل بوجهها الشمس كيما دارت ، فشبهه لذلك بخطيب صعد فوق منبر ليخطب ، فأدركه عَى وَحَصْرٌ فتكلم عنه الجُنْدَب ، وهو الجراد ، تظم الدال منه وتفتح . وإنما قال ذلك لأن الجُنْدَاب تُصَوِّت في الخَرَاء والحِرْبَاء لاصوت له : قال امرؤ القيس :

يُنَالِينَ فِيهِ الْحَزْوُ لَوْلَا هَوَاجِرُ جَنَادِيهَا صَرَخَى لَهْقٍ قِصِصِ<sup>(١٢)</sup>

٢٠ (١) في اللسان (حرب ، فنب ، سوق) : «له حِرْبَاء» وقال ابن ربي : «صواب إنشاده : أُنِّي أَتَيْتُحَ لَهَا ، لأنه وصف ظمنا سائها وأزجها سائق مجد» .

(٢) يُنَالِينَ : يتأولن . والقصص : صوت ضعيف . واليهق في اللسان (فصص) .

النـوارزى : قال الجاحظ : الحرباء : ذوبية أعظم من العظاءة أغبر ما كان  
فرخا، يصفر من الحز وشدته، وإنما حياته الحز، قتره أبداً إذا بدت الحونة قد لحا  
بظهره إلى جذيل، حتى [إذا] رُمضت الأرض ارتفع، ثم هو متقلب بوجهه مع  
الشمس كيف دارت، وذلك فعله حتى تغرب الشمس، إلا إذا خاف شيئا<sup>(١)</sup>.  
وإنما تثنى عودى منبر، لأن الحرباء لا يخلو عن ساق شجرة حتى يَلشَبَ بساق  
أخرى . قال أبو دواد :

أني أبيع لها حرباء تنضية لا يرسل الساق إلا مُسَكًّا ساقا<sup>(٢)</sup>

ولذلك قيل : «أخزم من حرباء» . ويقال إنه يمسك بيديه غصنين من الشجرة  
ويقابل عين الشمس . سمي المنبر منبرا لأنه ينبر الخطيب، أى يرفعه . الجندب :  
ضرب من الجراد، وهو فُتعل ، لأنه ليس في الكلام قُتل . ونظيره وزنا ومعنى  
عُتْظب . والجندب . مضموم عند البصريين ، مفتوح عند الأخفش وعليه الكوفيون .  
وهذه المسألة قد أشبعها<sup>(٣)</sup> في كتاب الزوايا والجلبايا . جعل الحرباء كالخطيب،  
لأنه مثله أسود . قال ذو الرمة :

كان حرباءها في كُلِّ هاجرة ذوشية من رجال الهند مصلوب<sup>(٤)</sup>

ولأنه ينتصب على الجذئل قائما مثل الخطيب . ألا ترى أنه يُشَبَّه بالمصلوب .  
ولأنه إنما يوافي الجذئل للظهور، تخطيب الجمعة . وجعله مما لم يخطب لأنه لا صوت  
له رأسا . وجعل الجندب يُسعد الحرباء، لأن أصوات الجنادب تهيج في الظهيرة .

(١) انظر الحيوان (٦ : ٣٦٣) .

(٢) انظر ما مضى في الحاشية الأولى من الصفحة السابقة .

(٣) كذا وردت هذه العبارة . ولعله فهم أن لباس الخطيب كان السواد .

(٤) ديوان ذي الرمة ٣٧ .

١٤ ﴿كَلَفَتْهَا جَدَلِيَّةٌ رَمَلِيَّةٌ نَضَبَتْ وَلَمْ تَلْحَقْ بِأَهْلِ النَّضْبِ﴾

التبريزي : جدلية : منسوبة إلى جدل، وهو خفل . ورملية : من سيرها الرمل . وتنضب : ضرب من الشجر . أي كلفت المهجرة المذكورة هذه الناقة ، ولم تلحق بالقوم الذين نزلوا في هذه الشجرة .

الطبرسي : جدلية : ناقة منسوبة إلى جدل، وهو خفل عتيق تنسب إليه الإبل . قال الراعي :

« قُوْدًا تُنَاسِبُ شَدَقًا وَجَدِيْلًا <sup>(١)</sup> »

ورملية : منسوبة إلى الرمل، وهو سير سريع . وقوله : نضبت، يقال نضب الماء ينضب نضوباً، إذا جف أو غار في الأرض . يريد أنه كلفها السير إلى أهل التنضب، فهزلت حتى لم يبق فيها بقية ، ولم تصل إليهم لبعد المسافة . وأراد  
١٠ بأهل التنضب أهل الججاز . قال يعقوب بن السكيت : قال صاعد : التنضب <sup>(٢)</sup> ينبت بالججاز ، وليس منه بجذ إلا جرمة واحدة ، على ذقان عند الثقيفة ، وهما موضعان . والتنضب ، نألفه الحرايبي ، ولذلك قيل حرباء تنضبة ، فغُرب به المثل . قال الشاعر :

١٥ أَيْ أُتِيحَ لَهُ حِرْبَاءُ تَنْضَبِيَّةٌ لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُسْكَاسًا <sup>(٣)</sup>

(١) إن صح ذلك فهي نسبة غير قياسية . وفي اللسان : « ثأنا نزلهم في الإبل جدلية قبل هي منسوبة إلى هذا الفعل »، وقيل إلى جدلة طي ، وهو القياس .

(٢) صدره كما في جمهرة أشعار العرب ١٧٣ :

« ثم الحوارك جنما أصاها »

(٣) هو صاعد بن الحسن القنوي البغدادي صاحب كتاب القصص المتوفى سنة ٤١٧ هـ بصقلية . انظر ترجمته وفيات الأعيان .

(٤) الجرمة ، بالكسر : مجتمع الشجر .

(٥) أ : « لم » . وقد سبق الكلام على البيت في حواشي ص ١١٣٣ .

الخمرادى : الضمير في « كلفتها » لهجيرة . جدلية ، منسوبة إلى جديل ، وهو في « النار في طرفي تبالة » . ذكره التبريزي . ونحوه نتائج تحرفي ، وتقفى . رمالية : منسوبة إلى الرمل ، ومنه : الرمل في الطواف سنة ، وذلك أن يهز في مشيته الكتفين ، كالمبارز يفخر بين الصفيين . ومعنى المنسوبة إلى الرمل أن مشيا الرمل . والكلام في المصراع الأول على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، وعلى التأخير والتقديم . يعني كلفت هذه الناقة قطع تلك الهجيرة . عن بالنضوب المزال والحقاف ، ومنه بيت السقط :

\* وأنضبها التجاول والطراد<sup>(٣)</sup> \*

على رواية من رواه بالضاد المعجمة . تنضب : شجر يتخذ منه السهام ، قال الكيث :  
\* إذا حن بين القوم نبع وتنضب<sup>(٤)</sup> \*

وهو قفيل ، لأنه ليس في الكلام قفيل ، و « نضب » مع « التنضب » تجنيس ، ومع « التولية » ليهام ، لأن المنسوب إلى الرمل بالسكون — على ما ذكره الإمام المحقق عبد القاهر الجرجاني — رملي بالتحريك .

(١) البيت ١٤ من القصيدة ٥٣ ص ١١٢١ .

(٢) يريد أن النسبة في جميعها على غير القياس ، والقياس جديل ونرجين وقفي .

(٣) البيت ٢١ من القصيدة ٦ ص ٣٠٣ ، وصدوره :

\* وقد أدمت هودايا العوال \*

(٤) أنشد هذا المعز في اللسان (نضب) . وفي القصائد الماشيات ص ٢١ :

إذا أنجبوا الحرب العوان سوارها وحن شريح المنايا وتنضب

## [ القصيدة الخامسة والخمسون ]

وقال من المتقارب الأول والقافية متواتر<sup>(١)</sup>:

١ (تَوَقَّكَ مِرًّا وَزَارَتْ جِهَارًا      وَهَلْ تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَّا نَهَارًا)

الهيريزي : ... ..

البليوسي : سياق .

الخوارزمي : الضمير في « توقتك » للحبيبة وإن لم يجر لها ذكر .

٢ (كَأَنَّ الْغَمَامَ لَهَا عَاشِقٌ      يُسَيرُ هَوْدَجَهَا أَيْنَ سَارَا)

الهيريزي : ... ..

البليوسي : أراد : توقت زيارتك ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه

مقامه . يقول : خشيت أن تزورك في الليل فتفتضح ، لأنها شمس لا تخفى ،  
١٠ فزارت بالنهار لأت طلوع الشمس بالنهار لا يُنكر ، وإنما يُنكر طلوعها في الليل .  
وكانه نظر إلى قول أبي الطيب :

فَلَقَّ الْمَلِيحَةَ وَهِيَ مِسْكٌ هَتَكُهَا      وَمَسِيرَهَا فِي اللَّيْلِ وَهِيَ دُكَا<sup>(٢)</sup>

وقوله « كَأَنَّ الْغَمَامَ لَهَا عَاشِقٌ » ، يقول : يسير هودجها الغمام ، يُظَلِّها من

١٥ حر الشمس ، فكانه عاشق لها ، فهو يتقنى بها تخفى العاشق بمشوقه .

الخوارزمي : يقول : إن الحبيبة وأهلها بدءاً ، ما يزالون يتنجسون الكلاء ،

ويتبعون مساقط الغيث ، فكانهم يشقون السحاب . ثم عكس هذه القضية ،

فقال : كَأَنَّ السَّحَابَ أَبَدًا يَشَقُّ هَذِهِ الْحَبِيبَةَ ، فهو يسيرها ولا يفارقها .

(١) البليوسي : « وقال أيضاً من السقط » . الخوارزمي : « وقال أيضاً في المتقارب الأول

والقافية من المتواتر » .

(٢) ديوان النقي ( ١ : ١٠ ) .

٣ ﴿وَبِالْأَرْضِ<sup>(١)</sup> مِنْ حُبِّهَا صُفْرَةٌ قَبْلَ تَنْبُتِ الْأَرْضِ<sup>(٢)</sup> إِلَّا بِهَارًا﴾

التبريزي : ويروي : « فلما نبتت الروض » .

البطلوسي : ويروي : « فلما نبتت الروض » على أن يكون الفعل للروض .  
ومن روى « الروض » بالنصب يجعل الفعل للأرض . يقول : كثرة إنبات الأرض التي كلها البهار ، دليل على أنها تكثف بها وتحبها ؛ لأن الماشق يُوصف بالصفرة ، كما يُوصف الممشوق بالحمرة ؛ ولذلك يُسبَّهون الماشق بالبهار ، والممشوق بالورد . قال بعض أصحاب أبي نواس : رأيت أبا نواس في النوم فقلت له : أنشدني من شعرك في الحمر ما لم يسمعنه الناس ، فأنشدني :

وحراء قبل المزج صفراء بعده بدت بين ثوبى تريحين وشقائق  
حكّت وجنة الممشوق صرّفاً فسلطوا عليها مزاجاً فاكنت لونها عاشق

النسرازي : البهار ، في « تغيّرت جهدي »<sup>(٣)</sup> . وهذا البيت يدل على أن البهار أصفر .

٤ ﴿فَدَنِكَ نَدَامَى لَنَا كَالْقَيْسِ لَا يَسْتَقِيمُونَ إِلَّا أَزْوَارًا﴾

التبريزي : معناه أن ندأ ما نأ فيه أعوجاج ، فاستقامتهم بازورارهم ، لأن القيس إنما يرى عنها إذا حُتت أعوادها ، فهي مُستقيمة بالانحناء .

البطلوسي : يقول : ندأ ما نأ فيه أعوجاج ، فاستقامتهم باعوجاجهم ، كما أنت القيس إنما يرى عنها إذا حُتت أعوادها ، فانحناؤها هو استقامتها .  
والأزوار : الأعوجاج .

(١) من التبريزي : « فبالأرض » .

(٢) البطلوسي : « الروض » .

(٣) البيت ١٧ من القصيدة ١٩ ص ٦٣١ .

النسوارى : يقول : فذلك لنا أصحاب سقيمة الأخلاق غير مستقيمة ،  
فكانها القسي . ولعله يريد بهم العذال . ويقرب منه في المعنى بيت السقط :  
ليت اللوائيم عنك أسرة شذقم <sup>(١)</sup> بيطاح مكة للناسك تُحمر

ومن بعض الأدباء : المراد بتلك النداءى الإبل المحرب . معنى : جعلت محارباك  
مطايانا . والأول أوجه . والمصراع الثانى من باب قولهم : « عتابك السيف » .  
و : تحية بينهم ضرب وجيع . <sup>(٢)</sup>

• (أَذْبَتِ الْحَصَى كَدًّا إِذْ رَمَتْ بِتِ بِالْدَّرِ يَوْمَ رَمَيْتِ الْجَمَارَا)

النسري : ادعى أنها لما تكبرت عن رمى الحصى ، واختارت أن ترى  
بالدر ، لأنها ملكة ، ذاب الحصى كدًا ، لما فاته من حمله بيدها .

البليوسى : أراد أنها تجت فرمت بالدر مكان الجمار ، لأنها كانت مؤمرة ،  
فقال : كأن الحصى يرجو أن ترى به ، فيتشرف بمباشرة كفها ، فلما رمت بالدر  
مكانه كاد ينوب أسفا ، لما حرم من ملاسته كفها .

النسوارى : قوله « إذ رميت بالدر » تنبيه على أن الرامية ملكة ذات  
ثروة ، بحيث يقوم عندها الدر مقام الحجر . عنى بالجمار جمار المناسك ، وهى بحمرات  
التبائل ثلاث ، أولاها تلى الخفيف ، وأخرها جرة العقبة . وفى هذا البيت شئ  
من البحث الفقهى ، وهو أنه إذا رمى بالدر الجمار فهل يجوز له أم لا ؟ قالوا :  
إذا رمى بالذهب أو الفضة الجمار لم يجز ، لأن ذلك يسمى نثارا لا رميا . فعل هذا

(١) أكثر بيت من القصيدة ٥٣ ص ١١٢٢ .

(٢) من بيت لعمرو بن معد يكرب كافي الخزانة ( ٤ : ٥٣ ) . وصله :

٢٠ \* ونخل قد دلت لها بنجسل \*

(٣) فى الأصل : « التبايل » والوجه ما أثبتنا . انظر اللسان ( ج ٢١٦ ) .

لوروى الجمار بالندى لم يُخْزِ أيضاً ، لأن ذلك تشار لا روى . ألا ترى إلى بيت المراقبات :

فلما أَسْتَارَ الفجرُ بِنَقْضِ طَلْهِ      كما تَثَرَّتْ أَيْدَى الْعَذَارَى لَأَلْيَا<sup>(١)</sup>

وهذا بخلاف ما إذا روى بالعَيْنِ أو الجهر أو بسائر ما كان من أجزاء الأرض ، فإنه يُخْزِيهِ عندنا . خلافاً للشافعي ، لأن المقصود فعل الرى ، وذلك بالعَيْنِ يحصل كما بالجمهر . وبنت أبي العلاء ما هنا يُؤمُّ أنه جائز ، وهو كما علمت غير جائز . وهذا البيت تمهيد للعذر فيما سبق من الدعاء على العُدَالِ . يقول : الأحجار مع قساوتها وعدم إحسانها تَوَلَّعَ بك ، وتحاسد عليك ، فكيف نحن مع كمال عقولنا ، ورقة قلوبنا ، ولذلك قدم كون النمل عاشقاً لها ، وكون الأرض مصفوفة من حبها ، على سبيل التوطئة لذلك .

(١) قوله كافي البهوان ٣٧٨ :

قوت سذارا بستغيت من الردى      بأظلالها واليسل بلق المراسيا

## [ القصيدة السادسة والخمسون ]

وقال مخاطب بعض أهل الأدب :<sup>(١)</sup>

(تَفْهَمُ يَا صَرِيحَ الْيَنِّ بُشْرَى أَتَتْ مِنْ مُسْتَقَلِّ مُسْتَقْبِلِ)

التبريزي : من الوافر الأول والثقافية متواتر . صريح الين : شاعر كان

- يلقب بهذا اللقب . ومستقل ، من استقل الشيء ، أى عَدَّ أنه قليل . ومستقبل ، من استقبل العثرة ، إذا سأل أن يقال .

البلخيوسى : سياتى .

الخوارزمي : هو يَسْتَقِلُّ القليل ، خلاف يَسْتَكْثِرُه . استقالتى العثرة

فأقمته . مخاطب رجلا كان يلقب بصريح الين ، وكان أبو العلاء قد أنفذ إليه من

- ١٠ التزل شينا ، لأنه كان قد وقع في تلك الديار غريبا . فيقول : خُذْ عن رجل يُعَدُّ ما أرسل إليك من الهدية قليلا ، وإرساله عثرة يستقبلها إشارة ، تصورها لأن فيها دقة . وتفسير تلك الإشارة في البيت الثانى .

(دُعِيتَ بِصَارِخٍ فَتَدَارَكْتَهُ مَبَالِغَةً قَرُدٌ إِلَى فَعِيلِ)

التبريزي : المعنى أنه سمى نفسه صريح الين . وليس الأمر على ما ظهر ،

- ١٥ لأن الصريح في معنى المصروع . والين : الفراق . وإسا صريح في معنى صارخ ، كما أتت عليا في معنى ظلم ، وقديرا في معنى قادر . وهذه بُشْرَى لك ، لأنك تصرع الين ولا يصرك ، وما بعد البيت يؤمخ معناه .

(١) فى البلخيوسى : « وقال يوجب شاعرا بدمعة » . وفى الخوارزمي : « وقال أيضا فى الوافر الأول

والثقافية من المتواتر ، مخاطب بعض أهل الأدب » .

- ٢٠ (٢) البلخيوسى : « وتداركته » .

البليوسى : كان هذا الشاعر قد تَمَّى نفسه فى شعره صريحَ البين ، وهو يريد أن الين صرعه ، كما يقال : هو قَتيلَ الهوى ، ويراد أنه الهوى قَتله . وعلى هذا المعنى مُمىَّ مُسلم بن الوليد صريحَ الفوائى ، لقوله :

هل العيشُ إلَّا أن تُروحَ مع الصَّبَا صريحَ كُؤوسِ الراحِ والأعينِ النُّجَلِ

قلب أبو العلاء هذا المعنى ، فقال : لست صريبا بمعنى مَصروع ، وإنما أنت صريح بمعنى صارع . أريد بذلك المبالغة فى صرعه للين ، وغلبتك إياه ، كما يقال : علم ، إذا أرادوا المبالغة فى صفة العالم بالعلم ، وقدير ، إذا أرادوا المبالغة فى صفة القادر بالقُدرة . فهذا الاسم بُشِّرَى لك ، وقال بأنك ستُطلب البين وتُظهر عليه ، وتبلغ من محبوبك المُراد الذى تنهب إليه ، وهذه بُشِّرَى بشرك بها من يستقل ما أنفذه إليك من هبته ، ويسألك إقالة عثرته .

الخسروانى : صيان .

٣ (كَمَا قَالُوا عَالِمٌ إِذْ أَرَادُوا تَنَاهَى الْعِلْمَ فِي اللَّهِ الْجَلِيلِ)

الشمرى : ... ..

البطرس : فيل ، ضيغة استعملتها العرب على ثمانية أوجه : أحدها أن تكون أصلا فى بابها لا يذهب بها إلى بناء آخر ، كقولهم ظريف وشرِيف . والثانى أن يكون بمعنى فاعل ، كقولهم طَلِمَ بمعنى طالم ، وقدير بمعنى قادر . والثالث أن يكون بمعنى مفعول ، كقولهم قَتِيلَ بمعنى مقتول ، وجريح بمعنى مجروح . والرابع أن يكون بمعنى مُفْعِلِ المكسور العين ، كقولهم داء وِجِيع ، بمعنى مَوْجِع ، وعذاب أليم بمعنى مؤلم . قال جرير :

وَنَزَعَ مِنْ صُدُورِ شَمَرٍ دَلَالٍ بِصَكَ وَجُوهَهَا وَهَجَّ أَلِيمٍ

١٠

١٥

٢٠

والخاص أن يكون بمعنى مُفْعَل المفتوح العين، كقولهم سَكَيْنَ حديد، وُرِبَ عَقِيد، بمعنى مُحَمَّدٌ وَمُعَدٌ. والسادس أن يكون بمعنى مُفَاعِل المكسور العين. والسابع أن يكون بمعنى مُفَاعِل المفتوح العين، كقولهم فلان جَلَسَ فلان، أى جَالَسَهُ، وَتَدِيمَهُ، أى مُنَاجِمَهُ، وأَكَلَهُ وَشَرِبَهُ. قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾. وقال الرازي:

رُبَّ شَرِيبٍ لَكَ ذِي حُسَايِسٍ      أَقْسَسَ يَمْشِي مَشْيَةَ النَّفَاسِ<sup>(١)</sup>

والثامن أن يكون بمعنى مُفْعَل المشدّد العين، ولا أعلم ذلك إلا في موضعين: أحدهما قول المُخَبِّلِ السَّعْدِيِّ:

فَقُلْتُ لَهَا يَنْبَغِي إِلَيْكَ فَاثْنِي      حَرَامٌ وَأَنْتِ بَعْدَ ذَلِكَ لَيْبِ<sup>(٢)</sup>

- ١٠ قال أبو عبيدة: معناه مَلَبٌ. والثاني قول ساعدة بن جُوَيْة الهذلي:
- فَوَزَكَ لَنَا لَا يَنْجُمُ، نَصَلُهُ      إِذَا صَابَ أَوْسَاطَ الْعِظَامِ صَمِيمِ<sup>(٣)</sup>
- تَرَى إِثْرَهُ فِي جَانِبَيْهِ كَأَنَّهُ      مَدَارِجُ شَيْثَانٍ لَهْفٍ هَمِيمُ
- أَرَادَ مُصَمِّمٌ.

الخواري: يقول: تلك الإشارة أَنَّ لَقَبَكَ - أعنى صريح البين -

- ١٥ فَعِيل بمعنى فاعِل لا مَفْعُول. يريد أنك تَصْرَعُ البينَ ولا يَصْرَعُكَ. والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم.

(١) الحساس، بالضم: الشؤم. والنفاس، بالكسر: جمع قضاء. والرجز في اللسان (حسن)

ونوادري زيد ١٧٥

(٢) انظر الكلام على البيت في أمالي ابن السكيت (١: ١٦٤).

- ٢٠ (٣) في الأصل: «رَمِ» بحريف، صوابه في ديوان ساعدة ص ١٣٠ طبع دار الكتب واللسان (نظم). كما أن كلمة «صميم» هي موضع الاستنباط من البيت. وورد لنا، أى حمل عليهم سابقا لنا.

٤ (قَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْكَ فَلَا تَكْلَنِي إِلَى شَيْءٍ سِوَى عُنْدِ جَمِيلٍ)

التبريزي : ... ..

البليوسي : ... ..

الخوارزمي : يعتذر عن إهدائه إليه ذلك المحرر .

٥ (وَقَدْ أَتَقَدَّتُ مَاحَقِّي عَلَيْهِ قَبِيحُ الْمَجْزُؤِ أَوْ شَتْمُ الرُّسُولِ)

٦ (وَذَلِكَ عَلَى انْفِرَادِكَ قُوْتُ يَوْمٍ إِذَا انْفَقَتِ انْفَاقَ الْبَيْخِلِ)

التبريزي : ... ..

البليوسي : لم يُرد أنه أتقد إليه قدر قوت يوم على الحقيقة، وإنما أراد

تخفيف ما وجه به إليه . وجعله قوت يوم لمثله ، لعل همته وكثرة نفقته . وقد بين

ذلك بالبيت الذي بعد هذا .

الخوارزمي : هاهنا يعتذر أيضا . والبيت الثاني يشتمل على مبالغات .

٧ (فَكَيْفَ وَأَنْتَ عَلَوِيُّ السَّجَايَا فَلَيْسَ إِلَى اقْتِصَادِكَ مِنْ سَبِيلٍ)

التبريزي : السجاياء : جمع سجيعة ، وهي الخليفة . والاقتصاد :

ضمة الإسراف .

البليوسي : سبائك .

الخوارزمي : علوي ، أي طالي الطبقة . ومنه قول النعمان ، وقد غنى بشيء

من دالية النافذة : « هذا شعر علوي » . والمراد به ما ذكرنا . وهو منسوب

إما إلى طال آمم فاعل من طال يعلو ، فيكون معدولا عن القياس ، كالعلوي

في المنسوب إلى طالية الجمال . وإما إلى علو ، فقيض سفل ، قال الفوري : « سفل

الدار فقيض علوها » .

٨ ﴿قَهَبَ أَنِّي دَعَوْتُكَ لِلتَّصَافِي عَلَى غَيْرِ الْمُعْتَقَةِ الشُّمُولِ﴾

السريزي : هَب ، في معنى أَعُدُّ . قال الشاعر :

هَبُونِي أَمْرًا مِنْكُمْ أَضِلُّ بِهِرَهُ لَهْ ذِقَةُ إِنْ الدَّمَامُ كَبِيرُ

الطليوسي : سَيَّاقِي .

- الخوارزمي : سَفَاهُ الشُّمُولُ ، قال الأصمعي : هي التي لها عَصْفَةٌ كَعَصْفَةِ الشَّهَالِ ، كَذَا ذَكَرَ فِي أُسَاسِ الْبَلَاغَةِ .

٩ ﴿عَلَى رَاجٍ مِنَ الْآدَابِ صَرِيفٍ وَتَقِيلُ مِنْ بَسِيطٍ أَوْ طَوِيلٍ﴾

السريزي : ابن دريد يقول : تَقِيلُ ، بفتح التَّوْنِ .

الطليوسي : طَوِي ، هَاهُنَا ، مَنْسُوبٌ إِلَى الْعُلُوِّ ، لِأَنَّهُ إِذَا أَرَادَ مُلَوِّ هُمَةً

- ١٠ ولم يرد نسبته إلى العالية . والسجاي : الطباع والأخلاق . يقول : أخلاق رفيعة ، فانت لا تقتصد في الإنفاق ، فإنما يكفيك ما وجهت به نحوك إذا أنفقت اتفاق بخيل ، يقتصر من نفقته على التَّزْرِ القليل ، ويترك مؤانسة إخوانه على المعتقة الشُّمُولِ . ومعنى «هَب» اجعل . والعرب تقول : وَهَبَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، أَيْ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ . وأزاد البسيط من الشعر والطويل منه . يقول : أُنْزِلْ نَفْسَكَ مِنِّي مُنْزَلَةً مِنْ لَمْ أَوَّلُهُ نَبْلًا ، غَيْرَ أَنِّي جَعَلْتُ مَفَاوِضِي إِيَّاهُ فِي الْأَدَبِ رَاحًا نَادِمُهُ عَلَيْهَا وَتَقْلًا .
- ١٥ وكأنه نظر في هذا المعنى إلى قول الشاعر :

وَإِذَا الْأَدِيبُ مَعَ الْأَدِيبِ تَحَاوَرَا كَأَنَّا مَعَ الْأَدَابِ فِي بُسْتَانِ

لَا تَقَى أَحْسَنُ مِنْهُمَا فِي مَجْلَسِ يَتَطَاعَمَانِ جَوَاهِرًا بِسَاتِ

وَيَسْرُ أُنْسُ الْقَوْلِ مِنْ عِطْفِهِمَا هُنَا الْمُدَامُ جَوَانِبَ الدُّشَوَانِ

(١) في الأصل : «سَيَّاقِي» .

(٢) ١ : «نَبْلًا» .

المسوازي : الطويل والبسيط ، من بحور العروض .

١٠ ﴿وَقَدْ يُقَوَّى الْقَصِيحُ فَلَا تُقَابِلُ ضَعِيفَ الْبَرِّ إِلَّا بِالْقَبُولِ﴾

السريزي : يقوى ، من الإقواء في الشعر هاهنا . ويقال في غيره : أقوى ، إذا أقرر ، أى صار في قواء من الأرض ، وهو القوي<sup>(٢)</sup> . ويقال : أقوى ، إذا نفذ ما عنده ، تشبيهاً بذلك .

البطرسى : يقول : كما أَنَّ القصيح قد يقوى في شعره فينتفر إقواءه ، فكذلك أغتصر لصديقك ما بعث به وإن قل عطاؤه . والإقواء في الشعر فيه اختلاف : فمن العروضيين من يراه اختلاف القوافي ، كقول امرئ القيس :  
\* وكأنا من عاقيل أرمام<sup>(٣)</sup> \*

وقوله :

\* صرعى عليك حرام<sup>(٤)</sup> \*

رفع قافيتي هذين البيتين ، وسائر الشعر مخفوض القوافي . ومنهم من يرى الإقواء أن يقتصر من عروض البيت قوة ، فيكون العروض في الكامل مفعولن ويكون الضرب متفاعطن ، فيزيد الضرب على العروض زيادة قبيحة . فيقال أقوى في العروض ، أى أذهب قوتها . وذلك نحو قول الربيع بن زياد :

أفبعد مقتل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الأطلهار

(١) البطرسى : « نيل البر » .

(٢) الق ، بكسر القاف ، أبدلوا الواو يا . طلبا لحقة . انظر اللسان ( ٢٠ : ٧٣ ) .

(٣) صدره كافى الديوان ١٤٦ :

\* فكأنما بدر ومسيل كتيبة \*

(٤) البيت بتمامه كافى الديوان ١٤٦ :

جالت لتصرخي فقلت لها أصرى إلى امرؤ صرعى عليك حرام

والخليل يُسمى هذا الإقواء ، ويُسمى الجزء الذى يَعرض فيه مثل هذا « المقعد » .

- السنوارى : المراد بالإقواء ما ذكرناه في « لا وضع للرجل »<sup>(١)</sup> . وقد أومح حيث قرن الإقواء بالقصيح ، أنه يريد به إقواء الشعر ، وهو اختلاف حركة الروى بالرفع والجرف قصيدة واحدة . وهو من أقوى الجبل ، إذا قلته قللاً خالفت فيه بين قَواء ، بخلت بعضها أغلظ من بعض . فشبه مخالفة الروى بالمخالفة بين قَوى الجبل . والإقواء مع الضعيف إيهام آخر . و « تقابل » مع « القبول » تمنيس .
- ١١ ﴿ فَإِنَّ الْوِزْنَ وَهُوَ أَمُّ وَزْنٍ يَقَامُ صَغَاهُ بِالْحَرْفِ الْعَلِيلِ ﴾

- الشبرى : أى بالحرف الذى فيه لين . والمعنى أن هذا الذى أنشدته قليل ، وهو على قلته ينفعك ، كما أن الوزن الطويل يقوم صغاه بالحرف الذى فيه لين ، وهو ضعيف ساكن . نحو قوله : « فتوضع فالقراءة » . فلو حذف من ألف مقراءة ، وهى ساكنة ، لظهر فيه زحاف تُنكره الفريزة .

- البليوسى : يقول : الشء القليل نُقِعَ به على قلته ، كما أن الوزن التام من الشعر يُحتاج فى تمامه إلى حرف العلة على ضعفه . وهذا على ضريين :
- ١٥ أحدهما ينكسر البيت بسقوطه ، كقول النابغة :

١٣ ﴿ بَلَّغْنَا أَرْبِكَ فَاتَّلَعَ الدَّوَاعُ ﴾

ألا ترى أنك لو حذف من حروف الين من هذا الشطر شيئاً لفسد الوزن .

- (١) يعنى قوله فى تفسير البيت ٢٥ و ٧٥٦ من القصيدة التى أشار إليها ، هو : « والدعاهى التراب . ونظيره تريب وأربل وألوى » .
- (٢) بن من بيت لامرى القيس . وهو تمامه :
- ٢٠ فتوضع فالقراءة لم يصف رسمها لما فسجتها من جنوب وشمال
- (٣) صدره كما فى ديوانه ص ٤٩ :
- \* غدا ذو حسا من فرقى فاقصواع \*

والثاني أن الجزء إذا لحقه الحذف في الضرب، أُلزم حرف اللين ليكون عوضاً من الساقط، وذلك نحو مفاعيلن في ضرب الطويل. إذا لحقها الحذف فصارت فعولن، لم يحز أن يأتي بنير حرف لين، كقوله :

وما كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمُؤْتِيكَ نُصْعَه      وَلَا كُلُّ مُؤْتِيَةٍ نُصْعَه بَلِيْبٍ<sup>(١)</sup>

وإذا لم يدركها الحذف جاز أن تأتي بحرف لين وبنير حرف لين . فما جاء بحرف اللين قول آخرى القيس :

الْأَيْمُ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي      وَهَلْ يَمْنَنُ مَنْ كَانَ فِي الْمَصْرِ الْخَالِي

ومما جاء بنير حرف لين قول طرفة :

أَبَا مُنْذَرٍ كَانَتْ غُرُورًا تَحْفِيفِي      وَلَمْ أُعْطِكُمْ فِي الطُّلُوعِ مَالِي وَلَا عِزِّي

وربما جاء فعولن بنير حرف لين، وهو ضَبٌّ في الشعر كقوله :

وَقَدْ سَادَنِي سَعْدٌ وَصَاحِبُ سَعْدٍ      وَمَا طَلَّهَا فِي قَلْبِهَا بِنِغَامِهِ<sup>(٢)</sup>

والصفا : الميل ، يقال : صَبَّحَ يَصْبُحُ ، وصَبَّحَ يَصْبُحُ ، وصَبَّحَ يَصْبُحُ ، وقد صَبَّغَتْ إِلَيْهِ وَصَفِيَّتْ وَصَفِيَّتْ .

انسواذنى : المُراد بأم وزن ، هو الطويل ؛ لأن في أبياته المُستعملة ما يرتقى إلى ثمانية وأربعين حرفاً . وأما المستعمل من أبيات المديد والبسيط فأقصى ما يرتقى إليه اثنتان وأربعون حرفاً . يقول : ما بعتك إليك وإن كان عقراً لا يُعْبَأُ به ، فإنه لا يُبعد أن يُسَدَّ به خَلَّةٌ ، كما أت حرف اللين مع ضَمِّه وقلته يُقَامُ به وزن الشعر . وذلك نحو الألف في مفاعيلن من الطويل ، فإنه لو سقط انكسر البيت .

(١) البيت لأبي الاسود الدؤلي ، كما في الأغانى ( ١ : ١٠٥ طبعه السامى ) وشرح شواهد المغنى ١٨٩ حيث ذكر في الأخير فسبها أيضاً إلى مردود الصبرى .

(٢) في الأصل : « قَلْبِهَا » وخطه في ١ : « وَمَا طَلَّهَا فِي » وفي نسخة : « وَمَا طَلَّهَا فِي » .

١٢ ﴿فَإِنْ يَكُ مَا بَعَثْتُ بِهِ قَلِيلًا فَلِي حَالٌ أَقْلُ مِنَ الْقَلِيلِ﴾

التبيري : ... ..

الطبرسي : يجوز أن يريد أقل من القليل الذي بعث به إليك ، ويجوز أن يريد أقل مما يقع عليه اسم القليل ، والأول أجود ؛ لأن الشيء الكثير قد يقال فيه إنه قليل بإضافته إلى ما [هو] أكثر منه ؛ لأن القليل والكثير من باب الإضافة .  
ألا ترى أن الألف يقال إنه كثير بإضافته إلى مادونه ، ويقال إنه قليل بالإضافة إلى ما فوقه .

الخوارزمي : ... ..

(١) الخوارزمي : «وإن يك»

## [ القصيدة السابعة والخمسون ]

وقال في هذا المني من الطويل الأول والقافية متواتر:

١. (أَوَالِي نَعَتِ الرَّاحِ مِنْ شَغَفٍ بِهَا<sup>(١)</sup> لَعَلَّكَ خَالَ لِلدَّامَةِ أَوْعَمَ).

التبريزي : همزة النداء . يريد : يا وَاَلِي نَعَتِ الرَّاحِ . يعني أنه مجيد

في وصف الخمر، لشغفه بها .

البليوسي : مبالغى .

اندرازي : كان بعضُ الناس قد كتب إلى أبي العلاء يشمر نَعَتَ فيه

الخمر، فيقول : يا مَنْ نَعَتَ فيها بحث إلى من شعره الخمر، قد استقصيت في صفتها،

حتى أوهنا ذلك أنك نسيبها وقريبها .

٢. (وَأَنْتَ أَبُوهَا إِنْ غَدَتْ كَرَمِيَّةً وَإِنْ سَكَنْتَ رَأَى فَوَالِدَهَا كَرَمًا)

التبريزي : أى إن كانت مغسوبة إلى الكرم فانت أبوها بمعرفتك بها ،

واختصاصها بك ، وإن سكنت الرء من «الكرم» فهي كرمية .

البليوسي : الراح : لفظة مشتركة تقع على معان مختلفة، فمنها الراح التي يراد

بها الخمر، ومنها الراح التي يراد بها الأرياح والطرِب . قال الشاعر :

١٥. وَلَقَيْتُ مَا لَقَيْتُ مَعْدُ كُلُّهَا وَقَدَدْتُ رَاسِي فِي الشَّبَابِ وَخَالِي

(١) البليوسي : «دلال أيضا» . الخوازمي : «وقال أيضا في المني» في الطويل الأول والقافية من الخمرات» . ويشير بكلمة «في المني» إلى المني الذي قبلت فيه القصيدة السابقة .

(٢) الخوازمي والتبريزي : «شغف» بالمهمة .

(٣) التبريزي فقط : «كانت» .

(٤) حـ من التبريزي : «فانت» .

(٥) لقيت الجميع بن الملاح الأسدي، كما في اللسان (روح) .

(٦) في أ من البليوسي : «رئيت راسي» .

١٠

١٥

٢٠

أى فقدت أرتياحى وخيلانى بفقدى لشبابى . وكان هذا الشاعر قد مدح أبا العلاء  
 بشعر أفتحه بوصف الخمر . وكان لا يلقى بمنصب أبى العلاء ورثته ، أن يذكر الخمر  
 فى تقرظه ومدحته ؛ فقال : يا من حملته شدة شغفه بالزواج وعنايته بأمرها ، على  
 ألا يُحمل شمره من وصفها وذكرها ؛ لعلك خال لها أو عم ، فذلك لا يخلو لك من  
 ذكرها نظم . ثم قال : إنما يجب أن تُنسب إليك الراح التى يراد بها الارتياح إلى  
 الكرم ، ويوصف بها أهل السباحة وحلاوة الأخلاق والشم ؛ وأما الراح المعتصرة  
 من العنب ، فلا يلقى بمثلك أن يكون لها إليه نسب . والشعراء يُسهبون الذى يرتاح  
 إلى المعروف بالسكران ؛ كما قال ابن الرومى :

يُصَيِّحُهُ ذَهْنٌ وَيَأْبَى مَحْوَهُ كَرَمٌ      مُسْتَحْكِمٌ فَهُوَ صَاحِبٌ وَهُوَ سَكْرَانٌ<sup>(١)</sup>

وقال أبو الطيب المتنبي :

تُصَاحِبُ الرِّاحُ أَرِيحِيَّتَهُ      فَتَسْقُطُ الرِّاحُ دُونَ أَدْنَاهَا<sup>(٢)</sup>

السَّوَادِي : سُمِّيَ الْكَرْمُ كَرَمًا ، لِأَنَّ الْخَمْرَ الْمُتَخَذَةَ مِنْهُ نَحَتْ عَلَى السَّعَاءِ  
 وَالْكَرْمِ ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثَرِ . لَمَّا ذَكَرَ فِي الْبَيْتِ الْمُتَقَدِّمِ الْمُدَامَةَ — وَهِيَ تَسْمَى  
 بَابْنَةِ الْكَرْمِ — فَكَانَ قَدْ ذَكَرَهَا بِاسْمِهَا الْآخَرِ ، وَهُوَ ابْنَةُ الْكَرْمِ ، لَا سِمًا وَقَدْ جَعَلَ  
 وَاصِفَهَا بِمِثْلَةِ الْخَالِ لَهَا وَالْعَمِّ ، فَقَدْ تَهَرَّزَ كَوْنُهَا بِنَتًا ، فَلِذَلِكَ صَرَفَ الضَّمِيرَ فِي قَوْلِهِ  
 « أَبُوهَا » إِلَى الْبَلَدِ . وَنَظِيرُهُ قَوْلُ بَجَالِ الْعَرَبِ الْأَبُورْدِي :

• الْخَمْرُ يَا كَرَمَ أَكْفَانَهَا<sup>(٣)</sup> •

(١) انظر ديوان ابن الرومى صورة دار الكتب المصرية رقم ٩٠٥١ أدب ص ٢٧٥ .

(٢) أى إن أريحيته فوق فعل الراح ، وأدنى أريحيته له تجلب من السعاء مالا تجلبه الراح إذ

اجتمعتا . ( انظر شرح العكبرى ٢ : ٤٥٩ ) .

(٣) لم تنزع مل هذا الجزء فى ديوانه الملبوع .

فقد حسن إضافة الأكفاء إلى الخمر، لأن إضاعتها إلى الخمر إضافة لها إلى بنت  
الكرم معنى : ومحصول معنى البيت أنه يلحق بكرمك ومروءتك أن تكون والد بنت  
الكرم، وهو المجد؛ لا والد بنت الكرم، وهو الخمر.

٣ (فَكَيْفَ طَرَفَتِ الشَّامُ وَالشَّامُ دُونَهُ جِبَالٌ تَرْدَى بِالرَّيَابِ وَتَعْتَمُ)

النبريزي : تردى، يريد : تتردى، من الرداء. وتعم، من العامة. والرياب :  
السحاب الأبيض. جعل السحاب الأبيض للجبال بمنزلة العمام.

البلخيوي : ساق.

انوارزي : ساق.

٤ (وَمِنْ بَعْضِ جَارَاتِ الْعِرَاقِينَ بِابِلَ وَعَانَةُ وَالصَّبَاءُ عِنْدَهُمَا جَمٌّ)

النبريزي : يعني أن المرب كانت تنسبها إلى بابل وعانة. قال المسهب  
ابن علس :

وَكَاكَ فَاهَا كُلُّمَا تَبَيَّنَتْهَا عَانِيَةٌ تُحِبُّ بِمَاءِ يَرَّاعِ<sup>(١)</sup>

وقال ليبد :

إِذَا مَسَّ أَسَارَ الصُّقُورِ ضَفَّتْ لَهُ مُشْعَمَةٌ مِمَّا تُعْتَقُ بِابِلَ

١٥ أراد بأسار الصقور جمع سؤر، وهو بقية الشيء. أراد أنه يصطاد الطير، ويأكل  
الصقور مما صاده الشيء اليسير، ثم يؤخذ ما بقي منه فيأكله هذا المذكور.

(١). البلخيوي : « وكيف »

(٢) أ من البلخيوي : « بالعام »

(٣) رواية في المقتليات (١ : ٤٩) :

وبها يرف كلبه إذ ذقه عَانِيَةٌ تُحِبُّ بِمَاءِ يَرَّاعِ

البليوسى : سياتى .

المسودى : المراقان والمصران ، هما البصرة والكوفة . « بابل » فى « بنى الحسب  
الوضاح » . « عانة » فى « مللانى <sup>(١)</sup> فاق » . يقول : هب أنه يلقى بكرك أن تكون ممن  
يشرب ويطرب ، فكيف تركت العراق وهى ممدن النجر ، ثم قطعت المفاوز  
المتباعدة ، والشواهد المتصاعدة ، حتى أتيت الشام وأكرتها على العراق ، مع قلة  
النجر فيها ؟ ! والفاء فى قوله « فكيف طرقت » تضرىب فى المبالغة يبرق . وهذه  
الفاء تشبه الفاء فيما أنشده الإمام المحقق عبد القاهر الجرجاني رحمه الله :

قالوا خراسان أقصى ما يُراد بنا ثم القول ففسد جثنا خراسانا <sup>(٢)</sup>

إلا أن الفاء هاهنا آكل قسطاً من البلاغة

« أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَوَّلِينَ إِنَّمَا تَمَّوْا حَسْبَ النَّمْرِ الَّذِي رَفَعَ النِّظْمَ »

الشرىزى : يريد : رفعه النظم ، غنّف المنصوب . ونمّوا ، من قولهم :

نمى الحديث ، إذا رفعه .

البليوسى : الطروق : الإتيان بالليل . وإنما قال « جبال تردى بالنهم

وتنم » لأن الشام يوصف بكثرة النيت وشدة البرد ، ولذلك قال أبو الطيب :

وحقّاب لبّان وكيف يقطعها وهو الشتاء وصيفه <sup>(٣)</sup> شتاء

وبابل وعانة : موزان تنسب إليهما النجر . قال امرؤ القيس :

• من تمر عانة أو كروم شيبام •

(١) البيت ١٩ من القصيدة ٤٢ ص ٩٥٦ .

(٢) البيت ٤٧ من القصيدة ١٤ ص ٤٥٨ .

(٣) البيت السادس من الأحت فى ديوانه ١٦٢ ونعيم البهتان (خراسان) .

(٤) البغاب ، بالكسر : جمع عقة ، وهى المرقى الصبغ فى الجبال .

(٥) صدره لآلى الديوان ١٤٥ :

• أنت كلون دم الفزال منق •

وقال الأعمى :

ببابل لم تُصمر بلحات سُلَافَةٍ      تُحَالِطُ قَنَدِيدًا وَمِسْكَ عَحْمًا<sup>(١)</sup>

يقول : تركت العراق المعتدل الهواء ، الكثير الصبأ ، وأُتيت إلى بلاد الشام الشديدة القفر ، القليلة الخمر .

الخوارزمي : الضمير في « إليهما » لبابل وعانة .

٦ ﴿ فَيَاكَ وَالْكَاسَ الَّتِي بَتَّ نَاعَتَا      قَمَّا شُرْبُهَا إِلَّا السَّقَاهَةُ وَالْإِثْمُ ﴾

السيبري : ... ..

البلطوسي : يقول : لا تحقق وصفك للكَاسِ بِشْرِبِكَ إِيَّاهَا ، فإن الشاعر قد يصف أمورًا لا يستحسنها ولا يرضاها ، بل لأنه وجد شيئًا مسلوكة فسلكتها واقتضاها . وإنما أراد بهذا الاعتذار له لِمَا أَتَى بِهِ ، وتنبه على خطئه فيما فعل وسوء أدبه .

الخوارزمي : « الكأس » مع « الإثم » إيهام .

٧ ﴿ وَأَحْلِفْ مَاحِطَاتِ مَكَانِكَ غُرْبَةً      وَلَا سَوَدَتْ عَلَيْكَ أَثْوَابُكَ السُّحْمُ ﴾

السيبري : السُّحْمُ : السود . وكان هذا الشاعر قد لبس السواد كما يلبسه الغرباء . وذكر ذلك في شعره إلى أبي العلاء ، مع ما ذكره من شكايته من الزمان .

البلطوسي : ... ..

الخوارزمي : أثوابك السُّحْمُ ، أي السود . جعل سواد الثياب كناية عن ألسنها . وحكى أن الشافعي شخص إلى سُرْمٍ رأى ، فدخلها وعليه أطوار رثمة ،

(١) البيت في ديوان الأعمى ٢٠٠ . والقعيد : المنبر والكافور ، وطيب يسدل بالضران .

(٢) زاد في التوير : « فلا تفسخ مرييا » .

وطال شعره ، فتقدم إلى مُزَيْنٍ فاستقذره ، فقال له : تمضي إلى غيري . فولى الشافعي وهو يقول :

على ثيابٍ لو بُاعَ جميعها      بفلس لكان الفلس منهن أكثراً  
وفين نفسٍ لو يُقاس ببعضها      جميع الوري كانت أجل وأخطراً  
لما ضُرَّ فصل السيف إخلاقُ غمده      إذا كان ماضٍ حيث أنفذته برى  
فإن تكن الأيامُ أزرت يدي      فكمن حُسامٍ في غلافٍ تكسراً

٨ ﴿ فَإِنَّ الْغَنَى وَالْفَقْرَ مَذْهَبِ النَّهْيِ <sup>(١)</sup> لَسِيَّانِ بَلْ أَعْنَى مِنَ الثَّرْوَةِ الْعُدْمُ ﴾

التبريزي : سيَّان ، أى مثلان . الثروة : المال الكثير ، ومثله الثراء .  
والعُدْم : الإعدام .

- ١٠ الطليوسي : يقول : إنَّ الغنى والفقر ، وإن كان أحدهما عند الناس محبوباً والثاني مكروهاً ، فإنهما فيما يُوجبُ العقلُ مستويان ؛ لأنَّ الإنسان لا يُفضلُ بكثرة المال ، وإنما يُفضلُ بشرف الأفعال وكرم الأحوال ، أو بعقلٍ وعلمٍ يسود بهما على الأقران والأمثال ؛ بل الفقرُ أروحُ لصاحبه من الغنى ، وأحسنُ عاقبةً عند ذوى النهى . وهذا موضع قد اختلف الناس فيه ، فذهب قومٌ إلى تفضيل الفقر على الغنى ؛ وذهب قوم آخرون إلى تفضيل الغنى على الفقر . وبينهما في ذلك تنازعٌ لا يليقُ بمثل هذا الموضع . والسُّبح : السُّود . وسيَّان : مثلان ، واحدهما سي . وأعنى : أروح وأقلُّهما . والثروة : كثرة المال . والعُدْمُ والعَدَم : الفقر .

(١) أ من التبريزي : « النهي » .

انوارى : أعنى ، أفضل التفضيل من قولهم : « خذ من ماله ما عفا  
وصفاً » ، أى فضل ولم يُسب . يعنى أن الفقر أسهل مؤنة من الغنى . وفى كلام  
عمر بن عبد العزيز : « ولمعري ما البراذين بأعنى من الفرس » . صدق  
أبو العلاء ؛ فإن تفانى الدنيا عند انتقادها بعين المعقول ، ليست سوى تراب  
ملون ومبرقش ، وكل نقيس هذا عجباً ، فالإعراض عنه خير من الاقترار به  
والإقبال عليه .

٩ (وَمَا نِلْتُ مَالًا قَطُّ إِلَّا وَمَالَ بِي وَلَا دِرْهَمًا إِلَّا وَدَرَّ بِهِ الْهَمُّ)

التبريزى : يقال : دَرَّ اللبن وغيره ، يَدْرُ وَيَدْرُ ، ثم يستعمل فى غير اللبن  
وما يُسبَّه .

البليوسى : سياق .

١٠ . انوارى : قوله « ومال بى » أى أطفانى . وهذا من قوله تعالى :  
(إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ طَافٍ) . أن رآه استغنى . فإن قلت : فما الواو الباخلة فى قوله  
« ومال بى » ، وقوله « ودربه » ؟ قلت : هى الواو التى تدخل على الجملة الواقعة  
صفة للنكرة ، فى نحو : جاءنى رجل ومعه آخى . ألا ترى أنك لو قلت : نلتُ مَالًا  
مال بى ، بدون الواو ، لكان قولك « مال بى » صفة « مالا » ، فكذلك مع الواو .  
ونظائر هذه الواو فى « ورأى أمام »<sup>(٢)</sup> . فإن قلت : فهل يجوز أن يكون قوله  
« إلا ومال بى » فى محل النصب على الحال ؟ قلت : يتمتع ذاك ؛ لأنَّ الحمل  
عليه يفسد المعنى . وذلك أنه يقتضى أن يكون لال حالان : حال يعيل فيها  
بصاحبه إلى الطفيلان ؛ وحال لا يعيل ؛ فيكون المعنى حيثُذ فى بيت أبى العلاء

(١) فى الأصل : « يشق » .

(٢) البيت ١١ من القصيدة ١٠ ص ٤٠٠ .

أنى ما أصبت مالا إلا فى حال ميله بى . وذلك بين البطلان . ونظيره قول  
أبى الطيب :

ولا أعاشر من أملا كهـم أحداً إلا أحق بضرب الرأس من وثني

لـو ذهبت فى نصب «أحق» إلى الخال فسد به المعنى ، على نحو ما فسد به فى بيت  
أبى الملاء . ولقد أحسن حيث جانس فى كل واحد من المصرامين .

١٠ (لَكَ الْخَيْرُ قَدْ أَفْضَتْ مَا هُوَ مُلَبِّسِي حَيَاءً وَعِنْدَ اللَّهِ مَنْ قَائِلٌ عِلْمٌ)

الـبرزى : ... ..

الـبطرسى : سياتى .

الـسوارنى : الرواية فى « أفضت » ضم التاء على الحكاية . ورواه بعضهم

« أفضت » بفتح التاء على الخطأ ، وهذا سهو . لأن الأبيات التى تردف هذا  
البيت تدفع ذلك ، ولا سيما قوله :

فنى تقصير ومنك تفضل بعذر فلا حمد على ولا ذم<sup>(١)</sup>

١١ (وَلَوْ أَنَّهُ أَضْعَافٌ أَضْعَافٍ مِثْلَهُ مِنْ التَّيْرِ لَمْ يَثْبُتْ لَهُ فِي نَدَاةِ الْأَسْمِ)

الـبرزى : ... ..

١٥ الـبطرسى : جعل المال مشتقا من الميل ، كأنه سُمي بذلك لأنه يميل  
بالإنسان عن الواجب إلى ما ليس بواجب . وزعم أن الدرهم سُمي بذلك لأن  
الحسم يدر به ، لأن صاحبه يحتاج إلى حفظه وتمحيه ، ولذلك سُميت الزيادة على  
الكفاف فقرا ، وجعلوا الكفاف هو التنى فى الحقيقة . وهو الذى أراده النـبي

صلى الله عليه وسلم بقوله : « اللهم إني أسألك غنىً وغنى مولاى » . ولذلك قال سالم بن وابصة :

غَنَى النَّفْسَ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ      فَإِنَّ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَلِكَ الْغِنَى قَفْرًا  
الحسوارزمي : لو قال : « له على دراهم مضاعفة » ، روى عن أبي يوسف أنه يلزمه ستة . ولو قال : « أضعاف مضاعفة » أو « مضاعفة أضعاف » لزمه ثمانية عشر . ولو قال : « له على عشرة دراهم وأضعافها مضاعفة » لزمه ثمانون . نقل عن فتاوى قاضى خان : قوله « فى نَدَاك » ، أى فى جنب نَدَاك . وعليه بيت السقط :

يُوجِّعُ فى شُعَاعِ الشَّمْسِ نَارًا      وَيَقْدَحُ فى تَلَهُّبِهَا زَنَادًا<sup>(١)</sup>

١٢ (وَأَهْوَنُ بِهِ فى رَاحَةٍ أَرِيحِيَّةٍ      كَأَنِّ مَاضٍ لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ الضَّمُّ)

السيربى : أى راحته تَهْتَرُ للمطاء ، مفتوحة أبدًا للندى ، غير منضمة للبُحُل ، كَأَنِّ القعل الماضى المبنى على الفتح ، الذى لا ينضم أبدًا ، مادام مفردا .  
البللىسى : مبانى .

الحسوارزمي : الأريحية : تأنيث الأريحي ، والنسبة فيما غير حقيقية . أما قولهم : أخذته الأريحية ، فالنسبة فيه حقيقية . على الضم جمع المال والحركة المخصوصة البنائية مما ، وهذا ملحق . ونظير هذا فى « لعل نواها »<sup>(٢)</sup> . و « الراحة » مع « الأريحية » تجنيس .

(١) البيت ٢١ من القصيدة ١٧ ص ٥٦٥ .

(٢) يريد البيت ١٩ من القصيدة ٤٠ ص ٩٠١ . وهو :

فدبر وشت الریح وشية صانع      فلم يتتير حين دام سكنها

١٣ ﴿فَتَنَى قَصِيرٌ وَمِنْكَ تَفَضُّلٌ بُعْذِرَ فَلَا حَمْدَ عَلَى وَلَا ذَمٍّ﴾

التبريزي ... ..

البليوسي : أهون ، معناه تعجب . غنى : ما أهون ما بعثت به .  
والأريحية : الكرماء التي ترتاح للعروف . وشبه راحته في بدلها وإفادتها لما  
يحصل فيها ، وأنها لا تنظم على شيء لكرمها ، بآخر الفعل الماضي الذي يُبنى  
في أصل وضعه على الفتح فلا يتغير عن ذلك إلا أن يعرض له عارض من الإعلال  
يوجب سكونه ، كقولك رمى وغزا ، أو ضمير جماعة مؤنث ، كقولك ضربن  
وقتلن ، أو ضمير جماعة رجال يقتضى ضمه ، كقولك ضربوا وقتلوا .

الخوانساري : هذا من باب قوله :

١٠ على أني راض بأن أحمل الهوى وأخلص منه لا على ولايا  
١٤ ﴿فَلَوْ كُنْتَ شِعْرًا كُنْتَ أَحْسَنَ مَنَشِدٍ سَلِيمٍ الْقَوَافِي لَا زِحَافٌ وَلَا خَرَمٌ﴾

التبريزي : الخرم : نقصان حرف من الوند المجموع من أول البيت ،  
نحو قول أبي الطيب :

لا يحزن الله الأمير فأننى لأخذ من حالته بنصيب<sup>(١)</sup>

١٥ البليوسي : الزحاف : عارض يعرض للسبب خاصة ؛ فإن كان السبب  
خفيفاً كان زحافه سقوط الساكن منه ، وإن كان سبباً ثقیلاً عارض له نوطان من  
الزحاف : أحدهما سكون ثانيه ، ويسمى الإضمحار إن كان في الكامل ، والمعصب  
إن كان في الوافر ؛ والثاني حذف ثانيه ، فيسمى الوقص في الكامل ، والمقل  
في الوافر . وأما العوارض التي تعرض للأوتاد فتسمى عللاً ولا تسمى زحافاً .

(١) مطلع قصيدة له في ديوانه ( ١ : ٣٣ ) يرى بها سيف الدولة عن عبده يملك الترك .

وربما تسامح بعض اللغويين في ذلك فسمى جميع ما يمرض للأجزاء زحافا ،  
والمعروف ما قلتمته .

والخبرم : حلف أول الوند المجموع . ولا يكون إلا في صدر البيت ،  
ولا يكون في صدر الشطر الثاني من البيت إلا في شذوذ ، ولا يكون إلا في جزء  
أوله وتد مجموع . وهي ثلاثة أجزاء : فعولن ، ومفاعلتن ، ومفاعيلن . وتختلف  
أسمائها بحسب اختلاف مواضعها ، فيسمى فعولن المخروم أثلم ، ويسمى مفاعلتن  
المخروم أعصب ، ويسمى مفاعيلن المخروم أنعم . وأما الخبرم ، بالزاي المعجمة ، فإنه  
ضد الخبرم ، لأنه زيادة تلحق في صدر البيت لا يصح وزن البيت إلا بإسقاطها .  
وتلحق ما أوله وتد مجموع . وأما ما أوله وتد مفروق وما أوله سبب ثقيل أو خفيف  
فلا يمتنع منه شيء من العروض . وأكثر ما يأتي في صدر الشطر الأول من البيت ،  
كقول امرئ القيس :

وكانت أبانا في أفانين ودقه      كبير أناس في يحادٍ مُزملٍ

وربما جاء في صدر الشطر الثاني ، وربما جاء في صدر كل واحد من  
الشطرين . فمما جاء في صدر الشطر الثاني قوله :

إنت الذين تكبروا      ما نطقوا بما جاء الرسول

فهذا البيت لا يصح وزنه إلا بإسقاط « ما » من أول الشطر الثاني .

ومما تُزعم شطره جعما قول طرفة في بعض الروايات :

هل تذكرون إذ قاتلكم      إذ لا يضر مُميداََ عدمه

لا يصح وزنه إلا بإسقاط « هل » من الشطر الأول ، و « إذ » من الشطر  
الثاني .

الخوارزمي : الزحاف : أن يخالف السبب الأصل بتقصان أو زيادة .  
وهذا من قولهم : زُوحف عن الأصل ، أى بُوعد عنه وأُتْر . الحسرم : تُقصان  
حرف من الوند المجموع في المصدر ، وَجُوزَ أيضا في [ غير ] الابتداء . وقد  
جمعهما القائل :

- لكن عيّد الله لما أتيتُه أعطى عطاء لا قليلاً ولا تَزْرا  
شُبّه بما تُحرم منه شيء ، أى قُطِع . وتقيضه الحزم ، بالزاي ، وهو زيادة حرف  
أو حرفين أو ثلاثة أو أربعة في المصدر خاصة . شُبّه بجزم أنف البعير ، وهو أن  
تزد عليه الحلقة المحمّاة بالحزامه .

## [ القصيدة الثامنة والخمسون ]

وقال ببغداد ، من الطويل الثالث والعاية متواتر:

١ ( طَرِبَ لِمَنْ لَبَّاهُ الْبَارِقِ الْمُتَعَالِي بِبَغْدَادَ وَهَذَا مَا لَمْ يَلَمْ وَمَالِي )

السريرى : معنى الإبل ، طربت لما رأت البارق . وهذا ، أى بعد قطعة من الليل .

البطرسى : أراد أن إبله رأت البرق يلعب من شق الممّرة ، فطربت إلى أوطانها . والطرب : خفة تصيب الرجل وضره ، لسرور أو جزع ، أو أمر يُقلقه فلا يستقر . ويحتمل أن يريد بالبارق البرق بعينه ، ويحتمل أن يريد السحاب الذى فيه البرق . وأما قوله « المتعالى » فإنه يحتمل تأويلين . فإن كان أراد بـ « البارق » السحاب ، فعنى « المتعالى » : الذى ارتفع في جو السماء ، وإن كان أراد البرق بعينه ، فإنه أراد البرق الذى يلعب في أعلى السحاب فيشق السماء من أحد شقيها إلى الشق الآخر . والعرب تقول : إن البرق إذا كان هكذا لم يكد يخلف ، فإذا لمع البرق في أسافلها لم يكد يصدّق . وحكى ابن الأعرابي في نوادره أن شيخاً من العرب كان في بيته ، فانشأت مهابة وكان ابنه تحت السماء فقال له : يا بئى كيف تراها ؟ قال : أراها قد نكبت وتبهّرت ، وأرى برقها أسافلها . فقال الشيخ : أخفقت يا بئى . ومعنى نكبت : عدلت عن القصد . ومعنى تبهّرت : تقطعت . وفى « بغداد » لغات ، يقال : بغداد ، بدال غير معجمة بعدها ذال معجمة ، وبغداد ، بدالين غير

(١) البطرسى : « وقال من سقط الزند وهو ببغداد يذكر حية إلى رملته » . ودياجة الخوارزمي

كالسريرى .

(٢) في الأصل : « السحاب » .

معجمتين؛ وبغدان وبغدان، بدال غير معجمة ونون . والوهن والوهن : مقدار  
ثلث الليل الأول . وقوله « ما لمن » وإلى « استفهام فيه معنى التوجع . يريد  
أنها لما حنت إلى أوطانها حين رأت لمع البرق ، شجته وبسته على الحنين .  
وهذا كما قال الآخر<sup>(١)</sup> :

- حَنَّتْ إِلَى بَرَقٍ فَقَلَّتْ لَهَا قِرَى      بَمَضِّ الْحَنِينِ نَازَتْ تَجْوِكَ شَاقِي<sup>(٢)</sup>
- الخساروزى : بغداد ، بالذال معجمة وغير معجمة وبالنون أيضا . وكان  
الأصمعي يسميها مدينة السلام ، وينهى أن يقال بغداد ؛ لأنه سمع في الحديث أن  
« بَسَّحَ » صنم و « داد » بالفارسية عطية ؛ فكانها عطية الصنم . الباء في قوله  
« ببغداد » تتعلق بـ « طرين » ، ولا يجوز أن تتعلق بـ « البارق » لأنه كان يلمع  
لها من الشام . « ما لمن وإلى » تعجب من حال الإبل وحاله . وهذا لا يتصل  
بظاهر الكلام السابق ، وإنما يتصل بما دل عليه فحواه . يقول : رأت هذه الإبل  
بمد مضى قطعة من الليل سنا باري يلوح ، فباتت وهي تطرب وتخف ، إلى أن  
خشيت أن يلوى بها الطرب ، ويطير بها الشوق ، فأخذت أسكنها وأكفكف  
من غريها ، وهي لا تسكن ولا تمتنع ، ثم أعادها وتدافنى ، إلى أن قضيت من  
كثرة معاودتي وشدة مداومتها العجب . وإسراف هذه الإبل في الخلق إلى أن  
خشى طيبا الطيران ، وعكوف أبي العلاء عليها بالتسكين ، وإن لم يكن مدلولاً  
عليه بالمطابقة أو التضمن ، مدلول عليه التزاماً . والدليل على ذلك قوله :

إِذَا لَاحَ إِبَاضٌ سَتَرْتُ وَجُوهَهَا      كَأَنِّي عَمَرْتُ وَالْمَطَى سَعَالِي<sup>(٣)</sup>  
وَكَمْ هُمْ يَضِيؤُا أَنْ يَطِيرَ مَعَ الصَّبَا      إِلَى الشَّامِ لَوْلَا حُبُّهُ يَمُوتَال

- (١) هو عبد الله بن أروطة الحارثي ، كما في الأغانى ( ٣ : ٧٩ ) بولاق .  
(٢) قرئ ، من الرقار . وفى ١ : « فإن هجره » وفى ح : « فإن يرك » سواهما من الأغانى .  
(٣) البيت الخامس والسادس من هذه القصيدة .

ومثل هذا الحذف والالتفات ، له موقع حميد ، وعمل مرضي ، عند أصحاب علم المعاني .

١) سَمَتْ نَحْوَهُ الْأَبْصَارُ حَتَّى كَانَتْهَا بِنَارِهِ مِنْ هُنَا وَتَمَّ صَوَالِي

البريزي : أي سَمَتْ الْأَبْصَارُ نَحْوَ الْبَارِقِ ، حَتَّى كَانَتْ الْأَبْصَارُ تَصْعَلِي بِنَارِهِ مِنْ جَانِبِهِ . وقوله « مِنْ هُنَا وَتَمَّ » كما يقال : جَاءُوا مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا ، أي مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ وَهَذَا . كما قال ذو الرمة :

هَذَا وَهَذَا وَمِنْ هُنَا لَمْ تُنْجِهَا إِذَا تَجَاوَبَ صَوْتُ الرِّيحِ هَيْنُومٌ

هَيْنُومٌ : مِنَ الْهَيْئَةِ ، وَهُوَ الْكَلَامُ الْخَفِيُّ .

الجليسوس : سَمَتْ : اِرْتَفَعَتْ . يَقُولُ : لَمَّا مَلَحَ هَذَا الْبَرْقُ شَفِضَتْ نَحْوَهُ أَبْصَارُ مَنْ يَبْغِدَادُ وَأَبْصَارُ مَنْ بِالشَّامِ ، فَاحْدَقَتْ بِهِ كَمَا يُحْدَقُ الْمَصْطَلُونَ بِالنَّارِ . وَأَشَارَ بِهَذَا إِلَى انْتِشَارِ الْبَرْقِ وَاسْتَطَارَتِهِ فِي الْأَفْقِ ، وَجَرَسَ النُّفُوسَ عَلَيْهِ ، وَشَقَّ قَسْوْفَهَا إِلَيْهِ ، لِأَنَّ الْمَصْعَلِيَّ بِالنَّارِ يُؤْتِجُهَا وَيُذَكِّيها ، لِأَنَّهُ مِنَ الرِّيحَةِ فِيهَا . وَقَوْلُهُ « مِنْ هُنَا » أَرَادَ مَا يَلِي بَغْدَادَ . وَقَوْلُهُ « وَتَمَّ » أَرَادَ مَا يَلِي الشَّامَ ، لِأَنَّ « هُنَا » إِشَارَةٌ إِلَى مَا غَرِبَ ، وَ« تَمَّ » إِشَارَةٌ إِلَى مَا بَعْدَ . وَإِنَّمَا خَفِيَ النَّارُ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ مَا يَرَى مِنْهُ بِشَقِّ بَغْدَادَ وَمَا يَرَى مِنْهُ بِشَقِّ الشَّامِ .

السَّوَادَرِيُّ : تَشْبِيهُ النَّارِ مِنْ حَيْثُ لَانَتْ الْبَرْقُ كَانَ يَلُوحُ فِي كَلَا طَرَفَيْ السَّحَابِ .

(١) فِي دِيوَانِهِ ٥٧٥ - ٥٧٦ :

لَمِنْ يَالَسَّيْلَ فِي حَاقَتَيْهَا زَيْجِلٌ      كَمَا تَجَاوَبَ يَوْمَ الرِّيحِ هَيْنُومٌ  
هَذَا وَهَذَا وَمِنْ هُنَا لَمْ تُنْجِهَا      ذَاتَ التَّشَابُلِ وَالْأَهْبَانِ هَيْنُومٌ

٣) إِذَا طَالَ عَنَّا مَرَّهَا لَوْ رُءُوسُهَا تَمَدَّ إِلَيْهِ فِي رُءُوسِ عَوَالِي

التبريزي : قال أبو العلاء : معناه أَكَّ البرق إذا طأطأ وقد أَكَّ رءوسها تُقَطَّعُ تُجَمَّلُ في رءوس عوالي حتى تستمتع بالقرب منه . فكان وجه الاستمتاع بالقرب منه أنه جاء من وطنها .

- ١٠ الجلببوس : يقول : إذا ما امتدَّ البرق إلى ناحية الشام وغاب عن أبصارها فلم تَرَهُ ، تَمَتَّتْ أَنْ تُقَطَّعَ رءوسها وتُرْفَعَ في عوالي الريح لتُنظر إليه ، لشيئة حنينها إلى وطنها وحرصها على القدوم عليه . والعوالي : صدور الريح . وإنما ذكر الطول لأنهم يصلون مسافة ما بين المشرق والمغرب طول الفلك ، ومسافة ما بين الجنوب والشمال عرضه ، وهو ما مال عن معتدل النهار جنوباً وشمالاً .

انسوارزي : يقول : أبصار هذه الإبل قد سمَّتْ إلى ذلك البارق ، وكلَّما بُعِدَ عنها وارتفع تَمَتَّتْ أَنْ تُقَطَّعَ رءوسها وتُرْفَعَ إليه على فروع الريح . وعصول معنى البيت شدة اشتياق الإبل إلى الوطن .

٤) تَمَتَّتْ قُوَيْقًا وَالصَّرَاةَ حِيَالَهَا تُرَابٌ لَهَا مِنْ أَيْتُنِّي وَجِمَالِ

- ١٥ التبريزي : قُوَيْقٌ : نهر على باب حلب . والصرأة : ببغداد . تعجب منها كيف تَقْنِي قُوَيْقًا وهي عند الصرأة ببغداد ، وهي أفضل وأطيب من قويق . وقوله « تراب لها » دعاء عليها .

الجلببوس : قويق : نهر حلب ، وهو نهر صغير . والصرأة : مجتمع دجلة والفرات . وحِيَالَهَا : قريباً منها . وقوله « تراب لها » دعاء عليها حين آثرت قويقاً على الصرأة ، جهلاً منها . وأكثر ما تقول العرب في هذا المعنى :

تُرَبَّاهُ ، وَتُرَبُّ لَهُ ، نَصَبًا وَرَفْعًا . وَقَدْ يَقُولُونَ : تُرَابًا وَتَرَابٌ ، وَهُوَ قَلِيلٌ فِي كَلَامِهِمْ . قَالَ الشَّاعِرُ :

لَقَدْ أَلَبَّ الْوَاشُونَ إِلَيَّا لِيَبْدَأَ  
فَتُرَبُّ لَأَنْفَوَاهِ الْوُشَاةِ وَجَدَلُ

وَقَالَ آخَرُ :

تَرَابٌ لِأَهْلِ لَا وَلَا نِعْمَةً لَهُمْ لَشَدَّ إِذْنُ مَا قَدْ تَعَيَّنِي أَهْلُ  
وَالْمَرَادُ بِقَوْلِهِمْ «تُرَبَّاهُ» الْخَبِيَّةُ بِمَا يَأْمُلُهُ . وَقِيلَ : الْمَرَادُ بِهِ أَنْ يُصْرَعَ وَيُقْتَلَ فَيَسْقُطَ  
عَلَى وَجْهِهِ وَلَهُ ، كَمَا قَالَ الْأَشْعَثُ :

تَتَلَوْتُ بِالرَّيْحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ نَفَرَ صَرِيحًا لِلْيَدِينِ وَلِلْفَسَمِ

وَإِنَّمَا قَالَ «تَرَابَ لَهَا» ، فَرَفَعَ ، لِأَنَّ الرِّفْعَ فِي هَذَا أُلْبَغَ مِنَ النِّصَبِ وَإِنْ كَانَ النِّصَبُ  
أَكْثَرًا سَهْلًا ، لِأَنَّهُ إِذَا نَصَبَ فَإِنَّمَا هُوَ دَاعٍ وَسَائِلُ أَنْ يَقَعَ بِهَا ذَلِكَ ، وَإِذَا رَفَعَ  
جَعَلَهُ بِمَثَلَةِ الشَّيْءِ الَّذِي قَدْ وَقَعَ وَثَبَتْ ، وَإِنْ كَانَ لَا يَنْفَكُ مِنْ مَعْنَى الدَّعَاءِ  
رَفْعًا وَنَصَبًا .

الْمَسْوَدُزِيُّ : قَوِيْقُ ، فِي «أَيُّ فِي نِعْمَةٍ» . الصَّرَاةُ ، فِي «تَفْدِيكَ النُّفُوسِ» .  
قَوْلُهُ «تَرَابَ لَهَا» مُبْدًى . إِنَّهُ فِي مَقَامِ الْإِتْنَفَاتِ مَلِيحٌ ، لِأَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ هَذِهِ الْإِبِلُ ضِيرٌ  
مَنْصُفَةٌ ، تَرْغَبُ عَنِ الصَّرَاةِ وَهِيَ حَاضِرَةٌ وَمَاؤُهَا مَأْوَاهَا ، إِلَى قَوِيْقٍ وَهُوَ عَنْهَا  
قَائِمٌ . فَلَا شَرِيْثَ بَعْدَ هَذَا مَاءٍ ، بَلْ كَانَ لَهَا بَدَلُ الْمَاءِ التَّرَابُ . وَمِنْ هَذَا  
الْبَابِ يَتَّعِ الْعَرَاقِيَاتُ :

أَيُّقُ مِنْ جَوَى يَأْيَا الْمَهْرُ إِنِّي وَإِيَّاكَ فِي أَهْلِ الْفَضَا غُرَبَانِ  
يَسُوقُكَ مَاءٌ بِالْأَبَاطِيعِ سَلْسُلُ وَقَدْ نَشِجْتُ بِالْأَبْرِقِينَ شَتَانِي

(١) البيت ٢٦ من القصيدة ٤ ص ٢٢٥ .

(٢) البيت ٢٤ من القصيدة ٣٣ ص ٧٨٥ .

(٣) التَّزْيِينُ ، بِضَمِّينِ : التَّرْيِيبُ .

(٤) دِيَّانُ الْأَبْجَرْدِيِّ ٣٣٨ . وَنَشِجْتُ : غَلَى مَا فِيهَا . وَالشَّتَانُ : جَمْعُ شَنْ ، وَهِيَ الْقَرْيَةُ الْخَلْقُ الصَّغِيرَةُ .

« إِذَا لَاحَ إِعْمَاضُ سَتَرْتُ وَجُوهَهَا كَأَنِّي عَمَرُو وَالْمِطَى مَعَالِي »

- التبريزي : كانت العرب تذكر النُفول والسَّلاة ، ويدعون أنهم ينكحونها . ومن ذلك ما زعموا أن عمرو بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مئة بن تميم تزوج السَّلاة . فقال له أهلها : إنك ستجدها خيراً امرأة ما لم تر برقاً . كأنهم حذروه من حينها إلى وطنها إذا رأت البرق . فكان عمرو بن يربوع إذا لاح البرق سترها عنه . وولدت له أولاداً ، فنفل ليلةً ولاح البرق ، قعدت على بكرٍ له وقالت :

أَمْسِكْ بَيْتَكَ عَمْرُو إِنِّي آتِيُ بَرْقٌ عَلَى أَرْضِ السَّعَالِي آتِيُ<sup>(١)</sup>

وسارت عنه فلم يرها بعد ذلك ، فقال شعراً جعل السَّلاة فيه كالخبيب المذكور ، فيه :

رَأَى بَرْقًا فَوَضَعَ فَوْقَ بَكْرِ فَلَابَكَ لَا أَسَالُ وَلَا أَغَامَا<sup>(٢)</sup>

أوضع ، أي حمل بكره على الوضع ، وهو ضرب من السير . وقوله « لا أسال ولا أغاما » أي لم يأت ذلك البرق بغير ولا ميل . قال الراجز يهجو بني عمرو ابن يربوع :

يَا قَبِيحَ اللَّهِ بَنِي السَّلاةِ عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعٍ شَرَارِ النَّاسِ ١٥

• ليسوا بأخيار ولا أكيات •

يريد « الناس » « وأكياس » بفعل السين تاء ، لتكون مع تاء السَّلاة . وهذا عند أهل العلم من عيوب الشعر . وبعضهم يسميه البذل ؛ لأنه أبذل من الحرف

(١) انظر نوادر أبي زيد ١٤٧ .

(٢) الكا . والرواية في نوادر أبي زيد ١٤٦ : « ما أسال وما أغاما » . وكذلك في البطيوسي ، كاسيات .

سواه . ومعنى البيت أنه يقول : كلما لاح البرق سترتُ وجوه هذه الإبل ، لتسلا  
تفعل معي فعل السَّعَلَة مع عمرو .

البليسي : لاح : ظهر ولمع . والإيماض : لمع البرق . ويعني بعمرو ،  
عمرو بن يربوع بن حنظلة . والسَّعَلَى : جمع سَعَلَة ، وهي ساحرة الحن . وإنما  
ذكر هذا لأن العرب كانت تزعم أن عمرو بن يربوع تزوج سَعَلَة ، فقال له أهلها :  
إنك ستجدها خير امرأة ما لم تربقاً فتحنّ إلى وطنها . فكان عمرو بن يربوع إذا  
رأى غيماً في السماء سترها ، لتلا يلمع برقٌ فتراه . فلم تزل معه حتى أولدها ، وطلق  
لطول الصحبة وما لها منه من الذرية أنها لا تفارقه ، فنفل عن حفظها . فرأت برقاً  
قد لمع ، فاستوت على بكر من الإبل وقالت :<sup>(١)</sup>

أُمَيْسُكَ بَيْتُكَ عَمْرُو إني أَبْقَى      برقٌ على أرض السَّعَالِي أَلْقَى

ثم مرّت فلم يرها بعد . فقال في ذلك عمرو شعره الذي يقول فيه :

رأى برقاً فأَوْضَعَ فوقَ بَكْرِ      فلا بك ما أسأل وما أغام

ولذلك قال بعض الرّجّاز يهجو عمرو بن يربوع :

يا قاتل الله بني السَّعَلَة      عمرو بن يربوع شرار النَّاتِ

أراد «الناس» .

الخوارزمي : في حكايات العرب أنه تزوج عمرو بن يربوع بن حنظلة بن  
مالك بن زيد مناة بن تميم سَعَلَة ، فقيل له : ستجدها خير امرأة ما لم تربقاً .  
كانهم حذّروه حينها إلى وطنها إذا رأت البرق . فكان عمرو إذا لاح برق سترها  
عنه ، وولدت له أولاداً . ثم لاح البرق ليلة وغفل عمرو ، فقعدت على بكره ، وقالت :

أُمَيْسُكَ بَيْتُكَ عَمْرُو إني أَبْقَى      برقٌ على أرض السَّعَالِي أَلْقَى

(١) أمن البليسي : « فوق بكر » .

وسارت عنه فلم يرها بعد ذلك . قال الرازي يهجو بني عمرو :

يَا قَبِيحَ اللَّهِ بَنِي السَّعْلَةِ      عمرو بن يربوع شرار الناس

• ليسوا بأخيار ولا أكيات •

يريد « الناس » و « والأكياس » ، فأبدل التاء من السين . ونظير هذه الحكاية ما حكى لي بعض العلماء الباكستية<sup>(١)</sup> ، أنه قد اصطاد فيما مضى من الزمان بعض الأمراء الروذبارية جارية بحرية جميلة ، في سيحون ، فوكل لها من يحفظها ويرقُبها ويتمهدها بإدخالها في الماء ، حتى إذا بقيت عنده مئة ، وولدت له أولادا آمنوا فرارها وتناقلوها عنها ، فاقترزت القرصة وورمت بنفسها إلى سيحون فغابت ثم لم تعد . قال الحماكي : والذي حدثني بهذه الحكاية كان من نواقل تلك الجارية البحرية .

انتهى كلام الباكستى .

هذه الحكاية إن كانت صدقا فذاك ، وإلا فقد عارضت كذبا بكذب .

﴿وَمَنْ هُمْ نَضُو أَنْ يَطِيرَ مَعَ الصَّبَا إِلَى الشَّامِ لَوْلَا حَبْسُهُ يَعْقَالِ﴾

التبريزى : ... ..

البليوى : سياتى .

التوارزى : يقول : كأن المزمل من هذه الإبل ، لشدة هزاله وظاية خفته  
وفرط اشتياقه إلى الوطن ، تطير به الريح ، وإن كانت لينة المبوب .

(١) الباكستية : نسبة إلى « بناكت » بالفتح وكر البكاف وكثره تاء مثناة ، وهى مدينة عما رواه

التبريزى منها ملاقة من أهل العلم .

(٢) الروذبارية : نسبة إلى « روذبار » وهى ناحية من طسوج أصبان .

(٣) فى الأصل : « غابت » .

(٤) فى التوارزى والديوان المخلوط : « نضوى » .

٧ ﴿وَلَوْلَا حِفْظِي قُلْتُ لِلْمَرْعَصَاحِي سَيْفِكَ قَيْدَهَا فَلَسْتُ أَبَالِي﴾

السريزي : يقال : قيد راحلته بالسيف ، إذا ضربها به ؛ لأنه يمنعها من المشي إذا عقرها ، فكأنها مقيدة . قال ابن مقبل :

يا صاحبي على ثأج سيلك<sup>(١)</sup> علما يقينا ألتا تعلمنا خبري  
أني أقيد بالمأثور راحلتي ولا أبالي وإن تكا على سفر

المأثور : السيف ؛ قيل سمي بذلك لأجل إثره ، أي فرنده . وقيل : المأثور : الذي فيه أثر ، أي ثلم . وفي صفة ناقة عقرت ما أنشد الأشتانداني :

لاذت ولما تلذ منه براكها حتى ألقاها ينكل غير مسمور<sup>(٢)</sup>  
ثم اشتلاها بجلى عن شطائها مود صرب أعناق البهازير

راكبها : سنامها . والمعنى أن الرجل كان إذا رأى ناقة وراكبها ، أي سنامها ، كره أن يعقرها . واشتلاها ، أي أخذ بقية اشتلاها ، أي لحما . والنكل<sup>(٣)</sup> : القيد . أي إنه رجل كريم لم ترغبه الناقة في ترك عقرها لحسنها وعظم سنامها ، فلم يعصمها ذلك منه . والشاطب : قطع السنام المستطيلة . والبهازير : جمع بهزرة أو بهزورة ، وهي الناقة العظيمة<sup>(٤)</sup> . وهذا معنى يتردد في شعر العرب . يقال : أخذت له الإبل

(١) ثأج : عين من البيرين على ليل . وكان تميم بن أبي بن مقبل المجلاني مر بتأج على امرأتين فاستغما فأنرجتا إلى لها ، فلما وآتاها أعورأ بتا أن تسقيه ، فقال هذين اليتيم . فلما سمع أبوهما قوله قال : ادع معي إليما . فزع مع ، فأنرجهما إليه وقال : خذ بيد أيهما شئت ، فاختار إحداها فزوجه منها . أنظر معجم البلدان لأخبرت في رسم (تأج) . والذي في أصول التبريزي : « تأد » بالهال المهملة مخريف .

(٢) أنظر معاني الشعر للأشتانداني . ١٣٠ . ح : « مسبور » .

(٣) بكسر النون ، وهو القيد . وفي معاني الشعر للأشتانداني ص ١٣٠ : بين السيف ، يريد أنه ضرب فوائها فصار كاهه قيدا .

(٤) « النليقة » .

سلاحها ورماحها ، إذا كانت سمينا فزهدته في عقرها . ومن ذلك قول ليل الأخيلية :

ولا تأخذُ السُّوْلُ الجِلادُ سلاحَها      لتوبةً في صِرِّ الشتاءِ الصَّنَابِرِ<sup>(١)</sup>

البليوسي : النضو: البعر الذي أنفذه السفر، أى هزله وأضعفه . والصبا :

الريح الشرقية . والحفاظ : مصدر حافظ على الشيء، إذا لازمه ورعاه . وأراد بالحفاظ هنا رعاية الصحبة، والإبقاء على ذى اللّمام والحرمة . يقول : لولا رطيتى لمن يصحبنى، وأن لها على حقاً تقطع بها القلوات، وتخليصها لى من المملكات؛ لأمرت صاحبي أن يسرقها بالسيف ، ولم أبال بما أصابها من الحيف . وسمى عرقبتها بالسيف تقيداً، كما قال الآخر :

فخرَ وظيفَ القرمِ في نصفِ ساقِهِ      وذلكِ عقلٌ لا يُنشِطُ عاقلُهُ

النسوارى : قوله « صاحبي » بدل من « المرء » . ومعنى البيت من قول ابن مقبل :

إني أُقيّدُ بالمانورِ راحتي      ولا أبالي وإن كُنا على سَفَرٍ

وما أَلْطَفَ بِتَ العِرائِياتِ :

قَيَّ سَيِّبُهُ قَيْدُ الثَّناءِ وَسَيِّفُهُ      لأدُمُ المَتالَى في الشتاءِ عَقْلُ<sup>(٢)</sup>

وقد ملّح في استعارته التقييد للعربة ، وأحسن حيث قدم قوله « سيفك » على « قيدها » ، ليعلم في أوّل الأمر أنه يريد بالتقييد العربة .

٨ (أَبْغَى لَهَا شَرًّا وَلَمْ أَرِ مِثْلَهَا      سَفَاثِرَ لَيْلٍ أَوْ سَفَاثِنَ آلِ)

التبريزى : بعض الناس يعمل الآل في أوّل النهار، والسراب في الهاجرة؛

٢٠ وبعض الناس لا يفرق بينهما ، وهو الصحيح؛ لأن الأصل واحد . والسفاثر :

(١) انظر قصيدة هذا البيت في الأغاني ( ١٠ : ٧٥ — ٧٧ ) .

(٢) ديوان الأبيوردى ٢٥٣ . والمتالى : جمع مثل وطنية ، وهى الناقة يتلوها ولها ، أى يجيها .

جمع سفيرة، كأنها سفيرة إليه، أى مرسلته . والتوق تشبه بالسفين ، فيجعل الآل لها كالماء؛ لأن الآل يرفع الشخص .  
الطليوسى : سياتى .

الخرارزى : هذا استفهام إنكار . « سفائر ليل » منصوب على أنه عطف بيان من قوله « مثلها » . ويحتمل أن يكون انتصابه على أنه مفعول « أر » . « مثلها » منصوب على الحال من « سفائر ليل » . السفائر : جمع سفيرة ، تأنيث سفير ، وهو الذى يسفر<sup>(١)</sup> بين القوم ليصلح ما بينهم . والمراد بها فيما نحن بصده : مترددات ليل . ونحوه بيت السقط في صفة حمر الوحش :  
\* ولا قَلَقَاتُ اللَّيْلِ بَاتَتْ كَأَنَّهَا \*

١٠ و« السفائر » مع « السفائن » تجنيس المضاربة .

٩ (وَهْنٌ مُنِيفَاتٌ إِذَا جُبْنَ وَادِيَا تَوَهَّمْتَنَا مِنْهُنَّ فَوْقَ جِبَالِ)

التبريزى : جُبْنٌ ، أى قَطْعُن . وهْنٌ منيفات : مثل الجبال . وفي البيت من الصنعة أن الوادى ضد الجبل .

الطليوسى : جعلها سفائن للآل ، لأن السراب وهو شبه الماء ، يرى في نصف النهار . وهو نحو قول امرئ القيس :

فَنَجَّبَهُمْ فِي الْآلِ لَمَّا تَكَشَّوْا حَدَاقَ دَوْمٍ أَوْ سَفِينَا مُقَيَّرَا

وأما قوله « سفائر ليل » فيحتمل ثلاثة أوجه : أحدها أن يكون من قولهم : سمرت الإبل وأسمرت ، إذا ذهب على وجوها . والثانى أن يكون من قولهم :

(١) يقال سفر بين القوم يسفر (وزان نصر وشرب) سفرا ، بالفتح ، وسفارة كحاجة وكناية .  
وفي الأصل : « يسافر » تخرىف .

(٢) صدر البيت ٢٢ من القصيدة ٤١ ص ٩٢٠ . وبجزء :

\* من الأين والإدلاج بعض الفنا اللدن \*

سَقَرْتُ البعير، إذا جعلت على أنفه السَّفَارَ، وهى حديدة أو وترملوى، لُتْدِلَه وتروضة، وإنما يُفعل ذلك به إذا كان صعباً، فكأنه أراد أن هذه الإبل تُنْزَل الليل وتهون صعوبته على راكبه، فيكون كقول الراجزى فى صفة الإبل :<sup>(١)</sup>

بنات وطاءٍ على خَدِّ الليلِ      لأُمِّ من لم يتخذهن الويلُ

ونحو من هذا قول حبيب :

فَضَرَبْتُ الشَّاءَ فى أَخْدَعِيهِ      ضربةً غادرته عَوْدًا رَكوبًا

فيكون فى هذين الوجهين قدينى من سَفَرِ اسما على زنة فَعُول، على جهة المبالغة، ثم جمعه على فَعائل، كما قيل، رسول ورسائل، بمعنى الرسالة، وركوب وركائب. والوجه الثالث أن يكون « سفائر » جمع سفير، وهو الرسول الذى يمشى بين القوم فى الصلح، فلما كانت الإبل تهون على راكبها ركوب الليل وتزِيل عنه صعوبته وتوصله إلى ما يريد، جعلها كالسفرء الذين يصلحون بين القوم حتى يزول ما بينهم من الأحقاد. والمتنفقات : المشرفات الخلق. يقول : إذا ركبناها فكأننا فوق جبال، لارتفاع خلفها، كما قال أبو الطيب :

\* كَأَنَّهُ فى رَيْدٍ طَوْدٍ شَاهِقٍ \*<sup>(٢)</sup>

وَجُبَّينَ : نَحْرَيْنِ وقطن .

النسوارى : فى هذا البيت لطيفة . وذلك أن الإبل لم تشبه فيه على الإطلاق بالجبال، بل شُبِّهت بها وهى فى الوادى . يريد أن هذه الإبل لارتفاعها كلما هبطت وادياً رأيتها بمنزلة الجبال المحيطة بذلك الوادى .

(١) انظر ما سبق فى حواشى ص ٨٠٨ .

(٢) يصف الفارس فوق فرسه . ديوان المتن ( ١ : ٤٦٠ ) .

١٠. (لَقَدْ زَارَنِي طَيْفُ الْخَيَالِ فَهَاجَنِي فَهَلْ زَارَهُدَى الْإِبِلَ طَيْفُ خَيَالٍ)

التبريزي : المراد : لقد زارني طيف خيال كالذي يراه الناس في النوم ،  
فهو الإبل يزورها الخيال كما يزور غيرها من الإنس .

البليوسي : يقول : قد أطربني لمع البرق كما أطربها ، ولكنه لم يبلغني  
من النزاع إلى الوطن ما بلغ بها ، وإنما بعث وجدى وهاجنى ، طيف خيال زارنى ؛  
فهو زار هذه الإبل طيف خيال في نومها بعثها على النزاع ، وزاد فيها حاجة لها  
البرق من الشوق والاتّباع ؛ فلذلك أفرطت في الحنين إلى أوطانها ، ولم يسكن  
لاجع لوعتها وأحزانها .

السوارزي : ... ..

١٠. (لَعَلَّ كَرَاهَا قَدْ أَرَاهَا جَدَّابَهَا ذَوَائِبَ طَلُجٍ بِالْعَقِيقِ وَضَالٍ)

التبريزي : الضال : السدر البري الذي ليس على ماء ، والعبرى منه :  
ما كان على نهر . قال ذو الرمة :

قطعتُ إذا تجوّفت المَواطِي ضروبَ السّدرِ جبرياً وضالاً<sup>(١)</sup>

المواطى : جمع عايط وعاطية ، وهى التى تغطى الورق من الشجر ، أى تتناوله .  
ويقال : تجوّفت الوحش الشجرة ، إذا بلغا إليها من شدة الحر . والمعنى : لعل هذه  
الإبل قد أراها كراهها أنها فى موضع يسرها أن تكون فيه ، كما أن ربكاتها قد رأوا  
مثل ذلك فى النوم .

البليوسي : عَفَّ الإبل أولاً لكثرة زراعها وطربها ، ثم عاد يطلب لها  
السدر فى براع لوعتها وسببها ، فقال : لعلها نامت فرائت فى منامها مَسْرَحها

(١) ديوان ذى الرمة ٤٤٠ . ونجوه : دخلت فى جوفه .

- بالعقيق كما عهدت، وتناولها فروع الطلع والضال كما تمودت؛ فهاج لها من الشوق  
أكثر مما هاجه لامع هذا البرق؛ فلم أعثفها في إفراط حننها، ولا أعثرها فيما  
تبديه من صباتها وشجونها؛ وليس من البعيد أن يتخيل في النوم سائر الحيوان  
كالذي يتخيل الإنسان. والكرى: النوم. والجذاب: مصدر جاذب الشيء  
يُجاذبه. والجذاب والمجاذبة إنما يكون من اثنين فصاعدا. وكان يجب أن يقول  
«جذبا». ففي هذا وجهان: أحدهما أن المفاعلة قد تكون من واحد، كقولهم:   
ما فاك الله، وطارقت النمل. والثاني أن الإبل إذا رعت ورق الشجر فرمبا  
كان الفصن في موضع لا تدركه عقوا حتى تتكلف مشقة في جذبه إلى أنفسها،  
وربما أفلت الفصن من أفواها بعد أن تناولته فصاد إلى موضعه، فصار ذلك  
بمثلة المغالبة والمعالجة. والثواب: الأعلى. والعقيق: اسم واد. والطلع  
والضال: ضربان من الشجر.

- الواردى: «ذوائب طلع» منصوب على أنه مفعول «جذبا».  
العقيق، في «ليت الحياذ»<sup>(١)</sup>. والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم.

١٢ (وَمَسْرَحُهَا فِي ظِلِّ أَخْوَى كَأَنَّهَا إِذَا أَظْهَرَتْ فِيهِ ذَوَاتُ جِجَالٍ)

- التبريزي: الهاء في «مسرحها» عائدة إلى الإبل. والمرح، عطف على  
«الجذاب». أي ذكرها ما رآته أوطانها التي كانت ترمي فيها الطلع، وهو ضرب  
من العضاء. والإبل توصف بالرمية؛ يقال: إبل طلاحية وطلاحية، إذا كانت  
ترمي الطلع. وذكر سكوتها وهي ترمي في ظل شجر أخوى، أي من خضرته يضرب  
إلى السواد. يقول: كأن هذه الإبل إذا أظهرت فيه، أي إذا كانت في وقت

الظهرة — وهو نصف النهار — فكانها مستترات بجبال<sup>(١)</sup> . ويجوز أن يروى « إذا ظهرت » من الظهور للعين . أى هذا الشجر يستترها من الشمس ، فهي حسنة الحال في ريعتها وقلة ممارستها للحز .

البليوسى : المسرح ، يكون مصدراً من سرحت الماشية ، ويكون اسم الموضع الذى تسرح فيه . وأراد بـ «الأحوى» نباتاً قد اشتدت خضرته حتى خالطها سواد . وأظهرت : دخلت في الظهرة ، وهي القائلة . والجبال : الستور . أراد أنه مكان مخصب كثير الشجر ، فهي تستظل بأفنانها من حر الشمس ، كأنهن نساء في جمال . كما قال ذو الرمة :

إذا ذابت الشمس أتت صقراتها بأفنان مربوع الصريمة<sup>(٢)</sup> معيل  
اندرازى : شمر أحوى : أسود ، ورجل أحوى : شاب أسود الشعر ، وعنى بـ «أحوى» هاهنا شجراً يضرب بخضرته وشدة ربه إلى السواد . وسميت قرى المراق سواداً لخضرتها . ومنه : (مُدْهَامَتَانِ) . فى أساس البلاغة : « أظهرتا : دخلتا فى وقت الظهر . ونحوه أجرتا<sup>(٣)</sup> . قال الراعى :

أخاف الفلاة فأرى بها إذا أعرض الكائن المظهر  
يقول : لعل الحلم قد ذكر هذه الإبل رعيها تحت الظلال ، واحتجبتها بتلك الشجر كأنها غوان قد استترت بالجمال . وهذا من قول مضرس الأسدى :  
ويوم من الشعرى كان ظيها كواعب مقصور عليها ستورها<sup>(٤)</sup>

(١) أمن التبريزى : « فى جمال » .

(٢) ديوان ذى الرمة ٥٠٤ . ذابت : اشتدتها . والصقرات : شدة وقع الشمس . والميل : المروق .

(٣) هاتان الكتان ليسانى النسخة المطبوعة من أساس البلاغة .

(٤) انظر الحيوان ( ٥ : ٧٨ ) حيث أورد قرنين لهذا البيت .

قال القتيبي : يريد أنها قد كنست . وللقباء مكنسان : مكنس الضحى ،  
ومكنس العشى . وقوله « مقصور عليها متورها » يريد سترت أبدانها غصون  
الأرطى .

١٣ ﴿ حَلَمْنَا بِأَسْنَانِ الْكُهُولِ وَهَذِهِ شَوَارِفُ تَزَاهَا حُلُومُ إِفَالِ ﴾

- السبريزي : الشوارف : جمع شارف ، وهى المِسنّة من النوق . وتزاهها :  
تستخفها . والإفال : جمع أفيّل ، وهو الصغير من الإبل ، مثل فيصيل وفِصال .  
والمنى أن هذه الإبل يجوز أن تكون قد رأت هذه المواضع فى النوم ، فهاج لها ذلك  
حينئذ مطربا ، كما أننا نحن إلى الأوطان ، إلا أننا حَلَمْنَا — من الحَلْم — لأننا مكتهلون —  
من التكهّل ، إذ كان الكهل يحسب أن يتوقّر ، وهذه النوق شوارف وهى من  
خفتها كأنها إفال ، ولم تجر مجرانا فى صبرها عن الحنين . أى حَلَمْنَا ونحن كهول ،  
وهذه قد خفت وكان سبيلها أن تحلم ، لأنها مسنة .

البليوسى : يقال : حلم الرجل يحلم حلمًا ، إذا عقل . والشوارف من الإبل :

المسنة . والإفال : الصغار ، واحدُها أفيّل . قال الراجز :

• فأتى القرم<sup>(١)</sup> من الأفيّل •

- ١٥ وتزاهها : تستخفها وتقلقها . وأكد بهذا الذى ذكره عذر الإبل فيما أبدته من  
إفراط النزاع ، فقال : نحن كهول أفادتنا السن معرفة بالدهر ، فزال عنا جهل  
الفرارة والصبا ، وصرنا من ذوى الحلوم والنهى ؛ وهذه الإبل لم تُفدّها أسنانها حلمًا ،  
ولا كسها الزمان معرفة وعلمًا ؛ فالشوارف منها كالصغار فى أحلامها وطباعها ،  
فذلك تفرط فى حنينها وتزاعها . وهذا نحو قول الآخر :

- ٢٠ لا تصبر الإبل الجِلادَ لفرقة حتى تمح ، ويصبر الإنسان

الخساردي : حلمتاً، من الحلم، بكسر الحاء، في أمثالهم : «أحزن من شارب»  
لأن المسنة من النوق أشد حنيناً إلى ولدها من غيرها . الحلو : جمع حلم بالضم ،  
وهو ما يراه النائم . الإفال ، في «أعن وخذ القلاص»<sup>(٢)</sup> . المصراع الأخير ينظر في قوله :  
\* فهل زار هذى الإبل طيف خيال \*

• يقول : نحن مع أنا كهول غير همرى ، نستعمل الحلم ولا نجزع بمفارقة الوطن .  
وهذه الإبل مع إشرافها على غاية الهرم ، كلما رأت في النوم مسرحها نصابت ،  
وترق بها الشوق حتى ذهبت مذهب الفصال . « وحلمنا » مع « حلوم » تجنس .  
١٤ (تَرَى الْعَوْدَ مِنْهَا بِإِكَّا فَكَأَنَّهُ قَصِيبٌ حَمَاهُ الْخَلْفُ رَبُّ عِيَالٍ)  
البربري : معنى هذا البيت متعلق بما قبله . والعود : المسن من الإبل ،  
وكأنه مع ذلك فصيل قد منع من الرضاع ، فحينئذ متوالٍ لقله صبره .  
١٠ الطليوسي : هذا البيت متم لمعنى البيت الذي قبله . والعود : الجمل المسن .  
قال الراجز :

\* عَوْدٌ عَلَى عَوْدٍ عَلَى عَوْدٍ خَلَقُ<sup>(٤)</sup> \*

يعنى بالعود الأول شيئاً مسناً ، والثاني جملاً شارفاً ، والثالث طريقاً قديماً .  
١٥ والخلف الناقة ، بمنزلة الضرع للشاة والعنز ، وربما استعمل كل واحد منهما مكان  
صاحبه ، وحماءه : منعه الرضاع .

الخساردي : العود : هو المسن من الإبل ، سمي بذلك لأنه في أواخر عمره  
يعود إلى ما كان عليه في أوائله من الضعف . الفصيل ، من أولاد الناقة : ما فصل

(١) وبضمين أيضا .

(٢) البيت من القصيدة الأولى ص ٣٣ .

(٣) في المخطوط : « وترف » .

(٤) البيت في اللسان (عود) .

عن أمه . وقوله « حماء الخلف رب عيال » دليل على صحة هذا الاشتقاق .

يقال : حميت المربص الطعام ، يتعدى إلى مفعولين . قال :

• كأنك يحبك الشراب طيب<sup>(١)</sup> •

ولقد أصاب حيث خص رب العيال ، لأنه لعائته أحوج<sup>(٢)</sup> إلى اللبن ، فيكون

أمنع للفصيل عن الارتضاع .

١٥ ﴿ فَأَبَاكَ هَذَا أَخْضَرُ الْجَالِ مُعْرِضًا وَأَزْرَقُ فَأَشْرَبَ وَأَرَعَ نَاعِمًا بِالِ ﴾

التبريزي : الجال والجول : الجانب . وأباك : كلمة تقال عند الزجر .

وأشدد سيويه :

أَبَاكَ آيَةً فِي أَوْ مُصَدِّرٍ مِنْ مُمْرِ الْحَلَّةِ جَائِبٍ حَشَوْرٍ<sup>(٣)</sup>

آية بي ، أى جمع : ياء ياء . المصدر : العظيم الصدر ؛ وهو معطوف على الياء

في « بي » ، يستشهد به على العطف على المضمر المخفوض . والحلّة ، معناه القوم

الأجلاء . ومن روى « الحلّة » فهو اسم موضع ، وقيل : هي الحلّة من حلال الأعراب .

والجانب : الغليظ . والحشور : العظيم الجنين . وأشدد أبو زيد :

فَأَبَاكَ هَلًا وَالْبَابِي يَنْزِيَةً تَزُورُ فِي الْأَيَّامِ عَنْكَ غَفُولٌ<sup>(٤)</sup>

١٥ (١) كذا . والزوارة المشهورة : « يحبك الطعام » من بيت لمرقة بن مسافع العبسي في الأمصيات

١٥ . وهو بتمامه :

تقول طيبي ما يهصدك شاحبا كأنك يحبك الطعام طيب

(٢) الغالة ، هنا : جمع حل وعيال ، وهو من تنكف بهم .

(٣) ويقال : « الجليل » أيضا بالكسر .

٢٠ (٤) انظر اللسان (أوب) . والثانيه : الصوت بالإيل ودعاؤها .

(٥) يريد بدون إعادة الجار .

(٦) رواية اللسان (أوب) : « تلمرق الأيام عنك » مثل رواية الخوازمي .

ومُعْرَضًا ، أَيْ مُتَمَكِّمًا ، وَأَزْرَقَ ، أَيْ مَاءٌ صَافٍ . فَاشْرَبَ أَيُّهَا الْعَوْدُ وَارِعًا ، وَاسْلُ  
عَنْ بِلَادِكَ الْأَوَّلِ وَدَعِ حَنِينَكَ إِلَيْهَا .

البقيري : آبَكَ ، كَلِمَةٌ تَسْتَعْمَلُهَا الْعَرَبُ فِي الرَّجْعِ عَنِ الشَّيْءِ أَوْ الْحَقِّصِ  
عَلَيْهِ . وَمَعْنَاهَا مَا وَدَّكَ مَا تَكْرَهُ ، مِنْ آبٍ يُؤَوِّبُ ، إِذَا رَجَعَ . وَالْفَاعِلُ مَضْمَرٌ ، تَرَكَّ  
ذِكْرَهُ حِينَ فُهِمَ الْمُرَادُ بِهِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

فَأَبَاكَ هَلَّا وَاللَّيَالِي بِفِزَّةٍ شَكُوتَ وَفِي الْأَيَّامِ عَنْكَ غَفُولٌ

وقال الراجز :

آبَكَ أَيُّهُ بِي أَوْ مُصَدِّرٍ مِنْ حُرِّ الْجَلَّةِ جَابَ حَشَوْرٍ

وَالْجَلَالُ وَالْجُلُودُ : نَاحِيَةُ الْبَيْتِ وَالنَّهْرُ . وَجَعَلَهُ أَخْضَرَ لِحَبِيبِهِ وَكَثَّرَهُ نَبَاتَهُ .  
وَمُعْرَضٌ : مُمْكِنٌ غَيْرُ مَمْنُوعٍ . وَالْأَزْرَقُ : الْمَاءُ الصَّافِي . يَقُولُ لِلْعَمَلِ الْعَوْدُ إِذَا  
رَأَاهُ قَدْ أَكْثَرَ الْحَيْنَ إِلَى وَطَنِهِ : أَبَدَكَ اللَّهُ ! مَا لَكَ تَحَنُّنٌ وَهَذَا مَرَعَى مُتَوَقِّعٍ ، وَمَاءُ  
أَزْرَقٍ ، فَلْيَنْعَمِ بِأَلَاكَ ، وَلْيُزِلْ حَنِينُكَ وَبِلَالَكَ .

ابن سادس : فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ : « آبَكَ مَا رَاكَ ، دَعَاءُ سُوءٍ . وَتَقُولُ  
لِمَنْ أَمْرُهُ بِخَطَّةٍ فَعَصَاكَ ثُمَّ وَقَعَ فِيهَا يَكْرَهُ : [ آبَكَ ، أَيْ ] آبَكَ مَا تَكْرَهُ . قَالَ رَجُلٌ  
مِنْ بَنِي حَقِيلٍ :

أَخْبَرْتَنِي بِأَقْلَبِ أَنْكَ ذُو غَرَى بَلِيلٌ فَذُنُّكَ مَا كُنْتُ قَبْلُ تَقُولُ<sup>(٢)</sup>

فَأَبَاكَ هَلَّا وَاللَّيَالِي بِفِزَّةٍ تَلَّمْ وَفِي الْأَيَّامِ عَنْكَ غَفُولٌ »

تَرَكَ الْإِخْبَارَ عَنِ الْعَوْدِ إِلَى خُطَابِهِ . جَالِ الْبَيْتِ وَجُودَهَا : أَيْ جَانِبِهَا الَّذِي يَحُولُ  
بِهَا ، أَيْ يَحِيطُ . وَهَذَا بِأَخْضَرِ الْجَلَالِ ، رَوْضًا . أَعْرَضَ لَكَ الشَّيْءُ ، إِذَا أَمَكَّكَ مِنْ

(١) التَّكَلُّفُ مِنَ الْأَسَاسِ .

(٢) الْغَرَى ، بِالْفَتْحِ : الْوَلُوعُ .

من عُرضه، أى جانبه . وانتصاب قوله « مُعرضاً » على الحال ، والعامل فيه مافى « هذا » من معنى الإشارة . ونحوه : ( هَذَا بَيْتٌ شَيْخًا ) . عنى به « أزرق » ماء يضرب إلى الزرقه لونه ، لشدة صفائه . ومعنى البيت من قولهم : هم بين روضة وغدير . يريد تمتع بهما رعيًا وشربًا ، وأسل عن مراتع بلادك ، ولا تُخطرها بقوادك . وهذا البيت يلاحظ قوله :

• تمتن فوقها والصرأة حياها<sup>(١)</sup> •

١٦ ( سَتَسْنَى مِيَاهًا بِالْفَلَاحَةِ تَمِيرَةً كَنَسِيَانَهَا وَرَدًا يَبِينُ أَثَالَ )

التبريزى : عين أثال، مشهورة، تردّها الوحوش . والمعنى أن هذه الإبل ستسنى المياه النيرة التى تتج فى الشاربة، كما نسيت مشربها من عين أثال .  
البطليوسى : يقول : سيعقب حينها السلو والسيان ، كما نسيت عين أثال .  
حين طال عليها الزمان . وهذا ينظر إلى قول الآخر :

تَسَلُّ سُلُو الْعَاقِلِينَ فَإِنِّي أُعِذُّكَ أَنْ تَسْلُو سُلُو الْبَهَائِمِ

والثبير : الماء الذى ينبع فى الأجسام ويُنَمِّيها ، عذاباً كان أو غير عذب . وأثال : جبل معروف .

١٥ انسوارزى : الضمير فى « ستسنى » للإبل . قال النورى : أثال ، اسم جبل ، وبه سمى الرجل أثالا . وقيل : أثال : ماء ، وقيل واد . وهو فى الوجه مضموم الغاء . وفى المصراع الثانى تصريح بأنه قد أقام زمناً بالبدو ، حتى استعذبت ماء هذه العين إبله .

(١) هو من البيت الرابع من هذه القصيدة .

١٧ ﴿وإِنْ ذُهِلَتْ عَمَّا أَجَنَّ صُدُورُهَا فَقَدْ أَلْهَبَتْ وَجْدًا نَفُوسَ رِجَالٍ﴾

التبريزي : أى هذه الإبل قد ألهمت بحنينها نفوس رجال وإن ذُهِلت هي عما نحن فيه .

الطليوسي : سياق .

٥ التورازي : وجدًا ، منصوب على التمييز ؛ لأن إلهاب النفس بمنزل وجوهاً من الإلهاب ، إلهابها بالنار ، وإلهابها بالعشق ، وإلهابها بالوجد . وإذا صرحت بإحدى هذه المحتملات فقد ميّزت . يقول : هذه الإبل وإن كانت صدورها خالية عن العشق والغرام ، فقد أحرقتنا من الوجد بالغرام .

١٨ ﴿وَلَوْ وَضَعْتَ فِي دِجْلَةِ الْهَامِ لَمْ تُفَقِّ مِنْ الْخَرْجِ إِلَّا وَالْقُلُوبُ خَوَالٍ﴾

١٠ التبريزي : أى لو وضعت رؤوسها في دجلة لتشرب لحيت الماء وملت عن الماء المذكور ، وملت قلوبها من الحنين .

الطليوسي : الذحول : النقلة عن الشيء . وأجَنَّ : ستر . يقول : ما في صدورها من الوجد الباصت لها على الحنين ، قد هاجت به حزن من سميعها من الرجال ، فكيف لو أجنت من الوجد كالذي أجَنَّ ، وأبطنت من الشوق كالذي ابطن . ورجلة : نهر بندگان . والهَامُ : الرؤوس . وخوالٍ : خالية من الهم . يقول : لو شربت من دجلة لم تُفَقِّ من شربها إلا وهي سالية عما بها ، ولكنها لا ترضى مشرباً إلا الماء الذي عهدته . وهذا نحو قوله :

وماء بلادى كان أنجع مشرباً ولو أن ماء الكرخ صهباً جريالاً<sup>(١)</sup>

(١) الطليوسي : « فإن » .

(٢) البيت ٤٣ من القصيدة ٥٩ .

انخسار ذرى : دجلة : نهر بغداد، سميت بذلك لأنها دَجَلت بمائها الأرض،  
أى غطت . غنى بالقلوب قلوب الإبل . لم تُفَق من الحَرَج ، أى لم تمسك عن  
الشرب . وتأمل الإفاقة هاهنا، فإن عليها فضل بهجة وطلاوة . يريد لو كرعت  
من دجلة حتى وجدت لثة مائها لفرزت فيها الرءوس وهى تُب ، حتى كأن بها  
جنونا ، فإذا قطعت جرعها فكأنها أغافت من الجنون .

١٩ ﴿ تَذَكَّرْنَا مَرًّا بِالْمَنَاطِرِ أَجْنًا عَلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ فُرُوعُ هَدَالٍ ﴾

النسبى : أى ربما حنت هذه الإبل إلى الماء الذى عليه هَدال وهو  
أجن . والمناطر : موضع . وهَدال : غصون منهتلة، وقيل: الهدال: شجر بعينه .  
قال الرازي :

١٠ يَا رَبَّ مَاءٍ لَكَ بِالْأَجَالِ أَجَالٍ سَلَمَى الشَّمْعُ الطَّوَالِ  
بُيُيغُ يُتَرَعُ بِالْقَالِ طَامٍ عَلَيْهِ وَرَقُ الْمَدَالِ

يقال للماء القريب : مترع ببيغ . وكان لعلى بن أبى طالب عليه السلام قربة  
تعرف بالبُيغفة ، يجوز أن يكون سميت بذلك لأن مامعا قريب .

البليوسى : يقول : تذكرت ماء مرًا بالمناطر ، فهى تحن إليه .

١٥ والمناطر : موضع فى بَرية الشام . والآجن : المنترى الذى قد علاه الطعلب .  
يقال : آجن الماء بإجن وإجنًا وأجونا، وإجن، بكسر الجيم، يآجن آجنًا .  
والأرطى : شجر يُدبغ به . والفروع : الأعلى . والهدال : الغصون المنهتلة ،  
وقيل : الهدال، شجر بعينه . قال الرازي :

يَا رَبَّ مَاءٍ لَكَ بِالْأَجَالِ أَجَالٍ سَلَمَى الشَّمْعُ الطَّوَالِ  
٢٠ طَامٍ عَلَيْهِ وَرَقُ الْمَدَالِ بِيُيغُ يُتَرَعُ بِالْقَالِ

يريد أنه قريب ممن يريد استقامه .

الخوارزمي : هذا الماء الذي بالمناظر غير ما تقسم من المياه بالفلاة ، لأن تلك نيرة وهذا مُرّ . المناظر : موضع . أوطى فعل ، دل على زيادة الألف في آخره قولهم : أديم ماروط ، أي مدبوغ بالأرطى . وألفها في هذا الوجه للإلحاق ، لكونها منونة ، ولقولهم أرطاة . وحكى أبو الحسن : أديم مُرطى ، وليس في كثرة ماروط . فأرطى على هذا القول أفضل ، ويتوزن لأنه نكرة ، كأفكل وأيدع ، وحكى أديم مُؤرطى . وهذا يحتمل أن يكون مُفعل كُسلنى ، ومُؤفلا ، كقوله :  
\* فإنه أهلٌ لأن يؤكرما \*

والاختيار هو الأول . عنى بالمدال الشجر المتثنى لنعته ، من تهذل الثبت وأغصان الشجر . وأصل التركيب هو الاسترخاء . وهذا البيت في مقام التعليل لترك وضعها المأم في دجلة . يقول : لم تشرب من ماء دجلة لأنها تذكت بالمناظر ماء مُراً .

٢٠ ( وَأَعْجَبَهَا نَحْرُقُ الْعِضَاءِ أَنْوَقَهَا بِمِثْلِ إِبَارٍ حَدَدَتْ وَنِصَالٍ )

التبريزي : المعنى أن هذه الإبل حنت إلى موضع تنحرق العِضاء أنوقها فيه . والعِضاء : كل شجرة له شوك ، وشوكها كالإبر والنصال .

البليوسي : العِضاء : كل شجرة له شوك ، وهو أنواع كثيرة ، فمن أشهره الطلع والسلم ، والشبَّان والكتَّهبل ، وأحدته عِضة : قال الراعي :

وَحَادَعَ الْمَجْدَ أَغْوَامٌ لَمْ وَرُقْ رَاحَ الْعِضَاءُ لَهُ وَالْعَرَقُ مَدْخُولُ

(١) الأكل : الرعدة . والأيدع : صبح أحر .

(٢) انظر الإنصاف ، ٤ ، ١٠٥ .

(٣) الخوارزمي : « شرت » بالهاء . وانحرت : التفت والثنق .

وإبار : جمع إبرة ، وأكثر ما يقال إبرٌ . والنصال : جمع نصل ، وهى شفرة  
المنهم . ويستعمل أيضا فى السيف والرخ . يقول : اعتادت هذه الإبل رعى  
المضاه الخشنة ، وفشأت على شرب المياه المزة الآجنة ، فهى لا تُثْقِل على سواها ،  
وإن كانت قد وجدت مرعى أفضل من مرعاها . ولهذا قالت الحكمة : « كادت  
العادة تكون طيعة ثانية » .

السودارى : المضاه : جمع عضة ، وهى كل شجرة تنمُّ ولها شوك .  
ولامها ذات وجهين ، بدليل قولهم عضاه وعضوات ، ونظيرها سنة ، وهى فى «أعن  
وخذ القلاص» . أنوفها ، منصوب على أنها مفعول «نَحَرَت المضاه» . يقول : يسر  
هذه الإبل أن ترمى بإديتها أغصان المضاه والقبال ، وإن مرَّقت أنوفها بمثل  
الإبر والنصال .

٢١ (تَلَوْنَ زَبُورًا فِي الْحَنِينِ مُتَزَلًّا عَلَيْهِنَّ فِيهِ الصَّبْرُ غَيْرَ حَلَالٍ)  
الشيرازى : أى كأنهن فى حنين يتلون زبوراً أُزيل عليهن ، والصبر محزم  
فيه . فكانت زبور داود يذكرفيه الحلال والحرام .

البليوس : جعلها لفرط حننها وزراعتها ، وقلة صبرها عن أوطانها وبقاعها ،  
كأنها تتلو زبوراً أوحى إليها ، وحُزم فيه الصبر عليها . وخص الزبور بالذكرياً  
روى فى الحديث فى مزامير داود « أنه كَانَ إِذَا قَرَأَ صَغَتْ إِلَيْهِ الْبَهائم ، لحسن  
صوته » . وحنين الإبل يشبه بالمزمار ، لأنه يُسْمَعُ مَنْ يَسْمَعُهُ . وبذلك فسر قول  
عترة فى صفة الناقة :

بَرَكْتَ عَلَى مَاءِ الرِّدَاعِ كَأَنَّما بَرَكْتَ عَلَى قَصَبِ آبَشٍ مُهْمَمٍ

قالوا: معناه أنها لما بركت أنت، فكأنت معها قصباً تَزْمُرُ فيه . قال الأصمعي :  
أراد القصب الذي يقال له بالفارسية زمنای . والأجش : الذي فيه بُحَّة . المهضم :  
الذي تُدِخ طرفه لِيُزَمَرَ فيه .

انغسوارزی : لم يَمِنْ بزبور زبور داود عليه السلام ، بل زبوراً آخر مثلاً  
على الإبل . أثبت للإبل زبوراً كما أثبت لمن شعراً في قوله :  
• وَأَنْشَدْنِ مِنْ شَعْرِ الْمَطَايَا قَصِيدَةً <sup>(١)</sup> •

شبه حنين الإبل بالزبور لأن قارئيه كأنهم يَزْمِنُونَ به زمزمة شبيهة بالحنين ،  
ولأن حنين الإبل صوتٌ معه يمتنع صبر الإبل ، فكأنها به تستفيد حُرمة الصبر ،  
كما أن الزبور أصواتٌ تستخرج الحلال والحرام . وخص الزبور لأنه يستقى مزامير  
آل داود . ١٠

٢٢) وَأَنْشَدْنِ مِنْ شَعْرِ الْمَطَايَا قَصِيدَةً وَأَوْدَعْنَاهَا فِي الشُّوقِ كُلِّ مَقَالٍ

التفسيرى : معناه إن هذه الإبل كأنها أنشدت قصيدةً من شعر الملقى ،  
قد أودعها كلَّ مقالٍ في الشوق .

البطيوسى : وهذا نحو ما ذكره فيما تقدم ، وذلك إن صوتَ الإبل يستقى  
جميعاً ، كما يستقى الكلام الذى له فواصل ترجع إلى حرف واحد ، فمما شعراً ١٠  
إذا كان يرجع إلى مقاطع على مثال واحد ، كما يرجع الشعر . والعرب تقول : جمعت  
الناقة ، إذا مدت حنيتها على جهة واحدة . وكذلك الحمام . قال فيس بن ذريح :  
تَدَاعَتْ لَهُ الْأَحْزَانُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ      فَنَحْنُ كَمَا حَنَّ الطُّسْوَارُ السَّوَابِجُ <sup>(٢)</sup>

(١) البيت الثالث لهذا البيت .

(٢) « الصوار » عرقة . والطوار : جمع طئر ، وهي الناقعة على وجه غيرها المرخصة ٤ .

وقال مقيم بن نُؤيرة :

يَذْكُرْنَ ذَا الْبَيْتِ الْقَدِيمِ بِجَنِّهِ إِذَا حَنَّتِ الْأُولَى مَحْبِبِينَ لَهَا<sup>(١)</sup>

الخوارزمي : سيأتي .

٢٣ (أَمِنْ قِيلٍ عَوْدٍ رَازِمٍ أَمْ رِوَايَةٍ أَتَتْهُمْ عَنْ عَمِّ لَهْنٍ وَخَالٍ)

- التبريزي : يقول : أهذه القصيدة من شعر هذا العود الرازم ، وهو الذي لا يقدر على القيام ، أم رواية روتها الإبل عن عم أو خال لهن .

البطيوسي : القيل والقول والقال ، بمعنى واحد . والعود : الجمل المسن .

- والرازم : الذي لا يقدر على القيام من شدة الإعياء . يقال : رَزَمَ رَزُومًا . وإنما خصَّ العود من الإبل بقول الشعر دون البكارة لمعتين : أحدهما مكانته من السن<sup>(٢)</sup> ، فجعله لذلك بمنزلة من يُصْنَى إلى قوله من الكهول . والثاني أن العرب تسمي الجمل البازل الذي قد اعتاد الأسفار عالمًا . وروى أن ابنة الخُصِّ قيل لها : أيُّ الإبل خير ؟ فقالت : « العالم السَّجَل » ، الراحلة الفحل . فلما كان يوصف بالعلم كانت نسبة الشعر إليه أولى وأليق بما ذهب إليه من هذا المعنى . وهذا من الحلق بمقاطع الكلام ، وتوفية الشعر ما يليق به من الأقسام . وخصَّ الرَازِمَ وهو الساقط من الإعياء ، لأنه إذا أعيا حق ، فبعت الإبل على أن تحن إلى حنينه .

• الخوارزمي : يعني أذلك الشعر من قيل عود ؟ الرازم والرازح ، من واحد واحد .

الرواية في « رواية » هي النصب ، وانتصابها على التمييز . يقول : أبير من هذه

(١) في المفضليات (٢ : ٧٠) : « ذَا الْبَيْتِ الْحَزِينِ » ، وقيل :

وما وجد أغار ثلاث رواثم أصبن مجرا من حوار ومصرعا

(٢) البكارة ، بالكسر والفتح : جمع بكر ، وهو الفتي من الإبل .

الإبل مسنٌ لأغب قد أنشأ هذه القصيدة ، أم عن أسلاف هذه الإبل رويت ؟  
وخصّ المسنُّ لأنه أعلم ، والأغلب لأن استراحته بالهداء أكثر ، فيكون أحرص  
على إنشاء الشعر .

٢٤ ﴿كَأَنَّ الْمَتَانِيَّ وَالْمَثَلِثَ بِالضُّحَى نَجَّابُوبُ فِي غَيْدٍ رُفَعَنَ طَوَالِ﴾

النبريزي : الغيد الطوال : الأعناق من الإبل . والمتاني والمثالث ، من أوتار  
العود الذي يُنفى به .

البلابوسى : يقول : كأن في أعناقها الغيد ، وهى اللينة ، عيداناً ينفى فيها ،  
لأصواتها الشجيرة . وذكر المتاني والمثالث دون الزير واليم ، لأنه قد علم السامع أن  
بعض الأوتار ممتدٌّ إلى بعض . وهذا نحو ذكره المتاني وحدها في صوت الحمامة ،  
حين قال :

رَأَتْ زَهْرًا غَضًّا فَهَاجَتْ بِمِزْهِرٍ مَتَانِيهِ أَحْشَاءُ لُطْفَنَ وَأَوْصَالِ<sup>(١)</sup>

وخصّ الضحى بالذِّكر لأنهم يسرون طول ليلهم ، ويرمسون في السحر تمريرةً  
خفيفةً ، ثم يسرون الإبل من مباركتها للنهوض ، وهى محتاجة إلى الراحة ، فيكثر  
حيثئذ أنينها .

النسوارزى : أوتار العود أربعة : الزير والمثنى والمثلث واليم . في غيدٍ ،  
أى في أعناق ميل من اللنب والفنور . يقال : هم من الناس غيدٌ ، أى ميل الأعناق ،  
وهو يتقايّد في شيبته ، أى يتمايل . شبه ما ترجمه الإبل في حلوها من الحنين برنات  
المزامير .

٢٥ ﴿كَانَ ثَقِيلًا أَوَّلًا تُرْدَى بِهِ صَمَائِرُ قَوْمٍ فِي الْخُطُوبِ نَقَالَ﴾

البرزى : معناه أن الثقل الأول ضرب من الفناء . وتُرْدَى ، أى يستخف أحلام قوم نقال ، أى حكام .

الطليوسى : يقال : ازدهاه الشيء يزدهيه ، إذا استخفه وحركه . وإنما

- قال هذا تمهيدا لليت الذى قبله ، فذكر الثقل الأول من الفناء لذكره الثانى .  
والمثال . وخمس الثقل الأول بالذ كر لأن الصنعة فيه أكثر ، وإيقاعاته أشد الإيقاعات ترسلا ؛ لأن أجناس الأغاني التى يدور عليها الفناء والإيقاع ثمانية :  
الثقل الأول وخفيفه ، والثقل الثانى وخفيفه ، والرمل وخفيفه ، والمزج وخفيفه .  
فالثقل الأول : ثلاث قرات متساويات الأقدار ، على مثال مفعولن : «مف»  
١٠ قرة واحدة ثقيلة ، «عو» قرة واحدة ثقيلة ، «لن» قرة واحدة ثقيلة . وأما خفيف الثقل الأول فثلاث قرات متواليات أيضا ، إلا أنها أحت وأسرع . وأما الثقل الثانى فقد اختلف المنون فى إيقاعه ، فكان بعضهم يوقعه أربع قرات ، ثلاث متساويات ، والرابعة أثقل منهن ، على مثال مفعولاتن . ومنهم من يوقعه أربع قرات متساويات لاخفيف محولات ولا نقال مسكات ، على مثال مفعو مفعو .  
١٥ وأما إسحاق بن إبراهيم الموصلى فكان يوقعه ثلاث قرات : قرأتان منها متساويتان مسكتان ، وواحدة ثقيلة على مثال مفعولاتن . وأما خفيف الثقل الثانى فأسرع منه ، وهو قرأتان خفيفتان وقرة واحدة ثقيلة ، وهذا هو الذى يسمى الماخورى ، وهو عكس الرمل ، ووزنه مفعولاتن . وأما الرمل فقرة ثقيلة يتبعها اثنتان محولاتان على زنة «لات مفعو» . وتظهره من الكلام :

- ٢٠ \* مَلَّ وَصَلَ صَدَّ حَيَّ \*

(١) انظر ما سبق من بيان التوأزي لهذه الأجناس فى ص ١١٠٩ ، وقد عدها سبعة .

وأما خفيف الرمل فإنه مخالف لنفسه؛ وذلك أن خفيف كل جلس مثل ثقله ،  
إلا أنه أخف منه في الإيقاع . وأما الرمل فلم يحى خفيفه على عدد قراته ، وإنما  
استعمل قهرتين قهرتين ، بينهما فاصل ، على مثال « قملن فملن » . وأما المزج فتقرة ثقيلة  
وأخرى خفيفة على مثال « فاعلن » . ونظيره من الكلام : « قال لي » . وخفيف  
المزج مثله إلا أنه أسرع إيقاعاً منه . وإنما ذكرنا الأغاني على الصفة التي جرت  
بها العادة عند أهل زماننا . وأما العادة القديمة فصيغة أخرى غير هذه .

الخوارزمي : التثجيل الأول في « سنح الغراب <sup>(١)</sup> لنا » . يقول : هذه الإبل  
بجنتها تطرب القوم ، حتى كأنهم بالثقل الأول يحركون ، وإن كانوا حلمات متوقرين .  
و « الثقل الأول » مع « الثقال » تجنيس .

٢٦ (بكي سامري الجفن أن لأمس الكرى له هذب عين مسه يسجال) ١٠

التبريزي : أي كأنه سامري الجفن ، إن مسه النوم اغتسل بالدمع .  
وهذا مبنى على قوله سبحانه في قصة السامري : « فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ  
لَا مَسَاسَ » . ويقال إن للسامرة ركة ، فإذا لصق بهم فغيرهم مضوا إلى تلك البركة ،  
فألقوا فيها أنفسهم يتطهرون بذلك . فكان الجفن قد اعتقد هذا في الجفن الآخر ،  
فإن نام والتصق به غسله يسجال من الدمع . وهذب العين : ما على الشفر من  
الشعر .

البيهقي : السجال : جمع سجال ، وهي التلو مملوءة ماء ، ولا تسمى سجالاً  
وهي فارغة . وهذه استعارة مليحة أتت بها من أمر السامرية من اليهود ، وذلك  
أن موسى عليه السلام لما قال للسامري صانع السجل : إِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ

(١) البيت ٦ من القصيدة ٥٢ ص ١١٠٩ .

(٢) الخوارزمي والتوير : « هذب جفن » .

- أَنْ تَقُولَ لَا مِاسَ . ابتلاه الله عز وجل وفريته بالتقدير ، فإذا لَاسَ رجلٌ منهم  
إنساناً اغتبل . فأراد أبو العلاء أن جفّن هذا المشتاق لا ينالم ، فكانه يعتقد  
في ملاسته النوم له ما تعتقده السامرية في ملاسة من لاسهم ، فإذا بأشهر الكرى  
بكي ليقتسل بسجال من اللع . والباء في قوله « بسجال » متعلقة بـ « بكي » .  
وفي البيت تقديم وتأخير . و« أَنْ » مفعول من أجله ، كأنه قال من أجل . وخص  
هذب العين ، إشارة إلى قلة نومه ، وأن النوم لم يدخل في جفنه .

- الخوارزمي : السامري ، هاهنا منسوب إلى السامري الذي أضلّ بني إسرائيل .  
وبقي نسبت إلى المنسوب بصورة المنسوب والمنسوب إليه واحدة . ألا ترى أنك  
إذا نسبت إلى الشافعي قلت شافعي ، بنير تفاوت بينهما . ثم ذلك السامري منسوب  
إلى السامرة ، وهم قوم من اليهود يخالفونهم في بعض دينهم . واسم السامري  
فيما ذكر الفوري : موسى بن ظفر . ومن حديثه أنه أخذ تربة من موطن « حيزوم »  
وهو فرس جبريل عليه السلام ، فنبذها في حفرة فيها حليّ بني إسرائيل ، فأخرج  
عجلاً جسداً له خوار ، فابتلى بترك مخالطة الناس ، فكان إذا اتفق بينه وبين غيره  
مماسّة حُمّ المسّ والمسوس . وذلك في معنى قوله تعالى : ( فَادْعُهُ فَإِنَّ لَكَ  
فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِاسَ ) . وبقي في أولاده ذلك . ويقال إنك للسامرة بركة  
إذا مسّ واحدٌ منهم سواهم وقع فيها ، وهم يسكنون بيت المقدس وقرّيات من أعمال  
مصر . أن لاس ، أي بأن لاس . والفرق بين اللس والمس ، أن اللس لا يكون  
إلا بحاسة ، والمس يكون بها وبغيرها ؛ لأن الجرمي ماس الجرم ولا يلامسه .  
السجال ، في « أمن وخذ القلاص » . يقول : بكي رجل ، جفنت من غلاة السامرة .

بحيث يُقبض على هدبه دلاءً من الماء، إذا لمست يد الإغفاء . يريد : إني لما بي  
من النزاع إلى الوطن لا يمر بأطراف عيني الكرى ، وإن مرّ بها رأيتُ في النوم  
وطني، لكثرة ما أمثله في اليقظة ، فإذا انتهت بكيتُ شوقاً إليه . الرواية : « هذب  
جفن » و يروي « هذب عين » .

٢٧ ( فَلَيْتَ سَنِيْرًا بَانَ مِنْهُ لِحُصْحَتِي بِرَوْقِي غَزَالٍ مِثْلُ رَوْقِ غَزَالٍ )

الشبريزي : سَنيِر : جبل بالشام . وفي طريق العراق موضع يعرف بقرنى  
غزال ، على شطّ الفرات . والمعنى : ليت هذا الجبل بدا لصحيتي منه بالموضع الذى  
يعرف بقرنى غزال ، مثلُ رَوْقِ غَزَالٍ الذى هو من الفزلان ، التى هى أولاد الظباء .  
البلبلوسى : سَنيِر : جبلٌ بالشام فى طريق العراق ، فى موضع يعرف بِرَوْقِ  
غزال على شطّ الفرات . والرّوق : القرن . والصُّحبة : الأصحاب .

السوادى : سَنيِر ، فى « أليس الذى قاد الجياد » . قرنا غزال : موضع  
فى طريق العراق على شطّ القسرات ، إلا أنه أقام الروق هاهنا مقام القرن طلباً  
للتجنيس . قال الجوهري : الصُّحبة : جمع صاحب ، مثل فاره وفرّهة . الباء  
فى « بروق غزال » يتعلّق بقوله « بَانَ » . مثلُ رَوْقِ غَزَالٍ ، مرفوع على أنه فاعل  
« بَانَ » . كما ذكر فى البيت المتقدم اشتياقه إلى وطنه بالشام ، تمّنى فى هذا البيت أن  
يظهر لأصحابه وهم بِقَرْنِ غَزَالٍ ، من هذا الجبل الكتّين بقرب الشام ، وهو سَنيِر ،  
مثلُ قرن الظبي شيء يسير ، فتقرّب الوطن عيونهم ، وتهذّب بتولّى السفر نفوسهم .  
وخص أصحابه دون نفسه إشارةً منه إلى عماه .

٢٨ ( وَمَنْ لِي بِأَنِّي فِي جَنَاحِ عَمَامَةٍ تُشَبِّهُهَا فِي الْجُنْحِ أُمُّ رِثَالٍ )

التبريزي : أَمْ رَيْتَال : نَمَامَة . وَأَسْتَعِيرَ لِلنَّمَامَةِ جَنَاحَ الطَّائِرِ ، لِأَنَّ بَعْضَ السَّحَابِ يُشَبَّهُ بِالنَّمَامِ . قَالَ الشَّاعِرُ :<sup>(١)</sup>

كَأَنَّ الرِّيَابَ دُونِ السَّحَابِ نَعَامٌ تَمَلَّقَ بِالْأَرْجَلِ

البطيوسي : النمامة : السحابة . والجَنَحُ والجَنُحُ ، بكسر الجيم وضمها :

- إقبال الليل . يقال جَنَحَ الليل ، إذا أَقْبَلَ . وَأَمَّ الرَّهْلُ : النمامة ؛ والرَّئَالُ فِرَاحُهَا ، واحدها رَأْل . يقول : مِنْ إِنْ لِي أَنْ أَرْكَبَ عَلَى جَنَاحِ مَحَابَةِ تُسْرِعُ بِي كَلِمَرِاعِ النَّمَامَةِ إِلَى فِرَاحِهَا إِذَا رَأَتْ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ ، حَتَّى تُؤْصِلَنِي إِلَى مَوْطِنِي . وَإِذَا كَانَ لِلنَّمَامَةِ فِرَاحٌ وَرَأَتْ الظَّلَامَ قَدْ أَقْبَلَ ، كَانَ أَسْرَعَ لَمَدِّهَا . وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُ السَّحَابَ بِالنَّمَامِ . قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ :

- ١٠ كَأَنَّ الرِّيَابَ دُونِ السَّحَابِ نَعَامٌ تَمَلَّقَ بِالْأَرْجَلِ

الخوارزمي : استعار الجناح للنمامة ، لأنه شَبَّهَهَا فِي سُرْعَةِ الْمُرُورِ بِالنَّمَامَةِ .

والدليل عليه هو المصراع الثاني . وَأَمَّا قَوْلُهُ :

كَأَنَّ الرِّيَابَ دُونِ السَّحَابِ نَعَامٌ تَمَلَّقَ بِالْأَرْجَلِ

فقد شَبَّهَ السَّحَابَ بِالنَّمَامَةِ فِي الشَّكْلِ . يُقَالُ : شَبَّهْتُ بِالشَّيْءِ وَشَبَّهْتُ الشَّيْءَ .

- ١٥ وَخَصَّ تِلْكَ النَّمَامَةَ بِكَوْنِهَا فِي الْجَنُحِ ، لِأَنَّهُ يُرِيدُ بِهَا النَّمَامَةَ الَّتِي طَرِبَتْ بِرِقْعِهَا الْإِبِلُ وَهَئِذَا بِيغْدَاد . وَ « الْجَنَاحُ » مَعَ « الْجَنُحِ » تَجْنِيسٌ .

(١) هو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، كما سيأتي في شرح البطيوسي ، وكافي اللسان ( ريب ) من الأعمى ، ومعجم الأدباء ( ١٦ : ٥٩ ) عن أبي عبيد . ونسبه المصري في زهر الآداب ( ١ : ١٧٧ ) إلى حسان بن ثابت . والبيت منسوب في الكامل ٤٨٥ ، ٧٥٨ وكذا في شرح الفضليات

٢٤٨ إلى المازني . والمازني الذي عناه ، هو حمزة بن جلهمة المازني ، كافي اللسان .

(٢) ح : « أَتَدَّ لَمَدِّهَا » .

٢٩) تَهَادَانِي الْأَرْوَاحُ حَتَّى تُحْطِنِي عَلَى يَدِ رِيحٍ بِالْفَرَاتِ شِمَالِ

السريزي : ... ..

البليوس : الأرواح : جمع ريح . وللشمال : الريح [التي تقابل] الجنوبية .  
وإنما اختصَّ الريحَ الشمالَ هاهنا بالذِّكرِ جرياً على مذاهب العرب ؛ لأنَّ وطنه  
الذي حنَّ إليه إنما كان بالشام ، وكانت العرب تُسمي الريحَ الشمالَ شاميةً ، والجنوب  
يمانيةً ، وتُشهراً بذلك حتى صاروا كالعلمين لهما . قال ذو الرمة :

تَلَوْتُ عَلَى مَعَارِفِنَا وَتَرَى مَعَارِفَنَا شَامِيَةً سَمُومٌ

قال أبو عمرو بن العلاء : أراد الشمال . وقال جرير في الجنوب :

وَجَبَدْنَا نَمَاحَاتٍ مِنْ يَمَانِيَةٍ تَأْتِيكَ مِنْ جَبَلِ الرِّيَّانِ أحياناً<sup>(٢٠)</sup>

هَبَّتْ جَنُوباً فَيَذَرُكِ مَا ذَكَرْتِكُمْ عِنْدَ الصَّفَاةِ الَّتِي شَرَقُ حُورَانَا

وقال أبو حنيفة في كتاب الأنواء : إنما قالوا للجنوب يمانية وللشمال شامية ،  
لأنَّ مهبَّهما بالجواز ومجد كذلك . فالشمالُ تأتيهم من قِبَلِ الشام ، والجنوب من قِبَلِ  
البحر . قال : وليس هذا بلازم لكل بلد ، لا تكون الشمال ببلد الروم شامية  
ولا الجنوب ببلاد الريح يمانية . قال أبو حنيفة : والمُتَجَمِّونَ يعملون مهبَّ الشمال  
من القطب الأعلى ، ومهبَّ الجنوب من القطب الأسفل ، ومهبَّ الصُّبَا من وسط  
المشرقين ، ومهبَّ الذُّبُورِ من وسط المغربين .

النسوارزي : أي تتجاذبن الرياح . وهذه الجملة في محل الرفع على أنها خبر

ثاني لأنَّ المذكورة في البيت المتقدم .

(١) في شرح ديوانه ٥٩٢ : «الوث : على . والمعارف : الوجوه . يقول : بنثم . والمهجر :

ما حول العين » .

(٢) في ديوان جرير ٥٩٦ : « من قِبَلِ الرِّيَّانِ » .

٣٠ ﴿فَيَافِرُقُ لَيْسَ الْكَرْخُ دَارِي وَإِنَّمَا رَمَانِي إِلَيْهِ الدَّهْرُ مُنْذُ لَيْلَالِي﴾

٣١ ﴿فَقُلْ فَيْكُ مِنْ مَاءِ الْمَعْرَةِ قَطْرَةٌ تُغِيثُ بِهَا ظِمْآنَ لَيْسَ بِسَالٍ﴾

التبيري : ... ..

الطليوسي : أراد أن البرق لما لمع من شق الشام كان كأنه قد استدعاه

- إليه بلمعانه ، وعقده على تركه الرجوع إلى أوطانه ، فقال : لا تحسب أيها البرق  
أني اتخذت الكرخ داراً ، ورضيته لنفسى قراراً ، وإنما أنا مُزْمِعٌ للرحيل منه ،  
متوجع لفراق الشام غير سأل عنه .

النسوارزي : الكرخ ، في « يرومك والحوزاء »<sup>(١)</sup> . والمعرة ، في « أعن وخد  
القلاص »<sup>(٢)</sup> . وفي هذين البيتين من اللطف والرفقة ما يُرى على المصنف الزلال ،  
ويُبنى على مُشتمها بلسان الحال .

١٠

٣٢ ﴿دَعَارَجَبُ جَيْشِ الْغَرَامِ فَأَقْبَلْتُ رِعَالٌ تَرُودُ أَلْهَمَ بَعْدَ رِعَالٍ﴾

التبيري : معناه أن رجلاً لما أهل دعا جيش الغرام فأقبلت رعاؤه ، أي  
قطعة ترود ألهم ، أي تكون له كرائد الكلا .

الطليوسي : سياتي .

١٥

النسوارزي : سياتي .

٣٣ ﴿يُغِرْنَ عَلَى اللَّيْلِ إِذْ كُلُّ غَارَةٍ يَكُونُ لَهَا عِنْدَ الصَّبَاحِ تَوَالِي﴾

التبيري : أي هذه الرجال التي دعاها رجب تُغِيرُ على ليلاً ، والغارة إنما  
تكون عند الصباح ، وقتها تستعملها العرب في ذبح الصبح . وتوَالِي : جمع تالفة .  
يقول : الغارة يتلو بعضها بعضاً عند الصباح .

٢٠

(١) البيت ٤١ من القصيدة ١٥ ص ٤٩٧ .

(٢) البيت ٤٠ من القصيدة الأولى ص ٧٨ .

الجليسوس : الجليش : العسكر . والفراخ : أشد العذاب وأوجعه . وإرعال : جماعات الخيل تتقدم غيرها وتسبقها ، واحدها رَعْلَة ورَعِيل ؛ وتكون أيضا من غير الخيل . وإنما أراد هاهنا الخيل ، لذكره الإغارة ، والإغارة إنما تكون بالخيـل في غالب أمرها ، وربما كانت بغيرها ، كما قال قُرَيْط العنبري :  
 • شَدُّوا الإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانًا <sup>(١)</sup> •

وقوله « ترود المم » ، أى تراده لى ، كما يُرَاد الكلا . أى تطلب المموم حيث كانت وتخصى بها . وهذا ينظر إلى قول أبى الطيب :  
 أَوْحَدَنِي وَوَجَدَنِي حَزَنًا وَاحِدًا مُتَنَاهِيًا بِفَعْلَتِهِ لِي صَاحِبَا

وقوله « يُفَرْن على الليل » أى يُفَرْن على صبرى فيتهيئه كما تُفَر الخيل على السَّوَام فيكتسحنه . وخص الليل بالذكر لأن حُزْنَ المموم يتضاعف فيه ، لعدمه من يؤنسـه ويسلِّيه . وإنما يريد أنه كان يرجو الصِّدْر إلى وطنه قبل دخول رجب ، لأنه شهر معظم يُتَقَرَّب فيه إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة ؛ فلما وافى رجب وهو في بلد غريبة زاد همُّه ، وتضاعف غمُّه . وكان المعزى متدينا كثير الصيام والصدقة ، أسمع له بالليل هَيْئَة لا تفهم ، وكان لا يقرع أحد عليه الباب حتى تطلع الشمس ، فإذا سمع قرع الباب علم أن الشمس قد طلعت ، فقطع تلك الهَيْئَة وأذن في السخول عليه ، وكان لا يرى أكل اللحم ولا شرب المُسْكِر ولا النكاح ، وكان ذا عفة وزاعة نفس ، إلا أنه كان مُحَالفا لما عليه أهل السنة .

(١) . من أول مقترضة في الحماة . ومصدره :

\* ظلت لى بهم قوما إذا ركبوا \*

الخساردي : الرّمال ، في «أمن وخد القلاص»<sup>(١)</sup> . عنى بالتّوالى التّتابع . كان أهل الجاهلية كلما دخل رجب أمسكوا عن الحرب ، ولذلك يُسمونه شهر الله الأهم ، لأنه كان لا يُسمع فيه صوتٌ مستغيث ، ولا قمعقة سلاح ، ولا حركة قتال . يقول : لما بدا هلال رجب مُدكّرًا لى وجه حبيبي تألب على جيش الغرام . أمره عجيب مستغرب ؛ لأنّ سائر الجيوش متى دخل شهر الله الأهم أمتعت عن المحاربة ، وهذا الجيش فيه قد آستأف معى المحاربة ، ولأنه ما من غارة إلا وهى تكون عند الصباح ، ولا كذلك غارة هذا الجيش ، فإنها تكون طول الليل . وهنا لأن المموم والوساوس تتضاعف ليلا .

٣٤ ﴿وَلَا حِ هَلَالٌ مِثْلُ نُونٍ أَجَادَعَا بِحَارَى النَّضَارِ الْكَاتِبُ ابْنُ هَلَالٍ﴾

١٠ التبريزي : يريد : على بن هلال ، المعروف بابن البوّاب<sup>(٢)</sup> .  
الطليوسي : لاح : ظهر . والنضار : الذهب . وأراد بابن هلال : على بن هلال المعروف بابن البوّاب ، وكان وزّاقا يكتب المصاحف . وهذا شبيه بقول الآخر :

هذا الملأل لائمحا في المغرب كالنّون قد خُطت بماء الذهب

١٥ الخساردي : سيّاق .

٣٥ ﴿فَدَكَّرَنِي بِدَرِّ السَّمَاءِ بِادِنَا شَقَا لَاحَ مِنْ بَدْرِ السَّمَاءِ بِالِ﴾

التبريزي : كفى عن المحبوبة ببدر السماء . وذُكر فقال : بادنا ولم يقل بادنة .  
بدر السماء : إنسان يسكن فيها ، والسماء ، هى التى يُقال لها سماء كُتب .

(١) البيت ٢٠ من القصيدة الأولى ٥١ .

٢٠ (٢) عقد ياقوت وابن خلكان له ترجمة مسجبة ، توفى سنة ١١٣ هـ بغداد .

(٣) الطليوسي : « السّماء » .

والسماء، يريد بها الماء، يقال : سماء وسماء . وشفا الشيء : بقيته . يقال : ما بقي منه إلا شفاً ، أى بقية قليلة .

البطرس : أراد بـ«السماء» الأولى سماء كُلب، وهى موضع من بلادهم . وبـ«السماء» الثانية السماء نفسها . وأراد بـ«البدر» الأول محبوبته، وبـ«البدر» الثانى القمر . واليادن : السمين البَلّ الحميم . وشفا كل شيء : طَرَفُهُ ؛ يقال : ما بقي من الشمس إلا شفاً . قال الراجز :

وَمَرَبًا مَالٍ لِمَنْ تَشَوَّفَا أَشْرَقَتْهُ بِلَا شَفَا أَوْ بَشَفَا<sup>(٢١)</sup>

انسوارزى : عنى بالملال هلال رجب . وعلى بن هلال الكاتب المعروف بابن البواب ، كان فى صنعة الخط آية . وسمعت بعض الحكماء السباحة يقول : إنه أحد منوعى الخط ، وأصول هذه الخطوط المتداولة بين الناس من طرائقه .  
«السماء» فى «رواى أمام» . بادن : اسم فاعل من بَدَنَ ، إذا خَفِمْ . شفا كل شيء : حرفه . يقال للزجل عند موته ، وللقمر عند انمحاقه ، وللشمس عند غروبها : ما بقي منه إلا شفا ، أى قليل . قال الجوهري : وتثنيته شَفَوَان . قال الفراء : السماء كأنها جمع سماء وسماء ، وعليه فيما قيل قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ ﴾ . عنى بـ«بدر السماء» المحبوب . ويشهد له بيتُ السقط :

\* وَأَهْوَى لِحْزَاكِ الْمَجَاوَةِ وَالْقَطَا<sup>(٢٢)</sup> \*

وبـ«بدر السماء» الهلال .

(١) هو البجاج ، كافى اللسان (شنى) .

(٢) بلا شفا ، أى وقد غابت الشمس . أو بشفَا : أى وقد بقيت منها بقية .

(٣) البيت ١١ من القصيدة ١٠ ص ٤٠٠ .

(٤) البيت الرابع من القصيدة ٩٠ . ويجزه :

\* وَلَوْ أَنَّ صَغْبِي رِثَاةٌ وَمِطَالٌ \*

٣٦ ﴿وَقَدْ دَمِيَتْ خَمْسٌ لَهُ عَنِمِيَّةٌ بِإِدْمَانِهَا فِي الْأَزْمِ شَوْكُ سَيَالٍ﴾

التبريزي : المعنى أن هذا الذي يُشَبَّه بيدر السهابة قد دَمِيَتْ خَمْسٌ من بنائه مَحْضُوبَةٌ، فهي تُشَبَّه بِالْعَمِّ ، وهي أغصان حُرَّتَبَتْ في جوف الشجرة . والأزْم : العض . وأدمن الشيء ، إذا لزمه . والسَيَال : شجر له شوك يُشَبَّه به نعر الإنسان . قال الأعشى :

وَكأن الرَّاحَ الذِّكْيَ مِنَ الإِسْدِ      يَفِطُظُ مَمْرُوجَةً بِمَاءِ زُلَالٍ  
بَاكَرَتْهَا الْأَغْرَابُ فِي غَلَسِ الصَّبِّ      ح فَتَجْرَى خِلَالَ شَوْكِ السَّيَالِ  
و«شوك سيال» منصوب بـ«الإدمان»، والمعنى أثبتن الدم<sup>(١)</sup> .

البليوسي : دَمِيَتْ : سال منها الدم . وأراد بـ«الخمسة» أصابعه ، ونسبها إلى العَمِّ لِحُرَّتَبَتِهَا . واختلف في العَمِّ ، فقال الأصمعي : هو دود أحمر ، وقال أبو عبيدة : هو نبات أحمر ناعم . وكان يروى بِتِ النَّابِطَةِ :

\* عَمٌّ عَلَى أَغْصَانِهِ لَمْ يَعْقِدِ<sup>(٢)</sup> \*

والأزْم : العض بالأسنان ، ثم يُستعار في غير ذلك . والسَيَال : شجر له شوك يُشَبَّه به الأسنان ، ولذلك قال أحرؤ القيس يصف نفرا :

١٥ مَنَابِتُهُ مِثْلُ السُّدُوسِ وَلَوْنُهُ      كَشَوْكِ السَّيَالِ وَهُوَ عَذْبٌ يَفِيضُ<sup>(٣)</sup>

(١) رواية الديوان : « وَكَأن النمر العتيق » .

(٢) في الأصل : « أَنْ يَهْدِمَ » .

(٣) ويرى : « عَمٌّ يَكَادُ مِنَ الطَّاقَةِ يَعْقِدُ » . وصدوره بك في الديوان ٣٠ :

\* بِمَنْحَبٍ وَخَمْسٌ كَأَن بَنَاهُ \*

(٤) أنشده في اللسان (سدس ، فيض) . وهو من قصيدة في القُدِّ الثَّيْنِ ص ١٣٦ . والسُدُوسُ ، بالهمز : الطليان الأخضر ، وقد يفتح . ويقع : يجيد .

والإدمان : الدوام على الشيء والملازمة له . يقول : ذكّرتني شفا البدر حين طلع ،  
بدرى القذى فادرته بسماء كُلب حين ودّعنى للفراق ، وعصّ بنانه أسفاً وتوجماً  
لمفلوحي لماه حتى أدماها . ومن شأن المتأسف والمتحسر أن يعصّ بنانه ، وكذلك  
المغتناظ . قال مخمر النوى :

قَدْ أَفْنَى أُنَامِلَهُ أَزْمَهُ فَأَسَى بِمَعْصَى عَلَى الْوَلِيْفَا

ونصب « الشوك » بـ « الإدمان » ، أى دُميت بنانه العنمية للملازمة أسنانه التى يعصّها  
من الأسف .

المرادى : أبو سعيد : القم : تشاء تنبت بين غصون العضاء ، فتكون  
قدر النزاع ونحوها وهى عُجْزَة . متهم وليست بجعد ، وهى تحمل حملاً كالغُتَاب ،  
فهبأ تشبه أطراف البنان المخضب إذا احمرت . وقال الخارزدنجى : وإنما يُعَم من  
العضاء السلم والسيال . وبنان مُعَم ، أى مغضوب . أدمن الأمر ، إذا لزمه .  
الضمير فى « إدمانها » لـ « خمس » . الأزم ، فى « بنى الحسب الوضاح » . فى أساس  
البلاغة : « كأت ثمرها شوك السّيال » . قوله « وقد دُميت نخس له عنمية »  
جملة فى محل نصب على الحال من قوله « بدرى السماء » . يقول : ذكّرتني الهلاؤ  
حيثى ، وقد عصّت من الندم على أناملها عند الفراق . ما كانت مغضوبة بالحناء ،  
بل خضبها المعص إدمانه .

٣٧ (تَقُولُ ظَبَاءُ الْحَزْمِ وَالْدُمْعُ نَاظِمٌ عَلَى عَقْدِ الْوَعَسَاءِ عِقْدَ ضَلَالٍ)

(١) كذا فى الأصل . وفى اللسان : « القم شجرة جازية لها عمرة حراء يشبه بها البنان المخضوب » .

(٢) البيت ٣٣ من القصيدة ٤٢ ص ٩٦٥ .

(٣) البطالوسى : « الحزن » بالنون .

التبريزي : الحزم : ما غُطَّت من الأرض . والعقد : الرمل المتعقد .  
والوعاء : رملة صلبة يسهل المشي فيها . وعقد ضلال ، أى إنه من دمع ، وإنما  
يبكى الإنسان لضلاله وقلة صبره .

البليسي : وقى بعض النسخ : « طلباء الحزم » بالميم ، وهما سواء ، وكلاهما  
المرتفع من الأرض . والعقد ، بفتح القاف وكسرهما : ما تعقد من الرمل واحده  
عقدة وعقدة . قال ذو الرمة :

حتى نساء تميم وهى نازحة<sup>(١)</sup> بقلة الحزم فالصيان فالعقد

والوعاء : رملة لينة تنيب فيها الأرجل . ويقال أيضا : أوعس ، يُذهب به إلى  
الرمل . وجعله عقد ضلال ، لأنه ليس يعقد على الحقيقة ، وإنما هو دمع .

الخوازمي : مبانى .

١٠ ﴿لَقَدْ حَرَمْنَا الْأَحْلَىٰ أَخْتُنَا فَآ وَهَبَتْ إِلَّا سُمُوطَ لَالٍ﴾

التبريزي : أى طلباء الحزم أذعت أخوة هذه المرأة ، فظنت أن الدمع  
لؤلؤ قد آتت به ، وحرمت أن تحمل الحلى ، أى الأسورة والخلاخيل .

البليسي : وصف أن هذه المذكورة بكى للفراق ، فلما رأت الطلباء

دموعها فتأثر على الرمل ، توهمت أنه نثر وهبته لها ، وبظنت عليها بالثقل من حليها .  
وأراد بالثقل من الحل ما كان من سوار ودملوح وخلخال ونحو ذلك . والسُموط :  
الخميوط التى يُنظَم فيها الدر ، واحدا سمط . وجعلها أختا للطلباء لشبهها بها .  
والعرب تستعمل الأخوة بمعنى المجانسة والمُشابهة ، فيقولون : هذا الثوب أخو هذا  
الثوب ، وهذا الدرهم أخو هذا الدرهم . وقال المفسرون فى قوله تعالى :

(١) رواية الديوان ١٤٨ :

حتى نساء تميم وهى نازحة بقلة الحزم فالصيان فالعقد

(يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ) إلت معناه: يا شقيقة هارون . وهارون، رجل كان موصوفاً بالعفة والصلاح، ولم يكن لمريم أخ يقال له هارون . وعلى هذا المعنى قالت قریش للنبي صلى الله عليه وسلم : « هذا أخو أبي كَبْشَةَ » ولم يكن أحاً له من النسب ، وإنما كان رجلاً من العرب عبَد الشَّعْرَى العبور في الجاهلية، وخالف العرب في عبادة الأصنام، فلما ظهر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخالفهم في عبادة الأوثان، قالوا : هذا أخو أبي كَبْشَةَ ، أى شقيقه في الخلفاء . كذا جاء في بعض التفسير .

الخسارزى : الحزم : أرفع من الحزن . العَقْد ، بالكسر : ما تمقّد من الرمل، الواحدة عَقْدَة . عقد ضلال، أى عقدا يضلّ به الرائي، إذ يظنّه ذراً وليس به، لأنه دمع . يقول : بكت الحبيبة عند الترحال بدموع ظنّها الظباء سموط لآل، فقالت : كيف متعتنا بها أختنا دون السّوار والخلخال . ولقد أصاب حيث أثر الحزم على الحزن ، لأنه يؤهم أنه يريد به الكياسة ، يعنى أنّ ذلك الدمع لفرط مشابهته الدمع مما يشبهه على ظباء الكياسة فكيف ظباء البه . وفي البيت إيماء إلى أنّ الحبيبة من الظباء . و « العَقْد » مع « العَقْد » تجنيس .

٣٩ (فَإِنْ صَلَحْتَ لِلنَّاظِمِينَ دُمُوعُنَا فَاتَّقِنِّي مِنْهَا وَالْكَيْتِبُ حَوَالِي)

البريزي : الكيتب : الرمل ما اجتمع وكثر، والجمع كيتان وكثبان . والمعنى أن دموعنا إن صلحت للنّاظمين، فاتقنن يا ظباء حوالى بها، والكيتب أيضا ممكن .  
البليوسى : سياتى .

الخسارزى : هذا البيت من قول المرأة الباكية . وهو في مقام الجواب عن قول الظباء .

٤٠ (جَهَلْتَنَ أَنَّ الْقَوْلُ الذُّوبَ عِنْدَنَا رَخِيسٌ وَأَنَّ الْجَامِدَاتِ غَوَالٍ)

التبريزي : الجامد غال، لأنه لا يخرج من البحر ولا يُقدر عليه، والذوب رخيص، لأنه الدمع .

البليوسي : يقول : إن كانت دموعنا التي تُسكب وتُسجم ، درأ يُثقل به ويُنظم ، ومع منكن هذا الظن والتوهم ، فقد أَفْضْنَا منها لشدة الشوق والحسب ، ما يكون حلياً لكنْ وللكتيب ؛ لأن القول الذائب عندنا رخيص مبذول ، وأما القول الجامد فقال قليل . وأراد بالقول الذائب الدمع . ويموز فع «إن» وكسرهما ، فن فَصَحْها جعلها في موضع نصب بالفعل الذي قبلها . ومن كسرهما استأنفها وعلق الفعل عن العمل . والذوب : مصدر وُصف به ، كما يوصف بالمصادر ، في نحو قولهم : رجلٌ مَذْلُجٌ ، أى مائل ؛ وصوم ، أى صائم . وقوله «وأن الجامدات» ، أراد : وأن اللآلئ الجامدات ، لخذف الموصوف وأقام صفته مقامه .

الخوانساري : غنى بـ «القول الذوب» الدموع . وهذا من قول المرأة الباكية أيضا .

٤١ (فَلَوْ كَانَ حَقًّا مَا ظَنَنْتَنِ لَاغْتَدْتُ مَسَافَةً هَذَا الْبَرِّ سَيْفَ أَوَالٍ)

١٥ التبريزي : السيف : شاطئ البحر . وأوال : جزيرة يُستخرج عندها القول من البحر في بلاد الأحساء . والمعنى أنه ظننكن لو كانت حقا ، لكانت مسافة هذا البر مثل سيف أوال ، لكثرة القول بها .

البليوسي : أوال : جزيرة بالأحساء يُستخرج فيها القول من البحر ، وهي التي ذكرها النابغة الجعدي في قوله :

٢٠ مَلَكُ الْخَوَزَنِيِّ وَالسَّيْدِ وَدَانُهُ مَا يَبِينُ خَيْرَ أَهْلِهَا وَأَوَالٍ<sup>(٢)</sup>

(١) الخوانساري والتوير : «ولو» .

(٢) أنشده في السان (أول) . ذلك أ : «حيراه» .

وسيف كل بحر : ساحله . والمسافة : الفلاة التي يُساف فيها التراب ، أى  
يَسْمَهُ الدليل في الليل إذا ظن أنه قد أخطأ الطريق . هذا أصلها ، ثم كثر ذلك  
حتى تَمَّوا كل فلاة مسافة . وهذا البيت يُنمِّىُّ للعنى الذي تَهْدَمُه . يقول للظباء  
التي نَوَّمتَ الدَّمْعَ الذى انسكب وقطر ، لَوْ لَوْأَ تساقط وانتثر : لو كان ما توهمتَن حَقًّا ،  
وما ظننتَن صدقًا ؛ لصارت مسافةُ هذا البرِّ بحرًا تُستخرج منه اللال ، كما يستخرج  
بسيف أول ؛ لكثرة ما سَكَبَ فيها من دُموع العشاق ، الباكين من الصدود والفراق .  
المسوازي : السيف ، فى « بنى الحسب الوضاح »<sup>(١)</sup> . أول ، على وزن غُرَاب :  
جزيرة بالبحرين ، عندها يُستخرج اللؤلؤ من البحر . قال ابن مقبل :  
\* وكأنها سَفَنٌ بسيف أول<sup>(٢)</sup> \*

قال بعض الأدباء : والرواية فى بيت أبى الملاء فتح الحمزة . واشتقاقه من  
الأول ، وهو الرجوع ؛ لأَنَّ الماء بعد انكشافه عنه يؤول إليه .

٤٢ ﴿ أَمْخَوَاتِنَا بَيْنَ الْقُرَاتِ وَجَلَّتْ<sup>(٣)</sup> يَدَ اللَّهِ لَا خَبْرَتُكُمْ بِحَالِ ﴾

البريزى : يَدَ الله : قسم ، والتقدير : أحلف بيد الله ، أى بيمين الله ،  
أى لا خَبْرَتُكُمْ إلا بيمين . وجلَّتْ : دمشق .

البلطوسى : وقع فى أكرنسخ السقط : « أَمْخَوَاتِنَا » ، وفى بعضها : « أجيرانا » .  
والقرات : نهر بين العراق والشام . وجلَّتْ : نهر بالشام مما على بلاد الروم . ويد الله :  
كلمة تُقِيمُ بها العرب ، فيقولون : يَدَ الله لا فعلت كذا وكذا . ومعناه : لا أفعله

(١) البيت ٢٢ من القصيدة ٤٢ ص ٩٥٧ .

(٢) صفوه كافى مسمي البلدان ( أول ) :

\* عهد الحداة بها لارض قرية \*

(٣) البلطوسى : « أجيرانا » .

ما دامت لله يد غالبية على كل يد، وما دامت لله قوة وبسطة؛ من قولهم: لا يد لي بهذا الأمر. ويقولون أيضا: لا أقملة يد الدهر. قال الأعشى:

• يد الدهر حتى تُلَاقِي الحليارا <sup>(١)</sup> •

فاصل هذه الكلمة أن تكون ظرفا، ثم يُحَرِّضُهَا بِجَرَى القسم، كما فعلوا بـ «مَوْضُ»  
وهو من أسماء الدهر.

انوارى: جلق، في «لقد آن أن يثي» <sup>(٢)</sup>. قولهم: يد الله، كيمين الله، وانتصابه على إضمار فصل. قوله «لا خبرتكم» كقوله:

فوالله لا عتبتُ بآبك أحمصى فذرتي وحرّ الاتمحي المعصدا  
قوله «لا خبرتكم بحال» فيما يحى، في الأبيات المتأخرة بيانه.

١٠ ﴿أُبَيِّنُكُمْ أُنَىٰ عَلَىٰ الْعَهْدِ سَالِمٌ ۖ وَوَجْهِي لِمَا يُبْتَدَلُ بِسُؤَالٍ﴾

١١ ﴿وَأَنَّىٰ يَتِمُّمَتُ الْعِرَاقُ لِغَيْرِ مَا يَتِمُّمُهُ غِيلَانٌ عِنْدَ بِلَالٍ﴾

التبريزي: غيلان، ابن عقبة ذو الرمة، قصد بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعرى. وفيه يقول، وكان قد ولى البصرة فقصدته ذو الرمة:

كأن الناس حين تمرُّ حتى عوايق لم تكن تدعُ الجحالا

١٥ قَبَامًا يَنْظُرُونَ إِلَىٰ بِلَالٍ رَفَاقُ الْحَجِّ تَنْظُرُ الْمَلَالَا <sup>(٣)</sup>

(١) صدره كافى الديوان ٣٧ :

• رواج الشئ وسير الشئ •

(٢) البيت ٢٧ من القصيدة ١٨ ص ٦١٥ .

(٣) التبريزي: «أؤنبكم» .

(٤) في الديوان ص ٤٤٣: «أجبرت الملا» .

وإنما غرضه أنه لم يستجد أحداً بالعراق ولا بغيره .

البليسي : التيمم : القصد . يقول : قصدت العراق على غير الوجه الذي قصده غيلان ، وهو ذو الرمة ، وكان قصص بلال بن أبي بردة وهو قاضي الكوفة وأميرها ، مادحاً له وطالبا نيله . وفي ذلك يقول :

سمعت : الناس يتسجئون غيتاً      فقلت لصيدح اتجسبي بلالا<sup>(١)</sup>  
تسألي عند خير قتي يمان      إذا النكباء ناحت السما

النوارزي : غيلان ، هو ذو الرمة ، وهو أحد عشاق العرب المشهورة ، وصاحبه مئة بنت قيس بن حاصم . وفي ديوان المنظوم<sup>(٢)</sup> :

تعالوا إلى أطلال مئة نيكها      وسيرة غيلان بن عقبه تحكيها

ويذهب أيضا بخرقاء من بني البكاء بن عامر بن صعصعة . وسئل جرير عن شعره فقال : « أبارغز لان ونقط عروس »<sup>(٣)</sup> . بلال كان على البصرة قاضياً ، وأبوه أبو بردة كان على الكوفة قاضياً ، وأبوه أبو موسى الأشعري كان لعمر بن الخطاب قاضياً . فهم ثلاثة قضاة في نسق . بلال هذا ، كان من أجداد أبي الحسن الأشعري صاحب المذهب في الأصول . وورد ذو الرمة على بلال ، وأنشده لاميته ، فلما بلغ قوله :

سمعت : الناس يتسجئون غيتاً      فقلت لصيدح اتجسبي بلالا  
قال : يا غلام ، أعطه حبل قتل لصيدح . هي ناقة ذي الرمة .

- (١) البيت في ديوانه ، ٤٢٢ وهو من شواهد الخواطة ( ٤ : ١٧ ) . و « الناس » مرغوع على الحكاية .  
(٢) يعني ديوان الأختري . والبيت مطلع قصيدة بالورقة ٩٠ مخطوطة دار الكتب ٢٩ هـ أدب .  
(٣) قطع : جمع قطعة ، يقال قطعت المرأة خدها بالسواد تحسن بذلك . وفي الأغاني ( ١٦ : ١١٥ ) :  
« وكان عمر بن شبة يقول عن أخيه عن أبي عمرو : إنما شعره قط عروس تضمل عما قليل ، وأبار ظبا لها مشم في أولها ثم تعود إلى أرواح الأبار » .

٤٥ ﴿فَأَصْبَحْتُ مَحْسُودًا بِفَضْلِي وَحَدَّهُ عَلَى بُعْدِ أَنْصَارِي وَقِلَّةِ مَالِي﴾

التبريزي : ... ..

البليوسى : ... ..

الخوارزمي : وحده ، فى مقام النصب على الحال ، وهو ملحق .

٤٦ ﴿نَدِمْتُ عَلَى أَرْضِ الْعَوَاصِمِ بَعْدَمَا غَدَوْتُ بِهَا فِي السَّوْمِ غَيْرَ مُغَالٍ﴾

التبريزي : أى نَدِمْتُ على مفارقة أرض العواصم بعد ما بَعَثْتُ رَخيصة .

البليوسى : العواصم : من أرض الشام ، مما على حلب . وأراد : ندمت

على ترك أرض العواصم ، أو فراق أرض العواصم ، فحذف المضارع . وقوله :

«غير مغال» يقول : بعثتها بالرخيص من الثمن جهلاً بها ، ولم أعلم قدر فضلها

حتى فارقتها .

١٠

الخوارزمي : العواصم فى «أعن وعند القلاص»<sup>(١)</sup> . يريد ندمت على مفارقة

هذه الأرض .

٤٧ ﴿وَمِنْ ذُنُوبِهَا يَوْمٌ مِنَ الشَّمْسِ عَاطِلٌ وَلَيْسَ بِأَطْرَافِ الْأَسْتَةِ حَالٍ﴾

التبريزي : أى لكثرة الغبار فيه لا تبين الشمس . ولما جعل اليوم عاطلاً

من الحلى لأجل الغبار ، جعل الليل حالياً يبريق الأستة .

١٥

البليوسى : أراد حرباً كانت قد قطعت به عن الرجوع إلى الشام . وجعل

اليوم عاطلاً من الشمس لكثرة الغبار الذى يطمس ضوء الشمس ويخفيه ، وجعل

الليل حالياً لما يلمع من الأستة فيه . وطابق بذكر المطول والحلق ، واليوم والليل ،

وأشار إلى أن الفتنة قد أضرمت البلاد نارا ، ومنعت من سلوك السبل ليلاً ونهاراً .

الخوارزمي : سياتى .

٢٠

٤٨ ﴿وَشَعَثَ مَدَارِيهَا الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْكُكَّةُ قَوَالِي﴾

التبريزي : الشعث : جمع أشعث ، وهو الذي لا يتهجد شعره بالدهن والغسل . والمراد أن هؤلاء الشعث يقولون رموسهم بالسيف ويطعنون فيها بالرماح ، فهي تجري عندهم مجاري مداري النساء . ويقال : فلاه بالسيف ، إذا ضرب به .

الجليسوس : أراد بـ «الشعث» رموساً قد شعث لعدم لاغتسال . والـ «أري» : الأمشاط ، واحدها مئري . والصوارم : السيوف القاطعة . والقنا : الرماح . والككة : الشجعان . يريد قوما قد شعث رموسهم لطول مكابدة الحرب ، وممارسة الطعن والضرب ؛ وأنهم لا يستريحون من الوغى فتمشط رموسهم وتغلى ، فليس لرموسهم قوال إلا الككة ، ولا أمشاط إلا الأسنة والظلمات . والقلى ، كلمة مشتركة ، يقال : قليت رأسه ، إذا سرحته وأزلت قلبه ؛ وقلته ، إذا قطعته . قال الرازي :  
أى وصيف ملك ترائى أفلته بالسيف إذا استغلا<sup>(١)</sup>نى

الخوارزمي : الضمير في «دونها» لأرض المواسم . يقول : الطريق من العراق إلى الشام مخوف .

٤٩ ﴿أَرُوحٌ فَلَا أَحْشَى الْمَنَابَا وَأَتَقِي تَدَثُّسَ عَرِضٍ أَوْ ذَمِيمٍ فَعَالٍ﴾

التبريزي : ... ..

الجليسوس : أراد أن خوفه على عرضه أشد من خوفه على نفسه . وهذا مثل قول أبي الطيب :

(١) بدل البيت الأول في النسخ (غلى) :

\* أما ترائى وابط الجنان \*

(٢) الخوارزمي : «ولا أعشى» .

(٣) الجليسوس فقط : «عرضي أودم فعال» .

فَلَهُ قَلْبُكَ مَا يَخَافُ مِنَ الرَّدَى وَيَخَافُ أَنْ يَدْنُو إِلَيْكَ الْعَارُ<sup>(١)</sup>  
وقوله :

يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ نُصَابَ نَفُوسُنَا وَتَسْلَمَ أَعْرَاضُ لَنَا وَعَقُولُ<sup>(٢)</sup>

وإنما ذكر الرواح دون الندوة لأنه أبلغ في الغرض الذي قصده، وذلك أن

- ذوى الرياء من الناس يمتدحون إتيان شهواتهم بالنهار ويتوحدون بها الليل، ويرون ذلك من الحكمة، حتى قالوا في المثل : « الليل أستر للويل » . وقال آخر :

لَا تَلْقُ إِلَّا بَلِيلَ مَنْ تَهَيَّم بِهِ فَالشَّمْسُ نَمَامَةٌ وَاللَّيْلُ قَوَادُ

فأراد أبو العلاء أنه يتوقى من المعائب في الرواح، كالذى يتوقى منها في الصباح.

الخوارزمي : يقول : إن الطريق بيني وبين الشام وإن كان غموا، فليست

- خائفا، وإنما أخاف أن يقال لييم ، أو يصدر مني فعل ذميم . وهذا من قول ابن حارثة : « المنية ولا الدنيا » .<sup>(٣)</sup>

٥٠ (إِذَا مَا حِبَالٌ مِنْ خَلِيلٍ تَصَرَّمَتْ عَلَقْتُ لَحْلَ غَيْرِهِ بِحِبَالِ)<sup>(٤)</sup>

الشريرى : الحبال، مستعار، بمعنى المودات، قال امرؤ القيس :<sup>(٥)</sup>

إِنِّي بِحَبْلِكَ وَأَصْلُ حَبْلِي وَرِيْشُ نَبْلِكَ رَأْسُ نَبْلِي

- ١٥ البليوسى : تصرمت : انقطعت . والعرب تسمى العهد والوصل حبلا،

لأن المتعاهدين والمتواصلين يتألفان بهما، كما يتألف البعيران والثوران إذا شدا

(١) ديوان المنفى ( ١ : ٢٩١ ) . وفى ١ : « أن يدنو » وتقرأ بالياء . لعمول .

(٢) فى ديوان المنفى ( ٢ : ٨٨ ) : « أن تصاب جسونا » .

(٣) هو أوس بن حارثة ، كافى بجملة الأمثال العسكرية ص ١٨٧ .

(٤) الخوارزمي والتتوير : « بمجل » .

(٥) فى الأصل : « مستعار من المودات » .

(٦) من نصيدة له فى ديوانه المخطوط برقم ٧٧٢٧ أدب ، وليس فى ديوانه المطبوع . وقد أنشد

البيت فى اللسان (حبل) .

بالجبل . ولذلك قالوا للصاحب : قرين ، وهو بمعنى مقرون ، شُبّه بالبعير يُقرَن ببعير مثله . ولذلك قال رؤبة :

(١)  
\* وَحَلَّ هَيْفَ الصَّيْفِ أَقْرَانُ الرَّبْقِ \*

أراد أن الهيف ، وهي ريح حارة ، لما هَبَّت نَشَفَت المياه ، وأيست النبات ، فافترقوا يطلبون النجمة ، كما افترق الهمم إذا قطعت أرباقها . وهذا البيت شبيه بقول امرئ القيس :

إذا قلت هذا صاحبٌ قد رضىته وقصرت به العينانِ بَدَلْتُ آخرا

انسوارزمي : هذا من قول الأمير أبي فراس :

إذا لم أجِد من خُلَّةٍ ما أُرِيده فعندي لأخرى عَزَمَةٌ وركابُ  
١٠ هـ (وَلَوْ أَنِّي فِي هَالَةِ الْبَدْرِ قَاعِدٌ لَمَّا هَابَ يَوْمِي رِفْعَتِي وَجَلَالِي)

النبريزي : الهالة للبدر، وربما استعملت في الشمس . وأنشد ابن الأعرابي :

كانها البدر في طُفَاوته أو هالة الشمس عند تشرق

الطلبوسي : الهالة : الدارة التي تُرى حول البدر إذا حال دونه غيم . فإن كانت للشمس فهي طُفَاوة . وهاب : خاف . لو كنتُ قاعداً في هالة البدر لم يُجِنني ذلك من منيتي ، ولا هابني من أجل جلالِي ورفعتي . وهذا نحو قول أبي ذؤيب :

ولو أني استودعته الشمس لارتقت إليه المنايا عينها أو رسولها

انسوارزمي : قال الفوري : الهالة : دائرة القمر . يومى ، أى يوم منيتي .

و « هالة » مع « هاب » تجنيس .

## [ القصيدة التاسعة والخمسون<sup>(١)</sup> ]

وقال أيضا في بغداد في الأول من الطويل والقافية متواتر<sup>(٢)</sup> :

«مَعَانِي اللَّوَى مِنْ تَخْصِصِكَ الْيَوْمَ أَطْلَالٌ      وَفِي النَّوْمِ مَعْنَى مِنْ خَيَالِكَ مَحَلَالٌ»

التبريزي : المعاني : جمع معنى ، وهو المنزل . واللوى : منقطع الرمل .

- ومحلل : مفعول من الحلول . ومعنى «محلال» ، أنه يحل فيه كثيرا . والمعنى أن معاني اللوى قد حلت من شخصك فهي خالية منه ، وفي النوم معنى محلال من خيالك .

البلطوسي : المعاني : المنازل ؛ سميت بذلك لأنها يُعْنَى بها ، أى يقام

بها ، واحدها معنى . والأطلال : الآثار الشاخصة ، واحدها طلل ؛ فإن لم تكن

آثارا شاخصة قبل لها رسوم ، واحدها رسم . ويستعمل الرسم أيضا في كل أثر

- ١٠ كان له شخص أولم يكن . والمحلال : المنزل الذى يحل به كثيرا . يقول : مغانيك التى فشدها فى القِظَّة خالية منك ، وأما فى النوم فإنها عاصرة بك ، لأننا لا نزال

نرى خيالك فيها على ما كنا نعهده منك . وهذا نحو من قول محمد بن هانى :

عَيْنَاكَ أَمْ مَعْنَاكَ مَوْعِدًا      وَادِي الْكَرَى أَلْفَاكَ أَمْ وَادِيكَ

مَعْوِكَ مِنْ سِنَةِ الْكَرَى وَسِرْوَا فُلُو      عَثَرُوا بِطَيْفِ طَارِقِ ظَنُّوكِ

- ١٥ الخوارزمي : ضمن الأطلال معنى الخلو ، فمحلها بمن . مكان محلل :

يُحَلُّ كَثِيرًا . ونظيره : طريق ميثاء ، يؤتى كثيرا . «من» فى قوله «من خيالك»

متعلق بـ«معنى» . ونحوه قول ذى الرقة :

«أَنَّ تَوَسَّطْتَ مِنْ تَرْقَاءَ مَرَّةً<sup>(٣)</sup>»

(١) هذه القصيدة وشرحها ساقطة من نسخة ح من التبريزي .

٢٠ (٢) البلطوسي : «قال أبو السلاء» . الخوارزمي : «وقال أيضا بمدينة السلام فى الطويل الأول والقافية من المتواتر» .

(٣) ويروى : «ترسنت» و «ترهنت» كفى ديوان ذى الرقة ٦٧ . وبجزء :

\* ماء الصباية من عينيك مسجوم \*

وقوله :

\* الأحيى رسماً من سعاد وأربعا \*

ويجوز أن يتعلق بـ «محلل» . يقول : منازل بالوى خالية منك ، ولجبالك  
في النوم منزل به أهل . يريد : مذ رميتنا بزيالك ، يكثر بنا حلولُ خيالك . والمصراع  
الثاني مستفاد من قولهم : « آتس من الطيف » .

٧ (مَعَانِيكَ شَتَّى وَالْعِبَارَةُ وَاحِدٌ فَرَزْنُكَ مُغْتَالٌ وَطَرَفُكَ مُغْتَالٌ<sup>(١)</sup>)

التفسيرى : القتال الأول ، من اغتاله ، إذا أهلكه ؛ والثانى من قولهم :  
ساعد غيل ، إذا كان ممثلاً . قال الراجز :

لَكَأَبْ مَائِلَةٌ فِي الْيَطْفَيْنِ بِيضَاءُ ذَاتُ سَاعِدَيْنِ غِيلَيْنِ  
أَهْوَنُ مِنْ لَيْلٍ وَلَيْلِ الرَّيْدَيْنِ وَعُقْبُ الْعَيْسِ إِذَا تَمَطَّيْنِ<sup>(٢)</sup>

وعُقْب : جمع عُقبة ، وهو أن يركب الرجل ساعةً وصاحبه ساعةً أخرى ، وهى  
المعاقبة . وتمطّين ، أى تمتدّن . ويقال : تمطّى ، أى تمتد . قال الراجز :

إِذَا تَمَطَّيْنِ عَلَى الْقِيَايِ لِأَيِّنِ مَتَى أُذْنِي عَنَاقِ<sup>(٣)</sup>

القياي : جمع قيافة ، وهى القفلة . ويقال بمعناه : زِيَارَةُ وَزْيَازُ ، وجليدة  
وجلاذ . وقوله « لآيين منه أذنى عناق » يعنى الداهية . مثله لعبد المحسن الصورى :

بدائعُ من أفاضلُ البدائعُ وَيَتَقَّى اللَّفْظَانِ وَالْخُلْفُ وَاقِعُ

(١) الخوارزمى : « طرفك مغتال وزنك مغتال » .

(٢) الأشتار الأربعة فى اللسان ( غيل ) . وفى اللسان : « ليل الردين » .

(٣) البيان فى اللسان ( متى ، قيق ) .

(٤) ترجم له فى الوفيات ، وذكر أنه توفى سنة ١٩٩ هـ .

البليوسى : شقّى : مختلفة ، واحدا شقيت . والزند : ما انحسر عنه  
القلم من الذراع . والمغتل : السمين الكثير اللحم ، يقال : ساعدٌ غيلٌ ومُغْتال .  
أنشد ابن الأعرابي في نوادره :

يا حى يا ذات الوشاح الجسّوال والساعد القعم الروى المغتال

وقال حُميد بن قور في الغيل :

فلما نزعن اللبس عنه مسحته بأطراف طفلي زان قَيْلا موشما<sup>(١)</sup>

وقوله «وطرفك مغتال» أى يغتال النفوس ويُهْلِكها . يقال : غالته المنيّة واغتالته ،  
إذا ذهبت به . وأراد : والبراءة لفظ واحد ، فلهذا ذكر .

انوارى : المغتال الأول ، اسم فاعل من اغتاله ، أى أهلكه من حيث

- لا يدري . وألفه متقلبة عن الواو . والثانى ، هو المغتلى ، ووجه تعلق هذا  
البيت بما قبله : أما مغانيك فلم يبق منها سوى أطلال ، وأما مغانيك فهي على  
أكمل حال .

٣ (وَأَبْغَضْتُ فِيكَ النَّخْلَ وَالنَّخْلُ يَانِعٌ وَأَعْجَبَنِي فِي حُبِّكَ الطَّلْعُ وَالضَّالُّ)

التسريزى : يقال : يَنَعُ الثمر ويَانِعُ ، فهو يانع ، إذا أدرك . والضَّالُّ : سدر

- البر . والمراد أنى اخترت الطلع والضال على أن ثمرهما ليس بنافع للأنيس ، من  
أجل أنك تحلّين فيهما ، وأبغضت النخل يانع لأنك لا تحرين منه .

البليوسى : يقول : أحببت الطلع والضال لأنك تتزلين في متابتهما ،

وأبغضت النخل اليانع وهو الذى طاب ثمره ، لأنك لا تتزلين في متابته . وإنما  
أراد أنها مُتَبَدِّة تنزل الفلوات حيث يكون الطلع والضال ، ولا تنزل الحواضر

٢٠ (١) البيت فى اللسان (ليس) . وفى ح : « نعه » بأطراف .

(٢) التسريزى وأ من البليوسى والتسريز : « من حبك » .

والمواضع التي فيها النخل . والضال من السدر : ما ينبت في البراري على خير ماء ،  
وما ينبت منه على الماء قيل له عُبري . قال ذو الرقة :  
فطعت إذا تجوّفت العواطي ضروب السدر عبرياً وضالاً<sup>(١)</sup>

والمواطي : الغطاء التي تغطو إلى الشجر ، أي تمتد أعتاقها إليها . وهذا يدل  
على أنها تنبت في الغلوات . وقال أبو حنيفة : منابت الضالّ القيعان ، وقد ينبت  
في الجبال ، ولا ينبت الطلح إلا بأرض غليظة شديدة حصبة ، أي كثيرة الحصباء ،  
ولا ينبت الطلح في الجبال ولا الرمال . قال : وقد أخبرني بعض الأعراب أن  
الطلع قد ينبت في الجبال ، وهو أعظم من العضاء . وهذا نحو قول أبي الطيب :  
سُهاد أمانا منك في العين عندنا رقاد ، وقلام رعى سربكم ورد<sup>(٢)</sup> .  
النوارزي : سياتي .

﴿ وَأَهْوَى بِحِرَاكِ السَّاءَةِ وَالْقَطَا وَلَوْ أَنَّ صِنْفِيهِ وُشَاةٌ وَعُدَالٌ ﴾  
التبريزي : يقال : فعلت ذلك من أجلك وإجلك ، وأجلاك وإجلاك ،  
وإجلالك ، ومن جَلَلِك وجَلَالِك ، ومن جَزَاكَ وجَزَائِكَ ، بمعنى . وصفنا القطا : الكدر  
والجئون . وإنما أبغض النخل وأحب الساءة والقطا لأجلها ، لأنها بدوية لا تسكن  
الحضر .

الطليوسي : الساءة : موضع في بلاد كلب ، وقيل : هو قلاة بالشام  
والموصل تألفها القطا ، فلذلك ذكرها . والقطا أكثر طير بوادي الأعراب ، ذكر  
ذلك أبو حاتم . ولذلك قال أبو الطيب :

(١) ديوان ذي الرمة ج ٤٤٠ .

(٢) أي السهاد إذا كان لأجلكم فهو رقاد عندنا في طيه ، والقلام على نبت ريمه إذا رعى إلكم  
فهو عندنا بمنزلة الورد . انظر شرح الكيمى ( ١ : ٣٣٨ ) .

فالتربُّ منه مع الكدرى طائرةٌ والروم طائرةٌ منه مع الجبل<sup>(١)</sup>  
ويقال : فلت ذلك من جِوَلك بالقصر ، وجِراك بالمذ ، أى من أجلك . كذا  
حكى القيان . والمشهور فيه القصر . وأنشد :

أين جرى بن أسيد غَضِبْتُمْ ولو شتم لكان لكم جِوارُ  
ومن جِوانِنا صرتم عبيداً لقوم بعد ما وطئ الخيل<sup>(٢)</sup>

وإنما قال «ولو أن صفيه» لأن القطا جنسان : كدرى وجونى . فالكدرى  
فُهر الألوان ، وقش الظهور والبطون ، صُفر الخلق ، قِصار الأذنان ، والجونى منها  
سود البطون ، سيود بطون الأجنحة والقوادم ، بيض الصدور فُهر الظهور ،  
وفى عنق كل واحدة منها طوقان أصفر وأسود . والقطاة الجونية تسدل قطايتين  
من الكدرية . ويقال للجلس الكدرى منها عربى ؛ لأنه أكثر فى بلاد العرب من  
الجونى .

انطوانى : النضر عن أبى دبس : يقال للشجر إذا كان رطباً شديداً  
الرطوبة رخصاً تميله الريح يمناً وشمالاً من وطوبته : إنه ليانع ، وقد أنع وينع .  
قله الخوارزمي . ومنه بيت السقط :

\* خطيبٌ تنمى فى الفضيض من البنع<sup>(٣)</sup> \*  
الطلع والضال ، من شجر العِضاء . السماوة فى «ورائى أمام» . عنى بصنى القطا ما هنا  
الكدرى والجونى . وتُمدلُ جونيةٌ بكدرتين . يقول : من أجلك ابتضتُ  
الحضر وأحببت البُدو . والمعنى من قول الأمير أبى فراس :

(١) ديوان الخفي (٢ : ٧٠) .

(٢) البيان فى الشأن (جرر) .

(٣) البيت ١٠ من القصيدة ٦٢ . صدره :

\* ترى كل خطباء القميص كأنها \*

(٤) البيت ١١ من القصيدة ١٠ ص ٤٠٠ .

ولولا أنت ما قَلِفْتُ رِكا بى      ولا هَبْتُ إلى نَجْدٍ رِيا بى  
وَمِنْ جَرَّاءِ أُوطِنْتُ الفِيا بى      وفِىكَ غُذِيتُ أَلِبا نَ اللّجا بى  
وَحَسُنَ إِسنادُ الوِشا بى إلى القِطا ، لأنّه عند الصِّيا بى يُسعى نَفْسَه ، فكانه  
بها يَشى .

٥ (حَمَلْتُ مِنَ الشَّامِينِ أَطِيبَ جُرْعَةٍ      وَأَتَزَرَّها وَالْقَوْمُ بِالْقَفْرِ ضُلَّالٌ)

التبريزى : يريد بقوله « أطيب جرعة » ريقها .  
العلّامى : سياقى .

المسودى : أخبرنى بعض الشعراء الشامية أن الشام شامان : أعلى  
وأفل . أما الأعلى فن حلب وحمّاء وخص وثقرد وكفر طاب وخنصرة وقاصرين  
إلى الرّجّة . وأما الأسفل فن بيت المقدس وعسقلان ونابلس وعكة وصور إلى  
طرابلس . عني بـ « أطيب جرعة » ريق المحبوبة . قوله « والقوم بالقفر ضلّال »  
يريد أن حملك الريق إلينا من الشاميين إنما كان فى النوم ليلاً ، بحيث عدل عن  
الطريق الرقاق ، ولم يتدوا لأنه شغل بالتهويم الآماق .

٦ (يَلُودُ بِاقْطَارِ الزَّجَا بى بَعْدَ ما      أَرِيقَتْ لِمَا أَهْدَيْتُ فى الكُثْرِ أَمثالُ)

التبريزى : المعنى أنك حبيت بريق وهو من أطيب الخمر ، وهو قليل  
جداً ، لأن الزجاجة إذا أريق ما فيها بقى من آثار الراح يجوانها ما هو أمثال الجرمة<sup>(١)</sup>  
التي أهديت ، لأن آثار الراح بقية منها . والجرمة التي حملت متومة لا حقيقة لها .  
والمراد أن الخيال يرى الإنسان أنه يُقبله ويشرب ريقه ، وليس ثم ريق البتة .  
والذى بقى فى الزجاجة بعد أن تفرغ أكثر مما أهديت بأضعاف . وفاعل « يلود »  
« أمثال » .

(١) فى الأصل : « مقال الجرمة » .

- البليوس : الجرعة ، بضم الجيم : قدر ما يُجرع من الماء ونحوه مرة واحدة . والجُرعة ، بفتح الجيم : المرة الواحدة من الجرْع ، وقد قيل هما بمعنى واحد . وصفها أنها زارته في النوم من الشام وهو بالعراق ، فليّمته وأهدت إليه من ريقها جرعة نَزرة ، أى قليلة ، وأصحابه بالقلة قد ضلّوا عن طريقهم . ونَحَى الشام لأنه أراد موضعين منه ، فسَمَّى كل واحد منهما شاماً ، كما قالوا الشامات ، يريدون بلاد الشام وقراها . وأَقطار الزجاجة : نواحيها . يقول : إذا قُرِخ ما في الزجاجة تعلّق بحيوانها أمثال ما أهديت إلينا من ريقك . والزجاجة لا يتعلق بحيوانها من انحر والماء إذا قُرِخَ إلا شيء لطيف لا يُحَسّ . فإذا كان على قِلته أمثالاً لما ناله من ريقها ، كان ما ناله من ريقها شيئاً غير موجود . وإنما خص الزجاجة بالذكر لأن الذى يتعلق بها من انحر والماء أقل مما يتعلق بغيرها ، ولأن ثم المرأة يُشَبَّه ١٠ بالزجاجة من حيث كان ريقها مُشَبَّهاً بالانحر . قال ذو الرقة :

وداغ دماي للندى وزُجاجة تحببها لم تقني ماء ولا نحرأ<sup>(١)</sup>

- أراد ثم امرأة قبله . و « أمثال » مرفوع : « يلوذ » . وفي « أُرِيت » ضمير مرفوع يرجع إلى « الزجاجة » . وإنما ذكر الضلال في القفر ، لأن القوم إذا ضلّوا في القفر وأشرفوا على الهلاك ، يشغلهم ما هم فيه عن تذكر أحبابهم . فأراد أن ما كان فيه لم يشغله عن الفكر فيها والتصور لها ، حتى أدّى ذلك إلى أن رآها في نومه . والعرب يمدحون أنفسهم بتذكر أحبّتهم في مواطن الشغل والهدى ، لأن في ذلك دليلاً على صحة المودة ونبات الجاش والجرأة . ولذلك قال أبو عطاء السّدي :  
ذكرتك والخطى يطير بيننا وقد نلت من المظفة السّمر

وقال مُدْبِية بن خَشْرَم :

ولما دخلت السجن يا أم مالك ذكرك والأطراف في حلقى ممر

المسوارى : الضمير في « أريقت » للزجاجة . « أمثال » مرقع على أنه فاعل « يلود » . يقول : إذا كُفِّت الكأس حتى هُريق ما فيها من النحر ، فما يلتقي بكل جانب من جوانبها من البسطة ، مثل ريقك في الطعم والقسوة . كأنه استقل ريقها لأنه استطابها ، أو لأنه ترشفت في المنام ريقها ولا ريق ، فما يلتقي بأطراف الزجاجة بعد إراقة النحر أكثر من ذلك الريق . وغوى البيت ينطوى على تشبيهها بالكأس .

٧ (فَسَقِيَا الْكَاسِ مِنْ فَمِ مِثْلِ خَاتَمٍ مِنْ الدَّرِّ لَمْ يَهْمُ بِتَقْيِيلِهِ خَالٌ)

السيرى : معناه أن لك مثل خاتم . والمراد أن نغرها من الدر . لم يهم بتقيله خال ، يشمل وجهين : أحدهما ، لم يكن فيه خال ، أى شامة تغير لونه . والآخر أن يكون الخال الرجل المختال لعظم شأنه . ولم يهم بتقيله لأنه لا يصل إليه . البطيوسى : هذا البيت يؤكد ما ذكرناه من تخصيصه الزجاجة بالذكر ، من حيث كان الريق يُشَبَّه بالنحر . ألا تراه قد جعل فيها كأسا من الدر ، لأن الأسنان تُشَبَّه بالدر في شكلها وصفاتها . وتشبه الغم بالخاتم معنى مطروق كثير . قال الشاعر :

١٥ ترى فيه لاما وردة فوق وردية <sup>(١)</sup> وقصا من الباقوت من فوق خاتم

وانخال : المتكبر المختال . أزداد أنه ممنوع لا يوصل إليه . وفي قولهم : « رجل خال » ثلاثة أقوال : قبل وزنه قيل ، بكسر الهمزة ، وأصله خول ، على مثال يطير وأشير ، فاقبلت الواو ألقا فحركاتها واختار ما قبلها . وقيل هو اسم فاعل : من خال يتحول ، إذا تكبر ، وأصله خائل ، فقلب فقيل خال ، كما قيل لاث ، وهو مغلوب من لاث .

وهذا القول فيه نظره لأنه كان ينبغي أن يكون مقوصاً ، بمنزلة قاض ، غير أن  
العرب ربما رعت المقوص كأنه غلط منهم ، وذلك نادراً يكاد يسرف .  
أنشد ثعلب :

لها ثناباً أربع حسان وأربع فتعمرها ثمان

- والمقول الثالث أن الخلال هو التكبر نفسه ، يقال : رجل فيه خالٌ وخيلاء .  
فإذا قالوا رجل [خال] ، فكأنهم أرادوا فوخال ، فخالف المضاعف ، كقولهم رجلٌ  
مدلٌ . والخلال بمعنى التكبر مشهور في اللغة . كما قال النابغة الجعدي :

يا بين الحنا إنه لولا الإله وما قال الرسول لقد أنسيك الخلالاً

- وإنما قال «فسقياً» ولم يقل «فرعياً» والوزن واحد ، لأن لفظة السقي ها هنا  
البي ، لأنه وصف أنها سقت في النوم من تمر ريفها بكأس ثمرها ، فدعا لها بمثل  
ما فعلته ، فقال : سقي الله كأس ثمرها من ريق أحبها كما سقاني ، وأرواه كما أرواني .  
وقد سلك أبو الطيب هذا المسلك ، وإن اخطأ المعنى فقال :

سقى ابن علي كل منزٍ سقكم مكانة يسلو عليها كما تسدو<sup>(١)</sup>

- قدما للسحاب بالسقيا وإن كان السحاب مما يسقى ، طلباً لتشاكل الألفاظ ،  
وتطابق المقاصد والأغراض .

الخوارزمي : الخلال ، هو المختال ، وعنى به ها هنا الملك المتكبر . شبه فاهما  
في العلم والاستدارة بالكأس ، إلا أن الكأس أبداً تكون مفرجة القم غير ضيقة ،  
فتدرك ذلك بأن شبه فاهما مرة ثانية بالخلاتم ، لكن الخلاتم إنما يكون من أشياء  
لا تشابه الثمر ، فتلاق ذلك بأن جعل الخلاتم من الدر . ثم الكأس في الغالب تكون

مبتدئة بحيث يكرع فيها من أهل المجلس كل أحد حتى كأنه يقبلها ، فلحق ذلك بوصفه الغم بأنه لم يقبله ملك عظيم الشأن فكيف غيره .

٨ (صَحِبْتُ كَرَانًا وَالرَّكَابُ سَفَانٌ كَعَادِكَ فِينَا وَالرَّكَابُ أَجْمَالُ)

التبريزي : الكرى : النوم . وقوله « كعادك » : جمع عادة ؛ قال القطامي :

نَجِيَّةٌ وَحِفْظًا لِمَنْهَا شَيْمٌ      كَانَتْ لِقَوَى عَادَاتٍ مِنَ الْعَادِ<sup>(١)</sup>

أى صحبنا في البحر ، كما صحبنا في البر ، أى طرقت ونحن نيام وركابنا سفائن في الفرات ، كما جرت عادتك أن تطرقنا في البر والركاب أجمال .

البطيسوس : إنما قال هذا لأنه كان آنحدر إلى بغداد في زورق . يقول :

زُرْتِنَا فِي النَّوْمِ وَنَحْنُ فِي الْبَحْرِ زَكَبَ السَّفْنُ ،      كَمَا كُنْتَ تَزُورِينَا فِي الْبَرِّ وَنَحْنُ  
زَكَبَ الْإِبِلَ .      يَرِيدُ أَوْ خِيَالَهَا يَصْحَبُهُ أَيْنَمَا ذَهَبَ ،      وَيَقْفُو أَثَرَهُ أَيْةً سَلَكَ ؛  
كما قال في موضع آخر :

لَوْ حَطَّ رَجُلٌ فَوْقَ الْحَجْمِ رَافِعُهُ      أَلْفَيْتُ ثُمَّ خَيَّالًا مِنْكَ مُتَنَظِرِي<sup>(٢)</sup>

والكرى : النوم . والركاب : الإبل ، واحدها : واحدة من غير لفظها ؛ وقد قيل إن واحدها ركوبة . فأما الركائب : بجمع ركوبة ، وهى الناقة تركب أو الجمل . وعاد : جمع عادة ، كما يقال شامة وشام .

التساودسي : العاد : جمع عادة ؛ قال القطامي :

• كَانَتْ لِقَوَى عَادَاتٍ مِنَ الْعَادِ •

أى صحبنا الآن في البحر كما صحبنا في البر .

(١) ديوان القطامي ١٣

(٢) البيت • من القصيدة ٢ ص ١١٩ •

١ (أَعْمَتِ إِلَيْنَا أُمُّ فَعَالٍ ابْنِ مَرْيَمَ فَعَلَّتِ وَهَلْ تُعْطَى النُّبُوَّةُ مِمْسَالٌ)

السيريزي : يقول : إنا جعلنا : أعمت إلينا من الماء كما يعوم السامح ،  
أم مشيت على الماء كيف فعل عيسى ، والنساء لا يُنبأَن . والميمسالك : الكثيرة  
الكسل ، والنساء يُوصفن بذلك .

- ٥ الطليوسي : يقول : كيف وصلت إلينا ونحرب في الزورق : أعمت  
في الماء كما يعوم السامح ، أم أوتيت نبوة فشيت على الماء كما كانت عيسى  
عيسى بن مريم . وقوله « وهل تعطى النبوة ميمسالك » ، يحتمل أن يريد أن النبوة  
ليست للنساء ، ويحتمل أن يكون قفى النبوة عن ذوات النعمة والرافية منها .  
وهذه مسألة كان قد وقع فيها خلاف وتنازع بين فقهاء الأندلس ، وكان منشأ  
الخلافا فيها من فقهاء قرطبة ، فأجاز بعضهم ذلك ، وأبطله بعضهم . وأحتج من  
١٠ أبطله بقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ ﴾ . وقال الذين  
أجازوا ذلك : ليس في هذه الآية حجة ؛ لأنه يمكن أن يكون أراد الرجال والنساء ،  
وطلب المذكور على المؤنث ، كما قال في مريم : ﴿ وَكَانَتْ مِنْ الْقَانِنِينَ ﴾ ولم يقل  
« من القانتات » . ومع هذا فقد قالوا للراءة رجلة ؛ وأنشد أهل اللغة في ذلك :

- ١٥ كُلُّ جَارٍ ظِلٌّ مُقْتَبِطٌ      غَيْرَ جِيرَانٍ بَنَى جَبَلَهُ  
نَحَرُوا جِيبَ قَتَائِمُهُمْ      لَمْ يَبَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلِهِ

واحتجوا في إثبات نبوة النساء بقوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ  
فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ . ولم تكن أم موسى لتلق ابنها في اليم إلا بوحى صحيح ،  
وإن الله تعالى قد ذكر مريم في جملة الأنبياء في سورة ( كهيعص ) ، ثم قال بعقب

- ٢٠ (١) في ٥ من السيريزي : « أم مشيت كما يقال إن عيسى بن مريم طيبا السلام كان يمشي  
على الماء » .

ذكرم : (أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ) . قالوا : وإنما المنع من النساء الرسالة خاصة ؛ وأما النبوة فإِنما هي إختيار عن الله تعالى ، فممكن أن يكون ذلك في الرجال وفي النساء . وهذا القول أظهر القولين .

انفسوا دزى : كان عيسى عليه السلام يمشي على الماء . كسل المرأة : كلفة من كونها مخدمومة متممة . يريد لا يجوز أن يكون النبي أمراة ، فكيف إذا كانت متممة ؛ إذ النبي إنما كان رجلا كثير الرياضة والمجاهدة .

١٠ (كَأَنَّ الْخُرَازِيَّ جُمِعَتْ لَكَ حَلَّةٌ عَلَيْكَ بِهَا فِي اللَّوْنِ وَالطَّيِّبِ سِرْبَالٌ)

السبريزي : المنى : كأن الخزامي ، وهي نبت طيب الرائحة ، جُمِعَتْ لك منها حلّة ، فهي طيبة الرائحة ، حسنة اللون . والخزامى : خيري البر . و«حلّة» : منصوبة على الحال . والخزامى لها رائحة طيبة .

الطيسوسي : ملك أبو العلاء في هذا البيت مسلك العرب ؛ لأنهم كانوا يمدحون الخزامى ويمتدونها من جملة الطيب . ألا ترى إلى قول امرئ القيس :

كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصُوبَ الْغَامِ وَرِيحَ الْخُرَازِيِّ وَقَشْرَ الْقُطْرُ

فقرنها بالقُطْرُ ، وهو المود . وحكى أبو حنيفة أن أبا زياد الكلابي قال :

لم نجد من الزهر زهرة أطيب نفعه من زهر الخزامى ؛ وأتشد :

لَقَدْ طَرَفْتُ أُمَّ الطَّبَّاءِ صَحَابِيٍّ (١) وَقَدْ جَنَحْتُ لِلنُّورِ أَيْدِي الْكَوَاكِبِ (٢)  
بَرِيحَ خُرَازِيٍّ طَلَقَتْ مِنْ ثِيَابِهَا (٣) وَذِي أَرْجٍ مِنْ جَيْدِ الْمَسْكِ ثَاقِبِ

وقال بعض الرواة : الخزامى : خيري البر . ذكر ذلك أبو حنيفة وغيره .

(١) في اللسان (نزم) : « صحابي » .

(٢) في اللسان : « أترى الكواكب » .

(٣) في اللسان : « ومن أرج » .

الانوارى : الخزامى : خيوى البرّ، وهو نور أبيض يضرب إلى الحمرة،  
ويُشبه الخلود، لمخالطة الحمرة البيضاء، وله رائحة طيبة . جعل حُلْمها حمراء ،  
لأن لباس الملوك الأحمر . قال أبو الطيب :

مَنْ الْجَاذُرُ فِي زَيْ الْأَعَارِبِ حُمْرُ الْحَلَى وَالْمَطَايَا وَالْجَلَابِيبِ

- الباء في « بها » للأداة ، والضمير فيه يرجع إلى « حُلّة » . يريد : حُلَّتْ تُشَبِّه  
الخزامى في لونها وطبيها ، فملك تلك الحُلّة في لون الخزامى وطبيها سِرّاً عجيب .

١١ (مَنْ حَبَّبَتْ وَقَدْ جُزَّتِ الصَّرَاةُ رِفْلَةً وَمَا خَصَلَتْ مِمَّا تَسْرُبَلَتْ أَذْيَالُ)

النبريزى : الرِفْلَة : الطويلة الذيل ، فهي تَرَفُلُ فيه ، أى تَقَعُّ قدمها

في المشى . وخصل الشيء : إذا ابتلّ ، أى كان يجب إذ جرت الصرّة حل تلك

- الحلال أن يَحْصَلَ ذَيْلُك ، أى يتدل .

البليوسى : الصرّة : مجتمع دجلة والفُرات . والرِفْلَة : الطويلة الذيل .

يقال : فرس رِفْلٌ ورقن ، باللام والنون . قال النابغة الذبياني :

بِكُلِّ مُدْجَجٍ كَالَّذِي يَسْمُو <sup>(١)</sup> إِلَى أَوْصَالِ ذِيَالِ رِفْنٍ

وَحَصَلَتْ : ابتلت . يقول : كيف جُرّت الصرّة ولم تتدل أذيالك .

- ١٥ انوارى : عني بـ « الرِفْلَة » : الطويلة الأذيال المتباعدة ، وهو من :

رَفَلَ فِي ثِيَابِهِ .

١٢ (مَنْ يَنْزِلُ الْحَى الْكِلَابِي بِالْسَا <sup>(٢)</sup> يُحْيِيكَ عَنِّي <sup>(٣)</sup> ظَاعِنُونَ وَقَعْلُ <sup>(٤)</sup>)

- (١) في ديوان النابغة والسنان (رفن) : « بكل محرب » وهو الذى ذاق حلو الحروب ومرها .

ويرى « بكل محرب » بالحاء المهملة والراء المشددة المفتوحة ، وهو المنضب .

- ٢٠ (٢) حـ من البليوسى : « منى زل » .

(٣) في انوارى : « يحيك » بالهمز ، وهو الأضغ .

(٤) في أ من البليوسى وانوارى : « عا » وفي حـ من البليوسى « بنا » .

الشبريزي : بالس : موضع . وقَالَ : جمع قافل ، وهو الراجع من السفر .

الطليوسي : بالس : موضع . وذَكَرَ الحَيَّ الكَلَابِيَّ ، لأنها كانت منهم .

و«يُحْيِكَ» : يحمل إليك التحية من عندنا . والظاعنون : المسافرون . والقُفَال :

الراجعون من السفر . يقول : إذا نزل حيك ببالس ، فقربت من ديارنا ، أهدينا

إليك التحية مع مَنْ ظَنَ من عندنا تحوُّك ، ومع من ورد علينا من قبلك ثم قفل إليك .

الخسارزي : غني «الحَيَّ الكَلَابِيَّ» قبيلة الحبيبية . بالس ، على وزن دارس :

مدينة على شطِّ الفُرات . يقول : متى رجعت عن البدو إلى الحضر ، كثُر الوارد

من ذلك الطَّرَف علينا ، ومن هذا الطَّرَف عليكم ، فحينئذ تُحمِّل كل صادر ووارد

تحيتنا إليكم . كأنه يستدري إليها من إغياب الرُّسل . و«الحَيَّ» مع «يُحْيِكَ» تجنُّس .

١٣ «نَحِيَّةٌ وَدَّ مَا الْفُرَاتُ وَمَاؤُهُ بِأَعَذَبَ مِنْهَا وَهُوَ أَزْرَقُ سَلْسَالٌ»

الشبريزي : سياق .

الطليوسي : التحية : السلام ، وأضافها إلى «الود» ليعلم أنها تحية ذى صباية

وعَلَقَ ، لانهية ذى تصنع ومَلَقَ . وشبهها في رقتها وحلاوتها لما فيها من الصباية

بماء الفُرات ، وهو نهر العراق . والأزرق من الماء : الصافي ؛ يقال : نُظْفَةُ زُرْقَاء .

قال زهير :

فَلَمَّا وَرَدَنَ الْمَاءَ زُرْقًا جِامُهُ وَضَعَنَ عِيَّيَ الْحَاضِرِ الْمُخْتَمِ

ويقال : ماء سَلْسَلٌ وسَلْسَالٌ وسُلَيْلٌ وسَلْسِيلٌ ، إذا كان عَذْبًا . والعرب

تشبه حُسن الكلام ورواقه بحُسن الماء ورواقه .

الخسارزي : الضمير في «منها» للتحية .

١٤ «فَإِنْ زَعَمُوا أَنَّ الْحَبِيرَ اسْتَشَفَّهُمْ إِلَيْهَا فَمِنْهَا فِي الْمَزَايِدِ اسْتِمَالٌ»<sup>(١)</sup>

(١) قال صاحب التنوير : «وهذا البيت لا ارتباط له بما قبله . فقل في الموضع محذوفًا كما هي عادة صاحب الديوان في حذف بعض أبيات القصيدة» .

- التبريزي : المراد بـ «الأسمال» : بقية الماء . المعنى : أنك يحبك الطاعنون  
والثقال تحية ودّ ، ما القرات بأعذب منها . فإن زعموا أنّ الهجير ، وهو شدة الحرّ ،  
استشفهم ، أى شوقهم إليها فشربوها ، فقد بقيت منها بقية في المزاد .
- البليّوسى : الهجير والهجرة : شدة الحرّ . ويقال : استشفقت ما وراء  
الشوب ، إذا وصل إليه بصرك ولم يحجبه عنك التوبُّ لقرته ، واستشفقت ما في  
الإناء ، إذا شربته كله ولم تدع منه إلا شفاقة ، وهى البقية البسيرة تبقى من الماء ،  
واستشفقتى الشيء وشفتى ، أى أنخفى ، فلم يبق منى إلا شفاقة . والمزاید : جمع  
مَزَادَة ، وهى القربة التى يُحمل فيها الماء ، وقياسها ألا تُهْمَز ، لأن الإاء فيها أصلية ،  
وإنما يُهْمَز ما كان حرف لين زائدا ، نحو رسالة ورسائل ، وسفينة وسفائن
- والأسمال : بقايا الماء ، واحدها سملة <sup>(١)</sup> . وهذا معنى مليح ، لا أحفظ فيه شيئا لغيره .
- يقول : أحمل الطاعنين إليك منى تحية أحلى من ماء القرات وأعذب ، وأشقى منه  
للغلة وأطيب ، فإن زعموا أنّ الهجير جهدهم حتى أحوجهم إلى شرها ، ففى مزايدهم  
منها بقايا تروى مُلَّتْكَ ، وتُبرد لوعةكَ ، فإنى قد حملتهم منها ما يرويههم ويفضل  
عنهم . والعرب تجعل التشوف إلى سماع الأنباء من تحبه ظما ، والتشقى بما يرد  
عليهم من ذلك رياء ، فيقولون : ظميتُ إلى لقائك ، وعطشت إلى لقائك ، ويقولون :  
رويت بالخبر ، وتلججت نفسى بالأمر ، لأن المُوَهَمَ بالشيء يجد لوعة في نفسه ، فإذا  
ورد عليه ما يبره سكنت تلك اللوعة ، فشبّه ذلك بالماء والتلجج ، اللذين من شأنهما  
أن يطفئا النار ، وكذلك كلُّ شيء تستحسنه النفس ويملو موطنه منها . ومن مليح  
ما قيل في هذا قول المَطْوَعِي :
- كَلَامُ الأمير النَّدْبِ في نَبْئِ نَظْمِهِ      يَنُوبُ عن الماء الزَّالِ لِمَنْ يَطْمَأَنِّنُهُ

(١) كذا . ولم تذكر المعجم هذا القيد .

(٢) الأسمال : جمع سملة ، والسرل : جمع سملة ، بالحريك وبالضم .

فَتَرَوَى مَتَى تَرَوَى بِدَائِعَ نَشْرِهِ وَتَنْظُلُ إِذَا لَمْ تَسْرِ بِسُومًا لَهُ نَظْلًا  
وقول أبي تمام :

يَسْتَنْبِطُ الرُّوحَ اللطيفَ نَسِيمَهَا أَرْجًا وَتُؤْكَلُ بِالضَّمِيرِ وَتُسْرَبُ<sup>(١)</sup>

الخوارزمي : قوله « أَنْ الهجير استشفهم » ، مثل قول ذي الرمة :

• إِذَا شَرِبْتَ مَاءَ الْمَطَى الْمَوَاجِرِ<sup>(٢)</sup> •

المزاييد ، بالياء الصريحة . يقال : مزادة وفراء ، ومزاييد وفراء ، وهي الزاوية  
تُقام بمجلد ثالث يُزاد بين الجُلدين . كما ذكر في أساس البلاغة . يقول : متى  
زعم حاملو تلك التحية أن الهجير قد يأس بانضاب ما بها من البلل والرطوبة  
أبدانهم ، حتى عطشوا لعوز الماء إلى شرب تلك التحية ، لأنها للطفا ورقتها  
بمنزلة الماء ، فنحن من جنس تلك التحية بقايا في الأداوى . يريد أنا نبعث إليك  
تحية أخرى ، ثم نبعث إليك . ويحتمل أن يكون المعنى : متى زعموا أن الهجير  
قد شرب سُفافة أبدانهم حتى تجاوزها إلى شرب تلك التحية . وقوله « إليها »  
حيث في محل النصب على الحال .

١٥ (أَتَعْلَمُ ذَاتُ الْقُرْطِ وَالشَّنْفِ أَتَى يُسْتَفْنَى بِالزُّارِ أَغْلَبَ رَبِّالْ)

التبريزي : الرِّبَال من الأسود : الذي يولد وحده ، فهو أقوى له ، لأنه  
لم يُشارك في بطن أمه . وقيل : الرِّبَال من الأسد مثل القارح من الخيل . وقيل :

(١) قبله كاف في الديوان :

شربت به ألقى التاء ضرائب كالمسك قفقت بالغي وتغليب

(٢) قبله في النسخة المطبوعة من الخوارزمي : « قولهم حبة أمبال جمع صمل ، وهو الماء القليل » .  
ومصدر هذه العبارة محوف .

(٣) صدره كاف في ديوانه ص ٢٤٧ :

• إِذَا الْقَوْمَ رَاحُوا رَاحَ فِيهَا تَقَاف •

هو الذى يَقْرَبُ لحمه ، أى يكثر ، وجمعه : رأبيل ورأبيل ، بالهمز وغير الهمز .  
وأما رأبيل العرب ، فهم الذين كانوا يَنْزُونَ على أرجلهم ، وَيَحْتَطِفُونَ ما قَدَرُوا  
عليه من أموال الناس ، مثل تأبط شراً ، والشَّغْوَى . وعمر بن بَرَّاق . والشَّغْف ،  
يكون فى أعلى الأذن ، والقُرْط فى أسفلها . والزَّار : مصدر زار الأسد يزار زاراً .  
أى أسمع زئير الأسد ، فكأنه شَنَّف فى أذنى ، لقربه منى .

البليوس : القُرْط : ما ضَلَّق فى شحمة الأذن . والشَّغْف : ما ضَلَّق فى طرفها .  
والزَّار والزئير : صوت الأسد . والأغلب : الغليظ المتق . والزَّيْبَال ، يهمز ولا يهمز ،  
وهو الكثير اللحم ، من قولهم تربل لحمه ، إذا كَثُر . وقيل : هو الذى يولد وحده ،  
فهو أقوى له ، لأنه لم يُزَاحمْ فى الرحم . وقيل : الزَّيْبَال من الأسد بمنزلة الفلارج  
من الخيل . يقول : أعلم ذات القُرْط والشَّغْف أنه لا يُشَنَّف أذنى إلا زئير  
الأسد ، فما أبعد حالى من حالها . وإنما يريد أنه يَأْلَف الفلوات ، فلا يزال يسمع  
زئير الأسد ، فزئيرها ملازم لأذنه ككلازمة الشَّغْف . وهذا نحو قول الراعى يصف  
قائصاً :

تَيَّتَ الحَيَّةُ النُّضاضُ منه      مكانَ الحِبِّ يَسْتَمِعُ السَّرَارَا<sup>(١)</sup>

قال قوم : الحِبُّ هاهنا : القُرْط . وقيل : هو الحبيب . وقال بشار فى نحو  
هذا ، وإن كان ليس مثله من جميع وجوهه :

وكيف تناسى الذى من حديثه      بأذنى وإن غُتَّتْ قُرْطُ مَعَلَّقٍ

الفسوارى : الشَّغْف : ما ضَلَّق فى أعلى الأذن . كذا ذكره النورى . والقُرْط :

ما ضَلَّق فى شحمة الأذن من تحرز أو ذهب . ذكره أيضا النورى . وفى جامع النورى :

الزَّيْبَال : هو الأسد . وعني به هاهنا رجل جرى مترصداً بالشر ، بمن يتنى بهذه المرأة

(١) الحيوان (٤ : ٢١٥) والسان (حب ، فضى) وأمال القائل (٢ : ٢٢) .

من أقاربها . يقال : لُصَّ رُبَيْال ، ونُجِرَج فلان يُرَابِل ؛ ومنه قيل لتأبط شراً  
وسُيْلِكَ المقانب والمُنَشَّر بن وهب : رِيَابِيل العرب . ومعنى المصراع الثاني  
أنه يهذني ذلك الشجاع ، لأنه يَهْمِي بِجَها ، فيبقى في أذني تهديده ، فكأنه يعمل  
شَقاً لي . ونحوه بيت السقط :

كَأَنَّ كُلَّ جَوَابٍ أَنْتَ ذَا كُرْهِ      شَفَّ يُنَاطُ بِأُذُنِ السَّامِعِ الْوَاعِي <sup>(٢)</sup>

وفي نجديات الأبيوردي :

يَنُودُ الْكَرَى عَنَّا حَدِيثٌ كَمَقْدَمِهَا      فَلَمَّا اقْتَرَفْنَا صَارَ كَالْقُرْطِ لِلْأُذُنِ <sup>(٣)</sup>  
والبيت الثاني تقرير للبيت المتقدم .

١٦ ﴿فَيَادَارَهَا بِالْحَزَنِ إِنَّ مَرَارَهَا      قَرِيبٌ وَلَكِنْ دُونَ ذَلِكَ أَهْوَالُ﴾

التبريزي : المعنى أن دار هذه المرأة قريبة منا ولكن دونها أهوالا .

الطليوسي : ساقى .

المساردي : كأنه يعتذر إليها من ترك زيارتها .

١٧ ﴿إِذَا تَحَنُّ أَهْلُنَا بِنُؤْيِكَ سَاءَنَا      فَهَلَّا بَوَجْهِ الْمَالِكِيَّةِ إِهْلَالُ﴾

التبريزي : النؤى : الحاجز الذي يعمل حول البيت فلا يدخله ماء المطر ،

شبه بالهلال . والمعنى أنا إذا نظرنا إلى نؤى بيتك والمثلل خال ساءنا . ويقال :

أَهْلُ الرَّجُلِ ، إذا رأى شيئاً فقال : لا إله إلا الله ، وأهل الرجل ، إذا نظر إلى الهلال ،

أو دخل في الهلال ، يعنى الشهر . قال الشاعر :

إِذَا مَا صَلَحَتْ الشُّهُرُ أَهْلَتْ فَيْرَهُ      كَفَى حَزناً سَلَحَنِي الشُّهُورَ وَإِهْلَالِي

(١) في الأصل : « القر » بحريف .

(٢) البيت ٢٧ من القصيدة ٣١ ص ٧٥٨ .

(٣) البيت في ديوانه ص ٣٦٩ .

أى فهلا يكون وجهك أيتها المالكة إهلال ، أى فرح ، كما يفرض من نظر  
إلى وجه الهلال ، لا سيما إذا كان هلالاً فطر ، لأن شراب الراح يشق عليهم تركها  
في شهر رمضان . ولذلك قال ابن المعتز ، وذكر هلال الفطر :

كَأَنَّهُ قَبْدُ قَبْضَةِ عَيْرٍ      فُكَّ عَنْ الصَّائِمِينَ فَاثْبَهَوْا

وقال أيضاً :

أَهْلًا بِشَيْرٍ قَدْ أَنْارَ هِلَالُهُ      فَالْأَرْبَاقُ غَدُ إِلَى الْمُدَامِ وَبَكْرٍ

البطرسوس : الحزن والحزنم : ما ارتفع من الأرض وغلظ . والمزار : الزيارة ،  
ويكون المرار الموضع الذى يُزار فيه ، وهو المراد هاهنا . والأهوال : المخاوف .  
والإهلال : أن يرفع الرجل صوته بذكر الله تعالى عند رؤية شئ يطرأ عليه .  
الثوى : حاجز يمنع الماء أن يدخل الجلاء ، فربما كان حفيراً ، وربما كان شيئاً  
شاخصاً عن الأرض . يقول : إنا رأينا ثؤيكَ وأهلنا به ، عن طينا ألا ترى فيه  
وجهك قبل به .

الخسودى : الإهلال فى الأصل : أن يبصر الرجل الهلال فيقول : لا إله  
إلا الله . الثوى : حفرة تُجعل حول الجلاء ، لئلا يدخله ماء المطر . الخطاب  
فى قوله « بثؤيك » للدار . جعل الحبيبة فى الأبيات المتقدمة كلابية ، وفى هذا  
البيت مالكية ، لأنه عنى بـ كلاب كلاب قريش ، ومالك ، من أجداد هذا .  
وهو كلاب بن مرة بن كوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر . يقول : متى  
ركبت إليها السفر ، واقتضمت لزيارتها الخطر ، ثم لم تحظ منها إلا بأن ترفع أصواتنا  
بلا إله إلا الله عند رؤية وجهها الشبيه بالهلال فى الحسن ، [ ساءنا ذلك ] . يريد  
أنها مُتممة قد آتتتنا بالنظر إلى وجهها ولا تظفر بذلك .

١٨ ﴿تُصَاحِبُ فِي الْبَيْدَاءِ ذُئْبًا وَذَائِلًا كَلَّا صَاحِبَتُهَا فِي التَّنُوفَةِ عَسَالٌ﴾

السريزي : في «تصاحب» ضمير عائد إلى المرأة، أي لأنها تصاحب هذين، وكلامها عسال ؛ لأنه يقال عسل الذئب ، [ إذا ] اضطرب في مشيه . وأنشد أبو زيد :

واقه لولا وجعُ العُرقوبِ      لكنتُ أبقِ عسلاً من الذئبِ  
وكذلك عسل الرمح، إذا اضطرب مثله .

البلليوسي : البيداء : القلاة التي تُئيد من يسلكها . والذابل : الرمح الذي قد ذهب عنه الرطوبة التي كانت في عوده واشتد . والتنوفة : القفر . والعسلان : حركة في اضطراب، ويوصف به الرمح والذئب جميعاً، فيقال : رمح عسال، وذئب عسال . قال الشاعر :

• وأسمر مثل ظهر الأيم عسال •

والأيم : الحية . وقال المرزوق في الذئب :

وأطلس عسالٍ وما كان صاحباً      دعوتُ بناري موهناً فأناني  
وإنما أراد أنها تسكن الفلوات التي تألفها الذئاب ، وأنت قومها أعزّة يمنعونها من أرادها بالرمح، كما قال أبو الطيب :

تَحُولُ رِمَاحُ الْخَطِّ دُونَ سِيَّانِهِ      وَتُسَبِّ لَه مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَرَامَتُهُ  
ويموز أن يكون شبه قومها بالذئاب، والعرب تسمى الصعاليك ذؤباناً .  
الغواني : الذئب ها هنا هو الذئب الحقيقي لا المجازي، بدليل قوله :  
«عسال» . التنوفة، في «ليت الجياد خرس» . عسلان الرمح : اهتزاز واضطرابه .

وعسلان الذئب : خبيته . يريد أن هذه الحية بدوية منيعة .

١٩ (إِذَا عَزَبَ الرُّعْيَانُ عَنْهَا سَوَامَهَا أُرِيحَ عَلَيْهَا اللَّيْلُ هَيِّقٌ وَذَيَّالٌ)

التسبريزى : أى صيد لها النعام وبقر الوحش . والهيق : ذكر النعام .  
والذَيَّال : الثور الوحشى ؛ قيل له ذلك لطول ذنبه . ويقال : أعزب الراعى لإبله ،  
إذا أبعدھا ، وعزبت هى تمزب عزوباً . ومعناه أن السوام إذا عزب عنها ،  
أى بعد ، صيد لها النعام . وأريح : أتي به فى الترواح .

البليوسى : الإعزاب : إبعاد الماشية عن البيوت وطلب المرعى بها ،  
يقال عزبت الإبل ، وأعزبها أهلها . والسوام : المسأل المرسل فى المرعى .  
وأريح : رد بالعشى . والهيق : الذكر من النعام . والذَيَّال : الثور الطويل الذيل .  
يقول : إذا عزبت عنها الإبل فلم يكن معها ما يُحر لها ، صيد لها بقر الوحش  
والنعام ، فهى أبداً فى خصب من عيشها . وإنما قال هذا لأن القوم إذا عزبت  
عنهم إبلهم ، كانوا فى شغف من عيشهم ، حتى تعود إليهم . ألا ترى الى قول  
حُجَّية بن المُضَرَّب<sup>(١)</sup> :

قُلْتُ لِمَبْدِيْنَا إِرِيحَا عَلَيْهِمُ سَاجِلٌ بَقِىَ مِثْلَ آخَرِ مُعْزِبِ

فذكر أن هذه المرأة لأتبالى بعزوب إبلها عنها ، لكثرة ما تُوقى به من العيب .

وهذا البيت ينظر الى قول أبى الطيب :

لَهُ مِنَ الْوَحْشِ مَا أَخَارَتْ أَيْسَهُ عَيْرٌ وَهَيْقٌ وَغَنَسَاءٌ وَذَيَّالٌ

وفى قوله « إذا أعزب الرعيان عنها سوامها » وصف لأهلها بأنهم أعزبة ،  
فإبلهم تذهب حيث شامت ، لا تمنع من ماء ولا مرعى ، وليسوا كالأذلاء الذين  
لا تبعد إبلهم عنهم خشية الإغارة عليها . كما قال الأحنس بن شهاب :

(١) قال الأندلسى فى المختلف ٨٥ : « شامرجاهل فارس . راجعة البيت الخلى فيص ١٨٣ .

وَكُلُّ أَنَاثٍ قَارِيَا قَيْدَ خَنَاهُمْ <sup>(١)</sup>  
وَنَحْنُ خَلَمْنَا قَيْدَهُ فَهُوَ سَارِبٌ

النسراوى : الرعيان : جمع راع ، ونحوه الركان ، جمع راكب ؛ والشبان ،  
في جمع شاب ؛ والبقيان ، في جمع باغ . يقال : خرجوا بُقِيَانًا لَصَوَانَهُمْ . الحق ،  
هو الظليم . الذئبال ، هو الثور إذا كان سابع الذئب . يقول : هذه الحبيبة مخدومة  
مُتَعَمِّعة ، بحيث إذا لم يُرَّح إليها التَّم صيد لها التمام وبقر الوحش .

٢٠ (نُسِيءُ بِنَا يَقْطِي قَامًا إِذَا سَرَتْ رُقَادًا فإِحْسَانُ إِلَيْنَا وَإِحْجَالُ)

التبريزي : أى تُهاجرنا في القطة ، وتواصلنا في النوم .  
البليسي : يقول : تجود علينا في النوم بما تتجمل به في القطة . ومثله قول  
قيس بن الخيطم :

١٠ مَاتَمْنَى يَقْطِي فَقَدْ تَوْتِنَهُ  
وَنَحْوَهُ قَوْلُ خَارِجَةَ بِنِ فُلَيْحِ الْمَلَلِ :

أَلَا طَرَقْنَا وَالرَّقَائُ مُجُودُ فَبَاتَ بِمَلَاتِ النَّوَالِ تَجُودُ <sup>(٢)</sup>

النسراوى : عدى «الإسامة» بالياء ، وهو في « ياراعى الود » . <sup>(٣)</sup>

٢١ (بَكَتْ فَكَانَ الْعَقْدُ نَادَى فَرِيدَهُ هَلُمَّ لِعَقْدِ الْحَلِيفِ قُلُوبٌ وَخَلْجَالُ)

التبريزي : يعنى أنه دمع غزير وصل إلى موضع القلب والخلخال ، لأن  
الدمع إذا وُصف بالكثرة ، قيل قد قطر على القدم . والقلب يستعمل في معنى  
السَّوَارِ والدَّهْلُج . قال الشاعر : <sup>(٤)</sup>

(١) البيت من قصيدة له في المفضليات (٢ : ٣) .

(٢) هذه العبارة مقتبسة من أساس البلاغة (بني) .

(٣) البيت من أبيات في أمالي القائل (١ : ١٤) .

(٤) البيت ١٦ من القصيدة ٤٥ ص ١٠٣٥ .

(٥) هو خالد بن يزيد بن معاوية ، بقوله في رمة بنت الوير بن العوام . انظر الأغاني (١٦ : ٨٩) ولولاع

تَجُولُ خَلَائِلُ النِّسَاءِ فَلَا أَرَى رَمْلَةً خَلَائِلًا يَحْسُولُ وَلَا قُبَا

والمعنى أت دمعها سال ، حتى وصل إلى الخلل والسوار ، وكأت الخلل والقلب دَعَوَا العَقد الذي في عُنُقها ، لَأَتَ دمعها يُشَبِّهه لِحافه . وهذا من دعاوى الشعراء . والقلب والخلل ، مرفوعان بـ « نادى » . هذا كلامه . وقوله « بكت » يدل على انقطاع العَقد ، وانتثار الدر ، لأن الحزن إذا اشتدَّ بصاحبه ، وصرف بامتلاء جوانحه وأعضائه منه ؛ والدليل عليه قوله فيما يبيح<sup>\*</sup> بعد إن شاء الله :

تَدَاعَى مُصِيبًا فِي الْحَيْدِ وَجَدٌ فَتَالِ الطُّلُوقَ مِنْهَا بِأَقْصَامِ<sup>(١)</sup>

وأخذ منه ابن أبي حُصَيْنَةَ فقال :

دُعَوَى أَدْعَاهَا وَهَى بِي مُسْتَهَامَةٌ تَنْفَسُ حَتَّى يَقْطَعَ النَّفْسُ الْعِقْدَا

- ١٠ فكأن معنى نداء القلب والخلل الفريد ، أت الحزن لَأَ اشْتَدَّ فاقطع العَقد واختلط الدمع بالدر ، وحصل عند القلب والخلل ، ناديا فريد العَقد : هلم لَمَقْدِ الحَلِيفِ ، لأن الكَلَّ حَلَى ، وإن لم يكن العَقد من جنس القلب والخلل .

وهانا وجه آخر حسن ، وهو أن يكون المراد بالفريد هاهنا شِدْرَةٌ من الذهب تكون واسطة في العَقد ، وإن كان أصل الفريد الثَّرَّةُ الكبيرة في وسط العَقد .

- ١٥ والأجود أن تكون الواسطة غير الدر . والفريد هاهنا ذهب ، والقلب والخلل ذهب ، وهذا العَقد لَأَ انتثر درّه واختلط بالدمع ، لا شَبَّاهُ أحدهما بالآخر ، بقى الفريد وحده ؛ لأنه ليس من جنسها ، بل هو من جنس القلب والخلل ، فتادياه لذلك .

البليوسى : القلب والسوار ، ليد ، والخلل والجمل ، للرجل . والمعضد

- ٢٠ والدملج والدملج ، للمعضد . وقد فصل ذلك أبو الشَّيْخِ فأحسن بقوله :

لولا التفتُّقُ والسَّوارُ مَما  
والجُلُّ والدمْلُوجُ في الصَّغْدِ  
لَتَرايَلْتُ من كُلِّ نَاحِيَةٍ  
لَكِنْ جُعِلَ لَهَا عَلى عَمْدِ

وَأَنشَدَ يَقُوبُ :

لَمَسَرَى لَيْتِمُ الحَيُّ حَتَّى بَنَى كَعْبِ  
إِذَا نَزَلَ الخَلْخالُ مَنتَزِلَةُ القَلْبِ

- ٥ يريد إذا فاجأت الفارة فدهشت المرأة فلبست خلخالاً مكان قلبها . وقيل :  
إذا أرادت أنها تمتد يديها لترزع خلخالها ، فيلتقي خلخالها وقلبا . والفريد : حلى يصنع  
من ذهب . والخلف : المحالفة والمماقفة . ومعنى يت أبى العلاء أنها بكت للفراق  
فسقط دعمها على قلبها وخلخالها ، فكان قلبها وخلخالها أراداً عقد حلف مع عقدها ،  
فنادياه ليقبل نحوهما ، فتاثر . وإنما أراد تشبيه تآثر عقدها . والقلب والخلخال ،  
١٠ مرفوعان بـ «نادى» . والتقدير : فكان المقد نادى قلب وخلخال فريده : هلم لعقد  
الخلف . وفي الكلام ضمير محذوف ، كأنه قال : قلب وخلخال منها . وأما قوله :  
«فكان المقد» ، فإن تقديره على مذهب البصريين : فكان المقد منها ، فحذف الضمير  
حين فهم المعنى . وتقديره على مذهب الكوفيين : فكان عقدها ، فنابت الألف واللام  
مناب الضمير . وأما قوله : «قلب وخلخال» ، فالضمير محذوف عند الجميع ، لأن  
القلب والخلخال لم تدخل عليهما ألف ولا ميم يكونان نائين مناب الضمير .

انسواروز : القلب ، هو السوار ، فُعل بمعنى مفعول ، من قلبته فانقلب ، لأنه  
لوى طرفاه فكانهما قد قلبا . و«قلب» ، مرفوع مل أنه فاعل «نادى» . يقول :  
بكت بدمع غزير يشبه بذر عقدها قد سال ، حتى بلغ السوار والخلخال ، فكانهما  
دعوا للتألف لؤلؤ المقد ، فآثر إليهما لثوثيق العهد .

٢٠ ٢٢ (وَهَلْ يَحْزَنُ الدَّمْعُ الْغَرِيبَ قُدُومُهُ عَلَى قَدَمٍ كَادَتْ مِنَ اللَّيْلِ تَهَالُ)

التبريزي : يعنى أن الدمع الغريب الذى لم تَجِرْ مادته بالسَّيل ، لا يعلم  
بُغْرَبته فيحزنه قدومه ؛ من قولهم : قَدِمَ المسافر على قَدَمِ ناعمة : تكاد تنال من لينها  
كما ينال الرمل . وقد وصفت الشعراء الدمع بالغربة ؛ قال العباس بن الأحنف :  
بَكَتْ غَيْرَ آسَةٍ بِالْبُكَاءِ تَرَى الدَّمْعَ مِنْ مُقْلَتِهَا غَرِيباً<sup>(١)</sup>

- هذا كلامه . ومعنى البيت أن «هل» للاستفهام ، ومعناه الإنكار ؛ فكأنه قال : لا يحزن  
الدمع قدومه على قدم ناعمة ؛ لأن مباشرة لهذه القدم ليس مما يحزن .

البليوسى : يقال : حزنه الأمر وأحزنه ، والثلاثى منهما أفصح من الرباعى .  
يقول : هل أشفق الدمع من سقوطه على قدمها التى تنال لأقل شئ يُصيبها ،  
كما ينال الرمل ، وهو أن يتأثر ولا يماسك . وصفها بالبضاضة والنعمة . وجعل الدمع  
غريباً لمفارقة جفنها . و «قدومه» ، يحتمل أن يكون مصدر قدم على الشئ ، إنا  
ورد ، وهو الظاهر . ويحتمل أن يكون مصدر قدم ، بمعنى أقدم ، وهما لغتان ،  
وأقدم أكثر . قال الأعشى :

كَمَا رَاشِدًا تَجِدَنَّ أَمْرًا تَفْكَرُمْ أَرْعَى أَوْ قَدِيمَ<sup>(٢)</sup>

الخسوارزى : الاستفهام فيه للإنكار . دمع غريب : لم يجز بسيله العادة .

- قال العباس بن الأحنف :

• تَرَى الدَّمْعَ مِنْ مُقْلَتِهَا غَرِيباً •

يقول : من حق دموعها المترششة ، وإن فارقت مَفْرَها ووقعت فى الغربة ، أن  
تتهيج ولا تكتلب ، لقدومها على قدم لا تكاد تثبت لينا وضومة . «والقدوم» مع  
«الغريب» إيهام . ومع «القدم» تهنئس .

- ٢٠ (١) البيت قدوة ٣١ . وفى الأصل : «غير آسة» صوابه من الديوان والتوير .

(٢) ديوان الأعشى ٢٨ . وفى الأصل : «تجهدين» وإنما هو خطاب للذكر ، كما فى الديوان .

والرأية فيه أيضا «كاراشد» بالجر ، على زيادة «دا» .

٢٣ ﴿نَحْلِي النَّقَادُزِينَ دَمْعًا وَلَوْلَا وَوَلَّتْ أَصِيلًا وَهِيَ كَالشَّمْسِ مِعْطَالٌ﴾

السريزي : أى دمعها وقع على الكتيب فكانه لؤلؤ . ولما انقطع العقد من الأسف ، تشابه لؤلؤ العقد ولؤلؤ الدمع ، وولت وهى معطال ، أى لاحت عليها ، كالشمس التى لا تقتقر إلى الحلى . وأصيلا ، أى فى آخر النهار .

٥ الطليوسى : النقا : الرمل الذى فيه استطالة . والأصيل : العشى . والمعطال : التى لاحت عليها . وهذا البيت يحتمل معنيين : أحدهما أن يكون عقدها تناثر من غير قصد منها إلى ذلك ، عند معانقتها محبوبها للوداع ، وشدة التزامها إياه . والثانى أن تكون هى التى قطعته ورمت به ، لشدة الأسف ، واعتقادها منها أن لا تتحلى ولا تترين ، بعد مفارقتها من كان مكان أنسها ، وقسيم نفسها . وقوله « وهى كالشمس معطال » أراد أن معطالها من الحلى ، لم يحل بجبالها ، لأنها تحسن الحلى ولا يحسنها ، كما قال الآخر :

تأملتُها مغترة فكأنتي رأيتُ بها من سنة الشمس مظلما<sup>(١)</sup>

أى رأيتها على غيرة من غير استعداد .

١٥ الخسوارنى : هذا البيت يدل على أن البكاء المتقدم كان مع شديد من الوجد ، وتنفس للصعداء فاصم للعقد ؛ حتى تقاطر الدمع على الكتيب ، وتناثر الدز من جيد الحبيب . وهذا لأن تنفس الصعداء متى قوى واشتد ، فكثيرا ما قطع العقد . وفى مقطعات الأبيوردي :

ورددن أنفاسا نكد من الحشا وترقى فلم يسلم لفانية عقد<sup>(٢)</sup>

(١) سنة الشمس : وجهها .

(٢) فى ديوان الأبيوردي ١٠٤ : « ردى » بدل « ورتى » .

كنى بالعقل عن استغنائها بحسنها عن الحلى . وعليه بيت السقط :

• فدونك منى كل حسناء عاطلي<sup>(١)</sup> .

٢٤ ﴿أَشْنَبَ مِعْطَارِ الْغَرِيزَةِ مُقْسِمٍ لِسَائِفِهِ إِنَّ الْقَسِيمَةَ مِتْفَالٌ﴾

الشرجى : المتفأل : ضد المعطار ، وهى التى لا تستعمل الطيب .

- والقسيمة : جونة العطر . والأشنب : قُمها ، وهو عطر الطبع والغرزة ، لا يطيب مستعمل ، فكأنه يُقسم أن القسيمة التى فيها العطر ، لا طيب فيها . والسائف : الشام ، يقال : سافه ، إذا شمه ، وكذلك آستافه .

البلليوسى : الشنب ، فيه ثلاثة أقوال ، قال قوم : هو رد الأسنان

وعذوبتها . وقال قوم : هو صفاؤها وبريقها . وذكروا أن رؤبة بن العجاج سئل

- ١٠ عن الشنب وهو يا كل رُمّانا ، فأخذ منها حبة فإذا هى تبرق ، فقال : هذا هو

الشنب . وقال قوم : الشنب : حلة أطراف الأسنان ، وذلك يكون من الفناء

و[حادثة] السنّ والعيبا . واحتجوا بقول الراجز :

• أَنَمْتُ ذَنْبًا شَلِيًّا أَنِيَابُهُ •

والمعسول : الذى كان فيه صلا خللاته . والغرزة : الطبيعة . أراد أنه معسول

- ١٥ بطبعه من غير تصنع . والمقسم : الخائف . وسائفه : الذى يسوفه ، أى يشمه .

والقسيمة : وعاء المسك وغيره من الطيب . قال عترة :

وَكَأَنَّ فَارَةَ تَاجِرِ قَسِيمَةٍ سَبَقَتْ عَوَاضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْقَمِّ

(١) البيت ٢٥ من القصيدة ٤٩ ص ١٠٨١ . ومصدره ١

• إذا الناس حلوا شرهم بشيهم •

(٢) البلليوسى : « معسول الغرزة » .

(٣) فى المختص ( ١ : ١٤٨ ) : « الأسمى : رسالت رؤبة من الشنب فأخذ حبة رمان

وأرما إلى بصيصها » .

ويرى « بأشنب مطار الغريزة » وهو أجود ، لذكره « المتغال » في آخر البيت ، فيكون في البيت طباق ؛ لأن المتغال ضد المطار . واشتقاقها من قولهم : تفل يتفل ، إذا برق . يُراد أن من شتمها برق عليها لقيح رانحتها ونثنها .

النسوارزمي : الباء في « بأشنب » لللابسة ، وهي تتعلق بقوله « وولت » .  
الشنب : حدة في الأسنان ، والمراد بها حداتها وطرائها ؛ لأنها إذا أتت عليها السنون احتكت . ويقال : بل هو بردٌ وعذوبة في الفم . وقول ذي الرمة :  
\* وفي اللثايت وفي أنيابها شنب<sup>(١)</sup> \*

يؤيد القول الثاني ؛ لأن اللثة لا تكون فيها حدة . السائف في « منح الغراب لنا<sup>(٢)</sup> » .  
يقول : كل من شتم فم هذه الحبيبة يحلف أن جونة المطار متغال غير طيبة ، بالإضافة إلى هذا الفم . فلما كان الفم سبباً للحلف أسنده إليه على المجاز . وغوى البيت يدل على تشبيه قهما في الطيب والحسن والاستدارة ، بالجونة . و « المقعم » مع « القسيمة » تجنيس .

٢٥ (فَلَا أَخْلَفَ الدَّمْعَ الَّذِي قَاضَ شَانَهَا دُعَاءَ لَهَا بَلْ أَخْلَفَ النَّظْمَ لَأَلْ)

النسري : دعا لها بالآ تبكي فيكون عقد من دمع ثان ، بل يحلف عليها عقد اللؤلؤ لآل تشتريه منه . والشان : مجرى الدمع ، وهو واحد الشؤون ، وهي عروق تصل بين عظام الرأس . قال أوس بن حجر :

لا تحزني بالفراق فإني لا أستهل من الفراق شؤني<sup>(٣)</sup>

والشان : فاعل « أخلف » الأول .

(١) صدره كما في الديوان ص ٥ ، والسان (شنب) ؛

\* لماء في شفتها حوة نفس \*

(٢) البيت الثالث من القصيدة ٥٢ ص ١١٠٧ .

(٣) البيت في ديوان أوس ٢٩ .

البليسي : الشأن، مهموز : تجرى الدمع إلى العين، وجمعه شؤون .

قال أوس بن حجر :

لَا تَحْزُنِي بِالْفِرَاقِ فِائِي لَا تَسْتَهْلُ مِنَ الْفِرَاقِ شُؤُنِي

وقيل : الشؤون : مواصل قبائل الرأس، حيث يَسْتَبِكُ بعضها ببعض . والالَّ : بائع اللؤلؤ . ويقال لآءٍ، وكلاهما خارج عن القياس ؛ لأنَّ لؤلؤا رباعي، والرباعي لا يُفَعَّى منه فَعَال . والنظم : العقد ، سُمِّيَ بالمصدر . دعا لها بأن يُخَلَّفَ عقدها الذي تاتر لها والَّا يُخَلَّفَ دمعها، أى لا تفارق محبوبها مرةً أخرى فتبكي لفراقه .

الفسارزي : يقال : أخلف الله عليك خيراً، وأخلف الله عليك ، أى ردَّ عليك مما ذهب منك خَلْفاً . شأنها، مرفوع على أنه فاعل « أخلف » . « دعاها لها » منصوب على المصدر، وقد وقع تأكيداً لنفسه . والعامل فيه ما في قوله « فلا أخلف » من معنى الدعاء، ونظيره : الله أكبر دعوة الحق . يقول : لا عوضها شأنها خَلْفاً من الدمع الذي همل، بل عوضها الالَّ خَلْفاً من نظمها الذي بطل . يريد : لا بكت ثانياً بل نُظِمَ ما تاتر من عقدها لتتعلَّ به .

٢٦ ﴿ وَغَنَّتْ لَنَا فِي دَارِ سَابُورِ قِيَتَهُ مِنْ الْوُرُقِ مِطْرَابُ الْأَصَابِلِ مِيهَالُ ﴾

التبريزي : قِيَتَهُ : حامية ووقاء تطرب بالمشيات، وميهال، يحتمل وجهين : ١٥ أحدهما أن يكون مفعلاً من الأهل . أى إن هذه الحامية آهلةٌ في هذا الوطن، أى معها حامم كأنها آهلةٌ بهن . ويجوز أن تجعل آهلةً بأهلها الذين هي في ملكهم . والآخر أن « ميهال » مفعول من الوهل ، وهو الفزع ، أى إنها تكره كونها بين الإنس ؛ لأنها لم تأمن منهم الظلم . وأصلها « موهال » ، فقلبت الواو ياءً للكسرة التي

قبلها ، كما قُلبت الحمزة ياء للكسرة في الوجه الأول . ودار سابور : الدار التي بناها سابور الوزير ، لأهل العلم ببغداد .

البليسي : دار سابور ، هي دار العلم ببغداد ، نسبت إلى رجل كان بناها . والقينة : المُغَنِّية ها هنا . وكل أمة عند العرب قينة ، مُغَنِّية كانت أو غير مغنية . والورق : الحسام التي في ألوانها غبرة . والمطراب : الكثير الطرب .  
والأصائل : الشيا ، جمع أصيل . والميغال : مفعال من الوهل ، وهو الفزع . أراد أنها تفزع من الناس ، أو من جوارح الطير . ويمحوز أن تكون الميغال : الأهلة المستولنة . فالياء على هذا متقلبة من همزة ، وعلى القول الأول متقلبة من واو .

انصاروزي : دار سابور ، هي الدار التي بناها الوزير أبو نصر سابور بن أردشير لأهل العلم ببغداد . وسابور ، هو الذي يقول فيه مهيार بن مرزويه الكاتب :

نزلنا في بني سامان دوراً بها تسلى بيوتك في قضاة  
إذا ما الضمير رايت فاستجري ذرى سابور واتقجي بقاعة

ميغال ، كأنه مفعال من أهلت بالرجل ، إذا أنست به . يريد أن هذه الحائمه مستأنسة بمحائم آخر ، ويشهد له بيت السقط :

\* يُجيب سماويات لوف كائماً<sup>(١)</sup> .

وهذا مما لم أجده .

٢٧ (رَأَتْ زَهْرًا غَضَّافَهَا جَثْمَ زَهْرِي مَتَانِيهِ أَحْشَاءَ لُطْفَنَ وَأَوْصَالَ)

البرزي : أي أحشاء الحسامة وأوصالها . [والأوصال] : جمع وُصل .

والوصل : العضو .

(١) البيت ٩ من القصيدة ٦٢ . ومجزة :

\* شكرن بشوق أو سكن من البع \*

الطلبوسى : النور والزهر، سواء . وقال ابن الأعرابي : النور الأبيض،  
والزهر الأصفر . والغض : الناعم الذى لم يُصبه ذبول ولا يُبس . وهاجت :  
تحركت للغناء . والمزهر ، عود الغناء . والأوصال : الأعضاء . شبه مخرج صوتها  
من جوفها بعود الغناء، وشبه أحشائها وأوصالها بأوتاره . ولم يمكنه ذكر جميع أوتار  
العود فذكر بعضها ، اكتفاءً بلم السامع بأن المثني لا بد له من المثلث وزيرومت .  
انسوازدى : المثانى فى « طرين » . « والزهر » مع « المزهر » تمجيس .

٢٨ ﴿ قُلْتُ تَفَنَّى كَيْفَ شِئْتُ فَلَمَّا غَنَّاؤُكَ عِنْدِي يَا حَمَامَةً إِعْوَالٌ ﴾

البرزى : الإعوال، من قولهم : عَوَّلَ وَوَبَّلَهُ . والعَوَّل : الثقل . يقال :  
عاله الأمر بعَوِّله ، إذا ثَقُلَ عليه . وعَوَّل فلان على فلان ، إذا حمل عليه ثَقْلُهُ .

الطلبوسى : يقول : صوتك أيتها الحمامة ليس عندى غناءً يلهى ويُطرب ،  
وإنما هو إعوال يُشجى ويكرِّب . وكانت العرب تختلف فى صوت الحمام ، فكان  
بعضهم يجعله غناءً ، وكان بعضهم يجعله نباحاً ، ويَزعم أنها توح على الهديل ،  
وهو فرخٌ زعموا أنه هَلَكَ فى زمن نوح عليه السلام . قال : فليس من حمامة إلا  
وهى تبكى عليه . ولذلك قال القائل :  
يَذْكُرْ نيكَ حينئذ السَّجُولِ ونوحَ الحمامة تدمو هديلاً

١٥ فجعل صوتها نوحاً على الهديل . وقال بعض الأعراب ، أنشده أبو حاتم :  
ألا قاتل الله الحمامة غُدوةً على الأيك ماذا هيجت حين غنيت<sup>(٥)</sup>

(١) البيت ٢٤ من القصيدة ٥٨ ص ١١٨٨ .

(٢) فى اللسان : « قال سيوريه : وقالوا ربه وعوله ، لا يتكلم به إلا مع ربه » .

(٣) يقال : نوح نوحاً ونواحاً ونياحاً ونياحةً ونياحاً .

(٤) هو الزامح ، كما فى اللسان (هدل) .

(٥) انظر أمالى القالى ( ١ : ١٤١ ) .

بفضل صوتها غناء . وقد جمع أبو العلاء المذهبين جميعا في قوله :

أَبَكَّتْ تِلْكَ الْجَمَامَةُ أَمْ غَدَّ نَتَّ عَلَى فَرْعِ غُصْنِهَا الْمَيَّادِ<sup>(١)</sup>

الخسارزى : يقول : غناؤك يبيع الأحران ، ويُجَدِّدُ الْأَشْجَانَ ؛ فهو بمنزلة النوح والبكاء ، وإن كان في صورة الغناء .

٢٩ . وَتَحْسُدُكَ الْبَيْضُ الْحَوَالِي قِلَادَةً بِجَبْدِكَ فِيهَا مِنْ شَدَا الْمِسْكِ تَمَثُّالٌ

البريزي : طَوَّقُ الْجَمَامَةِ أَسْوَدٌ ، فَكَأَنَّهُ يَشْبَهُ الْمِسْكَ . شَدَا الْمِسْكِ : لَوْنُهُ ، وَهُوَ الشَّدْوُ أَيْضًا . وَأَنْشَدَ الْمُفَضَّلُ بِنُ سَلَمَةَ :

إِنَّ لَكَ الْفَضْلَ عَلَى إِخْوَتِي وَالْمِسْكَ قَدْ يَسْتَعْمَلُ الرِّائِمَا<sup>(٢)</sup>

حَتَّى يَمُودَ الشَّدْوُ مِنْ لَوْنِهِ أَسْوَدَ مَضْبُوعًا بِهِ حَالِكَا<sup>(٣)</sup>

١٠ . البعلبوسى : الحوالى : ذوات الحلقى ، واحدهنَّ حالية . وأراد بـ«البيضاء» هاهنا النساء ، ولم يُرد بياض اللون ؛ لأنه لا معنى لتخصيصه البيضا من النساء هاهنا دون السمر . والعرب تستعمل البياض على معان كثيرة ، فتارة يستعملونه بمعنى اللون الذى هو ضدُّ السواد ، وتارة يريدون به الحسن والجمال . ولذلك قالوا : لفلان يدٌ بيضاء عندي . ومترقول الأخطل :

١٥ . رَأَيْنَ بِيَاضًا فِي سَوَادٍ كَأَنَّهُ بِيَاضُ الْعَطَايَا فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ<sup>(٤)</sup>

(١) البيت ٣ من القصيدة ٤٣ ص ٩٧٢ .

(٢) البيان فى اللسان (شدا) .

(٣) فى اللسان :

حتى يظل الشدو من لونه أسود مضنوعا به حالكا

(٤) أخذته أبر تمام قوله :

وأحسن من قول يفتحه الشدى بياض العطايا فى سواد المطالب

وتارةً يريدون بالبياض الطهارة والنقاء من الأذناس والعيوب ؛ وبذلك فسروا قول زهير :

وأبيضَ فَيَاضٍ يدهاء غمامةً<sup>(١)</sup> على مُعْتَفِيهِ مَا تَنْبُ فَوَاضِلُهُ

وتارةً يريدون به طلاقة الوجه ونشره . ويسمون العَبُوس سوادا ؛ قال الله تعالى :

( طَلَّ وَجْهُهُ مُسَوِّدًا وَهُوَ كَظِيمٌ ) . ومنه قول قيس بن هاشم المُنْقَرِي :

خُطْبَاءَ حِينَ يَقُومُ قَائِلُهُمْ بَيْضُ الْوُجُوهِ مَصَافِقُ لُسْنٍ<sup>(٢)</sup>

وتارةً يريدون بالبياض المحبة والسواد العداوة ، فيقولون : فلان أبيض الكبد ، إذا كان مُحِبًّا ، وأسود الكبد ، إذا كان عَدُوًّا . يريدون أن العداوة أحرقت كبده . وبذلك فسّر بعضهم قول ابن أبي مُرَّة المكي :

إِنْ وَصَفُونِي فَنَاحِلُ الْجَسَدِ أَوْ قَشَّوْنِي فَأَبْيَضُ الْكَبِدِ<sup>(٣)</sup>

وقال الأعشى في ضده :

وَمَا أَجْشَمَتِ مِنْ إِيْتَانٍ قَوْمِ هُمُ الْأَعْدَاءُ فَأَلَا بَكَدُ سَوْدُ<sup>(٤)</sup>

ويدل على صحة جعلهم المودة بياضا في الكبد والأحشاء ، قول أبي صَمْعَةَ الْبُولَانِي :

أَحِبُّهُمْ حُبًّا إِذَا خَافَ الْحَشَا أَضَاءَ عَلَى الْأَضْلَاعِ وَاللَّيْلُ دَامَسُ

بجعل المحبة نُورًا في الأحشاء . والحديد : العنق . وأراد بشذا المسك لونه . والأشهر فيه أنه رائحته ، ولكن ليس للرائحة في بيت أبي العلاء مدخل . وانتقال المثال ، مساواة .

(د) في ديوان زهير ص ١٣٩ : « ما تنب نواظه » .

(٢) البيت من أبيات في الحامسة ٦٩٥ بن .

(٣) البيت من أبيات رواها القائل في الأمال ( ١ ) ( ٣٢ ) . وأشد أبياتا أخرى في ( ١ : ١٦٢ ) .

(٤) تله كما في ديوان الأعشى ٢١٥ :

فوالدنية سمعد شوزيا وععدا دار غيرك ما تريد

الخسارزمي : يقال : حسده كذا وعلى كذا . قال :

\* فريق نحسد الإنس الطعاما <sup>(١)</sup> \*

عنى بقوله « قلادة » طوقها . بجيدك ، فى محل النصب على أنه صفة « قلادة » .

قال أبو عمرو بن العلاء : الشذو : لون المسك ، على وزن شلو ، وأنشد :

إن لك الفضل على مصيبي والمسك قد يستصحب الرامكا

حتى يصود الشذو من لونه أسود مصبوغا به حالكا

كذا نقله صاحب التكملة . الأصمى : الشذو : كسر العود المطسرى <sup>(٢)</sup> . ويكتب

بالألف <sup>(٤)</sup> ، كذا نقله الخارزمي عنه . أنشد الأصمى وأصحاب الفراء :

إذا قدمت نادى بما فى ثيابها ذكى الشذا والمنشد المظهر

وأبو العلاء قد جعل الشذا فى المسك . يريد أن طوقها أسود مسكى . و « الشذا »

مع « التمثال » إيهام .

٣٠ (ظَلَمَنَ وَبَيَّتَ اللَّهُ كَمَنْ قِلَادَةٍ تُوَازِرُهَا سُورٌ لَهْنٌ وَأَجْمَالٌ)

التبريزي : معناه أن الثنوانى إذا حسدتك على هذا الطوق ظلمن ، أى

وضعن الحسد فى غير موضعه ؛ لأن لهن قلائد ليس لك مثله ، وكذلك أجمال ،

أى خلخال . يوازرها ، أى يعاضدها . والسور : جمع سوار . وأجمال : [ جمع

حجل ] ، وهو الخلخال .

البليوسى : الظلم : وضع الشيء فى غير موضعه . وتوازرها : تعاونها .

والسور : جمع سوار . قال ذو الرمة :

(١) من أجات لشمير ، أو سمير ، بن الحارث الضبي . ومصدر البيت :

\* فقلت إلى الطعام فقال منهم \*

(٢) كذا ورد هذا التنظير ، ولم نجد ما يؤيده . وإنما ورد (الشذى) بكسر الشين وآثره ياء . والذى

تعره الحاييم فيها آثره وار (الشذى) بالفتح . (٣) المطرى : من الطرية ؛ يقال : طوى الطيب ،

إذا فقه بأخلاق . ومثله « المطير » . (٤) يعنى بهذا كلمة « الشذا » .

هَجَانًا جَعَلَن السُّورَ وَالْعَاجَ وَالْبَرَى عَلَى مِثْلِ بَرْدَى الْبُطَاحِ النَّوَامِ<sup>(١)</sup>

والأججال : الخلاخل ، واحدها جَجَل . يقول : ظلمتك في أن حسدتك على قِلاَدتك ، ومعهم من القلائد والأسورة والخلاخل ما يُغْنِيَنَّ عن قِلاَدتك . وفي الكلام تقديم وتأخير وحذف ، تقديره : كم لهن من قِلاَدَة ، تُؤَاذِرُهُا سُورَ وأججال ، فما الذي حملهن على أن يَتَّبِعْنَ مثل قِلاَدتك ويحسدنك عليها .

الخوارزمي : آزره ، أى عاونه ، من الأزر ، وهو القوة . السور : جمع سيوار ، وأصله سُورٌ ، بضم الواو . وأشد جارائه :  
• وفي الأَكْثَفِ اللامعات سور<sup>(٢)</sup> •

ونحوها عُمد ، في جمع عماد ، إلا أنه استغفلت الضمة على الواو المضموم ما قبلها فسكنت . الأججال : جمع جِجَل ، وهو في «أعن وغد القلاص» . يقول : ظلمت البيضُ وهى لابسَة أطواقِ الذمِّ ، حيث حسدت الحمامة على أطواقها الحُسمَ ، مع تكرار حُلاها ، وازديان أطرافها بها ومُلاها .

٣١ ﴿فَاقْسَمْتُ مَا تَدْرِي الْحَمَامُ بِالضُّحَى أَأَطْوَأَقُ حُسْنَ تِلْكَ أَمْ هِيَ أَغْلَالُ﴾

التبريزي : ... ..

البليوسي : يقول : لو علمت الحمام حُسْنَ أطواقها التي ألبسها ، وأت البيض الحسان يحسدنها عليها ويربها أجمل مما يلبسه من الوشى ، وأحسن مما

(١) رواية الديوان ٦١٥ : « هجان » بالرفع .

(٢) البيت لهدى بن زيد الببادي ، كما في اللسان (لمع) : ومدره :

« عن ميراثات بالبرين تدر »

(٣) البيت ٢٢ من القصيدة الأولى ص ٥٦ .

(٤) التبريزي : « وأقسمت » . وفي الخوارزمي والتنوير : « فآليت »

تقلدنه من الحلي ؛ لكان لمن زهو بما مُنحنه من الجمال . ولباهن بها ذوات الأسورة  
والأحجال ، ولكنهن لا يعلمن أطواق هي أم أغلال ؛ فذلك لا يُعجبن بما لبسن ،  
ولا يُباهين الحسان بما طوّقن .

النسرازي : خص « الضحى » لأنه وقت ظهور الأطواق .

٣٢ ( بَدَتْ حَيَّةٌ قَصْرًا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي حَيَاةٌ وَشَرٌّ بَشَرٌ مَا زَعَمَ الْقَالَ )

النسري : المعنى حبة ظهرت عشية . يقول : لما بدت لحملتها على القال  
دلت على حياة طويلة مع شر ؛ لأن الحية موصوفة بالشر وطول العمر .

البلبيسي : القصر : العنى ، فتطير به أنه قال بشر ؛ لأنه وقت إخبار  
النهار ، ولأن القصر في اللغة المنع والحبس ، ومنه قول الله تعالى : ( مَقْصُورَاتٌ  
فِي الْخِيَامِ ) . وحكى يعقوب : أخذته قصرًا وقصرًا ، بالصاد والسين ، أى قهراً .  
فتفاهل بالحيلة التي ظهرت له أن حياته تطول ، ويكون فيها مقصوراً أى ممنوعاً  
مما يحب ؛ لأن الحية توصف بطول العمر ، وأنها لا تموت حتف أنفها فيما يزعمون .  
وهذا على مذهب من يتطير بالأسماء ، فيجعل الصرد تصريداً ، والغراب غربةً ،  
والشوحط شحطاً ، والبان بئناً ، ونحو ذلك ؛ كما قال القائل :

١٥ دعا صرد يوماً على عود شوحط وصاح بذات البين منها غرابها  
فقلت أنصريد وشحط وغربة فهذا لعمرى بئنها واعترابها<sup>(١)</sup>

النسرازي : في أساس البلاغة : « جثت قصرًا ومقصرًا ، وذلك عند دنو  
العنى قبيل العصر » . في أمثالهم : « أحيا من حية » ؛ لأنها تعيش ثلاثمائة سنة .  
ويقال إنها لا تموت حتف أنفها ، بل ببعض الموارض . ولذلك سميت حية ،

(١) البنان وما قبلها من الكلام على التطير ، في الحيوان ( ٣ : ٤٣٧ ) .

لأن اشتقاقها من الحياة . وتقول العرب : ما رأينا حية إلا مقتولة ، ولا نرا  
إلا مقشياً ، أى مسموما . قال :

وما لك عُمرٌ إنما أنت حية متى [هى] لم تُقتل تعيش آخر الدهر

لما وصف اشتياقه إلى الشام أخذ يصف ما يقاسى فى طريقه من المخاوف ،

- وما يتفق له قبل وقوعها من الطيرة ، فيقول : بينا أنا وصاحبى عشاءً نمشى  
فى الطريق ، إذ بدت لنا حية فتطيرت بها ، لأن لفظ الحية مشعر بالحياة ، ومعناها  
مؤذن بالشر ، فكانها حياة مقرونة بالشر ، فاعتبرت ما يناسبها لفظاً ومعنى .

﴿ ٣٣ ﴾ أَتَبْصِرُ نَارًا أَوْ قَدْتَ لِحَوْلِيدٍ      وَدُونَ سَنَاهَا لِلنَّجَائِبِ إِرْقَالُ

النبريزى : خويلد : حى من بنى عقيل . وسنا النار : ضوءها . والمعنى

- أنهم يؤقدون النار فتبصر من بعيد . وإرقال : ضرب من السير الشديد ، أى دون  
هذه النار سير شديد .

البليوسى : قوله « أتبصر ناراً » أراد بها الفتنة التى كانت نشأت بالشام ،

وقد ذكرها فى قصيدته الطائية التى تقدم ذكرها . وخويلد : حى من عقيل<sup>(١)</sup>

وسنا النار : ضوءها . والنجائب : الإبل المتينة . والإرقال : الإسرار .

- ١٥ الخوارزمى : خويلد ، فيما يقال : حى من عقيل . يقول : قالت أيضاً

لصاحبى : قد تطيرت بالحية ، تبصر هل ترى لهذا الحى ناراً ، فتلك نار لا يؤمن

— وإن بدت — لفحها وشررها ، وأنا خائف أن يزل علينا حكم الطيرة .

﴿ ٣٤ ﴾ وَأَقْتَالَ حَرْبٌ يُفْقَدُ السِّلْمُ فِيهِمْ      عَلَى غَيْرِهِمْ أَمْضَى الْقَضَاءِ وَأَقْتَالُ

(١) فى القصيدة ٦٨ التى مطلعها :

النبريزي : أقتال : جمع قَتيل، وهو العدو . وأقتال، في القافية : فعل، من قولك : اقتلتُ على الرجل أقتالاً ، إذا احتكتَ عليه . والسلم : الصالح . و«أقتال» عطف على قوله في البيت الذي قبله « إرقال » ، وكذلك قوله في البيت الذي بعده .

٥ البليسيوس : أقتال، في أول البيت : جمع قَتِل ، مكسور القاف ، وهو العدو الذي يقاتلك ؛ كما يقال : سبُّ للذي يُنمَّاك . قال ذو الرمة يصف ثوراً وحشياً وكلاباً :

فَكَرَّ يَمْشُقُ طَمْعًا فِي جَوَاشِنِهَا      كَأَنَّهُ الْأَجْرَى فِي الْأَقْتَالِ يَحْتَسِبُ<sup>(١)</sup>

وأما « أقتال » المذكور في آخر البيت فهو فعلٌ مستقبل، من قولهم : أقتال عليه يقتال آتياً، إذا تحكَّم بما أراد . واشتقاقه من القتل ؛ كَأَنَّ معناه تحكَّم عليه تحكَّم القاتل على المقتول . كذا قال بعضهم ، وهو حسن في المعنى ، وهو خطأ في التصريف ؛ لأن هذا يوجب أن تكون ألفه زائدة ويكون وزنه أقتال، وهذا بناء مرفوض . والصحيح أنه أفتعل من القول ، أى قال ما شاء فنفذ . ومنه قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

١٥ فَبِالْخَيْرِ لَا بِالشَّرِّ فَارُجُ مَوَدَّتِي      وَإِنِّي أَمْرُهُ يَقْتَالُ مِنْهُ التَّرَهَّبُ<sup>(٣)</sup>

ومنه قول أبي تمام :

أَعْطَى أَسِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَيُوفَهُ      فِيهِ الرِّضَا وَحُكُومَةُ الْمُقْتَالِ<sup>(٤)</sup>

(١) ديوان ذى الرمة ٢٥ . والجواشن : الصدور . والاحتساب : طلب الثواب .

(٢) هو الطمش من بني شقرة . أنظر اللسان (قول) .

(٣) في اللسان : « منى » .

(٤) قبله كافى ديوان أبي تمام :

الخوارزمي : قوم أقتال : أصحاب يرآيت . وهي في الأصل جمع قتل ،  
 بمعنى القرن والعدو . يقال : قَتَلَ قَتْلَهُ . في أساس البلاغة : « اُقْتَالَ عليه ، أي  
 احتكم » . وهو افعل من القول . يقول : ودون تلك النار أيضا مساعِرُ حروب  
 من العُدَّة ، ما يحف لهم لبد من كثرة الغارات ، أشداه مولعون بالتمرد والعصيان ،  
 لا يدينون لأمر ولا يقبلون حكم سلطان .

٣٥ ﴿ وَعَرْضُ فَلَاةٍ يُحْرِمُ السَّيْفُ وَسَطُهَا      إِلَّا إِنْ إِحْرَامَ الصَّوَارِمِ إِحْلَالٌ ﴾<sup>(١)</sup>

السيريزي : يُحرم السيف ، أي يجرّد من غمده ، كما أن المحرم يخلع ثوبه .  
 وإحرام السيف يؤدّي إلى سفك دم ، فهو لإحلال .

البطليوسي : العرض : السعة . وشبه سل السيف من غمده بإحرام المحرم  
 بالحج ، وهو تجرده من ثيابه . ثم وصف أن السيوف إذا أحرمت فإنها حيثئذ  
 لا تنوّق ما يتوقاه المحرم من الآثام ، ولكن حيثئذ تُسفل بها الدماء ويرتكب  
 الحرام ، فإنحرامها هو إحلالها ، وإحلالها هو إحرامها ، بعكس ما عليه المحرم والمحل .  
 الخوارزمي : يروى « عرض فلاة » بفتح العين ، وهو خلاف الطول ،  
 ويروى بالضم ، وهو الجانب . يقول : ودون تلك النار شطر من تنوّفة تجرّد  
 وسطها البيض الموصوفة بالمضاء ، لاشتعال نائرة الهيباء ، فإن تجريد البيض  
 لإحلال الدماء .

٣٦ ﴿ إِذَا قُدِحَتْ قَالَمْ تَشْرِفْ زِنَادُهَا      وَإِنْ هِيَ حُشَّتْ فَالْعَوَامِلُ أَجْدَالُ ﴾

السيريزي : حُشَّتْ الحرب : أُورِيت<sup>(٢)</sup> . والأجدال : جمع جندل ، وهو  
 الوند الغليظ . ويقال لأصل الشجرة : جندل . قال أبو ذؤيب :

(١) جاء هذا البيت في الخوارزمي قبل ما جاءه .

(٢) في ب : « أوريت » وصوابها ما أختناه . وفي س : « أوقدت » .

على أنها قالت رأيت خويلداً تغير حتى صار أسود كالجلد  
البليوسى : هذا راجع إلى نار الحرب التى تقدم ذكرها . يقول : نار  
الحرب لا نار لها تُقَدَح منها إلا السيوف ، ولا حطب تُوقَد به إلا الرماح .  
ويقال : قدحُ النار من الزُّند ، إذا استخرجتها . واسم الزند القَدَاحة . ويقال :  
حششت النار ، إذا أشعلتها . وأصل ذلك أن يُلقَى عليها الحشيش لتهيج وتشتعل .  
والعوامل : صدور الرماح . وخصها بالذكر ، وإن كان يريد الرماح كلها ، لأن  
الطعن إنما هو بها ، وسائر الرماح تبع لها . وقد ذكر ذلك أبو الطيب فى قوله :  
وكلُّ أنايب القنا مَدَدُ له وما يَنْكَبُ الفرسانُ إلا العوامِلُ  
والأجذال : أصول الشجر التى ذهبَ أغصانها ويَسَتْ ، وذلك أسرع لاشتعالها ،  
فلذلك خصها .

النورادى : « المشرق » ، فى « أمن وخذ القلاص » . حش به النار ،  
إذا أوقدها . وكأنه من قولهم : حششت الدابة ، إذا أطعمتها الحشيش . ومنه :  
« النار تُفَدَى بالحطب » . ذكره فى أساس البلاغة . ويشهد له بيت السقط :  
« إذا ما النار لم تطعم ضراماً »<sup>(١)</sup>

وفى أمثالهم : « آكل من النار » لأنها تأكل جميع ما يُلقى فيها من الحطب ، حتى  
إذا لم تجد شيئاً أكلت نفسها . وإلقاء الحشيش للنار فى أول الإيقاد ، حتى إذا  
اشتعلت ألقي لها الحطب . هذا أصله ، ثم استعمل فى كل إيقاد . فكان من  
حق هذا الكلام أن يقول : إذا قُدِحَتْ فزادها المشرق ، وإن حُشَّت فأجداها  
العوامل . لكن الشعراء على مثل ذلك يتعجسون .

(١) البيت ٦٧ من القصيدة الأولى ص ١٠٧ .

(٢) البيت ٧ من القصيدة ١٧ ص ٨٥٥ .

٣٧) تَمَحَّيْتُ أَنْ أَلْخَرَّ حَلَّتْ لِنَشْوَةِ تُجْهَلِّي كَيْفَ أَطْمَأْنَنْتُ فِي الْحَالِ

التبريزي : ... ..

البليوسي : سياتي .

الخوارزمي : رجل نشوان : بين النشوة ، بالفتح .

٣٨) فَأَذْهَلُ أَنِّي بِالْعِرَاقِ عَلَى شَفَا رَذِي الْأَمَانِي لَا أُنَيْسُ وَلَا مَالٌ

التبريزي : شفا : بقية الشيء . وإذا قارب الرجل الملكة ، قالوا : هو

على شفا جُرف ، أي ما بقى من سلامته إلا شيء قليل . والرذى ، مأخوذ من الرذية ،

وهي الناقة التي قد تركها المسير لا تقدر على القيام ، وجمعها رذايا . قال النابغة :

سَمَاءًا تُبَارِي الطَّيْرَ خُوصًا عِيُونَهَا لَمَنْ رَذَايَا فِي الطَّرِيقِ وَدَائِعُ

سَمَام : ضرب من الطير ، تشبّه به الإبل في السرعة .

البليوسي : يقول : قد تمحيت أن الله تعالى قد أحل الخمر حتى أسكر منها

سكرة تسينى ما أنا فيه فأذهل عنه ، وأسلو بعض السلوك عن وجدى الذى قد أضربى

ما يتضاعف على منه . والشفا : طرف الجُرف الذى يُخْتَمَى السقوط على من مشى

عليه . وحرف كل شيء : شفاه . ويقال : ما بقى من الشمس إلا شفا . قال العجاج :

١٥) وَمَرْبَا عَالٍ لِمَنْ تَشَرَّفَا أَشْرَفْتُهُ بِلَا شَفَا أَوْ بِشَفَا<sup>(١)</sup>

والرذى : البعير الذى أضعفه السفر حتى سقط ولم يلبث . فشبه به أمله الذى

يأمله ، وحاله اتقى لا تُنهضه وتخلّله . وهو فعيل بمعنى مُفْعَل ، كما قيل : رَبُّ عَقِيدٌ ،

بمعنى مُقَدِّد ، لأنه يقال : أَرَذَيْتُ الناقة ، إذا فعلت بها ذلك . وأيس ، بمعنى

مؤنس ، كما قيل عذابُ أليم بمعنى مؤلم . و« أنى » مفتوحة الهمزة ، لأن التقدير :

أذهل عن أنى ، فحذف حرف الجر .

٢٠

(١) البيتان ليسا في الديوان ولا ملحقاته .

الغسوارى : الشفا، في « طربن لضوء البارق » . « جعل رذى : هالك  
هزأ لا يطبق برأحا ؛ وقد رذى رذاوة » . كذا ذكر في أساس البلاغة . قد يشير  
الناس على المغتم أن يتداوى بالشراب ليتسل به . وهذا خطأ في التدبير ؛ لأن من  
فعل الشراب الزيادة في سخونة البدن ، وتبيح قوى النفس ، فإذا صادف الغم مادة  
من الشراب كان محله منه محل الحطب من النار، في إيقاده إياها ، والزيادة في لمبيها .  
اللهم إلا إذا سكر سكر لا يعقل معه الأمر الذي يضمه ؛ فقد قال أبو زيد البلخي :  
« هذا تدبير صواب » .

٣٩ ﴿مُقِلُّ مِنَ الْأَهْلِيْنَ يُسِرُّ وَأُسْرَةٌ  
كَفَى حَزَنًا بَيْنَ مُشْتٍ وَإِقْلَالٍ﴾  
التسريزي : ... ..

الطبرسي : جعل كل واحد من اليسر والأسرة أهلاً ؛ لأن اليسر ينهضه  
إلى ما يريد ، كما تنهض أسرته . واليسر : الغنى . وأسرة الرجل : ريعه الأذنون  
إليه . وهي مشتقة من قولهم : أسرْتُ القَتَبَ ، إذا شدته بالإسار ، وهو الفيد .  
وأسرْتُ الرجل ، إذا أوثقته . لأن الرجل يُقَوَّى بأسرته أزره ، ويشد بمكانهم  
ظهوره . واليبين : الفراق . والمُشْت : المفقود .  
الغسوارى : قوله « من الْأَهْلِيْنَ » على التثنية .

٤٠ ﴿طَوَيْتُ الصَّبَا طَى السَّجَلْ وَزَارَنِي  
زَمَانٌ لَهُ بِالشَّيْبِ حُكْمٌ وَإِحْجَالٌ﴾  
التسريزي : طوى السَّجَلْ ، أى طوى الكتاب . والإحجال ، من قولهم : أحجل  
القاضي للرجل كتاباً ، إذا أعطاه مجللاً ما يريد .

الطبرسي : السجل : الكتاب . وقال الخليل : هو كتاب العهد . والسجل  
أيضاً : الكتاب . وبهذين المعنيين فُسِّرَ قوله تعالى : ﴿يَوْمَ تَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِلِّ﴾

لِلْكَاتِبِ<sup>(١)</sup> . وقد قيل إنه كاتبٌ كان للنبي صلى الله عليه وسلم . فإذا اعتقدت أن « السجّل » الكاتب كان موضعه رفعا على ما لم يسم فاعله ، كأنه قال : كما يُطَوَّى السَّجِّلُ . وإذا اعتقدت أنه الكاتب كان موضعه رفعا على أنه الفاعل ، وجعلت المفعول محذوفا ، كأنه قال : طوى السَّجِّلُ الكاتب ، فيكون كقول النابتة الجمعدى : حتى جلفنا بهم تُعدى فوارسنا كأننا رُعنُ قف يرفعُ الآلا .  
أراد : تُعدى فوارسنا الخيل . والإسجال ها هنا : مصدر إسجل القاضي لفلان ، إذا عقد له سجلا ، بمعنى سَجَّل . يقول : حكم على الزبان بالشيب حكما سَجَّل به ، فلا مَرَدَّ له ولا حيلة في دفعه .

المسارزى : عني بالإسجال التسجيل ، لأن الإفعال والتفعيل كثيرا ما يشتركان ، وكأنه سمعه من أهل الحضرة ، لأنه وقع هكذا في كلامهم .  
١٠ « مَتَى سَأَلْتُ بَعْدَادَ عَنِّي وَأَهْلَهَا فِرَائِي عَنِ أَهْلِ الْعَوَاصِمِ سَأَلْتُ »

التبريزي : ... ..

البليغوسي : سَأَلْتُ .

المسارزى : العواصم ، في «أعن وخد الغلاص»<sup>(٢)</sup> . يقول : متى اشتاقت

إلى بغداد فانا إلى العواصم اشتاق .  
١٥ « إِذَا جَنَّ لَيْلِي جَنَّ لَيْلِي وَزَائِدٌ خُفُوقُ قُوَادِي كَمَا خَفَقَ الْآلُ »

التبريزي : جنَّ الليل وأجنَّ ، إذا دخل . وجنَّ اللبُّ ، من الجنون ، والأصل واحد في المعنى ، لأن قولهم : جنَّ الليل ، بمعنى سترَ وقولهم : جنَّ فلان فهو مجنون ،

(١) هذه قراءة الجمهور ، كما جاء في تفسير أبي حيان ( ٦ : ٣٤٣ ) . قال : «قرأ الجمهور :

للكاتب ، مفردا ، وحزرة والكسائي وخلف : للكاتب ، جمعا . وسكن التاء الأعمش » .

(٢) البيت ٤٨ من القصيدة الأولى ص ٨٥ .

أى سُرَّ عقله ، فهو مستور العقل . وإنما يصف شدة اشتياقه بالليل والنهار ، وأنه يُزداد على مرة الأيام .

الطَّبِيسُ : يقول : إذا عُبِيَ أهل بغداد بالسؤال عَنِ الاستعلام لحَالِي ، فإنما غابني وموَالِي عن أهل العواصم ، انجذاباً إليهم ، وحرصاً للقدوم عليهم .  
والعواصم : حصون بَارِض الشام في شِقِّ حلب . ولم يُرد العواصمَ بعينها ، إنما أراد أنه يَمُنُّ إلى الشام . ويقال : جنَّ الليل جَنَاناً وجُنُوناً<sup>(١)</sup> ، إذا ألبس كلَّ شيء . قال دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ :

ولسولا جُنُونُ اللَّيْلِ أدرك رَكْعَتُنَا بِذِي الرَّمِثِ وَالْأَرْمَى عِيَاضَ بِنِ شَاشِبِ<sup>(٢)</sup>

وخفوق الآل : اضطرابه في المهاجرة . والآل : المراب . وإنما قال هذا لأن المحزون يتسلى من حزنه بعض التسلي إذا ورد النهار ، وإنما يشتد حزنه ويتضاعف همه إذا جَنَّ عليه الليل . فنفي ذلك عن نفسه ، وذكر أن حاله في نهاره وليله سواء ، فجنون الليل يَكْسِبُه جنوناً في لُبِّه ، وخفوق النهار يزيد في خُفوق قلبه .  
الخسوارزي : يقول : أنا أبداً مضطرب لا يقز لي قرارى ، وملتس بالمهم ليل ونهارى ، فكلمنا دخل الليل حَنَّتْ ، إلى وطني حتى جُنُنْتُ ، ومضى جاء النهار ونظرت في المراب ولمعانه ، زاد القلب في وجيبه وخَفَقَانِه .

٤٣ (وَمَا بِلَادِي كَانَ أَتَجْعَلُ مَشْرَبًا . وَلَوْ أَنَّ مَاءَ الْكَرْخِ صَهْبَاءُ جَرِيَالًا)

التبريزي : جريال : صبيغ أحمر ، وقيل ماء الذهب . وسُمِّيَت النخمر جريالاً لشبهها بالذهب ومائه . فأما قول الأعشى :

وسبيطة مما تَعَسَّقُ بِأَبْلُ كدم الذبيح سلبتها جريالها

(١) الذى فى اللسان والقاموس : « جن الليل جناً وجنونا » . وجن الليل ( بالكسر ) وجنانه وجنونه : شدة ظلمته .

(٢) من قصيدة فى الأمهيات ص ١٢ .

فإنه يريد أنه شربها حمراء وبألفا بيضاء . يقول : سَلَبْتُ لونها . والمعنى أن ماء  
بلادى كان أنجع من ماء العراق .

البطليوسى : أنجع : أخذى للجسم وأصلح . والكُخ : موضع ببغداد .  
والصهباء من النحر : التي فيها حمرة ، وكذلك الجُرَيَال . وقيل الجريال : حمرة النمرة ،  
وبذلك سُميت . وذكروا أن الأعشى قيل له : ما أردت بقولك :  
وَمُدَامَةٍ مِمَّا تَعْتَسِقُ بِأَبْلُ كدم الذبيح سَلَبْتُهَا جريالها  
فقال : شربتها حمراء وبُلتها بيضاء .

النسوارى : الجريال والجريالة : النحر . وجريال النحر والذهب : حمرتهما .  
قال بعضهم : اللبن دُم سَلَبْتُه الطليعة جرياله . وسئل الأعشى عن قوله :

وسلَبْتُه مِمَّا تَعْتَسِقُ بِأَبْلُ كدم الذبيح سَلَبْتُهَا جريالها

فقال : معناه شربتها حمراء وبُلتها بيضاء . يريد أنه ما بقي من حمرة لونها .  
و«جريال» ها هنا على المعنى الأول ، عطف بيان من «صهباء» ، وعلى المعنى الثانى صفة  
لصهباء . والمراد صهباء ذات جريال ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .  
﴿حُرُوفٌ سُرَى جَاءَتْ لِمَعْنَى أُرْدَتْهُ سَنَ وَأَفْعَالُ﴾

السيرى : ناقة حَرْفٌ : مشبهة بحرف الجبل : بحرف الكتاب . ويجوز  
أن تكون مشبهة بحرف شئ غير الكتاب ، مثل حرف السنان والسيوف . حُرُوفٌ  
سُرَى : نوقٌ سُرَى عليها . وقوله : برقى أسماء هن ، قولنا نوق وإبل . وأفْعَالُ :  
إرقال وذميل ورسم ، وغير ذلك . وإنما أخذ عن الامم والفعل والحرف .

البطليوسى : هذا إلغاز بقول النحويين : أَمَّمْ وفعل وحرف جاء لمعنى .  
وأراد بالحروف الإبل التي أضعفها السفر ، وجعل معناها الذى أُرِيدُ بها السُرَى ،

وهو سير الليل. وأراد بأصلها التي برئت جسمه حركتها به وانتقالها ، كالأفعال التي تصرف الاسم ، فتارة ترفع وتارة تنصب . وأما قوله إن أسماءا برته كما برته أفعالها ، فيحتمل تأويلين : أحدهما أن يريد أنها لما كانت تستى حروفاً من أجل ضعفها وهزلها ، كان في أسمائها <sup>١</sup>قال بأنه سيصير حرفاً مثلها ، أو يصحبه الحرف وهو الحرمان الذي أضى جسمه وأكثرهم ، لأنهم كانوا يتفامون بالأسماء ، كما ذكرنا في قوله :  
بدت حية قصراً فقلت لصاحي حياةً وشربس ما زعم <sup>(١)</sup>الصالح

والآخر : أن يكون ذهب بالأسماء إلى المسميات ، وأراد أن الأفعال لا تأثير لها إلا مع مسمياتها التي تُحدثها ، لأنها أعراض لا تقوم بذواتها ، وتحتاج إلى جوهر يستقل بها .

- ١٠ المساورى : الحروف : جمع حرف ، وهى فى « النار فى طرف تباله » .  
فى كتب النحو : الحرف ما جاء لمعنى ، ليس باسم ولا فعل . فإن قلت : لم وصفوا الحروف بقولهم : ما جاء لمعنى ؟ قلت : لأن الحرف على ضربين : ضرب جاء لمعنى ، كالباء فى قولنا : مررت بزيد ، ومن فى قولنا : خرجت من البصرة . وضرب جاء لا لمعنى ، كالضاد من ضرب والراء منه والباء فيه ، فإن كل واحد من هذه الحروف الواقعة فى ضرب لا معنى له بإنفراده . والنحويون قد حووا القسم الأول . وأما أبو العلاء فقد عنى بقوله « لمعنى أردته » ، السفر ، وبأسماء الإبل مسمياتها ، وهى ذواتها وأشخاصها . والاسم قد يُذكر ويراد به المسمى . قال الله تعالى : ( سَبِّحْ أَنتَ رَبَّكَ ) . والمأمور بتسبيحه مسمى الرب ، وهو ذاته القديم ، دون التسمية . وقال تعالى : ( مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا ) . وهم كانوا يبدون ذوات الأصنام

(١) البيت ٣٢ من هذه القصيدة .

(٢) البيت ٩ من القصيدة ٥٣ ص ١١١٧ .

لا الألفاظ الدالة عليها، ويشهد لصحة ما ذكرنا قوله «تتميموها»، وهم كانوا يسمون الأصنام آلهة لا الألفاظ. وقد اختلف المتكلمون في أن الاسم هو المسمى أم التسمية، ولهم فيه كلام طويل. ومعنى بالأفعال سير الإبل. يصف سيره بالإبل إلى الشام. والبيت كله ليها م.

هـ: (يُحَاذِرُونَ مِنْ لَدَغِ الْأَزْمَةِ لَا أَهْتَدَى تُخْبِرُهَا أَنَّ الْأَزْمَةَ أَصْلًا)

الشبريزي: الأزقة: جمع زمام. والأصلال: جمع صيل، وهو الحبة الذكر. أي هذه الإبل لحنة نفوسها تظن الأزقة أصلالاً. وهو نحو قول الفرزدق:

كَأَنَّ أَرَاكًا حَلَقَتْ بُرَاهَا معلقة إلى عميد الرخام

الطبرسي: أصلال: جمع صيل، وهي حبة دقيقة من أخبث الحيات.

قال النابغة الذبياني:

مَاذَا رَزَّيْنَا بِهِ مِنْ حَيَّةٍ ذَكَرٍ نَضْبَانِيَّةٍ بِالزَّيَا صِلَ أَصْلَالٍ

يقول: تنوهم هذه الإبل أن أزمتها حيات تملقت برؤوسها، فهي تخاف لدغها، فتسرع السير توهمًا أن إسرارها يُخَيِّبُهَا من لدغها. فلا هدى الله الذي أوهمها أنها حيات. وتشبيه الأزقة والأعنة بالحيات كثير في الشعر، فمنه قول الفرزدق:

كَأَنَّ أَرَاكًا حَلَقَتْ بُرَاهَا معلقة إلى عميد الرخام

ومنه قول ذى الرقة:

كَأَنَّ حُبَابِي رَمَلَةٍ حَبَّوْا لَهَا بِحَيْثُ اسْتَقَرَّتْ مِنْ مَنَاحٍ وَمُرْسِلٍ<sup>(١)</sup>

وقال أبو الطيب:

تُجَاذِبُ فَرَسَانَ الصَّبَاحِ أَعْنَةً كَأَنَّ عَلَى الْأَعْنَاقِ مِنْهَا أَفَاعِيَا

المسودى : الزمام ، يشبه عند اضطرابه بالحية . وفي صراقات الأبيوردى :

• كأنها مزومة بالأصلال •

وقال حميد بن ثور :

شديداً توقها الزمام كأنما تراها أمضت بالحشاشة أرقاً<sup>(٢)</sup>

• ٤٦ • (فباً وطني إن فأتني بك سابق<sup>(٣)</sup> من الدهر فليتنم لسا ملك البال<sup>(٤)</sup>)

التسبريزي : [البال : القلب] . والبال : خلة الإنسان . ويستعمل في معنى

الحال . وكان بعض أهل العلم المتقدمين إذا قيل له : كيف أصبحت ؟ قال :  
بالخير . أصلى الله بالكم ، أى حالكم .

البطيوسى : ساف .

المسودى : سبان .

١٠

• ٤٧ • (وإن أستطيع في الحشر آتاك زائراً وهيئات لي يوم القيامة أشغال)

التسبريزي : هيئات ، معناه أبعد البعد ، وهو يكون بالهاء وبغير الهاء ،

فإذا كتب بالهاء فهو واحد وهاءه للتأنيث ، وإذا كتب بالياء فهو جمع ، كما يقال :

قينة وقينات . ويقال : أنيات ، كما يقال : هما بالله ، وأما بالله<sup>(٥)</sup> ، وأرحت وهرجت .

ويقال : آياها ، فخذوا التاء . وأنشد الفراء :

١٥

وقد حالت الأعيار والقيع كله وكثبان ، آياها ما أشت وأبعدا<sup>(٦)</sup>

(١) في الأصل : « مرموقة » صوابه من ديوان الأبيوردى ٢٥٦ .

(٢) في الأصل : « شديداً توقه » .

(٣) البطيوسى : « فأت » .

(٤) الزيادة من التنوير .

٢٠

(٥) في الأصل : « كرها بالله » والتفسير يقتضى ما أثبتنا .

(٦) ضبطت « آياها » في اللسان وفي القاموس بدون تنوين . ومصدره في اللسان ( هـ ) :

• ومن دوني الأمراض والقيع كله •

البليوس : البال : الفكر ، والبال أيضا : الحال . وهيئات ، كلمة تستعمل في إبعاد الشيء والإخبار أنه غير ممكن . فن فتح تأمعا جعلها كلمة مفردة ووقف عليها بالهاء ، ومن كسر تأمعا جعلها جمعا ، كأن واحدها هيئة — وإن كان ذلك غير مستعمل — ووقف عليها بالهاء . وإعرابها أن : اسم سمي به الفعل الماضي . فإذا قلت : هيئات زيد ، فهو بمنزلة قولك : بعد زيد . قال ذو الرمة :

هيئات ترقأه إذا أتت يقربها      ذو العرش والشمعات الهراجيب<sup>(١)</sup>

وفاعل «هيئات» في بيت أبي العلاء مضمرة ، كأنه قال : وهيئات إتياني إياك ، لأن لي ما يشغلني عنك .

النسوارزي : هذا كقوله تعالى : (لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُنْبِئُهُ)

بالذين معجمة ومهملة . يشاق إلى الوطن .

٤٨ (وَمَاجِدٍ فِي سَيْفٍ دَجَلَةٍ لَمْ أَشْمُ لَهُ بَارِقًا وَالْمَرْءُ كَالْمُرْنِ هَطَالٍ)

التبريزي : المعنى أن سيف دجلة ، أي شاطئها ، فيه سادات كثيرة ، لم أشم لهم بارقا ، ولم أطلب لهم نالا . ويجوز أن يعنى ملك بغداد ، أي لم أقصده مع أنه جواد من قوم كرام . وقوله : لم أشم له بارقا ، من قولهم : شمت البرق ، إذا ترقبت مطره .

البليوس : الماجد : الشريف ، وكذلك المجيد . ودجلة : نهر بغداد . وسيفه : ساحله . والشمت : النظر إلى البرق توقفا لمطره وسرورا به . والبارق ،

(١) الشمعات : الإبل الطوال . والهراجيب : الفوال أيضا ، واحدها هرجوب . انظر

ديوان ذي الرمة ٢٦ .

(٢) بالمعجمة قراءة الجمهور . وبالمهملة قراءة الزهري وابن محيصن وابن أبي عمير وحيد

وابن السميع .

يكون البرق بعينه ، ويكون السحاب الذي فيه البرق . والمُزَن : السحاب الذي فيه بياض . والمطال : الكثير المطر . يقول : لم أمتنع من شَمِّ برقه والتعرُّش لنَيْله ، خوفاً من ضنائه علىَّ وبجله ؛ ولكن لصبري على الإقلال ، وأحق من أن أخفي وجهي بالسؤال .

• الخسوارزي : السيف ، في « بنى الحسب الوضاح »<sup>(١)</sup> . عن يـ « كم ماجد » خليفة بنداد وأصحابه .

٤٩ ﴿مَنْ الْغُرَّتْكَ الْهَوَاجِرُ مُعْرِضٌ عَنِ الْجَهْلِ قَذَافُ الْجَوَاهِرِ مِفْضَالٌ﴾

التسريزي : الهواجر : جمع هاجرة ، وهي الكلمة القبيحة . ويقال : رماه بالهاجرات ، أي الفضائح . وأصله من الهُجر ، وهو الفحش . يقال : أهرج الرجل ، إذا أتى بالفُحش . قال : ١٠

وإنك يا عام بن فارس قُرْزُلٌ مُعِيدٌ عَلَى قَبْلِ الْخَنَا وَالْهَوَاجِرِ<sup>(٢)</sup>

ويقال : رجل أغرّ ، أي أبيض . يراد أنه كريم . والجمع غُرّ . وميفضال : كثير الإفضال . وقذاف الجواهر ، أي يرميها إلى من يسأله .

البليسي : الغُرّ : جمع أغرّ ، وهو المشهور بالفضل ، شُبّه بالفارس الأغرّ . والأغرّ أيضا : الأبيض . والهواجر : الكلام الفحيح ، واحداً هاجرة . قال الشاعر : ١٥

فإنك يا عام بن فارس قُرْزُلٌ مُعِيدٌ عَلَى قَبْلِ الْخَنَا وَالْهَوَاجِرِ

(١) البيت ٢٢ من القصيدة ٤٢ ص ٩٥٧ .

(٢) البيت للـ بن الحرث بن قصيدة في الفضليات (١ : ٣٤ - ٣٩) والتحليل لابن الأعرابي ٧٥ .

وقوله : قَذَأَ الجواهر ، شبهه بالبحر الذى يستخرج منه الجواهر ، كما قال أبو الطيب :

كالبحر يَـقْذِفُ للقرىب جواهرًا      جودًا ويمت للبعيد معائب  
والفضل : الكثير الإفضال أو الفضل .

الخوارزمي : عنى بـ «الهواجر» الهاجرات ، وهى الكلمات التى فيها فحش .  
جعلت الكلمة هاجرة على الإسناد المجازى . و «الهواجر» مع «الجواهر»  
[تجنيس] مقلوب .

هـ . (سَيَطْلُبُنِي رِزْقِي الَّذِي لَوْ طَلَبْتُهُ      لَمَا زَادَ الدُّنْيَا حُظُوْطًا وَإِقْبَالَ)

الشميرى : ... ..

البطيوسى : سباق .

الخوارزمي : هذا كقول بكر بن أدبنة :<sup>(١)</sup>

إني لأعلم والأقدارُ جاريةٌ      أن الذى هو رزق سوف يأتينى  
أسمى وأطلب رزقى وهو يطلبنى      ولو قعدتُ أنانى لا يمتننى

ويحكى أن عبد الله بن طاهر كان بديار الشام ، وبين يديه من جنده سيمان ،

إذ مرَّ شيخٌ كبيرٌ ، فبادرت إليه الوزعة<sup>(٢)</sup> ، فسعى من بين أيديهم الشيخ وهو يمشى  
ويسقط ، فامتلا رقة قلب عبد الله ، وأمر له بمائة دينار ، فكان الخادم بالمائة  
يركض إليه وهو يهرب . فقال عبد الله : انظروا إنه ليهرب من رزقه ، والرزق  
يركض من وراءه ، فردّه وهو يأسد :

الرزقُ يبيغُك كما تبغيه      وأنت ميتٌ حين تستوفيه

من لم يكن يُغْنيه ما يكفيه      فكلُّ ما فى الأرض لا يغنيه

(١) كذا فى الأصل . والمعروف أنه لقوة بن أدبنة ، كما فى الأغانى (١٦٥ : ٢١) طبع أوربا .

(٢) الوزعة : جمع وازع ، وهم أموان السلطان الذين يزعمون الناس .

وفي الحديث على ما رأيتُه بخط بعض الأدباء: « لا تشاغل بالرزق المضمون،  
عن العمل المفروض، وكن مشغولاً في يومك، بما أنت مسئولٌ عنه في غدك » .  
٥١ (إِذَا صَدَقَ الْجَدُّ أَفْتَرَى الْعَمَّ لِلْفَقَى مَكَارِمَ لَا تُكْرَى وَإِنْ كَذَبَ الْخَالُ)

السريزي : الجَدُّ : الحفظُ ها هنا . والعَمَّ : الجماعة . وتُكْرَى ، من أكرى  
الزاد، إذا نقص . وأفترى : كَذَبَ . والخَالُ : الخيلة . ألفز عن العَمَّ والجَدُّ والخَالُ .  
الطبرسي : الجَدُّ ها هنا : السعد والحفظ . وأفترى : اختلاق وزم .  
والعَمَّ : الجماعة من الناس . قال لييد :

يا عامرَ بن مالكِ يا عمّا أُمّتٌ عمّا وأعشتُ عمّا  
وقال المُرْقَش :

وَالْعَمَوُ بَيْنَ الْمَجْلِسِينَ إِذَا آدَ النَّهَارُ وَتَنَادَى الْعَمُّ<sup>(١)</sup>  
١٠ وَتُكْرَى : تنقص ، وهذه كلمة من الأضداد . يقال : أكرى ، إذا زاد؛ وأكرى ،  
إذا نقص . قال لييد :

كَيْدِي زَادَ مِنِّي مَا يُكْرَى مِنْهُ فَلَيْسَ وَرَاءَهُ ثَقَةٌ بِزَادٍ<sup>(٢)</sup>

والخَالُ ها هنا : خيلة السحاب ، وهي ما يُرَى فيها من علامة المطر . يقال :  
١٥ ما أحسن خالَ هذه السحابة ، وما أحسن خيلتها . وقال الخليل : الخَالُ : سحابة تنشأ ،  
يُمِيلُ إليك أنها ماطرة ، وهي الخَيْلَةُ<sup>(٣)</sup> ، وقد خَيَّلَ السماء ، إذا أغامت . والخَالُ :  
الرجل السَّمْع . يقول : إذا كان للرجل جدُّ صادق وإقبال ، نَسِبَ الناس إليه  
المكارم وإن لم يفعل منها شيئاً .

(١) البيت من قصيدة في المفضليات ( ٢ : ٣٧ - ٤١ ) . وانظر اللسان ( عم ) ، أرد .

(٢) البيت في اللسان ( كرى ) .

(٣) وبضم الميم وكسر الخاء . أيضاً .

الخوارزمي : الجَدَّة ، في «أعن وحد الفلاس» . <sup>(١)</sup> العم : هو الجمع الكثير .  
قال صاحب التكملة : ويقال ما في العم مثله ، أى الخلق . أكرى : زاد . وأكرى  
الزاد والظل : نقص . وهذا الحرف من الأضداد . كنا ذكره الفوري . ويقال :  
ما أحسن خال السحابة ، أى خَلَّاقَتها <sup>(٢)</sup> للطر . نقله الفوري . يقول : من ساعده  
الجَدَّة اخترع له الناس من المكارم ما لا يدلُّ عليه مخايلُ كرمه ، وتباشيرُ جوده .

(١) البيت الثامن من القصيدة الأولى ص ٣٩ .

(٢) في الأصل : « خلايتها » .

## [ القصيدة المتمة الستين ]

وقال يرثى الشريف الطاهر الموسوى من الكامل الثانى والقافية متواتر :<sup>(١)</sup>

﴿ أَوْدَى قَلَيْتَ الْحَادِثَاتِ كَفَافٍ مَالُ الْمُسِيفِ وَعَنْبَرُ الْمُسْتَأَفِ ﴾

التبريزى : أودى ، أى هلك . مال المسيف ، يقال : أساف الرجل فهو مسيف ، إذا ذهب ماله . والمستاف : الشأم . وكفاف ، معدول مثل قطام . قال العجاج :

يَالَيْتَ حَطَلَى مِنْ نَدَاكَ الضَّافِ وَالْخَيْرِ أَنْ تَرَكَنِي كَفَافٍ<sup>(٢)</sup>

كأنه جعل « كفاف » اسما لكف الأذى . أى إيتها كفت . وجملة معرفة ، كما قال النابغة :

إِنَّا اقْتَسَمْنَا خُطْبَتَيْنَا بَيْنَنَا لَحْمَتُ بَرَّةٍ وَاحْتَمَلَتْ بَقَارٍ<sup>(٣)</sup>

بجعل برة اسما للبر ، وبقار اسما للفجور . والمعنى أن الحادثات ليت خيرها يقوم بشرها ، فيكف بعضها بعضا . والمرنى هو مال المسيف . يعنى أنه كان يعطيه فلما هلك كان المسيف كأنه قد ذهب ماله .

(١) البطليوس : « وقال بيفداد يرثى الشريف أبا أحمد الملقب بالطاهر ، ويمزى ابنه : أبا الحسن الملقب بالرضى ، وأيا القاسم الملقب بالمرتضى » .

الخوارزمى : « وقال أيضا بيفداد فى الكامل الثانى ، والقافية من التواتر ، يرثى الشريف أبا أحمد الموسوى ، وكان توفى فى ليلة مطيرة ، وورد الخبر بأن البحر غاض ، ويمزى ولده الرضى والمرتضى » .

(٢) الجنات ليسا فى أربوزة التى حل هذا الروى فى ديوانه ٣٨ . وإنما هما لرؤبة بن العجاج فى ديوانه ص ١٠٠ . وستذكر النوبة الصحيحة فى تفسير البطليوس .

(٣) ديوان النابغة ص ٣٤ من مجموع نسخة دواوين . وفى الأصل : « إذا اقتسما خطبتنا » ، تحريف .

الباليوسى : أودى : هلك . وكفّاف : اسم مبنى على تكسر ، وهو يستعمل فى الكلام على معنيين : أحدهما أن يكون اسماً لفعل الأمر : نقول : كفّاف يا رجل ، بمعنى اكف ، كما نقول : نزال ، بمعنى انزل . والثانى : أن يكون اسماً للصنعة فيكون معدولاً عن الكفة ، كما عدل بخار عن الفجرة ، وماس عن المساة أو المسة . وهذا هو المراد فى هذا البيت ، قال رؤبة لأبيه :

يأبى حَقْلَى من نَدَاكَ الضَّافَى والخَيْرُ أَنْ تَرْكُنَى كَفَافٍ

والمعنى : لبت الحادثات يسوم خيرها بشرّها ، فيكفّ بعضها بعضاً . ويهوز أن يكون موضع كفّاف نصباً على المصدر كأنه قال : لبت الحادثات تكفّ كفّاً ، كما نقول : ما أنت إلا سيّاً ، أى ما أنت إلا تسير سيّاً ، فانظر على هذا محذوف دلّ عليه المصدر . ويهوز أن يكون موضع كفّاف وفقاً على خبر « لبت » ، على وجهين : ١٠ أحدهما أن يريد ذات كفّ ، فحذف المضاف ، والثانى أن يعمل الحادثات الكفّاف مبالغة فى المعنى ، كما نقول : ما أنت إلا سير ، بخائر أن تريد ذا سير ، وجائز أن تجعل السير مجازاً مبالغة فى المعنى . والمعرفة والنكرة فى هذا الباب سواء . والمسيب : الذى هلكت إبله . قال طُفَيْلُ التَّمَوَيْ :

قَابِلٌ وَاسْتَرْتَنَى بِهِ الْحَصْبُ بعدما أَسَافَ وَلَوْلَا سَعِيٌّ لَمْ يُؤْبَلْ<sup>(١)</sup>

والمستاف : الشأم . يقال : ساف الطيب يسوفه ، واستافه يستافه .  
المنسوزى : يقال : دعنى كفّاف ، أى تكفّ عني وأكفّ عنك . قال المسجج<sup>(٢)</sup> :

يأبى حَقْلَى من نَدَاكَ الضَّافَى والخَيْرُ أَنْ تَرْكُنَى كَفَافٍ

٢٠ (١) البيت فى السان (أبل) . وأبل للرجل ، بالتشديد ، وأبل وأبل : كثرت إبله .

(٢) انظر الحاشية الثانية من الصفحة السابقة .

أساف، إذا وقع في ماله السَّوَّاف. وفي المثل : «أساف حتى ما يشتكى السَّوَّاف». استاف، في «سنع الغراب»<sup>(١)</sup>. يقول : هلك من كان مثل المال، نفاعاً لمن هلك ماله، ومثل العطر، نفاعاً لمن اشمّ، فليت الحوادث تجترى بهلاكه، وتركا بعد هذا رأساً برأس .

## ٣) (الطاهرُ الآباءُ والأبناءُ والـ آرابُ والأثوابُ والألأف )

التبريزي : الآراب : جمع أَرَب، وهو الحاجة . أى كأنه كان لا يُحْطَر في نفسه ما ليس هو مستحسنًا خالياً من الإثم .

البليوس : الآراب : الأعضاء . يريد أنه كان لا يصرف أعضاءه إلا في طاعة الله ؛ كما قال عليه السلام : « من وُقِيَ شَرُّ لِقَلْبِهِ وَقَبْضِهِ وَذُبْدِيهِ فَقَدْ وُقِيَ » . فاللِّسَنُ : اللسان . والقَبْضُ : البطن . والذَّبْذِبُ : الفرج . وقال ١٠ نابغة بنى شيان :

لمعرك ما أهويتُ كفى لريبةٍ ولا تملتنى نحو فاحشة رجل

وقال أبو الطيب المتنبي :

ولا عِفَّةٌ في سيفه وِسْنانه ولكنَّها في الكفِّ والفرجِ والغِمِّ<sup>(٢)</sup>

وأما طهارة الأثواب ، فقد بُكِّنِي بها عن طهارة القلب ، وقد يراد بها طهارة ١٥ الجسم ؛ لأنَّ العربَ ربَّما كَتَتْ عن الجسم بالثياب ؛ كما قال الشاعر :

رموها بأثوابٍ خفافٍ فلا ترى لها شبهاً إلا النعمام المنفراً

(١) انظر البيت ٣ من الفصيدة ٥٢ ص ١١٠٧ .

(٢) ديوانه ( ٢ : ٣٦٧ ) .

وقد يريدون بطهارة الثياب البراءة من النسر وسفك الدم . ويقولون : لعل دم فلان يشوب فلان ؛ كما قال أبو ذؤيب :

تبرأ من دم الفتيل وبزه      وقد صليت دم القتل إزارها<sup>(١)</sup>  
وقال أوس بن حجر يخاطب بشر بن عمرو قاتل المنذر بن ماء السماء :

نبئت أنك دماً حراماً نلتَه      وهريق في بُردِ عليك عجير<sup>(٢)</sup>

والألف : الأصحاب ، أى إنه كان لا يصحب إلا ذوى العفة والطهارة . ويقال : ألف وآلاف ، كعدل وأعدل ، وألف وآلف ، كضارب وضرب .

المسوارزمى : الأراب : جمع أرب ، وهى الحاجة . واشتقاقه من الأربة ، وهى العقدة ؛ لأن الحاجة تنزم صاحبها فكانها تمقده به . ويشهد له تسميتها حاجة ؛

إذ هى من الحاج بمعنى الشوك ؛ لأن الشوك ينشئ بكل ما يلفاه . ومعنى طهارة حاجاته أنه لا يطلب من الخواصج إلا المستحسات .

٣ (رَغِبَ الرُّعُودُ وَتِلْكَ هَدَّةٌ وَاجِبٌ      جَبِلَ هَوَى مِنْ آلِ عَبْدِ مَنَافٍ)

البرزى : توفى هذا المرنى فى ليلة رعد . والرغاء إنما يكون من المثل والسأم ؛ لأنه من صفات الإبل ، وإنما يدوكها ذلك إذا لحقها ما تكره من يقل

أوغيره . وادعى القائل أن رغاء الرعود ليس هو رعداً ، فأنما هو جيس جيل انهذ<sup>١٥</sup> من [آل] عبد مناف . ويجوز خفض «جبل» ووضعه ؛ فإذا خفض فهو نعت ادواجب

أو بدل ، وإذا رفع فهو على حذف مبتدأ ؛ لأن الكلام قد تم عند قوله «واجب» ، وكأنه قال : هو جبل . ويقال : وجب الميت ، إذا هلك . وأصل ذلك من وجب

الشيء ، إذا وقع . قال قيس بن الخطيم :

(١) ديوان أبى ذؤيب ٢٦ طبع دار الكتب . والإزار ، يذكر ويؤنث .

(٢) أول أبيات له فى ديوانه ص ٩ برؤية ، «فهريق فى نوب» .

(١١) اطاعت بنو عوف أميراً نهاهم عن السلم حتى كان أول واجب  
أى أول من قتل منهم فسقط إلى الأرض، كما يسقط الحائط والبناء .

البليوسى : كان هذا العلوى المرتى بهذه القصيدة ، قد مات فى ليلة رعد  
ومطر شديد ، فجعل المطر بكاءً عليه ، وزعم أن الرعد لم يكن رعداً ، وإنما كان صوت  
جبل انتهى من بنى عبد مناف ، وهو المرتى بهذا الشعر . والرغاء إنما هو صوت  
البحر ، فاستعاره للرعد . وخصه دون غيره ، لأن أصوات الإبل تشبه بالرعد ،  
وصوت الرعد يشبه بأصوات الإبل ، ولأن رغاء البحر إنما يكون عن صخر منه أو مل ،  
كما أن صوت الرعد تلك الليلة ، إنما كان صوت حزن وتلهف . والمهدة : صوت  
الشيء الساقط . والواجب : الساقط ، يقال : وجب الحائط ، ووجب الميت .  
قال الشاعر :<sup>(١٢)</sup>

اطاعت بنو عوف، أميراً نهاهم عن السلم حتى كان أول واجب  
ويجوز خفض «جبل» على البدل من «واجب» ، ورقعه على خبر مبتدأ مضمر .  
الخوارزمى : واجب : اسم فاعل من وجب ، إذا سقط . قال تعالى :  
(فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا) . جبل ، مجرور على أنه عطف بيان من «واجب» . وتقديم  
«واجب» فى قول أبى العلاء واجب ، لاختصاصه بمزيد بلاغة . كان المرتى قد مات  
فى ليلة رعد ومطر ، فيقول : لا تظنوا هذه الأصوات رغاء الزعد ، تلك نبأة  
جبل من هذه القبيلة قد سقط . وقد لمح هذا البيت شيخنا جار الله فى قوله :  
جبل أكبر من رضوى وجب إذ هوى الرأس الكبير المتجعب

(١) البيت فى ديوانه ١٤ واللسان (وجب) .

(٢) هو نيس بن الخطيم ، كاسق قريبا .

(٣) مطلع قصيدة له فى ديوانه المخطوط فى الورقة ٩ .

التبريزي : كان قد قَلَّ المطر في تلك السنة حتى ادَّعوا أن البحر ناض ماؤه في بعض الأماكن، والمراد أَوَّ السحب كانت بخيلة بالماء ، فلما هلك بكت عليه ، والمطر دعها التراف . وفي «مخْتَلِ» ضمير مائد على «الزعود» .

انسوارزی : الضمير في « بخت » للعود .

التبريزي : أى يقال : إن البحر غاض لهذه الحادثة . والرجاف ، من  
نعوت البحر . قال ابن الزبير :

10

الجليلسوسى : يقول : كان المطر قد نجل بتزوله ، فلما مات هذا المدوح

والنِّزَافُ : الكثير السيلان؛ يقال : ذرف السمع يذرف ذُرْفًا وذُرْفًا وذُرُوفًا وذَرِيفًا

i

(١) أنتد في السان (رجف) هذا المجلد دور ثلاثة ، أحدها هو :

1.

## والثاني :

وهذان لم ينسهما إل قائل . والثالث مع نسبه إل مطرود بن كعب الخزاعي :

• والمطعمون إذا الرياح توارحت •

جعل مُصابَ هذا العلوىَ بمتلة حادثٍ عظيمٍ حدثَ في العالم، بكت من أجله السحاب، وإنهدت الجبال، وغاضت البحار، كما تنفض في القيامة، وكما غاض وادي السماوة وبحيرة ساوة عند ظهور النبي صلى الله عليه وسلم .

انسوارزى : السيف، في « بنى الحسب الوضاح »<sup>(١)</sup> . الزجاف، هو البحر . قال ابن الزبيرى :

• حتى تقيب الشمس في الزجاف •

٦ (وَيَحْيَى فِي رُزْوِ الْحُسَيْنِ تَغْيِرُ أَلْ حَرَسِينَ بِلَه الدَّرَقِ الْأَصْدَافِ)

التبريزى : الحسين : اسم المرقى . والخرسان : اسم الليل والنهار . والخرس : الدهر . وبَّله ، في معنى دع وكف ، وينصب ما بعدها وينفض ، والمعنى واحد . قال ابن هرمة :

١٠ تَمِشِي الْقَطُوفُ إِذَا غَيَّ الْحُدَاةُ بِهَا مَتَى التَّجِيَّةُ بِلَه الْجِلَّةِ النَّجَا<sup>(٢)</sup>

وبَّله ، يذكها التحويين في الاستثناء . والمعنى أن هذه المرزية يمتق فيها تغير الليل والنهار، فدع تغير الغز في الأصداغ، لأنه ليس تغيره في العظم كتغير الليل والنهار . البلبيوس : يمتل أن يريد به «الخرسين» : الليل والنهار . والخرس، إنما هو

١٥ اسمٌ للدهر، فسئى الليل حرماً والنهار حرماً، لأنها نومان للدهر، والنوع يسمى باسم الجنس، وكذلك كل ما وقع تحته من أنواع الأنواع والأشخاص، ولذلك قالوا لأنواع الحيوان حيوان، كالإنسان والفرس والطائر، وقالوا لكل شخص منها حيوان أيضاً . ويصور أن يريد به «الخرسين» الدهر والزمان، وهذا على رأى من يرى أن الدهر

(١) البيت ٢٢ من القصيدة ٤٢ ص ٩٥٧ .

(٢) البيت في السان ( به ) . وررى أيضا :

• متى الجواد فيه الجلة النجا •

- مدة الأشياء الساكنة ، والزمان مدة الأشياء المتحركة . وقد تقدم من هذا شيء .  
 فيما مضى من هذا الكتاب . وبَّله ، كلمة معناها : الترك والكف . وتستعمل عند  
 البصريين على معنيين : أحدهما أن تكون اسمًا لفعل الأمر ، بمعنى دَعَّ وأترك ،  
 فينصب ما بعدها ؛ والآخر أن تقدّر تقدير مصدر مضاف إلى ما بعده ، ويكون  
 ما بعدها مخفوضا . وهو ، وإن كان مخفوضا ، مفعول في المعنى ، كما أن الرقاب من  
 قوله تعالى : ﴿ فَضَرَبَ الرِّقَابَ ﴾ في موضع نصب على المفعول ؛ لأن المعنى فاضربوا  
 الرقاب ضربا ، ثم قدم المصدر وأضيف إلى المفعول ، فأضى عن ذكر الفعل .  
 وفي هذا الموضع خلاف ليس هذا موضع ذكره . وزاد الكوفيون وبعض البصريين  
 في «بَّله» معنى ثالثا ، فزعموا أنها تكون بمعنى كيف ، فيرفع ما بعدها . وأجازوا إذا  
 الخفض ما بعدها أن تكون بمعنى مثل . وهذا لا يعرفه جمهور البصريين . وأجازوا  
 في بيت كعب بن مالك الأنصاري الرفع والنصب والخفض ، وهو :  
 تَدْرُ الْجَاهِمُ ضاحِجًا مَاتَهَا بَلَّةُ الْأَعْمَفِ كَأَنَّمَا لَمْ تُحَلِّقْ<sup>(١)</sup>  
 الخسودى : عن «الحرسين» الليل والنهار . وهذا من قولك : مضى عليه حرس  
 من الدهر . يقول : رزيتَه فتنضى أن يتغير العالم بجميع الأطراف ، فدع تنبؤ النور  
 في الأصداف ، فذلك تنبؤ يسير غير فاحش . و«الحسين» مع «الحرسين» تسجيع ،  
 ٧ ﴿ ذَهَبَ الَّذِي غَدَّتِ النَّوَابِلُ بَعْدَهُ رُعْشَ الْمُتُونِ كَلِيلَةَ الْأَطْرَافِ ﴾  
 الخبزي . رُعْشُ الْمُتُونِ ، أى ترمش متوتئا من الخزع . وأطرافها :  
 أسننها . أى إنها لا تنجح مطبوعا ، لأن الحزن أضعفها عن ذلك .  
 البطيوسى : سابق .  
 ٢٠ الخسودى : يريد أن ارتعاش الريح أمر حادث بعد وفاة المرتضى .  
 (١) في الأصل : «عمل الحال» . (٢) البيت في السان (٢٤) .

٨ (وَتَعَطَّفَتْ لِعَبِّ الصَّلَالِ مِنَ الْأَمَى قَالَتْ جُ عِنْدَ اللَّهِ رِيعَافِ)

التبريزي : اللهم : السنان الماضي . والمعنى أثار الرجز من فسرط الوجد تعطف حتى اجتمع سنانها وزججه . وفي «تعطفت» ضمير عائد على «الدوابل» . وقد يقال لِعَبِّ وَلِعَبِّ . والمراد أنها من الفلق تعطفت تعطف الحيات ؛ لأن الحياة يمكنها أن تجعل رأسها عند ذنبها ، وذنبها عند رأسها ، وتقدر أن تسطوق حتى تصبح مشبهة بالطبق . ولذلك قالوا في اسم الداهية : بنت طبق ، شبهوها بالحية المتطوقة .

البليوسى : الدوابل : الرماح التي ذهبت عنها الرطوبة ، فاشتدت وصلبت . ورعش : مضطربة من الجزع على هذا المتوق . وواحد الرعش رِعْشٌ ، كما قالوا رجال لُسن ، وواحد لُسنٌ . قال الهذلي :

١٠ • رِعْشَ الْبِنَانِ أَطِيشُ مَشَى الْأَصُورِ <sup>(١)</sup>

والمثون : الظهور . والصلال : الحيات الدقيقة ، واحدها : صِل . والأمى : الحزن . شبه انعطاف الرماح بانعطاف الحيات إذا لعبت . وفي الكلام تقديم وتأخير ، تقديره : وتعطفت من الأمى لعب الصلال . ولعب ، منصوب على المصدر للثبة به ، كقولك ضربته ضرب الأمير اللص ، والتقدير : وتعطفت تعطفًا مثل لعب الصلال ؛ ثم حذف الموصوف ، وأقام صفته مقامه ، وصار التقدير : وتعطفت مثل لعب الصلال ؛ ثم حذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه ، فصار : وتعطفت لعب الصلال . ويجوز أن يكون التقدير : وتعطفت مثل لعب الصلال ، دون تقدير مصدر ؛ على أن يكون «مثل» حالاً من الضمير في «تعطفت» ،

(١) هو أبوكير الهذلي ، كما في اللسان (رعش) ونسخة الشنيطي من المجلدين ٦٤ . ومصدره :

• ثم انصرفت ولا أبئك حيق •

والحياة ، بالكر : الهم والحزن .

أى تعطفت مماثلةً لعب الصلال، ثم حذف المضاف . وهذا الوجه الثانى فى جوازه  
نظرو، والأوّل أجود . واللّهزم : السنان الحاذ . والرقاف : الذى يقطع منه الدم  
كثيراً .

الخوازمى : « لعب الصلال » : مصدرٌ منصوبٌ لتعطفت، من فـرـفـلـه .  
اللّهزم، فى « أدنى الفوارس » .

٩ (وَتَيَقَّنَتْ أَبْطَاطُهَا مِمَّا رَأَتْ أَنْ لَا تُقَوِّمُهَا بِغَمَزٍ ثَقَافٍ)

التبريزى : الثفاف : عود تقسّم به الرماح . وأدعى للفرسان التى تحمل  
الرماح أنها قد يئست من تثقيفها بعدما شاهدته فيها .

البليوسى : سيات .

١٠ الخوازمى : أن لا تُقَوِّمُهَا، برفع الميم . « وأن » فيه المخففة من الثقيلة .

١٠ (شَلَّ الْقَوَارِسَ بِثَنَاهَا وَسُيُوفُهَا<sup>(١)</sup> تَحْتَ الْقَوَائِمِ جَمْعُ التَّرْجَافِ)

التبريزى : الترجاف : فعال من الرجفة، وهى الرعدة الشديدة . ورجفت  
الأرض : زلزلت .

البليوسى : الثفاف : خشبة السبيل، التى تقوّم فيها المعصى . والبت :

١٥ الحزن . وجمة : كثيرة . والترجاف : شدة الاضطراب والحركة . والغمز : الغص .

والوجه فى « تقوّمها » الرفع، ونصبه بعيدٌ جداً، لأن « أن » هاهنا يجب أن تكون مخففة  
من الثقيلة، لأن هذا من مواضع الإثبات والتحقيق . وقد ذكر قبلها اليقّن الذى  
من شأنه أن تقع بعده المخففة من الثقيلة . وكذلك قول أبى حية :

رَمِيمٌ لِّى قَالَتْ لِحَارَاتِ بَيْنِهَا ضَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ يَسِمُ

(١) البيت هـ من القصيدة ٧ ص ٣٣ .

(٢) التبريزى : « سيوفها » .

الوجه فيه الرغ . لأن ضمان الشيء يُخرجه إلى معنى الثبات والتحقيق .

الفسوزى : الضمير في «بئها» و«سيوفها» للفوارس . قوله «تحت القوائم» ،  
كناية عن كون السيوف مغمورة <sup>(١)</sup> .

١١ ﴿لَوْ أَنَّهُمْ نَكَبُوا الْقُمُودَ مَا لَهُمْ كَدُّ الظُّبَا وَتَقَلُّ الْأَسْيَافِ﴾

السريرى : يقال : نكبْتُ القِمْدَ وغيره ، إذا قلبته ليخرج ما فيه . وزعم قوم  
أن ذلك لا يستعمل إلا في الشيء اليابس ، كالتمر ونحوه . والهاء والميم في «أنهم» راجعة  
إلى «الفوارس» . والمراد أنهم لو نكبوا القُمودَ لخرجت منها السيوفُ لمال الفوارس  
ما وأرؤه من كد الظُّبَا وتَقَلُّ الأسياف ، وذلك لعظم الرزية . والكد : تغير اللون  
من الحزن وغيره .

البلطوسى : يقال : نكب الرجلُ كنانته ، إذا قلبها ليخرج ما فيها . وكذلك  
نكب غمد سيفه . وهالم : أفزهم ما يرون . والكد : أن يتغير وجه الرجل لما به  
من الحزن . فأراد أن ظُبا السيوف زال عنها رونقها ومقالها الذى كانت تقطع  
به ، كما يذهب رونق وجه الرجل وتضعف مُتته من الكد . والظُّبَا : جمع ظُبة ،  
وهى طرف السيف . والتَقَلُّ : التكرس .

الفسوزى : نكب كنانته ، إذا قلبها فأخرج ما فيها . ونكبتها ، بالياء بائنتين  
من فوق ، أيضا . الكد : تغير اللون من الحزن ، وذلك أن يضرب إلى السواد .  
ولون الحديد كذلك .

١٢ ﴿طَارَ النَّوَاعِبُ يَوْمَ فَادٍ نَوَاعِيَا قَدَدْبَتْهُ لِمُؤَافِقِي وَمُنَافِ﴾

السريرى : فاد يغيد ويغود ، بمعنى مات . وأند بعضُ بنات لبيد :

لَيْتَكَ لَيْسَ دَاكُلُ قَدِيرٍ وَجَفَنَةٍ وَصُلُوكُ قَوْمِ فَادٍ وَهُوَ حَمِيدٌ

(١) يقال : غمد السيف وأغمد ، بمعنى . (٢) في البلطوسى : «يوم ذاك» .

وقوله «موافق ومناف» أى من يوافق في دينه و[من] ينافيه، لأنهم وإن اختلفوا في المِلل فهم يهتمون كل فضل . والنواعب : الغريبان ، يقال : نَسِبَ يَنْسِبُ نسباً ، إذا صاح . ونواعيا : جمع ناع ، من نعت الميت . أى أعلن بموته من يوافق في دينه و[من] ينافيه . وندبته ، من قولهم : ندبت النوادبُ الميت ، إذا ذكرت فضائله .  
الطبرسي : سابق .

انصاروزى : فاد يفود وقيّد ، إذا مات . يقول : إن الأخرى قد نشت لا صدقاء والأهداء ، يريد أن الصديق والمدركا متفقين كل ماله من العلاء .  
و «النواعب» مع «النواعى» مجتمعت .

١٣ ﴿أَسَفٌ أَسَفٌ بِهَا وَأَثْقَلُ نَهَضًا بِالْحُزْنِ فَهِيَ عَلَى التُّرَابِ هَوَافٌ﴾

التبريزى : المعنى : أن أسف الغريبان أسف بها ، أى أدناها من الأرض ؛ لأن الكد أضعفها من الطيران ، فهى تهفو فوق التراب كما تهفو الريح .

الطبرسي : النواعب : الغريبان . ونعيها : أن تصيح وتمد أحناقها ، وذلك مما يتشائمون به . والنواعى ، من قولك : نَعَيْتُ الميت ، إذا أعلنت بموته وشهرته في الناس . والندبة : البكاء على الميت والإشادة بموته ، وهى نحو النعى . والموافق : الصديق . والمنافى : العدو . والأسف : الحزن . ويقال : أسف الطائر ، إذا طار مع الأرض ولم يرتفع . يريد أن الحزن أثقلها من الارتفاع في الهواء ، فهى تطير قريباً من الأرض . والمهوى : التى خفت فهى لا تستقر .

انصاروزى : اسفّت السحابة ، إذا دنت من الأرض . «الباء» فى «بها» للتدنية . يقول : حُزْنٌ مصابه قد أضعف عن النهوض زُمرَةُ الغريبان ، فهى على الأرض سواقط لا حراكَ بها من ثقل الأحران .

١٤ (وَتَعْيِبُهَا كَتَجْيِبُهَا وَحَدَّادُهَا أَبَدًا سَوَادُ قَوَادِمِ وَخَوَافِ)

التبريزي : نعيب الغريبان ، كنعيب النوادب . وسواد أجمعتهما ، كالحداد الذي تلبسه الثواكل . والغريبان أبدا لا تفارقه لأنه خلقة ، وفيرها من الثواكل يجوز خلطها الحداد إذا تبادت الأيام . والقوادم من الجناح : مقادير . والخواف : ما خلف المقادير من الريش . وهواف ، كأنه من قولهم : هفا القلب يهفو ، إذا أصابته خفة ، ويقال : إذا استخفه طرب أو حزن . وقوله : «أسف بها» ، من قولهم أسف الطائر ، إذا دنا من الأرض في طيرانه .

البليوسي : يقول : نعيب الغريبان ، يقوم لها مقام التعجب للنوادب من السوان ، وسواد ألوانها كالحداد الذي تلبسه النساء . والتعجب : البكاء والتفجع . والحداد : ما يلبس من السواد عند الحزن . والقوادم : الرشات الأربع التي في مقدم الجناح ، ثم يليها أربع مناكب ، ثم أربع أباهر ، ثم أربع خواف ، ثم أربع كلى . وتسمى القوادم القُدَامى أيضا . قال رؤبة :

رُكِبَتْ مِنْ جَنَاحِكَ الْقُدَامِىُّ مِنْ الْقُدَامِىِّ لَا مِنْ الْخَوَافِ<sup>(١)</sup>

البيروازي : التعجب : رفع الصوت بالبكاء . و «التعجب» مع «التعجب» تجنيس المضارعة .

١٥ (لَا خَابَ سَعْيُكَ مِنْ خُفَافِ أَسْتَحِمَّ كَسُحْمِ الْأَسَدِ أَوْ تَخَفِافِ)

التبريزي : قوله «لا خاب سعيك» ، مخاطبة للفراب . دعا له بالأنجيب سميه لما فعله من الحزن على هذا الميت . وخُفَاف : خفيف . وأسحم : أسود . وسحيم : هو عبيد بن الحسحاس ، وهو مولى لبني أسد ، فلذلك جعل أسدياً . وخُفَافٌ ، ابن نُدْبَة ، أحد فرسان العرب وشعرائهم .

(١) البيت في ديوانه ١٠٠ من أرسوزة يخاطب بها أباه ويهتبه .

البليوسى : سباق .

الغسوادى : ترك الإخبار عن الغريان إلى خطاب بعضها . « لاخاب » ،  
دعاء . الخفاف ، هو الخفيف . الأصم ، هو الأسود ، من السحمة ، وهى  
السواد . الغراب ، موصوف بالخفة ، ويشهد له بيت السقط :

وليس غريانى بمزجورة<sup>(١)</sup> ما أنا من ذى الخفة الأصم<sup>(٢)</sup>  
يُحيم ، هو عبد بن الحساس ، ومولى لبنى أسد ، حبش مملط قبيح ، وكان شاعرا  
مُحسناً ، وهو القائل :

أُنبِت النساء الحارثيات غدوةً بوجه براه الله غير جميل<sup>(٣)</sup>  
فشبهتنى كلباً ولستُ بقسوفه ولا دونه إن كان غير قليل

- ١٠ اشتراه جدُّ الله بن أبى ربيعة الخزومى ، وكتب إلى عثان رضى الله عنه : إنى  
قد اشتريت لك غلاماً شاعراً . فكتب إليه عثان : أنه لا حاجة لنا إليه فاردده ؛  
لخط أهل المبد الشاعر منه أن يشبَّ بنسائهم إذا شيع ، ويجهوهم إذا جاع .  
وسمعه عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو ينشد :

وهبتُ شمالاً آخر الليل قزّةً ولا ثوبَ إلا درعها وردائياً<sup>(٤)</sup>  
فأزال بُردى طلياً من ثيابها إلى الحول حتى أنهج البردُ بالياً

- ١٠ فقال له عمر : إنك مقتول . فاتهم بإمرة فقتل . وهو الذى قيل فيه :  
أشعارُ عبد بن الحساس قُتِلَ له يومَ الفخار مكان الأصيل والورق  
إن كنتُ مبدأً فتمضى حُرّةً كرمًا أو أسود اللون إلى أبيض الخلق

(١) البيت ٤٠ من القصيدة ٧٨ .

(٢) المملط : المرسوم . والطلاط : التوسم . وفي الأصل : « المملط » .

(٣) البيتان فى الحيوان ( ١ : ٢٥٥ ) وبعون الأخبار ( ٤ : ٣٥ ) .

(٤) أنهج الثوب ، ونهج ، مفعه الماء ، إلى .

خُفَافٌ ، هو ابن عمرو بن الشريد السلمي . واقه نُدْبَةُ ، وهي سوداء .  
وُخُفَافٌ ، هو ابن عم الخنساء الشاعرة وأحد أغربة العرب ، وهو قاتل مالك بن  
حمار ، سيد تَمَخُّج بن قَزارة . وفي ذلك يقول :

لَإِنْ يَكُ خَلِيٍّ قَدْ أَصِيبَ صَمِيمُهَا      فَعَمْدًا عَلَيَّ عَيْنٍ تَهْمَتُ مَالِكَا<sup>(١)</sup>  
أَقُولُ لَهُ وَالرَّحْمُ يَأْطُرُ مَتْنَهُ      تَأْمَلُ خُفَافًا إِنِّي أَنَا ذَلِكَ  
شَبَّهَ الْغُرَابَ فِي إِغْرَابِهِ نَاجِبًا وَنَاجِبًا      بِهِذِينَ الشَّاعِرِينَ .

١٦ ﴿ مِنْ شَاعِرٍ لِلَّيْنِ قَالَ قَصِيدَةً      يَرَى الشَّرِيفَ عَلَى رَوَى الْقَافِ ﴾

التبريزي : معناه : لا خاب سعيك من شاعر للين قال مرثية في هذا  
المالك على روى القاف ، يعني حكاية صوت الغراب ، وهو غاق غاق ، وهو  
يكرر الأصوات ، فكانها قوافي قصيدة والقاف رويًا .

البلدري : الخُفَاف : الخفيف . والأنعم : الأسود . وشبه بسهم  
الأسدي عبد بن الحساس ، وخُفَاف بن نُدْبَةَ السلمي ، وكانا أسودين شاعرين ،  
فشبه بهما الغراب في سواده ، وما نسبته إليه من الشعر . ولما كان الغراب  
يصيح : غاق غاق ، ويردد ذلك ، جملة بمغلة شعر رويته القاف . وقد ذكرنا الروي  
فيما تقدم . وجملة شاعرًا للين ، لما يُنذَر به من فراق الأحبة .

الطوارزي : قوله « من شاعر » بدل من قوله « خُفَاف » . اللام في قوله  
« للين » تتعلق بـ « قال » . الروي : في « علاني لأن » . يعني أن الغراب يقول :  
غاق غاق .

- (١) في المخطوطة : « جميعها » رأينا ما في المطبوعة والسان (عين) ، وقوله « على عين » أي قصد .  
(٢) أراد بالإغراب ، الميالة ؛ وأصله الميالة في الضحك والإسنان في البلاد .  
(٣) انظر البيت ٤٣ من القصيدة ١٧ ص ٥٨٣ .  
(٤) انظر البيت ٥١ من القصيدة ١٤ ص ٤٦٠ .

١٧ ﴿جَوْنٌ كَبِيتَ الْجَوْنَ يَصْرُخُ دَانِيَا وَيَمِيسُ فِي بَرْدِ الْحَزَنِ الضَّافِي﴾

السردي : الجون : الأسود . و بنت الجون : نائمة كانت في الجاهلية ،  
وقد ذكرها المنقب العبدى في قوله :

سكائما أوب يديها إلى حيزومها فوق حصى الفدغيد<sup>(١)</sup>

نوح ابنة الجون على هالك تندبه رافعة الجبلد

المجلد : جلد كانت تأخذه النائمة فتضرب به صدرها . وماس يمس مهماً ، إذا  
تجتر . والضافي : الواسع . والفراب يوصف بكثرة الريش ، وعليه برد أسود  
كبرد الحزين .

البلهوسى : الجون هاهنا : الأسود . و بنت الجون : نائمة كانت في الجاهلية .

١٨ وفيها يقول المنقب :

سكائما أوب يديها إلى حيزومها فوق حصى الفدغيد

نوح ابنة الجون على هالك تندبه رافعة الجبلد

والدائب : الدائم . ويميس : يتجتر . والضافي : الكامل . ويعنى بـ « برد الحزن »  
الجلد ، شبه به سواد لونه .

١٩ الخسواندى : الجون ، هو الأسود . و بنت الجون : نائمة كانت في الجاهلية .

قال المنقب العبدى :

نوح ابنة الجون على هالك تندبه رافعة الجبلد

المجلد : قطعة من جلد في يد النائمة تكون بها تضرب صدرها .

(١) ذكرى في شرح ديوانه غلطة دار الكتب رقم ٦٥ هـ أدب ، أنها من كتنة .

(٢) الفدغ : القلعة . وفي الأصل « الفدغ » سواه من الديوان وما ساقى في شرح العليوسى .

١٨ «عُفِرَتْ رَكَابُكَ ابْنُ دَايَةَ غَادِيَا أَيُّ أَمْرِي نَطْقِي وَأَيُّ قَوَافٍ»

الشربي : ابن دَايَةَ : الغراب ؛ سُمِّيَ بذلك لأنه يقع على دَايَةَ البعير الدَّير فينقرها . والدَايَةُ : جمعها دَايَات ، وهي فقار الظهر . ورجل نَطْقِي ونَطَق : حسن المنطق جيده .

• البلبسوسى : الركائب : الإبل ، واحدها رَكوبة . وابن دَايَةَ : الغراب ؛ سُمِّيَ بذلك لأنه يقع على دَايَةَ البعير الدَّير فينقرها . والدَايَةُ من ظهر البعير : الموضع الذى يقع عليه ظِلْفَةُ الرَّجُل فينقره . وقوله : «عُفِرَتْ رَكَابُكَ» كلام فيه مجاز من وجهين : أحدهما أن الدماء ينقر الركائب إنما يُدْعَى به على المسافرين الذين يسافرون على الإبل ، لأن رَكَابَهُمْ إذا عُفِرَتْ انقطع بهم ؛ كما قال أبو تمام :

عُفِرَتْ رَكَابُ الرِّكَبِ حَتَّى يَمُوتُوا رَجُلٌ لَقَدْ عَنَّفُوا عَلَى وَلَا مُمُوا (٢)

ثم كثر ذلك حتى استعمل فى كل من دُعِيَ عليه بمكرهه يقطع به عما يرومه ، وإن لم تكن هناك رَكَابٌ فى الحقيقة .

والمجاز الآخر : أن هذا كلام خرج مخرج الدماء بالمكرهه الذى لا يرد وقوعه ، كما يقال : أنزله الله ما أشعره ! ولعنه الله ما أفصحه !

• ويحتمل معنى آخر وذلك أن من شأن الغراب أن تتبع الإبل لنا كل ممّا عليها ، ورجاء منها أن يسقط بعير من الهزال فتقع عليه ، فكأنه دعا له أن تمقر الركائب التى يتبعها حتى يتألف منها ما يرجوه ؛ فأضاف الركائب إليه للملازمة لها . والعرب تضيف

(١) خلقات الرجل : الخشب الأريج الرقيق يكن على جني البعير ، تصيب أطرافها السفلى الأرض إذا وضعت عليها .

• (٢) رواية الديوان : «عُفِرَتْ رَكَابُ الْقُرْمِ...» . ورجل : جمع راجل مثل هالك وهلكى ، فلا تون ؛ ولو نونت لمعات مثل صاحب وصاحب ، فقرا « وجلا » . يدعو عليهم بخر ركبهم ليتلبسوا فى الديار فيفرض وطره .

الشيء إلى الشيء لما بينهما من المجاورة والاتصال . قال الله تعالى : ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي ﴾ ولا مقام لله تعالى ، إنما هو للعبد ، ولا يوصف تعالى بمجاورة لشيء ، واتصال به ، ولكنه خرج مخرج كلام العرب . وقوله : « أَيْ أَمْرِي نَطْقُ » سُمِّيَ الْغُرَابَ أَمْرًا ، وإنما يقال امرؤ للإنسان ، من حيث وَصَفَهُ بِالنَّطْقِ وَالشَّعْر ، وهما صفتان لمن يعقل ، كما قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ادْخُلُوا مَسَاجِدَكُمْ ﴾ وكان الوجه : ادخلن مساكنكن ؛ لأنَّ النمل لما وُصِفَ بالكلام ، الذي لا يكون إلا للإنسان ، صارت بمنزلة من يعقل ؛ ومنه قول الفرزدق :

وَأَنْتَ أَمْرٌ يُذْثِبُ وَالْقَدَرُ كُنْتُ أُخَيِّنُ كَأَنَّا أَرْضَعًا بِلِسَانِ

فَسُمِّيَ الذَّنْبُ أَمْرًا حِينَ زَعِمَ أَنَّهُ كَلَّمَهُ وَطَاقَدَهُ . <sup>(١)</sup> ويقال : رجل نَطَقَ وَنَطَقَ ، بكسر الطاء وضمها ، إذا كان فصيحًا . وفي قوله : « أَيْ أَمْرِي نَطْقُ وَأَيْ قَوَائِمُ » معنى التعجب والتعظيم ، وفيه اختصارٌ وحذف ، تقديره : أَيْ أَمْرِي نَطْقُ أَنْتَ ! وَأَيْ قَوَائِمُ قَوَائِمُكَ ! لحذف الخبرين .

المسورازمي : ابن دأية ، في « تفهيك النفوس » . هذا على حذف المبتدأ ، وتقديره : أَيْ أَمْرِي نَطْقُ أَنْتَ ! وَأَيْ قَوَائِمُ هِيَ ! استغفل نعى الغراب فدعا عليه . و « عقرت ركائبك » مع « ابن دأية » إيهام .

١٩ ﴿ بُنِيتُ عَلَى الْإِبْطَاءِ سَالِمَةً مِنَ الْإِقْوَاءِ وَالْإِكْفَاءِ وَالْإِصْرَافِ ﴾

الشريري : المعنى : أن هذا الغراب يُتَعَجَّبُ من نطقه لأنه جاء بقواف بُنِيتُ عَلَى الْإِبْطَاءِ ، وهو تردد القافية ، وهو يقول : غَاقِ غَاقِ ، فيردد هذه

(١) يشير بذلك إلى قول الفرزدق في قصيدة البيت السابق :

٢٠ تمش فإن عاهدتني لا تخفوني . تكن مثل من ياذب بصطحبان

(٢) البيت ١٢ من القصيدة الثالثة والثلاثين ص ٧٧٧ .

القوافي التي جاء بها سائلة من الإقواء والإكفاء والإصراف . والإقواء مختلف فيه ، وأشهر ما ذكر فيه جى ، بيت مرفوعا وبيت مخفوضا . والإكفاء أكثر الأقوال فيه أنه تغير حرف الروى وبجائه مرة بلام ومرة بنون ، ونحو ذلك من الحروف المتقاربة . والإصراف : إقواء بالنصب . ذكره المفضل بن محمد الضبي الكوفي . ولم يعرف البغداديون الإصراف . والخليل وأصحابه لا يميزون الإقواء بالنصب . وقد جاء في أشعار العرب ، كقول القائل :

اطعمتُ جابَانَ حتى أَشَدَّ مَقْرَضُهُ      وَكَادَ يَنْقُذُ لَوْلَا أَنَّهُ طَافَا  
فَقُلْ بِمَا بَانَ يَتَرَكَا لَطِيفُهُ      نَوْمُ الضُّحَى بَعْدَ نَوْمِ اللَّيْلِ إِسْرَافُ

مَقْرَضُهُ : أسفل بطنه . وقوله : طاف ، أى برز لقضاء حاجته . يقال : طاف يطوف طَوْفًا ، وَأَطَافَ يَطَافُ أَطْيَافًا ، إذا قضى حاجته . وبعض الناس يزعم أن قول امرئ القيس :

نَفَرَ رَوْقِيهِ وَأَمْضَيْتُ مُقَدِّمًا      طَوِيلَ الْقَرَى وَالرَّوْقِ أَخْنَسَ ذِيَالُ

من الإقواء بالنصب ؛ لأنه وصل الفعل إلى « أخنس » .

البليغرى : الإبطاء في الشعر : أن يردد الشاعر التافية مرتين أو أكثر

من ذلك . كقول النابغة :

أَوْ أَضَحُّ الْبَهْتِ فِي سَوْدَاءَ مَظَالِمِي      قَتِيدَ الْعَسِيرِ لَا يَسْرِى بِهَا السَّادِي

(١) جابان : اسم رجل ، ألقه متغلبه عن راء ، كأنه جوبان بالتحريك ، فقلب الواو قلبا لتغير علة وزك مرفه دليل على أنه فعلان . وانظر السان ( جوب ، غرض ، طوف ) فينب الرواية هناك خلاف في بعض الكلمات .

(٢) نمر : أى الثور . ومقدما : حال من البناء في أمضيت . وطويل القرى : حال من الماء في رويته . وأخنس : نت لطيول القسرى . وذوال : نصب أيضا إلا أنه أضاهه إلى نفسه مثل قولك فرسى وغلامى . وروى صدره :

• مجال الصور واثقين بقرع •

ثم قال بعده :

لا يَخْفِضُ الرَّزَّ عَنْ أَرْضِ أَلَمِّهَا وَلَا يَضِلُّ عَلَى مَصْبَاحِ السَّارَى  
وأما الإقواء ففيه قولان : قيل هو أن تختلف القوافي فيكون بعضها مرفوعا وبعضها  
مخفوضا ؛ كقول النابغة :

\* وبذلك خبرنا الغداف الأسود \*

و : \* يكاد من اللطافة يقد \*

فرفع ، والقصيدة كلها مخفوضة . وقال قوم : الإقواء أن ينقص من البيت جزء من  
عرضه ؛ كقول الشاعر :

لَمَّا رَأَتْ مَاءَ السَّلَى مَشْرُوبًا وَالْقَرَّتْ يُعْصِرُ فِي الْإِتَاءِ أُرْنَتْ

والقول الصحيح هو الأول ، وأنا هنا فإني اسمه الإقواء . وفي الإكفاء  
قولان : قال قوم : هو الإقواء بعينه . وقال آخرون : هو اختلاف حروف الروي ؛  
كقول الرازي :

يَا رَبِّ جَسَدٌ فِيهِمْ لَوْ تَدْرِيْنَ يَضْرِبُ ضَرْبَ السُّبُطِ الْمُقَادِمِ<sup>(١)</sup>

والإصراف : إقواء يكون بيت منصوب في شعر مخفوض أو مرفوع ، حكاه  
المفضل بن محمد ، ولم يعرفه الخليل وأصحابه ؛ كقول الشاعر :

عَشِيْتُ جَابَانَ حَتَّى اشْتَدَّ مَغْرَضُهُ وَكَادَ يَنْقُدُ لَوْلَا أَنَّهُ طَائِفًا  
فَقُلْ لِحَابَانَ فَلْيَنْهَضْ لَطِيئِهِ نَوْمُ الضُّحَى بَعْدَ نَوْمِ اللَّيْلِ إِسْرَافًا

ومنه من يرويه بالسكون لیسلم من فتح الإصراف .

الخواص : الإبطاء : شذية القافية الواحدة في قصيدة واحدة . وأصله أن

يطأ الإنسان في طريقه على إثر وطء قبله ، فيعيد الوطء . يعني : يقول القراب :

(١) انظر الكلام على الإبطاء والإقواء والإكفاء ما سبق في شرح البليغ ص ٥٨١ - ٥٨٢ .

وانظر لحدين البين ما مضى في ٥٨٣ .

غاي غاي . الإقواء، في « تمهّم يا صريع البين » . الإكفاء، في « أرى العقاء » .  
 الإصراف : إقواء بالنصب كقول امرئ القيس :  
 خفر لروقيہ وأمضيت مُقَيداً طویل القَرَى والروقِ أخنَسَ ذِيالاً  
 من لاميته المحرورة .

٢٠. (حَسَدَتْهُ مَلَبَسَةُ الْبَزَاةِ وَمَنْ لَهَا لَمَّا نَعَاهُ لَهَا يَلْبِسُ غُدَافِ)

التبريزي : المعنى أن البزاة حسدت الغراب لسواد ريشه، وتمت أن  
 تكون سوداً مثله، ليتين حزناً على هذا الميت . والغداف : الغراب الأسود .  
 وإنما قيل له غداف لسبوغ ريشه؛ يقال : أغدف الليل، إذا غطى بظلمته . وأغدف  
 البحر، إذا اعتكرت أمواجه . وأغدف القناع، إذا أسبله . قال عنترة :  
 إِنْ تُغْدِفِي دُونِي الْقِنَاعَ فَأَتْنِي طَبُّ بِأَخِي الْقَارِسِ الْمُسْتَلَمِ  
 البطليوسي : سياق .

اللوادي : البزاة : توصف بالبياض . ومنه بيت السقط :

باقه يا دهرُ اذْنِ غُرَابَهَا مَوْتاً مِنَ الصَّبِيحِ بِيَاذِ كُتْرِ

وقال :

الشَّيْبُ أَبْهَى مِنَ الشَّبَابِ فَلَا تُهَجِّجْهُ بِالْخَضَابِ  
 هَذَا غُرَابٌ وَذَلِكَ بَايُّ وَالْبَايُّ أَبْهَى مِنَ الْغُرَابِ

قال التبريزي : الغداف، هو الغراب الأسود . واشتقاقه من أغدف الليل، إذا  
 غطى بظلمته كل شيء .

(١) هو مطلع القصيدة ٥٦ . وانظر البيت ١٠ من ١١٤٦ .

(٢) البيت ٤٣ من القصيدة ١٧ من ٥٨١ .

(٣) البيت ١٤ من القصيدة ١٢ من ٤٢٣ .

٢١ ﴿وَالطَّيْرُ أَعْرَبُهُ عَلَيْهِ بِأَمْرِهَا فَتُخُّ السَّرَاةُ وَسَاكَلَتْ لَصَافٍ﴾

السريزي : أى كل الطير قد حزن عليه وإن لم تلبس حداداً ولم تنقل شعراً .  
والسراة ، بالسین خبر معجمة : جبال بأرض اليمن تكون فيها هذيل وغيرها . وبالشام  
جبال الشراة ، بالشين معجمة مضمومة . ولصاف : جبل ، مبنى مثل حدام  
وقطام ، عند الأصمى . قال أبو عبيدة : هو جار مجرى ما لا ينصرف . وهو من  
قولهم : لَصَفَ الشيءُ ، إذا بَرَقَ . وهذا البيت يُنشد على وجهين :

قد كنتُ أحسبكم أسودَ خَفِيَّةٍ      فإذا لَصَافٍ تبيضُ فيها الحمَرُ<sup>٢٢</sup>

رواية الأصمى بكسر الفاء ، ورواية أبي عبيدة بضمها . فأما قول النابغة :

بمصطحاتٍ من لَصَافٍ وقَبْرَةٍ      يُزْرَنُ إِلَّا سِيرَهُنَّ تدافعُ

١٠ فرواية الأصمى توجب كسر الفاء ، ورواية أبي عبيدة توجب الفتح . والفتح : جمع فتاه ،  
وهى من صفات العقاب . وإنما قيل لما فتاه لثنتي ريشها إذا اتحت في الطيران .  
والفتحة : حلقة من ذهب أو فضة ، مثل الخاتم لا تقص لها . قالت امرأة :

وأنه لا تحذني بضمٍّ      ولا بقیيلٍ ولا بسمٍّ

إلا بزغزاغٍ يسلى همتي      يسقط منه فتحي في كفى

١٥ فتفتح : جمع فتحة ، حلقة وحاق .

البلدري : يقول : تمتت البزة أن تكون سود الألوان ، وأن تكون لابسة  
كملابس الغربان ؛ لتبخذها حداداً على هذا المتوفى ، ويرى ما تطوى عليه من التوقيع  
والأسمى . والألبس ، بكسر اللام : اللباس . وأراد بال«فتتح» العقبان . يقال : عقاب

(١) الطيلوسى : « الصراة » بالصاد .

٢٠ (٢) رواية السان والطيلوسى والخوارزمى : « فيه الحمر » . والمكان يجوز فيه التذكير والتأنيث . والبيت  
لأبي المهوش الأندلسى ، كافى السان (حمر ، لصف) . وأبو المهوش ، أكثره شين معجمة ، هو حوط أو ريمة  
ابن وقاب ، شاعر مخضرم ، كافى الخزانة (٣ : ٨٦) .

فَنَعَاءُ، وَهِيَ اللَّيْثَةُ الْجَنَاحِيْنَ، وَجَمْعُهَا قُنْعٌ . وَالسَّرَاةُ : مَوْضِعٌ، هَكَذَا وَقَعَ بِالصَّادِ فِي جَهْوَورِ نَسْخِ السَّقَطِ . وَكَانَ ابْنُ حَزْمٍ الطَّلُطُلِيُّ يَرَوِي عَنْ الْمُعْزَى : « السَّرَاةُ » بِالسَّيْنِ غَيْرِ مَعْجَمَةٍ، وَقَالَ : هِيَ جِبَالٌ بِأَرْضِ الْيَمَنِ تَسْكُنُهَا هُذَيْلٌ وَغَيْرُهَا . قَالَ : وَبِالشَّامِ جِبَالُ الشَّرَاةِ، بِشَيْنٍ مَعْجَمَةٍ مَضْمُومَةٍ . وَأَرَادَ بِهِ « سَاكِنَاتِ لَصَافٍ » الْحُمْرِ . وَإِنَّمَا ذَهَبَ إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَدَكَنْتُ أَحْسَبَهُمْ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ      فَإِذَا لَصَافٍ يَبِيضُ فِيهِ الْحُمْرُ

وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ : لَصَافٍ بِالْكَسْرِ، عَلَى مِثَالِ حَذَامٍ وَقَطَامٍ . وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى يُجْرِيهِ جُرَى مَا لَا يَنْصَرَفُ، وَكَلَا الْوَجْهَيْنِ جَاءَتْهُ عِنْدَ الْحَوِيِّينَ .

الْجَوَارِزِي : قَوْلُهُ « وَالطَّيْرُ أَغْرِبَتْهُ عَلَيْهِ » أَيْ بَاكِئَةً عَلَيْهِ بَكَاءَ الْغُرَبَانِ .

وَهَذَا مِنْ إِجْرَاءِ الْأَسْمِ جُرَى الصِّفَةِ . وَنَحْوُهُ :

إِذَا أَلْقَيْتُ فِي الْأَرْضِ وَهِيَ مَفَازَةٌ      إِلَى الْمَاءِ خَلَّتِ الْأَرْضُ يَجْرِي مَعِينَهَا <sup>(١)</sup>

عِقَابُ فَنَعَاءُ . وَفَتَحَهَا : لِيَنْ جَنَاحِهَا . السَّرَاةُ، بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ الْمَفْتُوحَةِ، قَالَ جَارُ اللَّهِ : هُوَ جِبَلٌ مُشْرِفٌ عَلَى عَرَفَةَ، يَنْقَادُ إِلَى صَنْعَاءَ، سَمِيَ بِذَلِكَ لِعَلْوِهِ . وَسَرَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ : ظُهُورُهُ، يُقَالُ : سَرَاةٌ ثَقِيفٌ، ثُمَّ سَرَاةٌ عَلَوَانٌ، ثُمَّ سَرَاةٌ فَهْمٌ، ثُمَّ سَرَاةٌ الْأَزْدِ . وَأَمَّا سُرَاةٌ، بِالسَّيْنِ، فَهِيَ أَرْضٌ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّامِ . وَالرَّوَايَةُ فِي بَيْتِ

أَبِي الْعَلَاءِ بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ . وَمِنْهُ بَيْتُ السَّقَطِ :

قَلْعِيَّةٌ وَكَأَنَّ مَشَقَى الْأَزْدِ فِي      أَرْضِ السَّرَاةِ مَخَازِيهَا لِقْلَاعِهَا <sup>(٢)</sup>

لَصَافٍ : مَوْضِعٌ مِنْ مَنَازِلِ بَنِي تَيْمٍ، وَهُوَ مَبْنَى عَلَى الْكَسْرِ مِثْلُ قَطَامٍ، قَالَ :

• • • فَإِذَا لَصَافٍ يَبِيضُ فِيهِ الْحُمْرُ •

(١) قَلْبَتْ ١٦ مِنْ الْقَصِيدَةِ ٤٠ ص ٨٩٩ .

(٢) الْبَيْتُ ٢١ مِنْ الْقَصِيدَةِ ٩٩ .

الحُمْر : جمع حُمْرة ، وهى ضربٌ من الطير كالصفور . وبعضهم يُعرب «لصاف»  
ويعنه من الصرف .

٢٢ ﴿هَلَّا اسْتَعَاضَ مِنَ السَّرِيرِ جَوَادَهُ وَتَابَ كُلَّ قَرَارَةٍ وَنِيَافٍ﴾

التبريزى : أى هَلَّا استعاض هذا المالك جواده من سرير الموتى . أى  
هَلَّا بقى ومات غيره . والقَرَارَةُ والقَرَار : المطمئن من الأرض . قال :  
فَدَلَّيْتُ رَجُلًا فِي رَهْصَةٍ فَكَادَتَا أَنْ تَنَالَا الْقَرَارَا  
وَالنِّيَافَ : ما طال من الجبال ؛ ومنه اشتقاق النِّيف ، أى الزيادة على الشيء . ويقال :  
شئٌ نِيفٌ ، فى معنى مُنِيف . قال الشاعر :

وُلِدْتُ بِمَرْقَبَةٍ رَأْسُهَا      عَلَى كُلِّ مَرْقَبَةٍ نِيفٌ <sup>(١)</sup>

البطيوسى : سباق .

الخوارزمى : عنى بـ «السريـر» الجنـازة ، قوله «وتاب كل قـرارة ونـياف»  
منصوبٌ على البدل من «جواده» . قَصُرٌ وَجْهٌ وَنَافَةٌ نِيَافٌ ، أى طويل إلى  
ارتفاع . قال امرؤ القيس :

\* نِيَافًا تَرَلُّ الطَّيْرُ عَنْ قُدْقَاتِهِ <sup>(٢)</sup> \*

٢٣ ﴿هَيَّاتِ صَادَمَ لَلنَّيَا عَسْكَرًا لَا يَنْتَنِي بِالْكَرِّ وَالْإِيحَافِ﴾

التبريزى : يقال : صدم الشيءُ الشيءَ ، إذا تلاقيا وكلاهما صُلب . والكَرُّ :  
حملةٌ بعد حملة . والإيـحاف ، من قولهم : أَوْجَفَ يُوجِفُ إِيحَافًا ، وأوجفت الركابُ

(١) البيت لعدى بن الرفاع ، كافى اللسان (نوف) . وفى اللسان : «نراية» ووجه هذه

«نراية» . وفى اللسان : «عل كل راية» .

(٢) مجزؤه كافى القعد الثمين ١٣١ واللسان (قذف) :

\* يظل الضباب فوقه قد تعمرا \*

إذا أسرعت، وأوجفها غيرها . والمعنى أن الموت قُضِيَ على ولد آدم فلم يستصم منه ملك ولا نبي ولا حكيم .

البطلوسى : أراد بـ«السرير» النعش . والقراءة : المنخفض الذى يستقر فيه الماء . والثياب : المكان المرتفع الذى يُسرف على غيره . ومنه قيل : أناف على الشيء، إذا أشرف عليه . وهيات : اسم للفعل يعمل عمله ، ومعناه كفى بعد . وقد شرحناه فيما مضى . وينئى : يرجع . والإيحاف : الإصرار . يقال : وجف وأوجف .

الخوارزمى : يقول : من المحال أن يستعصى من السرير فرسه، وقد لاقى للوت جُنْدًا لا ينصرف بأن يُصرف، ولا يندفع بأن يُدفع .

٢٤ ﴿ هَلَّا دَقَّتْ سَيْفُهُ فِي قَبْرِهِ مَعَهُ فَذَلِكَ لَهُ خَلِيلٌ وَأَرِفٌ ﴾

السيرى : ... ..

البطلوسى : سياتى .

الخوارزمى : هذا كَيْت السقط :

وضيحُ طفلهم الحسام وإن توى منهم قى لسع المهتد يقبر<sup>(٢)</sup>

٢٥ ﴿ إِنْ زَارَهُ الْمَوْتُ كَسَاهُمْ فِي اللَّيْلِ أَكْفَانًا أَبْلَجَ مُكْرِمِ الْأَضْيَافِ ﴾

السيرى : الأبلج : الواضح . ومعناه أن الميت كريم ؛ فإن زاره الأموات فى قبره فى قدرة الله سبحانه أن يقضى له أن يكسوهم أكفاناً جُددًا، عوضاً من الأكفان البالية . فإن لم يكن ذلك جاز أن يخلع عليهم كفته

البطلوسى : سياتى .

الخوارزمى : سياتى .

٢٦ ﴿وَاللَّهُ إِنْ يَخْلُقْ عَلَيْهِ حُلَّةً يَبْعَثَ إِلَيْهِ بِمِثْلِهَا أَضْعَافَ﴾

التبريزي : ... ..

البطيوسي : الأبلج : المشهور الذي لا يخفى ، كأنه شبه بالصباح الأبلج ، وهو الذي سطع نوره ووضوح . والأبلج أيضا : الذي انفصل حاجباه أحدهما عن الآخر ، وهو ضد الأقرن . وكانت العرب تمدح بالبَّعج وتكره القرن . و « أضعاف » بدل من « مثل » ، وإن شئت كان صفة له ؛ لأن « مثلاً » لا يتعزف بالإضافة ، وهو واحد يراد به الجمع . كأنه قال : بأمثال لها مضاعفة .

الخوانساري : أبلج ، في « سالم أعدائك » . قوله « بمثلها » أي بمثل تلك الحلة في الحسن والزينة . قوله « أضعاف » بدل من « مثلها » .

٢٧ ﴿نُبَذَتْ مَفَاتِيحُ الْجَنَانِ وَإِنَّمَا رِضْوَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ لِلِإِثْمَانِ﴾

التبريزي : رضوان : ملكٌ معه مفاتيح الجنة ، كأنه يُخفِّعُ بِطَرَفِ الجنة .  
البطيوسي : سيان .

الخوانساري : يريد نُبَذَتْ مفاتيحُ الجنان ، ليفتح له الجنان . ومعنى المصراع الأخير أن رضوان بين يديه كالطبع ، يُخفِّعُ من طوائف الجنة بما يريد .

٢٨ ﴿يَا لَيْلَسِ الدَّرْعُ الَّتِي هُوَ تَحْتَهَا<sup>(٢)</sup> بَحْرٌ تَلْقَعُ فِي غَدِيرِ صَافٍ<sup>(٣)</sup>﴾

التبريزي : المعنى أنه بحرٌ في العطاء والكرم ، وهو مع ذلك تَضَمُّهُ درعٌ كأنها غدِير ، وإن كان هو في العظم كالبحر .

(١) البيت ٢٤ من القصيدة ٢٧ ص ٨٦٣ .

(٢) البطيوسي والتتوير : « التي » . والدرع الحديد ، مؤنثة وقد تذكر .

(٣) ب من البطيوسي : « من تحتها » .

البليوسى : بُذت : طُرحت وأُلقيت . يقول : دُفِعت إلى رضوان مفاتيح الجنان ليفتح له أبوابها ، ويُتحفه بما شاء منها . وشبهه بالبحر لكرمه وتخسُّفه (١) في المعروف . وشبهه درعه عليه بالغدير . وتلفع : اشتمل ؛ يقال : تلفع بالشوب . والصابى : الذى لا كدر فيه . وكان أبو الفضل البغدادي يرويه : « صاف » بضاد معجمة ، أى كامل . والصاد الين بالغدير وأجود ؛ لأنه قد ذكر الصافي في بيت آخر .

النوراني : شبه الدرع ليابضها بالغدير ، والدارع ، لعلمه ، بالبحر .

٢٩ ﴿ بَيْضَاءُ زُرْقُ السُّمْرِ وَارِدَةٌ لَهَا وَرَدَ الصَّوَادِي الْوَرَقُ زُرْقُ نِطَافٍ ﴾ (٢)

النسري : أى هذه الدرع بيضاء تردها أسنة الرماح ، كما ترد الحمام الورق زُرْقُ نِطَافٍ ، وهى جمع نُطفة . وأصل النُطفة الماء القليل . قال جرير النود : فَبِتُ كَأَنَّ الْعَيْنَ أَفْسَانُ سِدْرَةٍ عَلَيْهَا سَقِيطٌ مِنْ نَدَى اللَّيْلِ يَنْطِفُ وَرَبَّمَا اسْتَعْمَلُوا النُّطْفَةَ فِي الْمَاءِ الْكَثِيرِ . قال الهذلي (٣) :

وَاتَمَّهَا بِلَحْوَابَا خُصْرٍ وَشَرَابَانَ بِالنُّطْفِ الطَّوَامِي

أى الكثيرة ؛ لأن الماء إنما يوصف بالطمؤ إذا كان كثيرا . وفى الحديث : « من هاتين النطفتين » يعنى البحرين .

البليوسى : الزرق : الأسنة الصافية . والزرق من المياه : الصافية . ويقال : ماء أزرق . قال زهير :

فَلَمَّا وَرَدَنَ الْمَاءَ زُرْقًا جَمَاهُ وَضَعَنَ عَصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخِيمِ

(١) يقال : تحرق في الكرم ، أى توسع فيه .

(٢) البليوسى : « النوراني » .

(٣) هو عفل بن خويلد الهذلي ، والبيت آخر أبيات له في شرح السكري لأشعار الهذليين ص ١٠٦

طبع لندن ١٨٥٤ ومخطوطة الشنيطي من الهذليين ص ٢١٣ .

والتطاف : جمع نُطفة، وهى الماء قليلاً كان أو كثيراً . قال الهذلى :

وانهما لجأوا بأخروقي وشرا بان بالتطف الطواي

وأراد به « الفوادى الورق » الحمام . والفوادى : المبكرة لورود الماء . والورق : الثبر الآلون . شبه الدرع بقدير ماء ترده الريح كما ترد الحمام الماء .

الخوارزمي : الورد، هو الورد .

٣٠ (وَالنَّبِيلُ يَسْقُطُ فَوْقَهَا وَنَصَابُهَا كَالرَّيْشِ فَهُوَ عَلَى رَجَاهَا طَافٌ)

التبريزي : الماء في قوله « فوقها » يرجع إلى الدرع ؛ لأنها تشبه القدر ، والحمام ترد القدر وتردحم عليها فيقع ريشها على رجاها ونواحيها . يقال : رجاً وأرجاء .

البليوسي : الرجا : ناحية البئر والفدير ، وجمعها أرجاء . شبه الدرع في لوئها وسقوط النبل عليها ، بما ترده الحمام وتردحم عليه ، فيسقط ريشها فيه فيرى طافيا فوقه .

الخوارزمي : لما شبه الدرع بالماء ، شبه نصال النبل ، من حيث إنها لا تعمل في الدرع ولا تؤثر فيه ، بالريش الساقط على الماء يطفو عليه ولا يرسب فيه .

٣١ (يُرَى إِذَا حَرَبًا وَهِيَ صَبِي الْوَعَى حَرَبَاءُ كُلِّ هَجِيرَةٍ مَهْيَافٌ)

التبريزي : يُرى ، أى يدخله الزهو . والحرباء : مسامير الدرع . والمهياف : التى يستند فيها العطش . ألغز عن الحرباء التى هى دابة معروفة لا تزال تدور مع الشمس حيث دارت . والمعنى أن هذه الدرع يُرى بحربائها ، وهى مساميرها ، الحرباء الذى يستقبل الشمس في التئونة ، إذا سمع في درعه سيماء له .

الطيبسوى : يقال : زُيى الرجل يُزَيى ، على صيغة ما لم يُسم فاعله ، إذا تكبر  
وتعظم . والحرباء ، لفظة مشتركة ، يسمّى بها كل ميمار من مسامير الدروع ،  
ويسمّى بها ضَرْبٌ من الحشرات يصعد فوق الشجر ، ويستقبل الشمس ويدير  
وجهه نحوها كيفما دارت . والوغى : الحرب ، وأصله الأصوات المختلطة فيها ،  
ثم سُميت الحربُ وُغى لما فيها من الوغى . ومعنى «صَلَى الوغى» بأشْرَها ، كما يَصَلّى  
الرجل النارَ . والمُحَصِّية : الفائلة ، ويقال لها : حَمِيْرَةٌ وهاجرة وهجير . والمِهْيَاف : التى  
تُهب فيها المهيّف ، وهى ريح حازة إذا هبت أعطشت الحيوان ، وأبيست النبات .  
والمعنى : أن الحرباء الذى من الحشرات ، لما وافق اسمه اسمَ حرباء الدرع ، عدّ نفسه  
من جنسه ونوعه ، فأحدث ذلك فيه زهوا وكبرا . ونحوه قولُ أبى الطيب :

إذا نحن سَمِينَاكَ خِلْنَا سَيُوفَنَا من التيه فى أعْصَادِهَا تَتَهَمُّ

الخساروى : الحرباء : ميمار الدرع ، ثم يُستعار للنَّوِيَّةُ المعروفة ، لأنها  
أبداً تَعْلُو الأَجْدَالَ ، وتزلم طول النهار مكانها ، فكانها ميمار ناتي الرأس . والذى  
يُنْدَل على أن هذه الجهة معتبرة فى هذه الاستمارة يَتُ السقط :  
\* إذا سَمَّرَ الحرباءُ فى العودِ نَفْسَهُ \*<sup>(٢)</sup>

المهْيَاف : الساقطة التى تَمَطُّش مريما . ذكره الفورى . واستعارتها للهجرة هاهنا  
على الإسناد المجازى . ومثله «نهاره صائم» و «ليلة قائم» . يقول : إذا صَلَى  
حرباء هذه الدرع نَارَ الحرب ، تكبر واتقنى ، بأنه سَمِيه ، حرباءُ المهاجرة .

(١) وهجر ، يفتحين أيضا .

(٢) البيت ٤٠ من القصيدة ٦٦ . وعجزه :

\* على قلبي بالسراب مدرج \*

(٣) انقضى : انضرو وتظم .

٣٢ ﴿فَلِذَاكَ تَنْبَهُهُ لِكَبْرِ عَادَهُ يُوفِي عَلَى جَذَلٍ بِكُلِّ قَذَافٍ﴾

التبريزي : المعنى أن الحرياء يلحقه كبر، لأنه سمي الحرياء الذي هو في درج المرتبة، فهو يطلب لنفسه المواضع الرفيعة، فيُشرف على أعلى الشجر مع ارتفاع الشمس . والقِذَاف : الأرض البعيدة الواسعة ، وقيل : هي التي يتقاذف فيها السراب . قال القطامي :

قِذَافٍ لَا يُرَامُ الْمَاءُ فِيهَا وَلَا يَرْجُو بِهَا الْقَوْمُ أَضْطِجَاعًا<sup>(١)</sup>

البطيوس : هذا البيت متعمم للبيت الأول، ومعنى «يوفي» : يعلو أو يُشرف . والجذل : أصل الشجرة ، وجمعه أجذال وجذول . والقِذَاف والقَذَف والقُدْف : الأرض البعيدة التي لا ماء فيها . قال القطامي :

قِذَافٍ لَا يُرَامُ الْمَاءُ فِيهَا وَلَا يَرْجُو بِهَا الْقَوْمُ أَضْطِجَاعًا

يقول : من أجل الزهو الذي أدركه بموافقة اسمه لاسم حرياء الدرع ، يصعد فوق أصول الشجر ، كما أتت حرياء الدرع مُشرف فوق الدرع وفوق الفارس اللابس لها، ومن أجل ذلك صار يصل ببحر الشمس كما يصل تيمية بنار الحرب . انخسارزي : في أساس البلاغة : «مفازة قُدُوفٍ وَقَذَفٍ وَقَذَافٍ» .

وهذا البيت تهرير للبيت المتقدم .

٣٣ ﴿الرَّكْبُ إِزْكُ آبِجُونَ لِزَادِهِمْ وَاللَّهُجُ صَادِقَةٌ عَنِ الْأَخْلَافِ﴾

التبريزي : أي قد كرهوا أكل الزاد، لما هم فيه من الكد . يقال : آجَم الطعام وأججه ، إذا كرهه . قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

جَوَارِ شَرِينِ الْحَصَّ حَتَّى أَجَمْتَهُ فُهْنٌ لِمَى وَرَدَ الرِّجَالُ نَوَازِعُ

(١) رواية الديوان ٤٢ : « لا يضاع الماء فيها » . أي لا يثربون إلا بقدر ، من خوف العطش .

(٢) من بابي ضرب وفرح .

ويقال : تأجّم المرعى إلى الماشية ، إذا كرهته . قال الشاعر :  
 عن البكرة العيساء أن قد تأجّمت إليها مراعيها وطال نزاعها <sup>(١)</sup>  
 واللّهج : جمع فصيل لهج ، وهو الذى يلهج بالرضاع ، فيكره ذلك صاحب  
 الناقة فيشدّ عليها الأيخلة لينسه من الرضاع . ويقال : ألهج الرجل ، إذا كانت  
 له فصال لهجة . قال الشماخ :  
 رعى بارض الوشمى حتى كأنما يرى بسفا البهى إخلّة ملهج <sup>(٢)</sup>

وصادفة : عادلة . والأخلاف : جمع خلف ، وهو طرف الضرع .  
 البليوسى : التركب : جمع راكب . وأرحون : كارهون ، من قولهم : أرحمت  
 الطعام ، إذا كرهته . واللّهج : الفصال التى لهجت بالرضاع ، واحدها لموج ولهج .  
 قال الشاعر :  
 إذا الموضع العوجاء بات يمزها على ضرعها ذو تومتين لموج <sup>(٣)</sup>

وصادفة : ممرضة . يقال : صدف عن الشيء . قال الله تعالى : ( سنجزي  
 الذين يصدّقون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدّقون ) . والأخلاف : جمع  
 خلف . والخلف للناقة ، كالضرع للشاة . ومنهم من يجعل الخلف طرف الضرع .

(١) العيساء : البيضاء . يخالط بإخها شئ . من الشقرة .  
 (٢) بالضم ، وبضمين .  
 (٣) وكذا فى اللسان ( لهج ) . والبيت فى ديوان الشماخ ١٤ برواية :

خلا قارنى الوشمى حتى كأنما يرى بسفا البهى أغسله ملهج  
 والبارض : أول ما يندو من النبات . والدفا : شوك البهى ، وهو نبت من أحرار البقول . والأخلة :  
 جمع خلال ، وهو عود يميل فى لسان الفصيل لتلايضه .  
 (٤) العوجاء : المرأة التى لها ولد تخرج إليه لرضعه . والنومة ، بالضم : حبة تعمل من الفضة  
 كالدرة . والبيت فى اللسان ( عوج ) برواية أخرى .

يقول : كل من بقى من بعدك فقد تنصت عليه حياته ، وتغنى أن تعاجله وفاته .  
وأراد به بالركب « أهل الدنيا » . وقد تقدم كلامنا مراراً في نحو هذا المعنى .

الخوارزمي : في أساس البلاغة : « كان هذا إثر ذلك ، أى بعده » . آجم ،  
اسم فاعل من قولك : دأوم على طعام واحد حتى أجده ، أى كرهه . وكأنه من أجيم  
النار ، وهو أجيبها . ويشهد له قولهم : مله ، إذا سئم . واشتقاقه من الملة ، بالفتح ،  
وهي الرماد الحار . في أساس البلاغة : « لتهج الفصيل ، إذا أخذ في الرضاع ، فهو <sup>(١)</sup>لتهج  
وفصال <sup>(٢)</sup>لتهج » . وأصله من التهج بمعنى الولوع .

٣٤ (وَالآن أَلْقَى الْمَجْدُ أَحْمَصَ رِجْلِهِ لَمْ يَقْتَنِعْ جَزَعًا بِمَشْيَةِ حَافٍ<sup>(٣)</sup>)

الخوارزمي : العادة جارية بتخلع النعال في الحصى . فيقول : في هذه لم تقتنع  
المجد بتخلع عليه ، حتى ألقى أحمص رجليه .

٣٥ (تَكْبِيرَتَانِ حَيَالٍ قَهْرِكَ لَلْقَى مُحْسُوبَتَانِ بِعُمَرَةٍ وَطَوَافٍ)

التبريزي : ... ..

البلخيوسي : سياقي .

الخوارزمي : العمرة : أن يتصدى من الميقات فيحرم ، ثم يدخل مكة ،  
فيطوف بالبيت سبعة أشواط يرمل في الثلاث الأول منها ، ويمشي على هيئته  
في الباقي ، ويمشي صلاة الطواف ، ويسعى بين الصفا والمروة سبباً ، ثم يحلق  
أو يقصر ، وقد تمت عمرته . ومعنى « الطواف » هاهنا : طوافاً هو خارج العمرة .

(١) في الأصل : « لتهج » . والتصويب من أساس البلاغة . ولم نجد « لتهج » في أيدينا من المراجع .

(٢) هذا البيت لم يرد إلا الخوارزمي وصاحب التتوير .

(٣) في الأصل : « العادة جارية بتخلع النعال في الحصى » .

٣٦ ﴿لَوْ تَقَدَّرُ انْخِلَالُ الْتِي زَايَلَتَهَا أَتَحْتُ بِأَيْدِيهَا عَلَى الْأَعْرَافِ﴾

التبريزي : المعنى أن الفارس من العرب إذا هلك حُنف شعر ذنب فرسه وجزع عرقه . فالخيل التي زايَلَتْها لو تمكنت من أعرافها لأتحت بأيديها عليها ، إلى أن تُزِيلها من الأسف . وأتحت : اعتمدت .  
البليوسي : ساقى .

النوارزي : في أساس البلاغة : « أنحى عليه باللوازم ، إذا أقبل عليه » .  
مضى هلك من الناس صاحب حُرمة فأت أهل المصيبة تجز أذنان خيله وأعرافها .  
يقول : لو قدرت أفراسك لجزت بأيديها أعرافها ، من غير أن تتخطر ذلك من غيرها .

٣٧ ﴿فَارَقَتْ دَهْرَكَ سَاخِطًا أَفْعَالُهُ وَهُوَ الْجَدِيدُ بِقَلَّةِ الْإِنْصَافِ﴾

التبريزي : ... ..  
البليوسي : ساقى .  
النوارزي : ... ..

٣٨ ﴿وَلَقِيتَ رَبَّكَ فَاسْتَرَدَلَكَ الْهَدَى مَا نَالَتِ الْآيَامُ بِالْإِنْصَافِ﴾

التبريزي : أى استرجعت بقلبك شبيبته وحسنك . كأنه لما لقي الله تعالى ود عليه حياته وشبابه .

البليوسي : حيال الشيء : ما يقابله . ومعنى « أتحت » : أقبلت ومالت .  
والجدير : الحقيق ؛ يقال : فلان جدير بكذا ، وقد جدُر جدارة ، وخلق ، وقد خلق خلقاً . واسترد ، بمعنى رد . ومعنى قوله « أتحت بأيديها على الأعراف » أن الخيل كانت تجز أعرافها وتهلب أذنانها عند المصيبة .  
(١) أ : « لى زيلها » .  
(٢) هب ، من باب ضرب ، وهب ، بالتضخيم : نف .

فأراد أنك خيل هذا المدوح ، لما رأته أنها لا يُفعل بها ذلك همت أن تفعل ذلك بأنفسها .

التهويزي : « ما تالت » في محل النصب على أنه مفعول « استرد » .

٣٩ ﴿ وَسَقَاكَ أَمْوَاهَ الْحَيَاةِ مُخَلَّدًا <sup>(١)</sup> وَكَسَاكَ شَرَحَ شَبَابِكَ الْأَنْوَافِ <sup>(٢)</sup> ﴾

- التهويزي : الأنواف ، من قولك : بُرد مغوف . أى منقش . وقيل : لا يكون المنقوش إلا أبيض . والأنوف ، [واحدته فوفة ، وهى] النقطة البيضاء التى تكون فى أظفار الأحداث . وشرح الشباب : أوله . والمراد أن الله سبحانه وتعالى رد عليه ، بعد ما أسن ، حاله فى أيام شبابه ، وهو على كل شئ قدير .

البليوس : سياتى .

- ١٠ التهويزي : فى أساس البلاغة : « حلة أنواف ، وُرد مغوف . وأصله من النُوف ، وهو قُطْبُ بياض فى أظفار الأحداث ، الواحد فوفة » .

٤٠ ﴿ أَبْقَيْتَ فِينَا كَوَكَيْنِ سَنَاهِمَا <sup>(١)</sup> فِي الصَّبِيحِ وَالظَّلَامِ لَيْسَ بِخَافٍ <sup>(٢)</sup> ﴾

التهويزي : ... ..

- البليوس : أمواه : جمع ماء . ولو أنفق له ذكر المياه هاهنا ، أو ذكر الماء غير مجموع ، لكان ألغى ؛ لأن أمالاً إذا استعمل معه فِعال أو فِعل ، فإنما يكون لأقل المدد . هذا هو الغالب عليه . وشرح الشباب : أوله وأستباله . ويقال : بُرد مغوف . وأنواف ومغوف ، وهو الذى فيه ألوان مختلفة ، وأنواف : جمع وُصف به للبالغة ،

(١) أ من البليوس : « أمواه الجنان » .

(٢) التهويزي : « فكساك » .

كما قالوا : ثوب أخلاق وأسمال؛ وإنما أقواف جمع قُوف وقُوف ، وأصله البياض يكون في أظفار الأحداث، ثم شبه الثوب به . وأراد بـ«الكوكبين» آبيه : الرضى والمرضى . والسنا : الضوء . والخافى : المستتر . يقول : نورهما أعظم من نور الكواكب ؛ لأن نور الكواكب يظلم عليه ضياء النهار، ونورهما لا يظلم عليه شيء .

الخوارزمي : عنى بـ«الكوكبين» الرضى، وهو من أهل الأذنب وله شعر فصيح؛ وأخاه المرضى الموسوى ، وهو إمام أهل الشيعة عارف بالكلام في الأصول، وله أيضا شعر . وهما أبنا الشريف الطاهر ذى المنقبتين، أبى أحمد الحسين العلوى، وهو المرقى بهذه الفاتية . والدليل على أن المراد بهما الرضى والمرضى، قوله في هذه الفاتية :

\* سَاوَى الرِّضَى الْمُرْضَى وَتَقَاسَمَا <sup>(١)</sup>

٤١ (مُتَأَقِّقِينَ فِي الْمَكَارِمِ أَرْتَعَا مُتَأَلْقِينَ بِسُودَدٍ وَعَفَافٍ)

البرزى : متأققين، من الأتق ، وهو استحسان المكارم هاهنا والرغبة فيها . يقال : تأق الرجل في الرياض ، إذا أعجبه . ومنظر أتيق ، أى مُسِجِب . ومتألقين : مُضِيئين كإضاءة البرق، وإنما يضيئان بالسودد والعفاف .  
الطليوسى : مبان .

الخوارزمي : تأتق في الروضة : وقع فيها مُتَقِمًا لما يُوقته . أرتع إلهة فترعت . وطله يبت السقط :

\* حَوَالِكَ سُودًا مَا حَلَّتْ لِمَرْجٍ <sup>(٢)</sup>

(١) انظر البيت ٤٤ من هذه القصيدة .

(٢) البيت ٦ من القصيدة ٦٦٦ ، وحده :

\* يبت شعرات كالنعام فسادت

يريد أنت تأتقهما وإرتاعهما للشم ، ليس إلا في رياض القجد والكرم .  
وفي الحديث : « ما من عاشية <sup>(١١)</sup> أئوم أقفا ، وأبطا شيبا ، من طالب العلم » .

٤٢ ﴿ قَدَرَيْنِ فِي الْإِرْدَاءِ بَلْ مَطَرَيْنِ فِي الْإِجْدَاءِ ﴾ <sup>(١٢)</sup> بَلْ قَرَرَيْنِ فِي الْإِسْدَافِ <sup>(١٣)</sup>

التبريزي : المعنى أنهما من أقدار الله تعالى ، فإذا أراد الله أمرا كان .  
والإسداء : مصدر أسدى الرجل يدا إلى الآخر إسداء ، إذا أنعم عليه بها ، والإرداء :  
الإهلاك . والإسْدَاف : مصدر أسدف الليل ، إذا أنظلم . قال السجّاج :  
• وأقطع الليل إذا ما أسدفا •

والإسداف ، في لغة تميم : الإظلام ، وفي لغة قيس : الإضاءة . والصبح في هذه اللغة  
يقال له السّدَف . ويقولون : أسدّف لي السراج ، أى أضئ .

١٠ البليوسي : المتألق : المتخير الذي لا يُقنع إلا الشيء الحسن . ويقال :  
رقت الإبل في المرعى رتوعا ، وأرتعتها ، إذا أقامت به . يقول : هما في رياض  
المكارم برُتمان فيها من قصدهما . والمتألق : اللانع ، يقال : تألق البرق ، إذا لمع .  
والسُودد : السيادة . يقول : طبعهما من آثار السيادة والعفاف نور يتألق ، وهما  
في إهلاكهما لأمدائهما كالقندر الذي لا يحيد عنه ، وفي إعطائهما كالملطر الذي يُحيي  
الأرض بما يهبوب منه ، وفي الظلمات كالقمرين المشرقين ، والنيرين المضيئين .  
١٥ والإرداء : الإهلاك . والإجداء : الإعطاء السام . يقال : جدوت الرجل ، إذا  
أعطيته ، وجدوته ، إذا سألته . فإذا قلت : أجديت . فعناه : نعمت وأعطيت ،  
لاغير . قال الشاعر :

(١) العاشية : التي ترمى بالشمى من المرائى وغيرها .

(٢) أ من التبريزي : «الإسداء» .

(٣) : «فإذا أراد أمرا كان» . وفي : «فإذا أراد الله أمرا كان» . والوجه ما أثبتنا .

(٤) ديوان السجّاج ٨٢ .

(٥) : «من أثر السودد» .

جدوت أناسا مؤسرين فاجدوا      ألا الله فاجدوه إذا كنت جاديا  
والإسفاف، يكون الإظلام، ويكون الضياء . قال المعاج :  
• وأقطع الليل إذا ما أسدفا<sup>(١)</sup> •

الغساردي : و يروي : « مطرين في الإسداء » . والبيت كله مصنوع .

• ٤٣ (رُزْقَا الْعَلَاءَ فَأَهْلُ نَجْدٍ كُلَّمَا      نَطَقَا الْفَصَاحَةَ مِثْلُ أَهْلِ دِيَاثِ)

النبرزي : أهل نجد يوصفون بالفصاحة . ودياث : موضع فيه نبط  
لافصاحة لهم . قال الفرزدق :

ولكن دياتي أبوه وأمه      يحوران يصيرن السليط أقاربهُ  
السليط : الدهن .

١٠ البليوسي : أهل نجد يوصفون بالفصاحة والبلاغة . وأهل ديات ضئهم ،  
لأنه بلد من بلاد الأنباط ، وأهله عُجم لكن . ولعلك قال الفرزدق :

ولكن دياتي أبوه وأمه      يحوران يصيرن السليط أقاربهُ  
ووقع في نسخ السقط : « رزقا الملا » ، والوجه : « رزقا البيان » لذكرك الفصاحة  
في آخر البيت .

١٥ الغساردي : أهل نجد فصحاء بلاء . وجعل « الفصاحة » مفعول « خلق » ،  
وهذا من قول أبي الطيب :

• وهم فيك إذا نطقت فصاحة<sup>(٢)</sup> •

(١) انظر أراجيز العرب ص ٨٢ .

(٢) صدريته له . وبجزة ، كما في ديوانه ( ٢ : ٢٩٨ ) :

• من كل حضرة أنك أن ينكلا •

وقال « ٢٢ » ضمير عائذ على « نور » في بيت سابق ، وهو :

نور تظاهر فيك لاهوتية • فكاد تعلم علم ما ان ملأ

دياف، بالكسر : موضع بالجزيرة . ذكره النورى ، وفيه قومٌ لا فصاحة لهم . قال :  
ولكن دياق أبوه وأمه      بحوران يتصرن السليط أقاربه<sup>(١)</sup>  
٤٤ : (سأوى الرضى المرتضى وتقاسما<sup>(٢)</sup>      خطط العلأ بتناصيف وتصاف)<sup>(٣)</sup>

التبريزى : الخطط : جمع خطة ، من قولهم : اختط فلان موضع كذا  
فأخذوه وهو غالب عليه ، أو أقطعه إياه السلطان . وكان الرجل إذا اتفق له ذلك ،  
خط حوالى الموضع خطأ ليعلم أنه قد حواه .

البليوسى : ... ..

الخوارزمى : قال النورى : تناصف القوم : تعاطوا الحق بينهم .

٤٥ : (حلفا ندى سبقا وصل الأظهر إل<sup>(٤)</sup>      حرضي قيا للثلاثة أحلاف)

١٠      التبريزى : صلى ، من صلى الجواد ، إذا جاء من بعد السابق ، لأن رأسه يكون  
عند صلواته .<sup>(٣)</sup> والأظهر : ولد المرتضى .<sup>(٤)</sup>

البليوسى : الحلف والحليف : الذى يُخالصك ويُماقذك ، لا تخونه  
ولا يخنوك . والندى : الكرم . يقول : قد حالقا الكرم فهو لا يفارقهما وهما  
لا يفارقانه . وأراد بـ «الأظهر» المرضى أخا صغيرا كان لهما . فجعلهما كالفرس  
السابق ، وجعله كالفرس المصلى ، وهو الذى يجر أثر السابق . والأحلاف :  
١٥      الأصحاب . وقوله «يا للثلاثة» كلام فيه معنى التعجب ، والمنادى محذوف ، وكذلك  
الفعل الذى يتعلق به اللام ، كأنه قال : يا قوم اعجبوا للثلاثة . وهذه اللام لام  
التعجب ، وربما حُذِفَ الفعل معها ، وربما أُظْهِرَ كما قال الشاعر :  
ألم تعجب له أن المنايا      فتكن به وهن له جنود

٢٠      (١) البيت للنورى ، كما سبق . (٢) الخوارزمى : «تقاسما»

(٣) صلوا الجواد : ما عن يمين ذنبه وشماله .

(٤) سياتى فى شرح البليوسى أنه أخ صغير للرضى المرتضى .

انيسوارذى : صلبى ، فى « علائى فإن » . اللام ، فى « يا لثلاثة » مفتوحة  
للتعجب ، ونحوه : يالآء .

٤٦ ﴿ أَنْتُمْ ذُوو النَّسَبِ الْقَصِيرِ فَطَوَّلُكُمْ بِأَدْعَى الْكِبَرَاءِ وَالْأَشْرَافِ ﴾  
السريرى : سباني .

البلطوسى : يقول : فسبكم أطول من كل نسب وإن كان قصيرا . ومعنى  
قصر النسب . أن يكون الرجل قريبا من أبيه الذى شهر فى الناس ، فإذا ذكره استغنى  
عن تجاوزه إلى غيره ، وإذا لم يكن الأب المشهور قريبا منه أحتاج إلى تعديد آباء  
كثيرة ، حتى ينتهى إليه . ولذلك يحتاج كثير من المنتسبين إلى ذكر جدّه الأبعد ،  
وأطراح من دونه من ليس بمشهور . ويرى أن رؤبة دخل على دغفل النسابة  
فقال له دغفل : من أنت ؟ فقال : أنا رؤبة بن العجاج . فقال له دغفل :  
قصرت وعرفت .

انيسوارذى : سباني .

٤٧ ﴿ وَالرَّاحُ إِنْ قِيلَ ابْنَةُ الْعَنْبِ اكْتَفَتْ بِأَبٍ عَنِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَوْصَافِ ﴾

السريرى : معناه أن الرجل إذا كان شريفا اكتفى باسم أبيه ، مثل أن  
يقول الرجل : أنا ابن حاتم ، وأنا ابن بسطام ، فنقول : هو قصير النسب . وإذا لم يكن  
أبوه شريفا افتقر إلى أن يذكر آباء كثيرة ، حتى يصل إلى أب معروف . ودخل  
رؤبة على دغفل النسابة فقال له : من أنت ؟ فقال : أنا ابن العجاج . فقال له  
دغفل : قصرت وعرفت . والمراد أنه ظهر طولكم ، أى فضلكم ، لأن نسبكم قصير ،  
كما أتى الراح قصيرة النسب ، إذا قيل لها ابنة العنب اكتفت بذلك . وما بعده  
يبدل عليه .

البليسي : ... ..

انصاروزي : هذا من قول الجحى وقد اتاه بعضهم يستشير في امرأة  
أراد التزوج بها : أقصيرة هي أم غير قصيرة ؟ فلم يفهم ذلك . فقال الجحى :  
أردتُ القصيرة النسب ، تُعرف بأبيها أو جدّها . وبما رأيتُ على ظهور بعض الدفاتر :  
أحب من النّسوان كلّ قصيرة لها نسب في الصالحين قصيرٌ

ودخل روبة بن العجاج على دغفل النسابة ، فقال دغفل : من أنت ؟ قال :  
ابنُ العجاج . قال : قصرت وعرفت . وعلى ذلك قال روبة :  
قد رفع العجاج بأسمى فادعنى <sup>(١)</sup> باسم إذا الأنساب طالت يكفني  
الطول ، بالفتح ، هو الفضل .

١٠ « مَا زَاغَ بَيْنَكُمْ الرِّفِيعُ وَإِنَّمَا بِالْوَجْدِ أَدْرَكُهُ خَفِي زِحَافِ »

البريزي : أى بينكم الشريف ما مال بموت هذا السيد ، وإنما مثله مثل  
بيت شعر ذهب منه حركة أو ساكن ، فلم ينقص منه ذلك شيئاً ، كقول عنتره :  
ولقد شفى نفسي وأبرأ سُفْمَهَا قِيلُ الفوارسِ وَبِكَ عَتَرَ أَقْدَمِ  
فقوله « قِيلُ الفوارس » : جزء ذهب منه حركة ولا تسعر بها الفريزة ولا تضر  
البيت . وكذلك ذهب الساكن ، نحو قوله :

• بَيْنَ الدُّخُولِ لِحَوْمِلِ •

قد سقط منه ساكن من الجزء الذى بعده «لحومل» ، وهو كثيره من الأبيات  
لا يمييه أحد من الناس بذلك .

(١) في ديوان روبة - ١٦ : « قد رفع العجاج ذكراً نادى » .

(٢) البليسي : « بالوم » .

البلابوسى : زاغ : مال . يقول : بيتُ شَرَفِكُمْ لا يهدمه موتٌ مَن مات  
منكم، لثبات قواعيده، واشتداد معاقده؛ وإنما أدركه بموت أبيكم، وإن كان مصاباً  
عظيماً، مثلُ ما يدرك البيت من الشعر إذا عرض له الزحاف الخفى . والزحاف  
نوعان : زحاف ظاهر لا يخفى على سامعه، وزحاف خفى لا يدركه إلا الماهر  
في صناعة المروض . فن الزحاف الظاهر لكل سامع قول الشاعر :  
منازلٌ لِقَرَّتْ قِفَارٌ كأنما رسومها مسطورٌ  
ومن الزحاف الخفى قول عنترة :

ولقد شفى نفسى وأبرأ سقمها قيل الفوارس ويك عثر أقدم  
فهذا البيت فيه زحاف في موضعين : أحدهما الفاء من «نفسى»، والثاني الياء من  
«قيل» . ألا ترى أنك لو حركت الفاء من «نفسى»، والياء من «قيل»، لا يمكنك  
تحريكهما . ولو كانا غير متحركين لم يسع تحريكهما، كما أنك لو حركت شيئاً من  
سواكن البيت غيرهما لا تكسر البيت .

السيوطى : الزحاف، في «أوالى نمت الراح»<sup>(١)</sup>، وهو مع «البيت» إيهام .  
٤٩ ﴿وَالشَّمْسُ دَائِمَةُ الْبَقَاءِ وَإِنْ تَنَلَّ بِالشُّكْرِ فَنِي سَرِيعَةُ الْإِخْطَافِ﴾

البربرى : يقال : أخطف المريض، إذا نجا من مرضه . والمعنى أن هذا  
البيت إن لحقه شيء من خطوب الزمان فإنه سريع الزوال، لا يلحقه فيه عيب،  
كالشمس إن لحقها كسف فإنه لا يدوم .

البلابوسى : الشكو والشكاة والشكوى، واحد . وأراد بشكو الشمس  
كموتها، وبالإخفاف انجلاء الكسوف عنها . يقال : أخطف الرجل من مرضه  
إخطفاناً، إذا برأ .

النوراني : في أساس البلاغة: «أخطفه المرض خف عليه فلم يضطجع له»  
وهو من أخطفة .

٥٠ ﴿وَيَحَالُ مُوسَى جَدُّكُمْ لِحَلَالِهِ فِي النَّفْسِ صَاحِبَ سُورَةِ الْأَعْرَافِ﴾<sup>(١١)</sup>

البليوسي : ... ..

- النوراني : هو موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضوان الله عليهم .  
كان يبلغه عن الرجل أنه يؤديه ، فيبحث إليه بصره فيها ألف دينار . وكان إذا صلى العتمة حمد لله ومجده ودعاه ، فلم يزل كذلك حتى يزول الليل ، فإذا زال الليل قام يصلي الصبح ، ثم يذكر قليلا حتى تطلع الشمس ، ثم يقعد إلى ارتفاع الضحى ، ثم يتوضأ ويستاك ويأكل ، ثم يرقد . ولد سنة ثمان وعشرين ومائة ، ومات ١٠ في الحبس نحس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة . الأعراف : سورين الجنة والنار . و «موسى» مع «صاحب سورة الأعراف» تجنيس الإشارة ، لأن المراد به موسى النبي .

٥١ ﴿الْمُوقِدَى نَارِ الْقَرَى الْأَصَالَ وَالْأَتَحَارَ بِالْأَهْضَامِ وَالْأَشْعَافِ﴾

- ١٥ التبريزي : المِغْمَم : المطنن من الأرض ، والجمع أهضام . والأشعاف : جمع شَعَف ، وشَعَف : جمع شَعْفَة ، وهو رأس الجبل . والعرب تفتخر بأنها توقد النار في الأودية والأماكن المرتفعة . قال الشاعر :

وَتُوقَدُ بِالْيَقَاعِ اللَّيْلِ نَارِي      تُسَبُّ إِذَا تَحَسَّ لَهَا جَنُوبُ

وقال آخر :

له نارٌ تَسْبُ بكلِّ وادٍ إذا النَّيرانُ أُلِستِ القِناعا<sup>(١)</sup>

البطيرس : القري : الضيافة . والآصال : الشايبا . والأهضام : بطون الأودية ، واحدها هَضْم . والأشعاف : رعوس الجبال ، واحدها شَعْفَة ، ثم جمعها على شَعَف ، ثم جمع شعفاً على أشعاف . وصفهم أنهم يُوقدون النار يبطون الأودية ، لأنها ممر الناس ، وفي رعوس الجبال ؛ إيراها السارى بالليل على بعد فيقصدوها . وكذلك العرب كانوا يفعلون . قال الشاعر :

له نارٌ تَسْبُ بكلِّ وادٍ إذا النَّيرانُ أُلِستِ القِناعا

وقال جاس بن ثامل :

ومستنج بعد الهدوء دعوته بمشوبة في رأس محمد مُقَابِل<sup>(٢)</sup> ١٠  
ويجوز نصب « النار » وخفضها .

الشرارذى : « الموقدى » منصوب على المدح والعناية . ومثله بيت السقط :

\* الطارحين لخوض الموت لأهمهم<sup>(٣)</sup> \*

(١) البيت من بيتين لأبي زياد الأعرابي ، وراهما أبو تمام في الحماسة ٦٩٩ من ١٠ . وفي ١ : « لما ناره »  
وفي ٢ : « لما ناره » . والصواب من ١ ، وهو المطلق لما في الحماسة وشرح البطيوسي . ويبدو :  
ولم يلك أكثر الغنيان مالا ولكن كان أرحمهم ذراعا  
(٢) رواية الحماسة ٧٤٠ بن :

\* ومستنج في بل ليل دعوته \*

وفي ٢ : « لمشوبة » بالإم في أوله . ٢٠

(٣) البيت ٢٨ من القصيدة ٢٢ ص ٧٠٩ . ويجزئه :

\* نصب الأجرة فوق الضرس الشمس \*

يروى «الموقد ناري القسري» بإضافة الموقد إلى النار ، و يروى بفك الإضافة ونهيب «نار القري» ، وهي أطيب الروايتين . ونظيره ما أنشدوا لخارث بن ظالم المزني :

الحافظو عورة العنيرة لا يأتهم من ورائهم نطف

ما بهيم نطف ، أي تطلع بالغيب والفساد . وقسرى : (المقيمي الصلوة)

بالنصب . أجرى حال عدم الإضافة مجرى حال الإضافة لاستوائهما في المعنى . نزلنا في أعضام الوادي : في طولونه . كذا ذكر في أساس البلاغة . ومن لطائف أبي تمام :

حتى نتم صلتك هامات الربا من نوره وتآزر الأعضام

الأشعاف : جمع شمع ، وهو رأس الجبل ، وأصل التركيب هو العلق . يقول :  
لهم يوقدون النار حولهم في الأطراف ، لتلايقوتهم أحد من الأضياف .

١٠ هـ (حرارة ساطعة الذوائب في الدجى ترى بكل شرارة كطراف)

السيريزي : الطراف : قبة من آدم . قال طرفة :

وأيت بني عباء لا ينكروني ولا أهل هذا الطراف المستد

والمعنى أنك تيرايتهم عظيمة ، فتراها على مقدار عظمها .

البابلسوس : الساطعة : المرتفعة . والذوائب : الأعلى ، وأحدثها ذكابة .

• وذكابة كل شيء : أعلاه ، ومنه قيل للنواحي ذوائب . والطراف : بيت من آدم ؛  
قال عوف بن عطية بن الخريج :

لها كقل مثل متن الطراف متد فيه البنة المختار<sup>(٢)</sup>

السنوارزي : شبه الشرارة في العظم والاستدارة والحمة بالطراف ، وهو

بيت من آدم . ووصف النار بالجمرة ، وجعل فروعها ، وهي السن النار ، مرتفعة

(١) هي قرعة ابن أبي إسحاق والجسن رابي عمرو . انظر تفسير أبي حيان (٦ : ٣٦٩) .

(٢) حار كل شيء : كفافه وحره وما استدار به . وفي الجبل لأي عيبة ٩١ : «ركبته» .

إلى الهواء، توطئة لتشبيه الشرارة بالطراف. وهذا من قوله تعالى : ﴿ تَرَى بُشَيْرَ  
كَالْقَصِيرِ . كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ <sup>(١)</sup> .

٥٣ ﴿ نَارُ لَهِمْ ضَرْمِيَّةٌ كَرْمِيَّةٌ <sup>(٢)</sup> تَارِيثُهَا لَارِثٌ عَنِ الْأَسْلَافِ ﴾

التبريزي : تاريت النار : إيقادها وإلهابها ؛ قال الكيث :  
وَمِنَا لَقِيْطٌ وَإِجْمَاءٌ وَقَعْبٌ <sup>(٣)</sup> مُؤَزَّتْ نيران المكارم لا الخفي  
وَكَرْمِيَّةٌ : منسوبة إلى الكرم .

البطليوسي : سابق .

السرارزي : « الضرمية » مع « الكرمية » ، تجنيس المضارمة ؛ وكذا « التاريت »  
مع « الإرث » ، تجنيس أيضا

١٠ ٥٤ ﴿ تَسْقِيكَ وَالْأَرَى الضَّرِيبَ وَلَوْ عَدَّتْ نَهَى الْإِلَهَ ثَلَاثَتِ سِلَافٍ ﴾

التبريزي : الضريب ، من ألبان الإبل : شيء يحلب بمضغه على بعض ؛  
قال ابن أحرر :

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَيْتَقِيَّ ضَرِيبَ جِلَادِ الشَّوْلِ خُضًّا وَصَافِيَا <sup>(١)</sup>

والأرى : العسل . أى تسقيك الضريب والأرى ، أى اللبن والعسل ، ولو جاوزت  
١٥ نَهَى الله سبحانه لسقك السلاف ، وهو من الجر أول ما يسيل منها قبل المضار ؛  
وقم المعطوف في هذا البيت ، كما قال يزيد بن الحكم التقي :

(١) هذه قراءة الجمهور . وقرئ أيضا « جملة » ، و « جمالات » يضم الجيم في الأخيرة . انظر تفسير  
أبي حيان ( صورة الرسائل ) .

(٢) في التوير : « فأولها ... »

٢٠ (٣) إجماء ، أى إبه . يقال : هذا إجمك ، وهذا إبه زيد ، أى إبنك وابن زيد . تزد فيه  
الميم فيهرب من مكاتين ، يهرب كما مراب « امرئ » ، ومنهم من يهربه من مكان واحد .

(٤) في السان ( شرب ) : « تخملا وصافيا » . تخملا ، أى قارضا متغيرا . وميتقي ، أى سبب ميتقي .

جَمَعَتْ وَلَهْثًا غِيَّةً وَنِيْمَةً خِلَالًا تَلَا لَسْتَ عَنْهَا بِمَرْغُوبٍ<sup>(١)</sup>

وهو في الشعر مطرود، وأما في الكلام فمكروه . وقال آخر :

أَلَا يَا مَخْلُوعًا مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ<sup>(٢)</sup>

الجلوسى : ضَرْمِيَّة : منسوبة إلى الضَّرم . والضرم ، يكون اضطرام النار

- واشتعالها ، ويكون ما تُضرم به ، أى تُشعل . وكرميَّة : منسوبة إلى الكرم .  
• والتأريث : مصدر أزيث النار ، إذا أوقعتها . والأسلاف : مَنْ سلف من آبائه .  
• والأرى : العسل . والضرب : ابن حلو يعلب على لبن حامض ، فيخلط بعضه ببعض . وأراد أن يقول : تسبب الضرب والأرى ، فقدم المخطوف ضرورة ، كما قال :

١٠ \* عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ \*

في أحد القولين<sup>(٣)</sup> . والسلاف : ما سال من النيب دون عصر ، وذلك أرق الحجر وأعتقها . وقد يحلون السلاف والسلافة أول ما يسيل منها عند العصر . ويدل على الأول قول الشاعر :

مِنْ حَتَّى الْكُومِ جَاءَتْ سُلَافًا لَمْ يَطَّأَهَا بِرَجْلِهِ الْعَصَارَا

- ١٥ نصب «العصارا» به جاءت ، كأنه قال : جاءت العصار سلافًا ولم يطأها برجله .  
• التحوارزى : الأرى : حمل النمل العسل ، فسبى به العسل ، كما سمى المكسوب كسبًا . واشتقاقه من التأري بالمكان ، وهو الإقامة . الضرب ، فى : « تخيرت جهدى » . يريد : تسبب الضرب والأرى ، فقدم المخطوف على المخطوف عليه ، قال يزيد التميمي :

٢٠ \* جَمَعَتْ وَلَهْثًا غِيَّةً وَنِيْمَةً \*

(١) البيت من فرائد خاتمة الأدب (١ : ١٩٥) . (٢) انظر خاتمة الأدب (١ : ١٩٢ ، ١٩٣) .

(٣) والحق الثاني أن يكون مخطوف على الضمير المستكن فى «عليك» . انظر انقراة .

(٤) البيت ٣٣ من القصيدة ١٩ ص ٦٤٠ .

وقال :

أَلَا يَا نَحْلَةً مِنْ ذَاتِ عَرَقٍ      عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ

يعنى أنك عند هذه النار تشرب هذين الشيتين . شرب السلاف والسلافة، وهى أفضل الخمر وأخلصها ، ما تحلب من غير عصر . واشتقاقها من سَلَفَ القوم : تقدموا، سُلُوفًا . ثلث الشيء : صيره ذا أركان ثلاثة . ذكره الفورى . ولقد أوهم حيث قرن النار بالنحر، أنه يريد تليث الشراب، وهو أن يطبخ حتى يذهب ثلثاه .

«يُمَسَّى الطَّرِيدُ أَمَامَهَا وَكَأَنَّهُ      أَسَدُ الشَّرَى أَوْ طَائِرٌ بِشَرَفٍ»

الـبرزى : شَرَف : موضع منبع، وهو جبل معروف . قال ابن مسعود : « ليتى طائر بشرف » . وشَرَف : معدولٌ مثل قَطَام، أو مؤنث لا ينصرف . والطريد : الذى قد طردته الخفاة إليها ، أى يعز ويمنع، فكأنه أَسَدُ الشَّرَى ، أو طائر بهذا الجبل .

البليوى : سَيَان .

الخوارزمى : الرواية : « يُمَسَّى » بالسين من الإمساء، وهو من الأفعال الناقصة . الشرى : طريق فى سَبَئى كثير الأُسْد . وفى الجماسة :

« بَطْنُ الشَّرَى مِثْلُ الْفَنَيْقِ الْمُسَدَّمِ »

فنيق مسدَّم، أى قَلِم، ممنوع عن الضراب، فهو شديد الغم والفضب . شَرَف، مثل قَطَام فيما يقال : جبل . وعن ابن مسعود أنه قال : « ليتى طائرٌ بِشَرَفٍ » . و « شَرَف » مع « الشرى » تَجْنِيس .

(١) من بيت لبث بيدل بن قرعة الطائي، كما فى الجماسة ١٠٢ — ١٠٣ بن . وصلده :

\* لياخمية الفتيان إذ يتسلونهُ \*

(٢) فى معجم البلدان : « ما، بجذ، له ذكر كثير فى آثار الصعابة، ابن مسعود وغيره . »

٥٦ ﴿وَإِذَا تَضَيَّقَتِ النَّعَامُ ضِيَاءَهَا جَمَلَ الْهَيْبَةُ لَهَا مَعَ الْأَطْفَافِ﴾

التبريزي : الهيب : حب الحنظل، يُتَأَلَّجُ حتى تذهب مرارته، فيؤكل.  
والمعنى أن النعامة من أجل ما تطعمه الهيب، لأنها إذا فقدت المرعى أكلت المز،  
فإذا وجدت الهيب فهو من أجل ما تأكل . قال ذو الرمة :

ألماء أه وتُسوم وعُقبته <sup>(١)</sup>  
مِنْ لَأْمِ الْخِرْوِ وَالْمَرْعى لَهُ عُقْب

البليوسى : الطريد : المطرود، والشرى : موضع تألفه الأسد . وشراف :  
جبل، حل وزن حَدَامَ وَقَطَام . والهيب : ثمر الحنظل قبل أن يدرك، وهو من أفضل  
مراعى النعام . يقال : تَهَبَّدَ النعامُ، واهتد كذلك ؛ وكذلك الرجل، لأنه يؤكل  
عند الضرورة . قال الطرماس في صفة ظليم :

يُمسِي بِمَقَوَّتِهَا الْهَيْبُ كَأَنَّهُ <sup>(٢)</sup>  
حَبَشَى حَازِقِيَّةً عَدَا يَتَبِيدُ

وقال أيضا :

كَأَنَّهُا خَاضِبٌ عَدَا هَزِجًا <sup>(٣)</sup>  
يَنْقَفُ شَرَى الدَّاءِ وَيَحْتَضِدُهُ

والألطاف : جمع لَطِيف، وهو ما يُتَخَفُّ به الإنسان .

الخساردى : النعام يأكل الجمر، وربما يلقي في النار المجر حتى يحمز كالجمر،  
ثم يُطْرَحُ بين النعام في جملة ما يُطْرَحُ، فيبتله كما يتلع غيره . وفي شعر أبي الطيب :

(١) الآ : ثمر السرح، من ابن رى . وانظر اللسان (أوأ) . والتسوم : خمرة يضرب لون ورفها  
إلى السواد ولها حب تكب الهندايج أرا أكبر من قنلا ، يأكلها النعام والغنم . رعبه المشابة المرض ؛  
انقلها من الحمض إلى الخلقة ومن الخلقة إلى الحمض .

(٢) ويرى «يشى» مكان يمسى . والمقوة : الساحة والباحة . والهيب : الظليم الجاف الخلقة .  
والحازقة : الجماعة . ويهد ، أى يطلب الحنظل لينتفع منه الهيب . انظر الديوان ص ٨٨ .

(٣) كأنها ، يراد ناقة . وفى الأصل «كأنه» . وما ابتاه من الديوان ص ١١٩ . والناخب : النعام  
الذى أكل الربيع فاحترت ساقاه . يحتضد وينقف : يكسر . والشرى : ثمر الحنظل . والداء : أرض .

إِنَّمَا حُرَّةٌ بِنُ عَوْفٍ بِنِ سَعِيدٍ . بَحَّرَاتٌ مَا يَشْتَهِيهَا النَّعَامُ  
رَأَيْتُهُمْ يَا كَلُونَ الْهَيْبِدُ ، وَهُوَ حَبَّ الْحَنْظَلِ . وَتَهْدِ الْظَلِيمُ ، إِذَا كَسَرَ الْحَنْظَلُ فَأَكَلَ  
هَيْبِدُهُ . وَالْهَيْبِدُ مِنْ أَفْضَلِ مَا يَطْعَمُهُ النَّعَامُ . الْأَلْطَافُ ، هِيَ الْهَدَايَا . وَأَهْدَى  
إِلَيْهِ لَطْفًا وَالطَّافَا . قَالَ :

\* كُنْ لَنَا عِنْدَهُ التَّكْرِيمُ وَاللَّطْفُ \*

وَأَمَّا أَلطاف المتكلمين ، وهى التى عندها يطعم المكلف أو يكون أقرب إلى الطاعة  
على سبيل الاختيار ، ولولاها لم يكن كذلك ، بل جمع لطف . وفى هذا البيت إغراب  
من حيث إنه بالنار بصاد النعام ، لأنه متى رأى النار عراه نظر إليها وفكر فيها  
وتعجب منها ، كما يحدث للصبي الرضيع إذا رأى المصباح . فيقول : بالنار يتوسل<sup>(١)</sup>  
الناس إلى صيد النعام ، وهم يتوسلون بها إلى اختصاصه بالإكرام .

٥٧ ﴿مُقْتَنَّةٌ فِي ظِلِّهَا وَحُرُورُهَا تُغْنِيكَ فِي الْمَشْتَى وَفِي الْمُصْطَافِ﴾

التبريزى : المشتى والمصطاف ، كل واحد منهما يجوز أن يكون مصدرًا واسمًا  
زمانًا واسمًا مكانًا ، والمعنى أت هذه النار تُدْفِنُ فى الشتاء ، وفى المصطاف تكون  
طيبة الهواء لا حرور فيها .

الطليوسى : سَيَّانٌ .

التبريزى : اتقن فى الحليث وتقفن فيه . يقول : هذه النار لها فى الصيف  
ظل وفى الشتاء حرور .

٥٨ ﴿زَهْرَاءُ يَجْلُمُ فِي الْعَوَاصِفِ جَهْرَهَا وَتَقْرَأُ إِلَّا هِزَةَ الْأَعْطَافِ﴾

(١) هذه عبارة الأساس (جد) .

(٢) انظر الحيوان (١٠٤٠/٣٤٩٠) .

السيرى : أى جمرها عظيم ، والريح إذا عصفت لم تحتمله لثقله . وأعطافها :  
نواحي لجها . وإذا هبت الريح هزّت أعطاف الذهب .

الطيبوسى : مفتنة : ذات فنون من المنفعة ؛ لأنها تقوم لقاصدها مقام الظل  
والحرور ، وهما متضادان ، وليست كذلك النار . والمشتى : زمن الشتاء .  
والمصطاف : زمن الصيف . والزهراء : المنيرة المشرفة . ويعلم : يقوّ ولا يطير .  
والمواصف : الرياح الشديدة الهبوب . والهزة : الحركة . والأعطاف : النواحي .  
يقول : جمرها عظيم لأنه من الحطب الجزل ، فالريح العاصف لا تقدر أن تطيره .  
وأقصى تأثيرها فيه أن تهزه . وسُمي ثبوت الجمر حاملاً مجازاً واستمارة ، لأن الحطب  
إنما هو ترك الطيش والخفة في الأمور .

- ١٠ الخسواندى : الضمير في «تقرّ» إما للزهراء ، يقول : هذه النار وإن لجّت  
عليها المواصف هبوباً لم تلقى إلا حركة تلقى بالكرم ، كالهزة للجمود تبدو على أطرافها  
وأعطافها . وفي مراقبات الأبيوردى :

ترامت له من متحنى الرمل جذوة تمسائل سكرى بين صالٍ وموقيد  
وإنما للجمر ، ونحوه قول أبى الخطّاب الجليل يصف ليلة السلق<sup>(١)</sup> :

- ١٥ \* والجمر يردّ فيها من توقده \*

«سَطَعَتْ قَمًا يَسْطِيعُ إِطْفَاءُهَا زُحَلٌ وَنُورُ الْحَقِّ لَيْسَ بِطَافٍ»

السيرى : إنما خصّ زحل لأنه بارد يابس . وطاف ، يريد طافئ ؛  
يقال : طافئ السراج وغيره يطفأ فهو طافئ ، نخفف . يعنى أن زحل لا يستطيع  
إطفاء هذه النار إذا جاء بالبرد والقرّ .

- ٢٠ (١) السلق ، آترة قاف ، سرب هذه الفارسية ، ومعناه ليلة التودد ، وهو عيد من أمجاد الفرس ،  
انظر الألفاظ الفارسية لأدى شير ٨٧ .

البليوسى : سياق .

المرارضى : « يسطيع » فى « غير مجد » . طبيعة زحل مثل طبيعة التراب

باردة يابسة . وفى الدرعيات :

أجيدت برىخية النار فاغتندى لها زحلى فى الفرائز قارس<sup>(٢١)</sup>

ومن أشد الأشياء إطفاء النار هو التراب . و « سعلت » مع « يسطيع » تجنيس

٦٠ (تَصِلُ الْوُقُودُ وَلَا تُحْمَدُونَ وَتَجْرَى بِالْمِصْرُوبِ الْوَابِلِ الْغَرَفُ)

السيرى : الميم : البحر . والغراف ، من صفات المطر .

البليوسى : إنما نرى من زحل إطفاء هذه النار لأن زحل يوصف بالبرد

واليس . والوقود ، بضم الواو : مصدر وقَدَّتِ النارُ . والوقود ، بفتح الواو ،

يكون مصدراً أيضاً ، ويكون الحطب الذى توقد به . والميم : البحر . والمصوب :

نزول المطر . والوايل : أعظم المطر . ومن روى « المزاف » بالعين غير معجمة

والراء معجمة ، فهو الذى له عجزيف ، وهو الصوت . ومن روى « الغراف » بالعين

معجمة والراء غير معجمة ، فهو الشديد الغرف ؛ لأنهم يزعمون أن السحاب تنرف

الماء من البحر . ويروى قول الراجزلى وجهين :

\* لَا تَسْقِيهِ صَبَبٌ عَرَّافٍ جُورٌ<sup>(٢٢)</sup>

الغورادى : الوايل المزاف ، كان الأستاذ البارع -- جزاء الله عن خيراء --

قد أممى به بالعين المعجمة والراء المهملة ، وهذا تصحيف ؛ لأن الوايل لا يوصف

بالرف ، إنما الذى به يوصف النهر والتمام . وإنما هو المزاف ، بالعين المهملة والزاي

المعجمة . قال التورى : هو ألغيت الكثير الصوت .

(١) البيت ٧ من القصيدة ٤٣ ص ٩٧٥ . (٢) البيت ٥ من القصيدة ٩٧ .

(٣) البيت لجلت بن المتى . وجور : مصوت . وقيل كافى الساكن (مزف ، جار) .

\* يارب رب الملهين بالسور \*

٦١) شُبِّتَ بِعَالِيَةِ الْعِرَاقِ وَتَوْرَهَا يَغْتَشَى مَنَازِلَ نَائِلٍ وَإِسَافٍ

التبريزي : نائل وإساف : صفان كانا في الكعبة قبل الإسلام . وكذلك .

قال أبو طالب بن عبد المطلب :

• وَمَلَقَ الرَّحَالِ مِنْ إِسَافٍ وَنَائِلٍ <sup>(١)</sup>

وكانوا يدعون أن إسافاً رجلاً ، ونائلة امرأة ، فزنا بها فمسيخا صفيين .

البطوسي : سبأ :

الخوارزمي : عالية العراق ، كمالية نجد . إساف ونائلة : صفان وضمهما

عمرو بن لُحَيٍّ على الصَّفَا والمروة يُجَاهِ الكعبة ، وكان يُدْعَى عليهما . ويقال : هو

إساف بن عمرو ، ونائلة بنت سَهْلٍ من جُرهم ، بقرا في الكعبة فمسيخا سحجرين ،

ثم عبيدتهما قريش . يقول : هذه النار تُوقَدُ بالعراق وعلى عِراض مكة ذيول  
ضوئها تنسحب .

٦٢) وَقُدُورُهُمْ مِثْلُ الْمَضَابِ رَوَا كَدَا وَجَفَانُهُمْ كَرَحِيَّةِ الْأَفْيَافِ

التبريزي : المضاب : الجبال . والرحية : الواسعة . والأفيايف : جمع

قَيْفٍ ، وهي البرية الواسعة . والرواكذ : الثوابت . قال الأنوه :

وَقُدُورٌ كَالرَّأْيَا رَاكِدَةٌ وَجَفَانٌ كَالْجَوَارِي مَرْتَدَةٌ <sup>(٢)</sup>

(١) صدره كما في معجم البلدان في رسم (إساف) :

• وحيث يفتح الأثرون وكابهم •

وفيه مكان « وملك الرجال » : « يفضى السهول » .

(٢) حذف أبو العلاء الناء من « نائلة » كما حذفها أبو طالب ، للشعر .

(٣) في ديوان الأنوه ٨ — ٩ غلطوة الشفيعلى آيات أربعة على هذا الراءى . وأتبعها :

ثم فينا لقسرى تار يرى عطفاً للنفيف وحسب وسه

البليوسى : شُبْتُ : أوقدت ، وعالية العراق : أعلاه . وقوله « منازل  
نائل وإساف » ، أراد منازِلَ مَكَّةَ . ونائل وإساف : صَتَّانٍ كانا على الصفا  
والمروة . وكانوا يزعمون أن إسافاً كان رجلاً ، وكانت نائلة امرأة ، زَنِيَا في الكعبة  
فمسخهما الله حجرين . والرواكد : الثوابت التي لا تَبْرَحُ . والرحيبة : الواسعة .  
والأخفاف : القفار ، واحده قَيْفٌ . وكانت العرب تفتخر بمظلم القدور وعِظَم  
الجفان ، ويدَّعون بصغرهما . ولذلك قال الأقرع الأودي :

وَقُدُورٌ كَالرَّابَا رَاكِدَةٌ      وَجِفَانٌ كَالْجَوَابِ مُتَرَعَّةٌ

وقال ابن بسام :

خَيْصَةٌ تُصْنَعُ مِنْ سُرَّةٍ      وَدَعْوَةٌ تُطْبَعُ مِنْ قُبَّةٍ  
عِنْدِي أَكْرَمَ مِنْ حَاتِمٍ      يَطْبَعُ قَدْرَيْنِ عَلَى بَجْرِهِ  
وَلَيْسَ ذَا فِي كُلِّ دَعْوَاتِهِ      لَكِنَّهُ فِي الدَّهْوَةِ الْمُتَكَّرَةِ

١٠

وقال أيضا :

قَدَرَا ابْنِ وَهَبٍ قَشْرَتَا تَرْمَسَةٍ      وَصَفَحَتَاهُ قَشْرَتَا عَدَسَةٍ  
الخساراذى : الأخفاف : جمع قَيْفٍ ، وهى البرية الواسعة . ومعنى البيت  
من لَهْلُ الأقرع :

١١

وَقُدُورٌ كَالرَّابَا رَاكِدَةٌ      وَجِفَانٌ كَالْجَوَابِ مُتَرَعَّةٌ  
وقوله تعالى : ( وَقُدُورٌ رَايَاتٍ ) ؛ لأنَّ الرُّؤْيَ من أوصاف الجبل .

٦٣ ( مِنْ كُلِّ جَانَسَةِ الْعَشِيِّ مُفِيئَةٌ      بِالْمُتَرِّ خَيْرٌ مَرَاوِدٍ وَصَحَافٍ )

الشرطي : جانسة العشي : قدرٌ يُجِيشُ بالغيان عند العشي ؛ لأنه وقت  
طروق الأضياء . ولذلك قالت الخنساء :

٢٠

يَذْكُرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَحْرًا      وَاذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبٍ تَيْمِسِ

أى أذكره عند طلوع الشمس لأنه وقت الغارة ، وأذكره عند غروب الشمس لأنه وقت نزول الأضياف . ومُفَيْتَةٌ ، من فاء أى رَجَعَ . أى هذه القِدْرُ تَرَدُّ بالمير ، أى الميرة ، خير مرافد . والمِرْقَدُ : إناء يُحَلَبُ فيه ويُقَرَى .

البليسوس : الجائشة : التى تغور عند الفلّيان . يقال : جاشت القِدْرُ تجيش .

• وخَصَّ العشي ، لأنه وقت نزول الأضياف . ولذلك قالت الخنساء :

يَذْكُرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ مَحْزَرًا      وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ

ومُفَيْتَةٌ ، من قولهم : فاء ، إِذَا رَجَعَ ، وإفاته أنا ، إِذَا رَدَدْتَهُ . وإراد ما يُتَار منها من الطعام . ومرافد : جمع مِرْقَد ، وهو إناء واسع يُقَرَى فيه الضيف . وأراد أن المرافد والصحاف تُساق إليها فارغة فتُرَدُّها مملوءة ، كما يحىء الرجل يَتَار ، فِيرُدُّ بما أَحَبَّ مِنَ الْمِيرِ .

١٠

السوداء : خص النّيان بالعشي لأنها وقت طروق الأضياف . قالت الخنساء :

يَذْكُرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ مَحْزَرًا      وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ

الباء فى قوله « بالمير » للابسة ، وهو فى محل النصب على الحال من

١٥ « خير مرافد » . و « خير مرافد » منصوب على أنه مفعول « مفيتة » . « ملا » رَقْدَهُ وَمِرْقَدَهُ ، وهو قدح ضخم . وثافة رَقْدُود : تملؤه فى حَلْبَةٍ .

١٦ ﴿ دَهْمَاءَ رَاكِبَةً ثَلَاثَةَ أَجْبِلٍ      عِظْمًا وَإِنْ حُسِبَتْ ثَلَاثَ أَثَافٍ ﴾

التبريزى : دهماء : قِدْرُ سوداء . وثلاثة أجبل ، يريد بها الأثافى .

البليسوس : الدهماء : السوداء من كثرة الطبخ . والأثافى : حجارة القِدْرِ ،

٢٠ شَبَّهَها فى عِظْمِها بِالْأَجْبِلِ . ولا تنظم الأثافى إلا إذا عظمَت القِدْرُ .

الخوارزمي : غنى بدهاء قدراً، وهي من صفة «جائنة العشى» .

٦٥ ﴿بِأَمَالِكِي مَرَجَ الْقَرِيضِ أَتَشْكَا مِنْ حِمُولَةٍ مُسْنَتِينَ عِجَافٍ﴾

التبريزي : المسنت : الذي أصابته السنّة، أى القحط، والعجاف : المهازيل .  
وأصل السرح : المال الراعى، واستمر هاهنا للقريض . والحمولة : ما يحتمل عليه  
القوم من الإبل . قال الراعي :

أخذنا حمولته وأصبح قاعداً لا يستطيع عن الديار حويلاً  
والمراد أن هذه المربية كأنها حمولة قوم مجيدين ، وكان هذا اعتذار من  
التقصير .

البطليوسى : سجان .

١٠ الخوارزمي : السرح، فى «أشفقت من عبء البقاء» . عجاف : جمع أعجف  
وعجفاء ، ونظيرها بطاح فى جمع أطلع وبطحاء .

٦٦ ﴿لَا تَعْرِفُ الْوَرَقَ الْجَيْنَ وَإِنْ تُسَلِّ تُخْرِجُ عَنِ الْقَلَامِ وَالْخِذْرَافِ﴾

التبريزي : أى هذه القصيدة عربية ، وهى فى البداية تعرف الحمض ،  
والقلام والخذراف من الحمض ، ولا تعرف الورق الجين لأنه من علف أهل  
الأصبار . والجين : ورق الشجر يقطط بالنوى المروض ويُنَجِّن بعضه ببعض .  
قال السيدي<sup>(٢٢)</sup> :

كَسَاهَا تَامِكًا قَرِيدًا عَلَيْهَا سَوَادَى الرَّضِيخِ مَعَ الْجَيْنِ<sup>(٢٣)</sup>

(١) البيت ١٦ من القصيدة ٢٨ صفحة ٧٢٤

(٢) هو المختب البسدى . ونسبة البيت فى المفضليات ( ٢ : ٨٨ - ٩٢ ) وديوانه خطيرة  
دار الكتب رقم ١٥٦٥ أدب .

(٣) التامك : لسان أرحم لسان المرقع . والقرود : المظد يشبه على بعض .

البليدوسي : السَّحَرُ : المال الذي يَسْرَحُ في المرمى ، وهو جمع سارح على قياس قول الأخفش ، واسمُ الجمع على قياس قول سيويه . والقريض : الشعر . والجمولة : الإبل التي تُطْلَقُ الحمل . ومُسْتَيْن : أصابتهنَّ السَّنة وهي القحط ، يقال : أَسَدَتِ الرجل فهو مُسَدَّتٌ . والسجاف : المهازِيل . والمجَّين : ورق يُدَقُّ وَيُيْلَ بِماء وتُلقفه الإبل . قال المُثَقَّبُ العبدي :

كسأها تامكاً قَرِيداً طليها سَوادى الرضخ مع المَجَّينِ

وهو من طوفا أهل الأمصار . والقَلَامُ والخِذْرَاف : نبتان ، وهما من طوفا أهل البوادي . أى هذه القصيدة عربية وليست كشعر المولدين من أهل الحضر . فشَبَّهَها بجمولة تأكل القَلَامَ والخِذْرَاف الذين منتهما في البوادي ، ولا تأكل المَجَّين الذى هو من طلف أهل الأمصار . وشَبَّهَها بجمولة قوم مُجَدِّين احتذراً لنفسه من تقصيره فيما كان يجب عليه . وجعل المرثية كالمجمولة ليأجل حلتها من التناء على المرفق وبنيته .

الخنسوارزى : الورق المَجَّين ، هو المدقوق المخلوط بالنوى المروض ، وهو من طلف أهل الأمصار . كما ذكره بعض أئمة الأدب . واشتقاقه في «لعل نواها»<sup>(١)</sup> . القَلَامُ ، في «أحسن بالواجد»<sup>(٢)</sup> . قال الفوري : الخِذْرَاف : ضربٌ من الخَمْض . يقول : هذه القصيدة خير بليغة إلا أنها بدوية .

٦٧ ﴿وَأَنَا الَّذِي أَهْدَى أَقْلَ بَهَارَةٍ . حُسْنًا لِأَحْسَنِ رَوْضَةٍ مُتَنَافٍ﴾

التبريزي : المتناف : الروضة المتناففة . ويقال : روضة أنف ، إذا لم تَرَّعْ قَبْلُ .

(١) البيت المباشر من القصيدة ٤٠ ص ٨٩٥ .

(٢) البيت الخامس من القصيدة ٤٤ ص ١٠٠٨ .

البليوسى : سياتى .

(١)

انوارى : البهارة ، فى « تخيرت جهدى » . عنى بروضة مثناف ، روضة أنفاً ، ولم أسمعه بهذا المعنى إلا هاهنا ، وأبو العلاء قدوة مأمون .

٦٨ (أَوْضَعْتُ فِي طُرُقِ التَّشْرِفِ سَامِيًا بِكًا وَلَمْ أَسْلُكْ طَرِيقَ الْعَافِي)

التبريدى : العافى : الطالب ، يقال : عفاه واعتفاه ، إذا جاءه يطلب

خبره .

البليوسى : الروضة المثناف والأثف : الكاملة الحسن والنبات ، التى لم ينقص منها شيء . شبه قلة ما مدحهما به فى شرفهما القديم ، ببهارة أهداها مهيد إلى روضة . ومعنى أوضعت : أسرعت . والسامى : المستشرف . والعافى : السائل . يقول : لم يكن مدحى الذى أهديته إليك تمرضاً لعطائكما وفضلكما ، وإنما كان غرضى قضاء حقكما والتشرف بكما .

(٢)

انوارى : أوضعت ، فى « لاوضع للرحل » .

(١) البيت السابع عشر من القصيدة ١٩ ص ٦٣١ .

(٢) مطلع القصيدة الحادية والثلاثين ص ٧٤١ .

## [ القصيدة الحادية والستون ]

وقال يهنى القاضى التنوخى بمولود :<sup>(١)</sup>

١ « مَتَى نَزَلَ السَّمَاءُ حُلًّا مَهْدًا      تُغَذِّيه بِدَرَّتِهَا الشَّدِيءُ »

التنوخى : من الوافر الأثول والقافية متواتر. هذا هناء بمولود . يقول لأبيه :

- متى نزل السماء من النجوم حُلًّا في مهد ؟ أى ولئلك هذا كأنه كوكب . ويجوز ضم التاء في « يَدِي » وكسرها ، وكذلك ما جرى مجراها مثل : الدلي - والعصى .  
الطليسى : سهاى .

الشرادى : سمعت بعض إخوانى من الأفاضل يقول معترضاً على هذا

البيت : إن الوجه الحسن أبداً يشبه بالشمس أو بالبدر ، فهل رأيت أحداً شبهه

- ١٠ بالسماء ؟ فقلت : شبه الصبي في لمان وجهه وجلال قدره بالسماء ، ونحوه ما أنشد شيخنا جارا لله خارجة مداح آل الزبير :

كَأَنَّ عَلَى عَرْنَيْنِهِ وَجِيئَهُ      شُعَاعِينَ لَاحًا مِنْ سَمَاءٍ وَفَرْدٍ

وخص السماء هاهنا لأنه من السموك ، وهو الارتفاع ، فكان نزوله أغرب ؛

ولأنه يريد الأعزل ، وهو كوكب أزهى من منازل القمر ، له نوء . قال عدى

- ١٥ ابن الرقاع :

وَشَرِبَتْ كُلَّ بَقِيَّةٍ صَادِقَتَهَا      فِي الْأَرْضِ مِنْ مَطَرِ السَّمَاءِ الْأَعْزَلِ

(١) فى الطليسى : « حرف الباء ، قال أبو العلاء ينفذاد يهنى أبا القاسم ابن القاضى التنوخى بمولود » .

هذه الخوارزمى : « وقال فى الوافر الأثول والقافية من الخوارزمى أبا القاسم ابن القاضى التنوخى بمولود جاءه » .

وتفذية الندى إياه بالثرة، مع أنه يَدُرُّ وَيُسْدَى ولا يَفْدَى، إغراب، فكان الإنكار أوقع موقعه.

٢ (أَهْلٌ بِصَوْتِهِ فَأَهْلٌ شُكْرًا بِهِ الْأَقْوَامُ فَافْتَحَرَ النَّدَى)

النبريزي : أهل الصبي، إذا صاح أو بكى عند الولادة. وكل رافع صوته مُهْلٌ. وأصل ذلك أنهم كانوا إذا نظروا إلى الهلال رفعوا أصواتهم. قال ابن أحرر :

يُهْلُ بِالْفَرْقِدِ رُكْبَتَهَا كَمَا يُهْلُ الرَّكْبُ الْمُعْتَمِرُ<sup>(١)</sup>

ونادى القوم وتلّهم : الموضع الذي يجلسون فيه. ويقال للقوم ندى، لأنهم يجلسون في ذلك المكان.

البليوس : سمان.

النسوارزي : أهل الصبي واستهل : رفع صوته بالبكاء. وأهل بذ كراهة.

٣ (يَوْمَ قُدُومِهِ وَجَبَتْ عَلَيْنَا الـ نَذُورٌ وَمِيقَ اللَّيْلِ الْهَدَى)

النبريزي : الهدي : ما يهدي إلى البيت.

البليوس : أراد السماء الرابع، وأراد أن يشره بأنه يكون فارساً، لحذف الصفة وهو يريد بها. وقد ذكرنا هذا مراراً فيما تقدم. والثرة : ما يَدُرُّ من اللبن. والندى : جمع ندى، ووزنها فُعُولٌ على مثال فُلُوس. وأصلها نُدُوٌّ، قلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء، وكسرت الدال من أجل الياء. والإهلال والاستهلال : رفع الصوت.

(١) بالفرقة، أي برؤية الفرقة، وهو كوكب، لأنهم كانوا يسمونه به. وقيل إن الفرقة في البيت ولد البقرة الوحشية، فإذا رآه طلبوا أنهم قد قربوا من المياه. وفي الأصل : « بالقدغ » تصحيف، صوابه في اللسان (عمر).

والنبدى : المجلس، أراد أهل الندى، لحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .  
والهدى والهدى : ما يهدى إلى البيت .

الخوارزمي : الهدى والهدى : ما يهدى إلى الكعبة . وهو من ثلاثة أنواع :  
الإبل والبقر والغنم ، وأما البذن فن الإبل والبقر عندنا ، وعند الشافعي رحمه الله من  
الإبل خاصة .

« كَفَى مُحَمَّدٍ نَسَبِي مُفِيدِي وَدَادَكَ وَهُوَ أَمْرٌ بَدِي »

التبريزي : أى يا كفى محمد، يعنى أبا القاسم التنوخي . يقول : نسي  
أفادني ودادك . والبدي : السجب .

البطرسوس : قال هذا لأنه كان يكنى أبا القاسم كنية النبي صلى الله عليه

وسلم . ونصبه على معنى النداء . وقال : « نسي مفيدى ودادك » لأنهما جميعا  
من تنوخ . والبدي : العجيب . قال الشاعر :  
\* عمرك الله هل رأيت بديا<sup>(١)</sup> \*

وكفى : بمعنى مكفى . ويجوز أن يكون بمعنى مكثو؛ لأنه يقال كثبت  
الرجل وكثوته .

الخوارزمي : عن بكفى محمد الوالد دون الولد ، وهو أبو القاسم علي بن  
الحسن بن أبي الحسن علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن إبراهيم بن تميم بن جابر  
القاضي التنوخي . ولد بالبصرة بالنصف من شعبان سنة خمس وستين وثلاثمائة ،  
وتفاد قضاء مكة نواح ، وقرأ على أبي العلاء المزمي ديوان شعره . وهو متحفظ

(١) صدره كما في القام (١٥) :

\* عجبت جاري لثيب علاني \*

في الشهادة ، محتاط في الحديث . مات ليلة الاثنين من المحرم سنة سبع وأربعين وأربعمائة . إنما قال «نسي مفيدى ودادك» لأنه كان بين أبي العلاء وبين القاضي التنوخي قرابة؛ وذلك أن تيم الآلات بن أسد بن وبرة بن قضاة ، كان من أجداد أبي العلاء ، والقاضي التنوخي أيضا . في أساس البلاغة : «أمرٌ يَدَى» : عجيب . وأبو العلاء لين الهمزة فيه .

٥ (وَسِرُّ الْمُحَمَّدِ مَوْلُودٌ كَرِيمٌ أَبَاتَ وَفُودَهُ خَيْرٌ جَلِيٌّ)

الشبريزي : خيرٌ جلّ ، أى ظاهر منكشف .

البطلينوسى : سياتى .

الخسوافى : يريد أنه تواتر عندنا الخبر بولادته .

٦ (عُلُوزَائِدٌ بِأَبِي عَلِيٍّ أَتَاكَ بِفَضْلِهِ اللَّهُ الْعَلِيُّ)

الشبريزي : ... ..

البطلينوسى : المحمد : الشرف الكثير . وسِرُّ كل شيء أخفُّه وأفضله .

وأبان : أظهر وبين . ووفوده : قدومه ووروده . والجلّ : البين الواضح . وقد ذكرنا فيما تقدم أن الكرم يستعمل بمعنى الفضل والشرف ، وإن لم يكن هناك جود .

الخسوافى : أبو على ، هو الولد . و «العلّى» مع «أبي على» تجنيس .

٧ (بَنُو الْفَهْمِ الَّذِينَ بَقِيَ عَلَيْهِمْ أَبُو الْفَهْمِ الْهُمَامُ الْهَبْرِيُّ)

الشبريزي : أبو الفهم القاضي التنوخي ، الذى له ديوان شعر فيه مقصورة

أولها :

لولا التناهى لم أطلع نهى النهى  
أى مدى يبلغ من جاز المدى

البليوي : سابق .

الخوانساري : بنو الفهم ، مرفوع بالابتداء : وخبره في البيت الثاني . الفهم المذكور في صدر البيت : واحد الأفعال . وأما أبو الفهم ، فهو داود بن إبراهيم ، وقد مرّ آنفاً . وأبو الفهم ليس بصاحب المقصورة التي أولها :

\* لولا التناهي لم أطع نهي النهي \*

كما ظنه صاحب الإيضاح والتنوير ، بل صاحبها أبو الحسن علي بن محمد بن داود أبي الفهم القاضي التنوخي . وهذه ليست بأول مسألة لم يُصَبَّ فيها هذان "إيمان" . وكان أبو الحسن القاضي التنوخي فقيهاً حنفياً ، عارفاً بالكلام في الأصول على مذهب العدل والتوحيد ، واقفاً على النجوم وأحكامها وقوفاً تاماً ، شاعراً مجيداً ، واصفاً في شعره الكواكب ، لطيف الطبع . فن لطائفه :

أنصون ماء العين من بعد امرئ      قد صان ميتاً في الوجوه الماء  
يا قَبْرَهُ لم تحوِ جميعاً ميتاً<sup>(١)</sup>      لكن حويت مكارماً أحياء  
الهيرزي : في « قمت الرضا » . و « بنو » مع « بني » تجميع ، ومع « الأب » إيهام .

٨ ﴿ كَأَنَّ ضُبُوفَهُمْ وَالنَّارُ تُذَكِّي هُمَّ يَتَوَقَّدُ الشَّعْرَى صُلْبِي ﴾

الهيرزي : الشعري : إحدى الشعريين ، وهي العبور ، وهي أكثرها نورا ، فإذا طلعت بالليل اشتد الحر . والمراد أن نارهم شريفة ، فكأن الذين يصطلونها حول الشعري العبور لشرفها . وصُلْبِي : جمع صلب .

البليوي : المهمل : الذي يفعل ما يهمل به . والهيرزي : الخالص النسب

٢٠ الذي لا شوب فيه . يقال دينار هيرزي ، إذا لم يكن فيه نحاس . قال الشاعر :

- (١)  
فأهيزري من دنانير أيلة بأيدى الوشاة ناصع بتاكل  
وتذكرى : تشمل وتوقد . وأراد الشعرى العبور دون الغميصاء ؛ لأنها أكثر  
نورا ، وهى تطلع فى أشد الحر . والمعنى أن نارهم شريفة عظيمة ، فكانت الذين  
يصطلونها إنما يصطلون بالشعرى ، لشرفها وعظمتها .
- انوارادى : هذا البيت خبر المبتدأ السابق . إذا ذكرت الشعرى بالجمرة  
والضوء ، أو شئت بالنار ، فهى العبور ؛ لأنها أشهر من الغميصاء ، وأبين لعين  
الناظر . وخصها أبو العلاء لأنها إذا طلعت اشتد الحر . وفى شعر أبى بكر الخوارزمى :  
وماء مثل هجر ك مستعار له من حر أحشائى وقود  
ورذاته وقد سبقت إليه وفود الركب للشعرى وفود  
وقال الشنفرى :  
ويوم من الشعرى يذوب لعايه أفاغيه فى رمضانه لتقلل  
الصلبى ، إن جعلته مصدر صلبى بالنار إذا اصطل بها ، كان مرتفعاً بالابتداء  
«لهم» خبره ، والجملة فى عمل الرفع على أنها خبر «كان» . وإن جعلته جمع صال كان  
ارتفاعه بأنه خبر «كان» ، واللام فى «لهم» حينئذ تتعلق بـ «تذكرى» .
- ١٠ (سَمَوْا فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْمَعَالِي وَزَادُوا بَعْدَ مَا بَعَثَ النَّبِيُّ)  
النيريزى : ...  
البلبوسى : ...
- انوارادى : من طالع أشعار القاضى التنوخي الكبير ، وجد ما أجمله  
أبو العلاء من مناقبهم فى الجاهلية والإسلام مفصلاً ، ولا سيما القصيدة التى مستهلها :  
\* حرام على تلك الرأيا والملاصبي \*  
٢٠ (١) سبق الاحتشاد نهذا البيت فى ٥٢٠ ، ٩١٦ ، ٩١٧ . وهو لأخيرة بن الجراح ،  
كانى سجع البدان ( رسم آيلة ) .

فإنه يقول فيها :

أنا ابن ملوك الناس من آل يعقوب      وقهم وعمى الفتر من آل راسب  
لقد جمع الله السماحة والندى      لفهم بن تيم اللات أهل المناقب<sup>(١)</sup>  
ونحن ولاة البيت والركن والصفا      إلى زمزم فالمشعرين لحاشب  
نصرتنا رسول الله والله والمهدي      فاضى بنا الإسلام بأبى المراتب  
١٠ (فَعَاشَ مُحَمَّدٌ عُمَرَ الثُّرَيَّا      وَلَافَ ثَرَى الْكَرَامِ بِهِ ثَرَى)

التبريزى : ... ..

البليوسى : الثرى : التراب الندى ؛ يقال : ثريت الأرض ثرى واثرت ،  
وذلك أن يصل ندى المطر إلى ندى باطنها ؛ ولذلك يقولون : « التقي الثريان » .  
وقوله « ثرى » ، يجوز أن يكون من الثرى الذى يراد به الندى ، ويجوز أن يريد  
١٠ أنه كبير ، من الثروة ؛ والأول هو الوجه . والعرب تستعمل هذا على معنيين :  
أحدهما الخصب ورعاية العيش ؛ يقال : فلان رطب الثرى ، وضده يابس الثرى ؛  
كما قال الشاعر :

يعقوب لا تبعد وجئت الردى      فلنبيكين زمانك الرطب الثرى

والمعنى الثانى الصلة واجتماع الشمل ؛ وذلك أن التراب إذا كان رطباً التام  
١٠ واتصل بعضه ببعض ، وإذا كان يابساً تناثر ولم يثبت . فحضر ذلك مثلاً للصلة  
والقطيعة . فلذلك قالوا فى المثل : « لا تؤيس الثرى بنى وبينك » . وفى ذلك  
يقول جرير :

فلا تؤيسوا بنى وبينكم الثرى      لاف الذى بنى وبينكم ثرى

(١) لم نجد له ذكراً فيما لدينا من كتب البلدان .

الغورازى : محمد، هو الولد . نوء الثريا غزير محمود مذكور ، وهو خمس ليالٍ ، وقبل بل سبع ، وهى خير نجوم النوى ، فيها إذا جادتهم خلف مما قبلها ، ولا خلف منها . قال ذو الرمة :

ولا زال من نوء السالك طليحا ونوء الثريا مُنْجِمٌ مُبْطَحٌ<sup>(١)</sup>

يقول : سنوف يفعل محمد بثرى الكرام ، مثل فعل الثريا بثرى الأرض ، فمتر مثل عمرها . و « الثريا » مع « الثرى » تجنيس .

١١ (وَبَلَغَ فِيهِ وَالِدُهُ أُمُورًا عَدَوْهُمَا بِهِا شَرِقُّ رَدَىٰ)

التسريزى : ردى ، فى معنى مردى ، من رديته بالصخرة ، إذا رميته بها . وهو أَيْبَلُ فى معنى مفعول ، وليس هو من قولم : ردى ، إذا هلك ، لأن ذلك لا يجوز تشديده .

البطلوسى : سياق .

الغورازى : شَرِقُّ ، أى مشرف على الهلاك ، مستعار من شَرِقَ بريقه ؛ ومنه شَرِقَتِ الشمس : ضففت ضوءها عند المغيب . ذكره الغورى . وفى الحديث : « نهى عن شَرِقِ الموتى » . ردى ، كان الأستاذ البارح — جزاء الله عنى خيرا — قد أسمعنيhe بالذال المهملة ، وهى « ردى » ، والصواب هو الذال المعجمة . قال الغورى : الردى : التقيل من الوجع الشديد المرض . وقوله « شَرِقُّ ردى » ناظر فى قوله : « فإن ترى الكرام به ترى » ، وكون محمد بمثابة الثريا .

١٢ (هَنَاءٌ مِنْ غَيْرِ يَبِ أَوْ قَسْرِ يَبِ كَلَّا وَصَفِيَّةٌ حَتَّى لَا قَرَىٰ)

(١) دبران فى الرمة ص ٧٧ برأيه : « وابل مبطح » .

(٢) الغورازى : « ردى » .

السريزي : القري : المقرئ أى المكتوب . وقوله « من غريب أو قريب » ، لأنه غريب في بلده ، وهو قريب في نفسه .

البليوس : الشرق : المختنق . والشرق بالماء ، والنقص بالطعام ، والجأز والجرض بالريق . وربنا استعير بعضها مكان بعض . وردى : مرى ، من قولك رديته بالجر ، إذا رميته . ويقال للحجر الذى يرمى به المردى والمرداة . ومنه قيل : « فلان مردى حروب ، أى ترمى به الحروب . والهاء : مصدر هاء الشيء والأمر هاء ، إذا سره . والقري : المكذوب . والضمير في قوله « وصفيه » يعود على « الهاء » . أراد أنه مهنا بطلوع المولود وسلامة أمه ، فلذلك جعل له وصفين . ويجوز النصب في هاء ، على معنى هاء هاء ، والرفع على معنى لك هاء ، وهذا لك هاء .

١٠

الوارزي : القري : هو القبيح ، من الافتراء . نقله النووى . يقول : هذه تهنة ممن يصدق عليه أحد الوصفين ، أحنى الغريب والقريب . ومن يصدق عليه أحدهما حقيق بأن يقبل منه ، وإن حُقرت التهنة ، فكيف من يصدق عليه كلاهما . ويحتمل أن يريد بـ « أوه » معنى الواو ، لأن منهم من يرى ذلك ، ويحتج بنحو قوله تعالى : ﴿ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِهْنَائِكُمْ ﴾ وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَنَا أَوَايَاكُمْ تَعَلَى هَدَى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ . معناه إنا لضالون أو مهتدون ، وإنكم كذلك أيضا ؛ لأن الكون على أحد وصنى الهدى والضلال من غير تعيين أمر لا يختص بأحد الفريقين ، وإن لم يكن مذهبا .

و« الغريب » مع « القريب » تجنيس .

١٣ ﴿ وَلَوْلَا مَا تُكَفِّتُ الْآيَالِي لَطَالَ الْقَوْلُ وَاتَّصَلَ الرَّوِيُّ ﴾ .

٢٠

السيريزي : ... ..

البليوسى : سياق .

الخسارزى : الروى ، فى « علانى فاة »<sup>(١)</sup> .

١٤ ( وَلَكِنَّ الْقَرِيضَ لَهُ مَعَانٍ وَأَوَّلَاهَا بِهِ الْفِكْرُ الْخَلْقِيُّ )

السيريزي : ... ..

البليوسى : يقول : لولا حوادث الزمان التى تقسم البال ، وتمننا من أن تنفع فى المقال ، لكنت التهئة أمد أطنابا ، وأرجب جنابا . ولكن الشعر لا يصلح له إلا الفكر الخلقى من المدموم ، والقلب الذى لم تشغله عوارض الغموم .

الخسارزى : الرواية « معان » بالعين المهملة . يقول : إن لقرض الشعر شرائط ، والشرطة التى منها لا ينفك بحال ، هى الذرع الخلقى ، والبال الرضى .  
ورواه بعضهم « معان » بالعين المعجمة . قال : جعل للشعر معان فىها يحمل .  
وفى الرواية الأولى ليهاجم .

١٥ ( إِذَا نَأَتْ الْعِصْرَاقُ بِنَا الْمَطَايَا فَلَا كُنَّا وَلَا كَانَ الْمَطِيُّ )

السيريزي : يقال : نأيت عن زيد ونأيته ، بمعنى .

البليوسى : سياق .

الخسارزى : فى أساس البلاغة : « نأيت عنه ونأيته . قال :

\* نأيتك أمانة إلا سؤالا<sup>(٢)</sup> \*

وقد لمح المصراع الثانى شيخنا جارا فقه فى قوله :

(١) البيت ٥١ من القصيدة ١٤ ص ٤٦٠ .

(٢) جزء كافى أساس البلاغة :

\* وإلا خيالاً يراد خيالاً \*

والبيت المذكور فى نسخة من ديوانه المطبوع ص ٤٢ — ٤٤ .

يَقِيلُ عَطَاؤُهُمْ وَالْمَنْ جُمُ <sup>(١)</sup>  
فَلَا كَانُوا وَلَا كَانَ الْمَطْبَعُ  
١٦ ﴿عَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ قَمَا حَيَاةٌ إِذَا قَارَقْتُكُمْ إِلَّا النَّسِي﴾ <sup>(٢)</sup>

التبريزي : ... ..

البطرس : مباح.

الخوارزمي : هو سلام المتاركة .

١٧ ﴿وَشِيدُوا بَيْتَ مَكْرُمَةٍ وَحِرْ لَهْ مُحَمَّدٍ مَعْنَى خَسِي﴾ <sup>(٣)</sup>

التبريزي : ... ..

البطرس : يقال : نأته ونأيت عنه ، إذا بئدت . والأصل فيه أن يتعدى  
بحرف الجر ثم يحذف ، كما يقال : أمرتك الخير ، وأمرتك بالخير ، وثويت البصرة ،  
وثويت بها . قال الثوري : تَوَلَّى :

١٠

أَعَاذَ إِنْ يُصْبِحُ صَدَائِ بِفَسْرَةٍ بِسِيْدَتَانِي صَاحِبِي وَقَرِيْبِي <sup>(٤)</sup>  
والنبي : البكاء على الميت والإشادة بموته . ويقال : شِدْتُ البناء ، إذا بنيته بالشيد ،  
وشيدته ، إذا طوَّته . والخبيء : المخبوء ، وأصله الهمز ، تخفف الهمزة . أراد أنه  
مرفُوعهم وصحبهم .

١٥ الخوارزمي : يقول : شيدوا بهذا المولود يتكم وإن كان علياً ، فإِنَّ لَهْ  
فيه معنى خفياً .

(١) فيه كما في ديوانه المخطوط :

وَأَبَتْ الْمَنْ مَن قَرَأْتُمْ أَمْرَهُ مِنْ طَعْمِ الْمَنِيهِ

(٢) التبريزي والتفويض : « نسي » .

٢٠

(٣) ومن الخلف ما أنشده في الغزاة ( ١٦٤ : ١ ) من قول أحمى طرود :

أمرتك الخير فاضل ما أمرت به قد زلتك ذا مال وفا تشب

(٤) أنشده في السان ( ناسي ) بدون نسبة .

## [ القصيدة الثانية والستون ]

وقال يودّع بغداد من الطويل الأول والقافية متواترة :<sup>(١)</sup>

﴿ نَبِيٌّ مِنَ الْغُرَبَانِ لَيْسَ عَلَى شَرْعٍ يُخَبِّرُنَا أَنَّ الشُّعُوبَ إِلَى صَدْعٍ ﴾

السريزي : الشعوب : جمع شعب ، وهو الذي يتفرق منه القبائل .  
قال الله جل وعز : ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ ﴾ . وقال الشاعر :

ولكن خَبَرُوا قَوْمِي بِأَلْفٍ إِذَا مَا سَاءَلَتْ عَنْ الشُّعُوبِ

ونبي ، فيسل من النبأ ، وهو الخبر . وأصله الهمز ، تخفف . والصّدع : التفرّق في هذا الموضع ، وأصله الشق ، وهو راجع إلى هذا المعنى ؛ لأن الشيء إذا انشق فقد تفرّق .

الخوارزمي : جعل الغراب نبياً لإخباره عن النيب قبل وقوعه ، وهو

الفراق الذي لم يقع . الشعوب : جمع شعب ، وهي القبيلة العظيمة . والشعب في الأصل ، مصدر شُعب الشيء ، إذا جُمع . وقبائل العرب على ست طبقات : الشعب ، ثم القبيصة ، ثم القصبيلة ، ثم العيارة ، ثم البطن ، ثم الفخذ . وفي هذا الترتيب اختلاف . حذف متعلق « إلى » . ونظيره قول ابن الرومي :

إِذَا أَقْلَبَ الصَّدِيقُ غَدَاً عَدُوًّا مُبِينًا وَالْأَسُورُ إِلَى أَنْفِلَابِ

(١) هذه القصيدة لم يوردها البطيوسي . وفي الخوارزمي : « وقال أيضا بمدينة السلام في الطويل الأول والقافية من المتواتر يودّع بغداد » .

(٢) في أ : « إذا اضلع » .

٢ (أَصْدَقُهُ فِي مِرْيَةٍ وَقَدْ أَمَرَتْ صَحَابَةُ مُوسَى بَعْدَ آيَاتِهِ النَّسِجِ)

النسري : مِرْيَةٍ ، أى شك . امتريت في كذا وكذا ، إذا شككت فيه .

الخوارزمي : معنى أول البهت أُنِّي أَصْدَقُهُ تصديقاً ظنياً لا علمياً . كانت

آيات موسى صلوات الله عليه إحدى عشرة ، ثنتان منها اليد والعصا ، وأما اتسع

فهى : الفلق ، والطوفان ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم ، والطمسة ،

والجسد في بواديهم ، والنقصان في مزارعهم . ومعنى الطمسة ما روى من

أن أموالهم وحروشهم وسكرهم<sup>(١)</sup> انقلب مجارة . قال عطاء : لم يبق لهم معدن

إلا طمس عليه الله فلم يرفع به أحد ، وذلك بدعاء موسى عليه الصلاة والسلام :

(رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلْ أَمْوَالِهِمْ) .

٣ (كَأَنَّ رِيفِيهِ كَاهِنًا أَوْ مُنْجِيًا يُحَدِّثُنَا عَنْ لَقِينَا مِنَ الْفَجْعِ)

النسري : أى ريفي الغراب الذى أنبأه بالفسق . والفجع : الفجعة .

الخوارزمي : فى البيت شئ من البحث . وذلك أن يقال : إنه سُمي

الغراب كاهناً أو منجياً ، بأن حدثهم عن الفجع بعد وقوعه حيث قال : « يُحَدِّثُنَا

عما لقينا من الفجع » ، ولم يقل « عما سئل » ، والإخبار عن الواقع بعد وقوعه

لا يسمى كهانة ولا تنجياً . والجواب : أنه لا يريد أن الغراب كان يحدثنا عن

الفجع بعد وقوعه ، وإنما يريد أنه كان يحدثنا عنه قبل وقوعه ، ثم لما وقع كان

على نحو ما حدثنا به ، إلا أن حكايتنا ذلك الفجع إنما كانت بعد وقوعه ، فنحن

نحكيه كما هو ماضياً . فغاصل المسألة أن ما يشتمل عليه قولنا « لقينا » من المضى

إنما هو بالإضائة إلى حكاية أبى العلاء ، لا إلى إخبار الغراب .

﴿وَمَا كَانَ أَفْعَى أَهْلٍ نَجْرَانٍ مِثْلَهُ وَلَكِنَّ لِلْإِنْسِ الْفَضِيلَةَ فِي السَّمْعِ﴾

التبريزي : أفعى أهل نجران : كاهن كان بينهم . والسَّمْع : ما يظهر للناس من الصَّيِّت في الأرض . فضَّل الغراب على الكاهن في الإخبار عن التَّيْب ، وإن لم يكن للغراب من الصَّيِّت والذِّكْر ما لهذا الكاهن المعروف عندهم ، في إصابته في الكهانة .

الخوازمي : نجران : أقدم بلاد اليمن ، وكانت لها كعبة تُحجَّ قد خربت . وأفعى نجران ، هو ابن الحصين بن غَمَّ الجهمي . كان ذا حَدَسٍ وكِهانة . وكيف لا وإنه من جهم . وبُرم فيما زعمت العرب من نِسَاجِ الملائكة والإنس . كان حَكَمَ العرب ، وهو الذي قسم بين بني نزار الميراث . ذهب سَمْعُه في الناس ، أى صِبته وهو قِيلٌ بمعنى مفعول .

﴿وَمَا قَامَ فِي عَلِيَّا زُغَاوَةٌ مُنِيرٌ قَا بَالٌ تُحْمِمْ يَتَنَجِّينَ إِلَى بُقْعٍ﴾

التبريزي : زُغَاوَةٌ : قبيلة من السودان . والمراد أن هذا الغراب كأنه نَجٌّ يخبر بما لم يقع . والغراب أسود . وما جرت العادة بأن يُبْحَثَ من السودان نَجٌّ ، فما بَالُ الغراب السَّحْمِ والبُقْعِ يَتَنَجِّينَ ! قال الشاعر :

ذهبَ الذين فراقهم أَتَوْعُ وَجَرَى بَيْنَهُمُ الْغَرَابُ الْأَبْقَعُ

ويتنجين ، من النجوى ، وهو السرار والكلام الخفي . والعرب تذكر الغراب الأسود ، وربما ذكرت الأبقع ، قال النابغة :

زعم البوارح أنك رحلتنا غداً وبذاك خبرنا الغرابُ الأسودُ

(١) في أ : « السود » .

(٢) هوعترة . انظر الجوهري ( ٤٤٢ : ٣ ) .

وهذا البيت إذا رُفِع فهو مرويٌّ لمبيد بن الأبرص، وإذا روى للناطقة أنشد  
بالخفض والرفع . ويقال إنه أنشده بالمدينة مرفوعاً لما بوا عليه الإقواء، فغيره إلى  
الخفض .

السوادى : « رُفَاوة » ، في « إليك تنأى »<sup>(١)</sup> . اتجى القوم وتناجوا ،  
أى تساروا . وضمن الالتقاء هنا معنى الانضمام ، فعلى بلى ؛ وذلك لأنَّ من  
ساز غيره فقد انضم إليه . حتى باتقاء الغربان أن يغلى بعضها ريش البعض . ومن  
قبيل هذا المعنى بيت السقط :

كعصبة زنج راعها الشيب فازدهت      متاقش في داجى الشيبة أفسرج<sup>(٢)</sup>

إنما أنكر مساواة الغربان السود إلى البقع ، لما حكى الجاحظ من أنَّ الغربان  
تسقط في الصحارى وتلتصق الشمس ، فلا تزال كذلك ، فإذا وجبت الشمس  
نهضت إلى أوكارها معاً ، وما أقل ما تختلط البقع بالسود المصمتة . يقول :  
ما جرت العادة بأن يقوم في السودان نبي يكلفهم الشرائع ، ويُنذِرهم المعاد ، فما بال  
الغربان السود تنأى البقع ، ففعل قوم تنبأ فيهم من تشككوا في نبوته ، فأخذوا  
يتسارون !

١٥ ﴿تَلَاقٍ تَفَرِّى عَنْ فِرَاقٍ تَلْمُهُ      مَا قِي وَتَكْسِيرُ الصَّحَاخِ فِي الْجَمْعِ﴾

التبريزى : تفرى : تكشف وظهر . والمعنى أنا تلاقينا ، فكان تلاقينا سبب  
فراقنا . ثم ضرب لذلك المثل بأنَّ الجمع في بعض المواضع يُوجب تكسير الأسماء

(١) البيت ١٦ من القصيدة ٨ ص ٣٥٩ .

(٢) البيت ٥ من القصيدة ٦٦ .

(٣) النص في الميزان ( ٢ : ٤٦٢ ) .

الصَّباح ، وهو الذى يسمَّى جمع التكسير ، كنجو عمرو وعمور . فعمرو كان اسماً صحيحاً ، فلما جُمع ضمير لفظه وُفِرَّت بين حرفه الواو . وماي : جمع ماى العين ، وهو جانبها الذى إلى الأنف<sup>(١)</sup> .

انسوزى : يقول : كما أن الجمع فى الأسماء يقع سبباً للتكسير ، وهو ضربٌ تفریق ، كذلك فينا وقع الاجتماع سبباً للتفريق .

٧ ﴿وَشَكْلَيْنِ مَا يَبْنِي الْأَثَافِيَّ وَاحِدٌ وَأَخْرُوفٌ مِنْ أَرَاكِ عَلَى فَرْعٍ﴾

الشبريزى : أى ورب شكلي . والرفع أجود ، بسطفه على أول الفصيذة وهو « نجة » . والمعنى أن الرماد يوصف بالورقة ، وهو الذى بين الأثافي . وآخر موف ، أى حال ، يراد به الحمام الأورق ، وهذا شكلان فى اللون . قال ذو الرمة :  
وَتُؤَيُّ كَلَا نُؤَيِّ وَأُورُقُ حَائِلٌ تَلْقَطُ عَنْهُ الْأَنْحَرُونَ الْأَثَافِيَّ<sup>(٢)</sup>

انسوزى : قوله : « وشكلي » مجرور إما بإضمار « رب » ، وإما بالمعطف على قوله « عن فراق » . معنى بشكلي رماداً وحاملاً ؛ لأن كل واحد منهما أورق . قال ذو الرمة :

« وَتُؤَيُّ كَلَا نُؤَيِّ وَأُورُقُ حَائِلٌ »

والأثافي : جمع أثافي ، وهى ثعلبية عند من قال أثفت الثدر ، وأفعولة عند من قال ثفتت . فإن قلت : إذا كان قوله « وشكلي » منعطفاً على « فراق » فكيف يكون التلاقي متفرقاً عنهما ؟ وهذا لأن ثفرى الشيء عن الشيء يقتضى أن يكون

(١) فى مفردة لغات كثيرة سرحتها كتب اللغة .

(٢) فى الديوان ٦٤٩ : « بتوى كلاً توى » ، أى ليس بتوى لأنه دارس ، فهو كلاً توى .

حائل ، أى أتى عليه الحول . وفى الديوان : « وأورق حائل » .

بُذِرَ المتفرق عنه موقوفاً على ذهاب المتفرق، والرماد والحمام فيما نحن بصدد باديان  
سواء ذهب التلاق أولم يذهب. قلت : لما كان من شأن العاشق أنه لا يكثر  
لرسوم الديار، ولا يبالي بتسجيع الحمام إلا بعد ابتلائه بفراق الأحبة، جعلاً كأنهما  
كانا غير باديين أيام التلاق، ثم بدوا بعد الفراق. ولو روى «وشكلان» على الألف  
بالرفع، عطفاً على «نبيء من الغربان» لكان أحسن.

٨ (أَنْى وَهُوَ طَيَّارُ الْجَنَاحِ وَإِنْ مَشَى أَشَاحَ بِمَا أَعْيَا سَطِيعًا مِنَ السَّجْعِ)

النسري : فى «أنى» ضمير يرجع إلى «موف»، والمراد به الحمام الأورق،  
وهو طيار الجناح، فإن مشى فُوق الأرض أشاح أى جدد، وهو مع ذلك يسجع  
بمعنى يعي مثله سطيحاً الكاهن، والكهنة معروفون بالسجع، وكان سطيحاً  
لا يقدر على المشى.

الخوارزمى : أضاف طياراً إلى «الجناح»، دلالة على أن المراد به «طيار»  
حقيقته لا مجازة. فى أساس البلاغة «أشاح فى الأمر، وشاح : جدد». أجرى الباء  
فى قوله بما أعيا، مجرى «فى». ونحوه ما بالديار ديار، أى ما فى الديار. فى أمثالهم :  
«أسمع من ورقاء» [ومن سطيح<sup>(١)</sup>]. هو ربيعة بن عدى بن مسعود، وقيل ربيع بن  
ربيعة بن عدى بن ذئب<sup>(٢)</sup>. وهو فى الأصل فعيل بمعنى مفعول، من سطحه على. ففاه  
فالسطح. وروى أنه لم يكن فيه عظم غير عظم رأسه، وكان إذا سير به طوى طى  
الثوب، وإذا غضب قعد. خرج مع الأزد أيام سئل العرم، عاش ثلاثمائة سنة، وابت  
أيام أنوشروان. وقد ولد النبي عليه السلام وكان ينهر بمبعته. والكهنة من العرب  
مَن تكلموا فى فصل حادثة أو تأويل رؤيا، أتوا بكلام مسجوع. ومن أراد أن

(١) تمة ضرورية. والورقاء : الحمامة. (٢) انظر قولاً أكثرى السيرة ١٠ جوتن.

يُصِرُّ ذَلِكَ حَيَانًا لَعَلِيهِ بِالْفَصْلِ السَّادِسِ مِنْ ثَرَا الدُّورِ <sup>(١)</sup> ، فَإِنَّهُ يَمُتِرُ عَلَى بَابٍ قَدْ شَعِنَ مِنْ أَصْبَاعِ الْكُهْنَةِ . وَمَنْ النَّهْيُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَصْبَحُ كَسَجِّعِ الْكُهَّانَ » .

٩ (يَجِيبُ مَتَّاهِيَاتٍ لَوْنٍ كَأَنَّمَا شَكْرُنَ بِشَوْقٍ أَوْ سَكْرُنَ مِنَ الْبَيْتِجِ)

السَّيْرُزِيُّ : سَكْرُنَ مِنَ السَّكْرِ ، وَالْبَيْتِجِ : التَّيْذِجِ مِنَ الْعَسَلِ ، الْمُرَادُ بِسَمَاوِيَّاتٍ لَوْنٌ ، حَامِئٌ خَضِرٌ . وَشَكْرُنَ ، أَيْ امْتِلَانٌ مِنَ الشَّوْقِ ، كَمَا تَمْتَلُ صَرَّةُ الضَّرْعِ بِاللَّيْنِ . وَكَذَلِكَ شِكْرُ السَّحَابِ بِالْمَطَرِ . قَالَ الرَّاجِزُ <sup>(٢)</sup> :

جَاءَ الشِّتَاءُ وَاجْتَالُ الْقُبْرِ <sup>(٣)</sup> وَطَلَعَتْ شَمْسٌ عَلَيْهَا مِغْفَرُ

• وَجَعَلَتْ عَيْنَ الشِّتَاءِ تَسْكُرُ <sup>(٤)</sup> •

الْخَوَارِزْمِيُّ : عَنِ سَمَاوِيَّاتٍ لَوْنٌ ، حَامِئٌ تَشْبَهُ فِي لَوْنِهَا السَّمَاءَ . تَشَكَّرَتْ النَّاقَةُ تَشْكُرًا ، إِذَا امْتَلَأَتْ ضَرْعُهَا لَبَنًا ، فَكَأَنَّمَا تَشْكُرُ مَرْعَاهَا . وَعَنِ بَهَائِنَا فَتَسُ الْامْتِلَاءَ . الْبَيْتِجِ ، هُوَ الْعَسَلُ ، وَقِيلَ هِيَ الْخَمْرُ . وَ« شَكْرُنَ » مَعَ « سَكْرُنَ » تَجَنُّيسٌ .

١٠ (تَرَى كُلَّ خَطْبَاءٍ الْقَمِيصِ كَأَنَّمَا خَطِيبٌ تَتَمَّى فِي الْفَضِيضِ مِنَ الْبَيْتِجِ)

(١) ثَرَا الدُّورِ ، فِي الْمَاضِرَاتِ ، تَأَلَّفَ الْوُزَيْرِيُّ زَيْنُ الْكُفَّاءِ أَبِي سَعْدٍ مَعُودُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَبِيِّ ، نَسَبُهُ إِلَى « آبَةٍ » قُرْبَى مِنْ قُرْبَى سَاوَةٍ . كَانَ وَزِيرًا لِحُجْرٍ الدَّوْلَةِ وَرَسَمَ بَيْنَ نَحْرِ الدَّيْنِ بَيْنَ دُكْنِ الدَّوْلَةِ بَيْنَ بَوَاهِ أَيْخَانِهِ مِنْ كِتَابَةِ الْمَسِيٍّ « نَزْهَةُ الْأَدِيبِ » فِي الْمَاضِرَاتِ ، وَرَوَيْهِ عَلَى سَبِيحَةِ فَصُولٍ - مِمَّنْ نَسَبَتْ كَامِلَةً مَعُودَةَ عَنْ نَسَبَةِ كَوْبَرِي عَلَى مَعْنَى الدَّوْلَةِ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمَصْرِيَّةِ بِرَقْمِ ٤٢٨٤ أَدَبٌ ، وَقَطَعَ أُخْرَى .

(٢) دِرَوْدِي : « أَصْبَحَا كَسَجِّعِ الْكُهَّانَ » .

(٣) هُوَ جَعْلُ بَيْنِ الْخَفِيِّ ، كَأَنَّ السَّانَ (جَعْلُ) . وَأَنْشَدَ صَاحِبُ السَّانِ الْيَتِيمِ الْأَوَّلُ وَالْأَخِيرَ أَجْمَعًا فِي (سَكْرٍ ، قَبْرِ) .

(٤) أَجْطَالٌ : انْتَضَتْ قَرْعَتُهُ . وَفِي الْأَصْلِ : « أَرِيَالٌ » بِمَحْرَفٍ .

(٥) فِي جَمِيعِ مَوَاضِعِ السَّانِ : « عَيْنُ الْخَرُودِ تَسْكُرُ » ، وَفِيهِ بِقَوْلِهِ : « سَكْرُ الْخَرِيصِ : اشْتَدَّ » .

الشبريزي : خطباء القميص : خضرأؤه . وخبر الوحش في ألوانها خطب ،  
أى هى ورق كالوان ورق الشجر . قال ذو الرقة :

يمحدو محائص أشباهاً مجلجة<sup>(١)</sup> ورق السرايل في ألوانها خطب

ويقال للمنظل إذا كان فيه خطوط «خطبان» . وتسمى ، أى تعالى . والفضيض :

مثل الفص . واليتع ، من قولهم بنعت الشجرة إذا أدرك ثمرها . ويقال أيتع<sup>(٢)</sup>  
يؤتع ، فهو يانع وموقع ، ويانع أكثر . قال الشاعر :

في قباب حول دسكرة حول الزيتون قد يتما<sup>(٣)</sup>

الفساردي : في أساس البلاغة : « حامة خطباء القميص . والخطبة :

ظهرة ترهقها خضرة » . شجر يانع ، أى رطب رخص . وتماه في « مفاتيح اللوى » .<sup>(٤)</sup>

والأشجار يتع ، مثل صاحب وصحب . ومن ظن أن المراد بها التى أدرك ثمرها<sup>(٥)</sup>  
لما أدرك . .

١١ (إِذَا وَطِئَتْ حُودَادِرُ جِلِّ حَسْبَتَهَا ثَقِيلَةً جِلِّ تَلَسُّ الْعُودَ ذَا الشَّرْعِ)

الشبريزي : العود الأول ، من عيدان الشجر ، والثاني الذى يُغنى به . والشرع :

الوتر . قال المفضل :

وطودنى ديني نيت كائما خلال ضلوع الصدر شرع محمد<sup>(٦)</sup>

(١) ديوان ذى الرقة ١٠ . والنمائن : الآن الذى لم يحمل محلبة ، أى شديدة . واليتع  
في صفة صر .

(٢) هو أبو دعلج الجلي : كما في الحيوان ( ٤ : ١٠ ) .

(٣) هذه العبارة ليست في أساس البلاغة المطبوع ، ولعله ما سقط . وبذلك : « وحار أعطاب

بين الخطبة ، وهي ظهرة ترهقها خضرة » .

(٤) البيت ٣ من القصيدة ٥٩ ص ١٢١٣ .

(٥) هو ساعدة بن جوية ، من نصبة في ديوان الملاحين ٢٣٦ القسم الأول طبع دار الكتب .

(٦) الدين ، بالكسر : الحال والأمر ، والله يدن .

والمعنى أن الحمامة إذا لمسّت العود بالرجل، فكأنّها مغنّية عليها حمل تلبّس  
مودّها للفناء .

انوارى : عني بالعود الأول الفصن ، وبالشأنى الذى يُضرب به .  
الجميل ، فى «أعن وخذ الفلاس» ، عني «ثقيلة جميل» مغنية ، الشرع : جمع شُرمة ،  
وهى الوتر ، ومنه شرع البعير ، إذا مدّ هاديّه . ذكره الخارزنجي . و «الرجل» مع  
«الجميل» تسجيع . و «وطه العود» مع «لمس العود» مقابلة .

١٢) مَتَى ذَنْ أَنْفِ الْبَرْدِ سَرَّمْ فَلَيْتَهُ عَقِيبَ التَّنَائِي كَانَ عَوْقَبَ الْجَدْعِ

السريزى : أنف البرد : أوله . ودّنيته : مطره . قال ذو الرمة وذكر  
فحل الإبل :

١٠) إِذَا شَمَّ أَنْفُ الْبَرْدِ أَقْصَى صَرِيْهُ عَنِ الشُّوْلِ شُدَّانَ الْيَكَارِ الْمَوَارِمِ (٢)

ويقال : ذكّ أهّ ، إذا سال . قال الشماخ :

تَوَائِلُ مِنْ مِصَكِّ أَنْصَبَتْهُ حَوَالِبُ أَسْهَرِيَةٍ بِالذَّنِينِ (٣)

توائيل : تطلب المنجى . والمعنى : متى جاء المطر فى أول البرد سرتما ، فليت أنف  
البرد عوقب بالجدع . والجدع : القطع . والتنائى : التباعد .

١٥) البيت ٢٢ من القصيدة الأولى ص ٥٦ .

(٢) البيت هنا ملحق من يمين له فى ديوانه ٦٢١ ، وهما :

طوى البطن على الظهر أقصى صريفه عَنِ الشُّوْلِ شُدَّانَ الْيَكَارِ الْمَوَارِمِ

إذا شَمَّ أَنْفُ الْبَرْدِ أَلْحَقَ بَطْنُهُ مِرَاسَ الْأَرَابِيِّ وَامْتَحَنَ السَّكَاثِمِ

والصريف : صوت أستانه إذا حك بعضها ببعضاً . والشُدَّان ، بالفتح والضم : ما تفرق .

(٣) فى ديوانه ٩٣ . والمصك : الحمار الشديد .

الخسراؤن : في أساس البلاغة : « سار في أنف النهار ، وكان ذلك على أنف الدهر » . والمراد بالذين هاهنا سيلانُ أنفائِهِ . ويحتمل أن يريد سيلانَ أنوف الناس ، فلما كان البرد هو السبب في ذلك ، جعل ذاتاً . « كان » ، هاهنا تنوَّجَه على الناقصة أو الزائدة . ونحوه : ﴿ لَمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ . العرب تنبذى ثم ترجع إلى محاضرها . قال الفتي : ومعنى التبدى أن يخرجوا إلى البوادي يتفون الكلاً ومساقط النيث ، فلا يزالون كذلك إلى هيج النبات وانقطاع الرطب وجُفوف الغدران ، ثم يرجعون إلى محاضرتهم ومباحثهم التي كانوا عليها .

١٣ ﴿ وَمَا أَوْرَقْتَ أَوْتَادُ دَارِكَ بِاللَّوَى      وَدَارَةَ حَتَّى أُسْقِيَتْ سَبِيلَ الدَّمْعِ ﴾

التبريزي : سَبِيلُ الدَّمْعِ : مطره . والسوى ودارة : موضعان . والمراد أن أوتاد دارك لم تُورق حتى أُسقيت الدَّمْع . وفي هذا البيت مبالغة على مذهب الشعراء .

خسراؤن : في أساس البلاغة : « زلنا في دارة من دارات العرب ، وهي أرض سهلة يحيط بها جبال . وكل موضع يدار به شيء يحجزه فهو دارة » . السق فيما يقال لشفتك ، والإسقاء لدابتك . في أساس البلاغة : « وقع السَّيْل ، وهو المطر المسيل » .

١٤ ﴿ ذَكَّرْتُ بِهَا قِطْعاً مِنَ اللَّيْلِ وَأَفِيًّا      مَضَى كُفْيُ السَّهْمِ أَقْصَرَ مِنْ قِطْعِ ﴾

التبريزي : القِطْع : الساعة من الليل . والقِطْع في الثقافة ، في معنى نَعل قصير أو سهم قصير . قال الشاعر يصف درعا :

لَهَا عَكَنٌ تَرُدُّ النَّيْلَ خُسْتًا      وَتَهْزَأُ بِالْمَعَابِلِ وَالْقِطْعِ <sup>(١)</sup>

أي قِطْع الليل ، كان بقصر حتى كأنه نَعل قصير .

(١) في حفة درع ، كما في اللسان (عكن ، خنس) . يقال درع ذات عكن ، إذا كانت واسعة تخفى على الملابس من سمها . والخنس تشبيه بالأنوف الخنس . وفي القصار الإلانة بالوجه .

الفسادى : القطع الأول : ظلمة آخر الليل ، والثانى نصل صغير قصير  
صريح ، وجمعه أقطع وأقطاع . ذكره الفورى .

١٥ (وَمَا شَبَّ نَارًا فِي تِهَامَةٍ سَامِرٌ يَدَ الدَّهْرِ إِلَّا أَبُّ قَلْبِكَ فِي سَلْعٍ)

الشرى : السامر : القوم الذين يهذنون في القمر . وأبُّ قلبك ، من

قولهم : أبُّ ، إذا حق إلى الوطن . قال هشام بن عتبة أخو ذى الرمة :

وأبُّ ذو المحضر البادى إبابته وقوضت نية أطناب تخيم<sup>(١)</sup>

وسلْع : جبل معروف . قال الأعشى في أبُّ :

صمرت ولم أصرمكم وكصارم أخ قد طوى كشعا وأب ليذهب<sup>(٢)</sup>

الفسادى : السامر : مفرد وجمع . في أساس البلاغة : « باتوا شمرا

وسامرا » . ونظيره الحاج ، يقال : هؤلاء الداج وليسوا بالحاج . قال الفورى : الأبُّ<sup>(٣)</sup>

الزاع إلى الوطن . سلْع ، بفتح الفاء : جبل بالمدينة . ذكره الفورى . و « شَبَّ »

مع « أبُّ » تسجيع .

١٦ (حَكَتْ وَهَى مُجَلٍّ نَاطِرَ السَّيْعِ اجْتَلَى مَعَ اللَّيْلِ اكْتَلَى وَالرَّكَّابُ عَلَى سَيْعٍ)

الشرى : مين السبع تشبه بالنار . واجتلى أى جلاها بنظره ، كما تجل

العروس . واكلى : جمع أكىل ، مثل قتل وقتل .

الفسادى : الضمير في « حكت » ل « نار » ، قوله : « وهى مجلٍّ » حال من

ذلك الضمير ، وكذلك قوله « والركاب على سيع » ، وهما مترادفان . الميون المضينة

(١) البيت في اللسان والمقاييس (أب) .

(٢) ديوان الأعشى ٨٩ واللسان والمقاييس (أب) .

(٣) الداج : الذين يشون مع الحاج ، أجبر أو حال أو نحو ذلك ، من دج دجبا بمعنى دب دبها .

في الليل أربع، وهي عين الأفعى، والسَّوَّور، والنمر، والأسد<sup>(١)</sup>. وبما يدل على أن  
عين الأسد تضيء ليلاً قول أبي الطيب :

ما قُوبِلت عيناه إلا ظُلَّتَا      تحت الدجى نار الفريسي حُلُولَا

أكل : جمع أكل ، بخرج وجرى ، وقتل وقتل ، وجعلها أكل على الصفة  
المشارفة<sup>(٢)</sup> . وإثما وصفت عين السبع باجتماعها الأكل ، لأنه يتجى ضوءها إذا لظأها  
التم عند إصهارها الفريسة . و « تجل » مع « اجتل » تجنبين ، وكذلك « السبع »  
مع « السبع » . و « تجل » مع « اجتل » و « أكل » تسجيع .

١٧. (حَمَلْتُ لَهَا قَلْبَ الْجَبَانِ وَلَمْ أَزَلْ      شُجَاعَ الْهَوَى لَوْلَا رَحِيلُ بَنِي شَيْعِ)

للسجيري : بنو شيع : من كانه .

١٠. انسوارذي : شجاع الهوى ، أى شجاعاً في الهوى . ونظير هذه الإضافة :  
فلان ثابت الصدر ، وهي التقافيق . بنو شيع ، يروى بكسر الشين وفتحها ،  
وكلاهما صواب . قال الفوري في باب قيل بفتح الفاء : شيع ، منه قولهم بنو شيع  
بطن من كلب في حسان ابن دريد . وفي المغازي قال حسان :  
لقد ضل قومٌ يومَ بدرٍ قوتهم      دعى بنو شيع ليلقوا محمداً<sup>(٥)</sup>

١٥. (١) انظر الحيوان ( ٤ : ٢٢٩ )  
(٢) أى إن هذا الحيوان الذى أبصره السبع ، لمشارفته أن يركل ويفترس ، مى أكله لذلك ،  
وإن لم يركل به .  
(٣) الصدر ، بالفتح : جمع صدر ، وهي كل موضع صلب لا تكاد الدابة تخطه فيه . وفي أساس  
البلاغة : « وفلان ثابت الصدر » إذا ثبت في القتال والخصام .  
(٤) في الأصل : « من » .  
(٥) التى في ديوانه ١٥٠ من أبيات جعربا أيا جهل :  
لقد لمن الرحمن جمعا بقودم      دعى بنو شيع لحرب محمد

وقال في باب فَعِلَ بالكسر : وشَجِعَ ، منه قولهم بنو شَجِعَ بطن من عُدَّة . قال ابن دريد : وأحسب أن في كليب بطناً يقال لهم بنو شَجِع . و «الشَّجَاع» مع «شَجِع» تَجْنِيس .

١٨ ﴿وَفِي الْحَيِّ أَعْرَابِيَّةٌ الْأَصْلُ مَحْضَةٌ مِنَ الْقَوْمِ إِعْرَابِيَّةُ الْقَوْلِ بِالطَّعِ﴾

التفسيرى : أعرابية : بدوية . محضة : خالصة . وإعرابية : منسوبة إلى الإعراب ، أى إنها لا تلحن ، فصيحة بالطبع .

التسويدى : الأعرابية الأولى ، بفتح الهمزة ، وهى إلى الأعراب منسوبة . والثانية بكسر الهمزة وهى إلى الإعراب الذى هو خلاف البناء منسوبة . و «أعرابية الأصل» مع «إعرابية القول» تَجْنِيس وتَسْجِيع . و «القوم» مع «القول» تَجْنِيس .

١٩ ﴿وَقَدْ دَرَسَتْ نَحْوَ السَّرَى فَهِيَ لَبَّةٌ بِمَا كَانَ مِنْ بَرِّ الْبَعِيرِ أَوْ الرِّفْعِ﴾

التفسيرى : أى هذه المرأة تُعْرِبُ في كلامها بالطَّعِ ، ولم تدرُس العلم الذى يسمى النحو ، وإنما درست نحو السرى ، أى ما تقصده من الأرضين . وحسن أن يُستعار لها ذلك لما تقدم أنها تُعْرِبُ في اللفظ . وجر البعير أو الرفع ، ألفز عن الجر والرفع في الكلام . وجر البعير : سيره ، كأنه يهز . ويحوز أن يعنى يهزّه جذب زمامه ، ورفعه زيادته في السير . واللبة : اللبية .

التسويدى : في أساس البلاغة : « فلان يهز الإبل على أنواها ، إذا سار بها سيرا لينا . قال :

لَطَالَمَا جَرَرْتُ كَنَ جَرًّا حَقَّ نَوَى الْأَعْجَفُ وَاسْتَمْتَرَا<sup>(٢١)</sup>

(١) نص الجملة : « و بنو شَجِعَ بطن من عُدَّة . وأحسب أن في كليب بطناً يقال لهم بنو شَجِعَ بفتح الشين » .

(٢) في أساس البلاغة : « إذا سارها » . يقال سار بعيره ، وساره غيره وأساره وسار به .

(٣) نوى ينوى ، إذا من .

رَفَعَ بِعِيْرِهِ فِي السَّيْرِ، وَرَفَعَهُ تَرْفِيعًا، قَالَ لَيْدٌ :

(١) \* رَفَعْتُمَا طُرْدَ النِّعَامِ وَفَوْقَهُ \*

يقول : الحبيبة لم تدرس النحو المصالح للسلان، بل درست نحو المسافرة من مكان إلى مكان . ومما يناسب هذا المعنى قوله :

(٢) كَتَبْنَا وَأَعْرَبْنَا بِحَسْرِ مِنَ الدُّجَى سَطُورَ السُّرَى فِي ظَهْرِ بَيْدَاءٍ بِالْقَعِ

و «الجحر» و «الرفع» مع «الدرس» و «النحو» إيهام .

(٣) (أَلَفَتِ الْمَلَأَ حَتَّى تَعَلَّيْتُ بِالْقَلَا رُنُوءَ الطَّلَا أَوْصِنَةَ الْآلِ فِي الْخَدَجِ)

التبريزي : المَلَأَ : المُنْتَعِشُ مِنَ الْأَرْضِ . الرُّنُوءُ : إِمَادَةُ النَّظَرِ . وَكَأْسُ رُنُوءَاةٍ، أَيْ دَائِمَةٌ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(٤) ١٠ بَنَتْ عَلَيْهِ الْمَلِكُ أَطْنَابَهَا كَأْسُ رُنُوءَاةٍ وَطُرْفُ طِيمَرٍ

وَالطَّلَا : وَلَدُ الطَّلِيَّةِ . وَالْخَدَجُ : الْخَدِيمَةُ . وَالطَّلَا : أَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ

فِي وَلَدِ الطَّلِيَّةِ وَالْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَ فِي جَمِيعِ الْأَوْلَادِ . قَالَتِ الْخَلِيسَاءُ :

هَلْ تَحْفِيزُ وَأَيُّ فَنَى كَصَحْفٍ إِذَا مَا النَّابُ لَمْ تَرَأَمْ طَلَاها

السَّوَارِزُ : قَالَ الْفُورِيُّ : الْمَلَأَ مِنَ الْأَرْضِ : الْوَاسِعَةُ ، وَاسْتَقْفَاهُ مِنْ

١٥ الْمَلَاوَةِ . وَهِيَ الدَّهْرُ ، لَا تَسَاعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا . «أَوْ» ، هَا هُنَا كَمَا فِي بَيْتِ السَّقَطِ :

\* صَبَاحًا فَتَقْبِضُ يَتِمُّعُ الرِّيشُ أَوْ بَسَطُ (٤) \*

(١) مِنْ مَعْلَقَةِ الْمَرْوَةِ . وَجِزْءُهَا كَمَا فِي رِوَايَةِ التَّبْرِيزِيِّ :

\* حَقٌّ إِذَا نَحَّتْ وَخِيفَ عَظَامُهَا \*

(٢) الْبَيْتُ ٢٨ مِنْ الْقَصِيدَةِ ٦٦ .

(٣) الْبَيْتُ لِأَيِّنِ أَحْمَرَ كَمَا فِي السَّانِ . أَرَادَ : بَنَتْ كَأْسُ رُنُوءَاةٍ عَلَيْهِ أَطْنَابُ الْمَلِكِ . وَقَدْ تَكَلَّمَ صَاحِبُ

اللسان طويلاً عَلَى هَذَا الْبَيْتِ .

(٤) الْبَيْتُ ٤٤ مِنْ الْقَصِيدَةِ ٦٨ وَصَدْرُهُ .

\* تَحَبُّبٌ بَيْنَاحَا مِنْ حِذَارِ مَنَافِدِ \*

وبيت الحامسة :

حتى خَصَبْتُ بِمَا تَحْدُو من دَمِي أَكْثَافَ سَرَجِي أَوْ عِيَانِ رِجَالِي <sup>(١)</sup>  
أصل الخَدَع هو السُتْر، ومنه الخَدَع . في أمثالهم : « أغر من السُّرَاب »  
ومنه بيت السقط :

تَفَرَّهَا غِرَّةُ السُّرَابِ نُهْيً فِي نَاجِيَةِ النَّهَارِ مُحْتَدِمٌ <sup>(٢)</sup>  
ويقال : غرَّم الخَدَع ، وهو السُّرَاب أو القَوْل . يقول : أَقَمْتُ بِالْبَسْدِ  
حتى تشبَّهت ، فارة أشبهت في حسن النظر الغزال، وأُخرى في الغرور الآل .

٢١ (وَمَنْ يَتَرَقَّبُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ يَلْقَاهَا وَشَيْكًا وَهَلْ تَرْضَى الْأَسَاوِدُ بِالْوَسْخِ)  
التسريزي : وشيكا : أى سريما . والأساود : الحيات . ووكعها : لدغها .  
وَكَعَّتْهُ : لدغته .

الخسوارزي : وكعت العقرب بإزيتها أى ضربت . وكعت الحية . قال  
عُروَةُ بنُ مُرَّةٍ الهذلي :  
• وَرَقَى نِبَالٍ مِثْلَ الْأَسَاوِدِ <sup>(٣)</sup> •

يقول : نَكْتُ عَهْدَكَ ، أو إخلاف وعدك، وثبَّة من وثبات الزمان ، وكل  
أمرئٍ كأنه ينتظر صَوْلَاتِ الحَدَثَانِ ، والمنتظر لها سيلقاها عن قريب .

(١) البيت لقطري بن الفجاءة المازلي ، كما في الحامسة ٦١ بن .

(٢) البيت ١٨ من القصيدة ٨٣ .

(٣) قصيدة البيت ل شرح السكري الهذليين ٢٩١ . رمده كافيه والمان ( ربح ) :

• وداع امرئ القوم ضربا خرادلا •

وليله :

فنه أول القوم عن يضرة كأوضة الدراء ذات الفلام

٢٢) (إِذَا الضَّبُعُ الشَّبَاءُ حَلَّتْ رِسَاحَتِي نَضَوْتُ عَلَيْهَا كُلَّ مَوَارَةِ الضَّبُعِ)

السريزي : الضَّبُعُ الشَّبَاءُ : السنة المجذبة . وَمَوَارَةُ الضَّبُعِ : ناقة يمور  
عضدها . والضَّبُعِ : العضد . وَالْمَوْرُ : مثنى مريع . ونَضَوْتُ ، من قولهم :  
نضاً السيف ، إِذَا اسْتَلَّهُ .

الخسراؤني : الضَّبُعُ لما كانت أفسد حيوان استعير اسمها للسنة المجذبة .  
قال المذلي<sup>(١)</sup> :

• فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبُعُ •

وأصابتهم سنة ضُبِعَ وسنة ذُب ، على الوصف . عامٌ أشبهُ وسنة شَبَاءُ ،  
ونحوها سنة بيضاء ، وذلك لبياض الأرض بالجليد . نضاً عليه السيف ، إِذَا سَلَّهُ .  
الضَّبُعُ : العضد . ذكره الغوري . في أساس البلاغة : « جمل مَوَارِ الضَّبُعِينَ » .  
وفي عراقيات الأبيوردي :

• عَلَى كُلِّ مَوَارٍ الْمَلَاتِينَ أَهْوَجُ<sup>(٢)</sup> •

يقول : كلما أجذب جنابي ركبت للصيد من الإبل المراع ، كُلَّ نَاقَةٍ هِيَ  
كالسيف القطاع ، فكأن أسل منها على الجندب سيفاً . والبيت الثاني يقرره هذا  
المعنى . و « الضَّبُعُ » مع « الضَّبُعِ » تجميع .

(١) كذا . والصواب « السلي » . وفي الخزانة ( ٢ : ٨١ ) : « وهذا البيت من أبيات  
الحباس بن مرداس ، السلي ، لا الحمدلي ، كآزم بعض فراج أبيات المقصود » . والبيت في السانت  
( ضبغ ) منسوب إلى عباس بن مرداس .  
(٢) صدره كافي ديوانه ص ٧٨ :

٢٣ (وَقَالَ الْوَلِيدُ النِّبْعُ لَيْسَ بِشُعَيْرٍ وَأَخْطَأَ سِرْبُ الْوَحْشِ مِنْ ثَمَرِ النِّبْعِ)

التفسيرى : الوليد : ابن عبيد البحرى . وذلك أنه قال فى شعره :

وَعَرِثِي خِلَالَ الْعُدْمِ أَوْنَةٌ وَالنِّبْعُ عُرْبَانُ مَا فِى عَوْدِهِ تَمَرٌ

يعنى النبع الذى يعمل منه النسي . وأخطأ القول ، لأن القوس إذا عملت من نبتة وصاد الرأى بها صيدا ، فهو من ثمرها .

انسدادى : هو أبو عبادة الوليد بن عبيد البحرى الشاهر ، ولد بمنجيع

سنة ست ومائتين ، وتآذب بها ، وخرج إلى العراق فلدح المنوكلى هل الله ، وقال :  
أَشْدْتُ مِنْ شُعْرَى أَبَا تَمَامٍ ، فَأَشْدُ بَيْتَ أَوْسَ بْنِ حَجَرٍ :

إِذَا مُقَرَّمٌ مَنَّا ذَرَا حَدَّ نَابِهِ تَحْتَطُّ فِينَا نَابُ آخِرِ مَقَرَّمٍ (١)

— فى أساس البلاغة : « ذَرَا حَدَّ نَابِهِ : إِذَا انْشَقَّتْ أَسْنَانُهُ وَسَقَطَتْ أَطَالِيهَا » .

« تَحْتَطُّ ، أى ظهروا وارتفع » — وقال : « نَعَيْتَ نَفْسِي إِلَى » . فقلت : « أَعِيدَكَ بَاقِهِ مِنْ

ذَاكَ » . قال : « عُمرى لا يطول وقد نشأ مثلك لطيف » . أما علمت أن خالد بن صفوان

المقبرى ، رأى شبيب بن شيبَةَ فى رهط يتكلم ، فقال : يَا بُنَى ، نَعَى نَفْسِي إِلَى

إِحْسَانِكَ فى كلامك . إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ مَا نَشَأُ فِينَا خَطِيبٌ إِلَّا مَاتَ مِنْ قَبْلِهِ » . فمات

أبو تمام بعد ذلك بسنة . وهو أرقُ شعرا من أبى تمام ، وأبو تمام أجزلُ شعرا

منه ، وهما المجيدان . ومن لطائفه :

أَحَلَّتْ دَمِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَحَرَمَتْ بِلَا سَهَبٍ يَوْمَ اللِّقَاءِ كَلَامِي

فَلَيْسَ الَّذِى حَلَّتِيهِ بِحَلِيلٍ وَلَيْسَ الَّذِى حَرَمَتِيهِ بِحَرَامٍ

(١) البيت فى ديوانه ٢٧ واللسان ( ذرا ، تحط ) .

(٢) هذا النص من أساس البلاغة ( ذرى ) .

(٣) وهذا النص فى أساس البلاغة ( تحط ) مع إنشاء بيت أوس فى هذا الموضع .

مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين، وقيل في آخر أربع وثمانين، وقيل في أول  
خمس وثمانين، وفي البيت الثاني تلميح إلى بيت البحرى :  
\* والتبع عرياناً ما في عوده ثمر \*

يقول : زعم البحرى أن التبع غير ثمر، وقد أخطأ، لأن القسي تعمل منه  
ويصطاد بها، فهو وإن قيد ثمره بالذات لم يُعتقد بالعرض .

٢٤ ﴿أَوْدَعَكُمْ يَا هَلْ بَغْدَادَ وَالْحَشَا عَلَى زَفَرَاتٍ مَا بَيْنَ مِنَ اللَّذَعِ﴾

السريزي : بين، من قولهم : وثى يثى، إذا قتر .  
الخوارزمي : سهاى .

٢٥ ﴿وَدَاعَ ضَنًى لَمْ يَسْتَقِلَّ وَلَا مَعَا تَحَامَلْ مِنْ بَعْدِ الْعَارِ عَلَى ظَلْعِ﴾

١. السريزي : الظلع : النمز . ويقال : ضنى وضنى وضنى، فإذا قالوا ضنى  
فهو وصف بالمصدر، أى ذو ضنى، كما قالوا مدلى، أى ذو مدل . قال : الظلع هو  
الذى تسميه العامة القنز في معنى الدابة . وهذا البيت من قول كثير :  
وكنْتُ كذاتِ الظَّلْعِ لَمَّا تَحَامَلْتُ عَلَى ظَلْمِهَا بِسَدِّ الْمَنَارِ اسْتَقَلَّتْ

الخوارزمي : لذاته النار والحب فالتذع . ولذع الحب قلبه . الرواية

- ١٥ «ضنى» بكسر النون لا يفتحها . استقل القوم : مضوا وارتحلوا، وهو من القلة،  
لأن الحى إذا ارتحلوا تنزقوا، وإذا تنزقوا قلوا . تحامل، فى «ألا فى سبيل الجدة» .  
دابة ظالع وبها ظلع . ذكر فى أساس البلاغة .

(١) فى الأصل : «ثمانين» .

(٢) الخوارزمي : «ضن» .

(٣) البيت ٣٤ من القصيدة ١٦ من ٥٤٧ .

٢٦ (إِذَا أَطْنَسْتُ قُلْتُ وَالْوَمَّ كَارِي أَجِدُّكُمْ لَمْ تَفْهَمُوا طَرَبَ النَّسْعِ)

التبريزي : الأطيع : صوت الرجل الحديد والنسع وما يجرى تجراه .  
في الحديث : « حَتَّى يُسْمَعَ لَهُ أَطِيطٌ مِنَ الزَّحَامِ » . وكلُّ صوتٍ دقيقٍ فهو أطيعٌ .  
قال الشاعر :

سدس يكازي تَطُّ نسوعه أطيع رتاج ذى مسامير مقلق<sup>(١)</sup>

الرتاج : الباب . والنسع : سير مضفور . وقوله « أَجِدُّكُمْ » أى يجدُّ منكم أنكم لا تفهمون  
طرب النسع ، أى حنينه وخفته . وقوله : كَارِي ، من كَرِهَ الأمر فهو مكروب .  
انسرارزى : أطيع النسع ، كناية عن تحول البعير ودقة أوساطه ، وأن  
يحول عليها النسع فيسمع له صوت . ونحوه قول العباس بن الأحنف :

بكي وشاحاها فلم يسكَّا وإنما أبكاها الجوع<sup>(٢)</sup>

وعلى خلاف ذلك قوله :

\* ما بال خلخالك ذا خرسية<sup>(٣)</sup> \*

ويتمثل أن يكون على التوهم . والذي يوازي كلام أبي العلاء في هذا الوجه  
حدو القذة بالقذة ، فوهم : هلرت شقاشق البعير . الرواية « كاري » بالباء ،  
ويروى « كاري » بالناء بثلاث ، كرتنه الكوارث ، أى أظفقه المقلقات . يقول :  
مضى لامننى محبى مل فلقى اليكم ، ثم سميت فلقى النسع ، احتججت عليهم بأن الجماد  
لا يبصر على مفارقة بغداد ، فكيف الحيوان .

(١) الكزاز ، بالكسر ، الصلب الشديد من الإبل . أخيفت اليا ، الشبهة بقاء النسب فى الوصف هنا ،

كأنى قوله ١ \* والدهر بالإنسان دوارى \*

(٢) البيت من قصيدة فى ديوان العباس ص ٩٨ .

(٣) من قصيدة لعباس بن الأحنف . ويجزه .

\* لسان خلخالك مقطوع \*

٢٧ ﴿فَبَيْسَ الْبَدِيلِ الشَّامُ مِنْكُمْ وَأَهْلُهُ عَلَى أَنَّهُمْ قَوْمِي وَبَيْنَهُمْ رَبِّي﴾

التبريزي : ... ..

الخسارزي : «منكم» يتعلّق بالبدیل، ففصل بين اسم «بئس» وبين صلبته.

بالخصوص بالمدح، ونحوه بيت السقط :

\* وأبعد شيء ضيفه من طعامه <sup>(١)</sup> \*

٢٨ ﴿أَلَا زَوَّدُونِي شَرِبَةً وَلَوْ أَتَيْتُ قَدَرْتُ إِذْنُ أَقْنَيْتُ دِجْلَةَ بِالْخَرْجِ﴾

التبريزي : ... ..

الخسارزي : يخاطب أهل بغداد، ويُظهر الأسف على مفارقتهم.

٢٩ ﴿وَأَيُّ لَنَا مِنْ مَاءِ دِجْلَةٍ نَغْبَةُ عَلَى الْخَمْسِ مِنْ بَعْدِ الْمَقَاوِزِ وَالرَّيْحِ﴾

١٠ التبريزي : نغبة : حرمة. والخمس والريح، من أظلام الإبل. وأي، بمعنى

كيف.

الخسارزي : الخمس : الظلم، وهو أن يفوتها الشرب ثلاثة أيام. والريح :

الظلم، وهو أن يفوتها الشرب يومين.

٣٠ ﴿وَسَاحِرَةُ الْأَقْطَارِ بَنِي سَرَاهَا فَتَصْلُبُ حَرْبًا بَرِيًّا عَلَى جِذْعِ﴾

١٥ التبريزي : ساحة الأقطار : أرض يسحر سرّاتها الميون فتظنه ماء. والسحر

ها هنا الخديعة؛ أي أنها ساحرة ولا تذب لحرباتها وقد صلبته على جذع شجرة،

وهو يرى لا جناية له. وهذا البيت مبني على قول ذي الرمة :

(١) البيت ٥١ من القصيدة ١٠ ص ٥٠٤ - وصدره :

\* أخذ الرزايا عنه عقرناه \*

(٢) التنوير : «الأطراف».

كَانَ حِرْبَاءَهَا وَالشَّمْسُ مَاتِمَةً<sup>(١)</sup> ذَوْ شَيْبَةٍ مِنْ رِجَالِ الْهِنْدِ مَصْلُوبٌ<sup>(٢)</sup>  
وَأَتَمَّا صَلَبَ الْحِرْبَاءُ وَقَتَ الْهَاجِرَةِ لِأَنَّ الْحِرْبَاءَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَطْلُبُ أَهْلَ الشَّجَرِ.  
الخوارزمي : قوله « وساحرة الأفطار » مجرور بالعطف على المقافوز . وعن  
بها فلاة . يريد أن تلك الفلاة ينز سرابها العيون حتى يحسبه ماء ، فكأنه يصرها .  
وهذا هو المراد ببنائية سراها . وفي أساس البلاغة : « أرض ساحرة السراب » .  
قال ذو الرمة :

• وساحرة السراب من المواي<sup>(٤)</sup> •

الحرباء شاخ بيديه كالصلوب . قال ذو الرمة :  
وَيْشِجُ بِالْكُفَيْنِ شَبْعًا كَأَنَّهُ أَخُو بَهْرَةِ مَالٍ بِهِ الْجَذَعُ صَالِبٌ<sup>(٥)</sup>  
وقال أيضا :

سَكَتَ حِرْبَاءَهَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ ذَوْ شَيْبَةٍ مِنْ رِجَالِ الْهِنْدِ مَصْلُوبٌ  
٣١ (وَمَا الْقَصْحَاءُ الصَّيْدُ وَالْبُدُودُ أَرَاهَا بِأَفْصَحَ قَوْلًا مِنْ إِمَائِكُمُ الْوُكُحُ)  
التسبريزي : الْوُكُحُ : جمع وَكْهَاء ، وهي التي مالت إبهامها إلى ما يليها .

(١) في ديوان ذي الرمة ٣٧ : « كان حرباءها في كل هاجرة » ، كما في الخوارزمي .  
(٢) في الأصل : « صلبت الحرباء » . والحرباء مذكر ، وهو ذكر أم حنين ، والأشئ حرباءة ،  
وألفه للإطلاق .  
(٣) في الأصل : « نطلب » .  
(٤) مجزوء ، كما أنشد في أساس البلاغة ، وكما في الديوان ٥٩١ :

• ترلعن في صافئها الأروم •

وفي شرح الديوان : « ساجرة ، بالجم ، أي مخلوقة من السراب . ومن روى ساجرة بالحاء ، أراد أن هذه  
المرمأة يسر العيون سراها ؛ لأن السراب يحيل إلى العين » .  
(٥) ديوان ذي الرمة ص ٤٧ . ويشج : يذ كفيه .

- الخسوارزی : الْوَكْعُ : مَبْلٌ فِي صَدْرِ الْقَدَمِ مِمَّا يَلِي الْخَنَصْرَ أَوْ الْإِبْهَامَ . كَذَا  
 ذَكَرَ فِي أُسَاسِ الْبَلَاغَةِ . وَأَمَّا الْكَوْعُ فِي الْيَدِ فَخُرُوجُ الْكَوْعِ . يُقَالُ : فَلَانٌ لَا يَفْرُقُ  
 بَيْنَ الْوَكْعِ وَالْكَوْعِ ، قَالَ اللَّيْثُ : وَكَثِيرًا مَا يَكُونُ الْوَكْعُ لِلْإِمَاءِ اللَّوَانِي يُكَدِّدْنَ  
 فِي الْعَمَلِ . وَخَصَّ الْإِمَاءَ لِأَنَّ الْفَصَاحَةَ نَادِرَةٌ فِي الْمَالِكِ ، لَا سِيَّمَا فِي الْإِمَاءِ . أَلَا تَرَى  
 إِلَى قَوْلِ الْمَأْمُونِ ، وَقَدْ سَمِعَ بَعْضَ أَوْلِيَائِهِ يُلْعِنُ فِي الْمَخَاطِبَةِ ، فَقَالَ : « مَا عَلَيَّ أَحَدُكُمْ  
 أَنْ يَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ فَيَقِيمَ بِهَا أَوْتَهُ ، وَيُزَيِّنَ مَشْهُدَهُ ، وَيَمْلِكَ مَجْلِسَ سُلْطَانِهِ ، بِظَاهِرِ  
 نَظْفِهِ وَبَيَانِهِ ، وَيَقُلَّ حِجَّةَ خَصْمِهِ ، بِمَشْكَلَاتِ حِكْمِهِ <sup>(١)</sup> . أَوْ لَيْسَ يَأْتِفُ أَحَدُكُمْ  
 أَنْ يَكُونَ لِسَانُهُ كَلْسَانِ عِبْدِهِ أَوْ أَمَتِهِ ، وَلَا يَزَالَ الدَّهْرَ أَسِيرَ كَلِمَتِهِ » . وَالْإِمَاءُ فِي الْجُمْلَةِ  
 مَوْصُوفَةٌ بِالْجَهْلِ . وَلِذَلِكَ جُعِلَ جَهْلُ الْمُتَّقَةِ بِخِيَارِ الْمُتَّقِ مَعَ الْعِلْمِ بِالْإِعْتِقَادِ حُذْرًا ،  
 ١٠ بخِلَافِ خِيَارِ الْبُلُوغِ ، حَيْثُ لَمْ يُعْمَلْ جَهْلُ الْبَالِغَةِ بِهِ مَعَ الْعِلْمِ بِالْبُلُوغِ حُذْرًا . فَكَأَنَّهُ  
 عَنِ الْإِمَاءِ الْوَكْعُ الْحَقَاءُ الْجَاهِلَةُ .

٣٢ ﴿ أَدْرَيْتُمْ مَقَالًا فِي الْإِحْدَالِ بِالسِّنِّ حُلِقْنَ بِخَاتَنِ الْمَضْرَةِ لِلنَّفْعِ ﴾

التبريزي ١ ... ..

- الخسوارزی : هَذِهِ إِشَارَةٌ إِلَى مَنَاطِرَتِهِمْ فِي دَارِ الْكُتُبِ بِبَغْدَادَ . يُرِيدُ أَنَّ  
 ١٥ تِلْكَ الْأَسْنَ حُلِقَتْ لِلنَّفْعِ بِخَاتَنِ الْمَضْرَةِ .

٣٣ ﴿ سَأَعْرِضُ إِنْ نَاجَيْتُمْ مِنْ غَيْرِكُمْ قَتَى وَأَجْعَلُ زَوْأً مِنْ بَنَاتِي فِي تَمِيمِي ﴾

التبريزي : الزَّوْءُ ، مِثْلُ الزَّوْجِ . أَيْ إِذَا نَاجَيْتُمْ فِيرِكُمْ أَعْرِضْتُ عَنْهُ  
 وَجَعَلْتُ لِمِصْبِي فِي أُذُنِي ، لِئَلَّا أَسْمَعَ قَوْلَهُ .

النسوارى : تقول العرب لكل مفرد تو ، ولكل زوج زو . ذكره  
الفرغاني . يقول : إن ناجاني من غيركم فني أعرضت عنه ولم أصبغ إليه . يعني : لا أرغب  
في كلام غيركم بعد ما سمعت كلامكم .

٣٤ ﴿ غَلَبْتُ النِّعَامَ الرُّوحَ دُونَ مَزَارِكُمْ وَأَسْهَرَنِي زَارُ الضَّرَاغِمَةِ الْقُدْعِ ﴾

النسري : أى أنا في مفارقة أسطادها وأغنى بها . والروح : تباعد ما بين  
الرجلين ، والنعام كلها روح ، واحدها أروح وروحاء . والقُدْع : ميل الرجل إلى  
انسياه . والأسود كلها قُدْع . وقيل : القُدْع : أن يلتفت الرُّسْع إلى الجانب الذى يليه .  
قال الفرار السلمي :

عَدِمْتُ رَجَالًا بِالْجَلِيلِ كَأَنَّمَا عَمِيدُهُمْ لَيْثٌ بِبَيْشَةِ أَفْدَعُ  
وقال أبو زيد :

كَأَنَّمَا يَتَفَادَى رَأْسُ أَمِيرِهِمْ مِنْ ذِي زَوَالِدٍ فِي أَرْسَافِهِ قُدْعُ<sup>(١)</sup>

النسوارى : النعام الروح ، في «الاح وقد رأى» . في أساس البلاغة : « كأنهم  
الضراغمة القُدْع . وهومن أعوجاج في الرُّسْع » . واستعرض رجلٌ عيدا فرأى به قُدْعًا ،  
فأعرض عنه . فقال العبد : « حُذِّدِ الْأَفْدَعُ وَإِلَّا قُدْع » ، فاشتراه . يصف مسيره  
إلى بغداد ، فيقول : كنتُ أسير في مفارقة لا أصيب فيها من الطعام ، سوى لحوم  
النعام ، وما كان يُلْمُ بى المهجود ، لأنه يزار فيها الأسود . ولقد أصاب حيث قابل  
النعام الروح ، بالأسود القُدْع .

(١) أ : « كأنها » . ح : « كأنهم » والوجه ما أئبناه .

(٢) أئند بجزء في اللسان ( قُدْع ) برواية :

\* مقابل الخطوف في أرسافه قُدْع \*

(٣) البيت ٣٤ من القصيدة ص ٢٦٥ -

٣٥ ﴿وَمَا دَادَ عَنِّي النَّوْمُ خَوْفٌ وَثُوبَهَا وَلَكِنَّ جَرَسًا جَالَ فِي أُذُنِي مِيعَ﴾

التسريزي : السَّمْع : ولد الذئب من الضَّبُع . والجَرَس : الصوت .

الخسارزي : السَّمْع : ولد الذئب من الضَّبُع ، وهو فِعْل بمعنى فاعِل ،

لأنَّ السَّمْع في الأصل هو السَّمْع ، وفي المثل : « أسمع من مِيع » . قوله « جال »

في أُذُنِي مِيع ، جملة في محل نصب على أنها صفة « جرسا » . . . وخبر « لكن »

محذوف . يقول : سهرى بزئير الأسد ، ما كان من خوفها ، ولكنني في حدة

السَّمْع بمنزلة السَّمْع . والسَّمْع مما يوقظه الهمس الخفى ، فكيف الأصوات

المالئة أذنيه .

٣٦ ﴿وَلَمْ جُبْتُ أَرْضًا مَا أَتَعَلْتُ بِمَرْمُوحَهَا وَجَاوَزْتُ أُرَى مَا شَدَّدْتُ لَهَا شَيْئِي﴾

١٠ التسريزي : المَرُوح : الهجارة المُتَدَدَة ، وأحدها مَرُوءة .

الخسارزي : المَرُوح : هجارة يبيض رِيقاق برأفة في الشمس ، الواحدة مَرُوءة .

وبها سميت « المَرُوءة » بمكة .

٣٧ ﴿وَبِتُّ مُسْتَنًّا الْيَرَابِيعَ رَاقِدًا يُطَوِّقُنْ حَوْلِي مِنْ فُرَادَى وَمِنْ شَفْعِ﴾

التسريزي : مُسْتَنٌّ ، من السَّتْن ، وهو الطريق ، ومنه المثل « حَقٌّ اسْتَنْتَ

١٥ الفِصَال القرعى » أى مشيت مشيا سريعا بنشاط ، كأنها تسنُّ به ، أى أخذت

على طريقة واحدة .

الخسارزي : اليرابيع : جمع يربوع ، وهو يَفْعُول ؛ لأنه ليس في الكلام

فَعْلُول سوى صَمْعُوق ، فالحَوَل باليامة ، ولِقَوْلهم : أرض مَرْبُعة ، ذات يرابيع .

(١) القرعى : التى بها القدم ، وهو يترى يخرج بأفصال يضرب مثلا الرجل يعمل ما ليس له أهل .

انظر جملة الأمثال العسكرية ٢٧ .

٣٨ ﴿أَبَيْتُ فَلَمْ أَطْعَمْ نَقِيعَ فِرَاقِكُمْ مَطَاوَعَةً حَتَّى غُلِبْتُ عَلَى النَّشْعِ﴾

النسري : يقال : سمُّ نَقِيع ، إذا نفع في الماء وما يجري يجري الماء من المسامات ، والنَّشْع : الإسماط . والنَّشُون : السُّعوط ، ويقال النَّشُوغ ، بالغين معجمة . يقال : نَشَعْتُ الصَّبِيَّ ، إذا أسعطته . قال عَبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ :  
لَا تَأْمَنُوا قَوْمًا يَشَبُّ فَتَاهُمْ<sup>(١)</sup> بَيْنَ الْقَوَابِلِ بِالْعَدَاوَةِ يَنْشَعُ

الخوارزمي : أَبَيْتُ ، بفتح الباء ، وهو من الإباء . النَّشْع : مصدر نشعت الصَّبِيَّ وأنشعته ، مثل وَجَرْتَهُ وَأَوْجَرْتَهُ . يقول : إِلَيْكُمْ قَدْ قَطَعْتُ كُلَّ مَفَازَةٍ مِثْلَ مَسْبُوعَةٍ جَائِمًا وَحَافِيًا ، رَغْبَةً فِي صُحْبَتِكُمْ ، فَكَيْفَ أَفَارِقُكُمْ مِنْ طَاوِعٍ ، خَالٍ إِلَى مَفَارِقِكُمْ كَخَالٍ مِنْ يُجْبَرُ عَلَى صَبِّ الدَّوَاءِ الْمُرْتَضَى فِيهِ .

٣٩ ﴿فَنَادَيْتُ عَنِّي مِنْ دِيَارِكُمْ هَلَا وَقَلْتُ لِسَفِيٍّ عَنْ حِيَاصِكُمْ هَدْعُ﴾ ١٠

النسري : يقال للناقة : هَلَا ، أى أَذْهَبِي . وَهَدْعُ : من زجر الفِصَالِ وبِكَارَةِ الْإِبِلِ . وَالسَّفِيْ : ولد الناقة .

الخوارزمي : هَدْعُ ، بكسر الهماء وفتح الدال وسكون العين : كلمة تسكن بها صغار الإبل إذا أقرت . وأما هَدْعُ ، بسكون الدال وكسر العين ، فلم أعرفه ، إِلَّا أَنَّ الْمَتَدَانِيَّ ذَكَرَ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ ، أَنَّ كُلَّ صَوْتٍ بِهِ يَزْجُرُ الْإِبِلَ فَلَهُهُ يَنْجَحُ بِمِزْمَا ، إِلَّا لَنْ وَقَعَ فِي قَافِيَةٍ ، فَيَجْزُكَ إِلَى التَّخْفِضِ . ١٥

(١) في الأصل : « بَيْنَ الْقَبَائِلِ » موافق من المفضليات (١ : ١٤٥) ، وفيها أيضا : « يَشَبُّ صَبِيًّا » .

(٢) في الأصل : « أَدْنَعُ » .

«صَحِبْتُ إِلَيْكُمْ كُلَّ أَطْلَسٍ شَاحِبٍ يَنْوُطُ إِلَى هَادِيهِ أَبْيَضَ كَالرَّجْعِ»

التبريزي : أصل «الرجع» المطر؛ ومنه : (وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الرَّجْعِ) ، ثم قيل للغدير رجع ، لأنه منه يكون ، قال الهذلي<sup>(١)</sup> :

أَبْيَضَ كَالرَّجْعِ رَسْوٍ إِذَا مَا هُزَّ فِي مُحْتَفِلٍ يَحْتَفِلُ

ويروى : « إِذَا مَا ثَاغَ »<sup>(٢)</sup> . في محفل ، أى في معظم لحسم كثير . ومحفل الوادى : معظمه . والأطلس : الذى يضرب لونه إلى السواد ، وهو من صفات الذئب أيضا . قال الفقيمي<sup>(٣)</sup> :

تَعَاوَيْسَتْ طُلَسًا إِلَى كَانِكُمْ ذِيَابُ الْفَلَا وَالذَّئْبُ بِاللَّيْلِ أَطْلَسُ

وها هنا يريد به رجلاً قد تَغَيَّبَ لونه وتغير . وينوطة : يُعَلَّقُ . إلى هاديه : إلى عُنْقِهِ . [ أبيض ] : سَيْفًا يُسَبِّهُ الْغَدِيرَ .

الخوارزمي : ذئب أطلس : في لونه قُبْرَةٌ إِلَى السَّوَادِ . والمراد به « كل أطلس » كُلُّ رَجُلٍ هُوَ كَالذَّئْبِ فِي الْغَدْرِ . رَزَقْنَا اللَّهَ رَجْعَ السَّمَاءِ ، وهو المطر ؛ ونظيره : الْأَوْبُ ، لَطَرٌ . وهذا من قول المتنخل الهذلي<sup>(٤)</sup> :

\* أَبْيَضَ كَالرَّجْعِ رَسْوٍ إِذَا \*

١٥ (١) هو المتنخل الهذلي . والبيت من نصيصة له في أشعار المجلدين نسخة الشنيطي ٦ ، والقاسان (رجع رنوخ) والبيت في وصف سيف . وثاغ . سَاخَ . ويحتفل : يقطع .

(٢) وهي رواية الهذليين والقاسان .

(٣) العبارة من قوله « ويروى » إلى هنا جاءت في الأصل في آخر الشرح .

وفي القاسان (حفل) عن الأزهري : « ومحفل الأمر : مظله . ومحفل لحسم العبد والذئب :

أكثره لحما . ومنه قول الهذلي يصف سيفاً » ، ثم ذكر البيت .

٤١ (عَلَيْهِ لِبَاسُ الْخُلْدِ حُسْنًا وَنَضْرَةً وَلَمْ يَرَبِّ إِلَّا فِي الْحَجِيمِ مِنَ الصَّنِيعِ)

السريزي : عليه ، أى على السيف المشبه بالندير خضرة الجنة ، وكانت تربته في النار لأنه طبع فيها .

الخوارزمي : الضمير في « عليه » لـ « أبيض » . رُبُوتٌ في حجره ، ورَبِيت . قال :

\* ثلاثة أملاك ربوا في مجورنا <sup>(١)</sup> \*

السيف يوصف بالخضرة . ومنه بيت السقط في صفة سيف :

طريقة موت قَيْدَ الْعَيْرِ وسطها لينم فيها بين مَرَقَى ومَشْرِجِ <sup>(٢)</sup>

يقول : هذا السيف يرى أخضر مع أنه في النار ولد ونشأ .

٤٢ (وَأَبْرَزُهُ مِنْ نَارِهِ الْقَيْنُ أَخْضَرًا كَانَ غَيْثٌ فِيهَا بِالْثَلْثِ وَالسَّنْعِ)

السريزي : غَيْثٌ . من قولهم : غيث القوم ، إذا أصابهم الغيث ، وهو المطر . والمعنى أن هذا السيف كأنه تخضرته أصابه غيث يسفع النار له . وسفعها : أصابها بحرارتها . والقَيْن : الصانع .

الخوارزمي : الضمير في « غيث » لـ « أبيض » وفي « فيها » للنار . السَّع :

مصدر سفعته النار ، أى لفعته ومنه السُّفْعَة . وهى سواد مشرب حمرة . السيف

كما يوصف بالخضرة يشبه بالنار . وفي أبيات السقط :

ما كنتُ أحسبُ جَفَّتْ قَبْلَ مَسْكَنِهِ فِي الْخَفْنِ يُطْلَوَى عَلَى نَارٍ وَلَا تُهْرِ <sup>(٣)</sup>

(١) البيت لمسكين الله ارمى كافي اللسان (ربا) . وقامه :

\* فهل فائل حقا كن هو كاذب \*

(٢) البيت من القصيدة ٦٦ - (٣) البيت ٦٠ من القصيدة ٢ ص ١٥٩ .

٤٣ ﴿وَلَوْ لَا أَوْعَىٰ فِي الْحَرْبِ أَسْمَعَ رَبُّهُ أَلِيلَ الْمَنَآيَا فِي الْمُثَارِ مِنَ النَّعْجِ﴾

التبريزي : أَوْعَى وَالْوَعَى وَالْوَحَى ، كُلُّهَا الْأَصْوَاتُ فِي الْحَرْبِ ، وَأَلِيلَ الْمَنَآيَا : صَوْتَهَا . وَالْأَلِيلُ ، مَنْ قَوْلُهُمْ : لَهُ الْوَيْلُ ، أَوْ مَنْ قَوْلُهُمْ : سَمِعْتَ أَلِيلَ الْمَاءِ وَنَحْرِيهِ . وَالنَّعْجُ : الْغَنَارُ .

- التلوادزي : أَوْعَى وَالْوَعَى وَالْوَحَى : الْأَصْوَاتُ فِي الْحَرْبِ ، ثُمَّ يُسَمَّى بِهَا الْحَرْبُ نَفْسًا . حَتَّى يَدْ « أَلِيلَ الْمَنَآيَا » صَوْتَهَا . وَهَذَا قَرِيبٌ مِنْ بَيْتِ السَّقَطِ :  
يَسْبُرُ سِبْغُهُ لَفْظَ الْمَنَآيَا      كَمَا شَرَحَ الْكَلَامَ التَّرْجِمَانُ<sup>(١)</sup>

٤٤ ﴿وَيَأْتِي دُبابٌ أَنْ يَطُورَ دُبَابُهُ وَلَوْ ذَابَ مِنْ أَرْجَانِهِ عَمَلُ الرُّصْعِ﴾

- التبريزي : عَمَلُ الرُّصْعِ : الْعَسَلُ . وَالرُّصْعُ : فِرَاقُ النَحْلِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ النَّحْلَ تَعَمَلُهُ لِأَوَّلَادِهِ . وَدُبابُ السَّيْفِ : حُدُّهُ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذَا السَّيْفَ لَمْضَاهُ لَا يَحْتَمِرُ الدُّبَابُ أَنْ يَقْرِبَهُ وَلَوْ سَالَ مِنْهُ الْعَسَلُ . وَيَطُورُ : يَقْرُبُ . وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ طَوَارِ الدَّارِ ، وَهُوَ مَا حَاقَظَاهَا ، وَيُقَالُ : فُلَانٌ مَا يَطُورُ بِالْدارِ ، أَيْ مَا يَقْرِبُهَا . قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

بِمَنْ إِذَا أَدْبَلْجْنَا فَاطِرُهَا الْعَكْرَى      وَإِنْ كَانَ آتَى أَهْلَهَا لَا أَطُورُهَا<sup>(٢)</sup>

- ١٥ التلوادزي : الدُّبَابُ ، جَمْعُ دُبَابَةٍ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَلْفَتْهَا ، مِنَ الدَّبِّ ، وَهُوَ الْخَفِيفُ ، وَإِنَّمَا لِأَنَّ قَدْرَهَا كَأَنَّهُ يَدْبُّ عَنْهَا ، أَلَا تَرَى لِي قَوْلَهُ :  
نَحْمَا بِكَ لَوْ أَنَّكَ مَتَعْنَى الدُّبَابِ      حَمْنَهُ مَقَادِرُهُ أَنْ يَنَالَا

(١) البيت ٦٠ من القصيدة ٣ ص ٢١٨ .

(٢) في الأصول : « لَا يَطُورُهَا » وَالْمَقْصُودُ مِنَ الدَّيْرَانِ ٢٠٣ .

لا تُطَرَحَرْنَا، أَى لَا تَفْشَ سَاحَتَنَا، كَذَا ذَكَرَهُ فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ، وَأَصْلُهُ مِنْ طَوَارِ الدَّارِ، وَهُوَ مَا يَمْتَدُّ مَعَهَا مِنْ فَنَائِهَا وَغَيْرِهَا مِنْ حُدُودِهَا، ضَرْبُهُ يَذَابُابٌ سَيْفُهُ، وَهُوَ طَرَفُهُ. وَكَأَنَّ أَشْتَقَاقَهُ مِنَ الذَّبِّ بِمَعْنَى الدَّفْعِ. الرُّضْعُ، بِسُكُونِ الصَّادِ: <sup>(١)</sup>فِرَاقُ النُّحْلِ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الرُّضْعُ، بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ: صِفَارُ النُّحْلِ. وَالْمَرَاضِيعُ: أُمَهَاتُهَا. وَفِي شِعْرِ هَذِيلٍ: الْمَرَاضِيعُ الَّتِي مَعَهَا فِرَاقُهَا. كَذَا نَقَلَهُ الْغُورَى. وَأَمَّا الرُّضْعُ، بِضَرْكِ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ، فَقَدْ قَالَ صَاحِبُ التَّكْمِلَةِ: هِيَ صِفَارُ النُّحْلِ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ. وَالْمُرَادُ بِ«مَعْمَلِ الرُّضْعِ» هُوَ الْعَسَلُ. وَ«ذَاب» مَعَ «الذَّبَابِ» مِنَ التَّجَنُّسِ الَّذِي يُشَبَّهُ الْمَشْتَقُّ وَلَيْسَ بِهِ.

٤٥ ﴿تَلَوْتُ لِلْأَقْرَانِ فِي هَبَوَاتِهَا تَلَوْتُ غَوْلَ الْقَفْرِ لِلْعَاجِزِ الْمَجْعِ﴾

التَّسْوِيزُ: الْمَجْعُ: الضَّمِيفُ. وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذَا السَّيْفَ يَتَلَوَّنُ أَلْوَانًا عَلَى مَقْدَارِ مَا يُقَابِلُ مِنَ الشَّمْسِ أَوْ غَيْرِهَا، فَكَأَنَّهُ غَوْلٌ يَتَلَوَّنُ. وَالْقَوْلُ تَوْصِيفٌ بِذَلِكَ؛ قَالَ كَعْبٌ:

فَا تَدُومُ عَلَى وَصَلِ يَكُونُ بِهَا كَمَا تَلَوْتُ فِي أَتَوَابِهَا الْقَوْلُ  
وَالْهَبَوَاتُ، جَمْعُ هَبْوَةٍ، وَهِيَ الْغَبْرَةُ.

الْخُسْرَادِيُّ: فِي مُنْتَقَدَاتِ الْعَرَبِ أَنَّ الْقَوْلَ يَتَلَوَّنُ، قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ:

\* كَمَا تَلَوْتُ فِي أَتَوَابِهَا الْقَوْلُ \*

الْمَجْعُ، بِكسْرِ الْمِمْ، هُوَ الْأَمْحَقُ، عَنِ الْغُورَى. وَمَدَارُ التَّرَكِيبِ عَلَى الْخَلْطِ. يَقُولُ: هَذَا السَّيْفُ يُرَى حِينًا كَالنَّارِ أَحْمَرُ، وَمَرَّةً كَالنَّهْلِ أَخْضَرُ، وَتَارَةً كَالْمَاءِ أَيْضُ.

(١) الرُّضْعُ، بِسُكُونِ الصَّادِ، بِمَعْنَى مِفَارِ النُّحْلِ، لَمْ يَجِدْهُ إِلَّا فِي الْجَهْرَةِ (٢: ٣٥٢).

(٢) قَدْ وَرَدَتْ لَفْظَةُ «الْمَرَاضِيعِ» فِي قَوْلِ أَبِي ذُوَيْبٍ الْهَلَلِي:

تَنْطَلِعُ عَلَى الشَّمْسِ، مِنْهَا جَسَارُصُ مَرَاضِيعُ صَبِّ الرِّيشِ زَغَبٌ رَقَابِهَا

٤٦ ﴿تَقُولُ بَدَأَ فِي سُنْدُسٍ أَوْ مُوزِدٍ مِنَ اللَّئِيسِ أَوْ عَصَبٍ يَرُوقُكَ أَوْ نُصَيْجٍ﴾

النبريزي : النصع : الشوب الأبيض ، والسندس : ثياب خضر .  
والعصب : ضرب من وثى اليمن ، والوشى ، ما نقش من الثياب واختلفت ألوانه .  
السنوارزي : قل النبريزي : « السندس : ثياب خضر . العصب :  
ضرب من وثى اليمن » . قال الفوري : النصع : ثوب أبيض . قال صاحب التكملة :  
أدم أبيض . وهذا البيت تقرير للبيت المتقدم .

٤٧ ﴿يَذَرُهُ خَلْفَ الْمَنُونِ دَمَ الْعُلَى وَيَكْبُرُ عَنْ فُطْرِ الْوَلَائِدِ وَالرُّضْعِ﴾

النبريزي : خلف المنون ، مُستعار من خلف الناقة . والفطر : حلب  
باصبعين . أى إذا خلف المنون لا يحلب بالفطر ولا يُرضع كما يرضع الخلف .

١٠ السنوارزي : تحفوطي : يذَرُ ، من الذَر لا من الإذرار . دَمَ الْعُلَى ، منصوب  
على التمييز ، والتمييز كما يحى . مفردا كذلك مضافا يحى . ويكثر في أحاديث النبي صلى  
الله عليه وسلم « سيمون ألف ملك » ونحوه . ونظيره قول أمية بن أبى الصلت :  
إلى رُدْجٍ من الشَّيْزَى مِلَاهِ كُبَابِ الْبَرِّ يُلَبِّكُ بِالشَّهَادِ

وَأَشْنَدُ الْمَجْرَدِ لِلْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْمَفِ :

١٥ وقد مُلِكتْ دَاءَ الشَّجَابِ كَأَنهَا قَضِيبٌ مِنَ الرِّيحَانِ رِيَانٍ أَخْضَرُ<sup>(١)</sup>

وَأَشْنَدُوا :

إذا الرجالُ شَتَوْا وَأَشْنَدَ أَكْلَهُمْ فَانْتَ أَيْضُهُمْ مِرْيَالٌ طَبَّاحٌ

الفطر ، هو حلب الناقة بالسبابة والإبهام . ومدار التركيب على الشق .

(١) في الديوان ٧٢ : « وقد ملكت بين الثياب » .

٤٨ ﴿فَيَالِكَ مَنْ أَمِنَ تَقَلُّدَهُ الْقَتَى وَبَاتَ بِهِ الْأَعْدَاءُ فِي خَطَرٍ يَدْعُ﴾

النبريزي : الخطر : الأمر العظيم . واليدع : المعجب .

المسوادزي : قوله « فَيَالِكَ » كلمة تعجب . ونحوها : يَا لَاءُ ، وَيَا لَلدُّود .<sup>(١)</sup>

شئ يدع ، أى مبتدع . والمصراع الأول من هذا البيت نصيب مستبدع .

٤٩ ﴿وَلَمَّا ضَرَبْنَا قَوْسَ اللَّيْلِ مِنْ عَلٍ تَقَرَّى بِمَضْجِ الرَّعْفَرَانِ أَوْ الرِّدْعِ﴾

النبريزي : أصل القونس ، أعلى البيضة من الحديد ، ثم قيل : قونس الفرس وغيره ، كما قال طرفة :

إِضْرِبْ عَنْكَ الْهَمُومَ طَارِقَهَا ضَرَبَكَ بِالسُّوْطِ قَوْسَ الْقَمَرِ<sup>(٢)</sup>

هذا من أبيات الكتاب . وقوله « إضرب » أمر ، إلا أنه أشم الباء حركة لصحة الوزن ، وهذه الحركة غير خالصة . ومثله :

فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرُ مُسْتَحْقٍ إِنْجَمًا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ<sup>(٣)</sup>

(١) القود ، بالفتح : جماعة من الإبل اختلف في قدرها .

(٢) في التنوير : « كسرى » .

(٣) « إضرب » بفتح الباء ، أراد اضربن ، بترن التوكيد الخفيفة لحذف الضرورة . وهذا من الشاذ ؛ لأن نون التوكيد الخفيفة لا تحذف إلا إذا قبلها ساكن . وقال ابن برب : البيت لطرفة . ويقال إنه مصنوع عليه . انظر اللسان ( قنس ) وانفاضة ( ٤ : ٥٨٨ ) .

(٤) البيت لامرئ القيس . وبهذه الرواية ورى في الخزانة ( ٣ : ٥٣٠ ) ، وفيها : « أنه يقدر في الضرورة رفع الحرف الصحيح كما في « إضرب » فإن الباء حرف صحيح وقد حذف الضمة منه للضرورة . قال سهرريه : وقد يسكن بعضهم في الشعر ويؤم . قال الأعمى : الشاهد فيه تسكين الباء من قوله اشرب في حال الرفع والوصل ... » . والرواية في اللسان ( حطب ) وديوان امرئ القيس : « أسق » مكان « اشرب » . والمستحق : المكتسب للإثم الحامل له . والواغل : الذى يدخل على القوم وهم يشربون ثم يدهره .

في أنه أَسْمُ الباء ضمة غير خالصة . والنضغ ، يستعمل فيبقى له أثر . والنضغ ، بالخاء  
غير منقوطة ، فيما لم يبق له أثر . والنضغ ، بالخاء منقوطة ، آثمن من النضغ .  
ويروى : « تَسْرَى بنضغ الزعفران » أي تَبْسِرُق وتكشف ، من قولهم : مَرَى  
عنه الميم . والرَدْع ، من قولهم : أرتدع بالطيب ، إذا أطلى به . والمعنى أن الخمر  
توصف بالجرأة والشقرة .

النسواندي : في أساس البلاغة : « صَرُوا قَوْسَ الليل : سَرَوْا في أوله » .  
رَدْع من زعفران ، أي أثر . ومنه : الرَدْع ، بمعنى الزجر ، لأنه يبقى منه في قلب  
المزجور أثر . ويروى « تَسْرَى » مكان « تَفْسِرَى » ، ومعناه : انكشف . قال  
الغزوي : « تَسْرَى غُضْبُهُ ، أي انكشف عنه . يقول : لبأ أخذنا في السرى من  
أول الليل مددناه إلى أن ابليج الفجر .

١٠  
١٠  
« كَانَ الدُّجَى نَوْقٌ عَرِفَ مِنْ نَوْقِ وَأَتَجَّهَهَا فِيهَا قَلَانِدٌ مِنْ وَدْعِ »

الشبري : الإبل إذا عرفت أسود عرفها عليها ، فذلك شبهها بها .  
النسواندي : عَرَقَ الإبل إذا جف أسود . وهو في « لا وضع للرجل » .  
الودْع : بالتسكين : صَدَفٌ من صدف البحر ، والتحرك لغة فيه . نقله الغزوي  
عن الكسائي .

١١  
« لَيْسَتْ حَدَادًا بَعْدَكُمْ كُلِّ لَيْلَةٍ مِنَ الدُّهْمِ لَا الْفَرَّاحِينَ وَلَا الدُّرْعِ »

الشبري : الدُّهْم : السُّود . والفَرَّاح : البيض . والدُّرْع : التي تسود  
أوائلها ويبيض سائرها . ومنه شاة قَرْمَاء ، إذا أسود رأسها وبيض سائرها .

والمنى أن يالئ مَدِمْتُ منها البياض ، فهي دُمٌّ لا يطلُع فيها القمر . ويقال :  
دُرْعٌ ودُرْعٌ<sup>(١)</sup> .

التسوارزى : حَدَادًا ، منصوب على أنه مفعول له . اللحم ، هي السود ، من  
الدَّهْمَةِ . والفَرْ ، هي البيض ، وهي ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة .  
وهي التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بصومها . وأما الفَرْ ، فهي ثلاث ليالٍ من  
أول الشهر . قال القوري : الدُّرْعُ والفَرْج : الثلاث من ليالٍ الشهر بعد البيض .  
قال الخوارزمي : أصل الدُّرْع ، مسكن الزاء ، ولكنهم فصحوها لإجتماع أخواتها ،  
وهي الفَرْج والفَرْج والفَرْج . أبو عبيد : قال أبو زيد : ليالٍ دُرْع : سُود الصدور  
بيض الأعجاز ، وبيض الصدور سُود الأعجاز . وهذا من الأضداد . قال  
الخوارزمي : ثلاث ليالٍ أول الشهر دُرْع ، وثلاث من آخره دُرْع .

٥٢ (أظنَّ اللَّيَالِيَّ وَهِيَ خُونٌ غَوَادِرُ بَرْدَى إِلَى بَقْدَادَ ضَبِيقَةُ الدُّرْعِ)

التسريزي : خُون : جمع خَوْن

التسوارزى : خُون : جمع خَوْن ، ونحوها غُدْر في جمع غُدْر ، ومُشْج  
جمع مَوْج - وهي في «أوردى قليت الحادئات» - ودجاجٌ بَرْدَى في جمع بَرْدَى .  
في أساس البلاغة : « ضاق بالأمْر ذَرْبًا وَزِرَاعًا ، إن لم يُطْلَق » .

٥٣ (وَكَانَ اخْتِيَارِي أَنْ أَمُوتَ لَدَيْكُمْ حَمِيدًا فَمَا الْقَيْتُ ذَلِكَ فِي الْوُسْعِ)

التسريزي : ... ..

التسوارزى : هذا من قوله تعالى : (وَمَا تَدْرِي نَقَسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ) .

(١) في القاموس : « بالفتح وكسر » . (٢) البيت ٣٣ من القصيدة ٦٠ ص ١٢٨٧ .

(٣) عند الخوارزمي : « في رسي » .

٥٤ (وَلَيْتَ حَمِيَّ حُمِّي فِي بِلَادِكُمْ وَجَالَتْ رِمَامِي فِي رِيَا حَكَمِ الْمَسِيحِ)

السيريزي : يقال : رِيحٌ مَسِيحٌ ، أى شَمَالٌ . وربما مَه : عِظَامُهُ الْبَالِيَةُ . قال  
المُتَنَلِّي<sup>(١)</sup> :

قد حال دون دَرَسِيهِ مَوْبُهُ مَسِيحٌ لَهَا بِعِضَاءِ الْأَرْضِ تَهْزِيْرُ

- الشمسارزى : الحِجَامُ : مَشَقٌّ مِنْ حُمٍّ ، إِذَا قُتِرَ ، كَمَا أَنَّ الْمَنِيَّةَ مَشَقَّةٌ مِنْ مَنِيٍّ ،  
٥ إِذَا قُتِرَ . وَالْمَصْرَاعُ الْأَوَّلُ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ يَمَّا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ هَذَا الْاِشْتِقَاقِ . الْمَسِيحُ  
وَالْمَسِيحُ ، مِنْ أَسْمَاءِ الشِّمَالِ ، مُؤَنَّثَانِ . قَالَ قَيْسُ بْنُ خُوَيْلِدٍ الْمُتَنَلِّيُ :  
• نَسِعٌ شَامِيَةٌ فِيهَا الْأَصَابِرُ •

الميم والنون فيه يتماقيان ، كما في الأيم والأين . وَغَضَّ الشِّمَالُ لِأَنَّهَا شَدِيدَةُ  
١٠ الْمُهْبُوبِ ، فَيَكُونُ الْيَقِي بَارِدًا . وَ « الْحِمَامُ » مَعَ « الرِّمَامِ » تَجَمُّعٌ .

٥٥ (وَلَيْتَ فَلَاصًا مِلْعَاقِي خَلْعَتِي جُعِلْنَ وَلَمْ يَقَعْنَ ذَاكَ مِنَ الْخَلْعِ)

السيريزي : خَلْعَتِي ، أى أُنْحَرِجَتِي ، كَمَا يَخْلَعُ الْإِنْسَانُ الثَّوْبَ مِنْهُ . وَقَوْلُهُ  
« مِلْعَاقِ » يَرِيدُ مِنَ الْعِرَاقِ . وَنَهْ بِهَذَا الْكَلَامِ :

غَدَاةٌ طَفَّتْ عَلَمَاءُ بَكْرَيْنِ وَإِلَى وَغُنْجًا صُدُورَ الْخَبِيلِ نَحْوِ تَمَمِ<sup>(٢)</sup>

- يَرِيدُ عَلَى الْمَاءِ . أَيْ لَيْتَ الْفِلَاصُ إِلَى خَلْعَتِي مِنَ الْعِرَاقِ خَلَعْتُ خَلْعًا . وَالْخَلْعُ :  
١٥ أَنَّ يَحْصُرَ الْخَزْرُودَ وَيُطْبِخُ لَهَا بِضَعْفِهَا ، وَيُطْرَحُ فِيهَا تَوَابِلٌ ، ثُمَّ يُفْرَغُ فِي جِلْدٍ ،  
فَيَا كَلُونَهُ فِي أَصْفَارِهِمْ ، وَذَلِكَ الْوَعَاءُ يُقَالُ لَهُ : الْقَرْفُ . قَالَ مُعَفَّرُ بْنُ حِمَارٍ الْبَارِقِيُّ :

(١) هُوَ الْمُتَنَلِّيُ الْمَذَلُّ . وَفَصْدَةُ الْبَيْتِ فِي الْقِسْمِ الثَّانِي مِنْ مَجْمُوعِ أَشْعَارِ الْمُتَنَلِّيِّ ص ٨٧ وَفَصْدَةُ  
الشَّعْطِ مِنَ الْمَذَلِّينِ ٢٤٦ :

- (٢) مَعْنَاهُ كَأَنَّ السَّانِ (نَسَعَ) :

• وَهِيَ قِصَّةٌ إِذَا تَوَدَّعَ •

(٣) الْبَيْتُ لِتَارِ بْنِ تَوْسَةَ ، كَأَنَّ سَبِيحَهُ (٢٤٨: ١) •

وُذِيانِيَّةٍ أَوْصَتْ بَنِيهَا      بِأَنْ كَذَّبَ الْقَرَاظُفُ وَالْقُرُوفُ<sup>(١١)</sup>  
تُجْهِزُهُمْ بِمَا قَدَرْتُ وَقَالَتْ      بَنَى فِكْلُكُمْ بَطْلٌ مُسِيفٌ<sup>(١٢)</sup>  
فَأَخْلَفْنَا مَوَدَّتَهَا نَفَاطَتْ      وَمَأْتَى عَيْنَهَا جَدِلٌ نَطُوفٌ<sup>(١٣)</sup>

أى وربّ ذبيانية وصّت بنيتها . وقوله : كذب ، أى عليكم . يقال : كذب عليك  
الأرض ، إذا اغشاه به . وفى حديث عمر : « كذب عليكم الحج ، وكذب عليكم العمرة ،  
وكذب عليكم الجهاد ، ثلاثة أسفار كذبين عليكم » . والحج ، يرتفع بفعله . والمعنى أن  
الإنسان إذا كذب عليه ضربه صارت بينه وبينه عداوة توجب أن يُحْياَ به بفعله .  
فقال القائل : كذب عليك فلان ، ليُنبهه على جزائه . وقُدِّمت هذه الكلمة حتى  
صارت كالإغراء . كما قال خدّاش بن زهير :

كَذَبْتُ عَلَيْكُمْ أَوْعِدُونِي وَعَلُّوا      بِي الْأَرْضَ وَالْأَقْوَامَ قِرْدَانٌ مَوْظَبًا<sup>(١٤)</sup>  
مَوْظَبٌ : اسم موضع . قردان ، نصب بالثناء ، يريد : يا قردان مَوْظَبٌ ، جمع قُرَاد .  
انخسارزى : ملحق ، أى من العراق ، حذف نون « من » لالتقاء الساكنين .  
ونظيره ما أنشد السيراني للأعشى :

(١) البيت من شواهد الخرواة (٢ : ٢٨٩) . والقراظف : جمع قرظف ، بكسر : وهو كساء مخل .  
(٢) المسيف : الذى وقع في إله السواف ، فذهب ماله . ورواية أ : « بما وجدت » .  
(٣) أخْلَفْنَا مَوَدَّتَنَا ، أى خيبتنا ما موّلنا . وقاطت : أقامت في اللبث . والمأق : لغة في موق العين ،  
وهو طرفها من ناحية الألف . والجبلل كفرج : المرق الذى فيه بئر وجرمة . والعلوف : الذى يخطف :  
أى يسيل دمه .  
(٤) أ : « تلك » .  
(٥) البيت في اللسان (كذب ، وظب) . علوا بى الأرض ، أى انظروا بذكرى الأرض ، وأنشدوا  
القوم هجاء .  
(٦) يفتح الظاء ، كافى اللسان .

وكانت انحر المدامة يلا . . . فَنُطِ مَزْجُوجَةٌ بِمَاءٍ زَلَالٍ<sup>(١)</sup>  
وَأُنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ الْقَارِسِيُّ :

أَبْلَغَ أَحَا دُخْنُوسٍ مَالِكَةً      فَيَرِ الَّذِي قَدْ يُقَالُ مَلَكُذِبٍ

- وإبقاء هذه النون مع التحريك أكثر . خلعتني ، أى نزعتني عن العراق ، كما يُترَع  
الثوب . الخَلْعُ : لحم يُطْبَخُ بِإِهَالَةٍ ثُمَّ يُخْفَنُ فِي الزَّقَّاقِ فَيُؤْكَلُ . قوله « من الخَلْع »  
يُتِمَّقُ بقوله « جعلن » . و« خلعتني » مع « الخلع » تجنيس .

٥٦ ﴿ قَدْ وَنَكُمُ خَفَضَ الْحَيَاةِ فَإِنَّا نَصَبْنَا الْمَطَايَا بِالْفَلَاةِ عَلَى الْقَطْعِ ﴾

- السريزي : خَفَضَ الحياة : لينها ، وهو مُلْفَزٌ عن الخفض الذي يستعمله  
النحويون . ونصبنا المطايا ، أى ألقناها ، من قولهم : نصبت الشيء لكنا ، أى جعلته  
مُعَدًّا له . والنصب أيضا : رفعها في السير ، وهو مُلْفَزٌ عن نصب الإعراب .  
١٠ . والقَطْعُ : قطع الإبل الأرض ، وهو مُلْفَزٌ عن القطع الذي يُسَمَّى البصريون الحال ،  
والكويتيون يسمونه قطعاً .

- السوادزي : قال الإمام إصحاق بن إبراهيم أبو إبراهيم الفارابي رحمه الله ،  
في كتابه الموسوم ببيان الإعراب : « الحال عند بعض الكوفيين تسمى القطع » ،  
وكذلك ذكر التبريزي . والبيت كله إيهام .

٥٧ ﴿ تَعَجَّلْتُ إِن لَمْ أَتْنِ جُهْدِي عَلَيْكُمْ      تَحَابَّ الرِّزَايَا وَهِيَ صَانِبَةُ الْوَقْعِ ﴾

(١) رواية الديلماني : « وكان انحر الصيق من الإسقط » . وأشار في الشرح إلى رواية  
هذه منسوبة إلى أبي حمزة .

التفسيرى : ... ..

المراوى : يقال : تمجّل من كذا وكذا، أى اخذه عاجلا . وقوله « تمجّلت  
 بصب الزبايا » دعاء على نفسه . الصائبة : فاعلة ، من صاب السهم ، بمعنى أصاب .  
 يقال : « مع الخواطين سهم صائب » . النورى : وَقَعَ الشيءُ وَقَعاً ووقوعاً . وفى كلام  
 جاراثة : « الحربصة » هى السحابة الشديدة وقع المطر . ذكره فى الأساس .

## [ القصيدة الثالثة والستون ]

وقال يُّحْيى محمد بن محمد بن فُورجة البروجردى، عن قصيدة أولها :

ألا قامت مجاذبي عِنايَ وتَسألني بِمِرْصَتها مَقِيلًا<sup>(١)</sup>

١ ( كَفَى بِشُحُوبٍ أَوْجُهَتَا دَلِيلًا عَلَى لِمَامَعِنَا عَنْكَ الرِّحِيلَا )

السريزي : الأول من الوافر ، والقافية من المتواتر .

البلبوسى : الشحوب : التفرُّد ، يقال منه : شَحِبَ وشَحِبَ ، بفتح الحاء  
وحمها . والإزماع : الزُمية على الشيء . يقول : شُحُوبٍ أَوْجُهَتَا أعظم دليل ،

(١) هو محمد بن حمد بن محمد بن عبد الله بن محمود بن فورة البروجردى . وفورة بضم الفاء  
وسكون الواو بعدها راء مشددة مفتوحة وجم ، أديب فاضل مصنف ، له كتاب « الفتح على أبي الفتح »  
و « التجنى على ابن جنى » يرد فيه على أبي الفتح بن جنى في شرح شعر المتن . وله سنة ٣٢٠ هـ ، وفى  
وفاته خلاف ، وكان حيا سنة ٤٢٧ هـ . انظر ياقوت ( ٧ : ٤ ) وبقية الرواة ٣٩ والقنوات ( ٢ : ٢٤٧ )  
وكشف الظنون ( ١٧٢ : ٢ ) .

وفى ١ من التبريزى : « وقال يحيى بن محمد بن فورة » وفى ١ : « وقال محمد بن محمد بن أحمد  
فورة » . والصواب ما أثبتنا .

١٥ (٢) ديباجة البلبوسى : « وقال بمدينة السلام يحيى أبا على التهاوندى من شعر خاطبه به . وهو  
من السقط » . الخوارزمى : « وقال أيضا فى الوافر الأول والقافية من المتواتر يحيى أبا على التهاوندى ،  
يحيى عن قصيدة أولها :

ألا قامت تهاذبي عِنايَ وتَسألني بِمِرْصَتها مَقِيلًا

فقره مجاذبي عِنايَ ، سناء بالقافية شأن كبرى يمكنه . الجواب » .

٢٠ وفى التنزيل : « وقال أيضا فى الوافر الأول والقافية من المتواتر بمدينة السلام يحيى أبا على التهاوندى  
محمد بن حمد بن فورة عن قصيدة أولها :

ألا قامت تهاذبي عِنايَ وتَسألني بِمِرْصَتها مَقِيلًا

على ما نحاوله من السفر والرحيل . ثم يبين بما ذكره بعد هذا البيت أنه فراق  
أعططار ، لا فراق آختيار .

الحواردي : الإزماع ، في « نبي الحسب الوضاح »<sup>(١)</sup> .

٢ ﴿أَبْتِ صِنْفًا النَّوَاعِبِ مِنْ نِيَاقٍ وَطَيْرٍ أَنْ تُقِيمَ وَأَنْ تَقِيلَا﴾

التبريزي : يقال : نوق نواعب ، أى تتعب في السير ، وهو سير سريع .  
وقيل : إنما قيل لها نواعب ، إذ كانت تحرك رءوسها في السير لتشتاظها . والنواعب ،  
أيضا : الغراب ، يقال : نعب الغراب ، إذا صاح وحرك رأسه . وتقبل ، من  
القائلة ، وهو أن يُقيم الإنسان في وقت الهاجرة يستظل ، إما نائما أو غير نائم .  
وأشيع فيها ، فسعى الشراب الذي يُسرب في هذا الوقت قِيلا . ويقال : هذا مقيل  
الهامة ، يريدون المني ، مأخوذ من قَالَ في الموضع ، إذا أقام به . قال الشاعر :  
١٠ بضرب بالسيف رموس قوم أزلنا هامته عن المقييل<sup>(٢)</sup>  
البللسوي : سباني .

الحواردي : نعب الغراب نعيبا : مد في نعبه عنقه . ونعبت الإبل :  
مدت في سيرها أضعافها . وناقة نبوب ، وإبل نواعب .

١٥ ٣ ﴿تَأْمَلْنَا الزَّمَانَ قَبَاً وَجَدْنَا إِلَى طَيْبِ الْحَيَاةِ بِهِ سَبِيلًا﴾

التبريزي : ... ..

البللسوي : النواعب من الإبل : التي تُحرك رموسها إذا مشيت وتمد  
أعناقها . وأما النواعب من الغراب ، فهي التي تصبح بالشر . والنواعق التي

(١) البيت ٤٠ من القصيدة ٤٢ ص ٩٦٨ .

(٢) البيت للرازي منقذ ، كما هو عند البني (٣ : ٤٩٩) ، يبيّنه دون به على أعمال المصدر المتكرر  
المثرب . وانظر سيره (١ : ٩٧٤) .

تضيح بالخير . وقيل : هي التي تحرك رومها دون صوت ، والنواقي : التي تصيح .  
فأما تخصيهم التيق بأنه في الخير دون الشر ، فغير صحيح ؛ لأننا وجدناهم يستعملونه  
في الشر . قال رؤبة :

أَرْقَى طَارِقٌ هَمَّ أَرْقَا      وَرَكَّضُ غِرْبَانٍ غَدُونٌ نَعَا<sup>(١)</sup>

والتيق : جمع ناقة . وجعل أبو العلاء الغربان والإبل سواء في أنها سبب للفراق ،  
كما قال أبو الشَّيْص :

مَا فَرَّقَ الْأَلَفَ بَد      لَدَّ اللَّهِ إِلَّا الْإِبِلُ  
وَالنَّاسُ يَلْحُونُ غُرَا      بَ الْبَيْنِ لَمَّا جَهِلُوا  
وَمَا عَلَى ظَهْرٍ غُرَا      بِ الْبَيْنِ تُطْوَى الرَّحْلُ<sup>(٢)</sup>  
وَمَا غُرَابُ الْبَيْنِ أ      لَا نَاقَةٌ أَوْ جَمَلُ

الشمادزي : هذا كقوله :

فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَجَائِبُ جَمَّةٌ      وَالْعَاقِلُ الْمَسْرُورُ فِيهَا أَعْجَبُ  
« دَرِ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تَحْظَ مِنْهَا<sup>(٣)</sup>      وَكُنْ فِيهَا كَثِيرًا أَوْ قَلِيلًا »  
« وَأَصْبَحْ وَاحِدَ الرَّجُلَيْنِ إِمَّا      مَايَكَا فِي الْمَعَاثِرِ أَوْ آيِلًا »

التبريزي : الإبل ؛ المتدين ، وأصل ذلك في الذي يضرب بالنافوس .  
ويقال له : آيلى . ويقال : الإبل : القس . والمراد به الراهب في هذا الموضع .

(١) دبران رؤبة ص ١٠٨ . و « نعا » وردت في ح والديوان بالتسنية المسجمة ، يقال

نعا ونلق بمعنى . ولكن الاستنباد يقتضى رواية العين المهمة .

(٢) الرجل : جمع رحلة ، بالكسر .

(٣) البطولي : « فيها » .

وهو من تأبّل الوحش، إذا أمتنع من شرب الماء، واستغنى بالطلب من الكلأ.  
قال الشاعر<sup>(١)</sup>:

أَمَّا وَالسَّامَاءُ الْجَارِيَاتِ تَقَامُ      عَلَى طَرَفِ الشَّغَرِ مَعَ الصَّبِيحِ عِنْدَمَا<sup>(٢)</sup>  
وَمَا سَجَّ الرَّهْنَانُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ      أَبْيَلَ الْأَبْيَلِينَ الْمَسِيحَ بْنَ مَرْيَمَ  
لَقَدْ هَزَّ مَنِيَّ حَامِرٌ يَوْمَ لَطَعَ      حُسَامًا إِذَا لَاقَى الضَّرْبِيَّةَ صَمًا<sup>(٣)</sup>

أراد بأبيل الأبيلين : عظيم العظماء . وهذا يجب أن يكون قاله رجل من أتباع  
يسى عليه السلام . والشغرى ، الفين معجمة وفتح الشين : حجر في منتهى الحرم .  
وقد دلّ هذا الشعر على أنهم كانوا يذبحون عنده الذبايح ، ويتقربون بها إلى  
الله سبحانه .

البطليوسى : يقول : إذا طلبت الدنيا فلا ترض لنفسك إلا بأرفع الحظوظ  
منها ، وإلا فاطرحها وتحمل عنها . والكثير هاهنا : النبيه الذكر . والقليل : الحامل  
الذكر . قال العباس بن مرداس :

فَإِنْ أَلُكُ فِي شِرَارِكُمْ قَلِيلًا      فَنَأَى فِي خِيَارِكُمْ كَثِيرٌ

(١) هو عمرو بن عبد الجن ، كما فى اللسان (أبيل) ومعجم المرزبان ٢٠٩ — ٢١٠ قال المرزبانى :  
« جاهل قديم » .

(٢) فى الأصل : « لسفرى » صوابه بالواو المعجمة كما به عليه باقوت فى معجم البلدان . ورواية  
المعجم واللسان (عزّه) أبيل ) :

\* على فة الغزى أو التمر عندما \*

(٣) روايه فى اللسان (أبيل) :

لقد ذاق منا طمر يوم لطح      حاسا إذا ما هز بالكف صما

والمعاصر : القبايل . والأبيل - والأبيل : العابد الراهب . والأبيل : الذى يضرب الناقوس . قال الأعشى <sup>(١)</sup> :

وما سبَّحَ الرهبانُ فى كلِّ بيعةٍ أبيلَ الأبيلىنَ المسيحَ بنَ مريمَا

وقال الجرجى :

لو عرَّضْتَ لأبيلَ قَسَّ أشمْتَ فى هيكَلِه مُندَسَّ

• حَتَّى إلِها كَتَبَينَ الطَّسَّ <sup>(٢)</sup> •

- الخوارزمى : الأبيل هو الراهب ، فعيل بمعنى فاعل ، من أبَّلْ أبالةً فهو أبيل ، كما نقول : فُفَّه ففاهةً فهو فقيه . وأصله من تَابَل ، إذا ترك النكاح . وكان صبيى عليه السلام يسمَّى أبيلَ الأبيلىن . فإن قلت : كيف يصحُّ قوله « وكن فيها كثيرا » وقوله « وأصبح واحد الرجلين إما » مليكا » على تقدير أن لا تحظى من الدنيا بشيء ؟ قلت : الجواب عنه بوجهين : أحدهما أن قوله « وكن فيها كثيرا أو قليلا » ، وإن كان صورته صورة الأمر فعناه معنى الخبر . أى دَع الدنيا ولك إحدى الحالتين : إما الإيالة أو الأبالة . ونظيره « أطرح وأفرج » ، أى أطرح ولك الفرج . الثانى : إذا لم يكن للدنيا وإن حصلتْها جملةٌ تحت ضبطك محصُولٌ ، فذر طلائِها ، ولا تبالِ أى الرجلين كنتَ : مليكا أو راهبا . يريد أنه ليس بين المليك والفقير تَفَاوُتٌ ، فإى الأمرين اتفق لك حصُولُه فاقنع به ، ولا تتعدَّ عنه إلى الآخر . وقد ألح هذين البيتين الأستاذ أبو إسماعيل الكاتب فى قوله :

(١) كذا . والأعشى قصيدة فى ديوانه على هذا الررى ليس منها هذا البيت . والصواب فى نسبه

ما أسلفنا .

(٢) الأبيات فى السان ( قس ، طس ) .

إذا ما لم تكن ملكاً مطاماً      فكُن عبداً لخالفه مطيماً  
وإن لم تملك الدنيا جميعاً      كما تهواه فتركها جميعاً  
وكن ملكاً حوى ملكاً كبيراً      بها أو ناسكاً سكن البقيماً  
كذلك الفيل إما عند ملكٍ      وإما في مجاهلها تزيماً  
الترجيع، هو الغريب .

٦ (وَلَوْ بَحَرَتِ النَّبَاهَةُ فِي طَرِيقِ الْخُمُولِ إِلَى لَاحِقَتِ الْخُمُولَا)

التسبريزى : ... ..

البطلوسى : ... ..

الخوارزمى : يقول : لو أنت النباهة من الطريق الذى فيه أتى الخمول ،  
أى لو سُوى فى المشقة اكتساب النباهة واكتساب الخمول ، لآثرت الخمول على  
النباهة .

٧ (يَصْرُدُ زَاجِرُ الصَّرْدَانِ جُبَبًا وَيُوصِلُ حَبْلٌ مَنْ وَصَلَ الْحَبُولَا)

التسبريزى : الصردان : جمع صرد ، وهو طير أخضر كانوا يتطيرون به .  
قال الشاعر :  
(١)

دعا صرداً يوماً على غصن شَوْحِطٍ      وصاح بذات البان منها غُرَابُهَا  
فقلت أتصريدٌ وشحطٌ وغُرْبَةٌ      فهذا لعمري يَنْبَأُ واقترابُهَا

(١) انظر الأبيات فى الحيوان ( ٣ : ٤٣٧ ) .

(٢) ذات البان : موضع ذكره ياقوت « ورواية البطلوسى : « بذات العين » .

وكانهم كرهوا اسمه لأنه في اللفظ يُحانس قوهم: صَرَدَ شَرَبَهُ، إذا قطعته ونقصه .  
والْحُبُولُ : جمع حَبْل، وهي الداهية . والمخنى إق من يحبن ويتطير يُصَرَدُ شَرَبَهُ  
ومن يُقدم على الحُبُول، وهي الدواهي، ويشجع عليها جدير أن ينال ما يريد .

البطيوسى : التصريد : قطع الشرب . قال النابغة :

• وثسقى إذا ما شئتَ غير مُصَرَّدَ بَرَّوراء في حافاتها المسكُ كَانِعُ  
والزاجر : الذى يزجر الطير، أى يتطير بها . والصردان : جمع صَرَدَ ، وهو طائر  
نصفه أسود ونصفه أبيض، يسمى الشَّيْطُ<sup>(١)</sup>، والأخطب، والأخيل . وكانت  
العرب تَشَادِمُ به، وتجعله فالاً بالتصريد . قال بعض الأعراب :

دعا صَرَدَ يوماً على عود شَوْحَطَ وصاح بذات البين منها غرابها<sup>(٢)</sup>  
قلت أتعريد وتخط وغبرة فهذا أتعمرى بينها واعتراها ١٠

وقال الفرزدق :

إذا قَطَنَّا بَلَقْنِيهِ ابْنَ مُدْرِكٍ فَلَاقِيَتِ مِنْ طَيْرِ الْعَرَاقِيبِ أَخِيلاً<sup>(٣)</sup>  
والْحُبُولُ : الدواهي، واحدها حَبْل . قال كثيّر:

\* بُصِجَ آتَى الْوَأَشُونِ أَمْ بِحُبُولِ<sup>(٤)</sup> \*

(١) في الأصل : « السيط » صوابه بالشين المعجمة . والشيط : ما اغتلط فيه لوان من سواد

ريشاض .

(٢) سبق برواية « بذات البان » . وذات البين : موضع أيضا، ذكره ياقوت .

(٣) في اللسان : « طير الحماقيب » وبه حل هذه الرواية أيضا .

(٤) صدره كان في التنوين واللسان (حبل) :

\* فلا تسجل يا عمر أن تنهى \*

وكانت العرب تُجملُ الشجاع وتُعظمه ، وتعتبر به في المجالس وتقدمه ، ويرغبون في مصاهرته ومناكحته ، ويتنافسون في مواكحته ومناذمته . وكان الجبان عندهم في الضد من ذلك . ولذلك قال لقيط بن زدارة :

إن الشواء والنشيل والرغف<sup>(١)</sup> والقينة الحساء والكأس الأنف

\* للطاعنين الخليل والخليل<sup>(٢)</sup> خنف \*

وقال نهشل بن حرى<sup>(٣)</sup> :

\* وإن سقيت كرام الناس فاسقينا<sup>(٤)</sup> \*

وقال آخر في ضده :

فقد بزيم بظر أمك واحتفر<sup>(٥)</sup> بأبر أميك القسل فخرات عايم

يريد أن أباه لا يرغب أحد في مناكحته لجبنه ، فإنه لا يصالح إلا ليحقره به  
العكرات .

انسوارزي : صرمت الشارب عن الماء : قطعت عليه شربه . والصردان :  
جمع صرد ، ونظيره جعلان في جمع جعل ، وهو طائر أبقع ولذلك يسمى الأخيل ،  
أخضر الظهر ومن تمة يسمى الأخطب ، أبيض البطن ولهذا يسمى بجوفا .  
هذا محمول كلام أبي حاتم في كتاب الطيور . وهو مما يُتطير به ، للدلالة لفظه  
على القطع . قال :

(١) الخنف : جمع خنوف ، وهو من الخيل ما يميل أذنه إلى فارسه . وقد روي الأبيات في اللسان  
(دغف) ، وروي البيت الأخير : « وانليل نطف » جمع خلوف .

(٢) حرى : فتح الحاء وتشديد الزاء ، كالنسوب إلى الحر . ونهشل : شاعر مخضرم ، كان مع علي  
في حروبه . انظر انقراة ( ١ : ١٥٢ ) .

(٣) وفي الحاشية ٤٤ : إن البيت ليس في نيس بن نعلبة ، أو لبشامة بن حزن النهشل . ومصدره :  
\* إنا محبوك يا سلمى لحينا \*

(٤) البيت للرماح في ديوانه ١٦١ ومجمع البلدان (حاشم) . يقول لنافذ بن سعد الحنفي :

•

١٠

١٠

٢٠

دعا صرد يوماً على غصن شوحط وصاح بذات البان منها غرايها  
فقلت أنصريد وشحط وغربة فهذا لعمرى ينها واغترابها  
كانت ينهم جبال فقطعوها . استعيرت الجبال للعهود والوصل . ومنه بيت  
السقط :

• بَتَّ الزمان جبالى من جبالكم <sup>(١)</sup> •

• الجبول : جمع جبل بالكسر، وهى الداهية؛ وكأنه فعل بمعنى مفعول، من الجابل وهو الذى ينصب الجلالة للصيد؛ لأن الداهية كأنها جبال منصوبة . يقول :  
كل من جبن فذهب مذهب العيافة حُرِمَ حتى الشربة من الماء ، ومن شجع حتى  
أهاب الناس فهابوه ، حفظوا عهوده ووصلوه . « ويصرد » مع « الصردان »  
تجنيس . ومع « يوصل » تكافؤ . و « الحبل » مع « الجبول » تجنيس أيضا .

٨ ﴿ وَقَتْلُ أُمِّ لَيْلٍ أَمْ عَمْرٍو لِمَنْ يَغْلُو سَمِيَّتَهَا قَتِيلًا ﴾

الشميرى : أم ليلى : الخمر ، قال الشاعر :

دَعِ أُمَّ لَيْلٍ فَمَا تَشْفِيكَ مِنْ نَلْمٍ واشرب على عجل من مُنْعِ الشَّجِّ  
وَقَتْلِ ، أَى تَمْزِجْ ، قَالَ حَسَان :

١٥ ابْنِ ابْنِ طَائِفِي نَرْدَتَهَا <sup>(٢)</sup> قُلْتَ قُلْتَ فَهَا لَمْ تُقْتَلِ  
كَلَنَاهَا حَلَبَ الْمَصِيرِ فَمَا طَنِ بِرُجَا جِ أَرَا هَا لِلْمَقْصِلِ <sup>(٣)</sup>

(١) البيت ٤٣ من القصيدة ٦٧ . وبجوه :

• أمزعل يكون الوصل ميتراً •

(٢) فى الديوان : « نارفنى » .

(٣) هذه رواية الديوان و من البريزى . والرواية فى ح : « شربنا » .

وَأُمُّ عَمْرُو : مَن كُنِيَ النَّمَاءُ . وَكَانَ هَذَا الْبَيْتُ مَبْنًى عَلَى قَوْلِ الْقَائِلِ :  
صَدَدَتِ الْكَأْسُ عَنَّا أُمُّ عَمْرُو      وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَبِينُ  
وَأُمُّ عَمْرُو : كُنْيَةُ الضَّيِّعِ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

يَا أُمَّ عَمْرُو أَبْشِرِي بِالْهَشْرَى      مَوْتٌ ذَرِيعٌ وَجَرَادٌ عَظْلَى

٥      تَمَاطَلُ الْجُرَادُ : إِذَا تَسَاقَدَ وَاتَّصَلَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ . وَالْمُرَادُ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا أَقْدَمَ  
وَقَتَلَ الْأَعْدَاءَ فَالْكَلِمَةُ الضَّبَاعُ ، أَطَاعَهُ النَّاسُ ، وَنَالَ بَعْضُ مَا يَرِيدُ مِنْ  
عَيْشِهِ ، فَقِيلَتْ لَهُ الْخَمْرُ ، أَيْ مَرْجَتُهَا إِسْرَافٌ يُقَالُ لَهَا أُمُّ عَمْرُو ، لِأَنَّهُ فُضِدَتْ بِهَا  
وَهِيَ الضَّيِّعُ بِالْقَتْلِ .

١٠      الْبَطْلِيوسُ : يُقَالُ : قَتَلْتُ الْخَمْرَ أَقْلُتُهَا قَتْلًا ، إِذَا مَرْجَتُهَا بِالْمَاءِ . قَالَ  
الْأَخْطَلُ :

فَلْتِ أَقْلُوهُمَا عَنْكُمْ مِزَاجَهَا      وَحُبُّهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تُقْتَلُ

وَتَكْنَى الْخَمْرُ أُمُّ لَيْلَى ، وَأُمُّ زَيْنَبَ ، وَأُمُّ حُتَيْنَ ، وَأُمُّ الْخَلِّ . قَالَ الشَّاعِرُ :

سَقَتْنِي أُمُّ لَيْلَى أُمَّ لَيْسَلٍ      نَخَلْتُ عُقَارَهَا مِنْ رِيْقٍ فِيهَا

وَقَالَ مِرْدَاسُ بْنُ حَزَامٍ الْبَاهِلِيُّ :

١٥      رَمَيْتُ بِأُمَّ الْخَلِّ حَبَّةَ قَلْبٍ      فَلَمْ يَنْقُشْ مِنْهَا ثَلَاثَ لَيَالٍ <sup>(٢)</sup>

وَزَعِمَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ أَنَّ الْخَمْرَ لَا يُقَالُ لَهَا أُمُّ لَيْلَى حَتَّى تَكُونَ مَوْدَاءَ . وَأَرَادَ

بِأُمِّ عَمْرُو إِسْرَافًا تَكْنَى بِهَذِهِ الْكُنْيَةِ . وَأَرَادَ بِسَبِّهَا الضَّيِّعَ ، لِأَنَّ الضَّيِّعَ تَكْنَى

أُمُّ عَمْرُو وَأُمُّ طَاسِرٍ . قَالَ الشَّاعِرُ :

لَقَدْ جَعَلْتُ جَمَاجِمَ أُمِّ عَمْرُو      وَأَوْصَلًا مَتَا كَلْهَنٍ جِينِ

(١) هُوَ عَمْرُو بْنُ كَلْبِشٍ . وَابْنُ نَوْبَلَةَ الْمَشْهُورَةُ .

(٢) انْظُرِ الْحَيَوَانَ ( ١ : ١٠٥ ) ، وَقِسْمَةُ الشَّعْرِ الْمَخْصُصِ ( ١٣ : ١٨٩ ) .

ومعنى بيت أبي العلاء أنه أكد بما ذكره فيه ما ذكره في البيت الذي قبله :  
 من أن من جبن عن الأعداء أهيئ وصرد شربه ؛ وأن من اقتحم الدواهي سقى  
 الخمر ووصل حبله ؛ فقال : إنما نسق أم ليلي المقتول من الجريال ، من يطعم  
 سميتهما المقتول من الأبطال ؛ وأما الجبان فإنها تكرر شربه ، ونصرد شربه . ولم  
 يخصص أم عمرو دون غيرها لمعنى ؛ لأن النساء كلهن هذه عادتتهن وسيلتهن ، وإنما  
 جعله نوعاً من اللغز ، وكأنه إنما ذكر أم عمرو لقول الشاعر :

صددت الكأس عنا أم عمرو      وكان الكأس مجراها اليمينا

الخساروى : قتل الشراب ، إذا مزجه . قال :

• وحب بها مقتولة حين تقتل •

١٠ أم ليلي : الخمر . قال :

• دغ أم ليلي لما تشفيك من غميا •

أم عمرو : بنت مهليل بن ربيعة . وقصة ذلك أن أباه مهلهلاً ، وكنوم بن عتاب ،  
 وعمرو بن كنوم ، اجتمعوا في بيت كنوم على شراب لهم ، وعمرو غلام ، وأم عمرو  
 تسقيم ، فبدأت بأبيها ثم بزوجها ، ثم ردت على أبيها الكأس ، وإنها عمرو على  
 يمينها ، فغضب وقال :

صددت الكأس عنا أم عمرو      وكان الكأس مجراها اليمينا

فما شر الثلاثة أم عمرو      بصاحبك الذي لا تصيحينا

فلطمه أبوه وقال : يالكبح ، يلى وافه شر الثلاثة . فلما قتل عمرو بن كنوم عمرو  
 بن هند قالت أمه : أنت وافه خير الثلاثة اليوم . وفيما قبل هذه الحكاية من الحكاية

دليل على أنه حُرِمَ الشراب، لأنه شر الثلاثة، وفي هذه الكلمة لما حكمت له أمه —  
وذلك عند قتل عمرو — بكونه خير الثلاثة، علم تفسير شر الثلاثة من خير الثلاثة،  
وهو أنه صبي لم يبلغ مرتبة الشَّجَاع، لأنه عاجزٌ عن الضَّرَب والطعان . الضمير  
في سَميتها لأم عمرو . وأُم عمرو وأُم عامر : كنية الضبع ؛ قال :

يا أُم عمرو أبشري بالبُشرى      مسوتٌ ذريعٌ وجراذٍ عَظلى

غذوت الصبي بالابن فاغتذى، لا يتعدى إلى المفعول الثانى إلا بالباء . وهاهنا بدون  
الباء، لأنه ضمنه معنى الإطعام . يفوز في هذا البيت معنى البيت المتقدم، فيقول :  
لم يزل الناس يرزقون الشَّجاع، ويحرمون الجبان . و«تقتل» مع «أم ليل» لإهام ؛  
ومع «قتيلا» تجنيس . و«أم ليل» مع «أم عمرو» لإهام . و«أم عمرو» مع «سميتها»  
تجنيس الإشارة .

١٠ (أَرَى الْحَيَوَانَ مُشْتَبِهَ السَّجَايَا      كَأَنَّ جَمِيعَهُ عَدِمَ الْعُقُولَا)

النسري : السجايَا : جمع بحية، وهى الطليعة .

البليوسى : سبائك .

السنوارضى : ... ...

١٠ (نَسِيتُ أُنَى كَمَا نَسِيتُ رِكَابِي      وَتِلْكَ الْخَيْلُ أَعْوَجُ وَالْجَدِيلَا)

النسري : بعض الخيل ينسب إلى خيل يقال له أعوج، قديم، والإبل تنسب  
إلى جديل، خيل قديم . يقول : كما نسيت الخيل أعوج والإبل الجدِيل، نسيت  
أبى لاشتباه سجايَا الحيوان .

البليوسى : السجايَا : الطلائع، واحدها بحية . والرَّكَاب : الإبل . وأعوج :  
فرس عتيق، تنسب إليه الخيل . وجدِيل : خيل كريم تنسب إليه الإبل . وقد تقدّم

ذكرهما . يريد أن الناس لا يعتبرون بما تجزؤه عليهم الأيام من النوائب والمظالم ،  
وأنهم وإن كانوا عقلاء أسوأ حالا في ذلك من البهائم . وهو ينظر إلى قول الآخر :<sup>(١)</sup>

نُراَع إذا الجُنُثُ قَابِلَتَنَا      ونَلَهُو حِينَ تُعْرِضُ مُدِيرَاتِ  
صُكْرُوعَةٍ نَثَلَةٍ لِمُخَارِ ذَيْبٍ      فَلَمَّا غَابَ عَادَتِ رَاتِمَاتِ<sup>(٢)</sup>

- الخساردي : أعوج ، في «أعن وخد القلاص» . الجديل ، في : «النار في طرف  
تَبَالَةٍ»<sup>(٣)</sup> . يقول : لو اعتبرت بمن مضى لي من الآباء ، وما آل إليهم امرء من العدم  
والفناء ، لأعرضت عن طلب الحطام ، ولأقدمت عليه كل هذا الإقدام ، لكنني  
عميت عن النظر فعل الأنعام .

١١ (كَانَ جِيَادَنَا فِي الدَّارِ أَسْرَى سَكُونًا لَا وَجِيفَ وَلَا صَهِيلًا)

- التبريزي : ... ..  
• البليرسي : ساق .

الخساردي : عاد إلى المعنى الذي كان في أول القصيدة يحذره ، وهو أنه  
يسفار أبدا . يقول : خير لنا لما أُمِيتَ من الأسفار ، وحُبست عن العلف  
في الدار ، تحزمت كأنها جماعة من الأسراء ، قد حصلت في أيدي الأعداء .

١٢ (جُجُولٌ قِيُونَهَا كَجُجُولِ قَيْنٍ أَجَادَ مِنَ الْحَدِيدِ لَهَا كُجُولًا)

• التبريزي : الكجول : جمع كجل ، وهو القيد . والمراد أن هذه الخيل واقفة  
لا تنهّل ، وكان الجول التي في قيونها ، ججول ضربها القين ، أي الحداد ، فهي  
مقيدة بها . والقيون : جمع قين ، وهو عظم الوظيف .

(١) الشعر لمرو بن أذينة ، كان في الحيوان ( ٦ : ٥٠٧ ) .

(٢) البيت ٣٨ من القصيدة الأولى ص ٧٥ .

(٣) البيت ١٤ من القصيدة ٥٢ ص ١١٢١ .

البليسي : الوجيف : الإصرع . والمجول ، الذي في صدر البيت :  
بياضٌ في قوائم الدابة مثل التحجيل ، وهو جمع حَجَل ، كما يقال أسد وأسود .  
قال أبو النجم :

أعذ في البرقع بادِ حَجَلُهُ <sup>(١)</sup> موجد الفقرة رِخو مفصلُهُ

\* نعلوبه الحزن وما نسله \*

وقال السموعل بن عادياء :

وأبامنا مشهورةٌ في ملوثنا لها غُررٌ معروفةٌ ومجول

والقيون : جمع قين ، وهو حرف وظيف اليد والرجل . وقوله « كجول قين » :

يريد بـ « القين » الحذاء . والمجول : القيود ، واحداً مجل ؛ قال جرير :

ولما اتقى القسين العراقُ باستيه <sup>(٢)</sup> فرغتُ إلى العبدِ المقيدِ في المجل

وإنما أراد أن خيلهم قد أنفضاها السفر وأذهب قواها ، فهي لا تبرح من  
الإعياء والكلال ، وكأنها مقيدةٌ بمجول أيديها وأرجلها ، وإن كانت مطلقة لا قيد  
عليها . ونظيره قول الرابح :

من الكلال ما يذفنُ عوداً لا عقلاً تُبقي ولا قيسودا

وقد قال أبو العلاء في قصيدة أخرى :

كأن عليه قيداً أو عقالا <sup>(٣)</sup> ولا قيسدُ هناك ولا عقال

الغسارون : المجول الأولى : البياض الذي في أرجل الخيل ، وأصلها  
الخلاخيل . والمجول الثانية : القيود . والقيون : جمع قين ، وهو موضع القيد  
من الوظيف في يد البعير ، وهما قيتان . قال ذو الرمة :

(١) كذا وردت هذه العبارة .

(٢) لغز : عمدت . وفي الأصل : « فرغت » سواء في الديوان ٦٤ ، والسان (فرغ) .

(٣) البيت ١٤ من القصيدة ٦٩ .

دَأَىٰ لَهُ الْقَيْدُ فِي دِيمُومَةٍ قَدْ ذَفِ قَيْنِي وَانْحَسَرَتْ عَنْهُ الْأَنَاعِيمُ

إِلَّا أَنْ أَبَا الْعَلَاءِ قَدْ نَقَلَهُ إِلَى الْخَلِيلِ . وَالْقَيْنُ : هُوَ الْحَدَادُ ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : قَيْنٌ إِنْطَاكَ ، أَيْ أَصْلَحَهُ ، قَالَ :

وَلِي كَبْدٌ مَجْرُوحَةٌ قَدْ بَدَأَ بِهَا صُدُوعُ الْهَوَىٰ لَوْ كَانَ قَيْنٌ يَقِينًا

يَقُولُ : هَذِهِ الْخَلِيلُ عِنْدَ إِقَامَتِهَا حَزِينَةٌ ، حَتَّى كَانَتْ خَلَائِلَ أُرْسَاقِهَا قِيُودٌ مِنْ حَدِيدٍ قَدْ ضَرَبَهَا فِي أَوْطَافِهَا الْحَدَادُ .

١٣ ﴿لَقَدْ تَدْرِي أَخْلَخَالًا مَشُوقًا يُقِيلُ الرُّمْعُ أَمْ قَيْدًا ثَقِيلًا﴾

التَّسْبِيحُ : مَشُوقًا : مَجْلُوءًا ، وَيُقِيلُ : يَرْفَعُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : أَقْلَتُ الشَّيْءَ ، إِذَا رَفَعْتَهُ ، وَمِنْهُ الْكَيْزَانُ قِسْمُ الْفِيلَالِ ، لِأَنَّهُمَا ثَقُلَ بِالْأَيْدِي ، أَيْ تُرْفَعُ .

الْبَطْلُوسُ : مَبَاقٌ .

التَّسْوَارِزِيُّ : هَذَا كَقَوْلِ أَبِي الْعَلَاءِ :

فَأَلَيْتُ مَا تَدْرِي الْهَامُثُ بِالضُّحَىٰ أَطَوَاقُ حُسْنِ نَلَكِ أُمِّ هِيَ أَغْلَالُ<sup>(١٢)</sup>

١٤ ﴿يُفَجِّعَنَّ ابْنُ دَايَةَ بَابِنِ إِنْسٍ نَقَارِقُهُ فَلَا تَبِيعَ الْحُمُولَا﴾

التَّسْبِيحُ : ابْنُ دَايَةَ : الْغَرَابُ ، كَأَنَّهُ يُخْبِرُهُ بِالْفِرَاقِ . وَابْنُ إِنْسٍ :

صَاحِبُ وَدْفِيقٍ ، وَمَعْنَى «كَيْفَ ابْنُ إِنْسِكَ» أَيْ صَاحِبُكَ ، وَقِيلَ لِلْغَرَابِ ابْنُ دَايَةَ ،

لِأَنَّهُ يَفِجُّ عَلَى دَايَةَ الْبَعْبَرِ الَّذِي قَدْ أَرْدَاهُ السَّفَرُ ، أَيْ جَعَلَهُ رَذِيَّةً لَا يَقْدِرُ عَلَى الْبُحُوسِ .

وَالدَّايَةَ : قَعَارُ الظَّهْرِ . وَيُقَالُ لَضُلُوعِ الصَّدْرِ دَايَاتٌ ، قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

إِنَّ ابْنَ دَايَةَ نَاحَ يَوْمِ سُوَيْقَةٍ بِفِرَاقِ أَثَلَةٍ وَالْخَلِيطُ بِجَمِيعِ

(١) ديوان ذي الرمة ٥٧٠ . وَالْأَنَاعِيمُ : جَمْعُ بَعِثٍ ، وَهُوَ الْإِبِلُ .

(٢) الْبَيْتُ ٣١ مِنْ الْقَصِيدَةِ ٥٩ ص ١٢٤٥ .

(٣) الضُّبْتُ بِجَمْعِ الْمُدْرَةِ وَكُتِبَتْ عَنْ الْمُخَصَّصِ (١٣ : ٢٠٠) .

البليسي : المشوف : المصقول المجلو ، قال حنتره :  
ولقد شربت من المداة بعد ما ركذ الهواجر بالمشوف المعتم  
والرئع ، من الدابة : محل القيد من قوائمها . وابن دابة : الغراب ، سمى  
بذلك لأنه ينزل على دابة البعير الدبر فينقرها . والدابة : الواحدة من الدابات ،  
وهي فقارات الكاهل وما يليه من الظهر . والحول : الإبل التي عليها الهودج .  
والحول أيضا : الأحمال التي على ظهور الإبل . والفربان تتبع الإبل التي عليها أوقار  
التمر ، فتزل عليها وتاكل منها ، ولذلك قال الرازي :

قد قلت يوما للغراب إذ حمل عليك منها بالمانيف<sup>(١)</sup> الأول  
تقدما شلت على غير عجل \*

وقال آخر :

تقدما لكل صلاة طيان سحرة من مريضات الفربان<sup>(٢)</sup>

الحساردي : ابن دابة : في « تفذيك النفوس » . في أساس البلاغة :  
هو ابن أنس فلان : تحليله انطاص به . سرت الحول ، أى الهودج ، كانت  
فيها نساء أو لم تكن . من عادات الغراب أن يتبع الحى المرتحل بالصباح والنسيب .

(١) البيت في اللسان (سنت) والرواية فيه : « عليك بالإبل المانيف » . والمانيف : جمع  
منايف ، وهو المتقدم .

(٢) الرجز للأطلس من قاصد كالى اللسان (عرض) ، ويرى أيضا القناع ، ويرى الجليح بن شهيد .  
انظر ديوان التليخ ص ١١٦ . والجبران (٣ : ٢٠ : ٤) . والصلاة : الصخرة ، وبها تشبه الناقة  
في صلاتها . والطيان : الناقة الطويلة الجسيمة . والمريضات ، أراد الإبل التي تمرض الفربان ، فحمله ،  
أى تنهيه . تقول : مرضت الرجل ، إذا أهديت له . وفي الديوان : « كل صلاة طيان » وفي الحيوان :  
« كل أمون مظان » .

(٣) البيت ١٤ من القصيدة ٢٣ ص ٧٧٧ .

١٥ ﴿وَقَلَّدهُ الرِّمَّةُ بِأَرْجُوانٍ وَعَادَ شَبَابَهُ رَحَضًا غَسِيلًا﴾

البريزي : أَرْجُوان : صِبْغ أحمر ، والمراد ما هنا الدَّم . دعا على الفراق حين أخبره بالفراق ، والرَّحَضُ : التَّلَقُّقُ ، والرَّحَضُ : التَّسَلُّقُ ، رَحَضَهُ يَرْحُضُهُ ويرَحُضُهُ رَحَضًا ، إذا غَسَلَهُ . ومن أبيات المعاني :

إذا التُّسَاءُ لم تَرْحُضْ يديها ولم يُقَصِّرْ لها بصرٌ يستر<sup>(١)</sup>  
قروا أضيافهم رَحْمًا يَبُحُّ عيش بفضيلهم الحى مُنْجِر

بصف سنة مجدية ، أى لم تفسل النساءُ يديها لإهواز الماكول عندهم .  
ولم يقصر لها بصرٌ يستر ، أى لم يُجَلِّس . وأصل القصر : الجلس ، ومنه  
(مَقْصُورَاتُ فِي الْجَنَابِ) أى محبوبات ممنوعات ، يقال : امرأة قصيرة وقَصُورَةٌ  
ومقصورة ، أى محبوسة ، قال الشاعر :

وانتِ التي حَبَبْتَ كُلَّ قَصِيرَةٍ إِلَى وما تدرى بِذَلِكَ التَّعَابُرُ  
عَنَيْتُ قَصِيرَاتِ الْجَمَالِ ولم أُرِدْ قِصَارَ الْخَطَا ، شر النساء البَحَائِرُ

ويروى : « البهائر » ، وهى القصار ، واحدها : بُهْرٌ وبُحْرٌ . وإنما لم  
يُقَصِّرْ بصرها بستر ، لأنها لا تُنْجَمُ<sup>(٢)</sup> ، أى لا تُتَّخَذُ ، لما فيها من شغل العيش .  
والرَّيْحُ : الرِّيحُ<sup>(٣)</sup> ، والبُحُّ : جمع أبح ، بنى القنداح التى يُجِيلُونَهَا للبسر . وكذلك كانوا  
يفعلون فى الجاهلية إذا أصابهم السنة ، يَقَامِرُونَ على الجزور ، وَيَطْعَمُونَهَا النَّاسَ .

(١) الشعر خلفان بن ندية ، كما فى اللسان (صح) . والرواية فيه وفى معنى الشعر لاثنتان

١٠٣ : « إذا الحسنة » . والبيت الثانى فى اللسان (ريج) .

(٢) مبهمة : خلسة . وفى الأصل : « لا تنجم » .

٢٠ (٣) فى معنى الشعر عند قسمة البيت : « ريح وريحاً وريحاً ، أى بغير ريح » .

يقول : إذا أصابهم المحلُّ قروا أضياهم برَّجَ القِصْداحِ السُّمرُ ، التي يمشي الحى  
بفضلهن إذا أُجِيت على الجزور ففاضت .

الطليسى : الأرجوان : الأحمر من الثَّياب . والرحض والرحيض : الثوب  
الذى أكثر من غسله ، حتى كاد يُخلق . والرَّحْضُ فى الأصل : مصدرٌ وصف به .  
قال طرفة :

كَانَ مُجَاهِجَ السَّبُلِ السَّوْدِ فِيمَا تَدَاعَتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ فَوْرِي رَحْضُ<sup>(١)</sup>  
دعا على الغراب بأن يُصطاد ويذبح ، فيصير كانه قَدْ جَلَدَ أَرْجوان ،  
ويُثَف ريشه ، فيعود أبيض بعد أن كان أسود . وهذا كقوله فى صفة الديك :

وَأَوْكَنْتَ لِي مَا أُرْهِفْتَ لَكَ مُدِيَّةً وَلَا رَأْمَ إِفْطَادًا بِأَكْلِكَ صَائِمٌ  
وَلَمْ يَفْلَمْ مَاءٌ كَيْ تَمَزَّقَ حُلَّةٌ حَبَّتْكَ بِإِسْنَانِهَا الْمُصَوِّرُ الْقَدَائِمُ<sup>(٢)</sup>  
الخوارزمى : الأرجوان فى د معان من أحببتا . ومعنى به هاهنا دعا .

١٦ ﴿ كَلَّفْنَا الْإِعْرَاقَ وَتَحْنُ شَرْخٌ قَلَمٌ نُلِمُّ بِهِ إِلَّا كَهَوْلًا ﴾

النيرى : يقال : وجل شارخ وشرخ ، مثل تاجر وتجسر ، أى شاب .  
والشرخ يستعمل فى معنى المصدر .

الطليسى : سبأى .

الخوارزمى : الشرخ ، هم الشبان . وفى الحديث : « ائْتَلَوْا شَبَوخَ الْمُشْرِكِينَ ،  
وَاسْتَحْيُوا شَرْخَهُمْ » . الواحد : شارخ .

(١) فى الأصل : « الرث » بحرفه . وصوابه من ديوان طرفة ص ٣٧ .

(٢) الجان لأبى الغلاء فى لزوم ما لا يلزم .

(٣) البيت ٣٩ من القصيدة ٣ ص ٢٠٠ .

١٧ ﴿وَشَارَفَنَا فِرَاقُ أَبِي عَلِيٍّ فَكَانَ أَعَزَّ دَاهِيَةً تُزُولًا﴾

التبريزي : ... ..

الطبرسي : شَرَحَ : جمع شارخ ، وهو الشاب ، كما قالوا راحك وبك . وشَرَحَ الشَّبابَ : أوله ، قال حسان بن ثابت :

• إن شَرَحَ الشباب والشعر الأسود ما لم يخاص كان جنونا<sup>(١)</sup>

ومعنى شارفتنا : أشرف علينا . وأعز داهية ، أى أظلم للصبر .

الخوارزمي : الضمير في « فكان » للفراق .

١٨ ﴿سَقَاهُ اللَّهُ الْبَلَجَ فَارِسِيًّا أَبَتْ أَنْوَارُ سُودِدِهِ الْأَفُولَا﴾<sup>(٢)</sup>

التبريزي : ... ..

- ١٠ الطبرسي : البلج ، بالجم : الذى بين حاجبيه بلجة ، وهى أن يكون ما بينهما نقيا من الشعر ، وكانت العرب تستحب ذلك ، وتكره القَرَن ، وهو ضده . ويكون الأبلج أيضا المشهور الذى لا يخفى ، من قولهم نبلج الصباح ، وصباح أبلج . والأبلج ، بالغاء معجمة : المتكبر . والأفول : المغيب ، والسودد : السيادة . ونصب « أبلج » على التمييز .

- ١٥ الخوارزمي : أبلج ، في « سالم أعدائك »<sup>(٣)</sup> . الذى يدل على كونه فارسيا أن فوزجة أمم جدّه ، وهو من أسماء الهوس ، والمهوس كانوا من الفرس .

(١) ويرى أيضا لابنه عبد الرحمن ، كما فى الحيوان ( ٣ : ١٠٨ ) . وقال ابن السجى فى الأمال

( ١ : ٣٠٩ ) : « كان حق الكلام أن يقال : يخاصيا » .

(٢) فى الطبرسي : « أفولا » .

(٣) البيت ٣٤ من القصيدة ٣٧ ص ٨٦٣ .

١٩ (يُعَدُّ النَّوْبَ زَغْفًا سَابِرِيًّا وَيَرْضَى الْخِلْفَ هِنْدِيًّا صَحِيلًا)

التسبريزى . الزَّغْفُ : الدرع اللينة، وقيل الواسعة . والسابريّ : الرقيق .  
والخِلْفُ : الخليل . يقول : هذا الرجل يحب الحرب، فَيُعَدُّ آلاَتَهَا، وَيُخَالِّ السَّيْفَ،  
لأنه أنفع له من الخِلْفِ الآدمي .

البطلبوسى : الزغف : الدرع المحككة . وقيل : هى الطويلة التى لها فضول .  
وهى مشتقة من قولهم : زَغَفَ فى الحديث ، إذا زاد فيه . والسابريّ : الرقيق  
من الثياب .

الخسروانى : يروى : «يُعَدُّ» من العَدَّ و «يُعَدُّ» من الإعداد . صبَّ  
جِلَّ الزَّغْفَةِ ، أى الدرع الواسعة . ومنه زغف فى حديثه، إذا زاد فيه وتوسَّع .  
الدروع السابرية : منسوبة إلى سابور، وهى موضع بفارس .

٢٠ (كَانَ أَرَامًا قَتَنَتْ سِمَامًا عَلَيْهِ قَاضٍ مُبَيِّضًا نَحِيلًا)

التسبريزى : الهاء فى «عليه» عائدة إلى «السيف» . والأرقام : الحيات .  
البطلبوسى : سِمَامٌ .

الخسروانى : يصف هيئة السيف وهيئته، فيقول : ذاك الهنديُّ الصَّحِيلُ  
مَهْيَبٌ أَبْيَضٌ، نَحِيلٌ، فَكَانَ الْحَيَاتُ قَدْ نَفَثَتْ عَلَيْهِ سَمومَهَا . يريد أن هذا سيفٌ  
يكاد يقطر الممّ منه .

(١) مثل هذا الكلام فى اللسان وراج المروس (٣ : ٢٥٣) .

(٢) فى التنوير : «لعماد» .

٢١ ﴿وَمَنْ تَعَلَّقَ بِهِ حُمَةُ الْأَفَاقِي يَعِشْ إِنْ فَاتَهُ أَجَلٌ عَلَيْهِ﴾

التبريزي : ... ..

البليوسى : الأرقام : جمع أرقم ، وهو نوعٌ من الحيات طيه شبه الرقم .  
ونفقت : بصقت ، وهو مثل تفلت ، وقال بعض اللغويين : النفث : نفخ لا بُصاق  
معه ، والتفل : ما كان معه بصاق . يقول : كأن الحيات بصقت على هذا السيف  
سمها ، فابيض لونه ، وتحصل جسمه . وكذلك شأن من يعلق به سم الأفاقى ، فإنه  
يموت ، وإن سلم من الموت احتلَّ جسمه ونحل . والسيف يُوصف باليباض  
لما عليه من الفريد واللعان ، ولذلك سموه أبيض ، كما سموا الرمح لذيله أسمر .  
والحمة : السم . ولما بالحية يشبه بالنار ، قال أبو صفوان الأسدي : يصف حية :  
له في اليبس نفث يطب . رُعن جانيسه بكمتر الغضى<sup>(١)</sup>

١٠

السنوارزى : هذا تعليل لكون ذلك السيف دقيقا ناعلا .

٢٢ ﴿كَأَنَّ فِرْنَدَهُ وَالْيَوْمُ حُمْتُ أَفَاضَ يَصْفَحُهُ سَجَلًا سَجِيلًا﴾<sup>(٢)</sup>

التبريزي : فرند السيف : جوهره وماؤه . ويقال : إن الفرند فارسي  
مغرب . وحكوه بالفاء والباء . وقد والى من اشتقاق العربية ما هو صحيح في القياس .  
والفرند موافق للفظ فرند ، وتكون النون فيه زائدة ، وتكون شاذة عن القياس ؛  
كأنه فرد بهذا السيف . وإذا قيل برند ، فهو من البرد ، والنون زائدة ، لأن السبوف  
توصف بالزقاق البوارد ، والحد يد كله من شأنه البرد في أصل طبعه . وحمت :  
شديد الحر .

(١) البيت من مقصورة طويلة في اختيار المنظوم والمثور ، خطوطة دار الكتب رقم ١٨٦٠ ص ٤٤١ .

(٢) ورد هذا البيت متفاديا في البليوسى على البيت المثلث العثرين ، وهو قوله : « كأن أربانا ... » .

٢٠

الطلبوسى : الفرند والبرند جميعا : جواهر السيف وماؤه ؛ ويوصف به  
السيف أيضا ، فيقال سيف فرند ؛ قال الرايز :

\* سيفاً فرنداً لم يكن معضادا \*

والحمى : الشديد الحز ؛ يقال : حمت يومنا وحمت . والسجل : الذؤ مملوء ماء .  
والسجيل : العظيم . أنشد يعقوب :

خُذْهَا وَأَعْطِ عَمَّكَ السَّجِيلَةَ<sup>(١)</sup>      إِنْ لَمْ يَكُنْ عَمَّكَ ذَا حَلِيلِهِ

وأفاض : أسال . وصفحه : جانبه . يقول : كأن فرنده أجرى عليه ماء . وقد  
ذكر نحو هذا فى مواضع كثيرة من شعره .

الخسوانى : قوله « اليوم حمت » ، أى شديد الحر . تقول : حمت يومنا ،  
بالضم . وأصل التركيب خلوص الشيء وشدته . قال يعقوب : العامة تقول ضربه  
بصفح السيف ؛ والكلام بصفح السيف ، أى برضه . فى أساس البلاغة :  
« له من المجد سجل عجيب : ضخم . قال الخطيب :

إِذَا قَائِسُوهُ الْمَجْدَ أَرَبَى عَلَيْهِمْ<sup>(٢)</sup>      بِمُسْتَفْرِجِ مَاءِ الذَّنَابِ عَجِيبِ<sup>(٣)</sup>

قائسه إلى كذا ، أى سابه ؛ أنشد جارا لله :

\* إِذَا نَحْنُ قَائِسَتْنَا أَنَا إِلَى الْعُصَا \*

٢٣ (تَرَدَّدَ مَآؤُهُ عَلَوْا وَسُسُةً لَا      وَهَمَّ قَا تَمَكَّنَ أَنْ يَسِيلَا)

التبريزى : أى هم أن يسيل لما تمكَّن . ويقال علّو وسُفّل ، وعلّو وسُفّل .

(١) الرجز فى اللسان (عجل) والمخصص (٩ : ١٦٦) .

(٢) الذناب ، ككتاب : مثل ما بين كل كلمتين ، كما فى الفاموس .

البليوسى : ... ..

الغوارزى : تردد مائه ، أى برق ومَاج . ومن هذا القليل بيت السقط  
فى وصف درع :

مؤهة كأنها ارتعاشاً لقرط السن أو داء اختلاج<sup>(١)</sup>

- ويجوز أن يريد بالتردد انصباب الفند من جانب إلى جانب . ومثلها ما حكى لى  
بعض من دخل الهند ثم خرج إلينا بسموقند : أن ملك القور فى عصرنا لما فتح  
أجبر ، وأخذ رأيها ، وجد فى خزائنه سيفاً لم ير الناس فى الجوده والمضاء مثله ،  
وكان لا يدفعه حديد ولا حجر ، وفرندة فى الخضره يشبه الكراث ، وهو متفرق ،  
مضى رفع ذلك السيف سال واجتمع كالبيضة لدى القائمة ؛ وكذلك إذا تكس سال  
إلى الطرف الآخر . قال : وسمعت هناك أنه مرَّكب : ثلثاه الماس ، وثلثه من  
الحديد المسمى بـ«روهيتا»<sup>(٢)</sup> .

٢٤ (أَجَادَ الْمَالِكِيُّ بِهِ أَحْتِفَافًا فَلَمْ يُطِقِ السُّرُوبَ وَلَا الْهُمُولَا)

التبريزى : المالكي : الحداد . والسروب ، من قولهم : سرب الماء  
إذا سال ، وكذلك همل همولا .

- ١٥ البليوسى : المالكي : الحداد . نسب إلى المالك بن عمرو بن أسد بن خزيمه ؛  
وكان أقل من طبع الحديد فى بلاد العرب ، وصنع منه السيوف وسائر السلاح ، فقتلوا  
كلَّ حدادٍ إليه . والسروب : الجرى . والهمول نحوه . وقد ردد هذا المعنى  
فى مواضع من شعره .

(١) البيت ١٨ من القصيدة ٧٧

(٢) كتب ناصح تحت هذه الكلمة بخط دقيق : «أى حاكها» .

(٣) انظر الجواهر اليربوعى ٢٥٤ ومعجم استنباط ٩٧٠ .

انسوارزمى : المالكى : هو الحداد ، نسب إلى المالك بن عمرو بن أسد  
ابن خزيمۃ الحداد ؛ ولذلك قيل لبنى أسد القيون . الضمير فى « به » لىء السيف .  
يقال : احتفظ بالشئ .

٢٥ ( إِذَا مَا كَالِيُ الْأَضْغَانِ يَوْمًا رَأَاهُ رَعَى بِهِ كَلًّا وَبِيَلًا )

التبريزى : مبانى .

البللوسى : الكالى : الحافظ الحارس . والأضغان : الأحقاد ، واحدها  
ضغن ، على مثال جذع ، وضغن على مثال رسن . وأراد بكالى الأضغان الذى  
يحبس الأحقاد فى صدره . والكلا : الشئ كله ، أخضره ويابس . والوبيل :  
الذى يعقب من يراه هلكة . وإنما ذكر الكلا هاهنا لأن السيف يوصف  
بالخضرة ، فشبه ما يرى فيه من الخضرة بكلا أخضر يهلك من يراه من المشايبة ؛  
ولذلك جعل فى السيف مرعى ومشرا ، لما فيه من الخضرة والفِرند ، فقال  
فى قصيدة أخرى :

طريقة موت قيّد العير وسطّها لينعم فيها بين مرعى ومشرع<sup>(١)</sup>

وقال فى قصيدة أخرى :

وأبرزه من ناره القين أخضرًا كأن غيثَ فيها بالتهب والسفح<sup>(٢)</sup>

انسوارزمى : الكالى : اسم فاعل ، إما من كلاه كلاءة ، إذا حفّظه ، لأن  
المضططن لا يُحلى عن الضغن قلبه ، فكأنه يحفّظه ؛ وإما من كلات الناقة ، إذا  
رعت ؛ لأن المضططن كأنه يرى الأضغان ؛ وبعضه قول أبى تمام :

(١) البيت ٤٥ من القصيدة ٦٦ .

(٢) البيت ٤٢ من القصيدة ٦٢ ص ١٣٥٨ .

مَنْ كَانَ صِرْعِي عَزِيمَةٍ وَمُسُومَةٍ رَوْضِ الْأَمَانِ لَمْ يَزَلْ مَهْمُؤَلًا  
يقول : متى رأى الحفود الحسود هذا السيف وهو في يد المحسود ، لقي منه شراً .  
وبلاء . وفي قوله : « رعى به كلاً » وبلاء « إيماناً إلى أن هذا السيف يرى أخضر .  
و « رأى » مع قوله « رعى » تجييس المضارعة .

۲۶ (يَكَادُ سَنَاهُ يُحْرِقُ مَنْ قَرَأَهُ وَيُفْرِقُ مَنْ تَجَا مِنْهُ كُؤُلًا)<sup>(۱)</sup>

التسريزي : كالى الأضغان : حافظها . والأضغان : جمع ضغن ، وهو  
الحقد . ومعنى « كالى الأضغان » أنه يحرسها ، ويدميها في صدره ، والكلاء الويل :  
الذى يعقب الهلكة للراعى . والسنا : الضوء . وقراه : قطعه . أى جمع بين  
الماء والنار ، فهو يحرق ويفرق .

البليوسى : سناه : ضبوته . وقراه : قطعه . وقال بعض اللغويين :  
قراه : قطعه على جهة الإصلاح ، وأقراه ، إذا قطعه على جهة الإفساد . وهذا غير  
صحيح ، وقد وجدنا فرى مستعملاً في الإفساد ، قال الشاعر :

فرى نائبات الدهر بينى وبينها وصرف الليالى مثل ما فرى البرد

ويقال : نبا السيف ينبو ، إذا لم يقطع . والكؤل : مصدر كل السيف ، إذا  
لم يقطع . أراد أن فيه ناراً وماء ، فهو يكاد يحرق المضروب بنارته ، أو يفرقه  
بنائته . وذكر « لو » هاهنا ، دون « إن » إشارة إلى أنه لا ينبو عن شيء يضربه ،  
ولو ذكر « إن » لا خبر أن نبوه ممكن أن يكون .

(۱) في البليوسى : « ويفرق لو نباهه » .

الغوارزى : كَلَّ السَيْفُ كُفُولًا . عني بالكلول هنا الكلال ، وانتصابه على الحال من ضمير السيف في « منه » . يقول : هذا السيف لا ينجم منه أحد ، لأنه متى كان صقيلاً أحرق مناه المقطوع به ، ومتى كان كليلاً أغرق المضروب به ، لأن السيف يشبه بالماء والدار . و « يحرق » مع « يغرق » تجنيس .

٢٧ ﴿ فَذَلِكَ شِبْهٌ عَزَمَكَ يَا بَنَ حَمْدٍ وَلَكِنْ لَا نُبْؤُ وَلَا قُلُوبًا ﴾

النسري : أى هذا السيف مشبه عزمك ، ولكن لا نبؤ في عزمك ولا قلوب فيه .

البطيوسى : سباق .

الغوارزى : ذلك ، إشارة إلى السيف الذى وصفه .

٢٨ ﴿ لَشَرَفْتُ الْقَوَافِيَّ وَالْمَعَانِيَّ . بَلَقِظْتُكَ وَالْأَخْلَةَ وَالْحَالِيَّ ﴾

النسري : الأخلة : جفون السيف . والأخلة : جمع خليل بمعنى صديق . والخليل في القافية ، يريد الخليل بن أحمد النحوى الفرهودى .

البطيوسى : يقول : عزمك كالسيف في مضائه ، ولكن سيف عزمك لا يعتريه نبؤ ولا قلوب ، كما يعترى السيوف . وأراد بـ « الأخلة » ما هنا أحماد السيوف ، كما قال الراجز :

إِنْ بَنَى سَتَمَى شُيُوعٌ جِلَّةً      يَبْغِى الْوُجُوهَ تُحْرِقُ الْأَخْلَةَ .

(١) أ من البطيوسى : « نشرفت » .

(٢) ح من البطيوسى : « الحال والمعاني » .

قال أصحاب الممانى : أراد أنة سيوفهم تحرق أغصانها لحلتها ، والخليل : الصديق .  
يقول : شَرَفَتِ أَغْصَادَ السُّيُوفِ إِذْ حَلَّتْهَا مَا يَشْبَهُ عِزْمَكَ ، وَشَرَفَتِ الْأَخْلَاءَ إِذْ  
جَعَلَتِ السُّيُوفَ صَاحِبِكَ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ جَعَلَ السُّيُوفَ خَلِيلَهُ فِي قَوْلِهِ :

• وَيَرْضَى الْخَلَّ هَنْدِيًّا صَغِيلًا <sup>(١)</sup> •

الخسروازدى : اللام في « لشرفت » جواب قسم محذوف . وهذا لأن  
القسم يحاب باللام ، كما في بيت امرئ القيس :

حَلَفْتُ لِمَا بَاقَهُ حِلْفَةُ فَاجِرٍ      تَأْمُومًا فَإِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ  
٢٩ (إِذَا الْمَنْهُوكُ فَهَتْ بِهِ انْتِصَارًا      لَهُ مِنْ غَيْرِهِ فَضَّلَ الطَّوِيلَا)

الشبريزى : المنهوك من الشعر أقصره ، وأقل ما يكون عشرة أحرف ،

نحو :

• أَغْضَبُوا فَرَحَلُوا •

والطويل أطول القريض ، وأكثر ما يكون ثمانية وأربعين حرفا ، وذلك إذا  
صُرِّعَ أوله ، كقول امرئ القيس :

فَقَانِكَ مِنْ ذِكْرِى حَبِيبٍ وَهَرَفَانٍ      وَرِيمٍ عَفَّتْ آيَاتُهُ مِنْذُ أَرْمَانٍ

١٥ الطالبيوس : المنهوك أقصر الشعر ، والطويل أطوله ؛ لأنَّ حروف  
المنهوك إذا سلم من الزحاف أربعة عشر ؛ لأنه مركَّب من مستعملين مستعملين ،  
مرتين ؛ كقوله :

• يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَّعٌ •

(١) البيت ١٩ من هذه القصيدة . ومصدره :

فإذا لحقه الحبل، وهو اجتماع الخبتن والطن، كان على عشرة أحرف، كقوله :

• اغضبوا فرحلوا •

وأما الطويل فحروفه إذا جاء مصرعاً لازحاف فيه ولا علة ثمانية وأربعون، لأنه مركب من أربعة أجزاء خماسية، وهي فعولن أربع مرات، وأربعة أجزاء سباعية، وهي مفاعيلن أربع مرات. كقول امرئ القيس :

قفانك من ذكرى حبيب وعرفان ورسم عفت آياته منذ أزمان

السنوارزي : الأخلّة : جمع خليل . ونظيرها الأجلة في جمع حبيب .

وأما الخليل المذكور في الفافية، فهو صاحب العروض، وذكره في « بنى الحسب الرضاح » . المنهوك هو البيت الذي سقط ثلثاه وبقي ثلثه، من نيك، إذا ديف وضني . الطويل، من مجور الشعر .

٣٠ (وَأَنْتَ فِكَكَ دَائِرَتِي قَرِيضٌ وَهَنْدَسَةٌ حَلَّتْ بِهَا الشُّكُولَا)

السنوارزي : ... ..

البليوسي : القرِيض : الشعر . والشُّكُول : الأشكال . مدحه بأنه فِكْ دوائر العروض وأشكال الهندسة . وكان لهذا المدوح معرفةً بالعروض والهندسة .

السنوارزي : عنى بالفِكَكَ الفِكْ، وهو أن يؤخذ بجر فيطرح من أوله بعض المقاطع، ثم يضم المطروح إلى آخر ذلك البحر، فيتحوّل بحراً آخر . كان الواجب أن يقول : أنت فِكْ دائرة الشعر وحلّ أشكال الهندسة، لكنه أضاف إلى الهندسة الفِكْ، كما أضافه إلى الشعر، وهذا على طريق التغليب . يقول : أنت مصدر لكلّ العلمين .

٣١ (كَلَّمَتْ فِرْدَوْ عَلَى النَّعْنَانِ مُلْكًا مَرِيدَكَ عَنْ أَحْيَى ذُبْيَانَ قَبِيلًا)

التفسيرى : عن أئمة ذبيان ، أى على أئمة ذبيان . يريد به النابغة الذبياني .  
ويقال : كَلَّ يَكَلُّ فهو كامل ، وَكَلَّ يَكَلُّ فهو كليل . ومعنى قوله : «فرد على  
النعمان ملكا» أى رَزَقَكَ الله مُلْكًا يزيد على ملك النعمان ، مثل ما زدت فى شعرك  
على نابغة بنى ذبيان .

البليوسى : يريد به «أئمة ذبيان» النابغة الذبياني . وقد ذكرنا أن النابغة مدح  
ثلاثة ملوك كلهم يسمى النعمان ، فى تفسير قوله :  
وفقيها أفكاره شِئْنًا لِلنَّعْمَانِ مَا لَمْ يَشْدُ شَعْرُ زِيَادِ<sup>(١)</sup>

الغسانى : النعمان ، هو ابن المنذر بن ماء السماء ، أبو قابوس . كان له  
يوم نسيج ويوم يؤس . واستقبله يوم يؤسه سعيد بن أنس ، وهو يريد عشيقته  
«وردة» ، فقال : ما غرك حتى استقبلتني فى يوم يؤمى ؟ قال : شدة الوجد ،  
وقلة العبر . فقال النعمان : أَلَسْتَ الْقَاتِلَ :

أَلَا لَيْتِي مَكُنْتُ مِنْ رَوْدَةِ الْمَوْتِ بَعِيدًا مِنَ الْأَوْطَانِ فِي مَهْمَةٍ قَفِيرٍ  
أَكُونُ بِهَا وَحْدَى وَلَا تَنْجُ نَالِيًا هُنَاكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْحَشِيرِ  
وَلَا زَادَ مَعَنَا غَيْرُ فَضْلِ مُلَاقَةٍ وَأَبْيَضَ مِنْ مَاءِ الزُّلَالِ مِنَ الْقَطْرِ  
أَهْلَقَهَا طُورًا وَالْبَشْمَ خَلْعًا وَطُورًا أَطْلَبُهَا الْأَحَادِيثَ كَالشَّذْرِ

فقال له . قال : أَلَا خَلَى سَبِيلَكَ ، وَأُتِمَّتْكَ بِرَوْدَةِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَفْلَكَ ؟  
قال : تَمَنَّى وَتَقْتَلِي . فساق إلى عمها مهرها ، وجمع بينهما فكت . معها السبعة ،  
ثم أقبل على النعمان وهو يقول :

(١) البيت ٢٤ من القصيدة ٤٣ ص ٩٨٩ .

إليك ابن ماء المزن أقبلت بعدما      مضى لي سبعٌ من دخولي على أهلي  
عجى مقرِّ باسطناك شاكِر      مننتَ عليه بالكرم من الفعل  
لتقضى منه ما أردت قضاءه      من العفو أو من غير ذلك من قيل  
فإن تلتُ عمرًا كنتَ أفضلُ منعم      وإن تكن الأخرى فإنَّ حكمَ عدلي  
فأحسن جائزته وخلِّي سبيله . وقال النعمان في ذلك :

لم ينل ما ناله      منا سعيدُ ابنِ أبيس  
إذ حوى من كان يهوى .      ونجى من يوم يوس  
وكذاك الطير تجرى      بسعود ونحوين

وكان عدى بن زيد تَرْجُمانَ أبرويز وكنيته بالعربية ، فوصفه له النعمان  
حتى ولَّاه من بين إخوته ، وكان أقبحهم ، ثم اتهمه النعمان فاحتال له حتى قتله .  
وتوصل أبنته زيد بن عدى إلى أبرويز حتى أحله محلَّ أبيه ، فذكر له نسوة آل المنذر  
بالجمال والأدب . فكتب أبرويز يُخطب إلى النعمان أخته أو ابنته . فلما قرأ  
النعمان الكتاب قال : ما يصنع الملكُ بنسائنا ، وابن هو عن مَها السَّواد اللواقى  
كأنهن في الحسن المَها ؟ فترجمه زيد لأبرويز بأن يقول : أين هو من البقر  
لا ينكهن ؟ فغضب على النعمان أبرويز فطلبه ، فهرب منه ، ثم أتاه بالمدائن .  
فصَفَّ له أبرويز ثمانية آلاف جارية صقيين ، فلما رأته قلن له : أما فينا للامك عن  
بقر السَّواد غنى ! وأمر به يكسرى فحبس بسابط ، ثم أُلقي تحت أرجل الفيلة  
فتوطأته حتى مات . قال الأُمثي يذكر أبرويز :

هو المدخل النعمان يتأسمأؤه      محوَرُ قولٍ بعد بيتٍ مُسَرِّقٍ

٢٠ (١) كذا . وليس في ديوانه . وإنما هو لسلامة بن جندل ، في ديوانه ١٩ والأصمعيات ٥٢ ،  
والساج (مردق) .

ضمن الزيادة معنى الارتفاع فعداها عن . أخو ذبيان هو النابغة الذبياني .  
وهو في « أفوق البدر يوضع » . قوله « مزيدك » مع « أسي ذبيان » تجنيس الإشارة ؛  
لأن اسمه زياد .

٣٢ (وَقَدْ كَأَفَأْتُ عَنْ شِعْرِ بَشْعِرٍ وَلَكِنْ حَازَ مِنْ بَدَأِ الْجَمِيلِ)

- التبريزي : أى حاز الجميل من بدأ ، أى الفضل للأول .  
البليوسي : أراد : ولكن حاز الجميل من بدأ بالجميل ، وقدم وأخر .  
وهذا كقولهم : « الفضل للقدم » .

الخوارزمي : وجه الفعلان ، وهما « حاز » و « بدأ » ، إلى « الجميل » .

٣٣ (بَهَرَتْ وَيَوْمَ عَمْرِكَ فِي شُرُوقٍ قَدَامَ حُصَيٍّ وَلَا بَلَّغَ الْأَصِيلِ)

- ١٠ التبريزي : بهرت ، بمعنى غلبت . وقوله « في شروق » أى في أوله ؛  
من قولهم : شَرَقَتِ الشمس ، إذا طلعت ؛ وأشرقت ، إذا أضاءت . ويقال :  
شَرَقَتْ ، إذا غربت .

البليوسي : يريد أنه غلب الناس بملكه ، وبهرهم في فهمه ، وهو  
في اقتبال من سنه ، فلذلك ذكر الشروق والأصيل . والشروق : طلوع الشمس .  
والأصيل : العشي . ومعنى « بهرت » غلبت .

١٥

الخوارزمي : الضمير في « دام » له يوم عمرك .

٣٤ (وَرَدْنَا مَاءَ دَجَلَةَ خَيْرَ مَاءٍ وَزُرْنَا أَشْرَفَ الشَّجَرِ النَّخِيلِ)

التبريزي : ... ..

البليوسي : سياتي .

انتشاري : انتصاب قوله « النخلة » على أنه عطف بيان من « أشرف الشجر » .

٣٥ ﴿وَزَلْنَا بِالْغَابِلِ وَمَا اسْتَفَيْنَا وَغَايَةَ كُلِّ شَيْءٍ أَنْ يَزُولَا﴾

التبريزي : ... ..

البليوسي : دجلة : نهر بغداد . وذكر النخل لأنه كثير ببغداد ، وجعله أشرف الشجر لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « أكرموا النخلة فإنها عمدةكم » . قال بعض المفسرين ممن لا يصر له بالمجازات : إنما جعلها عمدة للإنسان لأنها خلقت من فضلة طين آدم . والذي عليه العلماء أنه إنما جعلها عمدة للإنسان ، لأنها أشبه النبات بالحيوان ؛ لأن كل نبات إذا قطع أعلاه وسلم أصله أنجبر ، إلا النخلة ، فإن رأسها إن قطع لم ينجر ، فهي في هذا كالإنسان ، وفيها ذكر وإنث . وربما صفت النخلة إلى الفحل ، فلم ينقمها تلفيح إلا منه ، كما يصبو بعض الحيوان إلى بعض . والعرب تستعمل العمومة والأخوة والخولة بمعنى الشبه ، فيقولون هذا الثوب أخو هذا الثوب ، أي شبهه . وقد ذكرنا ذلك فيما مضى . وقال الشاعر :

شهدت بأن التمر بالزبد طيب وإن الجبأوى خالة الكروان<sup>(١)</sup>

والغليل والثقة : حرقه العطش . ويقال غل ، بغير هاء ، كأنه جمع غلة .

قال الشاعر :

أيانقسم أصح الماء فيكم وإن كان عذبا يشتكى الفل شاربه

(١) انظر الحيوان (٦ : ٣٧٢) .

وقوله : « وغاية كل شيء أن يزولا » كلام فيه حذف ، تقديره وغاية كل شيء قدر عليه الزوال أن يزول ؛ لأت من الأشياء ما لا يزول . والمرب تحذف الصفة التي لا يتم المعنى إلا بها ، انكلا على فهم السامع ؛ كما قال تعالى : ( فَلَا تُهْمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزُنَا ) ، أى وزنا فاعما ؛ لأنه قد قال فى موضع آخر : ( وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ) ، فأثبت لأعمالهم ميزانا . ومنه قول ليبيد :

\* وكل نعيم لا محالة زائل<sup>(١)</sup> \*

أراد : وكل نعيم كُتب عليه الزوال زائلا .

الخوارزمي : يريد كسرنا عطشنا ، لكننا لم نؤثر .

٣٦ ( وَلَوْ لَمْ أَلْقَ غَيْرَكَ فِي أَغْتِرَابِي لَكَانَ لِقَاؤُكَ الْحُظَّ الْخَيْرِيَلَا )

١٠ الثبريزي : ... ..

البطيوسى : ... ..

الخوارزمي : فى اغترابى ، أى فى مدة اغترابى .

٣٧ ( سَتَحْمِلُ نَاجِيَاتُ الْعَيْسِ مِنِّي صَدِيقًا عَنْ وِدَادِكَ لَنْ يَحُولَا<sup>(٢)</sup> )

الثبريزي : يقال : حال عن العهد والود ، إذا تغير عنه ، يحول حوولا .

(١) صدره :

\* ألا كل شيء ما خلا الله باطل \*

(٢) قبل هذا البيت فى النسخة المخطوطة من الخوارزمي فقط بيت لم تمكن من قراءته ، وقلنا أنه دخیل على القصيدة لأنه لم يره أحد من الرواة . وهو بهذا الرسم :

ركعت حراك فارس من بلاد وقال التازلوت بها مالا

البليوس : مياتي .

الوارزي : في تقديم قوله « عن وداك » على قوله « لن يحولا » شيء  
من النبوة .

٣٨ ﴿ يُؤْمَلُ فِيكَ إِسْعَافَ اللَّيَالِي وَيَتَقَطَّرُ الْعَوَاقِبَ أَنَّ تَدِيلًا ﴾

التسريزي : ... ..

البليوس : الناجيات : الإبل السريعة . والميس : الإبل التي يخاط  
بباضها حرة .

الوارزي : قوله « أن تدبلا » بدل اشتغال من العواقب . يريد : يتظر  
العواقب إداثها .

فهرست  
قصائد هذا القسم



## فهرس قصائد هذا القسم

القصيدة الثانية والأربعون : مفعلة

بنى الحسب الوضاح والشرف الجلم

لسانى إن لم أرث والدكم خصمى ٩٤٩

القصيدة الثالثة والأربعون :

غير مجد فى ملئ واعتقادی

نوح بك ولا تروم شادى ٩٧١

القصيدة الرابعة والأربعون :

أحسن بالواجد من وجده

صبر يعيد النار فى زنده ١٠٠٦

القصيدة الخامسة والأربعون :

ياراعى السود الذى أنصاه

تفى بظاهر أمرها عن نعتها ١٠٢٨

القصيدة السادسة والأربعون :

رويدا عليها إنها مهجات

وفى الدهر عيا لامرئ ومات ١٠٣٧

القصيدة السابعة والأربعون :

أمالت أنى الدمع فوق أسنيل

ومالت لظلل بالعراق خليل ١٠٤٠

صفحة

القصيدة الثامنة والأربعون :

هو المهجر حتى ما يلم خيال

١٠٤٦ وبعض صدد الزائر وصال

القصيدة التاسعة والأربعون :

أليس الذى قاد الجياد مفدة

١٠٦٧ رواغل فى ثوب من النعم ذائل

القصيدة المئمة الخمسين :

لذكر قضاة أيامها

١٠٨٧ وتزه بأملكها حير

القصيدة الحادية والخمسون :

أرحته، فأرحت الضمر القودا

١٠٩٣ والسجز كان طلابى عندك الجودا

القصيدة الثانية والخمسون :

صح الغراب لتأقت أعيفه

١١٠٣ خبا أمض من الحمام لطيفه

القصيدة الثالثة والخمسون :

النار فى طرف تباله أنور

١١١٠ رقلت فأيقظها لحولة معشر

## القصيدة الرابعة والخمسون :

إن كنت مدعى مودة زينب

فامسك دموعك يا غمام ونسك ١١٣٤

## القصيدة الخامسة والخمسون :

توقتك سرا وزاوت جهارا

وهل تطلع الشمس الانهارا ١١٣٧

## القصيدة السادسة والخمسون :

فهم يا صريح البين بشرى

أت من مستقل مستقيل ١١٤١

## القصيدة السابعة والخمسون :

أولى نعت الراح من شقف بها

لملك خال الدامة أوصم ١١٥٠

## القصيدة الثامنة والخمسون :

طوبى لفضوه البارق المتعالى

يفساد وهنا ما هن وما ١١٦٢

## القصيدة التاسعة والخمسون :

مغاني القوي من شخصك اليوم أخلال

وفى النوم مغنى من حياك علال ١٢١١

صفحة

القصيدة المئمة الستين :

أودى فليت الحادثات كفاف

١٢٦٤ مال المسيف وعنبر المساف

القصيدة الحادية والستون :

مى نزل المياك فحل مهذا

١٣٢١ تقذيه بدرتها التدى

القصيدة الثانية والستون :

نحى من الغرمان ليس على شرع

١٣٣٢ يخبرنا أن الشعوب إلى صدع

القصيدة الثالثة والستون :

صكى بشعوب أوجهنا دليلا

١٣٦٩ على إزاعنا عنك الرجال













Գրադարան Ալեքսանդրյան



0541902